

وزارة الثقافة
أحياء التراث العربي

(١٠١)

نزهة الفكر

فيما مضى من الحوادث والعبر
في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر
قطعة منه

تأليف

أحمد بن محمد الخضراوي المكي الهاشمي

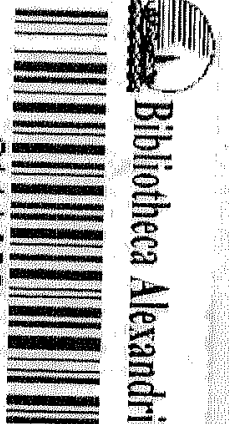
المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ - ١٩٠٩ م

القسم الأول

١ - ز

محقق

محمد المصري



0111620

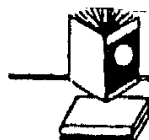
وزارة الثقافة
إحياء التراث العربي
(١٠١)

نزّهة الفكر

فيما مضى من الحوادث والعبر
في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر
قطعة منه

تأليف
أحمد بن محمد الحضراوي المكي الهاشمي
المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ - ١٩٠٩ م

القسم الأول
١ - ز
محقق
محمد المصري



منشورات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية
دمشق ١٩٩٦

نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والمبر: في تراجم رجال القرن الثاني عشر
والثالث عشر / تأليف أحمد بن محمد الحضراوي الكلي الهاشمي ؛ حققه
محمد المصري . - دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٩٦ . - ج ٩٤ ، ٢٤ سم . -
١ احياء التراث العربي ؛ (١٠١) .

القسم الاول .

١ - ٩٢٠ ع ح ض ن ن ٢ - العنوان ٣ - الحضراوي
٤ - المصري ٥ - السلسلة

مكتبة الاسد

الايداع القانوني : ع - ١٦١٢ / ١١ / ١٩٩٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

يرجع اهتمامي بهذا الكتاب إلى سنوات خلت حين وقعت على صورة نسخة مخطوطة منه بخط مؤلفه ، تصفحتها ودرستها فعزمت على تحقيق هذا الكتاب ونشره ، ولكن صرفتني عن ذلك صوارف عدة ، إلى أن عقدت العزم فشرعت وتوكلت بعد أن قنعت بأهميته وفائدته للخاص والعام .

إنه كتاب في تراجم رجال من القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة ، وهما السابع عشر والثامن عشر للميلاد ، ولعله يكمل ما أغفلته كتب تراجم هذين القرنين ، أو أهملته أو أعرضت عنه أو أوجزته . ونشر كتب التراث واجب وضرورة ومفيد ، وليس ترفاً ولا مضيعة ولا هُراء :

واجب للوقوف على ثمرات عقول السلف ، وعلى جوانب من حضارتنا التليدة .

وضرورة لأننا في ميسس الحاجة إلى الاطلاع على سير النابهين والعلماء للدرس والاستنباط والاقتداء .

ومفيد لأنه يثري الفكر وينير الطريق ويعظ .

وكل ما خالف السلف يجب أن يكون موضع فخر واعتزاز ،

وما ينادي به البعض لنبد الغث ، والعرض على السمين ، حق ، ولكن كيف
نفرق بين الغث والسمين دون أن نطلع على كليهما ؟ .
ثم على ناشر التراث حسن الاختيار ، وإطلاق الأحكام يجب أن
يبنى على أسس سليمة .

ولا يزال الجدل قائماً في الغرب والشرق ، ويتجاذب المفكرين
رأيان : أولهما يقول : إن الإنسان هو الذي يصنع التاريخ ، فيجب
علينا أن نعتني به ونربيّه ونثقفه وندرسه ، والثاني يقول : إن التاريخ
(أي الظروف والأوضاع) هي التي تصنع الإنسان ، وقد لا ينتهي هذا
الجدل فهناك تداخل وتجاذب وتبادل بين الفرد والمجتمع ، ولكن
يبدو أن كفة النظرية الأولى هي الراجحة ، ويدافع عنها كثير من
العلماء والمؤرخين ، وهم يكتفون العناية بكتب السير والتراجم ،
ويعكفون عليها جمعاً ونشراً ودرساً ، بل منهم من نذر نفسه لها .
وفي الكتاب الذي بين أيدينا مثلاً ثلاثمائة ترجمة لرجال
كان لهم ذكر في مجتمعاتهم ومكانة ، كل حسب علمه ومقدرته
ونشاطه وفنه ، فلو أحصينا أعمار هؤلاء لبلغت آلاف السنين ، سيق
على نسق مختار ، فكأن المؤلف — على وجه ما — قد أرخ هذه الأعوام
كلها . ولا شك أنه بذل جهداً مضيئاً في تصنيفه ملاحظة وتتبعاً وتسجيلاً .
فهل يجوز أن تهمل دراسة أعلامه .

وفي ظني أن هذا النوع من التصنيف جدير بالرعاية والاهتمام ،
فالتراجم تغني وتمتع وتفيد وتربي وتهذب ، بأسلوب رفيع غير مباشر .
وتنقلنا كتب التراجم إلى عصور أصحابها ، فتنبئنا بأنماط من
الحياة ، بل وتدخلنا إلى عقولهم وقلوبهم ومساكنهم ودور عبادتهم

ومدارسهم وأسواقهم ... فكأننا نعيش معهم . كما تبين لنا الفوارق التي تفرق بيننا وبينهم ، ومدى التطور الذي طرأ على البشرية خلال حقبة التاريخ .

ولم يكن اهتمام العلماء إلى هذا النوع من التأليف عبثاً ولا مضيعة للوقت ، ولا هدرًا للطاقات ، ولا يتجرأ أحد على اتهام عقولهم بالقصور أو بالجنوح إلى مالا جدوى منه ، وقد أثبتت الأيام فوائد ما ألفوا . وفوق ذلك كله فكتب تراجم الرجال ينبوع غزير ثر ، يروي نهم العلماء الباحثين على اختلاف مناهجهم واختصاصاتهم ، كعلماء الاجتماع والاقتصاد والطب والتاريخ وغير ذلك حتى نصل إلى الفنون والحرف . فمن قرأها بإمعان وجد فيها ضروباً من التجارب والخبرات والحكم ، ولذلك عمدت فن التراجم من فروع علم التاريخ .

وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم قصص بعض الأنبياء الكرام . وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحدث أصحابه بأخبار من مضى ، ويحتمضهم بذلك كي لا يعتري الكلال هيمتهم . وقال : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، فسير الرجال ينبغي أن تكون قدوة وعظة .

ويقول شيخ المؤرخين وعمدتهم تقي الدين أحمد بن علي المقرئ : « من أرخ فقد حاسب الأيام عن عمره ، ومن كتب حوادث دهره فقد كتب كتاباً إلى من بعده بحديث دهره ، ومن قيد ما شهد فقد أشهد عصره من لم يكن من أهل عصره . فهو يهدي إلى الفضلاء أعماراً ، ويؤيئ أسماعهم وأبصارهم دياراً ما كانت لهم دياراً » .

ولربما عُدَّ علم التصنيف في الرجال علماً ابتدعه العرب عندما بدأ الرواة يروون أحاديث الرسول ، صلى الله عليه وسلم للاستيثاق من صحة الحديث الذي هو ثاني مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم . ثم تطور هذا العلم بتوالي الدهور والعصور .

وكل من سجل سير الرجال فقد خلد ذكرهم ، وأهدى القراء نبراساً ، ونصح ووعظ ، وأدى واجبه ، وأبرأ ذمته .

ومن قرأ فوعى فاتعظ ثم عمل ظفر وأفلاح.

المحقق

دمشق في ١٢ ربيع الأول ١٤١٧هـ

الموافق ٢٧ تموز ١٩٩٦م

مؤلف الكتاب

هو أحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي المكي الهاشمي .

ولد بالإسكندرية سنة ١٢٥٢ هـ ، الموافقة لسنة ١٨٣٦ م ، ولما بلغ السابعة من عمره انتقل به أبوه إلى مكة المكرمة سنة ١٢٥٩ هـ ، فنشأ بها وتفقّه وتأدّب ، كما درس علم الحديث واعتنى بعلم التاريخ . ولم نقف في المصادر التي ترجمت له على تفصيلات مراحل حياته ، فتتبعناها في كتابه الذي تحت يدينا ، وبوسع المرء أن يقف فيه على بعض شيوخه وتلامذته ، وعلى أصدقائه ، وعلى من اجتمع بهم . طاف صاحبنا البلاد الإسلامية فزار مصر وتنقل بين مدنها وقراها ، ونخالط علماءها ، كما زار دمشق مرتين ، الأولى سنة ١٢٨٢ - ١٢٨٣ هـ اجتمع خلالها بشاكر خوجه الأزميزلي ، والثانية سنة ١٢٨٦ هـ اجتمع خلالها بالأمير عبد القادر الجزائري ، وبالشيخ عبد الرزاق البيطار . كما زار الآستانة واجتمع فيها بالعلماء ، نذكر منهم أحمد فارس الشدياق .

ومن العلماء الذين ذكر اجتماعه بهم : الشيخ أحمد الدردير (الترجمة ٢٣٦) والشيخ أحمد بن إبراهيم الفوّي (الترجمة ٥٩) ، وأحمد سرور الزواوي (الترجمة ٦٥) ، وأبو العلا عفيفي (الترجمة

(٢٣) ومفتي الحنابلة محمد الرقي (الترجمة ٨) ، والشيخ إبراهيم السقا (الترجمة ٢) وحسين باشا أمير مكة (الترجمة ١٢٦) والشيخ محمد الحمل (الترجمة ٢٢٤) ، وعبد المجيد الشرنوبلي (الترجمة ٢٢٤) وغيرهم .

ومن مشايخه : الشيخ أحمد الدهان المكي (الترجمة ٥٦) وحسين باشا أمير مكة (الترجمة ١٢٦) والشيخ محمد سعيد بن محمد الخليدي ، الشهير ببشارة (في الترجمة ٧٥) .

وتوفي بمكة المكرمة سنة ١٢٧٣ هـ الموافقة لسنة ١٩٠٩ م وعمره إذ ذاك ٧٥ سنة هجرية / ٧٣ سنة ميلادية .

أما علمه وثقافته فتنبأنا بهما مصنفاته ، وجُلُّها في التاريخ ، ومنها كتاب في أصول الدين ، وآخر في الفقه الشافعي ، وثالث في الحديث النبوي الشريف . وقد أورد خلال هذا الكتاب قصائد ومقطعات من شعره نظمها في مناسبات عدة (١) .

فهو إذن مؤرخ وعالم بالحديث والفقه ، مصنف ، ينظم الشعر أحياناً ولا ديوان له .

وأما أسرته فلم تسعفنا المصادر بشيء من أخبارها ورجالها ، إلا أن المؤلف نفسه أوقفنا على ترجمة جده السابع ، واسمه سعد بن مسعود الحضراوي ، وترجم له فجاءت ترجمته برقم (١٥٥) ، ومنها علمنا أن جده هذا ينتهي نسبه إلى الشيخ أحمد الرفاعي الحسيني ، قدم بأمة المنصورة في مصر في القرن السابع الهجري ، ولازم فيها الشيخ أحمد البدوي ، وكان معه من مريديه مئة رجل ، فجلس معهم شرقي المنصورة ،

(١) انظر الترجمة رقم ١٧٣ وهي ترجمة الشيخ صالح حمدان المكي الساعدي

فأما أصبح أهل ذلك البلاد قالوا : مئة رجل حضر صحبة رجل مجذوب ،
فسمي المكان بذلك ، وقيل : إن الشيخ أحمد البدوي قال له : يا سعد
أذهب بمن معك وتحضر : أي جاور الحضر ، واستقر بهم أولى لك من
البدواة ، ثم ذكر حوادث تلت ذلك تبين كراماته .

والحقيقة أنني تلبثت كثيراً عند سبب هذه النسبة (الحضراوي)
فالمصادر خالية ساكتة ، إلى أن وقعت على روايته هذه .

وذكرت هذه الترجمة في هذا الكتاب خارج عن شرط المؤلف
الذي خص كتابه بتراجم رجال القرنين الثاني عشر والثالث عشر
الهجريين ، إلا أنه ذكرها تبركاً - كما صرح بذلك - فأفاد .

كما انني وقفت على ترجمة ابن له اسمه محمد سعيد ، وهو مؤرخ
مصنف كآبيه ولد ونشأ بمكة المكرمة ، وبها توفي قبل والده سنة
١٣٢٦ هـ لم تسعنا المصادر أيضاً بسيرته ولكنها ذكرت مصنفاته وهي :

- ١ - ألفية في السيرة النبوية .
 - ٢ - تاريخ جدة .
 - ٣ - تاريخ الطائف .
 - ٤ - ثبّت .
 - ٥ - الخطط المكية .
 - ٦ - رحاة .
 - ٧ - نزهة المحدثين في بيان اتصال السند إلى المؤلفين .
- وغير ذلك . وكلها مفقودة كما يبدو (١) .

* * *

(١) انظر إن شئت كتاب الأعلام للزركلي ج ٧ ص ١٤ طبعة الثالثة

مصنفات

خلف المؤلف عدداً من الكتب في الفقه والحديث والتاريخ هي (١):

- ١- بشرى الموحدين في معرفة أصول الدين .
- ٢- تاج تواريخ البشر من ابتداء الدنيا إلى آخر القرن الثالث عشر
(لعله نزهة الفكر القادم) .
- ٣- تاريخ الأعيان (لعله الجزآن الرابع والخامس من كتابه نزهة
الفكر القادم) .
- ٤- الجواهر المعدة في فضائل جدة (مخطوط) .
- ٥- الحصن الأسنى والمورد الأهنأ في شرح أسماء الله الحسنى .
- ٦- الدرة الثمينة على مختصر السفينة ، وهو حاشية على (سفينة
النجاة فيما يجب على العبد لمولاه) في الفقه الشافعي ، ربيع العبادات
(ذكره في ترجمة سالم الحضري رقم ١٥٠ ولم تذكره المصادر) .
- ٧- سراج الأئمة في تخريج أحاديث (كشف الغمة عن جميع
الأمة) (مخطوط) .

(١) بعض هذه المصنفات لا يزال مخطوطاً، وبعضها مفقود، ولم يطبع منها إلا اثنان

٨- العقد الثمين في فضائل البلاد الأمين (طبع بمكة سنة ١٣١٤ هـ) .

٩- اللطائف في تاريخ الطائف (مخطوط) - رسالة -

١٠- مختصر حسن الصفا فيمن تولوا إمارة الحج (مخطوط) .

١١- المفاضاة بين جدة والطائف (مخطوط) ألفه وقدمه إلى والي مكة الشريف حسين باشا فأجازه جائزة عظيمة (ذكر ذاك في ترجمته رقم ١٢٦) .

١٢ - نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر ، من أوائل الموجودات إلى أواخر القسرن الثالث عشر في خمسة أجزاء ، ثلاثة في التاريخ منذ بدء الخليفة ، واثنان في التراجم ، والذي بين أيدينا هو الجزء الرابع منه ، وهو الأول من تراجم الرجال . وقد أشار إلى الجزء الثاني من التراجم في ترجمة أحمد باشا الجزائر رقم ٧٣ وفي الترجمة رقم ٢٥٦ وغيرهما . وسيأتي الحديث عنه مفصلاً .

١٣- نفحات الرضى والقبول في فضائل المدينة وزيارة سيدنا الرسول (طبع بهامش كتابه العقد الثمين بمكة سنة ١٣١٤ هـ) .

* * *

مصادر ترجمة المؤلف

- مصادر ترجمة هذا المؤلف نزره ، إلا أنها مفيدة . وهي :
- الأعلام للزركلي - الطبعة الرابعة الجزء الأول - ص ٢٤٩ .
 - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - ج ٢ - ص ٦٤ .
 - هدية للعارفين لإسماعيل باشا البغدادي ج ١ - ص ١٩٥ .
 - تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان وماحقه - الطبعة الألمانية ج ٢ - ص ٨١٣ .
 - معجم المطبوعات لسركيس ج ١ - ص ٨٢٥ .
 - نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم غماماء مكة وأفاضلها من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر . لعبد الله بن محمد بن غازي الهندي (مخطوط في مكتبة نصيف بجدة) ، والأصل (نشر النور والزهر .) مخطوط أيضاً في مكتبة الحرم المكي .
 - إيضاح المكنون لإسماعيل باشا البغداوي ج ١ - ص ١٨٤ ج ٢ - ص ٦٤٠ .
 - فهرس الفهارس والأثبت لمحمد عبد الحفي الكتاني ج ١ - ص ٢٥٧ .
 - مجلة المهمل ج ٧ - ص ٣٤٥ .

* * *

هذا الكتاب

عنوان هذا الكتاب هو (نزهة الفِكَر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر) وهو كتاب كبير يقع في خمسة أجزاء : ثلاثة منها في حوادث التاريخ منذ بدء الخليقة وحتى عصر المصنف . واثنان في تراجم الرجال هما الجزء الرابع والخامس ، والكتاب الذي تحت يدينا هو الجزء الرابع منه ، وهو الأول من قسم التراجم ، وهو ماعشر عليه حتى اليوم من هذا التاريخ الكبير . وهذه كلمة موجزة تبين محتواه وخصائصه وأسلوبه .

تكمن أهمية هذا الكتاب في كونه تراجم علماء وأمرء كان لهم ذكر في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين ، وهؤلاء الأعلام هم شيوخه وأصدقائه ومن عاصر من العلماء والفضلاء ، أو سمع عنهم ممن كانوا على علم بهم ، فحديثه عنهم حديث الخريّت . وقد أوقفنا دراستنا لهذا الكتاب على الأمور الآتية :

١- يقع هذا الجزء في اثنتين وسبعين وثلاثمئة صفحة من القِطع المتوسط ، وهذه النسخة المخطوطة هي بخط المؤلف .

٢- ضم ثلاثمئة ترجمة وأربعاً .

٣- تفاوتت التراجم طولاً وقصراً ، إيجازاً وبسطاً ، فبينما نجد ترجمة لاتجاوز بضعة أسطر نجد أخرى تجاوزت بضع صفحات .

وإذا أردنا تخمين أسباب ذلك قلنا : لعل ذلك راجع إلى مكانة المترجم العلمية أو الاجتماعية ، ومقدار ماتوفر لدى المؤلف من معاومات عنه .

٤- أما طريقة ترتيب التراجم فقد رتب حسب توالي حروف الهجاء : الألف فالباء فالتاء فالثاء . . .

وهذا الجزء يبدأ بالأسماء التي تبدأ بحرف الهمزة ، وينتهي مع نهاية حرف التاف ، ولكنه لم يراع إلا الحرف الأول من الأسماء فقط ، فمن اسمه عبد الرحمن جاء قبل عبد الجواد ، وعبد الكريم قبل عامر .

٥- تنوعت فيه التراجم ، فهذه ترجمة أمير كبير ، وتلك ترجمة زاهد صوفي فقير ، أو عالم نحري ، أو شاعر أو أديب . فلم يقصره على تراجم طبقة معينة من طبقات المجتمع ، ولم يصنفه طبقات قد تشير جلدلاً .

٦- وتنوعت التراجم أيضاً فهذه ترجمة مصري وتلك ليميني أو شامي أو مكّي أو هندي .

٧- قدم له بمقدمة وجيزة ذكر فيها - بعد حمد الله وشكره - إعجابه بعلم التاريخ ، وإمعانه النظر فيه وتدبره ، وذكر بعض الكتب التي اطالع عليها ، وعن كتابه بإجمال ، وبرىء إلى الله من تهمة الغرض . وذكر أن جماعة من الأعيان سبقوه إلى مثل هذا التصنيف في عصور سالفة ، غير أنه لم يقف على من قام بذلك في وقته ، وقال : « وإنّي وإن قصرت في ترجمة إنسان فما اختصرت ، وإن زدت في ترجمة آخر فما تطولت ولا تطاولت » .

٨- أما مصادره التي استقى منها وعباً ، ومنها نهل وغباً ،
فكثيرة متنوعة منها :

آ- اللقاءات والاجتماعات التي حصلت بينه وبين أصحاب تلك
التراجم ، وكثيراً ما صرح بذلك كأن يقول : اجتمعت به في الآستانة
سنة كذا ، أو يقول : لقيته في زيارتي الثانية لطنتدا سنة كذا ، ووجدته
كذا وكذا من الرجال ، إلى غير ذلك من الأقوال .

ب- الكتب والرسائل التي توفرت له ، وسندكرها بعدد ، وهي في
التاريخ والتراجم ودواوين شعر ، وغير ذلك . وقد صرح بذلك مراراً .

ج- السياحات المتعددة التي لقي خلالها كثيراً من الأمراء والعلماء
والأدباء ، مثلما لقي الترحيب والتبجيل أنى حل ، ويسبقه أحياناً
صيته وعلمه .

د- الأخبار التي التقطها والقصص التي كانت على ألسن الناس .

هـ- كتابات أصحاب التراجم له .

٩- تبدأ الترجمة باسم صاحب الترجمة ونسبته ، وقد نقف على
اسم والد المترجم له وجد واحد من أجداده أو أكثر ، بل قد يصل
النسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن كان صاحب الترجمة
منتسباً إليه .

١٠- إذا كانت نسبة المترجم إلى بلدة مغمورة عيّن مكانها على وجه
العموم وضبطها بالحروف .

١١- يبدو أنه ألفه قبل أن يدلف القرن الرابع عشر الهجري ،
إذ إن آخر سنة ذكرها هي سنة ١٢٨٦ هـ ، وبعض المترجمين قضوا

بعد هذه السنة أو في مطلع القرن الرابع عشر الهجري فلم يذكر وفياتهم ، وأحياناً يدعو لهم بالحفظ والسلامة ، حتى هوامشه التي استدرك فيها ماجاء في بعض التراجم بذكر الوفاة مثلاً لم تتجاوز أواخر القرن الثالث عشر الهجري .

١٢- إذا كان صاحب الترجمة شاعراً أورد بعض شعره ومناسبة النظم ، ويفيض أحياناً في ذلك حتى باغ مجموع شعر الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي صاحب الترجمة ١٩٧ زهاء سبعة وأربعين بيتاً ومئة بيت . وهذا لاشك مفيد . وليس ضرورياً أن يكون الشعر الذي أورده جيداً كله ، بل قد يكون بعضه تافهاً أو ضعيفاً ، وقد لانتفق معه في بعض النعوت التي أطلقها على هذه القصيدة أو تلك المقطعة .

١٣- التزم ذكر معاصريه من رجال القرنين المذكورين ، ولم يشذ إلا في ترجمة واحدة هي ترجمة جده السابع (الترجمة ١٦٠) إذ صرح بأنه أتى بها تبركاً ، ولا يبعد أن تكون له في ذلك غايات أخرى .

١٤- تفاوت أسلوبه في صوغ الجمل والعبارات رفعة وركّة ، فبينما نجده ينمق العبارات ويزخرفها ويسجعها ، وذلك كثير ، نجده يسوقها ركيكة أو سهلة لاصنعة فيها ولا تأنق كما اللغة الدارجة لدى العامة .

١٥- إذا كان للمترجم مصنفات ذكرها كلاً أو بعضاً .

١٦- إذا ذكر وفاة صاحب الترجمة ووصف أحياناً جنازته وحزن الناس باختصار .

١٧- خلا الكتاب من تراجم النساء . ومن يدري فلعله أفردهن وأوردهن في قسم خاص في نهاية الجزء الثاني منه الذي لم يقف عليه أحد

سختى اليوم ، مع ملاحظة أنه لم يشر إلى ذلك في المقدمة ، ولم أعر على أية إشارة إلى ذلك خلل التراجم .

١٨- ترجم فيه لمن عاصر ، من مات ومن لا يزال حياً دون حرج .

١٩- وأخيراً فهذا الكتاب سجل حافل بأخبارٍ ووقائع عن شرائح اجتماعية متنوعة زماناً ومكاناً ومكانة .

٢٠- عثرت على ثلاثة تقارير له : اثنان على صفحة غلافه ، والثالث عند الترجمة رقم ٢٤٩ .

التقريب الأول بيتان من الشعر لمجهول هما :

تألفت في الطرس ألفاظه
تألقَ الحبات في عقدها

كادت تواريخ أسورى عنده
تموت بالهيبة في جلدها

والثاني بيتان أيضاً للشيخ حسن وفا هما :

لقد تضمن ذا التاريخ كل فتى
حاز الفضائل من عجم ومن عرب

كل* له بين أهل الفضل مرتبة
قد شيدت بنفيس العلم والأدب

والثالث سبعة أبيات للشيخ عبد المجيد الشرنوبى (الترجمة ٢٢٩)

ويش بها إلى المؤلف ضمن رسالة له وهي :

اسفر السِّفْرُ عن معالي إمام
 فاق قُسّاً وحاتماً وابن حجة
 ياله جامعاً به يتلاشى
 كلُّ سِفْرِ سواه واللفظ حجة
 كيف لا والفريدُ بباريه أبدى
 فيه مارق والمكدر مسجّه
 أحمدُ الاسم والفعال جميعاً
 خيرٌ من طاف بالعتيق وحجّه
 زاد عزاً ورفعاً وبهاءً
 مانحاً هادياً بكل محجّه
 بالنبي الأمي ذخري البرايا
 شافع المذنب الذي الذنبُ حجّه
 خصه ربنا بأزكى صلاة
 مع سلام ومن غدا ينحُ فجّه

٢١ - وقد عرفنا بعض من ترجم لهم في الجزء الأخير من
 هذا الكتاب فمنهم :

- محمد علي باشا (ذكر ذلك في الترجمة ٢٠٧) .
- مرتضى الزبيدي (ذكر ذلك في الترجمة ٢١٨) .
- محمد البنا (ذكر ذلك في الترجمة ٢٣٠) .
- محمد الطنطاوي (ذكر ذلك في الترجمة ٢٢٨) .
- محمد بن علي الطبري (ذكر ذلك في الترجمة ٢٤٧) .

مصادر المؤلف المكنوبة

- ١ - إتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد .
- ٢ - تاريخ الجبرقي المسمى عجائب الآثار .
- ٣ - تحفة السير والسلوك لأحمد الدردير .
- ٤ - التبيين بتراجم الطبريين لابن فهد .
- ٥ - خلاصة الأثر للمحبي .
- ٦ - الرحلة الهندية للشيخ عبد الله المكي .
- ٧ - رسالة في مناقب الشيخ علي بن عبد البر الحلفاوي لمحمد ابن محمد بن مرتضى .
- ٨ - سلافة العصر لابن معصوم .
- ٩ - العقد الثمين في تاريخ بلد الله الأمين للنفاسي .
- ١٠ - مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي .
- ١١ - المسامرات لابن عربي .
- ١٢ - مفتاح السعادة لطاشكبري زاده .

* * *

[عنوان الكتاب كما جاء في الصفحة الأولى من المخطوطة]

هذا الجزء الرابع من التاريخ المسمى نزهة الفكر فيما مضى من
الحوادث، والعبر، من أوائل الموجودات إلى أواخر هذا القرن
الثالث عشر .

وهذا الجزء خاص . بتراجم أفاضل القرن الثاني عشر والثالث عشر
جمع المقصر أحمد بن محمد الحضراوي المكي الهاشمي ، عفي عنه .
[وتحتة] :

تألفت في الطرس ألفاظه
تألق الحبات في عقدها
كسادت اتواريخ الورى عنده
تموت بالهية في جلدها
وقد أبدع أحد أدباء مكة الأفاضل ، وهو مولانا الشيخ حسن وفا
بملحه هذا الجزء ببيتين ، فله دره حيث قال :
لقد تضمن ذا التاريخ كل فتى
حاز الفضائل من عجم ومن عرب
كل له بين أهل الفضل مرتبة
قد شيدت بنفيس العلم والأدب



(معه اجزاء المخطوطات العربية :)

٣١٥٢ رقم القلم

١٢٠ - رقم المخطوط

اسم الكتاب : تفسير في معرفة الله تعالى وادراكه (مجلد اول)

المؤلف : ميرزا محمد باقر خايمي

تاريخ تصحيح : ١٢٠٠

الناشر : دار الفکر

توزيع : دار الفکر

ابراهيم
 وهذا الجزء الثاني من التاريخ المسمى بـ
 الفكرة فيما مضى من القواعد والعبارة
 من اوائل الموجودات الى اواخر
 هذا القرن الثاني عشر
 وهذا الجزء خاص

بترجم افاض
 القرن الثالث عشر
 وانا لست اعرف
 جميع المعظم
 اعد محمد
 الخاوي
 المكي
 الشافعي



تأليفه في القرن الثالث عشر
 كانت تاريخ الفريضة ، سموت بالامية في حرجا
 وعقود بين سادات بقاء مكنة افاضل و مشور لانه انما في باب الفريضة حسن وعفا
 بمرحده حينما ابرز في بيت فتنه دره حيث قال
 في هذا قصيد في التاريخ كما غنى
 كل يوم في اهل الفضل عبرة في
 قد شئت في بنيت في الفريضة

سنة	
سنة	

صفحة غلاف المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله على نعمه التي لا تحصى
 واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 يعترف بالخير ذكرها ويثبت على حقوق الإيمان
 سائرهما واستشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي طهر
 درر مجلسه الأعناق وأرسله على من فترق من الرسل
 عظماء المكارم الأخلاق صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وصحبه
 الذين جالوا بذكر محاسن الشريعة وزينوا الأيام والليالي
 في المشيئة والبكر ما دونت الأقلام ذكر الأفاضل وجملة
 الكتب على سماع الأواخر ذكر الأوائل أما بعد فإن
 علم التاريخ مرآة الزمان لهذا تدبر ومشكاة الأنوار يطلع
 على بواب الأمم فالحق محج أمهات النظر وتفكر وكنت
 محج أكثر كتبه مطالعة وتدبر محج جميع كتابي نزهة
 الفكر عينا معني من التواجد والعبادة وذلك من أوائل
 عبادات الأواخر هذا القرن الثالث عشر هـ
 في سنة ١٢٥٠ هـ لا حظا من على سائر الدورات
 أشهد أن أصفى اليمها جزء شمس يكون عليه
 المحصول يتجلى ذكر تراجم فضلاء زمانه
 جماعة من تقدم على أئمة اقتداء بقول النبي المثل
 بلا استثناء من أرفع مؤمنات أحياء وقد
 ذكر صاحب خلاصة الأثر في أفاضل القرن الحادي عشر

[illegible]

مكتوبك على ارض كمشور استلاين كما يقرن كما ربه
 من له العقل والدين فا وصفتني فيه بو فور العناية
 صار باعنا على اضراف عنا في عن طريق القوانه ايج
 جعلت نفسي المتكبر المنتجة للبحر الحاصل من عدم
 لتبديل الظفر على المطلوب اي تحسب جواب مكتوبك
 على وفتي مستحسن ونج مرغوب لان غيا لا ينظر
 الى عيار انك كنور المصابيح مقابل لغوء البغضاء
 او كوز صفيير يريده المتعالي في كثر الماء بالاماء
 نعم النظم ما ربحته من العلم كما برق يدي من العلم
 وحيد النور الذي وسحت به الظلمات كالضوء
 الواجب تذكير من غايات يقرب الناس والله
 مالي صفر يسوي قطع سبل المطلب بالايجاز والا
 فكيف يستوي بشعبه التي يوجد ها انصبا
 في الايجاز فاشمع ايها المولى المعظم والحذوم الكريم
 ان قد بينت بسببتي اليك الى السيد انشاء الله خان
 جعل الله محمد مبدئ والارواح لانه رجع خلقه
 الالبستام اراهم طبائع الالهة خير الرباع فواصف
 رايان زياده لانه في نكح رايان ليس بداخل في الهياكل
 مع كونه زبدة التعريف في عفت اشرف الوزراء وسبب
 ذلك انهم مايت يشته الغزاة الرشيدة في زمان
 الشباب وهي كانت نوح فلك اقبال اليها في كل
 باب الاخر ما قال رحمه الله امن

١٢٠
 بن عطاء الله المصري أَيْشاً فَبِى الْأَرْبِ
 وَلَدَجَمْرُوبَهَا نَشَاءً وَقَرَأَ فِي الْقُبُورِ عَلَى
 بَعْضِ أَهْلِ عَمْرٍ وَحَفِظَ الْعِلْمَ وَالْإِسْمَ وَغَيْرَهَا
 وَأَشْهَرَتْ الْأَرْبَ وَالنَّوْشَ وَالزَّجْلَ أَيْضاً أَلْفَا

فيه وصار وحيد عمره في هذه الغيبوبة بحيث
لا يجاريه احد مع ما لديه من الأبحاث في الشعر
مع غاية الحسن واما في التاريخ فاليه المنتهى
وكان الشيخ السيد الشهيد يروي عنه ويقويه
شيوخه من تلامذته ومن تلامذته العبد
هذه البيئات في تاريخ العالمين

بِسْمِ اللَّهِ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ تَارَةً رَضِيهَا
حَارِسَتْ غَامَ الْقَالِيَةِ فِي مَلِكِيَّةٍ زِلَّتْ مَعَالِيكَ جَبْرِ الْعَالَمِيَّةِ
تَلَقَّى جَمَالَ طُوبَى لِمَنْ رَأَى فِي لَعْنَةِ بَيْتِ عَلِيٍّ

توفي رحمه الله يوم الجمعة خا ميس شوال بمصر ائمه
عنه اربع و مائتين وال ف و ا ر خ و فاته الشيخ موسى
البشبيسي ز. موله

وَرَنْظِي آرْخَوْرَه قاسم في الخلد يدخله
اقول وقد ترجم له العلامة في تاريخي وذكر جملة من رظه
وانشئ عليه في تاريخي

وصف النسخة المخطوطة المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب صورة نسخة مخطوطة منه محفوظة في المكتبة الآصفية بحيدر اباد تحت رقم (١٦) تراجم زودونا بها معهد المخطوطات مشكوراً . وهي نسخة فريدة لم نعر على أخت لها ، وتقع في ٤٧٢ صفحة . ولعلها مسودة الكتاب بخط مؤلفه ، ويبدو أنه لم يبيضاها ، ولم يراجعها ولم يرجع إليها إلا حين كان يعلم بوفاة صاحب ترجمة كان قد كتب ترجمة له إبان حياته ، وظهر لي ذلك من شطب بعض الكلمات أثناء نسخها لأول مرة ، وتكرار بعض كلمات آخر . ومن الحواشي على الهوامش .

أما خطها فرقي كبير الحروف ، ونادراً ما ضبطت بعض الألفاظ بالحركات خطأً أو حرفاً ، وأسماء بعض الرجال وأنسابهم ومدنهم مضبوطة أيضاً إذا خيف اللبس . وفيها أخطاء في النحو والإملاء ، ولربما كان ذلك من سرعة في النسخ ، وعدم المراجعة ، ومراعاة اللغة الدارجة ، كما استعمل أيضاً لغة (أكلوني البرغيث) .

وأسماء أصحاب التراجم كتبت في مطالعها بخط أكبر قليلاً ، وبالحمرة أحياناً كما كتب اسم صاحب الترجمة أحياناً في الهامش مختصراً ، وتواريخ الوفيات كتبت بالأرقام والحروف معاً غالباً ، وبالأرقام وحدها على قلة .

* * *

التحقيق

- ١- نسخت الكتاب وراجعته وضبطت كثيراً من الألفاظ نثراً وشعراً مراعاة لبعض فئات القراء .
- ٢- شرحت معظم الألفاظ التي وجدت في شرحها جدوى .
- ٣- صححت ما فيه من أخطاء في النحو والإملاء ، وأشرت إلى ذلك في الحواشي في مطلع الكتاب ، ثم أقلت عن تلك الإشارات .
- ٤- حذفت الألفاظ المكررة وأكلمت بعض العبارات الناقصة ، مع إشارات إلى ذلك .
- ٥- ميزت أسماء المصنفات الواردة فيه ، وعرفت بها قدر الوُسع ، وقدر الحاجة .
- ٦ - ميزت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بأقواس خاصة .
- ٧- عرفت بالأماكن التي وردت إن لم يعرف بها المؤلف ، أو زدتها تعريفاً . كل ذلك بإيجاز .
- ٨- عرفت بالأعلام ، قدر الطاقة .
- ٩- رقمت التراجم وأحلت إلى تلك الأرقام .
- ١٠- رجعت إلى كتب التراجم التي ذكرت التراجم الواردة فيه ، وذكرت بعض ما تخالفت فيه . وأرشدت إليها في الحواشي .

- ١١- خرّجت النصوص من مظانها ما وجدت إلى ذلك سبيلاً .
- ١٢- أكملت بعض التراجم الموجزة إن أسعفتني المصادر .
- ١٣- علّقت على بعض ما جاء في التراجم .
- ١٤- إن لم يذكر المصنف والد صاحب الترجمة وبعض أجداده ، ذكرتهم إن وقفت عليهم .
- ١٥- ذكرت سبب نسبة هذا أو ذاك من المترجمين إن دعا إلى ذلك داع .
- ١٦- ذكرت تاريخ وفاة من لم يذكر وفاته ، كلما وقفت إلى ذلك .
- ١٧- صنعت فهرس لمن ترجم لهم المؤلف والأعلام الواردة في السياق ، وللأماكن والكتب .

* * *

نزهة الفكري

فيما مضى من الحوادث والعبر

الجزء الرابع

في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر

تأليف

أحمد بن محمد الخضراوي الكبي الهاشمي

متوفى سنة ١٢٢٧هـ - ١٩٠٩م

القسم الأول

١ - ز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] / أحمدته على نِعَمِهِ الّتي جَاءَتْ مواقع دِيمَهَا، وعمّت فوائد كرمها،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةً يقترن بالخلود
ذكرها ، وينسدل على هفّوات الإنسان سِتْرُهَا ، وأشهد أن سيدنا
محمدًا عبده ورسوله الذي قَلَّتْ دُرَرُ محاسنِهِ الأعناق ، وأرسله
على حين فَتْرَةٍ من الرُّسُلِ متممًا لمكارم الأخلاق . صلى الله وسلم عليه
وعلى آله وأصحابه الذين جَمَعُوا بذكر محاسنهم السَّيَر ، وزيّنوا
الأيام والليالي في العشيّة والبيكْر ، مادَوْنت الأقلام ذكرَ الأفاضل ،
وجات الكتب على أسماع الأواخر ذِكرَ الأوائل .

أما بعدُ فإنَّ علمَ التاريخ مرآةُ الزمان لمن تَدَبَّر ، ومشكاةُ
أنوارٍ يطالعُ على تجارب الأمم ، فإني ممن أمعن النظر وتفكّر ، وكنتُ
ممن أكثرَ لكتبه مطالعةً وتدبر ، فحين جمعت كتابي (نزّهةُ الفِكْر
فيما مضى من الحوادث والعبر) وذلك من أوائل الموجودات إلى
أواخر هذا القرن الثالث عشر فجاء بحمد الله جزأين وجيزين (١) ،
لاحتيازه على سائر الدول ، وجزءاً ثالثاً فيه الحوادث مستفاضة ، أحببتُ
أن أضيف إليها (٢) جزءاً رابعاً (٣) يكون عليه المعولُ ، يتضمن ذكر

(١) كلمتا « جزأين وجيزين » شطبنا في الأصل ، وصححتا في الهامش بـ « ثلاثة
أجزاء » ولا داعي لذلك إذ ذكر المصنف ههنا جزأين وأردفهما بثالث ورابع .

(٢) في الأصل : « إليهما » بناء على أنهما جزآن فقط .

(٣) صححت في هامش الأصل إلى « ثالثاً » ولا معنى لذلك .

[٢] « خلاصة الأثر في أفاضل القرن الحادي عشر » (١) ، / وهو الفاضل محمد المحبي بن فضل الله بن محب الله (٢) عن الحافظ عبد العزيز ابن عمر بن فهد المكي (٣) الهاشمي في تذكرته التي سماها « نُزْهة الأبصار لما تألف من الأفكار » (٤) مانصه مما نقله الوالد من مجاميع العلامة الميورقي (٥) قال : « سمعتُ مَنْ أثيقُ بدينه وعلمه يقول : إن الاشتغال بنشر أخبار فضلاء العصر ، ولو بتواريحهم ، من علامات سعادة الدنيا والآخرة ، إذ هم شهداءُ الله تعالى في أرضه » (٦) وأبرأ إلى الله تعالى من تهمة الغرض . وإني ، وإن قصرت في ترجمة إنسان فما اختصرت ، وإن زدتُ في ترجمة آخر فما طوّلت ولا تطاولت ، ورتبته على حروف المعجم ، ليسهل على من طالعه وترجم ، وقد سبقني في ذلك جماعة من الأعيان في تدوين ما ذكر في أهل كل زمان ، ولم أر في وقتنا من تعرض لذلك ، فرجوت أن أكون الفائز بما هنالك ، والله الميسر لكل عسير ، نِعَمَ المولى ونِعَمَ النصير .

(١) كتاب في التراجم مطبوع متداول وعنوانه « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » فيه ١٢٨٩ ترجمة

(٢) هو محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود المحبي الدمشقي المتوفى بدمشق سنة ١١١١هـ : عالم ، متصوف ، أديب ، ناب في القضاء بمكة ومصر ، وولي التدريس في المدرسة الأمينية بدمشق حتى توفي . اشتهر بكتابه المذكور ، وله مصنفات أخر (سلك الدرر ٨٦/٤)

(٣) مؤرخ وعالم بالحديث ، ولد بمكة سنة ٨٥٠هـ وبها توفي سنة ٩٢٠هـ (الضوء اللامع ٢٢٤/٤ - ٢٢٦ وشذرات الذهب ١٠٠/٨)

(٤) ذكر في إيضاح المكنون ٦٣٤/٢

(٥) لعله أبو عبد الله محمد بن الحسين بن علي بن موفق الميورقي المتوفى سنة ٦٢٦هـ (الأعلام ١٠١/٦)

(٦) خلاصة الأثر ج ١ ص ٥

حرف الهمزة

١ - شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري (١) :

هو العالم العامل ، والجهد الكامل ، الجامع بين شرف العلم والتقوى ، السالك سبيل ذلك في السر والنجوى .

ولد ببلدة البيجور ، وهي قرية من قرى مصر المحروسة ، مسيرة اثنتي عشرة ساعة منها بالسير الوسيط (٢) ، ونشأ في حجر والده ، وقرأ عليه القرآن المجيد ، بغاية الإقتان والتجويد ، وقدم إلى الأزهر في سنة / اثنتي عشرة (٣) وممتين وألف لأجل تحصيل العلم الشريف ، وسنة إذ ذاك أربع عشرة (٤) وسنة ، ومكث فيه إلى أن دخل فرنساوي إلى مصر سنة ثلاث عشرة (٥) ، وخرج - رحمه الله - وتوجه إلى الجزيرة ، وأقام بها مدة وجيزة ، وعاد حضرة الشيخ إلى الأزهر في سنة ست عشرة (٦) عام خروج فرنساوي من القطر المصري ، كما أفاد بذلك

[٣]

(١) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري أو البيجوري

له ترجمة في الأعلام للزركلي ٧١/١ وهدية العارفين ٤١/١ وحلية البشر ٧/١ ومعجم المطبوعات لسركيس ٥٠٧/١ - ٥٠٩ وفيه كتبه المطبوعة « وخطط مبارك ٢/٩ ومعجم المؤلفين ٨٤/١ وفيه مصادر آخر

(٢) وهي في مديرية المنوفية

(٣) في الأصل : « اثني عشرة »

(٤) في الأصل : « أربعة عشر »

(٥) في الأصل « ثلاثة عشر »

(٦) في الأصل « ستة عشر »

بنفسه لبعض تلامذته ، فيكون مولده المبارك في عام ألف ومئة وثمانية (١) وتسعين ، وأخذ في الاشتغال بالتعليم ، وقد أدرك الجهابذة الأفاضل كالشيخ محمد الأمير الكبير (٢) ، والشيخ عبد الله الشرقاوي (٣) ، والسيد داود القاعاوي (٤) ومن كان في عصرهم ، وتلقى عنهم ما تيسر من العاوم ، وصار يأخذ منها بالمنطوق والمفهوم ، ولكن كان أكثر ملازمته وتلقيه وأخذه للعلم الشريف عن المرحوم الأستاذ الشيخ محمد الفضالي (٥) ، والمرحوم الأستاذ حسن القويسني (٦) ، ولازم الأول إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى ، وفي مدة قريبة ظهرت عليه آية النجاة فدرس وألف التأليف العجيبة ، الجامعة المفيدة ، في كل فن ، من توحيد ، وأصول ، ومعقول ، ومنقول ، منها (حاشية على شرح ابن قاسم لأبي

(١) في الأصل « وثمان » وسبق هذا كثيراً ولن نشير إلى مثل ذلك

(٢) هو الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السباوي المالكي الأزهرى ، الشهير بالأمير الكبير لأن جده كانت له إمرة في الصعيد ، عالم ، مدرس مصنف ، توفي سنة ١٢٢٢ هـ

له ترجمة في تاريخ الجبرتي ٢٨٤/٤ ومعجم المطبوعات ٤٧٣/١ وفيه مصنفاته المطبوعة في النحو والفقه والتوحيد والتصوف . والأعلام ٧١/٧ .

(٣) هو عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشهير بالشرقاوي ، عالم ، مصنف ، توفي سنة ١٢٢٧ هـ . له ترجمة في الأعلام ٧٨/٤ وتاريخ الجبرتي ١٥٩/٤ ومعجم المطبوعات لسركيس ١١١٥/١ - ١١١٦ وفيه مصنفاته المطبوعة .

(٤) ترجم له المؤلف - الترجمة ١٤١ .

(٥) هو محمد بن شافعي الفضالي ، فقيه شافعي ، له كتاب (كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام) مطبوع ، وقد ألف صاحب هذه الترجمة حاشية عليه كما سيأتي . توفي سنة ١٢٣٦ هـ (الأعلام ١٥٥/٦)

(٦) ترجم له المؤلف - الترجمة ١١١ .

شجاع) (١) ، و (حاشية على الشمائل الترمذية) (٢) ، وأما ابتداء تأليفه الميمون فكان سنة اثنتين وعشرين ومئتين وألف . ألف حاشية / على رسالة الشيخ المرحوم الشيخ محمد الفضالي في « لا إله إلا الله » [٤] وحاشية على الرسالة المسماة (بكفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام) (٣) للشيخ المذكور أيضاً . وكتاب (فتح القريب المجيد في شرح بداية المريد) للشيخ السباعي ، وحاشية على (مولد المصطفى) صلي الله عليه وسلم للإمام ابن حجر الهيتمي (٤) ، وحاشية على (مختصر السنوسي في فن الميزان) (٥) ، وحاشية على (متن السلم) (٦) للأخصري في فن الميزان أيضاً ، وحاشية على (متن السمرقندية) (٧) في فن البيان ، وكتاب (فتح الخبير اللطيف شرح نظم الترصيف في فن

(١) متن أبي شجاع في الفقه الشافعي : شرحه ابن قاسم الغزي ثم جاء الباجوري فوضع حاشية على هذا الشرح ، طبعت هذه الحاشية مرات أولها في بولاق سنة ١٢٧٣ هـ في جزأين (مجمع المطبوعات ١/٥٠٩) .

(٢) الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية كتاب للإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ شرحه كثيرون وحشي عليه الفاضلون .

وشرحه هذا عنوانه (المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية) طبع غير مرة .

(٣) هذه الرسالة مطبوعة .

(٤) عنوانها (تحفة البشر على مولد ابن حجر) .

(٥) للإمام محمد بن يوسف السنوسي المتوفى سنة ٨٩٥ هـ كتاب مختصر في علم المنطق وهذه الحاشية عليه طبعت .

(٦) السلم : متن وأرجوزة في المنطق لعبد الرحمن بن محمد الأخصري المتوفى سنة ٨٨٣ هـ ، ١٥٧٥ م طبع ، كما طبع شرحه للأخصري أيضاً ، وهذه الحاشية مطبوعة أيضاً .

(٧) طبعت .

التصريف (١) ، وحاشية على (متن السنوسية) (٢) في التوحيد ، وحاشية على (مولد المصطفى) للشيخ الدردير (٣) ، وشرح على منظومة الشيخ العمري ، في النحو (٤) ، وحاشية على (البردة الشريفة) (٥) ، وحاشية على « بانت سعاد » (٦) ، وحاشية على « جوهرة التوحيد » (٧) وكتاب « منح الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح » ، و « حاشية على للشنشوري » في فن الفرائض (٨) ، وكتاب « الدرر الحسنان على فتح الرحمن فيما يحصل به الإسلام والإيمان » للزبيدي ، ورسالة صغيرة في فن الكلام . وله مؤلفات أخرى ، ولكنها لم تكمل ، منها حاشية

(١) (التصريف في فن التصريف) أرجوزة للشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد المعروف بالمرشدي المتوفى سنة ١٠٣٧هـ . وشرح الباجوري هذا مطبوع .

(٢) للإمام محمد بن يوسف السنوسي المتوفى سنة ٨٩٥هـ كتاب عنوانه (أم البراهين) . في المقائد . اشتهر بالسنوسية الصغرى . والحاشية المذكورة مطبوعة .

(٣) ترجم له المؤلف - الترجمة ٣٦ .

(٤) عنوانه (فتح رب البرية على الدرة البهية نظم التجرومية) طبع ، والعمري : هو شرف الدين يحيى بن نور الدين العمري الشافعي المتوفى سنة ٩٨٨هـ (هدية العارفين ٥٢٩/٢ وفيه وفاته نحو سنة ٨٩٠) وكلا الكتابين مطبوع .

(٥) للإمام البوصيري محمد بن سعيد المتوفى سنة ٦٩٦هـ .

(٦) قصيدة (بانت سعاد) قصيدة شهيرة للشاعر المخضرم كعب بن زهير الأنصاري المتوفى سنة ٢٤هـ ، شراحها أكثر ، وطبعت مرات ، وترجمت إلى الفرنسية .

(٧) عنوانها (تحفة المريد على جوهرة التوحيد) طبعت ، و (جوهرة التوحيد) لبرهان الدين إبراهيم بن إبراهيم اللقاني المفتي المحدث المتوفى سنة ١٠٤١هـ منظومة طبعت مع شروحها مرات (معجم المطبوعات ١٥٩٢/٢) .

(٨) هذه حاشية على (الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية) للشيخ عبد الله ابن محمد الشنشوري خطيب الجامع الأزهر المتوفى سنة ٩٩٩هـ ، في فرائض المذاهب الأربعة . طبعت (الفوائد ...) أكثر من مرة .

على (جمع الجوامع) (١) إلى غاية المقدمة ، ومنها حاشية على (شرح السبع لعقائد النسفي) (٢) ، ومنها حاشية على (المنهج) في الفقه إلى كتاب الجنائز ، ومنها (شرح منظومة الشيخ البخاري) في التوحيد (٣) .

وكان دَيْدَنُهُ - رحمه الله تعالى - التعلم والاستفادة ، والتعليم والإفادة ، وله في التعليم / نَفَسٌ عالٍ ، وكان ملازماً لذلك على [٥] التوالي ، حتى صار له سَجِيَّةٌ وعادة ، ولسانُهُ دائماً رطبٌ بذكر تلاوة القرآن ، وكان متميزاً بقراءته بين الأقران ، وله وَلَهٌ عظيم ، وَحُبٌّ جَسِيمٌ لأهل بيت النبي الكريم ، ولذلك كان مواظباً على زيارتهم ، ومتردداً على أبوابهم ، وبالجملة فكان - رحمه الله تعالى - صارفاً زمنه في طاعة مولاه ، وشاكراً له على مآأواه . فمن جملة نعمه عليه الانتفاع بتأليفه في حياته ، والسعي في طلبها من أقصى البلاد ، والاجتهاد في تحصيلها من كل حاضر وباد ، وقد انتهت إليه رئاسة الجامع الأزهر ، ومَحْفَلُ الدين الأنور ، وتقلدها في شهر شعبان المعظم سنة ثلاث وستين ومئتين وألف ، لاغَرَوَ ، وهو ابن بَسْجَدَتِهَا (٤) ، وفي

(١) جمع الجوامع : كتاب في النحو للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ شرحه مؤلفه شرحاً : ممزوجاً وسماه (معجم الجوامع) مطبوع .
(٢) العقائد النسفية : كتاب للشيخ نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي المتوفى سنة ٥٣٧ هـ ، اعتنى به عدد من العلماء فشرحوه ووضعوا عليه الحواشي ، ومنهم سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، المتوفى سنة ٧٩١ هـ ومنهم من وضع الشروح على حواشيه .
(الكشف ١١٤٥)

(٣) وله كتب أخرى غيرها

(٤) البجدة : الأصل ودخلة الأمر وباطنه ، ويقال : هو ابن بجدة ، للعالم بالشيء ، والدليل الهادي ، ولأن لا يبرح عن قوله (القاموس) .

أثنائها قرأ كتاب الفخر الرازي في تفسير القرآن (١) ، وحضرتة
أفاضل الجامع الأزهر ، ولم يكمله بسبب الضعف ، إلى أن توفي
— رحمه الله — سنة ست وسبعين ومئتين وألف ، ودفن بمصر في مقبرة
المجاورين ، وعمره — رحمه الله — نحو تسع وسبعين سنة . رحمه الله
تعالى ، آمين .

٢ - الشيخ إبراهيم السقا الشافعي *

خطيب الجامع الأزهر الأنور ، وشيخ المشايخ الفُرَر ،
غَوَاصُ دُرَرِ المشكلات ، وكثر أسرار الصفات ، بحرٌ في
العلوم العقلية والنقلية ، متفننٌ في البلاغة بالجزئية والكلية ،
نبيهٌ في محاضرة العلماء / الفحول ، خبيرٌ بعلمي المعقول والمنقول ،
مُتَضَاعٌ في ذلك ، لاسيما المعاني والبيان ، له السجعيات العربية فما
قُسُ وسَحْبَان (٢) ، ذو شيبة (٣) بهية ، أبيض اللون ، آدم (٤) ،
مربوعُ القامة ، نحيف الجثة ، طائِقُ اللسان ، مهَابٌ عند الوزراء

(١) و عنوانه (مفاتيح الغيب) والإمام فخر الدين محمد الرازي توفي سنة ٨٦٠٦ .

* هو إبراهيم بن علي بن حسن السقا له ترجمة في الأعلام ٥٤/٢ وحلية - البشتر ٣٠/١

(٢) قس : هو قس بن ساعدة الإيادي ، أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في

الجاهلية ، كان يفد على قيصر الروم زائراً فيكرمه ويعظمه ، ويعد من المعمرين . أدرك
النبي وتوفي نحو سنة ٢٣ ق . هـ ، نحو ٦١٠ م (الأعلام ١٩٦/٥) .

وسحبان هو ابن زفر بن إياس الوائلي ، خطيب يضرب به المثل في البيان ، اشتهر في

الجاهلية وفي الإسلام . كان إذا خطب يسيل عرقاً ولا يعيد كلمة ، ولا يتوقف حتى يفرغ .

أسلم زمن النبي (ص) ولم يجتمع به ، وأقام في دمشق أيام معاوية ، وله شعر قليل
وأخبار . توفي سنة ٥٤ هـ ، ٦٧٤ م . (الأعلام ٣ / ٧٩)

(٣) في الأصل : « ذي شيبة » .

(٤) الأدمة : الحمرة .

والأمراء، فحين قدم حضرة مولانا السلطان عبد العزيز خان إلى مصر سنة
إحدى وثمانين كان الخطيب بحضرته في جامع القلعة بمصر (١) فكان من
الشجعان ، أدرك الجهابذة (٢) الفخام ، وحضر على شيخ الإسلام
الباجوري (٣) حضور تضرع وإجلال، وإلا فمشايخه لا يحصون بلا كلام .
وله جملة تأليف منها : (حاشية على رسالة العلامة الباجوري) ،
في علم التوحيد ، أربعة أجزاء ، وله (ديوان الخطب) الذي تبتهج
النفوس بسماعه ، وله كتابة على (تفسير الإمام أبي السعود) (٤) وغير
ذلك مما يضوع شذاه فما العنبر وما العود ؟

وقد مدحه جملة العلماء ، وأثنوا عليه سائر الأدباء ، لاسيما
أخيها الفاضل الشيخ محمد الوكيل الدمنهوري ببيتين يقول فيهما عند
ملاقاته به بئر الاسكندرية :

لَقَدْ سُقِيَتْ رُوحِي زُلَالاً وَأَصْبَحْتُ
مُعْطَرَةً طِيبُ النِّسِيمِ لَهَا رَقَا
فَقُلْتُ : لِمَاذَا صَحِرْتُ فِي غَايَةِ الرِّضَى
فَقَالَتْ : بِإِقْيَا الْعَالَمِ الْفَاضِلِ السَّقَا

(١) قلعة القاهرة. ويقال لها أيضاً قلعة الجبل لا تزال قائمة بأسوارها العالية على
قطعة عالية منفصلة عن جبل المقطم شرقي القاهرة ، أنشأها الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي .
سنة ٥٧٢ هـ . (النجوم الزاهرة ١٢ / ٧ - ج ١)

(٢) جمع جهبذ وهو النقاد الخبير .

(٣) صاحب الترجمة السابقة .

(٤) لم يتم هذه الحاشية ، ومنها ستة أجزاء مخطوطة في مكتبة الأزهر بالقاهرة
وتفسير أبي السعود عنوانه إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم في تفسير القرآن
على مذهب أبي حنيفة ، وهو مطبوع .

وأبو السعود هو شيخ الإسلام محمد بن محمد العمادي المتوفى سنة ٨٩٢ هـ ، ١٥٧٤ م .

فأجابه الشيخ ارتجالاً في الحين :
 جَزَاكَ إِلَهِي مِنْ جَمِيلِ جَزَائِهِ
 وَوَفَّاكَ بِالْإِحْسَانِ مَا غَنَّتِ الْوَرَقَا (١)
 وَأَعْطَاكَ [رَبِّي] فَضْلَ نُعْمَى وَمِنَّةٍ
 وَأَسْعَدَ أَوْقَاتًا بِهَا دَائِمًا تَرْقَى

[٧] وكان حين أن قَدِمَ إلى مكة المشرقة خطب بالمسجد الحرام / فأطرب
 النفوس بوعظه ، وشهد أهلُ الحرمين برقته وطلاقة لفظه .
 اجتمعتُ معه بمصر في الأزهر سنة خمس وثمانين ومشتين وألف ،
 ودعا لي بكل خير يعرف . حفظه الله .

* * *

٣- الشيخ إبراهيم الخربتاوي الصغير الشافعي :

شيخُ المشايخ العظام ، ونخبةُ العلماء الأعلام ، العالمُ العامل ،
 والفاضلُ الواصل . كان أعجوبةَ الزمن في العلم والآداب والتدريس ،
 وكان أديباً زاهياً ، في كل فن رئيس ، فكان العلماء يتعجبون
 منه ومن فهمه ، إلى أن توفي بمصر المحروسة سنة تسع وخمسين ومشتين
 وألف فقال يرثيه الفاضل الأديب السيد محمد شهاب الدين المصري
 بقوله :

وَدَّعُوا الْأَحْيَا وَقَالُوا هَيَّيْمُوا
 إِذْ بِهِمْ سَارَتْ مَطْيِي هَيَّيْمُ (٢)

(١) الورقاء : الحماة

(٢) بازائه في هامش الأصل : « الأحياء وهو المنزل » . ولعل المراد « الأحياء »

جميع حي .
 والمطي : جمع مطية ، وهي كل ما يمتطي ، وهم : جمع هائم وهو العطشان .

يا حُدَاةَ الرِّكْبِ هل مِنَّ وَقْفَةٍ
 حَجَّجَهَا مِيقَاتُهُ التَّعْنِيمُ (١)
 كم ينادى برحيلٍ في الحمى
 أنْصُوصُ ذاك أم تعميمُ
 شأنُ آرامٍ النقا إن يشرُّدوا
 أفأُسي شاردًا إذا الرِّيمُ (٢)
 يا حماماً لحمام الإلف قد
 نأحَ نوحاً دونَه التَّهْيِيمُ (٣)
 نُحْ وعدُّ أنت مثلي في الجوى
 بَيْدَ أَنِّي مدمعي مسجوم (٤)
 كم سيوفٍ فائكاتٍ تُنتَضِي
 لِيظُّهاها في الحشا تكليم (٥)
 والمنايا أنشبت أظفارها
 رَبَّ ظُفْرِ فائتَه التَّقْلِيمُ
 يا صروفَ الدهرِ رفقاً بالحشا
 لَيْتَ حَدَّ المُنْتَضِي مَثْلُومُ
 أخري بعضَ الوري أو قدَّمي
 شأنُك التَّأخيرُ والتَّقْلِيمُ

(١) التَّعْنِيمُ : اسم مسجد في مكة المكرمة ويقال له مسجد عائشة ومنه يحرم قطان مكة فهو ميقاتهم للإحرام بالحج أو العمرة .

(٢) آرام : جمع رئم ، وهو الظبي الخالص البياض ، والنقا من الرمل : قطعة تنقاد محدودبة .

(٣) التَّهْيِيمُ : الحب الشديد ، والمعطش .

(٤) مسجوم : سائل .

(٥) المراد بالتكليم هنا الجرح .

[٨]

هُدُمْتُ أَرْكَانُ بَنِيَانِ التُّقَى
سَاءَ هَدَمَ مَالِهِ تَرْمِيمُ
/ رَبِّ حَبْرٍ حَيْثُ نَادَتْهُ الْعُلَى
أَنْ تَرَحَّلَ وَلَكَ التَّكْرِيمُ (١)
فَارَقَ الدُّنْيَا وَلَبَّيْ ضَاحِكاً
وَبَكَاهُ الْعَالَمُ وَالْعَمَلِيمُ
وَنَعَاهُ لِلنَّهْيِ مَعْقُولُهُ
وَرثَاهُ الْفَهْمُ وَالتَّفْهِيمُ
كَانَ ذَا فَضْلٍ إِذَا بَاهَيْتَهُ
نَابَهُ الْمَنْطُوقُ وَالْمَفْهُومُ
نَسَبَ سَامٍ إِلَى أَوْجِ الْعُلَى
لَا يَضَاهِي عِقْدُهُ الْمَنْظُومُ
كَاتَبَ الْعِلْيَا وَمَا وَفَّتْ لَهُ
رُبَّ مَالٍ مِثَالَهُ تَنْجِيمُ (٢)
قَسَمَ الْبَيِّنُ الْأَمْسَى مِنْ بَعْدِهِ
قِسْمَةً تَحْلِيالُهَا تَحْرِيمُ
لِلْجَفُونَ الْمَاءُ وَلِلْقَلْبِ اللَّظَى
وَيُنَحِّهِ مَا هَكَذَا التَّقْسِيمُ
إِلَى أَنْ قَالَ فِي بَيْتِ التَّارِيخِ (٣) ، لَأَنَّهَا كَبِيرَةٌ جَدًّا .

(١) الحبر : العالم .

(٢) التنجيم ، هنا : التقسيط . والنجم : الوقت المضروب .

(٣) هو البيت الذي يرد فيه تاريخ الوفاة ، وهذا من مخترعات العصور المتأخرة حيث يأتي الشاعر بعجز بيت إذا جمعت أرقام حروفه بحساب الجمل خرجت السنة التي يريد .

والتهانسي بالتناهي أرخت
قد أتى الجنات إبراهيم
سنة ١٢٥٩ .

* * *

٤ - الشيخ إبراهيم بن خليل شهاب الدين المكي الشافعي .

ابن عم السيد محمد الشهاب ، صاحب (السفينة) (١) المصري .

أحد أدباء مكة المشهورين . كان شاباً ظريفاً ، حسن الوجه ،
حسن الطباع ، بلغ بحسن أدبه الوجاهة التامة ، والقبول الذي لا يعترى
شمس سوق عكاظ أدبه أفول ، فكان ينظم الشعر للرقيق الذي
يُزري بعقود الجُمان ، حتى بلغ الغاية في حذقه وقوة فهمه وذكائه
مافاق به في وقته على الأقران ، توفي - رحمه الله تعالى - في الطائف
سنة اثنتين وثمانئة ومئتين وألف ، ودفن فيه ، وعمره نيف وعشرون
سنة ، رأيت له قصيدة غراء يؤرخ فيها ضريح العارف بالله الشيخ محمد
جان النقشبندي يقول في أولها :

[٩] / قِفْ بِالْمُعَلَّةِ حَيْثُ الْجُودُ وَالْكَرَمُ
حَيْثُ الْعُلَا وَتَغُورُ الْمَجْدُ تَبْتَسِمُ (٢)

(١) المراد بالسفينة كتاب (سفينة الملك ونفيسة الفلك) لشهاب الدين محمد بن إسماعيل
الحجازي ثم المصري المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ وهو في الأدب والموسيقى والأغاني العربية : حوى
نخبة من مختار الشعر الرقيق ، مطبوع في مجلد سنة ١٢٨١ و ١٢٩٤ و ١٣٠٩ (إيضاح
المكتون ١٨/٢ ، معجم المطبوعات ١١٥٢/٢) .

(٢) المعلاة ، بالفتح فالسكون : مقبرة مكة المكرمة .

واقصدُ ضريحاً به الأفلاكُ قد نزلتُ
تُقَبِّلُ الأرضَ لإجلالٍ ونَحْنُشُمُ
ضريحَ ذي الهممِ العلياءِ مَنْ كَرُمَتْ
آبَاؤُهُ والمساعي حَفَّها العِظَمُ
بُرْجُ من الفلكِ الأعلى به غَرَبَتْ
شمسُ النهارِ فما في سُوحِهِ ظِلَمُ
وقد أقامَ به الإجلالُ واجتمعتُ
فيه المحاسنُ وانقادتُ له الأُمَمُ
أعني به الجوهرَ الفردَ الذي شَرُفَتْ
به الأواخرُ والأيامُ تَعْتَصِمُ
صدرَ الأفاضلِ قُطْبَ الأرضِ سَيِّدَنَا
ملاذناً مَنْ بِهِ تُسْتَنْزَلُ الدِّيمُ
عينُ الطريقةِ ، إنسانُ الحقيقةِ ، بل
بَحْرُ المعارفِ فهو المُفْرَدُ العَالَمُ
مُحَمَّدُ جانُّ ذو الشأنِ الذي اعترفتُ
بفضلِهِ العَرَبُ العَرَبَاءُ والعَجَمُ
باصحِ قِفِّ بِي على فيحاءٍ قد شَرُفَتْ
بقبرِهِ حيثُ عَقْدُ الحمدِ يَنْتَظِمُ
وانشُرْ من الدمعِ ما يروي البطاحَ وَكُنْ
عَرْناً فَإني بالأعتابِ مُلتَزِمُ

فَهِنَا تَنْزِلُ الْحَاجَاتُ إِنْ عَظُمَتْ
 وَمِنْ هُنَا الدَّوْلَةُ الْعَلِيَاءُ تَلْتَمِمْ
 إِنْ زَادَ جَانُ الَّذِي شَاعَتْ مَنَاقِبُهُ
 أَرْخَهُ قَبِيرُ عُلَى يَشْوِي بِهِ الْكَرَمُ
 وَصَلُ رَبِّ عَلَى طَهَ الشَّفِيعِ لَنَا
 ذِي الْفَضْلِ مَنْ ذَكَرْدُ بَدْوٍ وَمُخْتَمَمُ
 وَآلِهِ الْغَزُّ وَالْأَصْحَابُ مَا طَاعَتُ
 شَمْسٌ وَمَا قَدْ جَرَى فِي مَدْحِهِمْ قَلَمُ

وفد رأيتُ في مجموعٍ قولَ بعضهم في وصفه (١) .

/ وقال أيضاً العالم العلامة ، والفاضل الفهامة ، الأديب الأملعي ، [١٠]
 والأريب اللوذعي ، مَنْ افْتَخَرْتُ بِهِ الْعُلَمَاءُ سِرّاً وَجَهْراً ، ووقفت
 الشعراءُ على بابِ فصاحته حيارى ، الشيخُ إبراهيمُ ابنُ الشيخِ خليل
 شهاب الدين عند قدوم مولانا أحمد دحلان ، شيخ الإسلام بمكة (٢)
 يُهنِّئُهُ بزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله :

(١) لم يذكر المؤلف ما رآه في المجموع الذي ذكره ، ولم يسقط من المخطوطة ولم يشطب منها شيء .

(٢) هو أحمد بن زيني دحلان : فقيه مكّي ، مؤرخ ، ولد بمكة سنة ١٢٣٢ هـ
 ١٨١٧م وتولى فيها الإفتاء والتدريس ، وفي أيامه أنشئت أول مطبعة بمكة فطبع فيها بعض كتبه .
 له مصنفات عديدة منها الفتوحات الإسلامية ، خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام ، السيرة
 النبوية ، وتوفي بالمدينة النبوية سنة ١٣٠٤ هـ .

(الأعلام ١٢٩/١ معجم المؤلفين ٢٢٩/١ ، هدية العارفين ١/١٩٩ ، حلية البشر
 ١٧٣/١ - ١٧٥) وترجم له المؤلف . انظر الترجمة ٧١ .

بُشْرَى تُزْفُ وَزِينَةُ تَتَجَدُّ
وَعُلَى بَدَا مِنْهُ السُّرُورُ مُخَلَّدُ

يَا زِينَةَ الْحَرَمَيْنِ وَالْدُنْيَا وَمَا
جَمَعَتْ عَلَيْكَ لِيَا السَّعَادَةِ يُعَقَّدُ

شَرُفَتْ بِمِرَالِ الْمَنَازِلِ وَاكْتَسَتْ
فَرَحًا وَتَمَّ لَكَ الْعُلَى وَالسُّودُ

قَرَّتْ بِرُؤْيَاكَ الْخَوَاطِرُ وَابْتَدَتْ
مِنْهَا الْبَشَائِرُ وَالنَّعِيمُ السَّرْمَدُ

مَسْرَاكَ إِسْعَادُ وَعَوْنُكَ رِفْعَةٌ
كَالْبَدْرِ فِي أَوْجِ الْعُلَى يَتَرَدَّدُ

حُمِدَتْ مَسَاعِيكَ الَّتِي رُفِعَتْ عَلَى
هَامِ السَّمَاءِ وَحُسْنُ عُرْدِكَ أَتَحْمَدُ

لِنَا بِكَ السَّعْدَ الرَّفِيعَ عَلَى الْمَلَا
وَلَكَ السِّيَادَةُ وَالْمَقَامُ الْأَمَجَدُ

نُشِرَتْ بِسَعْيِكَ رَايَةُ الْعِلْمِ الَّتِي
طُوِيَتْ وَمُدَّ بِسَاطُطِهِ الْمُتَجَعَّدُ

وَتَقَلَّدَ الدِّينُ الْمُؤِيدُ صَارِمًا
بِكَ فَهُوَ مِنْكَ عَلَى الْبُعَاةِ مُجَرَّدُ

وَزَهَى وَأَزْهَرَ وَقَتْنَا فَرْمَانُنَا
مَتَوَشَّحٌ مَتَوَشَّحٌ مَتَقَلَّدُ

وَلَيْسَتْ تاجاً بالهدايةِ بَعْدَ مَا
قَضَيْتِ الْعَنَاءَ أَنْ مَجْدَكَ مُفْرَدُ

وَكِسَاكَ جِلْبَابَ الْوَقَايَةِ بَعْدَ مَا
حَلَاكَ بِالْفَضْلِ الَّذِي لَا يُجْهَدُ

وَحَبَاهُ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ وَخَيْرَةِ الـ
بَلَدِ الْأَمِينِ وَرُتَبَةٍ لَا تُصْعَدُ

وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ فَكُنْتَ مِنْ
أَصْلِ لَهُ بِحَرِّ النُّبُوَةِ مَوْرِدُ

يَارُتَبَةَ لَا تُرْتَقَى وَيَتَسَيَّمَةُ
لَا تُنْتَقَى وَفَرِيدَةً لَا تُوْجَدُ

حَلَّيْتَ طَيِّبَةً بَعْدَ مَاحِلَيْتَيْهَا
وَأَقَمْتَ فِيهَا حَيْثُ قَامَ الْفِرْقَدُ

فَبَنَى لَكَ الْفَخْرُ الْمُؤَثَّلُ مَنْزِلًا
بِدَعَائِمِ الشُّكْرِ الْجَمِيلِ مُشَيَّدُ

[١١]

/ وَاشْتَاقَكَ الْبَلَدُ الْأَمِينُ وَأَهْلُهُ
فَاوْ اسْتَطَاعَ سَعَى إِلَيْكَ الْمَسْجِدُ

وَعَنَتَ لَكَ الشَّمُّ الْأَنْوَفُ وَأَذْعَنَتْ
لَكَ بِالْكَمَالِ فَأَنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدُ

هُمْ سَادَةُ الدُّنْيَا السُّرَاةُ وَقِدْوَةُ الـ
عِلْمِ الْأُمَاكِدِ وَالْجَائِرُ تَشْهَدُ

جِيرَانُ سُلْطَانِ الْخَلَائِقِ فَضْلُهُمْ
 بِيَدِ آيَاتِ الْكِتَابِ مُؤَيَّدُ
 غَرَسُوا الْمَحَامِدَ بَعْدَ أَنْ وَرِثُوا التَّقَى
 شَرَفَتْ سُرَادِقُهُ الرَّفِيعُ مُوَطَّدُ
 وَتَبَوَّؤُوا دَارَ الْكِرَامَةِ وَالْعُلَا
 فَسَمَا بِهِمْ أَصْلٌ وَطَابَ الْمَحْتَدُ (١)
 وَرُدُّ بِمَنْهَاجِ الشَّرِيعَةِ مَنَهَلًا
 عَذْبًا بِتَاخِيصِ الْبَيَانِ مُنْضَدُ
 فَجَلَا الشِّفَا عَنْ دُرِّ جَوْهَرَةِ الصِّفَا
 مَعْنَى خُلَاصَتِهِ لِمَجْدِكَ مُسْنَدُ
 نَصَبْتُ عَزِيمَتِكَ الْحَمِيدَةَ سُلَّامًا
 سَهْلًا يَهْوَنُ بِهِ عَلَيْنَا الْمَقْصَدُ
 فَأَصَابَكَ الرَّبُّ الْجَائِلُ مَوَاهِبَ الْ
 خَيْرِ الْجَزِيلِ وَرَفَعَهُ تَأْيِيدُ
 فَلْيَهْنِكَ الشَّرَفُ الَّذِي أَدْرَكَتْهُ
 بَزِيَارَةُ أَوْقَاتِهَا تَعَدُّ
 حَيْثُ التَّقَى الْأَصْلُ الْكَرِيمُ وَفَرْعُهُ
 وَاللَّهُ يُرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ وَيُسْعَدُ

(١) المحدث : الأصل والطبع .

واسلم ودُم غوث الأنام وغيشهم
ولهم إلى طرف الهداية مرشد

مادامت الدنيا وأنشد منشد
بشري تُزَفُّ ومنّة تتجدد

ورأيت له - رحمه الله - قصيدة غزلية يقول في أولها :

سَرَّتْ نَسَمَاتٌ فِي جُيُوبِ الْمَعَالِمِ
فَسَارَ لَهَا مِنْ مَنِي حَنِينِ الْحَمَائِمِ

أَعَارَتْ عَيْوَنِي يَوْمَ سَارَتْ مَدَامَعِي
لَتَسْقِي رِيَاضَ الْبَانِ تِلْكَ السَّوَاغِمِ
وَعَادَتْ وَعَادَ الْوَجْدُ مِنْهَا وَلَمْ يَكُنْ

غَفَا آيَةَ نَسِجِ الْجَفَا وَالْمِظَالِمِ
فَلِلَّهِ عَذْلٌ لَمْ يَشْنُ مَنْبِتَ الْوَفَا

وَلِلَّهِ عُدَالِي وَلِلَّهِ رَاجِي

تَقَدَّمْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ فِي حَالِبَةِ السُّرَى
وَلَمْ يَشْنُ خَوْفَ الْهَجْرِ عَنْهُمْ عَزَائِمِي

[١٢]

/ وَلِلَّهِ مَا أَبْقَتْهُ مِنْ يَدِ الْهَوَى
مَنْ الصَّبْرِ حَتَّى وَادَعْتُ بِالنِّسَائِمِ

دَعُّوا رَبَّةَ الْخَالِينِ تَقْضِي بِمَا تَرَى
فَفِيهَا سُؤَالٌ عَيَّ مَعَ كُلِّ لَائِمِ (١)

(١) في الأصل المخطوط : سُؤَالَا .

قَدِمْتُ عَلَى وادي الردي غيرَ مُكْرَهٍ
وصاحبتُ أنجابَ العُلَى والعزائمِ

وخضتُ بساتينَ الهوى غيرَ مُحْتَمٍ
ومنَّ لي بأفياء الغصون الزواجمِ

وجزْتُ سلاطينَ الغرام بهمتي
ونخلتُ دوني ضارباتِ الضراجمِ

وما جزْتُ رَسْماً قطُّ إلا سقيتهُ
بدمي وحيتهُ جميعُ الكرائمِ

وما كُنْتُ لولاهما شجياً بدمعة
ولي وقفةً يوماً بتلك المعالمِ

فياظبيةَ الوادي وياربةَ البها
عليلُ الخبا قلبي يسير التماثيمِ

فلم ألق إلا نجمةً في سَحَابٍ
وما قلت إلا مُدْراً في المباسمِ

ولم أرَ إلا وردةً فوق شامةٍ
وبين خِلال الحي لمعة مَبَسَمِ

تَرى جَفَنَها والحتفَ ياصد السرى
فإياك من تلك الجفون الصوارمِ

فإن كنتَ مقداماً فدرِّعْ لرمحها
فؤاداً وإلا دُونَ تلك الأرقامِ

سَرَيْتُ إِلَيْهَا تَقْطَعُ الْهَامَ هَمْسِي
إِلَى أَنْ طَرَقَتِ الْمَخْدِرَ فِي زِي قَادِمٍ
فَطَارَتْ وَطَارَ الْقَلْبُ مِنِّي صَبَابَةً
فَقُلْتُ مَحَبُّ رَجَاءِ اللَّهِ فِي حُبِّ كَاتِمٍ
وَأَمَنْتُ مَاخَافْتُ وَسَكَنْتُ لِبَابِهَا
وَضَاجَعْتُ أَنْجَابَ الْعَلَا وَالْعِزَائِمِ
فِيَارَبُّ نَفْسِي فِي بِلَادِ غَرِيبَةٍ
وَرُوحِ بَأْخَرَى مَالِهَا مِنْ مَلَائِمِ

* * *

٥ - الشيخ إبراهيم بن خليل أفندي الديراي اللبناني ثم البيروتي * :

أحد النشطاء الأفاضل ، والبلغاء الأمثال . أصله من أهل جبل لبنان (١) ، ثم توجه إلى مصر ، ولازم المدارس الطبية ، وقرأ في سائر العلوم سنة ألف ومئتين وثلاث وخمسين ، وعمره إذ ذاك / خمس عشرة (٢) سنة ، وكان قد تربى في بيت الأمير بشير [١٣] الشهابي ، أمير جبل الدروز ، وهو الذي سعى له في هذا الخير ، وأرسله إلى القاهرة ، ثم رحل إلى الآستانة ، وكان عمره إذ ذاك اثنتين (٣) وعشرين سنة ، ثم إنه بلغ الغاية في علم التشريح والفلسفولوجيا (٤) ومبحث

* له ترجمة في الأعلام ٣٨/١ ، هدية العارفين ٣/١ ، وسماء (إبراهيم بن ميخائيل) خطأ ، وانظر معجم المطبوعات ٢١/١ .

(١) قال الزركلي : « أصله من جزيرة كورسكا من عائلة دمياني ، جاء جده يوسف مع نابوليون الأول إلى عكا ، وكان نجاراً فاطلق عليه لقب النجار ، وولد إبراهيم في دير القمر بلبنان فعرف بالديراي ... » .

(٢) في الأصل المخطوط : « خمسة عشر » .

(٣) في الأصل المخطوط : « اثنين » .

(٤) المراد « الفيزيولوجيا » .

الأمراض جميعها ، وعلم النباتات والطبيعات وفن الكيمياء والمفردات الطبية . وعلم جمع الأراض الظاهرة والباطنة ، وعلم معالجة المرضى على مضاجعهم طباً وجراحة ، وعلم حفظ الصحة ، وغير ذلك ، وذلك بعد أن بلغ الغاية في علم النحو والصرف ، والمعاني والبديع ، ثم صار أستاذاً ماهراً ، وأعطى له إجازة تامة بالآستانة العلية ، ثم منها إلى بلاد سورية ، وأن يكون طبيباً أول على العساكر العثمانية الشاهانية بمدينة بيروت :

ثم ألف جملة كتب في التواريخ والطب وغير ذلك .

فمن تأليفه تاريخه المسمى « مصباح الساري ونزهة القاري » وقد قسمه إلى جزأين : الأول يشتمل على سياحته إلى الديار المصرية ، والإخبار عما شاهده وسمعه فيها حديثاً ، وعن ذهابه إلى القسطنطينية والإخبار عنها وعن جميع سلاطين آل عثمان العظام ، وعن الحوادث والوقائع التي جرت بينهم وبين الدول الإفرنجية وغيرهم إلى تولية مولانا السلطان عبد المجيد خان ، رحمه الله تعالى ، والجزء الثاني يشتمل على / أخبار مصر قديماً ، وعن سياحته إلى بلاد أوروبا ، يليه خاتمة في ذكر أخبار بر الشام وما فيها من الآثار القديمة .

وله تاريخ أيضاً غيره يسمى « الروضة البهية في الحوادث الشرقية » ذكر فيه طرفاً من قصة تيمورلنك . وجملة من أخبار الملوك السالفة والديار ، وغير ذلك .

ثم إنه طبع تاريخه الأول على ذمته بنفسه في المطبعة البيروتية سنة

اثنتين وسبعين وميتين وألف ، كما هو مذكور في ديباجته . طبع هذا التاريخ بنفقة المؤلف حفظه الله تعالى آمين (١) .

* * *

٦ - الوزير إبراهيم بن عبد الرحيم الشامي :

وزير الشريف مسعود بن سعيد ملك الحجاز (٢) .

كان رجلاً مهيباً ، مدبراً للأمور ، صاحب رأفة وإستعاف ، تولى الوزارة مدة ثماني سنين ، وكان - رحمه الله - سريع الجواب ، متكلساً (٣) ، صاحب براعة ولطافة ، ينظم الشعر ، وله اطلاع كثير على جملة من كتب الأدب . توفي - رحمه الله - بمكة المشرفة سنة ثلاث وخمسين ومئة وألف ، ودفن بالمعل (٤) ، وولي ولده محمد بعده .

* * *

٧ - الشيخ إبراهيم بن محمد الرئيس المكي الزيري ، مفتي الشافعية بمكة المحمية .

كان - رحمه الله - بَحْرًا في العلوم ، وإمام كامل ، صاحب سَكينة ووقار ، وعبادة .

(١) له كتب أخرى منها : « هدية الأحياب وهدية الطلاب - مطبوع » في علم المواليمة الثلاثة : الحيوان والنبات والجماد ، ورسالة في « الهواء الأصفر » مطبوعة ، وهو وباء الكوليرا ، وتوفي صاحب هذه الترجمة سنة ١٢٨١هـ في بكفيا من قرى لبنان

(٢) من كبار أمراء مكة ، قولاها سنة ١١٤٥هـ وتوفي سنة ١١٦٥هـ ، ١٧٥٢م

(الاعلام ٢١٨/٧)

(٣) الأصل : « متكلم »

(٤) انظر ص ٤٩ - ح ٢ .

تولى الإفتاء سنة ست وسبعين ومئة وألف بعد موت المفتي الإمام
عبد الوهاب الطبري المذكور في حرف العين المهمة (١) ، فأقام بها
[١٥] مدة / إلى أن توفي سنة ثيف وثمانين ومئة وألف تقريباً ، ودفن بالمعلی .
رحمه الله تعالى آمين .

* * *

٨- الشيخ إبراهيم العطار الدمشقي الحنفي ابن الشيخ محمود العطار
ابن الشيخ أحمد العطار * :

العالم الفاضل ، والإمام الكامل ، شيخ الإسلام ، صاحب الفضل
الظاهر بين الأنام ، مدرس المسجد الأموي ، ومعهد الخير الأخروي .
أنخبرني عن مكارم أخلاقه مولانا الفاضل مفتي الحنابل بمكة المشرفة ،
الشيخ محمد الرقي قال : « له اليد العليا في العلوم ، والبلاغة التامة فيما
حوله كل فاضل يحوم » قال : « اجتمعت معه سنة ١٢٨٣ بدمشق
الشام » . وأما أنا فلم يقدر الله لي معه كلام . حفظه الله آمين .

* * *

(١) الترجمة ٢٢٦

* له ترجمة في الأعلام الشرقية في المئة الرابعة الهجرية لزكي مجاهد ج ٢ ص ٦٥
وولادته فيه سنة ١٢٣٢ هـ ، ١٨١٦ م وقال فيه : « وأخذ التصوف عن الشيخ خالد
التقشيني والشيخ صالح السفرجلاني الدمشقي شيخ الطريقة الشاذلية ... وسافر إلى الحجاز
ومصر سنة ١٢٧٦ هـ واجتمع بكبار علماء القطرين ، وكان إماماً نحرياً ، عالماً معبراً مباركاً ،
تعتقد فيه الناس ، بعيداً عن الظهور ومخالطة الأمراء والحكام . توفي سنة ١٣١٤ هـ ، ١٨٩٧ م
مؤلفاته : تكملة تفسير شيخه الملا أبي بكر الكردي ، وتعليقات على حاشية الباجوري على
شرح الإنبائي على السلم » وانظر منتخبات تواريخ دمشق ج ٢ ص تراجم أعيان دمشق
للشطي وحقية البشر ١/٦٥ و ٢٣٩ ودفن بمقبرة الدجلاج بدمشق .

٩ - إبراهيم الجارم ابن السيد محمد الجارم ابن السيد محمد أيضاً
ابن السيد أحمد ابن السيد عبد المحسن ، الشهير بالجارم ، الرشدي ،
الشافعي * :

العالم الفاضل ، صاحب الكمالات الظاهرة ، والإشارات الفاخرة
الباهرة ، والعبارات المتواترة ، كثير العلم والعمل ، صاحب مكارم
أخلاق وكرم ، وعبارات ظاهرة وباطنة .

ولد بثغر رشيد - مدينة بالديار المصرية ، شهيرة - سنة اثنتين
ومئتين وألف ، وجاور بالأزهر بعد أن حفظ القرآن فأبهر ، وأدرك
جملة مشايخ من الأعلام فقرأ عليهم ، فمن جملة مشايخه الشيخ حسن
كربت المالكي ، شيخ العلماء ، ونقيب الأشراف برشيد ، المتوفى بمصر
المحروسة سنة ثلاثين ومئتين وألف ، وكان متوجهاً إلى الحج الشريف ،
والشيخ الأمير الكبير المالكي (١) ، والشيخ حسن القويسني (٢) ، والشيخ
الفاضل مصطفى الشمني الرشدي الشافعي ، والشيخ الشنواني الأزهرى ،
شيخ الإسلام (٣) ، وغيرهم من الأعلام .

وله جملة تأليف منها « حاشية على شرح ابن عقيل (٤) » و « حاشية

* ترجمته في الأعلام ٧٠ / ١ ، هدية العارفين ٤١ / ١ ومجمع
المؤلفين ٩٠ / ١ .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الترجمة رقم ١ ص ٤٠

(٢) ترجم له المؤلف . الترجمة ١١١

(٣) هو محمد بن علي الشنواني الشافعي (نسبة إلى شنوان الغرف من قرى المنوفية)
ولي مشيخة الأزهر ، وله مصنفات توفي سنة ١٢٣٣ هـ (تاريخ الجبرقي ٢٩٤ / ٤)

(٤) لابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٥٧٦٩ هـ شرح مشهور لألفية ابن
مالك في النحو ، طبع مرات (ترجمته في الدرر الكامنة ٢٦٦ / ٢ والأعلام ٢٣١ / ٤)

على شرح الشذور (١) » و « حاشية على رسالة الدردير (٢) » في علم
البيان ، عجيبة جداً ، و « حاشية على هداية الناصح (٣) » و « حاشية على
الجلالين (٤) » إلى الثالث الأول ، ولم تكمل ، و « حاشية أخرى على
ابن عقيل » ، لم تكمل ، و « شرح على الآجرومية (٥) » ، وغير ذلك (٦) .
ثم توفي بنجر رشيد (٧) / ودفن بها سنة ١٢٦٥ خمس وستين [١٦]
ومئتين وألف (٨) . رحمه الله .

* * *

-
- (١) أي شذور الذهب لابن هشام الأنصاري . منها نسخة بخطه في دار الكتب المصرية
في ١٦٩ ورقة ، فرغ منها سنة ١٢٧١ هـ .
(٢) الدردير هو أحمد بن محمد العلوي المتوفى سنة ١٢٠١ هـ ، ١٧٨٦ م من فقهاء
المالكية ، له رسالة في علم البيان عنوانها (تحفة الإخوان في علم البيان) طبعت ، وترجم
له المؤلف - الترجمة ٣٦ .
(٣) لعله (هدية الناصح) للشيخ أحمد بن محمد الزاهد المتوفى سنة ٨١٩ هـ (الكشف
٢٠٤٣) .
(٤) المراد تفسير الجلالين للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ جلال
الدين المحلي محمد بن أحمد المتوفى سنة ٨٦٤ هـ بدأه المحلي وأتمه السيوطي .
(٥) الآجرومية ، متن في النحو مختصر مشهور ، لمحمد بن محمد بن داود الصنهاجي
المشهور بابن آجروم المتوفى سنة ٥٧٢٣ هـ في النحو ، منه نسخة مخطوطة بجامعة الرياض
برقم ٢٥٣ .
(٦) كشرح مختصر السباعي في النحو . منه نسخة بجامعة الرياض برقم ٢٥٣ فرغ من
تأليفه سنة ١٢٥١ هـ .
(٧) بمصر .
(٨) وفاته في هدية العارفين كذلك وفي الأعلام بعد سنة ١٢٧١ هـ .

١٠ - إبراهيم بن عبد الله سراج المدني :

الفاضل ، الكامل ، النبیه .

حضر على جملة مشايخ ، من أفضلهم الشيخ رحمة الله الهندي (١) ،
والشيخ حبيب الرحمن . وله في علم الكلام يد ، وفي علم الأدب
وغيره جزرٌ ومَدٌّ ، فله دَرَّةٌ من فاضل فاق على أقرانه ، وكاملٌ
ببلاغته ، تاهَ على أهل زمانه ، مع أنه صاحب خمول وانكسار ، وفضلٌ
بَيِّنٌ ووقار . امتدح حضرة أمير مكة سيدنا الشريف عبد الله باشا بن
عون بقصيدة غرّاء ، مهنئاً له بالعافية . عشر من محرم ١٢٩١
أولها قوله - فأجازه عليها جائزة :

أَطَرِبْتُ مَنْ ذَكَرَ الْعَقِيقِ وَخَالَه
فَأَلَحْتُ لَمَّا لَاحَ بَارِقُ خَالَه
أَمَّ حَدَّثَتْنَاكَ الرِّيحُ عَنْ بَابِ الْحِمَى
خَبَّرَنَا فَأَشْجَى الْقَلْبَ ذَكَرُ غَزَالِه
أَنَا لَا أَذُمُّ الْعَيْسَ وَهِيَ تُجِيدُ فِي
وَصَلِّ الْحَبَائِبَ بَعْدَ صَعَمِ حَبَالِه

(١) هو رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي الحنفي ، نزيل الحرمين ، باحث ،
عالم بالدين والمناظرة ، جاور بمكة وبها توفي سنة ١٣٠٦ هـ وله مصنفات (هدية العارفين
٣٦٦/١ والأعلام ١٨/٣ ومعجم المطبوعات ٩٢٩)

وتَسَابَقَ الظَّالِمَانِ فِي دَوْءٍ وَقَدْ
 كَلَفَتْ نَتَائِجَهَا بَحْبٌ رِثَالُهُ (١)
 وَلَكَّرُبَّ نَهْرٍ مِثْلَ صَفْحَةٍ صَارِمٍ
 وَافِيَتُهُ لَيْلًا عَلَى أَهْوَالِهِ
 فَوَرَدَتْهُ وَالذُّبُّ يَتَعَوَّى حَوْلَهُ
 وَالْوَحْشُ بِكَمْنٍ فِي شِعَافِ جِبَالِهِ (٢)
 وَالْجَوْ يُبْدُو كَالْغَدِيرِ عَلَيْهِ مِـنْ
 زَهْرٍ الْخُمَائِلِ مَاقِضِي بِجَمَالِهِ
 وَتَرَى الثُّرَيَّا كَالْبِنَانِ تُشِيرُ إِذْ
 رَأَتْ الرَّقِيبَ إِلَى السُّهَى بِزَوَالِهِ
 وَالنَّسْرُ حَلَّاقٌ إِذْ رَأَى نَهْرَ الْمَجَرَّةِ
 قِـ وَالسَّمَاءُ يَرُومُهُ بِفَعَالِهِ
 هَذَا وَكَمِ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتُّهَا
 نَشْوَانٌ مِنْ مَرَّحِ الصَّبَا وَظِلَالِهِ
 / وَالْعَيْشُ غَضُّ وَالْحَبِيبُ مُوَافِقُ
 [١٧]
 وَالدهرُ محمودٌ عَلَى إِغْفَائِهِ

(١) الظلمان : ج ظليم ، وهو ذكر النعام ، والدو ، والدوية والدواية : الفلاة ،
 والنتيجة ان الغنم ما كانت في سن واحدة ، والرثال : جمع رأل وهو ولد النعام. وفي
 الأصل المخطوط تحت كلمة (الظلمان) كتبت كلمة (النعام)

(٢) الشعاف : جمع شعفة (بثلاث فتحات) وهي رأس الجبل

يا عاذلي ماذا ترى في عدلِ مَنْ
يَتَطَلَّبُ الإرشادَ من إضلالِهِ
لاني وإنْ كنتُ السقيمَ بلحظِ مَنْ
قد تاهَ مثلي في بديعِ خِصَالِهِ
ما كنتُ مِمَّنْ يَرْعوي عن أَحْوَرِ
سَلَبِ النُّهى بجمالِهِ وجلالِهِ (١)
ظبيُّكَ كأنكَ عندما تَخْلُو بِهِ
مَلَكٌ على من ليس من أمثاله
يبدو كمثل الغصنِ وافاه الصَّبَا
ويجرُّ ذيلَ التيهِ فوق الوالِهِ
باليتهِ لما تكاملَ حُسْنُهُ
هَجَرَ الوُشاةَ وغابَ عن عُدَالِهِ
قالوا فلو قبَلْتَهُ لَشُفِيتَ مِنْ
داءِ الهوى يومَ النوى وخَبَالِهِ
قالوا ، وما عَلِمُوا ودونَ مقالِهِم
خَرَطُ القِتادِ وشحَّةُ بوهالِهِ (٢)

(١) الاحورار: اشتداد بياض بياض العين وسواد سوادها مع استدارة حدقتها ورقة جفونها وبياض ما حولها ، أو شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد ، أو اسوداد العين كلها ، مثل الظباء ولا يكون في بني آدم بل يستعار (القاموس) .
(٢) القِتاد : شجر صلب له شوك كالإبر . وخرط الشجر : انتزع الورق منه .
ويضرب المثل بخرط القِتاد في صعوبة النوال .

إن خابتِ الآمالُ فيما رُمْتُه
 منه فليس الجودُ من أفعاله
 والجودُ إلا مِن مَلِكٍ هَمُّه
 سَبَقُ الَّذِينَ مَشَوْا عَلَى مَنَوالِهِ
 مِن كُلِّ أَرْوَعٍ خائضٍ غُمرُ الوَغَى
 يَخْتالُ يومَ الطعنِ في قَسْطالِهِ (١)
 نادِيَهُ يحوي كُلَّ قرنٍ ماجِدٍ
 ونَدَاهُ مُنْهَلٌ عَلَى سؤَالِهِ
 يَأْمَنُ لِفَقْدِ الجودِ أصبحَ صَادِياً
 يَرْتَادُ مَفْضالاً أضرَ بِمالِهِ
 اقْصُدْ كَرِيمَ النَفْسِ عبدَ اللَّهِ مَنُ
 قد قالَ حَتَّى عَلَى الندى وسِجالِهِ
 مَكّاً أَغَرَّ متَوَجِّهاً ذا هَيْبَةٍ
 مَلَكَ النُفوسِ بِحَامِهِ وبِمَالِهِ
 تَلَمَّحاهُ يومَ السَّلَمِ أَرْوَعٌ بِاسِماً
 يُعْطِي الهُنَيْدَةَ في أَقلِّ نوالِهِ (٢)
 شَهِماً عَلَيْهِ مِنَ الوَقارِ سَكِينَةٌ
 وَمِنَ الحَياءِ البِشْرُ عِندَ سؤَالِهِ

(١) القسطال والقسطل والقسطلان : الغبار

(٢) الأروع : من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته كالرائع . والهنيدة : اسم للثة من الإبل أو لما فوقها أو للمثتين (القاموس) وقد تستعمل بمعنى العطية الكثيرة . وجاء تفسير الهنيدة أيضاً في هامش الأصل المخطوط : « الهنيدة مئة من الإبل »

وتراهُ في يومٍ الوغى يختالُ منهُ
مَرَحٍ ولا كالليثِ في أغْياله (١)
وَرِثَ الإمارةَ عن كرامٍ قادة
سادوا فشادوا المجد بعد زواله

قومٌ إذا انتسبوا رأيتَ المصطفى
فيهم ، وإن فخرُوا فهم من آله

[١٨] / يامنُ أتى بعد العبادلة الألى
ستفوا وخامسهم لفرط كماله

منُ ذا يُماثلكم وأنتم خيرُ منُ
ركبَ السّطي ومن مشى بفعاله

ولأنتَ منُ قد أظلمتُ سقماً له الد
نيا وضاء الكونُ سن إبلا له (٢)

فلئن رفعتُ من السّقامِ شكايّةً
فلكم تشكّى الجوّ سقّمَ هلاله

أشبهتُ ليثَ الغابِ في سَطَواته
فَعَرَاكُ وَعَنكَ وهو بعضُ خلاله

قالوا لنا مريضَ الأميرِ وما درّوا
أَن الخطوبَ مريضةٌ بفعاله

(١) الأغيال : ج غيل (بفتح فسكون) : الشجر الكثيف الملتف ، والأجمة ،
وكل واد فيه ماء .

(٢) في الأصل المخطوط : « ولأنت من قد أظلمت سقمه الدنيا » ولا يقوم البيت فقومناه .

فاهناً بما منَحَ الإلهُ من الشِّفا
 كَرَمًا ونَحْمَدُهُ على أَفضاله
 وَلَيْسَ هُنَّ أَهْلَ العَصْرِ بُرءٌ كَأَنَّهُ
 فِي الدهرِ عافيةٌ لكلِّ عِياله
 خُذْهَا إِلَيْكَ مِنْ ابْنِ بَجْدَتِهَا بِلَا
 أَمْرِ فَقَدْ وَافَتُكَ فِي آمَالِهِ (١)
 وَلَتَنْ أَكُنْ فِي النَّاسِ أَصْغَرَ مُنْشِدٍ
 فَأَنَا الْكَبِيرُ بِقَلْبِهِ وَمَقَالِهِ
 وَاسْلَمْ وَدُمُ مَلِكِ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
 مَا نَهَلَ وَبَلٌ فِي سِيَاقِ ظِلَالِهِ

* * *

١١- الشيخ إبراهيم أفندي الأحذب ، الطرابلسي ، ثم البيروتي * :
 نادرةُ الزمان ، ووحيدُ العصر والأوان ، العالم العلامة ،
 والعمدة الفهامة ، مركز إحاطة العلوم ، ونقطة دائرة المنطوق والمفهوم ،
 الأديب الفاضل ، واللوذعي الكامل ، تاج أهل التحقيق والعرفان ،
 ونتيجة أولي الفضل والتبيان ، مَنْ جَرَّ على أهل الزمان ذيل المحاسن ،

(١) البجدة : الأصل ، ويقال : هو ابن بجدتها : للعالم بالشيء ، وللدليل الهادي ،
 ولمن لا يبرح عن قوله .

* له ترجمة في الأعلام ٥٥/١ ومعجم المؤلفين ٦١/١ وحلية البشر ج ١ ص ٤٦ ،
 آداب اللغة ٢٤٢/٤ ، تاريخ الصحافة ١٠١/٢ الأعلام الشرقية ٦٣/٢ وفيه أنه ولد
 سنة ١٢٤٣ . ولد سنة ١٢٤٠ بطرابلس الشام ، وتوفي سنة ١٣٠٨ هـ (تراجم مشاهير
 الشرق ج ٢ ص ١٥) وهو إبراهيم بن علي ، وفي هامش الأصل المخطوط « الشيخ إبراهيم »

فما قُسَّ الفصاحة لديه / أوسحبان وائل ، بابل الأقطار الشامية [١٩]
 على الأزهار ، ونَفَحَ عنبر ذلك القطر وتلك الديار . تولى نيابة القضاء
 بشعر بيروت (١) ، فقلَّدَ أعناقَ المسائل بها دُرَّرَ البلاغة ، ونظم عقود
 الجمان على أعناق الحسان ، واشتُهر بفن الأدب والقول الرقيق ،
 فطوَّقَ أعناق الرجال محاسن البيان ، وامتدح نل حسيب ونسيب ،
 متخذاً ذلك لشعره مَنَهْجاً ، منعطفاً في سرى المعاني عن طريق من هجا ،
 فتجمع من ذلك ديوان ، تحلى بمحاسن أولي الفضل والإحسان ، سماه
 « النفع المسكي في الشعر البيروتي » (٢) وكان جمعه له سنة إحدى وسبعين
 ومئتين وألف .

فمن قوله مقتبساً :

يَا مُشْرِياً صَدَقَاتِ حُسْنِكَ أَدَّهَا
 قُبَلًا بِهَا يَزْدَادُ فَرَطُ نَمَاءِ
 وَأَنَا الْفَقِيرُ فَخُصِّنِي بِزَكَائِهَا
 إِذْ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
 وَقَالَ مُؤَدَّعاً :

يَا غَادَةً بِجَبِينِهَا وَبِفَرَعِهَا
 قَدْ نَالَ مِنِّي فِي الْهَوَى السُّفَهَاءُ

(١) سنة ١٢٧٧ هـ .

(٢) له مصنفات كثيرة وثلاثة دواوين شعرية ، يقدر ما نظمه بثمانين ألف بيت ،
 ومنها : تفصيل اللؤلؤ والمرجان في فصول الحكم والبيان ، تفصيل
 الياقوت والمرجان في إجمال تاريخ بني عثمان ، ذيل ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي^٣ ،
 فرائد الأطواق في أجياد محاسن الأخلاق ، وذكر كثير منها صاحب حلية البشر وأورد
 بعض شعره .

كانت قَتَاتِي لَا تَمِيلُ لَغَامِيزٍ
فَالْأَنَّهُمَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
وقال أيضاً مُودَّعاً (١) :

يَا ظَبِيَّةُ فِي جَفْنِهَا سَحَرٌ بِهِ
جُنْتُ دُمُوعُ الْعَيْنِ وَهِيَ دُمَاءُ
الشمس أنتِ فليس من عَجَبٍ إِذَا
أَمِنَ ازْدِيَارَكَ فِي الدَّجَى الرُّقْبَاءُ
وقال أيضاً :

أَفْنَدِي الَّذِي تَمِيلَ الْعِذَارُ بِخَدِّهِ
هَامَتَ بَزْخُرْفٍ حُسْنِهِ الشُّعْرَاءُ
قَمَرٌ سَبَى الْعُشَاقَ فَاتَرُ طَرْفِهِ
وَبِأَيْمِلَ طُرَّتِهِ لَهُ الْإِسْرَاءُ
وقال في عَطَّار :

مَنْ أَيُّ بَعِطَّارٍ أُرَانِي شَامَةً
سُودَاءَ فَوْقَ الْوَجْنَةِ الْحُمْرَاءِ
أَمْسَى يَبِيعُ وَيَشْتَرِي أَهْلَ الْهُوَى
فِي سُوقِهِ بِالْحَبَةِ السُّودَاءِ
/ وقال أيضاً مُتَغَزِّلاً (٢) :

[٢٠]

يَا غَزَالاً قَدْ نَسَجْتَ الْغَزْلَا
بِحُلَى جَفْنٍ لَهُ قَدْ غَزَلَا

(١) هذان البيتان في حلية البشر ٥٤/١

(٢) وردت هذه القصيدة له كاملة في حلية البشر ٥٢/١ - ٥٤ .

مَنْ مَنَحْتَ الْقُرْبَ حَوْلًا كَامِلًا
 لَسْتُ تَبْغِي عَنْ لِقَاءِ حَيَّوَلَا
 عَدِمَ الْقُوَّةَ مِنْ بَعْدِ النُّوَى
 وَالْجَفَا مِنْكَ فَلَا حَوْلَ وَلَا
 وَيَنَحَّ مَنْ يَصْبُو لِأَحْدَاقِ الطُّبَا
 وَيُرى دَوْمًا بِهَا مُشْتَغَلَا
 أَفْتَدِي أَلْعَسَ لَا يَمْنَحُنِي
 مِنْ مَجَانِي الثَّغْرِ مِنْهُ الْعَسَلَا (١)
 قَدْ شَوَى قَلْبِي عَلَى نَارِ الْغَضَا
 إِذْ قَلَاهُ بِالتَّجَافِي وَسَلَا
 جَفَنَهُ وَالْعِطْفُ فِي حَرْبِ الْهُوَى
 قَدْ نَضَا السِّيفَ وَهَزَّ الْأَسَلَا
 خَالَهُ الْمُسْكِيُّ حِمَاتِ الْحَشَا
 قَدْ غَدَتِ لِلْحَسَنِ مِنْهُ خَوَلَا
 مَلَّ مِنْ قُرْبِي إِذْ أَتَرَعَّ لِي
 فِي الْهُوَى كَأْسَ صُدُودٍ وَمَلَا
 لَا يَرَى التَّسْهِيلَ فِي وَصْلٍ إِذَا
 جِئْتُ أَبْدِي شَرْحَ حَالِي جُمَلَا
 فَصَلَ الْمُشْتَاقَ عَنْهُ حِينَمَا
 أَحْرَقَ الْقَلْبَ بِهَجْرٍ وَصَلَا

(١) ألعس : من اللعس (بفتح العين) : سواد مستحسن في الشفة . ومؤنثه لعساء .

خَبَّرِي بِالْخَدِّ وَالرَّذْفِ لَهُ
مَالاً السَّهْلَ بِهِ وَالْجَبِلَا

عَامِلٌ اللَّحْظِ بِقَلْبِي فَاعِلٌ
فَهُوَ مَكْسُورٌ بِمَا قَدْ فَعَلَا

مِنْ ضَمِيرِ الصَّبْرِ قَدْ فَرَّغَهُ
حِينَمَا أَظْهَرَ فِيهِ عَمَلَا

إِنْ أَتَاهُ الدَّمْعُ يَوْمًا سَائِلًا
رَدَّهْ نَهْرًا بِمَا قَدْ سَأَلَا

أَفَلَا يُسْعِدُنِي بَدْرِي الَّذِي
نَجْمٌ سَعْدِي فِي هَوَاهُ أَفَلَا

وَبَوَاوِ الْعُطْفِ مِنْ صَدُغٍ لَهُ
يَجْعَلُ الْوَصْلَ لِيَهْجُرَ بَدَلَا

يَاخْلِيلًا فَاتِحًا عَذْلِي بِهِ
إِنْ تَجَدُّ عَيْبًا فَسُدَّ الْخَلَا

[٢١] / وَاطَّرَحْ عَذْلِي فِيمَنْ أَجْفَانِهِ
سَبَقَ السِّيفَ بِعِشْقِي الْعَذَلَا

وَاعْذُرِ الصَّبَّ الَّذِي تَيَمَّمْتَهُ
بِعِذَارِ فَاتِنٍ مَنْ عَذَلَا

لَا تُعْلِلْ بَدَتُ فِي خَدِّهِ
أَثْبَتَتْ الْوَجْدَ فِيهِ عِلَا

حُبَّةُ الْعِشْقِ بِهِ وَاضِحَةٌ
 لِّلَّذِي فِي الشَّعْرِ يُبَادِي جَدًّا
 أَيُّهَا الْحَاكِمُ فِينَا حُسْنُهُ
 جَائِرًا وَهُوَ بِهِ قَدْ عَدَلَا
 جَانَسَ الْحُسْنَ بِإِحْسَانٍ فَمَا
 كَانَ مُلْكُ الْحُسْنِ إِلَّا دَوْلَا
 وَأَرَى الدُّنْيَا كَظْلٍ زَائِلٍ
 لَا يُطِيلُ الْمَرْءُ فِيهِ أَمَلَا
 مَنْ أَتَى يَنْقُلُ أَخْبَارًا بِهَا
 لِّلَّذِي يَأْتِي كَمَا قَدْ نَقَلَا
 وَالْبَقَا الْكَامِلُ وَصَفٌ ثَابِتٌ
 لِإِلَهِ مُلْكُهُ قَدْ كَمَلَا

* * *

وَمِنْ قَوْلِهِ فِي خِيَاطٍ مَلِيحٍ :
 وَخِيَاطٍ تَمَزَّعَ ثَوْبُ نُسْكِي
 بِهِ وَالصَّبْرُ مَحْلُولُ الرِّبَاطِ
 وَجَسَمِي دَقٌّ بِالْأَسْقَامِ حَتَّى
 كَأَنِّي الْخِيَطُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ

* * *

وقال مقتبساً :

خُدُودُ مُعَذِّبِي تَرْمِي بِنَارٍ
فَحَازِرُ أَنْ تُجِيلَ بِهِنَّ لَحْظًا

وَيَا أَهْلَ الْغَرَامِ تَجَنَّبُوهَا
فَقَدْ أُنْذِرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى

* * *

وقال - عفا الله عنا وعنه - :

حُبُّ الْغُلَامِ جَعَلْتُهُ لِي مَذْهَبًا
إِذْ وَصَلْتُهُ طُولَ الْمَسَدِ مُتَسَيِّرُ

وَالْعُذْرُ فِي تَرْكِ الْغَوَانِي أَنَهَا
فِي كُلِّ حِينٍ وَصَلْتُهَا يَتَعَذَّرُ

[٢٢] / وَلِلَّهِ دَرُّهُ فِي مَطْنِ قَصِيدَةٍ هَمْزِيَّةٍ يَتَمَدِّحُ بِهَا أَحَدَ النُّجَمَاءِ
الْكَرَامِ ، مَعْدِنِ السِّيَادَةِ وَالْفَرْفِ وَالْفَضْلِ وَالْإِحْتِشَامِ ، الْإِمَامَ
الْأَمِيرَ ، وَالشُّجَاعَ الْفَاضِلَ الْمَشِيرَ ، وَالْعَالِمَ الْعَامِلَ الْكَبِيرَ ، صَاحِبَ الْكَرَمِ
وَالْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ ، مَوْلَايَ وَأَسْتَاذِي الْأَمِيرَ السَّيِّدَ عَبْدَ الْقَادِرِ ابْنَ السَّيِّدِ
مُحْيِي الدِّينِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى الْجَزَائِرِيِّ ، أَدَامَ اللَّهُ بَقَاهُ ،
وَحَفِظَهُ وَرَعَاهُ ، وَتَوَلَّاهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمِينَ (١) .

مَادَا تَقُولُ بِمَدْحِكَ الشُّعْرَاءُ
وَعِبْلَاكَ تَرْفَعُ أَصْلَهُ الزَّهْرَاءُ (٢)

(١) ترجم له المؤلف . انظر الترجمة ٢٥٥

(٢) المراد بالزهراء السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والله قد أثنى عليكم بالذي
 قد شَرَفَ الثقلين منه بِناءُ
 آلَ الرسولِ بكم يَبِينُ أنا الهادي
 ويزولُ عن عين اليقين غِشاءُ
 نسبُ كمثل الصبح لاحَ ابناظرٍ
 ما ليصبح عن العيون خفاءُ
 وخلائقُ المختار فيكَ تُجمعتُ
 فتشابهَ الأبناءُ والآباءُ
 فنظرتُ بالنورِ المبين إلى مدى
 ما أدركت أثراً له الزرقاء (١)
 وعيداك قد شَهِدوا بفضلك في العُلَى
 والفضلُ ما شَهِدَتْ بهِ الأعداءُ
 والشامُ أُنْمِستْ شامةٌ بكَ نَشْرُها
 كالمسكِ يَكْبُو من شذاه كِبَاءُ (٢)
 وبجَاهِك المُضَلَّلَاءُ جَلَّ مَقَامُهُم
 واستشرفتُ بعلموك العُلَمَاءُ

(١) المراد بالزرقاء زرقاء اليمامة وهي امرأة من بني جديس ، من أهل اليمامة ، كانت مضرب المثل في حدة النظر وجودة البصر ، قالوا إنها كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام
 (الأعلام ٧٦/٣)

(٢) الكباء : عود البخور .

وله فيه من قصيدة أولها (١) :

عُقُودٌ ودادي نَظْمُهَا لَيْسَ يُنْسَخُ
وَشَرْعٌ غَرَامِي مُحْكَمٌ لَيْسَ يُنْسَخُ

إلى أن قال :

وبني زائرٌ بالزورِ قد زار مَضْجَعِي
سَرَى وجناحُ الليلِ أَقْتَمَ أَفْتَحُ (٢)
أَطَارَ الكَرَى مِنْ وَكْثَرِ جَمْنِي طَيْفُهُ
فَأَمْسَى بِهِ طَيْفُ الشَّهَادِ يُفَرِّخُ

فَرَحْتُ بِهِ أَنْشِي المعاني وَأَنْتَ شَيْ
بَذَكَرَاهِ والأَجْفَانُ بِالدَّمِ تَنْضَخُ
/ رَسَخْتُ بِأَوْصَافِ الْجَمِيلِ وَإِنِّي

[٢٣]

بِمَدْحِ ابْنِ مَحْيِي الدِّينِ بِالمَجْدِ أَرْسَخُ

فتى الفضل عبد القادر السيد الذي
يُجِيبُ نَدَى مَنْ أُمَّةٌ وَهُوَ يَصْرُخُ

وذو النسب السامي الذي نَشَرُ طَيْبِهِ
هُوَ المِسْكُ مع طول المدى لَيْسَ يُنْسَخُ

* * *

(١) أورد صاحب حلية البشر هذه القصيدة كاملة وهي في ٤٤ بيتاً

(٢) الأفتح : المسترخي . والأسد الأفتح : العريض الكف والقدم ، طويلهما .

وله في مولانا السيد المذكور قصيدة غراء ، أولها :

قلبُ بنارِ الآسى والوجدِ حرَّانُ
لجَيرةٍ مِنَ حي جَـيـرونَ قد بانوا (١)
بانُوا فبانَتْ مَسَرَّاتي بِهِمُ اسْتَفْأ
فلا انثنى بَعْدَهُمُ في روضه البانُ
عَرَبُ باحسانهم قد أعربوا كَنَفِي
أَيامَ تُطْـرِبُنِي بالوصلِ أَلْحانُ
وقد أَلِفْتُ بِهِمُ خَافِعَ العِذارِ ولم
يَسْتَقِلْ عِذارِي فَأَمسى وهو شَيِّبانُ (٢)
ياحَبِّدَا عَهْدَ نَعِمانَ الأراكِ بِهِمُ
غِداةَ أَنْعَمَ لي بالقربِ نَعِمانُ
هل تنكرُ الشامُ فَضلاً قد سَمَوْتُ بِهِ
غِداةَ كَلَّ كَسِيفُ البالِ وَلَهانُ

(١) حي جيرون حي من أحياء دمشق ، قريب من جدار مسجد بني أمية الشرقي . وذكر ياقوت في معجم البلدان ١٩٩/٢ أقوالا في جيرون ، منها أن الشياطين بنته ، وهي سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف ، وحولها مدينة تطيف بها ، واسم الشيطان الذي بناه جيرون فسمي به ، ومنها أن أول من بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم ابن سام بن نوح ، وبه سمي باب جيرون ، وسميت المدينة إرم ذات العماد ، ومنها أن الملك لما تحول إلى ولد عاد نزل جيرون بن عاد في موضع دمشق فبناها ، وبه سمي باب جيرون ثم قال : « والمعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع (أي الأموي) بدمشق ، وهو باب الشرقي يقال له باب جيرون وفيه فوارة ينزل عليها بدرج كثيرة في حوض رخام وقبة خشب يعلو ماؤها نحو الرمح وقال قوم: جيرون هي دمشق نفسها » وانظر أيضاً الروض المعطار ص ١٨٦ .

(٢) بقل وأبقل وجه الغلام : خرج شعره .

وله أيضاً يمدحه ويهنئه بنيشان (١) جاءه :

بِسْتَهُمْ رَأَيْكَ يَا مَنْ قَدْ عَلَا شَانَا
أَصَبْتَ مِنْ غَرَضِ الْعَلِيَاءِ نِيشَانَا
وَحُزْنَتْ بِالْحَزَمِ فَخْزاً عَزَّ نَائِلُهُ
أَثَارَ فِي مُهَجِّ الْأَعْدَاءِ نِيرَانَا
إلى أن قال :

مَعَ أَنَّ بِيْضَ أَيْادِكَ الْحِسَانَ لَقَدْ
عَمَّتْ جَمِيعَ مَلُوكِ الْأَرْضِ إِحْسَانَا
يَالَيْتَ مِثْلَكَ يَوْمَ الدَّارِ كَانَ بِهِمْ
غَدَاةَ أَرْدَدُوا بِسَيْفِ الْبَغِيِّ عُثْمَانَا (٢)
آلَ الرَّسُولِ بِكُمْ تُهْدَى الْأَنَامُ كَمَا
بِحُبِّكُمْ تَرْتَجِي فَوْزاً وَغُفْرَانَا

أقول : وهذا السيد عبد القادر له الإحسان على مؤلف هذا الكتاب ،
وصدقائه تجري عليه وعلى غيره من بعض جيران البيت الحرام ،
وترجمته في حرف العين إن شاء الله تعالى (٣) :

* * *

١٢- السيد إبراهيم ابن الولي العارف بالله الشهير السيد نعمة
الله ابن السيد أحمد : [٢٤]

ينتهي نسبه إلى مولانا السيد عبد القادر الكيلاني (٤) ، رحمه الله .

(١) النيشان : كلمة فارسية دخلت التركية ، معناها هنا الشعار أو الشارة أو الوسام
يتعم به على ذي مكانة أو فضل أو تفوق .

(٢) إشارة إلى مقتل الخليفة عثمان بن عفان في داره

(٣) الترجمة رقم ٢٥٥

(٤) هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني ، الكيلاني أو-

كان عارفاً (١) فاضلاً من ذوي المناقب والكرامات ، وذوي الفضائل والخيرات. توفي بمكة المشرفة في عاشر رمضان سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف ، ودفن عند والده بمحله الشهير بمكة ، وأعقب ولداً اسمه محمد ، انتقل عنه صغيراً لم يباغ حد الاشتهار . رحمه الله .

* * *

١٣ — السيد إبراهيم ابن مفتي مكة السيد عبد الله ابن السيد محمد أبي بكر ، ابن السيد عبد الله المحجوب ابن السيد إبراهيم ابن السيد حسن ابن السيد محمد أمين ابن السيد علي ابن السيد حسن ابن السيد ميرخردى ابن حيدر بن حسن بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن يحيى بن حسن بن بكر بن علي بن محمد بن إسماعيل بن ميرخردى البخاري بن عمر بن علي بن عثمان بن علي التقي بن حسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

العالم الكامل الفقيه الحنفي المكي ، إمام الحرمين ، ومعدن الفضل والكرم ، نقطة دائرة الإرشاد ، وعين أعيان السادة الأعجاء ، صاحب لطافة ورقة ودفاعة جليلة ، أجمع على فضله ، وغزارة علمه ، ومكارم أخلاقه ، وشدة حذقه ، ونباهته وكثرة اطلاعه على العلوم حتى إن خيلاً للفتوى ، واختير لها فلم يرض بذلك ، لتواضعه. حفظه الله .

= الجيلاني أو الجيلي ، مؤسس الطريقة القادرية ، ومن كبار الزهاد والمتصوفة . ولد في جيلان (بطبرستان) سنة ٤٧١ هـ وانتقل إلى بغداد شاباً سنة ٤٨٨ هـ فاتصل بشيوخ العلم والتصوف وتفقه وسمع الحديث وقرأ الأدب واشتهر ، وتصدر للإفتاء ببغداد سنة ٥٢٨ هـ وبها توفي سنة ٥٦١ هـ (الاعلام ١٧١/٣ وفيه مصادر كثيرة)
(١) العارف بالله : من ألقاب المتصوفة .

ثم أخذ في العمارات والأبنية اللطيفة ، فبنى أولاً داره بمكة بباب السلام الصغير . ثم اشترى أهوية رباط السدرة الموقوف من قايتباي المقابل لباب السلام الكبير فوق دكاكين الكتبيين ، وبناه قصراً منيعاً برّواشين وزخارف في أقرب مدة ، لجودة رأيه ، وجلب إليه الرخام الأبيض ، واشترى باقي مربع الرباط ، وبناه عزلة أخرى فوق البئر وغربيّه ، وتعالى في عمارة ما ذكر ، وترك منصب الفتوى ، ولم يزاحم عليه لأنه — على ما قيل — لما توفي والده السيد عبد الله الميرغني مفتي مكة المشرفة ، الآتيّة ترجمته في حرف العين المهملة (١) ، / أوصاه بعدم قبولها إن طلب لها ، فلزم ذلك . انتهى ، حفظه الله .

* * *

١٤- الشيخ إبراهيم الخطيب ، ابن الشيخ محمد شمس المكي :
العالم الفاضل ، والجهيد الكامل .

كان — رحمه الله — شيخ الخطباء بمكة المشرفة وأئمتها ، حنفيّ المذهب ، من أهل بيت معظم ، وكان على قدم الصلاح ، له كثرة عبادة ، وكثرة طواف .

توفي — رحمه الله تعالى — في ربيع الثاني سنة إحدى وستين ومئة وألف — رحمه الله — بمكة ، ودفن بالمعلى .

* * *

(١) لم ترد ترجمته في حرف العين

١٥- الشيخ إبراهيم الفتنّة - بتاء مشناة مشددة ، وهاء مجزومة
الحنفي المكي ، المدرّس بالحرم الشريف* :

فقيه ، فاضل ، ونبيه كامل ، متبحر في العلوم ، له اليد العليا في
المعقول والمنقول .

تولى قضاء مكة المشرفة سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف بأمر
أمير مكة المشرفة سيدنا الشريف عبد الله باشا بن عون حين توفي قاضي
القضاة ، فكان نيابة عنه باقي سنته ، فحمد سراً ، لأن له دقة اطلاع
في مذهب النعمان ، فسار بسيرة سنية ، وله لطافة ومداعة ، ينظم الشعر
نظم فهاء ، ويحب المزاح ، وله عبادة خفية ، حفظه الله ، آمين (١) .

* * *

١٦- الشيخ إبراهيم الرشيد ، شيخ الطريقة الإدريسية* :

أخذ الطريق عن العارف بالله تعالى السيد أحمد بن إدريس الآتية
ترجمته (٢) وصار ملازماً له عِدّة سنين حتى بلغ في محبته التمكن ،
ثم إن باقي جماعة الشيخ أحمد بن إدريس يشددون عليه النكير ،
ويطعنون في عقيدته ، وقد أجمع عليه بمكة مجلس عظيم محفوف
بالعلماء ومفاتي مكة ، وشهدوا عليه أنه لم يتمذهب بمذهب

* له ترجمة في معجم المؤلفين ٩٥/١ والأعلام ٧١/١ وهو إبراهيم بن محمد سعيد
ابن مبارك فتنّة

(١) وفاته في المصادر سنة ١٢٩٠ هـ وله مصنفات منها : كشف الحجاب في شرح
ملحة الإعراب ، ومثلثات في اللغة وغير ذلك

** له ترجمة في حلية البشر ٤٠/١-٤٢ وهو إبراهيم بن صالح بن عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الرحمن الرشيد أصل آبائه وأجداده من السودان . وولد هو سنة ١٢٢٨ هـ

وانظر الأعلام ٤١/١ ومعجم المؤلفين ٣٩/١ ومعجم المطبوعات ١٥/١

(٢) الترجمة رقم ٦٨

[٢٦] من / المذاهب الأربعة ، وأنه يخالف الجماعة في مسألة أكل آدم من الشجرة ، ويثبت أنها معصية حقيقية ، خلافاً ما عليه الجمهور ، وغير ذلك من الدسائس ، ونجّاه الله من ذلك بعد قوله : « إن كنتُ قلتُ ذلك أو فعَلتُهُ فأنا تائبٌ إلى الله ، واستغفرهُ تعالى على ما كان من الذنوب وما يكون » ، وكان ذلك بحضور والي جُدَّة في مجلس حكومة مكة ، وشيخ الحرم محمد نامق باشا سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف ، وفي ثاني مرة أيضاً قام عليه رجل أَحْمَسَت (١) ، ولم يمكنه الله تعالى منه بعد اجتماع مجلس عام بديوان الحكومة بمكة المشرفة . وقد كَثُرَتْ تلامذته ، وعَظُمَ جَمْعُهُ ، وهو رجل نحيف طويل أسمر اللون ، يخضب بالحِنَّاء ، كثيرُ الطواف والعبادة والتهجد ، يحضر مجالس الحديث الشريف ، ويؤانس الجليس في القديم والحديث ، يظهر على حاله الفضل والصلاح ، غير أن بعض حاشيته غير مِلاح ، وأما الشيخ فلا يظهر عليه إلا مكارمُ الأخلاق والتواضع والانكسار والعبادة التامة ، والذكرُ والتلاوةُ والافتقار ، غير أنه في بعض الأوقات يُورِّي في حديثه بحكايات غريبة يجلب بها قلب المريدين ، ويُسْهِر فيها بولايته الحاضرين ، والله أعلم بالسرائر ، وهو يتولى الصالحين .

ثم إن الشيخ المذكور كثر مريدوه (٢) من كل جنس ، حتى إن امرأة من ملوك الهند تسمى البيقم (٣) أرسلت ألف ريال برسم شراء دار له ، واتسعت عليه الدنيا اتساعاً تاماً إلى أن توفي بمكة المشرفة [في] (٤)

(١) الأحمس : الشديد

(٢) في الأصل المخطوط : « كثر مريديه »

(٣) لقب لنساء الهند كالملكات والأميرات وما شابه

(٤) زيادة منا ومكانها بياض في الأصل ، ووفاته في حلية البشر في يوم الأحد تاسع شعبان من السنة نفسها .

اليوم الثامن أو التاسع أو العاشر من شعبان ١٢٩١ ، وصلى عليه السيد محمد سعيد بابصيل ، واجتمع في جنازته جملة خلائق ، ودفن بالمعلّى بين الفراتيّ والشيخ النعاسي رحمه الله .

* * *

١٧ - الشيخ إبراهيم بن علي بن مسعود بن حريب الطائفي الحنفي :

العالم الفاضل ، والعلم الكامل ، والبحر الزاخر ، ينبوع البلاغة ، ونهراس النباهة ، محقق / القضايا والأحكام . [٢٧]

ولد - رحمه الله - بالطائف المأنوس سنة نيف وعشرين ومئتين وألف ، وأدرك الجهابذة الأفاضل ، صاحب حركة وسلوك ، وساحب ذيل المجد في جميع الشؤون ، كان يُعَوَّل عليه في سائر القضايا ، حتى إنه تولى قضاء بندر مُصَوَّع (١) من بلاد السودان سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف ، ثم تولى قاضي عسكر جيش أمير مكة المشرفة سيدنا الشريف عبد الله باشا حين توجه يغزو على بلاد عسير من أقصى الحجاز لخروجهم عن طاعة مولانا السلطان سنة خمس وثمانين ومئتين وألف ، ثم صار مقيماً بالطائف على عادته إلى أن توفي بالطائف سنة ست وثمانين ومئتين وألف . رحمه الله آمين .

وكان لي معه اجتماع عظيم ، وصحبة ، ومحبة ، لاسيما إذا كنت بالطائف المأنوس ، دائماً أأزّم جلوسه فأجده صائب الرأي ، وكانت فيه مداعبة ولطافة ، ورقة ، وكثرة عبادة وخشية من الله سبحانه

(٤) مصوع : ميناء للحبشة على ساحل البحر الأحمر الغربي .

وتعالى ، وكان دائماً يقول لي وأنا صغير : يا أحمد أنا أتفرس فيك الخير ، وسيكون لك شأن . رحمه الله آمين .

* * *

١٨- الشيخ إبراهيم بن محمد بن عمر القنف .

شيخ المطوفين بمكة المشرفة ، ورئيس من رؤساء بلد الله الأمين .
كان رجلاً فاضلاً كاملاً ، له حسن الخط والحظ ، صاحب
فطنة وسياسة وعقل كامل ، وعفة ، ومكارم أخلاق ، وصدقة
وتطوع ، كثير الصلاة والطواف والعبادة .

[٢٨] توفي - رحمه الله - بمكة / المشرفة سنة ست وخمسين ومئتين وألف
ودفن بالمعلّى . رحمه الله .

* * *

١٩- الشيخ أبو الحسن السمان ، ابن الشيخ عبد الكريم ، ابن
سيدنا ومولانا الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الكريم القرشي المدني القادري ،
الشهير بالسّمّان .

قُطِبُ العارفين ، غوثُ الواصلين ، قُدوةُ أرباب التمكن ،
بَوّاب حجرة سيد المرسلين ، عينُ إنسان العيون الإنسانية ، وسيلتكُ
عقْد نظامهم ، وبهجة حليّتهمُ السّنيّة .

وُلد - رضي الله عنه - في أول هذا القرن الثالث عشر بلا خلاف ،
بمدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صاحب الصدق والإنصاف .
مرتضياً ألبان ثدي الإسعاد والإسعاف ، وكان منفرداً عن الأقران ،

في الحديقة المسماة بالعليا ، بجندخ قربان اشتراها جده بطريق الكشف منه بأن ابنه يولد له مولود بها ، ونشأ على أحسن حال وأتم ، مخلة عليه خيلع الرضوان والكرم ، فرفض مخالفة الناس وسكن ، وفرض العزلة على نفسه وسنّ ، ومارال عاكفاً بباب الحبيب سيد الأنام حتى وصل لتلقيته سيدنا السيد حسيب ابن سيدنا السيد إمام فسرّ به سيدنا الشيخ غاية السرور ، فلقنّه الذّكر والأسماء ، فقال له : ماأيتك بنفسي ، ولكني بذلك مأمور ، وطلب السفر بعد مضي ثلاثة أيام ، فقال الشيخ أبو الحسن (١) له : ليمّ لا تمكثوا عندنا ياسيدي ؟ فقال : ماتسعني البلد وإياك ياهمام ، وكان كثيراً ما يخرج إلى باب الجبر بعد ثلث الليل الثاني ، يقف ملاصقاً السكة التي تجاه السيد العدناني / ، وكان [٢٩] — رضي الله عنه — كثير التردد على القطب الكامل سيدنا الشيخ البديري منصور ، فإذا رآه عظّمه وقبل يده فيأبى سيدنا الشيخ فيقول له : إني بذلك مأمور ، وقد جاء بالأساوب العجيب في طريق الله ، وتكلم بالعلوم والمعارف ، وأذعن له كل حالم وعارف ، وكانت له كرامات لا تحصر ، وخوارق لا تعد ، وقد تبصر ، ثم إنه كاشف على موته قبله بسبعة أيام ، ثم توفي بالمدينة المنورة ، ودفن بالبقيع ، تجاه الأزواج الطاهرات يوم الأحد لاثنتين وعشرين مضي من شهر ذي القعدة الحرام سنة ألف ومئتين وثمان وخمسين ، وقد قال فيه الفاضل العلامة الأديب الشيخ عمر البري أفندي المدني هذه الأبيات (٢) :

(١) صاحب هذه الترجمة

(٢) ولهذا الشاعر أبيات أخرى كثيرة في ترجمته التي تأتي برقم ٢٨٦ وفي الأصل

المخطوط : « عمر ديري . . . » وهو خطأ

أَعْظِيمُ بِهِ مِنْ وَلِيٍّ ثَابِتِ الْقَدَمِ
لَهُ الْعَنَاءُ قَدْ حَفَّتْ مِنْ الْقِدَمِ

هَذَا الْوَلِيُّ الَّذِي أَسْرَارُهُ ظَهَرَتْ
ظُهُورَ شَمْسِ الضُّحَى وَالْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ

هَذَا الْوَلِيُّ الَّذِي مَوْلَاهُ قَرَّبَهُ
مِنْهُ وَأَوْلَاهُ بِالْأَسْرَارِ وَالْحِكَمِ

هَذَا الْوَلِيُّ الَّذِي بِالْفَضْلِ قَدْ شَهِدَتْ
لَهُ الْعُدُولُ بِمَا قَدْ خَصَّ مِنْ نَعَمِ

هَذَا الْوَلِيُّ وَغَوَتْ الْمُلْتَجِينَ بِهِ
وَقُطِبَ دَائِرَةُ الْأَكْوَانِ فِي الْأُمَمِ

هَذَا أَبُو الْخَسَنِ السَّمَانُ مَنْ نُصِبَتْ
لِرَفْعِ مَقْدَارِهِ الرِّيَاسُ كَالْعَلَمِ

فَكَمْ لَهُ مِنْ كَرَامَاتٍ قَدْ اشْتَهَرَتْ
شَرْقًا وَغَرْبًا لَدَى الْعُرَبَانِ وَالْعَجَمِ

فَنَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ يَنْفَعُنَا
بِهِ وَيُسَهِّلُنَا بِالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ

* * *

٢٠- السيد أبو الفوز أحمد المزوقي المكي المالكي *

مفتي مكة المشرفة ، العالم العامل ، والجهاد الكامل ، من عتلا في

* له ترجمة في معجم المؤلفين ١٠٢/٢ وفيه مصادر ، وهديّة العارفين ١٨٨/١ .

وانظر معجم المطبوعات ١٧٣٢

الخفافقين مَجْدُهُ / واشتهر بين البرية جَسَدُهُ اشتهارَ الشمس [٣٠]
 الضاحية ، أو البدر في السماء الصاحية ، فدن تصانيفه المفيدة ، وتأليفه
 العديدة كتاب « بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيد الأنام (١) » وهو
 شرح لطيف على مولد العلامة شيخ الإسلام أحمد بن قاسم المالكي
 النجاري الأصل ، الأندلسي المنشأ ، اللخني ، الشهير بالحريري ، وهو
 شرح نفيس ، وكان قد تولى الفتوى بعد وفاة (٢) أخيه السيد محمد المرزوقي
 وكان فقيهاً في مذهب الإمام مالك ، انفرد في بلد الله الأمين بذلك .
 توفي بمكة المشرفة — سنة اثنين وستين ومئتين وألف . رحمه الله
 تعالى ، وبها دفن .

* * *

٢١- السيد أبو بكر بن أحمد الشهير بالعلوي :

من آل أحمد بن السكران السقاف بن أبي بكر بن علوي (٣) بن أبي
 بكر بن علوي بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن علوي بن عمر بن
 عبد الله بن حسين بن أحمد بن محمد حفيظ بن عقيل بن عبد الله بن حسن بن
 الحسين بن عقيل بن عبد الرحمن بن عقيل بن محمد بن عمر بن
 عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى (٤) بن حسن بن علي بن محمد بن أحمد
 مِدْهَرَه بن أبي بكر بن علوي بن حسين ابن الفقيه محمد بن عبد الله
 ابن محمد صاحب مِرْبَاط (٥) ابن علي بن خالغ قَسَمَ بن علوي بن

(١) طبع (معجم المطبوعات ١٧٣٤) وله فيه كتب أخرى .

(٢) الأصل : « وفات » .

(٣) في هامش الأصل حاشية : « قف على ترجمة السيد العلوي
 الشهير بجدة » .

(٤) في الأصل « يحيى » .

(٥) مرباط : مدينة ساحلية بين حضرموت وعمان (معجم البلدان) .

محمد ابن الشيخ عبيد الله ابن المهاجر إلى الله تعالى أحمد بن عيسى بن محمد النقيب ابن الإمام علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم أجمعين .

[٣١] ولد - رضي الله عنه - بالشَّحْر - بكسر الشين / المعجمة

المشدة والحاء المهملة - بلدة من بلاد اليمن (١) معروفة للسادة سنة نيف وتسعين وألف من الهجرة ، وتربى في مهد العز والهداية ، وتوجه إلى الحج الشريف وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة سنة ، واشتهر في المكاشفات والكرامات من صغره .

وكان عالماً عاملاً عارضاً بالله تعالى ، ثم توفي بجدة سنة ثمان وعشرين ومئة وألف . رحمه الله .

• • •

٢٢- الوزير السيد أبو بكر بن محمد سيف المكي .

السيد الجليل ، ذو الحسب والنسب ، النبيل . كان رئيس مكة وجدة ، ومقبول عند الدولتين ، وزاد ونقص وقدم وأخر حتى جرت عليه المقادير ، وأخرج من مكة وجدة إلى اليمن ، ومات ببندر اللحية (٢) ،

(١) بين عدن وعمان .

(٢) ورد في الترجمة ٣٤٠ من ملحق البدر الطالع ص ١٨٢ وفي انباء الغر - الترجمة ٧٧٧ ج ١ / ٣٩٥ أنه على ساحل اليمن على البحر الأحمر ، والبندر : مربوط السفن على الساحل (دخيلة) ، واللحية اليوم : قضاء في محافظة الحديدة باليمن .

لأنه كان وزيراً للشريف سعد بن زيد (١) ، وكان موته ثاني عشر جمادى الثانية سنة تسع وثلاثين ومئة وألف . رحمه الله .

* * *

٢٣- الشيخ أبو العلا الخلفاوي المصري الحنفي :

العالم الكامل ، نخبه العصر ، ونادرة الدهر ، إنسان المجالس ، صاحب اللطافة الدالة على غزارة علمه لكل قوائم وجالس .

ولد بمصر المحروسة سنة تسع وأربعين ومئتين وألف تقريباً ، وتفقه وقرأ غالب العلوم على والده ، ثم لازم حضرة الأستاذ شيخ الإسلام الباجوري (٢) / والشيخ المبلط (٣) وغيره ، ثم تولى الإفتاء بالمجلس ، أي مجلس الحكومة العدلية وهو صغير السن ، ثم ألف [٣٢] حاشيته المضية على شرح الإمام العيني في الفقه ، ولم تكمل .

اجتمعت معه بطندتا (٤) في بيت شيخ الإسلام السيد محمد إمام القصببي شيخ الجامع الأحمدى سنة ١٢٨٦ فوجدته بـحراً زانحراً ، وحسباً ماهراً .

له - مع صغر السن - كمال الرقة واللطافة والمحاضرة وعذوبة المنطق ، تهابه الأقران بل الأكابر ، وتجله الأفاضل ، من كل بادٍ وحاضر . حفظه الله .

* * *

(١) أمير مكة وأحد أشرافها، وليها بعد وفاة أبيه سنة ١٠٧٧ هـ قتل سنة ١١١٦ هـ (الاعلام ٨٥/٣) .

(٢) ترجم له المؤلف الترجمة ١

(٣) واسمه مصطفى ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١٢/٢٧٤ . وتوفي

سنة ١٢٨٤ هـ

(٤) هي بلدة ملطا الحالية بمصر

٢٤- الشيخ أبو بكر ابن الشيخ عبد الوهاب الزرعة المكي الحنفي :

عالمٌ نَحْرِيرُ ، وأديبٌ بارعٌ ، يفوقُ ضياءُ وجهه البدرَ المنيرُ ،
له النَفَسُ العالي في القريض والمعاني التي يذهبُ بيانها البأسُ عن المريض ،
أعجوبةُ الزمان ، وناذرةُ الأوان ، صاحبُ بلاغةٍ ولطافةٍ ورقةٍ
وديانةٍ ومكانةٍ ، تَخْرُسُ ألسنةُ الشعراء في وقته عند ذكر دُرره
المتناثرة ، وتعجزُ البلغاء عن تقريظ جواهره المتواترة ، وتهتزُّ الرؤوس
طرباً ، والنفوس تهرع إليه عجباً ، وما زال في عز وتمكين ، صاحب
عبادة وطواف ، وصلاة بالليل والنهار والأطراف ، إلى أن أتاه اليقين
فتوفي - رحمه الله - بمكة المكرمة سابع عشر ذي الحجة الحرام سنة
اثنين وستين ومئتين وألف ، ودفن بالمعلی ، فمن شعره قوله :

أَمِنْ المَرْوَةِ أَنْ أَبَيْتَ مُسَهَّداً
أَطْوِي عَلَى حَرِّ الغَرَامِ ضُلُوعِي ؟

أُبْكِي إِذَا جَنَّ الدُّجَى مُتَأَوِّهاً
قَلْبًا أَبْلُلُ مَلَابِسِي بدموعي

[٣٣] / وَتَبَيْتُ رِيانَ الجِفُونِ مِنَ الكَرَى
مَكْحُولَةً عَيْنَاكَ طِيبَ هَجْسَوْعِي

كَمْ لِي أَعَالَجُ فِيكَ دَاءَ صِبَابَتِي
وَأَبَيْتُ مِنْكَ بَلِيلَةَ المَلْسَوْعِ

ومن محاسنه أيضاً قوله من قصيدة غراء :

سُبْحَانَ مَنْ فِي مَهَادِ الحَسَنِ رَبَّكَ
وَجَلَّ رَبًّا بِحَسَنِ الصَّنْعِ سَوَّاكَ

أَعْلَى مَقَامِكَ فِي الْعُشْقِ نَمِ عَلَى
جَمِيعِ غَيْدِ مَلَحٍ أَنْكُونِ وَلَاكِ

يَا مَنْ حَاتَتْ وَتَحَاتَتْ بِالْجَمَالِ وَلَا
عَجَبٌ فَالزَّيْنُ زَانٌ لَنَا مِنْ بَعْضِ أَسْنَاكِ

يَمُودُ رِضْوَانُ وَالْحُورُ الْحِسَانُ مَعًا
وَلَوْ بِطَيْفِ الْكَرَى يَحْظُوا بِرُؤْيَاكِ

لَوْلَاكِ مَا ذُو غَرَامٍ بَاتَ مِنْ وَلَدِهِ
يَجْفُو لَذِيذَ الْكَرَى لَوْلَاكِ لَوْلَاكِ

سَمَسَمْتُ قَلْبَ مُحِبٍّ لَمْ يَكُنْ أَبَدًا
يَهْوَى سِوَاكِ وَلَا وَاللَّهِ يَسْأَلُكِ

تَبَيَّنَتْ يَدَايَ عَاذِلٍ فِيكَ يُعَنَّفُنِي
بِلَوْؤَمِهِ ظَنَّ أَنَّ الْقَسَابَ يَنْسَاكِ

يَا مَنْ غَدَّتْ بِسِيَاهِ اللَّحْظِ قَاتِلَاتِي
كَفَيْ الْقِتَالَ وَفُكِّي فِيهِ أَسْرَاكِ

وَعَقَرْتُ الصُّدُغَ لَأَنْدَعِيهِ يَمْلَأْ غَنِي
يَكْفِيكَ مَا فَعَلْتَ بِالنَّاسِ عَيْنَاكِ

بِاللَّهِ يَا أُخْتُ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ هَلْ
مَسْجُونٌ فِي الْعِشْقِ مَتْنِي قَطُّ يَهْوَاكِ؟

أُبْدِي نَحِيبًا وَأُخْفِي لَوْعَةً وَأَسَى
وَعُمُرَ صَبْرِي انْقَضَى فِي طَوْلِ جَفْوَاكِ

أنا هنا حَطَّ بي الجمال سَيِّدَتِي
أنا المَعَنَتِي أنا المُنْصَنَتِي أنا البَاكِي
لم يَشْنِي مِنِّي غرامِ صَبْوَةٍ نِيرَشَأُ
بَدِيعُ حُسْنٍ وَلَا قَوْلٌ لَأَفَّاكَ (١)
وَلَا يَرْوِقُ لِعَيْنِي مَنَظَرٌ حَسَنٌ
وَلَمْ يَرِدْ خَاطِرِي إِلَّا الْإِلَاحُ
إِنْ كَانَ لِنَبْدِرِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
لَا شَكَّ عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ مُحَيَّاكَ

* * *

٢٥- الشيخ أبو العلي الفقيه المصري .

كان — رحمه الله — مجذوباً حافظاً لكتاب الله تعالى ، جاور بمكة
[٣٤] المشرفة مدة سنين ، ملازم الجاوس بباب السلام ، بغاية التمكن /
لا يفتر عن تلاوة القرآن المجيد . وكان من أهل الكشف ، وهو لأعمال
البر سَيِّد . كاشَفَ مراراً عليَّ في بعض أحوالي ، فكان يخبرني بما
أعمل في داري ، وكان يقول لي : « رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم — والصدِّيق — رضي الله عنه — داخلَ الكعبة الشريفة في المنام ،
فقال الصدِّيق — رضي الله عنه — : ياسيدي يا رسول الله هذا أبو العلا
قد جاء فقال : وقته باق » أو كلام هذا معناه ، لأنه كان من الأبرار
الأخيار ، أهل الصدق والفضل والاتكسار ، محافظاً على تلاوة القرآن
والصلاوات مع الجماعة ، لاسيما حرصه دائماً على الوضوء .

(١). الرثاء : الغلبي إذا قوي ومشى مع أمه

توفي - رحمه الله - ثالث عشر ذي الحجة الحرام بمبنى مَبْطُوناً
شهيداً سنة أربع أو خمس وسبعين ومئتين وألف . رحمه الله آمين .

* * *

٢٦- السيد أيكز بن مصلح العلوي الشافعي اليمني .

عالمٌ نحرير ، وفاضل ذو عقل وتدبير ، متبحرٌ في المعقول والمنقول ، راوي أسانيد الحديث الشريف ، عارفٌ بالصحيح والحسن والضعيف ، وهو من أكابر أهل الله في العلم والعمل ، تقابل معه أستاذنا الشيخ محمد القاسي الشاذلي ، وتلقى عنه الحديث الشهير : « مَنْ لَقِمَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ لُقْمَةً حَلَوًى لَا يَخَافُ بِهَا مِنْ شَرِّهِ ، وَلَا يَرْجُو بِهَا خَيْرَهُ ، صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَارَةَ الْمَوْقِفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، وقد تَلَقَّيْتُمُ بِالْوَاسِطَةِ عَنْ السَّيِّدِ الْمَذْكُورِ تَبَرُّكاً بِهِ ، حفظه الله تعالى آمين .

* * *

[٣٥]

٢٧ - السيد أبو السعود / المدني :

مفتي السادة الأحناف بمدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فريدُ أهل الزمان ، وإنسانٌ عَيْنُ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ . عالمٌ محقق ، وفقيهٌ مدقق ، صاحبٌ تَبَسُّحٍ فِي الْعُلُومِ ، ودُرَرٍ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ ، والمفهوم . انتهت بلاغةُ البلغاء في وقته لإليه ، وتَدَقَّقَ أَبِي يُوسُفَ يُنْتَسَبُ فِي الْبَيَانِ عَلَيْهِ ، فما البحرُ والنهرُ والعينُ إلا بين يديه ، كيف لا ؟ وهو قَنَّاصُ الْغَزَلَانِ وشوارِدِهَا ، وغَوَّاصُ دُرَرِ زَوَاجِرِهَا ، لم يسمح الزمانُ فيه ، ولم تنزه الأسماعُ وتتعطر النفوس إلا بذكر شذَى حواشيه . صاحب فطنة وسياسة وصلاحٍ وهيبة ، وكرمٍ

وذكاء وتقى . تولى الإفتاء بالمدينة المنورة سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف ، ولازال في عزٍّ وتمكين إلى أن توفي بها في شهر صفر الحير سنة ست وثمانين ومئتين وألف ، فكانت مدة إقامته في الفتوى أربعاً وعشرين سنة ، ودُفن بالبقيع (١) فكان يوم موته مشهوداً . رحمه الله .

* * *

٢٨- أحمد حكمت عارف بك .

شيخ الإسلام بالآستانة العلية ، صاحب العلوم العقلية والنقلية ، إمام ماهر ، وفقيه فاضل باهر ، صاحب الكمال والأدب ، والمعارف ، الفقيه الحنفي : والأديب البليغ الوفي / كان اسمه أحمد ، وحكمت لقب لإجازة العلوم أو الخط ، ونقشبه والده إذ سماه بعارف ، ولهذا كان يشير بقرله :

أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ سَمَاءَ فَيَكْرِي
 نَاوَحُ بِأُفُقِهَا شَمْسُ الْمَعَارِفِ
 تَفَرَّسَ وَالِدِي فِي يَوْمٍ وَضَعِي
 بِمَعْرِفَتِي فَاقْتَبَنِي بِعَارِفِ

وكان قد تولى القضاء بالمدينة المنورة سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف ، ثم أتى إلى مكة المشرفة قاصداً حج بيت الله الحرام لكمال

(١) البقيع : مقبرة أهل المدينة ، شرقي المسجد النبوي (معجم البلدان ٤/ ١٩٤) * له ترجمة في الأعلام ١٣٨/١ وهدية العارفين ١٨٨/١ و٥٥٣ في ترجمة الآمدي ، وحلية البشر ١٤١/١ ومعجم المؤلفين ٢٥٧/١ واسمه الكامل في المصادر : أحمد عارف حكمت بن إبراهيم بن عصمت بن إسماعيل رائف باشا : وانظر إيضاح المكنون ٣٧/١ . وولادته سنة ١٢٠٠ أو ١٢٠١ هـ

الفضل والشرف ، فصادف في سنته بعد صلاة العشاء أن حَبَلَ البرقع الشريف المنسدل على باب بيت الله المنيف جاء فوق الشماعدين (١) الكائنين بعتبة الكعبة الغراء ، والناس في صلاة العشاء ، فشالت النار في ثلاث جهات استار الكعبة الشريفة حتى البرقع والحزام ، فحصل الرّوع للمصنّين ، وكثر الازدحام ، وتساقطت الفضيّات ، ثم أدركوه بالماء فطفوه فأنشد يقول بديهة ارتجالاً :

تَحَمَّلَ بَيْتُ اللَّهِ عَنْ كُلِّ زَائِرٍ
ذُنُوباً لَهَا اسْوَدَّتْ الْكُسُوفُ الْبَيْضَا

ولما استحقوا النار من كل جانب
فما رامَ إلا أَنْ تَحَمَّلَهَا أَيضاً
فيها من تورية بديعة . ومن ألطف ما قاله متغزلاً :

أحزول، صفحة المرأة عنه
مَخَافَةٌ أَنْ تُشْنِيَهُ لِعَيْنِي

أُقَاسِي مَسْأَلُ قَاسِي وَهُوَ فَدَّ
فَكَيْفَ إِذَا تَشَنَّنِي قَرْقَدَيْنِ

الله أكبر . هذا هو السحر الحلال ، والفدّ ، بالذال المعجمة ، لا يقبل الثنية ، بخلاف غيره .

ثم بعد هذه السنة / تولى مشيخة العلماء بالآستانة العلية (٢) ،
ولُقِّبَ بشيخ الإسلام ، وارتفع قدره ، وبعد صيته عند الخاص [٣٧]

(١) يريد الشمعدانين ، والشمعدان : وعاء توضع فيه الشمعة للإضاءة .

(٢) في الأعلام أنه تولى مشيخة الإسلام سنة ١٢٦١ وأقبل منها سنة ١٢٧٠

والعام ، وقيل : لأنه لما حَجَّ زاره جُلُّ علماء مكة وفُضِّلَها إلا الفاضل
 الأديب مولانا السيد علي البيتي ، ثم إنه بينما كان في المسجد الحرام
 إذ مرَّ عليه حضرة أحمد عارف بليك شيخ الإسلام ، ولم يَرَمْ (١)
 عليه السيد المذكور السلام ، فأرسل له حضرة السيد علي البيتي هذين
 البيتين يقول فيهما :

لِمَ ذَا التَّجَاهُلُ يَا عَارِفُ

وَيَا بَيْتَ شِعْرِي مَا الصَّارِفُ (٢)

منعت السلام بلا مُوجِبٍ

وَأَهْمَانَتِ مَا شَرَطَ الْوَاقِفُ

فأجابه حضرة شيخ الإسلام المذكور بقوله :

أَيَا بَيْتَ مَسْجِدٍ بِهِ طَائِفُ

سَوَاءٌ بِهِ الْهَادِ وَالْعَاكِفُ

قَدِمْنَا حِمَاكُم وَمَا زُرْتَنَا

فَأَهْمَانَتِ مَا شَرَطَ الْوَاقِفُ

وكان فاضلاً عالماً فقيهاً حنفي المذهب ، تحريراً محققاً غواصاً ،
 لمشكلات المسائل فككاً ، يقال دُرِّها ، صالحاً ، له صدقاتٌ خفية ،
 وتَوَجُّهاتٌ إلهية ، ملازمٌ للذكر وقراءة القرآن ، يُحِبُّ العلماء والسادة
 الصوفية ، هَشَوْشاً بِشَوْشاً ، رَحْباً في كل قضية . وكان يحفظ
 القاموسَ عن ظهر قلبه ، وجماعةً من الكتب ، ويستشهد في المحاضرات

(١) الأصل : « لم يرد » تصحيف

(٢) في الأصل : « كم ذا ... »

بما يُبهر السامعين (١) ، إلى أن دعاه داعي الحِمام لدار السلام فتوفي بها سنة نيف وسبعين ومثتين وألف (٢) .

/ وأوقفَ جُملة من كتبه على طلبة العلم بمدينة النبي صلى [٣٨]
الله عليه وسلم بعد أن أمر ببناء مدرسة لها خدامَة مستقلون ، وأوقف عليها عدة أماكن ، وهي كتب كثيرة ، فبُنيت لها قبة عظيمة ، وذلك بالقرب من ديار العشيرة ، عند ضريح الشيخ أبي شجاع ، قريبة منه ، بعد أن تخرج من المسجد النبوي من باب الجبر ، وترك ضريح أبي شجاع عن يسارك ، والمدرسة المذكورة عن اليمين ، في آخر التبايطة (٣) ، فالله تعالى يرحمه آمين .

* * *

٢٩- السيد أحمد الغرّ - بفتح الغين المعجمة - ابن السيد مصطفى ابن السيد أحمد الأغر البيروتي مولداً وإقامة * :

العالم الفاضل ، والجهيد الكامل ، شيخ الأفاضل ، ومعدن الفخار الشامل ، المفتي الحنفي .

ولد سنة سبع وتسعين ومئة وألف تقريباً ببيروت ، وترتّب يتيماً في كنف السادة ، بعد حفظه لكتاب الله تعالى ، ثم تفقّه أولاً على مذهب الإمام الشافعي ، رضي الله عنه ، ثم رجع إلى مذهب الإمام أبي

(١) وله نظم باللغتين الفارسية والتركية ، وكتاب بالعربية عنوانه (الأحكام المرعية في الأراضي الأميرية) و (مجموعة تراجم لعلماء القرن الثالث عشر) اقتبس منها صاحب هدية العارفين . ولشهاب الدين محمود الآلوسي كتاب عنه عنوانه (شهي النغم في ترجمة عارف الحكم) لا يزال مخطوطاً

(٢) وفاته في المصادر سنة ١٢٧٥ هـ

(٣) لا تزال قائمة وفيها كثير من المخطوطات العربية النفيسة

* له ترجمة في معجم المؤلفين ٣٩/٢

حنيفة النعمان ، رضي الله عنه ، وقرأ المعقول والمنقول ، فكان من جملة مشايخه الشيخ الفاضل العالم العامل ، مفتي بيروت سابقاً الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ علي فتح الله (١) ، والشيخ الفاضل محمد المسيري السكندري ، والشيخ حسين التونسي المالكي ، رحمهم الله تعالى أجمعين ، المتوفى بحماة ، وغير هؤلاء الأفاضل ، ثم تولى القضاء سنة ألف ومئتين [٣٩] وإحدى وأربعين على مذهب / الإمام النعمان رضي الله عنه ، وكان منفرداً بها ، في أوائل سنة ألف ومئتين وخمسين وعشرين ، ثم تولى الإفتاء مع القضاء سنة ألف ومئتين وإحدى وأربعين ، ثم عُزل عنها ، واقتصر على الفتوى سنة سبع وخمسين ، واستمر على ذلك إلى أن توفي ببيروت ، وهي إسكلة (٢) مدينة الشام سنة تسع وستين ومئتين وألف تقريباً ، وله جملة مؤلفات منها (فتاوى) تسمى الفتاوى العربية ، وغيرها ، وله شعر رقيق وغزل هو بمعناه غير حقيق ، يدل على عاو بابه في الأدب . من ذلك قوله :

أَعِيدْ ذِكْرَهُمْ إِنْ الْإِعَادَةَ أَفِيدَ
وَعُدْ لِحِمِي الْمَحْبُوبِ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

وَزِدْنِي رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ غَادَةٍ
غَرَامِي بِهَا يَنْمُو وَعِشْتِي تَجْدُدُ
لَهَا دَوْلَةٌ فِي الْحُسْنِ طَوْعاً لِأَمْرِهَا
تَرَاءَتْ نَجُومُ الْأُفُقِ تَهْوِي وَتَسْجُدُ

(١) أديب من أهل بيروت ، تولى فيها القضاء والإفتاء ، له ديوان لا يزال مخطوطاً ، ومقامات أيضاً (الأعلام ١٨٣/٤)
(٢) كلمة تركية معناها مرفأ أو ميناء ، ويريد بمدينة الشام دمشق .

فما الرُّمُحُ إِلَّا قَدُّهَا وَقَوَامُهَا
 فِي مِيَاهِ طَعْمِ الْمَنِيَّةِ يُوجَدُ
 وَمَا الصَّبْرُ إِلَّا مِنْ تَلَامِيحِ جَيِّدِهَا
 يُضِيءُ وَمَا عِنْدِي بِهَذَا تَرَدُّدُ
 وَمَا سَائِلُ الْيَاقُوتِ إِلَّا بِخَدَّهَا
 وَمَا السَّالِفُ الْمُسْكِي إِلَّا الزُّمُورُ
 أَرَى تَحْتَ قَوْسِي حَاجِبِيهَا أَسِنَّةٌ
 لَدَى فَتْكِيهَا هِنْدُ الْعَوَاضِبِ تُغْمَدُ
 أَرَى لَشَمَ مُسْوَدٍ بِكَعْبَةٍ وَجْهَهَا
 وَهَلْ قَائِلٌ أَلَا يُقْبَلُ أَصْوَدُ ؟
 وَقَلْبِي حَرِيقٌ فِي سَعِيرِ غَرَامِهَا
 وَطَرَفِي غَدَا فِي جَنَّةِ الْخَالِدِ يَخْلُدُ
 وَإِنْسَانُ عَيْنِي عَامٌ فِي بَحْرِ دَمْعِهَا
 وَقَدْ سَبَحَتْ فِي لُجَّةِ الشَّوْرِ أَكْبُدُ
 أَعِدْ لَائِمِي لَوْمِي وَكَرَّرْ فَلَانِي
 أَرَى اللُّومَ لِغَرَاءٍ عَلَى الْحَبِّ يُسْعِدُ
 فَلَوْ ذَاقَ عُدَّالِي مَذَاقَ صِهَابَتِي
 بِأَثْوَابِ عُدَّالِي لَمْ يَكُونُوا لِيَرْتَدُّوا
 سَأَصْبِرُ فِي عِشْقِي عَلَى الْعَدْلِ وَالنَّوَى
 فِي يَأْهُيْلَ الْعِشْقِ بِالصَّبْرِ فَاقْتَدُوا

وإني حَمُولٌ لا أبوحُ بِصَبْوَةٍ
ولو بحديدِ الشوقِ أكوى وأجلدُ

[٤٠] / وله أيضاً — رحمه الله — تخميس لطيف على البيتين الشهيرين ،
وهو قوله :

لَجَّوْا عَلَيَّ بِإِعَادِي فَأَبْعَدَهُمْ
قلبي ولم ينظر أبداً تَقَوُّلَهُمْ
جاؤوا يريدون نُصْحِي فانتظرتُ وَهُمْ
قالوا حَبِيبُكَ محمومٌ فقلتُ لهم
أنا الذي كنت في حُمَاتِهِ سَبِياً
فَمَنْ وَلَوْ عِي وَمَا لُفَيْتُ فِي جَسَدِي
مِنْ الْجِرَاحِ وَفِي عَيْنِي مِنْ رَمَدٍ
أَرَدْتُ عَمْدَوا فامتدت إليه يدي
عَانَقْتُهُ وَلَهَيْتُ النَّارَ فِي كَبْدي
فَأُثِّرَتْ فِيهِ تِلْكَ النَّارُ فَالْتَهَبَا

ومِنْ لَطَافَتِهِ وَمَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ أَنَّهُ أَثَّاهَ رَجُلَ عَيْسَوِي ، شَاعِرٌ
أَدِيبٌ ، يَقُولُ الشَّعْرَ وَيُرْوِيهِ ، اسْمُهُ نِقُولَا التُّرْكُ (١) ، فامتدح السيد
المذكور بقصيدة يقول في أولها :

(١) نقولا الترك : هو نقولا بن يوسف الترك ، ويقال له الاسطمبولي ، شاعر ،
له عناية بالتاريخ ، من أسرة يونانية ، مولده ببلدة دير القمر في لبنان سنة ١١٧٦ هـ ،
ووفاته فيها سنة ١٢٤٤ هـ ، استخدم كاتباً في حملة نابليون الأول على مصر ، ثم عاد إلى
لبنان فخدم الأمير بشير الشهابي ، وله في مدحه قصائد . أضرب في آخر عمره . له ديوان
شعر مطبوع ، وكتب تاريخية أخرى (الأعلام ٤٧/٨)

يافخر سادات الوجود وخير مَنْ
 حُبِّي القضا وسمت به النعدياء
 أنت الحميد الأحمد الغر الأغر
 محاسناً ضاعت بها السدياء
 خولت سُدَّتَكَ المنية عِزَّة
 أضحت معالي أفقيها الجوزاء
 ورقيت بالفقه المفضل رتبة
 لم ترقفها من قبلك القدماء
 بيروتنا بك كم غدت تُهدي الثمنا
 وتُجيبك الكُبراء والصُغراء
 والتُّرك منذ وافى لكفناك لاثماً
 كم قد غدا طيربالي السراء (١)
 حيث احتظيت بسيد في فضله
 شهد الذكا والنظم والإنشاء
 فسقى حياء سنة أنارتنا بها
 فهي التي تاريخها الغراء
 سنة ١٢٣٤

فأجابه على نظامه بعد أن أجازته بمئة وخمسين غرماً بقوله
 مُشْتَجِراً باسمه أوله :

(١) هريد بالتترك نفسه .

والطربال : البناء العالي ، أو كل قطعة من جبل أو حائط مستطيلة في السماء ، والصخرة

العظيمة المشرفة من الجبل .

الطَّرْفُ خَمَّارُنَا وَالرَّيْنُ صَهْبَاءُ
 وَالشَّعْرُ كَأَسُّ الطَّلَا يُشْفَقَى بِهِ الدَّاءُ
 وَالْخَدُّ فَتَنَحَّ فِيهِ الْوَرْدُ فَانْتَعَشْتُ
 فِيهِ مِنْ الْحُسْنِ آيَاتُ وَأَسْمَاءُ / [٤١]
 / تَوَلَّدَ الْخَالُ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ لَهَبٍ
 فَكَانَ فِيهِ أَنَا مَوْتُ وَإِحْيَاءُ
 كَمْ بَتُّ مِنْ هَجْرِ بِنْتِ الْعُرْبِ فِي غَسَقٍ
 وَكَمْ بَدَتُ لِي بِنْتُ التُّرْكِ أَضْوَاءُ
 نُونُ النَّبَالَةِ قَافٌ بِالْقَرِيضِ كَذَا
 وَאוُ الْوَفَاءِ وَلَامُ اللَّطْفِ زَهْرَاءُ
 وَبَعْدَ ذَا أَلِفٍ جَاءَتْ لِتُكْمِلَهُ
 فَاحْفَظْ نِقُولَا لَهَا فِي الْفِكْرِ إِسْرَاءُ
 لَقَدْ حَبَّانِي بِهَا مِنْ كَثَرٍ فِكْرَتِهِ
 أَنْعِمَ بِمَخْطُوبَةٍ (١) آبَاءُ
 قَبَائِلُهَا مِنْهُ لَكِنْ لَسْتُ أَمْهَرُهَا
 إِذْ أَيْسَ تُصَدِّقُ مِثْلَ الْغَيْرِ حَوْرَاءُ
 أَكْتَنِي بَعْدَ عَذْرِ مَا أَقْدَمُهُ
 عِنْدِي لَغَرِيَّةٌ فِي النِّظَمِ غَرَاءُ
 فَهَا كَهَا وَارْتَضِي مِنِّي لَهَا بَدَلًا
 فَلَيْسَ لِي فَضْلٌ إِنْ الْفَضْلَ إِعْطَاءُ

(١) كلمة لم نتيينها

ورُمُ بعيشٍ هَنِيئٍ مابداً قَمَرٌ
وماتَغْنَى على الأغصانِ ورَقاءُ

مأحمدُ الغر يحدو حيث ينظمها
الطرفُ نَحْمَارُنَا والريقُ صَهْبَاءُ

* * *

٣٠ - الشيخ أحمد بن محمد بن علي الأنصاري اليمني الشرواني * :

بدرُ الحجاز واليمن ، وشمسُ الأدب الذي أضاء بأنواره الزمن ،
قاموسُ العِلْم الزاخر ، والهَمَامُ الذي شَهِدَتْ له النفاسةُ بأنه من
أكرم العناصر ، بُغْيَةُ المستفيد، رَبُّ الكمال الباهر والرأي السديد ،
ناسِجُ حُلُل البدايع الحسان ، ورأسُ مَهَرَّةِ علوم اللسان ، يأخذُ
الحقَّ ويُعْطيه ، ويرمي الغَرَضَ (١) فلا يُخْطِئُهُ ، أديبٌ بَرَعَ في فن
البيان ، وأَعْرَبَ عن العَجَبِ العُجَاب في نظمه وأبان ، فاضِلٌ نَشَرَهُ
أرقُّ من النسيم ، ونظمه الدرُّ اليتيم .

وُلد باليمن الميمون في أوائل هذا القرن المكنون (٢) ، وتَفَقَّه على
جملة مشايخ ، / وأدرك جُمْلَةً أَفاضِل وتلقى عنهم ، من أجلِّهم [٤٢]
الفاضل عبد العزيز بن أحمد الدهلوي (٣) وغيره ، كالسيد الإمام

* له ترجمة في الأعلام ٢٤٦/١ ، نيل الوطر ٢١٢/١ ، وهدية العارفين ١٨٤/١ ،

ومعجم المؤلفين ١٢٩/٢ وانظر إيضاح المكنون ٣٨٥/١ ومعجم المطبوعات ١١٢٠

(١) الغرض : الهدف

(٢) هو القرن الثالث عشر الهجري كما يظهر من السياق، ولم تذكر المصادر سنة ولادته.

(٣) الملقب بسراج الهند ، وهو مفسر وعالم بالحديث . المتوفي سنة ١٢٣٩ هـ له عدة
مصنفات منها : فتح العزيز (في تفسير القرآن) ولم يتمه ، وبستان المحدثين ، ورسائل

(الأعلام ١٥/٤)

السيد زين العابدين بن علوي باحسن جمل الليل المدني الآتي ترجمته في حرف الزاي المعجمة (١) ، وكانت له رحلة عظيمة ، وذلك أنه خرج من بَنَدَر الحديدة (٢) عام ألف ومئتين وثلاث وعشرين إلى الديار الهندية ، وكان قبل ذلك أتى لزيارة الحرمين الشريفين سنة ألف ومئتين واثنين وعشرين ، وتلقى عن جملة من رجال الحرمين ، ثم في بندر مدراس (٣) من الديار الهندية ، قرأ على العلامة الشيخ بهاء الدين ابن القاضي محسن الأسدي المصري الشافعي المتوفى بها ، وكذا العلامة الفقيه عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي ، تلقى عنه سنة خمس وعشرين ومئتين وألف ببندر كلكته من الديار الهندية إلى أن توفي سنة ثيف وأربعين ومئتين وألف تقريباً بتلك الديار .

وكان - رحمه الله - عالماً عاملاً فقيهاً نبلاً شافعياً ، وتلقى عن جملة من الأفاضل ، وله جملة تأليف منها كتابه المسمى (بحديقة الأفراح لإزاحة الأتراح) (٤) فهو كتابٌ بديع جمع فيه جملة من لُطَفَاء اليمن ونُبَّاء الحرمين ، وبلغاء مصر ، ونُبَّاء الروم ، وأذكياء البحرين وعمان ، وأدباء الهند والعجم ، وله غير هذا الكتاب جملة في الفقه والحديث والأدب (٥) ، وقد مدحه العلماء بالحجاز واليمن والهند بقولهم :

(١) الترجمة رقم ١٥١

(٢) الحديدة: مدينة وميناء في اليمن على ساحل البحر الأحمر، ومن أهم موانئ اليمن .

(٣) أكبر مدينة في جنوب الهند ، ومرفأ شهير ، وعاصمة ولاية مدراس ، كانت

مرفأ شهيراً حتى القرن التاسع عشر الميلادي . وهي مركز جامعي وصناعي مهم .

(٤) في هامش الأصل حاشية نصها : « قف على مؤلف حديقة الأفراح لإزالة

الأتراح » وهي رواية أخرى لعنوان الكتاب ، وهو مطبوع .

(٥) ككتاب « الجوهر الوقاد في شرح يائث سعاد » و « المناقب الحيدرية » ، « والعجب

المعجب فيما يفيد الكتاب » وكلها مطبوعة .

/ وسَلَّمْنَا بِأَنْكَ فِي المَعَانِي
بَدِيعُ بِيَانِهَا المُنْشَى البَدِيعَا

وَأَنْكَ فِي بَنِي الأَجْنَاسِ فَضْلُ
لَأَنَّ بِفَضْلِ مَنْطِقِكَ الرِّبْعَا

ومن تأليفه أيضاً كتابه المسمى « نفحة اليمن » (١) وهو كتابٌ بديعٌ
أخذ به عقول الأدباء .

ومن نصيد نظمته الفائق على الدرر ، ولطيف عَسْجَدِهِ مَافَاق
قلائد العقيان كالغُرر ، قصيدته الغراء التي نظمها يمدح بها السيد
الجليل لإنشاء الله خان (٢) وهو بالديار الهندية ، وهي أبيات بائية من
بحر الرَّمَلِ قوله :

هَيَّجَ الأشْوَاقَ لِلصَّبِّ الكَيْبُ
ذَكَرُ هِنْدٍ رَبَّةَ الحَسَنِ الغَرِيبُ

مَنْ تَوَارَتْ فِي حِجَابِ البَعْدِ عَنْ
مُسْتَهَامٍ شَفَّهَ الْوَجْدُ الذُّئِيبُ

فَاذْكُرِي يَاهِنْدُ صَبًّا دَمْعُهُ
مُدُّ خَفَرَتْ الْعَهْدَ يَاعِينِي صَبِيبُ

(١) في هامش الأصل : « قف على مؤلف نفحة اليمن » وتمة العنوان : فيما يزول
بذكره الشجن ، وهو مطبوع أيضاً

(٢) لعله السيد لإنشاء الله بن ما شاء الله الحسيني ، من الشعراء المفلّحين باللغة الأردية ،
كما تلقى الثقافة العربية وبلغ فيها أعلى المراتب : توفي سنة ١٢٣٥ هـ (حركة التأليف في
الإقليم الشمالي للهند ص ٣٣٩)

هَجَرُكَ السَّفَاكُ أَبْرَى مَقْلَتِي
والخفا أضحك مَنْ يَلْحُو الحبيبُ
كيف أرضاك الذي أرضى العدا
إِنَّ هذا منك يارُوحِي عَجِيبُ
لستُ أنسى ذلكَ العهدَ الذي
كان عيشي فيه غَيْدًا خَصِيبُ (١)
حَيْثُ لَمْ أَشْكُ العِفا مِمَّنْ غدا
في فؤادي من تجافيتها لهيبُ
حَيْثُ نِلْتُ الوَصْلَ مِنْ هِنْدٍ وَا
أَخْشَسَ مِنْ لَاحٍ وَاوَشٍ وَرَقِيبُ
حَيْثُ مَا اخْتَارُ مَيْسُورٌ وَمَا
نَابَنِي عُسْرٌ وَمَنْ أَهْوَى قَرِيبُ
حَيْثُ لِي زَهْوٌ وَأَيَّامُ الصَّبَا
لِي مِنْ لَدَاتِهَا أَوْفَى نَصِيبُ
حَيْثُ شُرْبِي كَانَ فِي رَوْضِ الهِنَا
مِنْ لَمَى هِنْدٍ وَمَنْ أَدْعُو مُجِيبُ
أَشْهَدُ العِشَاقَ أَنِّي تَسَائِبُ
مِنْ هَوَى مَنْ أَلْجَأَنِي للطَّيِّبِ
أَمْرَضَتْنِي بِالنَّوَى مَا بِأَلْهَمَا
لَمْ تَعَالِجْ مَنْ بَلَقِيَهَا بِطَيِّبِ

(١) الغيداق : الكرم

/ هكذا ياهندُ شَمَّتَ العدا
 بالمعنى حسَبُه الربُّ الحبيبُ
 ما انتفاعي يا أضحيا بـي بـيَمَن
 غادرَتني بـيَمَن شَجَوٍ ونحيبُ
 ضلَّ من يسعى لتحصيل الوفا
 طامعاً من ربة الكف الخضيبُ
 ههنا قد ملت عن هند وعن
 منهج العشق الذي يغوي الأريبُ
 فاتَّبِعْ يا صاح إن رُمْتَ الهدى
 مُرْشِدَ الغاوي أخا الفضل الرحيبُ
 مَنْ لَهُ وَجْهَتُ كُلِّي مادحاً
 لمعالِيه على النظم الذهبُ
 عَيْنُ إخوانِ الصفا قَطْرُ الندى
 مِنْ عُلُومٍ حازها مغني اللبيبُ
 ذاكَ إنشاءُ الإله الحَبَرُ مَنْ
 هو في العصرِ مَعْدُومُ الضريبُ
 زادَه الرحمنُ عِزّاً باهراً
 بالنبيِّ المصطفى الطُّهْرُ النجيبُ
 تُحَفِّهْ وَافْتَكْ يا شمسَ العلى
 مِنْ شهابِ اليَمَنِ الشَّهْمِ الأديبُ
 سَجَّعُهَا يُسَكِّرُ أربابَ النُّهى
 ومعاني لفظيها سِحْرُ مُصِيبُ

فأجابه البدرُ البليغُ المذكورُ ببديعِ المنشورِ من مُهَمَّلِ الحروفِ
مايسَّحَرُ أربابَ الخدُورِ والكهوفِ ، ويُطْرِبُ كلَّ أديبٍ بالبلاغةِ
موصوفٍ ، وهو منشورُ قوله :

« الحمدُ لما لك العالمُ وما سواه ، واحدٌ أحدٌ صمدٌ ، لا إلهَ إلا اللهُ ،
والسلامُ على رسوله محمدٌ ، ووَلَدِ عَمَّةِ أَسَدِ المَلِكِ العَلامِ ، مع
العساكرِ والأعلامِ ، والصمصامِ ، وآله الكرامِ ، ودادُهم أُمُّهم المرامِ ،
لأهلٍ وِداده مع الإِكرامِ ، مؤسسُ الكلامِ ، امرؤُ اسمه صارُ حاصلاً
لما كسرَ أولَ الأولِ ، ومعه وصل ما هو عَدُّ عَدده عددُ الهاءِ لما رسم
عائداً إلى ما أوله عكسُ المحركِ ، ووصل معه رأسُ السرورِ / [٤٥]
عكسُ المهملِ محركاً وكامه ، أولُ الإلهِ عكساً للمحركِ ، وما هو
إلا موردُ الإملاءِ ، وعكسه والده امرؤُ اسمه مدلولُ ما أراد اللهُ ، واسمه
سوى ما علم مصدرُ كاسمِ امرئٍ سَمِيَ الحكماءُ كلامه مصراعاً ،
وهو وَلَدِ امرئٍ اسمه لمع اللهُ والملمعُ مرادٌ مما هو محصلُ ما حررَ على
ألواحِ الولدِ ، أولُ الواوِ مع انواوِ ، والراءُ المهملةُ أصله ومولده مصر
صارُ محلاً لورودِ ولدِ عمِ رسولِ اللهِ ، أَسَدُ اللهِ ، إمامُ الأُممِ ،
دُرٌّ دَأْماءُ الكرمِ (١) ؛ رأسُ أهلِ الهممِ ، ملاكُ ملكِ الكلامِ ، على
أولاده السلامِ ، لما صارَ إلى العدمِ واصلاً ، إلى الملكِ العَلامِ ، إلى امرئٍ
عالمٍ عاملٍ كاملٍ ، ماهرٍ ، أصلُ الأصولِ ، وهو علمُ الإمامِ والرسولِ
اسمه أحمدٌ ، هو والدُ امرئٍ اسمه محمدٌ ، سلمه اللهُ الصمدُ ، أعلمُ
العلماءِ ، أكملُ الكملاءِ ، محركُ سلاسلِ الودادِ مع الصلاحِ والسدادِ ،
والسلامِ ، ولولا ما اقتضى إليه الإيجازُ لذكرتُ جميعَ ما حواه مرقومه
الحاوي لدلائلِ الإعجازِ » . انتهى .

(١) الدأْماءُ : البحر

ومن بديع نظمه أيضاً ماقاله يمدح به الشاعر الأديب الميرزا قتيل
الهندي (١) قوله من بحر السريع :

١- جَوَى عَظِيمٌ وفؤادٌ عَليْلٌ
ومقلّةٌ عَبرَى وجسمٌ نَحِيلٌ

٢- وَأَضْلَعُ أَضْرَمَ فيها النوى
لنظى اشتياقٍ زادَ منه العَوِيلُ

٣- وهَجَرُ مَنْ صَدَّتْ بلا باعِثٍ
للصدِّ أجرى بحرَ دمعي الطويلُ

٤- يانِعُمَ ماشرَطَ الهوى أن أرى
بصادم الهيجران قلبي قَتِيلُ

[٤٦] ٥- رَفِيقاً قَدُرُ الدمع من مقلتي
غدا كنظمي فوقَ خدي يَسِيلُ

٦- إِنْ كَانَ يُرْضِيكَ ارتماضي جَوَى
فحسبي اللهُ ونِعَمَ السوكيلُ

٧- مالي أرى طُرُقَ الورى أصبحتُ
مهجورةً والغدَرُ في كل جيلُ

٨- أَيْسَتْحَبُّ الغدَرُ وهو الذي
به عزيزُ القَدَرُ أضحي ذليلُ

(١) ترجم له المؤلف في الترجمة ٣٠٣ وأشار إلى هذه القصيدة وذكر مطلعها وخمسة
عشر بيتاً من آخرها

- ٩- تَبَا لِمَنْ أَضْمَرَ سُوءًا لِمَنْ
يُعَاشِرُ النَّاسَ بِخُلُقٍ جَمِيلٍ
- ١٠- يَا أَيُّهَا النَّسَاجِيُّ بِنَهْجِ الْهَوَى
سَلَكَتَ نَجْحًا حَارًّا فِيهِ الدَّلِيلُ
- ١١- اسْتَغْمَلِ الْحَزْمَ لِيَتَحَظَّى بِمَا
تَرْقَى بِهِ ذُرْوَةَ مَجْدٍ أَثِيلٍ
- ١٢- كَمْ مِنْ فَتَى بِالْحَزْمِ نَالَ الْعُلَى
كَمَنْ بِهِ حَازَ الْفَخَارَ الْجَلِيلُ
- ١٣- مَا ذَاكَ إِلَّا الشَّهْمُ رَبُّ الْحَجَى
وَمَنْ لَهُ فِي الْعِلْمِ بَاعٌ طَوِيلُ
- ١٤- كَلَامُهُ الْمَثُورُ سَلَسَالُهُ
أَحْلَى مِنْ الْمَآذِي وَالسَّنَسِيلِ (١)
- ١٥- وَنَظْمُهُ الْبَاهِرُ أَبَدَى لَنَا
فَرَادَى لَيْسَ لَهَا مِنْ عَدِيلٍ
- ١٦- نَعَمْ هُوَ الْفَرْدُ الَّذِي قَدْ سَمَا
عَلَى ابْنِ عَمَّارٍ وَفَاقَ الْخَلِيلِ (٢)
- ١٧- مَنْ قَتَلَ الْأَوْغَادَ فِي عَصْرِهِ
فَاعْتَجَبْ ، أَخَا الْعَرْفَانَ ، وَهُوَ الْقَتِيلُ

(١) المآذي : العسل

(٢) لعله يريد بابن عمار ، إسماعيل بن عمار بن عيينة بن الطفيل الأسدي ، وهو
شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية توفي سنة ١٥٧ هـ .

١٨- هذا هو المعجز أننى وقد
أظهر ما فيه العُجاب الجزيلُ

١٩- ياخيرَ مَنْ أجرى شهابَ الهدى
يراعهُ في مدحه المستطيلُ

٢٠- لازلت ملحوظاً بعيّن الرضى
مِنْ ربّك المولى بطله الدليلُ (١)

حَفِظَهُ الله ورحمه ، إنه على ما يشاء قدير (٢) .

* * *

٣١- السيد أحمد بن محسن الزبيدي اليمني :

أحدُ أدباء العصر الأول ، فاضلٌ نثره "أرق" من النسيم ، ونظمه
الدر اليتيم ، ذو نسب يفضح الصبح إذا انبَلَج ، وحَسَبٍ أوضحُ
من الحقِّ وأَبْلَج .

وُلد - رحمه الله - / ببندر زبيد - بلدةٍ شهيرةٍ باليمن (٣) - [٤٧]

و يريد بالخليل الخليل بن أحمد الفراهيدي ، إمام اللغة والأدب وواضع علم العروض
المتوفى سنة ٨١٧٠ هـ

(١) وقد أجابه عنها نثراً ذكر في ترجمته رقم ٣٠٣

(٢) توفي صاحب هذه الترجمة سنة ١٢٥٣ هـ

(٣) زبيد : اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب ، ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف
إلا به . وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون سنة ٨٢٠ هـ ، وبازائها ساحل غلافقة
وساحل المنذب (معجم البلدان ٣/ ١٣١ - ١٣٢) وتقع على الطريق الواصلة عدن بمكة
وهي اليوم مركز قضاء زبيد ، وقرية من البحر الأحمر .

سنة عشر وبضع سنين ومئتين وألف ، وتوفي بتلك الجهات سنة نيف
وثلاثين ومئتين وألف .

فمن لطائفه ما كتبه إلى القاضي العلامة محمد بن أحمد
مشحم (١) رحمه الله :

مَضَى الدهرُ والشوقُ المبرِّحُ لم يَزَلْ
يَحُثُّ ولم أبلغْ مُنَايَ ولا قصدي

ومرَّتْ دُهورٌ في لعل وفي عسى
ولم تُنتِجْ الأقدارُ مِن ذاك ما يُجدي

فهل حيلةٌ للوصول يا غايةَ المُنَى
تُبَلِّغُ ما أهوى وتُنَجِّزُ لي وعدي

فإن تعلموا مِن ذاكَ شيئاً فأرشدوا
فلاني مُسْتَفْتٍ لِعِلْمِكَ مُسْتَهْدِي

عليكمُ سلامٌ من أخي لوعةٍ له
إلى وجهك الوضَّاحِ شوقٌ بلا حدٍّ

ودُمٌ في نعيمٍ لا يُشَابِ بِنِقْمَةٍ
وصارَ لك الدهرُ المعاندُ كالعبدِ

* * *

(١) هو محمد بن أحمد بن جار الله مشحم ، فقيه يمني من أهل صعدة ، له نظم جيد ،
وولي القضاء والخطابة في بعض مدن اليمن ، وتوفي بصنعاء سنة ١١٨١ هـ (البدر الطالع

٣٢- السيد أحمد ، نظام الدين بن معصوم الحسيني المكي * :

سَيِّدٌ طَيِّبُ النَّجَارِ (١) ، تفرع من دوحة الغر والفخار ،
إمامٌ مَهْرَةٌ الفنون الأدبية ، وأميرُ عصابة العلوم العقلية والنقلية .

مولده وَمَنْشَوُّهُ الحجاز (٢) ، والقطرُ الذي هو موطن الشرف
على الحقيقة وسواه المجاز ، ولما ضاع أَرْجُ ذكره نَشْرًا ، وتهلَّلَ
مُحْيَاً الوجود بفضلِه بُشْرَى ، وغارَ صَيِّتُهُ وَأَنْجَدَ (٣) ، وَأَذْءَنَ
لِمَجْدِهِ كُلُّ همامٍ أَمَّجَدَ ، عَشِيقَتُ أوصافه الأسماع ، وتطابقَ
على نُبْلِهِ العَيَانُ والسَّماع ، فاستدعاه سُلْطَانُ حَيْدَرَ اَبَاد (٤) إلى

حضرتِه الشريفَةِ ، واستهداه إلى سُدَّتِهِ الْوَرَيْفَةِ ، / فدخل إلى [٤٨]
الديار الهندية عام خمسة وخمسين وألف ، فأملكه من عامِهِ ابْنَتَهُ ،
وَأَسْكَنَهُ في إِنْعامِهِ وإِكْرَامِهِ إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين ومئة وألف
بشِيرَاز - بلدة معروفة بالعجم - فدفن بها (٥) ، وقبره بها معلوم .
فمن طرائفه قواه :

* له ترجمة في الأعلام ٢٣٩/١ وخلاصة الأثر ٣٤٩/١ والبدر الطالع ٩٨/١
ومعجم المؤلفين ١٥٩/٢ وأعيان الشيعة ١١٩/١٠-١٢٤
وهو أحمد بن معصوم بن نصير مالدن بن إبراهيم

(١) النجار : الأصل

(٢) سنة ٨١٠٢٧ بالطائف

(٣) غار : هبط الغور ، وأنجد : طلع النجد

(٤) محمد قطب شاه

(٥) وفاته في البدر الطالع سنة ١٠٨٥ أخذاً عن (سلافة العصر) لولده علي الذي أرخ
وفاته بقوله :

حزنت لموتك طيبة ومنى وزمزم والخطيم
ولذا أتمى ببيته تاريخه حزن عظيم

وفي خلاصة الأثر سنة ١٠٨٦ في حيدر أباد في سجنها ، إذ لما مات السلطان محمد
قطب شاه وولي الميرزا أبو الحسن الفارسي حدثت بينهما أمور فاعتقل وسجن إلى أن توفي

مُثِيرٌ غَرَامِ الْمُسْتَهَامِ وَوَجْدُهُ
 وَمِيضٌ سَرَى مِنْ غُورِ سَلْعٍ وَنَجْدُهُ (١)
 وَبَاتَ بِأَعْلَى الرِّقْمَتَيْنِ التَّهَابُ
 فَظَلَّ كَثِيبًا مِنْ تَذَكُّرِ عَهْدِهِ (٢)
 يَسْحِينُ إِلَى نَجْوَى اللَّوَى وَطَوِيلِ
 وَبَانَاتِ نَجْدٍ وَالْحِجَازِ وَرَنْدِهِ (٣)
 وَضَالٍ بِذَاتِ الضَّالِّ مَرَجِ غُصُونِهِ
 تَفْيَاهُ ظَبْيٍ يَمِيسٍ بِبُرْدِهِ (٤)
 كَثِيرُ التَّجْنِي ذُو قَوَامٍ مُهْفَهْفٍ
 صَبِيحُ الْمُحْيَا لَيْسَ يُوْفِي بَوَعْدِهِ
 يَغَارُ إِذَا مَاقِسَتْ بِالْبَدْرِ وَجْهَهُ
 وَيَغْضَبُ إِنْ شَبَّهَتْ وَرْدًا بِخَدِّهِ
 مَلِيحٌ تَسَامَى بِالمَلَاخَةِ مُفْرَدًا
 كَشَمْسِ الضُّحَى كَالْبَدْرِ فِي بُرْجِ سَعْدِهِ

(١) سلع : جبل بالمدينة المنورة

(٢) الرقمتان : روضتان بناحية الصمان في الجزيرة العربية

(٣) اللوى : ما التوى من الرمل ، أو مسترقه ، وطويلع : ماء لبني تميم بناحية الصمان
 والبان : شجر لحب ثمره دهن طيب ، وجهه نافع في مداواة بعض الأمراض ؛ والرند :
 شجر طيب الرائحة (القاموس)

(٤) أضال المكان : أنبت الضال ، وهو نبات بري يسمى السدر ، وذات الضال :

موضع . وفي الأصل المخطوط : « تفياه ظبي إذ يميمس بيرده » ولا يقوم بذلك البيت

ثَنَاهُ بَرْقُ وَالصَّبَاحُ جَبِينُهُ
وَأَمَّا الشُّرَيَّا قَدْ أُتِيطَتْ بِعِقْدِهِ

فَمِنْ وَصَلِيهِ سَكَنِي الْجِنَانِ وَطَيْبُهَا
وَلَكِنْ لَطَى النِّيرَانِ مِنْ نَارِ صَدِّهِ

تَرَاعَى لَنَا بِالْجِيدِ كَالظَّبِي تَالِعاً
أَسَارَى الْهَوَى مِنْ حُكْمِهِ بَعْضُ جَنْدِهِ

رَوَى حُسْنَهُ أَهْلُ الْفَرَامِ وَكُلُّهُمْ
بَتِيهِ إِذَا مَا شَاهَدُوا لَيْلَ جَعْدِهِ

يُعْتَنِعِينَ عِلْمَ السَّحَرِ هَارُوتُ لَحِظُهُ
وَيَسْرُوي عَنْ الرَّمَانِ كَاعِبُ نَهْدِهِ

قَضَاءُ الْيَمَانِيَاتِ دُونَ لِحَظِهِ
وَفَعَلُ الرُّدِّيَّاتِ مِنْ دُونِ قَدِّهِ

إِذَا مَا نَضَا عَنْ وَجْهِهِ الْبَدْرُ حُجْبَهُ
سَبَا كُلَّ ذِي نُسْكَ مِلَازِمِ زُهْدِهِ

وَرَأَى مُحَيَّيًّا قَاصِرٌ عَنْهُ كُلُّ مَنْ
أَرَادَ لَهُ نَعْتًا بِتَوْصِيفِ حَدِّهِ

[٤٩] / هُوَ الْحُسَيْنُ ، بَلْ حَسَنُ الْوَرَى مِنْهُ مَجْتَدِي

وَكُلُّهُمْ يُعْزَى لِجَوْهَرِ فَرْدِهِ

وَمَا تَفْعَلُ الرَّاحُ الْعَتِيقَةُ بِعَمْدِهَا
بِمَهْيَسَمِيهِ بِالْمَحْتَسِي صَفْوِ وَدِّهِ

وَيُطْرِبُنِي أَيْضاً قَوْلُهُ فِيمَنْ اعْتَلَّ طَرْفُهُ :

يَا جَوْهَرًا فَرْدًا عَلَا
مِنْ أَيْنَ جَاءَكَذَا الْعَرَضُ ؟

وَعَلَامَ طَرْفُكَذَاذَا الْمَرِيضُ
ضُ أَعْلَاهُ هَذَا الْمَرَضُ ؟

عَهْدِي بِهِ مِمَّنْ يُضِيءُ
بُ فَكَيْفَ صَارَ هُوَ الْغَرَضُ ؟

هَـ قَلْبِي الْمَعْمُودُ نُصَّةُ
بُ لِلنَّوَانِبِ يَسْرَتَكِيضُ

فَاجْعَلْهُ يَا كُلَّ الْمُنَى
بَدَلًا لِمَا بِكَ أَوْ عَرَضُ

وَاسْلَمْ مَدَى الْأَيَّامِ يَا
ذَا الْحَسَنِ مَابَرَقَ وَمَضُ

فَمُدِّ اعْتَلَلْتُ أَخَا الْمَهَا
فِي الطَّرْفِ مَا طَرَفِي غَمَضُ

وَنَحِيلُ جَسْمِي مُنْذُ وَتَيْ
تَ وَحَقَّ عَيْنُكَ مَا انْهَضُ

أَنْتَ الْمَرَادُ وَلَيْسَ لِي
فِي غَيْرِ وَصْلِكَ مِنْ غَرَضُ

* * *

٣٣- السيد أحمد ابن السيد أبي بكر ابن السيد عقيل العلوي
المكي الشافعي .

بيت السيادة والشرف ، عمدة الأفاضل ، ونخبة الأماثل .
كان قد بلغ من العمر ثمانين سنة بمكة المشرفة ، وكان عالماً فاضلاً
نحريراً مُحَقِّقاً ، بلغ الغاية في العلم والعمل والرئاسة والسيادة ،
وكانت تظهر من أخلاقه أمارات الشرف . كثير الطواف والعبادة
والتهجد ، وله فِرَاسةٌ صادقة ورأيٌ صائب سديد .

توفي بمكة المشرفة سنة أربعين ومئتين وألف ، ودفن بالمعلى وخلف
من المذكور ولدين هما في علو الهمة واكتساب العلوم / كالفرقدين [٥٠]
وهما السيد عمر والسيد حسن . رحم الله الجميع .

* * *

٣٤- [الشيخ أحمد] (١) شِتْوَان - بكسر المثناة الفوقية .

المغربي الطرابلسي ، نائب الشرع الشريف ببني غازي (٢) .
الفاضلُ ، العالم ، الأديب ، الفقيه ، اللغوي . أحدُ أفاضل العصر ،
وخلاصةُ أكسير الدهر . مكث مدة يُعَرَّبُ (جرنال) (٣) طرابلس الغرب
على قدر أفهام أهل بلاده ، ويَهْدِي الناس جميعاً بإرشاده ، ثم تولى
نيابة الشرع الشريف مُدَّةً ، كما تقدم ، ثم قَدِمَ إلى الآستانة العلية
سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومئتين وألف ، فَعَيَّنَتْ له الدولة العلية

(١) يائض في الأصل مقدار كلمتين ، وبإزائه في الهامش « الشيخ أحمد شتوان »
فأخذناهما منه .

(٢) المراد مدينة بنغازي في ليبيا

(٣) كلمة فرنسية دخيلة ، استعملها العامة ، فصيحها صحيفة أو جريدة

مرتباً شهرياً يقوم بحاله على قار منواله ، وحين قدِم اعتبره الأماجد (١)
وسار في خدمته الفراقيد ، فأخذ ينشئ ويندح ، ويُطرز من البديع
ماليه كل منطبق يجمع ، فمن غرر مديحه قصيدته الغراء وفريدته
الزهراء التي امتدح بها طرة جبين العصر ، منشئ جوائب الآستانة
العلية في كل أسبوع وشهر ، أحمد أفندي فارس الأديب الكامل المتقدم
ترجمته قبله (٢) ، وأولها :

رُسومٌ بأيدي لاعبات الروامس
عفت فرعتها عاديات الروامس

تري لعزيف الجن فيها صواعقاً
يُجاريهم فيها حفيف الدوامس (٣)

إذا مارأت سحبا وظنت بأنها
ستهمي عليها أمطرت بالدلامس (٤)

كأن جحيم الحشر فوق صعيدها
وقد أوقدت منها بصخر الدواخس (٥)

يحاذر حطام الفلاة جنباتها
ويخشى بها الخريّت هندا الأحامس (٦)

(١) أي وضع في الاعتبار وقدر

(٢) ستأتي ترجمته برقم ٥٤ وهو أحمد فارس الشدياق

(٣) العزيف : صوت الجن ، والحفيف : صوت جلد الأنمي عند تحركها ، والدوامس :
جمع دودمس وهي ضرب من الحيات

(٤) الدلامس : ج دلمس : الداهية

(٥) الدخس : اندساس الشيء في التراب ، ولذلك يقال لأثافي القدر : الدواخس

(٦) الخريت : الدليل الخاذق ، والأحامس : ج أحمس ، وهو لقب قريش وكناية
وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم أو لالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة
لأن حجارتها بيض مائلة إلى السواد (القاموس) .

أَنَّاخَ عَالِيَهَا دَمْرُهَا بِكَلا كُلِّ
وَطَحَّ بِطَحِّهَا عَمَضُ السَّيْنِ الْمُنَاحِسِ (١)

أَتَاخَ لَهَا مِنْ حَرْبِهِ كُلُّ كَالِحٍ
عَوَانٍ وَهَنْ آفَاتِهِ كُلُّ عَانِسٍ

فَأُضْحِتْ كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ بَلَقَعَا
تَرَى الْوَحْشَ فِيهَا بَيْنَ عَاوٍ وَفَاطِسٍ

[٥١] / كَأَنَّ لَمْ تَرَوْجَ وَجْهَ الْحَيَاةِ وَلَا رَوَتْ

بِطَائِحِهَا مِنْ غَادِيَاتِ الرُّوَاجِسِ (٢)

وَلَا وَشَحَّتْ أَعْطَافُهَا بِبِجْدَاوِلٍ
وَلَا طَوَّقَتْ لِسَانَهَا بِرَوَائِسِ (٣)

وَقَفْتُ بِهَا كَيْمَا أُؤَدِّي وَاجِباً
لَهَا قَبَائِي فَيَدَا مَضَى قَبْلَ آمَسٍ

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا تَغْيِيرُ حَالِهَا
بِأَفْظَعِ مَرَأَى مِنْ قِفَارٍ طَلَامَسٍ (٤)

فَنَادَيْتَهَا أَيْسَنَ الْحُدُوجُ الَّتِي هُنَا
نَحْمَائِلُ رَبَاتِ الْحُجُولِ الْأَوَانِسِ (٥)

(١) طحطحها : كسرها وفرقها وبددها .

(٢) الرواجس : ج : راجس والمراد به السحاب ، ورجست السماء : رعدت
شديداً وتمخضت .

(٣) الروائس : السحاب المتقدم .

(٤) الطلامس : ج طلسماء (بكسر فسكون فكسر) : الأرض التي ليس فيها منار .

ولا علم ، والظلمة أيضاً .

(٥) الحُدُوج : ج حُدُج (بفتحيتين) : مركب النساء كالمحفة .

قَبَابٌ بِهَا أَهْوَى الْمَرَّاشِفِ أَحْوَرُ
مَنْعٌ حَتَّى مَاشَانَهُ كَفُّ لَامِسٍ

تَحُطُّ بِقَصْرِ بَرْجُهُ زَاحِمَ السُّهَى
أَسْرَتُهُ قَدْ نُضِدَتْ بِالطَّنَافِسِ

حَوَى قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ تَبْهَرُ إِنْ بَدَتْ
تَهَاوَى دَلَالًا فِي غَلَائِلِ طَاوُسٍ

يَمِيسُ لَهَا سَاقٌ مِنَ التَّرْكِ طَاوُسُ
يَدُورُ عَلَى سَاقٍ بِجَامَاتِ طَاوُسٍ

مَعْتَمَةٌ مِنْ عَهْدٍ عَادٍ كَأَنَّهَا
إِذَا سَطَعَتْ فِي الْكَأْسِ شَعْلَةُ قَابِيسٍ

يَطُوفُ عَلَى شِرْبٍ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ
بِدُورٍ تَجَلَّتْ فِي جَنَاحِ الدَّحَامِسِ (١)

يَذُوبُونَ مِنْ ظَرْفٍ وَإِنْ عَنْ صَارِخٍ
تَدَاعَوْا إِلَيْهِ كَالضُّوَارِي الْعَوَابِسِ

أَبْيَتُونَ عَنْ حُسْنٍ وَإِنْ جَاءَ مُعْتَفٍ
يَمْنُونُوا عَلَيْهِ بِالنَّفُوسِ الْنَفَائِسِ

فَقَالَ لِسَانُ الْحَالِ خُذْ مَا أَقْصَاهُ
وَسَحَّتْ أَمَاقِيهِ كَسَحَّ الرُّوَائِسِ

(١) الشرب ، بالكسر : الشاربون ، والدحامس : ج دحمس ، وهو الأسود من كل شيء .

إذا كَانَ مَغْنَاهُمْ يَسْوَكَ إِنَّهُمْ
أَبَادَهُمْ بِالْجُودِ دَهْرُ الدَّهَارِ (١)

لِيَالِيَهُمْ كَانَتْ شَمُوساً وَهِيَ تُرَى
لِفَقْدِهِمْ أَيَّامُنَا كَالِدَوَامِيسِ

وَلَمَّا خَوَتْ مِنْهَا نَجُومٌ سَعُودِهَا
وَحَانَ خَلَاهَا دَبَّرَتْ بِالْمَكَارِسِ (٢)

أَقَامَ بِهَا مِنْ كُلِّ غَمَرٍ مَعْدَمٌ
تَكْمِكُ فِي أَحْكَامِهَا بِالْهَوَاجِسِ (٣)

عُتِلَ زَنِيمٌ مُعْتَدٍ ذُو خَبَائِصٍ
أَنِيمٌ لَنِيمٌ مُفْتَرٍ ذُو خُلَابِيسِ (٤)

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ زَمَانٍ دَلِيلُهُ
غَرَابٌ وَأَهْلُوهُ خِيَسَاسٌ الْعِصَاعِيسِ (٥)

[٥٢]

/ تَرَاهُمْ إِذَا مَاحَشَدُوا لِقَضِيَّةٍ
كَأَنَّهُمْ الْأَطْفَالُ حَوْلَ الْجِوَالِيسِ

كَلَابٌ وَلَكِنْ فِي ثِيَابِ آوَادِمِ
ذُئَابٌ وَلَكِنْ فِي جِبَابِ بَرَانِيسِ (٦)

(١) الدهارس : ج دهرس ، كجعفر : الداهية .

(٢) المكارس : ج كرس (بكسر ففتح) أبيات الناس المجتمعة .

(٣) تكمك : جبن وضعف .

(٤) الخلابس : بضم الخاء : الكذب ، وبفتحتها : الباطل .

(٥) العساعس : ج عاس ، وهو الطواف بالليل للتعقيد .

(٦) البرنس : القلنسوة الطويلة للرأس ، أو كل ثوب رأسه متصل به .

إلى الله أشكو من زمانٍ ترى به
خنافسَ حُشٍّ تزدري بخنافس (١)

جنى الشهدَ جهلاً من عصارةٍ حنْظَلٍ
وظنَّ فتيتَ المسكِ مسكَ الجعانس (٢)

وعطل هامت الفضائل والعلی
وزانَ بتاج العز رأس النسانسِ

أليسَ عجباً أن يؤمَّن نحائسٌ
ويوضعُ بيتُ المال في يد حارسِ

ترى ألعن المخلوق في الصدر بارزاً
ومن عادة الملعون في الصدر حانس (٣)

لهذا تراها زُلزلتُ من عروشها
ينقق في أرجائها كلُّ ناحسِ

فلما انقضى ماقصه بتوجُّعٍ
ونكَّس رأساً تحته قلب بائسِ

سفحتُ دموعي حسرةً وتَحَرُّقاً
لما نابها من تُرَّهات البسابسِ

(١) الحش ، مثلثة الحاء : المخرج يقضي الناس فيه حوائجهم .

(٢) الجعانس : الجعلان ج : جعل : الخنفساء ، وهي مقلوب عجانس .

(٣) الحانس : الثابت في المكان .

فناشدني أني أشيع حديثه
وأمليه في بطن الطروس اللواهِس (١)
لتُتلى أعاجيب الزمان وأهله
ويُقرأ من تاريخها في المدارس
لعل طيب العصر يعلم ضعفه
وينقذه من مهلكات الوسوس
فما هدته أني أقوم برسمه
وأودعه نظماً جواثب فارس (٢)
إمام حوى عِلْم الكتّابين واثني
بجُرّ فخاراً وهو سلمان فارس
مكين رسوم ألمعي ذو خصائص
متين علوم أروعي ذو نفائس
له الهممُ الشمُّ التي قد تشاخصت
بأنف سما في ذروة المعجد غاطس
محاسنه تُجلى على كل منبر
وآياته تُتلى بصدر المجالس
أوامره قد نبّهت كل غافل
وقام إلى إقبالها كل جالس

(١) اللواهِس : الخفاف السراع .

(٢) المراد صحيفة الجواثب التي أصدرها في الآستانة أحمد فارس الشدياق .

فَلَيْلِهِ مَاقَدٌ حَازَهُ مِنْ بَرَاعَةٍ
وَدَرُّ أَبِيهِ مِنْ بَلِيغٍ مِمَّارِسٍ

نَضًا صَارِمًا لَا يَنْشِي عَنْ ضَرِيْبَةٍ
وَقَامَ بِيَابِ الدِّينِ أَعْظَمَ حَارِسٍ

وَلَا سَوَدَتْ حَوْبَاؤُهُ عَنْ وَرَاثَةٍ
أَبَى اللَّهِ أَنْ تَسْمُو بِرُمَّةٍ دَارِسٍ

صَحَائِفُهُ أَغْنَتْ لَنَا عَنْ صَفَائِحٍ
فَلَا تَعْتَبِرْ مَا جَاءَ فِي شَعْرِ عَاطِسٍ (١)

صِفَاحٌ بَطِيعُ الْهِنْدِ أَوْ رَقَّ غَرَسُهَا
فِي أَحْسَنِ مَغْرُوسٍ وَيَاطِيبَ غَارِسٍ

كَأَنَّ الرِّمَاحَ السُّمُرَ مِنَ الْقَابِهَا
وَسَيِّئَاتُهَا حَقًّا أَسِنَّةُ فَارِسٍ

وَصَادَاتُهَا أَتْرَاسُهَا لِكِفَاحِهَا
وَدَالَاتُهَا تَحْكِي بِرَائِنِ فَارِسٍ

أَعَادَتْ بِهَا الْإِسْلَامَ جَيْشًا أَمَا تَرَى
كِتَابَتُهَا تَتَلَوُ كَتَلُو الدَّوَائِسِ (٢)

[٥٣] / رَمَتْ بِشِهَابِ النَّصَبِ عَنْ قَوْسِ أَفْقَاحِهَا
فَأَصَمَّتْ مَعَ الشَّيْطَانِ بَرَجِيسٍ بَارِسٍ

(١) العاطس : عطس فلان : مات .

(٢) الدوائس : ج دواس وهو الأسد والشجاع .

توالت إلى أن طمّرت كلّ خائضٍ
رجيمٍ وحتى طهّرت كلّ ناجسٍ
فسُحّراً لِمَنْ يشرى الضلالة بالهدى
وباع بيوتاً رفعت بكنايس
نصائحها نادت على كل مُشرفٍ
وجاب نداها كل دانٍ وطامس (١)
أدارت بمعناها سُلّافَ حديثها
وغارت بمعناها حُداة العوائس
وسارت مَسِير الشمس في كلّ بَلْدَة
وهبّت هبوبَ الريح في كلّ قادس (٢)
لها الفِقرَةُ العُقمى التي مأتى بها
زمانٌ ولا حامت على عقل هاجس
لها الرتبةُ القَعَسا التي مذ تحكّمت
تقومَ مِنْ سلطانها كل عاكس
تَمَشَّتْ تَمَشِّي البُرء في كلّ ناقيه
ودبّت دَيِّب السُّقْم في كلّ ناكس
فليّه كمُ أَفْنَت بِسَبِّكَ نصائحٍ
عناقٍ وكم أَغْنَت بكشف دسائس

(١) الطامس : البعيد .

(٢) القادس : السفينة العظيمة .

جوائِبُ يَرْجُو مَدْحَهَا كُلُّ خَالِصٍ
نَزِيهٍ وَيَرْجُو ذَمَّهَا كُلُّ دَاحِسٍ (١)

صَحَائِفُ أَخْبَارٍ وَلَكِنْ كَأَنَّهَا
لَمَّا حَصَّحَصَّتْ مِنْ كُلِّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ

فَمَا تَرَكْتُ فِي الْحَقِّ قَوْلَةَ قَائِلٍ
وَلَا تَرَكْتُ لِلْمَخْلُوقِ حُجَّةَ نَابِسٍ

فَهَذِي الْحُلَى لَا بَالِيَاتُ الْمَلَابِسِ
وَهَذِي الْعُلَى لَا وَاهِيَاتُ الْحَوَادِسِ

أَيَا وَاحِدَةَ الدُّنْيَا وَفَارِسَ عَقْلَهَا
وَشَيْخَ بَنِيهَا مِنْ أَدِيبٍ وَدَائِسٍ

وَمَنْشِئَ مِرَاةِ الزَّمَانِ الَّتِي لَهَا
هَلَالٌ سَمَاءٍ فِي ثِيَابِ عِرَائِسٍ

إِلَيْكَ مِنَ الْبَاعِ الْقَصِيرِ هَدِيَّةٌ
تَذُوبُ حَيَاءً مِنْ قَرِيحَةِ فَالِسٍ

تَمْسُكُ بِالْوُدِّ الصَّمِيمِ فَهَذِهِ
وِلْدَاءُ مَغْرُورٍ بِحَبْلِ التَّجَانِسِ

وَأَيْنَ الثَّرِيَا فِي الْعَمَلِ مِنَ الثَّرَى ؟
وَأَيْنَ غَرِيقُ الْفِكْرِ مِنْ عَقْلِ رَائِسٍ

وَلَوْ أَنَّ أَعْوَادَ الْفَلَاةِ يَسْرَاعَتِي
وَعَرَضَ طَرُوسِي بَيْنَ نَوْرِ وَقَابِسِ

(١) دحس بين القوم : أفسد

لما أبلغُ المِئْثَارَ مِنْ عَشْرٍ وَصَفِيكُمْ
 أَيُّدْرِكُ مَوْجَ الْبَحْرِ تَحْدِثِينَ قَائِسُ
 وَلَكِنْ مِنْ شَأْنِ الْكِرَامِ تَغَاضِيًا
 وَعَادَاتُهُمْ لِكَرَامٍ سَعِي الْغَلَامِسِ (١)
 عَلَى أَنْ دَهْرِي لَمْ يَنْزَلْ مِنْ عُسْتَوْه
 يُنْصَبُّنِي لِلْخَطْبِ نَصَبَ الْبَرَاغِسِ (٢)
 يُجَرَّبُ عَزْمِي فِي غِرَارِ صُرُوفِهِ
 كَمَا جَرَّبَ الْهِنْدِيَّ فَوْقَ الْأَيَّاسِ
 بِهَذَا يَرَى شَتَّانُ تَجْدِيدَ عُدْرِهِ
 وَمَا هُوَ مِنْ فَضْلِ الْإِلَهِ بَآيَسِ
 زَجَرْتُ حُرُوفًا فِي الْجَوَائِبِ أَرْخَتُ
 يَزِيدُ إِلَهُ الْعَرْشِ فِي فَقْهِ فَارِسِ
 ٣١ ٣٧ ٦٠١ ٩٠ ١٨٥ ٣٤١

سنة ١٢٨٥

* * *

٣٥ - / الشيخ أحمد الديربي الشافعي الأزهري . * [٥٤]

كان - رحمه الله - عالماً جليلاً ، فاضلاً نبيلاً ، له جملة تأليف منها : كان كتابه المسمى « فتح الملك المجيد لنفع العبيد » في الفوائد

(١) كذا الأصل ولعل المراد « المغاليس » وهو الآتي بغلس ، أي في آخر ظلام الليل

(٢) البراجس : لعلها جمع برجيس ، اسم نجم

* له ترجمة في الأعلام ١٨١/١ وتاريخ الجبرتي ١٦١/١ ومعجم المؤلفين ٣٠/٢

وفيه مصادر ، وهدية العارفين ١٧٢/١ وهو أحمد بن عمر ، أبو العباس

القرآنية والطبية وغيرها (١) . ثم تأليفه بمصر سنة ثلاث وعشرين ومئة وألف ، وذكرني آخره أن في هذه السنة حصل وقوعُ فتنةٍ شديدة بين المالكية ، بعضهم مع بعض ، ناشئة عن حُبِّ الرياسة حتى وصل شرُّها للشافعية وغيرهم ، ووقع الضرب بالسيف والبندق في الجامع الأزهر حتى مات بعض الناس بسبب ذلك في السنة المؤرخة في قول بعضهم « غم ساكب » ١١٢٣ .

ثم تَرَنِي الغاضل المذكور بمصر المحروسة سنة نيف وثلاثين ومئة وألف (٢) ، ودفن بمقبرة المجاورين . رحمه الله .

* * *

٣٦ — الشيخ أحمد بن محمد الدردير ، المالكي .

الإمام الهمام ، شيخ الأفاضل ، ومَعْدِنُ الأكابر . اشتهر بالعلم والولاية والفتوة والدراية حتى كان يلقب بشيخ العلوم . له جملة تأليف

(١) طبع في الهند سنة ١٢٩١ وفي مطبعة كاستلي سنة ١٢٩٦ (معجم المطبوعات ٨٩٩) ربقية عنوانه (وفتح كل جبار عنيد) وله (غاية المقصود لمن يتعاطى العقود) مطبوع أيضاً وهو على المذاهب الأربعة و(تحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانة ومسجد بولاق) رسالة ، و (فتح الملك الجواد بتسهيل قسمة التركات) و(تحفة الصفا فيما يتعلق بأبوي المصطفى) رسالة

(٢) وفاته في المصادر سنة ١١٥١ هـ

• له ترجمة في الأعلام ٢٣٢/١ تاريخ الجبرتي ١٤٧/٢ وهدية العارفين ١٨١/١ ومعجم المؤلفين ٦٧/٢ وفيه مصادر

وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي الأزهرى الخلوئي

منها شرحه على مختصر العلامة خليل (١) ، وعليه الفتوى ، واختصر مختصر العلامة خليل وشرحه وسماه « أقرب المسالك » (٢) ، وله رسالة في المعاني والبيان سماها « تحفة الإخوان » (٣) ، وله « تحفة السير والسلوك إلى ملك الملوك » ، وله حاشية على « المعراج » لنجم الدين الغيطي (٤) ، وغير ذلك من الكتب العديدة الفوائد ، الكثيرة النفع والعوائد.

ولد - رحمه الله - سنة ١١٢٨ ثمان وعشرين ومئة وألف (٥) ، وتربى في مهد العز والدراية ، ظاهرة عليه أمارات العلم والولاية . قال في كتابه « أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك » : « وكان الوالد - رحمه الله - رجلاً صالحاً ، عالماً متقناً للقرآن ، فقد بصره في آخر عمره ، فاشتغل بتعليم الأطفال كتاب الله تعالى ، فحفظ القرآن على يديه خلق كثير ، وكان يُعَلِّمُ الفقراء حِسْبَةَ اللَّهِ تَعَالَى / لا يأخذ منهم [٥٥] شيئاً ، بل ربما واساهم من عنده ، وكان كثير السكوت ، لا يتكلم إلا نادراً ، وورده في غالب أوقاته صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش ، نفعنا الله به ، وكان يبشرني بأن أكون عالماً » . انتهى .

(١) عنوانه (منح القدير) في شرح مختصر خليل ، في الفقه ، مطبوع ، مجلدان والعلامة خليل هو الفقيه المالكي خليل بن إسحاق بن موسى ، ضياء الدين الجندي ، من أهل مصر ، كان يلبس زي الجند ، ولي الإفتاء على مذهب مالك ، اشتهر بكتابه (المختصر) في الفقه المالكي ، طبع بالعربية وترجم إلى الفرنسية . وله كتب أخرى . توفي سنة ٥٧٧٦ هـ = ١٣٧٤ م الدرر الكامنة ٨٦/٢ والاعلام ٣٦٤/٣

(٢) تمام عنوانه (أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك) مطبوع أيضاً

(٣) في علم البيان . مطبوعة

(٤) هو محمد بن أحمد بن علي السكندري الغيطي الشافعي ، أبو المواهب ، فاضل ، مصري . توفي سنة ٩٨١ هـ له مصنفات منها معراج المشار إليه وعنوانه (قصة المعراج

الصغرى) وهو مطبوع (الاعلام ٢٣٤/٦)

(٥) ولادته في المصادر سنة ١١٢٧ هـ .

قال سيدي الشيخ أحمد الصاوي (١) - رحمه الله - : « وأخبرنا الأستاذ - يعني صاحب الترجمة - عن والده - رحمه الله - أن زوجته كانت تدخل عليه فتجد عنده شموعاً موقودة في أوقات الظلام فتسأله عن ذلك فيقول : إنها أنوار الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - . وأخبرنا أيضاً أنه كان في ضيق عيش فتوضع الصحيفة فيها الطعام القليل بين يديه فيقرأ عليها سورة « قريش » فيبارك فيها ، ويأكل منها الناس الكثيرون .

قال الشيخ سيدي أحمد الدردير صاحب الترجمة : « فصرت أقرأ تلك السورة على الأبواب المغلقة فتفتح بغير مفتاح » .

وقال أيضاً في كتابه « تحفة السير والسلوك » : « وهذه طريقة الخلوتية (٢) أخذتها عن شمس الدين شيخني القطب محمد بن سالم الحفناوي ، ولقنتني الذكر المعروف عندهم ، وهي الأسماء السبعة على التدريج ، والإشارات الإلهية مع الكد والتعب والسهر والجوع ، وأذن لي في التلقين والإرشاد من غير أن أقول له أجزئي في ذلك ، وقد لازمني في قراءة كتب جمّة ، بمزيد تدقيق وتحقيق ، العلامة الهمام ، واسطة عقد الأعلام ، ولد القطب البار ، نور الأسرار ، الألمي التحرير ، مولانا الفهامة الشيخ « أحمد الدردير » - إلى أن قال : « وقد تلقن مني على طريق السادة الخلوتية الأسماء السبعة المعلومة ، وأذنت له أن يلقي

(١) ترجم له المؤلف الترجمة ٥٣

(٢) إحدى طرق الصوفية، نسبة إلى الخلوة .

من رام سلوك الطريق . كتبه محمد بن سالم الحفناوي (١) بلداً ،
 الشافعي مذهباً ، الخلوتي مشرباً ، الأحمدي خرقاً ، سبط الإمام
 الحسين في ثامن عشر محرم افتتاح سنة ١١٧٢ ، وكان قد سبقت لي
 الإشارة قبل الاجتماع عليه أني سائر بسيره ، فلما كان أوائل المحرم
 الذي / هو سنة ١١٦٠ ذهبت إليه بعد عصر الخميس ، وذكرت [٥٦]
 معه العدد ، ثم بعد أن ختمته تقدمت إليه بقصد التلقين ، فوضعتُ
 يدي في يده فقال ، بعد الاستغفار والدعاء : اسمع مني الذكر ثلاثاً ،
 وغمضْ عينيك ، وقل بعدي ثلاثاً ، ثم قل لا إله إلا الله ثلاثاً ، فقلتُ
 بعده ثلاثاً ، ومن ذلك الوقت مارجعت عليّ الخواطرُ الزَّريَّة التي كانت
 تكثر حتى في حب الدنيا من بركته ، ثم مكثت نحو ستة أشهر حتى
 أحرق الذكر جسمي ، وأذهب لحمي ودمي ، حتى صار جسمي على
 عظمي لقنني الاسم الثاني . انظر « تحفة السير والسلوك » لصاحب
 الترجمة ، إن أردت الكلام على باقي الأسماء السبعة... (٢) مشايخه ، ويكفيك
 أن من مشايخه العالم العلامة ، محرر مذهب الإمام مالك ، الإمام
 الولي الشيخ علي العدوي الصعيدي (٣) .
 وكان صاحب الترجمة معاصراً للعلامة الشيخ محمد الأمير (٤) ،
 وشيخهم الشيخ علي المذكور .

(١) أو الحفني ، ولد بحفنة من أعمال بليس بمصر سنة ١١٠١ وتعلم في الأزهر ، وتولى
 التدريس فيه ، وتوفي بالقاهرة سنة ١١٨١ له مصنفات كثيرة منها : حاشية على شرح الأشموني
 لألفية ابن مالك - في النحو ، وحاشية على (الجامع الصغير) للسيوطي ، في الحديث طبعت
 في جزأين (الأعلام ٤/٧ و سلك الدرر ٤/٩)
 (٢) كلمة في الأصل المخطوط لم ننبينها .
 (٣) ترجم له المؤلف - الترجمة رقم ٢٨١
 (٤) تقدم التعريف به في حواشي الترجمة رقم ١

وصاحب الترجمة له مناقب لا تحصى اقتصرنا على ذلك ، وما زال قائماً (١) بالعلم والإرشاد إلى أن توفي ليلة الجمعة لثمان ختاون من ربيع الأول سنة ١٢٠١ مثنى وواحدة بعد الألف ، وعمره ثلاث وسبعون سنة ، ودفن بمشهده المعروف بالكحكيين بمصر المحروسة ، رحمه الله ، كما قيل في أمثاله :

ألا أيُّهَا الساداتُ إنَّ طريقَكم
على غَيْرِكُمْ وَعَرُّ صَعِيبٍ عَقَابُهُ
طريقٌ كحدِّ السيفِ لله دَرٌّ مَنْ
يكونُ على حدِّ السيوفِ ذَهَابُهُ

* * *

[٥٧] ٣٧- / الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الرحمن الكزبري * :

نقيب الأشراف ، الدمشقي ، الفاضل ، أحد العلماء الأكابر ، والنجباء الذين بهم الأيام على الليالي تُفاخر ، صاحب رقةٍ ولطافة ، ومقابلة حسنة ومكارم أخلاق لا تكاد توصف ، وعبادة بينه وبين الله تعالى . أخبر بمكارم أخلاقه مولانا مفتي الحنابل بمكة المشرفة الشيخ محمد الشرقي قال : « اجتمعت مع حضرته بدمشق الشام سنة ١٢٨٣ » قال : « ولعمري إنه أعجوبة الدهر ، ونابغة العصر ، وسكينة الوقار ،

(١) في الأصل المخطوط : « قائم » غلط .

* في حلية البشر ١٤٦/١ - ١٤٨ ترجمة لأحمد مسلم ابن الشيخ عبد الرحمن الكزبري منسجمة مع ما جاء هنا إذ فيه أن ولادته سنة ١٢٣٦ هـ ، وتولى التدريس في جامع بني أمية تحت قبة النسر بعد وفاة أخيه الشيخ عبد الله سنة ١٢٦٥

وسفينة الأخبار والأسرار ، وعين الزمان ، وإكسير الإخوان ،
وكعبة الإخوان . حفظه الله آمين (١) .

* * *

٣٨ - / الشيخ أحمد بن يونس الشافعي * . [٥٨]

أحد علماء الإسلام المعتبرين ، وشيخ مشايخ الإسلام المكملين ،
العالم العامل ، الفاضل ، الولي ، صاحب العلوم الجلية ، والنقول
الفضيلة ، والمدرس بالأزهر الأعظم ، سبق الناس فتقدم ، وصنف
« حاشية [على] الملوي على السُّلَّم » (٢) ، و « الملوي على السمرقندية » (٣)
وهما لم يسبق لإيهدا .

وكان كثير العلم والعمل ، له حال يشبه الجذب ، مع الصحو

(١) بعد هذه الترجمة في الأصل المخطوط نصف صفحة بيضاء .

* له ترجمة في معجم المؤلفين ٢١٥/٢ وتاريخ الجبرقي ٢٥٩/٢ وهدية العارفين
١٨٢/١ وحلية البشر ١٧٦/١ .

بازائه في هامش الأصل : « الشيخ أحمد بن يونس بن يونس » .

(٢) السلم : هو كتاب (سلم العلوم) في المنطق للشيخ محب الله البهاري الهندي
المتوفى سنة ١١١٩ هـ شراحه كثر (انظر حركة التأليف في الإقليم الشمالي للهند ص ٢٠ وغيرها)
ومنهم أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الملوي المتوفى سنة ١١٨١ هـ الذي
شرحه شرحين أحدهما كبير والآخر صغير (الأعلام ١٥٢/١) .

(٣) الرسالة السمرقندية عنوانها (بلوغ الأرب من تحقيق استعارات العرب ، لأبي
القاسم السمرقندي الذي كان حياً سنة ٨٨٨ هـ) (إيضاح المكنون ١٩٤/١) .

والمملوي المتقدم ذكره شرح لها عنوانه (اختصار لطائف الطرائف) في الاستعارات
و (الدرر البهية في شرح الرسالة السمرقندية) في الاستعارات ، وعنوان هذه الحاشية
(نتاج الفكر وثمر المؤلفات) (إيضاح المكنون ٦٢١/١) .

التام والرئاسة والكرم والفتوة والعلم وعدم المبالاة بالعلماء والأمراء وغيرهم ، لم يسبق على هاتين (١) الحاشيتين ، كما تقدم .

وكان ربما طلع لعللي بيك (٢) والي مصر في وقته ويقول له :

سابقني ، فيقول : « ياسيدي اركب من خيلي ماتريد ، فأنت المحكّم على الموالي والعبيد » فيقول له : « وعزة الله ماأسابلك إلا على بغاتي هذه ، وإن قصّرت لأذبحها » فكان الشيخ يسبقه ، وهي من الكرامات .

وكان من جملة تلامذة الشيخ محمد الفضالي (٣) ، والشيخ الشرقاوي (٤) ، والشيخ الصبان صاحب حواشي الأشموني (٥) ، ثم لما كبر وعجز عن التدريس لازم جلوسه بمحراب الأزهر إلى القبلة ، فكانوا يرجعون إليه المشايخ في المهمات ودقائق المشكلات .

قيل : ولما احتضر ، وحضره جملة من مشايخ العلماء تأوه الشيخ فقيل له : لِمَ ياسيدي ؟ أَجَزَعًا من الموت ؟ فقال : « لا ، والله ، وإنما على هذه القُرْاعة التي هي رأسي ، فيها ست وعشرون أو ستة عشر من العلوم ، ماسثلت فيها ، ولافي علم منها ، ولامسألة ، فأنا متأسف

(١) في الأصل : « هذين »

(٢) المراد محمد علي باشا

(٣) تقدم التعريف به في حواشي الترجمة رقم ١

(٤) ترجم له المؤلف - الترجمة ١٩٥

(٥) هو محمد بن علي الصبان ، عالم بالعربية والنحو ، له حاشية على شرح الأشموني لألفية ابن مالك مشهورة مطبوعة ومتداولة . مولده بالقاهرة ، ووفاته فيها

سنة ١٢٠٦ هـ (تاريخ الجبرتي ٢/٢٢٧)

على عدم انتفاع متأهل يسأل في علمٍ منها . فانظر إلى هؤلاء الأبطال ،
لأنه كان مجاب الدعوة .

/ توفي في أوائل القرن الثالث عشر (١) ، ودفن بمقبرة المجاورين [٥٩]
رحمه الله تعالى ، ونفعنا به آمين .

وفيه ، وفي أمثاله يقول القائل :

لي سادةٌ من عَزَمِهِمْ
أقدامُهُم فوقَ الجِباةِ
إن لم أكنْ منهم فلي
في حُبِّهم عِزٌّ وجَآءُ

* * *

٣٩- الشيخ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي * :

الأزهري ، الفقيه ، المتقن ، العلامة .

ولد بالسجاعة قرب المحلة ، وقدم الأزهر صغيراً (٢) فحضر
دروس الشيخ العزيزي ، والشيخ محمد السجيني ، والشيخ عبده
الدرديري ، والسيد علي الضرير ، ودرس وأفتى وألف . وكان ملازماً
زيارة قبور الأولياء ، ويُسحِّي الليالي بقراءة القرآن ، مع صلاح

(١) وفاته في المصادر سنة ١٢٠٩ هـ

* له ترجمة في الأعلام ٨٩/١ وفيه مصادر . وتاريخ الجبرقي ٧٥/٢ ومعجم المؤلفين
١٥٤/١ وهدية العارفين ١٧٩/١ واسم أبيه في المصادر : أحمد ، وبازائه في هامش
الأصل : « الشيخ السجاعي »

(٢) في الأصل : « صغير » خطأ

وولايةٍ وجذبٍ ، وهو والد الشيخ الأوحـد أحمد السـجاعي . توفي
في عصر يوم الأربعاء ثامن عـشري ذي العـتـدة بمصر سنة ١١٩١ إحدى
وتسعين ومئة وألف (١) . رحمه الله . آمين .

* * *

٤٠- الشيخ أحمد بن محمد العجمي الشافعي * :

العالم الفاضل ، المصري الكامل .

كان - رحمه الله - شاباً فهِماً ، درّس وأملى . ذكره العلامة
الجبرتي في تاريخه وقال : « توفي في آخر رمضان سنة ١١٩١ رحمه الله
بمصر (٢) .

* * *

٤١- الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري
المذهبي الأزهري * * :

ولد بدمنهور الغربية سنة ١١٠١ ، وأجازـه العلماء المذاهب الأربعة .
قال العلامة الجبرتي في تاريخه : « لكن لم ينتفع بعلمه ولا بتصانيفه
لبخله في بذله لأهله ولغير أهله . وكانت له حافظة ، وكان له دروس
في المشهد الحسيني في رمضان يخلطها بالحكايات وبما وقع له حتى

(١) وفاته في تاريخ الجبرتي في ٢٨ ذي القعدة سنة ١١٩٠

* له ترجمة في تاريخ الجبرتي ج ٢ ص ٤

(٢) وفاته في تاريخ الجبرتي يوم الاثنين ٢١ جمادى الآخرة سنة ١١٩٠

* * له ترجمة في تاريخ الجبرتي ٢٥/٢ والأعلام ١٥٨/١ وفيه مصادر ومعجم

المؤلفين ٣٠٣/١ وفيه مصادر ، وسلك الدرر ١١٧/١

يُنْذَهَبُ الوقت ، وولي مشيخة الجامع الأزهر بعد وفاة الشيخ الحفني (١) ،
وهابته الأمراء لكونه قوَّالاً بالمعروف ، وقصدته الملوك من الأطراف ،
وهادته بهدايا فاخرة ، وسائر ولاية مصر من طرف الدولة ، كانوا
يحترمونه ، / وكان شهير الصوت ، عظيم الهيئة ، وحج سنة [٦٠]
١١٧٧ مع الركب المصري ، وأتى رؤساء مكة وعلمائها لزيارته ،
وعاد إلى مصر . وقد مدحه الشيخ عبد الله الأذكاري (٢) بقصيدة
يهنيه بذلك يقول فيها :

فقد سررنا وطالَ الوقتُ وانشرحتُ
صدورنا حيثُ صَحَّ العودُ للوطنِ
فالعودُ أَحمَدُ قالوه وقد حُمِدَتْ
بَدءاً وعوداً مساعيتكم بلا غَبَنِ
فَأَنْتَ أَمْجَدُنَا وَأَنْتَ أَرْشَدُنَا
وَأَنْتَ أَحْمَدُنَا فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
دُعَاؤُنَا أَرْخُوهُ ثُمَّ أَوْحَدُنَا
قَدْ بَرَّ حَجُّكَ بِاعْلَامَةِ الزَّمَنِ

وما زال في عز وتمكين يُدَرِّسُ الدروسَ المعبرة إلى أن توفي
سنة ١١٩٢ اثنتين وتسعين ومئة وألف ، ودفن بالمجاورين (٣) . رحمه الله .

* * *

(١) لعل الشيخ محمد بن سالم الحفني المتوفى سنة ١١٨١ الذي تقدم التعريف به في

حواشي الترجمة ٣٨

(٢) هو عبد الله بن عبد الله بن سلامة الأذكاري ، ويعرف بالمؤذن ، متأدب مصري ،
ولدبقرية أذكو قرب رشيد سنة ١١٠٤هـ ، وتوفي بالقاهرة سنة ١١٨٤هـ له مصنفات وديوان

شعر (تاريخ الخبرتي ٣٥٢/١ والأعلام ٢٣٤/٤ وفيه مصادر)

(٣) أي في مقبرة المجاورين .

٤٢- الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن أحمد الزبيري الشافعي البرّاوي* .

الإمام العلامة ، والفقيه الفهامة ، والبحر الكامل .

ولد بمصر ، وبها نشأ ، وقرأ الكثير على والده ، وبه تفقه ، وحضر دروس مشايخ وقته في المعقول والمنقول ، وتمسّهر وأنجب وعدّة من أرباب الفضائل ، ولما توفي والده جلس مكانه بالجامع الأزهر ، واجتمع عليه طلبة أبيه وغيرهم ، واستمرت حلقة دروس والده على ما هي عليها من العظم والجلالة ، والرونت وإفادة الطالبة ، وكان نِعَمَ الرجلُ صلاحاً . توفي بطنتدا في ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الأول فجماعة ، وجيء به إلى مصر فغُسل في بيته ، وصُلّي عليه بالأزهر ، ودفن عند والده بمقبرة المجاورين سنة ١١٩٢ رحمه الله . ترجم له العلامة الجبرتي بنحو هذه ، وذكر مكارم أخلاقه . رحمه الله . آمين .

* * *

٤٣- الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ محمد الصباحي المصري الشافعي .

العالم الفاضل الجليل ، والكامل النبيه النبيل . جاور بالأزهر مدة ، [٦١] / وأدرك جملة من الأفاضل كالشيخ القويسني (١) ، والشيخ الدمهوري (٢) ، والشيخ الفضالي (٣) ، والشيخ أحمد بن يونس (٤)

* له ترجمة في تاريخ الجبرتي ج ٢ ص ٣٤ واسم جده الثالث فيه محمد

(١) ترجم له المؤلف - الترجمة ١١٢

(٢) هو أحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمهوري ، شيخ الجامع الأزهر ، له مصنفات

كثيرة . توفي سنة ١١٩٢ هـ (تاريخ الجبرتي ٢٥/٢ ، الأعلام ١٥٨/١)

(٣) تقدم التعريف به في حواشي الترجمة (١)

(٤) ترجم له المؤلف برقم (٣٨)

وأقرانهم ، وأخذ عنهم وعن غيرهم في المعقول والمنقول ، وهو من أقران شيخ الإسلام الباجوري (١) ، ثم اشتغل بعلم الحرف (٢) فكانت له فيه ملكة تامة ، ثم اشتغل بتأليف الكتب ، منها كتاب « الفوائد العلية لنفع البرية » وهو في مجلدين ، وقفت عليه ، وكتاب « إرشاد الماهر إلى كنز الجواهر » (٣) في خواص سورة الفاتحة ، وكتاب « فيص النهر في شرح حزب البحر » (٤) ، وحاشية على « شرح ابن قاسم الغزي » (٥) وله حاشية على « قصة المعراج » للمدائني (٦) ، وكتاب

(١) ترجم له المؤلف - الترجمة رقم (١)

(٢) هو علم معرفة خواص الحروف التي يعرفها أهلها يتوصل بالمدامنة عليه على شرائط معينة ، ورياضة خاصة ويمكن جعله من فروع علم الحساب من حيث ترتيب الأعداد ، ومن فروع علم الهندسة من جهة تعديل تلك الأعداد أو الحروف في الجداول الوقفية (مفتاح السعادة ٥٩٢/٢) وفيه تفصيل

(٣) في إيضاح المكنون ٦٢/١ كتاب بهذا العنوان منسوب إلى أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري صاحب الترجمة ٤٢ السابقة

(٤) حزب البحر للشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله الشاذلي اليمني المتوفى سنة ٨٦٥٦ هـ ، وهو دعاء مشهور سمي بذلك لأنه وضع في البحر . والسلامة منه حين سافر واضعه في البحر الأحمر (القلزم) . له شروح (انظر كشف الظنون ٦٦١) ولم يذكر هذا الشرح . كما لم يذكره صاحب (إيضاح المكنون)

(٥) ابن قاسم الغزي هو محمد بن محمد بن محمد الغزي ، فقيه ، متكلم ، توفي سنة ٩٠٨ هـ له مصنفات ولعل الشرح المراد هنا هو شرحه لكتاب (غاية الاختصار لأبي شجاع) في فروع الفقه الشافعي (الضوء اللامع ٢٨٦/٨) ومعجم المؤلفين ١٤٧/١١ وفيه مصادر .

(٦) المدائني : هو حسن بن علي بن أحمد الشافعي الأزهرى المتوفى سنة ١١٧٠ هـ وهو عالم مشارك في أنواع من العلوم ، وله مصنفات (معجم المؤلفين ٢٤٨/٣ وفيه مصادر)

اسمه «حياة الحيوان في منافع الإنسان» غير كتاب الدّميري (١)، وكتاب «شرح عمل اليوم والليلة» في الحديث ، وغير ذلك من الكتب النافعة . كان له يد في علم جابر (٢) ، ولكن كان متقناً (٣) في علم الحرف ، جاور بمكة مدة ، ثم توفي بها سنة نيف وسبعين ومثتين وألف ، ودفن بالمعلّى . رحمه الله .

وكان والده - رحمه الله - من العلماء الأعلام ، ومشايخ الإسلام ، له الدروس الوافرة بالأزهر الأنور ، فانتفع به المسلمون . رحمه الله تعالى آمين .

* * *

٤٤- الشيخ أحمد إلياس الزمزمي المكي :

أحد الرؤساء المشهورين بالبرقة واللطافة ومكارم الأخلاق ، يداوم على زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأعوام . شيخ ركب على عادة أهل مكة في شهر رجب ، ويخرج كبير جماعته وزعيم رفعته إلى زيارة السيدة ميمونة جامعاً لسائر قطع الموسيقى ، له معرفة بعلم الأنغام ، وله حسن ظن في مولاه ، لطيف الحركة ، طيب

(١) الدميري : هو محمد بن موسى بن عيسى الدميري المتوفى بالقاهرة سنة ٨٠٨ هـ مصنف ، أما كتابه المراد فهو (حياة الحيوان) وهو مطبوع بمجلدين (الاعلام ٣٤٠/٧) والضوء اللامع ٥٩/١٠)

(٢) المراد بجابر جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي المتوفى سنة ٢٠٠ هـ وكان فيلسوفاً كيميائياً صنف نحو ٢٣٢ كتاباً ، وقيل بلغت مصنفاته ٥٠٠ مصنف طبع بعضها وترجم بعضها الآخر إلى اللاتينية ، وله شهرة كبيرة عند الأفرنج لأن له عدة اكتشافات وتجارب كيميائية . (الاعلام ٩٠/٢ - ٩١)

(٣) كذا الأصل ، ولعل المراد « متقناً في علم الحرف »

الهيئة ، حسن المنظر ، صاحب أخلاق حميدة ، له بعض عبادات خفية .
توفي - رحمه الله - في أوائل رمضان بمكة المشرفة سنة ١٢٨٨
ثمان وثمانين ومئتين وألف ودفن بالمعلى .

* * *

٤٥- / الشيخ أحمد حافظ كبير الهندي الحنفي : [٦٢]

هو رجل له يد طولى في العلوم والرأي والتدبير ، وهو بأحوال أهل
زمانه خبير ، وليس له في وقته من نظير ، وهو من أهل إصابة الرأي
والاطلاع ، حكيم اللسان ، فصيح البيان ، صافي الجنان ، راجح الميزان ،
اجتمع به الفاضل العلامة الشيخ عبد الله المكي صاحب « الرحلة الهندية » (١)
سنة ست وخمسين ومئتين وألف في تلك الديار ، وترجم له في رحلته
وقال : « إن حاورته رأيته أديب ، وإن باحثته جاءك بالدلائل على الترتيب ،
صافي السريرة ، حسن السيرة ، رئيس العشيرة ، صاحب الحمية والعزة ،
لا يعرف الكذب ، ولا يحب الكذاب ، ولا يكون له من الأصحاب ،
ولا يحب الجدل ولا الغيبة ولا القيل والقال ، وللهضم والكظم حسّال ،
وهو بالفكر سريع الانتقال ، قد انتقل في أيام شبابه بالسير ، ودخل
بلدان العرب والغير ، ووصل إلى الحرمين ، وإلى بلاد اليمن ، وذهب
إلى مصر والشام والقدس والخليل ، وسار إلى بلاد الروم ، ثم انحدر إلى
الموصل وإلى بغداد ، وتتره في جميع البلاد ، واجتمع مع علماء العرب
والروم والعراق ، وقضى زمانه يقرأ في العلوم مع تصفح الأوراق حتى

(١) ترجم له المؤلف - الترجمة ٢٠١ واسم رحلته (الصارم البتار في رحلة
سالار) ذكرها صاحب إيضاح المكنون : ٦٢/٢ ولم يذكر مؤلفها وقال : مطبوع في الهند

عرف أحوال الناس ، وبلغ رتبة الأكياس ، وهو يحب الفقراء ،
ويأخذ بأيديهم ، ويتصدق فيعطيههم ، وبذلك كانت له رتبة الكمال ،
[٦٣] وإذا عُدَّتْ الناس عُدَّةً من الرجال / إلى أن قال فيه المكي المذكور
هذه الأبيات :

ياسائلاً عن علامات الرجال فمخُذُ
أُعْطيكَ وزناً وميزاناً بقرطاسِ
الصدقُ أولُ معيارٍ وزَّنتُ بهِ
والحِلْمُ والرِّفْقُ والإحسانُ بالناسِ
والصبرُ والكظمُ عفوٌ عند مَقْدِرَةٍ
والكتمُ عن خبرٍ مازال في الراسِ
واللفظُ بخيرٍ ولا تلفظُ بمكرهةٍ
وارعَ الحقوقَ وحاذرُ صحبةِ القاسي
وميلُ إلى الخيرِ في كلِّ الأمور وكنُ
مجانِبَ الشرِّ وافعلُ فعلَ أكياسِ
تُحْمَدُ وعاقبةُ المحمودِ تَسْذُكِرَةُ
ولا تكنُ غافلاً عن ذا ولا ناسي
هذي الفضائلُ في شخصٍ قد اجتمعتُ
أعني كبيراً فمخُذُ من طيبِ أجناسِ
الحافظُ المخافضُ اللينُ الجناحِ لمنُ
يرعى الودادَ ويشربُ صافي الكاسِ

* * *

٤٦- السيد أحمد شيخ السادات الوفائية بمصر المحمية .

أبو الإقبال ، الأستاذ الفاضل ، الذي مناقبه جلّت عن القيل والقال ،
فرع الشجرة الزكية وناهيك بها من فخار ، عقد السلالة الهاشمية ،
الذين بذكرهم يتجمل الليل والنهار .

كان رجلاً صالحاً تقيّاً نقيّاً ، صاحبَ فضلٍ ورقّةٍ ،
وحِلمٍ وعلمٍ ، وخيرٍ وحكمةٍ .

توفي - رحمه الله - بمصر سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف
فقال يرثيه الفاضل الأديب السيد محمد شهاب الدين المصري بقصيدة
أولها :

كم للمنايا جرت بالغدر من عاداتِ
ماغادرت من عبّيد لا ولا سادات

لا لذاتٍ أبقت ولا ما كان من عَرْضِ
كلا وآلامها كم نغصت لذات

إلى أن قال في بيت التاريخ :

وكيف لا والعلى قالت مؤرخة
قدّام جناتِ عدنٍ أحمد السادات
١٤٥ ٤٥٤ ١٢٤ ٥٣ ٤٩٧

* * *

٤٧- السيد أحمد وهبة المصري .

للفاضل الكامل . كان - رحمه الله - كثير التمسك والعبادة ،
كثير تلاوة القرآن ، صاحب مكارم أخلاق ، تجلّه الأفاضل القادة ،

[٦٤] غير أنه في أواخر عمره وقع فانكسر فمخذه فتأسف الناس / عليه ،
ثم لزم الوسادة إلى أن توفي بمصر سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف ،
ودفن بالقرافة ، فقال يرثيه الفاضل الأديب السيد محمد شهاب الدين
المصري بقوله :

اللهَ أحمدُ ألفَ مَرَّةٍ
ولِفَقْدِ ألفي ألفِ حَسْرَةٍ
يجبى المقدَّرُ طبقَ ما
حَكَمَ القضاءُ وَبَتَّ أَمْرَهُ
ويسحَ ابنَ وهبَةٍ إذ قضى
بالقهرِ في دنياه عُمُرَهُ
والدهرُ كَدَّرَ صَفْوَهُ
وأذاقَهُ الحَلِواءَ مُرَةً
يادهرُ هَلَا كُنْتَ قَدِ
بَدَلْتَهُ بالعسرِ يُسْرَهُ
رامَ الزمانُ من الزما
ن ورامت الأيامُ غَدْرَهُ
وأراد يمشي يَمْنَنَةً
فتحولتُ رجلاه يَسْرَةً
كيف التخلُّصُ والقضا
مِنْ رِجْلَيْهِ لِحَتْفِ جَرَهُ

وَيَكْسِرُ عَظِيمَ الْفَخْدِ قَدْ
 عَظَّمْتَ يَامَقْدُورُ أَجْرَهُ
 وَسَقَيْتَهُ كَأْساً بِهَا
 غَشِيَتْهُ عِنْدَ النَّزْعِ سَكْرَهُ
 وَلِئِنْ بِشَرِّكَ سُؤْتَهُ
 فَبَشِيرُهُ بِالْخَيْرِ سَرَهُ
 وَاللَّهُ أَكْرَمُهُ وَبِالْإِحْسَانِ
 وَأَقْرَبَ عَيْنِيهِ بِجَنَّةٍ عِنْدَ
 نَيْهِ فَغَدَتْ مَقَرَهُ
 هَيْبَةً لَهُ مِنْهُ لَقَدْ
 أَعْلَتِ يَعْلِيَيْنَ قَدْرَهُ
 وَيَدُ الْمَكَارِمِ أَرْخَتِ
 جَبَرْتَ بِالْفَرْدِ كَسْرَهُ
 ١٢٧٣

يَا صَاحِبَ صِيحِ شُكْرًا وَقُلْ
 عَادَتِ مَسَاءَتُهُ مَسْرَهُ
 وَارْحَمْنَاهُ لِنَاسِكَ
 لَمْ يُنْسِهِ الرَّحْمَنُ ذِكْرَهُ

وإليه حَبَّ بَطَاعَةٌ
 والفِئْتَقَ والعِصْيَانُ كَرَّةُ
 كانت معاهِدُ نُسْكِيهِ
 في جَبْهَةِ الأَيَّامِ غَرَّةُ
 أَتَى لَنَا أَمْثَالُهُ [٦٥]
 وَحُلَاهُ لِلْعَيْنَيْنِ قُرَّةُ
 وَصَفَّتْ مَكَارِمُ نَفْسِيهِ
 بِالْحَسَنِ إِسْرَاراً وَجَهَنَّةُ
 رُزْقِ الذَّكِيَاءِ مَوْسَعَاءُ
 وَسَوَى الذِّكَا مَنْ شَمَّ أَبْرَهُ
 وَتَرَاهُ أَحْمَدَ مَنْ تَرَى
 حَالَ الْمَسْرَةِ وَالْمَضَرَّةُ
 حِكْمُ تُحَيَّرُ ذَا الْحِجَا
 فِي أَمْرَهَا وَتُضِلُّ فِكْرَهُ
 مَوْلَايَ رَوْحُ رُوحِهِ
 وَأَرْخُ بِمَحْضِ الْفَضْلِ سِرَّهُ
 وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ
 وَاجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَبَرَّةِ
 وَأَنْلِئْهُ غَايَاتِ الْمُنَى
 فَوْقَ الْأَرَائِكِ وَالْأَسِيرَةِ

* * *

٤٨ - الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد شمس :

شيخ الخطباء بمكة المشرفة ، الحامل لواء المجد والكرم ، والمداخل من باب الرضوان المحترم . العالم الفاضل ، الخطيب الأديب ، الصالح الأريب .

كان - رحمه الله - حنفي المذهب ، نادرة العصر في كل مذهب ، ونخبة الدهر . إذا جلس فكأنما على رأسه الطير ، وإذا تكلم القوم فلا ينطق إلا بخير .

توفي - رحمه الله تعالى - سنة خمس وستين ومئة وألف ، وصلي عليه عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلی ، فتأسف الناس لفراقه ، واضطرب الحرم لعدم لقائه . رحمه الله .

* * *

٤٩ - الشيخ أحمد القطان المالكي المكي :

جد بيت القطان الموجودين الآن . كان رجلاً على قدّم الولاية والصلاح ، والهبة والوقار ، والعلم والعمل والفلاح والعبادة والصدقة سرّاً وجهراً ، له مكارم الأخلاق ، واشتهرت عنه جملة كرامات ، منها ما هو متواتر عنه عن بعض الثقات أنه نزل ليلةً إلى الحرم الشريف للعبادة والطواف نصف الليل على حسب عادته فوجد في حِجْر إسماعيل امرأةً / أتت بعد أن طافت وهي بأكمل زينة وأعظم هيئة متطيبة [٦٦] تصلي ، وهي في السجود ، وربما حركت رجلها بقوة ، فسمع رنة الخلل فاعترض عليها الشيخ كثيراً في باطنه ، ثم قال : من الواجب علي أن أتبعها من بعيد خوفاً عليها من بعض السُّفهاء إلى أن أوصلها إلى بيتها ، فأخذ الشيخ المذكور عكازه ، وبعد أن تمت عبادتها تبعها

من على بعد ، ولم يكلمها كلمة واحدة ، ولم تلتفت هي إليه ، وما زالت سائرة وهو خلفها إلى أن طلعت من باب العُمرّة ، وخطت خطوات يسيرة ، والشيخ خلفها إلى أن وصلت إلى دار ، ودخلت ، فأراد الشيخ أن يرجع ، فلم يعرف الطريق ، واختلف في السكك إلى طلوع الفجر ، فرجع إلى البيت الذي دخلت فيه المرأة ، وجلس على بابه ، فخرج إليه رجل كبير القدر ، عظيم الهيئة ، أبيض اللحية ، طيب الرائحة ، وفتح الباب ، ثم قال : مرحباً بالشيخ أحمد القطان ، فحكى له القضية ، فقال له : أنت بأرض اليمن ، وهذه ابنتي ، عادت بها التهجد والطواف بالمسجد الحرام ، ولكن لها طفل صغير رضيع تتركه ، فإذا بكى تضرب برجلها الأرض ، فإذا سمع رنة المخلخال يسكت ويتسلى ، ولكن أنت ضيفنا باقي الليلة واليوم ، وفي الليلة الثانية امشى نحلفها تؤصيلك لمكة ، وإياك والإعراض ، فكان كما قال . وافترق الشيخ بمكة في ذلك اليوم إلى أن أتى خلفها ثاني ليلة . هكذا أخبرني من [٦٧] أثنى به / .

وهذه الحكاية شهيرة عند بعض أهل مكة المشرفة .
توفي - رحمه الله - سنة تسع ومئة وألف بمكة المشرفة ، ودفن بالمعلّى . رحمه الله .

* * *

٥٠ - الشيخ أحمد بن محمد التميمي بن صالح بن أحمد الخليلي الحنفي :

نسبه ينتهي إلى الصحابي الجليل الشهير سيدنا تميم الداري ، رضي الله عنه .

العالم الفاضل ، والجيهبذ الكامل ، والعلم الفرد الشهير ، والنور السراج المنير . مفتي السادة الأحناف بمصر المحروسة .

ولد - رحمه الله - بمدينة الخليل ، على ست ساعات من بيت المقدس (١) ، ثم أتى إلى مصر المحروسة ، وجاور بالأزهر ، وعلا قدره حتى ولي الإفتاء سنة إحدى وخمسين ومئتين وألف ، حتى انتهت إليه الرئاسة والبلاغة التي تشير لعلو قدره بين العظماء .

كان نادرة الزمان ، وأعجوبة الأوان ، صاحب علم وفقه ، ومعقول ومنقول ، بحر زاهر لا يدرك آخره ، وخبير فاجر ماهر تُلَقَّطُ مِنْ فِيهِ دُرَرُهُ وَجَوَاهِرُهُ ، ثم عُزِلَ عن الفتوى في مدة ولاية المرحوم والي الديار المصرية الحاج محمد عباس باشا ، فتوجه إلى جهة الخليل ، وهي مدينة عامرة شهيرة بالقرب من بيت المقدس - كما تقدم - فتوفي بها سنة سبع وستين ومئتين وألف ، ودفن بها ، وله مزار شهير بها يزار ويتبرك به ، وكان له جُمْلَةٌ تَأَلَّفَ ذَكَرُ فِيهَا مِنَ الْأَمْثَلَةِ وَالْأَجْوِبَةِ الْعَجِيبَةِ ، وكان قد مدحه الفاضل الأديب محمد شهاب المصري بقوله مهنتاً له حال غيابه :

ليالي ابتهاج بأي المثاني
غنينما بها عن تغني المثاني

(١) قال ياقوت في معجم البلدان ٣٨٧/٢ « اسم موضع وبلدة فيها حصن وعمارته وسوق بقرب بيت المقدس بينهما مسيرة يوم . فيه قبر الخليل إبراهيم عليه السلام في مغارة تحت الأرض ، وهناك مشهد وزوار وقوام في الموضع وضيافة للزوار ، وبالخليل سمي الموضع ، واسمه الأصلي جبرون ، وقيل : جبري » وهي من أقدم مدن العالم ، فيها قبر لخليل الله إبراهيم عليه السلام وزوجته سارة وإسحاق ويعقوب . وتبعد عن القدس نحو ٣٠ كم جنوباً .

بَدَتْ لِلْمَسْرَاتِ فِيهَا سِقَاءُ
تَدِيرُ عَلَيْنَا كَوْوَسَ التَّهَانِي
[٦٨] / هِيَ الرَّاحُ يَا صَاحِرَ فَاشْرَبْ حَمَلًا
بِذِيَّاتِكَ أَفْتَاكَ مَفْتِي الزَّمَانِ
فَقُمُ يَا خَلِيلِي بِنَا نَحْوَ أَنْسِ
بِدَارِ التَّمِيمِ دَارِ الْمَعَانِي
وَقُلْ فِي التَّهَانِي لَكَ الْحِظُّ أَتَشِيرُ
بِرَفْعَةِ شَأْنٍ عَلَيَّ رَغْمَ شَانِي
فَتِلْكَ لِيَالِي أَمَانٍ تَبَدَّتْ
تَنَادِي أَنْ اغْنَمْ بِلَوْغِ الْأَمَانِي

* * *

٥١ - الشيخ أحمد الدمياطي الشافعي :

مفتي مكة المكرمة ، والمدرس بالحرم الشريف .

كان - رحمه الله تعالى - من الأفاضل ، أهل الإقبال والأشراف ، فكان يحضر درسه جملة من أكابر العلماء ، لما يوجد فيه من مكارم الأخلاق ، ثم تولى الإفتاء بمكة المشرفة ، وصار يشار إليه بالبنان ، وكان يسمى حمامة الحرم ، لكثرة دروسه ومواظبته فيها على خمسين دروس في اليوم والليلة ؛ وكان أبيض اللون ، مربع القامة ، وجهه يضيء تلاًوؤاً ، وكان دائماً يكرر (نِعْمَ الْإِقَامَةُ بِمَكَّةَ ، والوفاءُ بِطَيْبَةِ) ، وكان من أعظم مشايخه الشيخ عبد الغني المدرس بجدة ،

وكان قد جاور مدة بالأزهر ، درّس فيه ، ثم توجه إلى المدينة المنورة
لزياره النبي صلى الله عليه وسلم ، وقرر « حاشية البُرْدَة » للفاضل
شيخ الإسلام الباجوري بالروضة المعطرة ؛ وبعد أن ختمها توفي إلى
رحمة الله تعالى سنة سبعين ومئتين وألف ، ودفن بالبقيع بجانب قبة
أهل البيت ، فحزن لموته أهل الحرمين . رحمه الله آمين .

* * *

٥٢ - الشيخ أحمد بن محمد النخيلي المكي الشافعي :

الفقيه العلامة ، النبيه ، إمام الحديث في القديم والحديث ، البحر
الذي ليس له آخر ، والفاضل الكامل الذي يتلقى عنه الأصاغر والأكابر .

/ كان مولده بمكة المشرفة ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتين [٦٩]
وأربعين وألف (١) ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن ، ولازم طَلَبَ
العلم والدروس ، وحضور المشايخ والعلماء ، وتلقى الذكر ، ولبس
الخِرْقَة (٢) من السيد عبد الرحمن الإدريسي المغربي ، وأجازه
جملة مشايخ ، وتصدى للإقراء والتدريس بالمسجد الحرام ، وانتفع
به الخاص والعام ؛ وله حُسْنُ الخط التام ، وكان له مواظبة على قيام
الليل وصلاة الضحى ، وتلاوة القرآن العظيم بالليل والنهار ، أَمَدًا

* له ترجمة في الأعلام ٢٣٠/١ وفيه مصادر ، وتاريخ الجبرتي ٨٥/١ وفيه ذكر
من روى عنه ، وسلك الدرر ١٧١/١ ومعجم المؤلفين ٧٣/٢ وفيه مصادر
والنخيلي (بفتح النون وسكون الخاء) نسبة إلى قرية باليمن . كما سيأتي في آخر الترجمة ،
وفي الباب ومعجم البلدان والقاموس المحيط وتاج العروس : قرب مكة ، ولعلها نخلة غيرها

(١) ولادته في الأعلام سنة ١٠٤٠ هـ

(٢) شعار المتصوفة

الله به ، وخلف أولاداً ذكوراً ، وهم الشيخ محمد ، والشيخ عبد الله ،
والشيخ عبد الرحمن ؛ ثم توفي بها سنة ألف ومئة وبضع عشرة (١) .
قوله : النخلي ، بفتح أوله وسكون المعجمة : قرية باليمن (٢) .

٥٣ — الشيخ أحمد الصاوي الخلوتي * :

العالم الفاضل ، جمع شمل أهل الطريق بعد تفرقهم ، ودعا إلى
الله تعالى على بصيرة ، فأخذ عنه جملة من الناس بعد تفردهم ، وكانت
له بعض مؤلفات وكلام في طريق القوم ، وحكم ودرايات ، فكان
— رحمه الله تعالى — عارفاً بالله ، فطناً ، عالماً ، فقيهاً ، مُحَقِّقاً ،
مطيعاً لمولاه ؛ ثم أتى إلى الحج الشريف ، فقضى مناسكه ، وكانت له
جملة كرامات . منها أنه في يوم عرفة حَمِيت الشمس حتى كان
لا يطيقها أحدٌ من الحجاج ، فاجتمعوا إلى الشيخ وقالوا : ادع الله
لنا أيها السيد السَّند ، فمد يديه وبسط كفيه ، ففي حينه حال بين الشمس
[٧٠] السحاب ، فبكى الشيخ / ، ودعا الكريم التواب ، ثم لما أتم مناسكه
توجه إلى المدينة المنورة لزيارة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ،

(١) وفاته في الأعلام وتاريخ الجبرتي سنة ١١٣٠ هـ

(٢) ذكر ياقوت في معجم البلدان ٢٧٦/٥ — ٢٧٧ عدة مواضع باسم نخلة منها :
نخلة محمود وقال : موضع بالحجاز قريب من مكة . ونخلة اليمانية وقال : واد يصب فيه
يدعان وبه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انظر إن شئت تفصيل ذلك فيه

* له ترجمة في الأعلام ٢٣٣/١ ومعجم المؤلفين ١١١/٢ وهدية العارفين ١/ ١٨٤
: هو أحمد بن محمد الصاوي . ونسبته إلى (صاء الحجر) في مصر — لإقليم الغربية
والخلوتي : نسبة إلى الطريقة الخلوتية للصوفية نسبة إلى الخلوة .

فزار وحصل له القبول ، ثم أدركته المنية هناك فتوفي سنة إحدى وأربعين ومئتين وألف ، ودفن بالبقيع . رحمه الله . وله جملة مؤلفات (١) .

٤٥ - أحمد أفندي فارس * :

منشئ الجوائب الشاهانية بالآستانة العلية (٢) ، ناشر العلوم العربية البديعية ومُفسّثيها . أعجوبةُ الزمان ، وفادرةُ العصر والأوان ، ربّ الإسراع ومُجيد السماع ، ومُقَرِّطُ الأسماع بجواهر الاستماع ، صاحب العلوم والمعارف ، الذي كَرَعَ مِينَ بَحْرِهِ كل مغترفٍ وراشف ؛ له اليد العليا في العربية والبديع ، والقَبُولُ الفائق على كل ذات جمال بديع . أصله من ناحية بيروت ، وكان أجنبيّاً ثم دعتَه أيدي السعادة إلى كمال الانتظام ، في سلك أهل السجود والركوع (٣) . فاق ببلاغته كل منطق ، وتدرع بسربال البيان ، فسرّ بذلك كل صديق وصديق ، وجال في ميدان ديوان عاوم العرب حتى صار حصنها ،

(١) منها (حاشية على تفسير الجلالين) طبعت (معجم المطبوعات ٣٧٦) وحواش

على بعض كتب الشيخ أحمد الدردير الذي تقدمت ترجمته برقم ٣٦ * له ترجمة في الأعلام ١٨٤/١ وأعيان البيان للسندوبي: ١١١ ، آداب اللغة لزيدان ٢٦١/٤ ودائرة المعارف الإسلامية ٤٩٠/١ ومعجم المؤلفين ٤١/٢ وفيه مصادر ، والموسوعة العربية الميسرة : ٤٤٥ ولمحمد أحمد خلف الله كتاب عنه

وهو أحمد فارس بن يوسف بن منصور الشدياق . ولد سنة ١٢٩١ هـ

(٢) يريد أنه أصدر صحيفة (الجوائب) بالآستانة ، وذلك سنة ١٢٧٧ هـ فعاشت

٢٣ سنة .

(٣) يريد بذلك أنه كان نصرانياً من والدين نصرانيين سمياء فارساً ولكنه اعتنق الدين الاسلامي وهو في تونس وتسمى أحمد فدعي إلى الآستانة وأقام بها بضع سنين ثم أنشأ الجوائب

وركض في السباق الأول بلآلىء النباهة في فن القريض ، فسبك المعادن
بحلى فنها فشد اطائر الميمون ، وصدحت بلابل أفكاره على غصون
الشجون ، بسفينة النجاة فكان سره مصون ، كما قيل في معناه :

[٧١] / من كل معنى يكاد الميْتُ يفهمهُ
لُطفاً ويعبُدُه القرطاس والقَلَمُ

اجتمعت بحضرته سنة ست وثمانين وميتين وألف بالآستانة العلية ،
ووجدت له تأليفاً لطيفاً مجلداً فائقاً في علم العربية ، وجملة أشعار
وأدوار وموشحات فائقة بهية ، لأنه حينئذ كان منشئ الجوائب
العربية بها ، مع أنه يعرف جملةً من اللغات الأجنبية عدا اللغة التركية ،
وهو — حفظه الله — صاحب بيان ورقة ولطافة وعلم وآداب وذكاء
وفهم ثاقب . نافح عن القرآن الكريم ، وذَبَّ عنا لما بلغه عن بعض
مَن يعترض من الأمة العيسوية : وكان تأليفه يقال له « سِرِّ اللّيال في
القلب والإبدال (١) » جمع ما في القاموس [من] البلاغة بالمقلوب ،
مثل [حلم] مثلاً مقلوبه [ملح] ، ومقلوب الوسط [لمح] ،
ويعرف الكيفية والمعنى والقاعدة

ورأيت له جملة قصائد غرر ، ولطائف من محاسنه دُرر ،
غَيْرَ أَنِّي لم أجمع منها شيئاً (٢) . حفظه الله آمين (٣) . ومع ذلك فهو

(١) في جزأين ، طبع الأول منهما

(٢) لا يزال ديوانه مخطوطاً ويضم اثنين وعشرين ألف بيت . ومن كتبه المطبوعة :

الجاسوس على القاموس ، اللفيف في كل معنى طريف ، الساق على الساق فيما هو
الفاريق ، كشف المخبي عن فنون أوربا ، الوسطة في أحوال مالطا ، ولا يزال بعض
مصنفاته مخطوطاً

(٣) توفي بالآستانة سنة ١٣٠٤هـ = ١٨٨٧م ونقل جثمانه إلى لبنان

محترم" بالآستانة العلية ، وله ماهية" ونفقة" تقوم بحاله جليلة . حفظه
الله تعالى . آمين .

* * *

٥٥ - / الشيخ أحمد الحلواني المصري * :

[٧٢]

رجلٌ عامٌ فقيه ، لكنه تغلب عليه حرفة الأدب ، وهو بها
مستصحب لذوي الرتب . أتى إلى الحج الشريف سنة أربع وثمانين
ومئتين وألف صُحْبَةً بعض الأكابر ، فأرسل له بعض أدباء مكة
المشرفة بيتين على طريق المداعبة يقول فيهما :

يا ذا الذي بعثَ السُّهادَ لِمُقتَلتي
وبصَدَّه لَمَّا أَشاحَ لَواني
أُذوقُ مُرَّ الهجرِ فيك وأنتَ لي
بينَ الوري فيما أَشا حُلواني ؟
فأجابه الفاضل المذكور بقوله :

مولايَ يا مَنْ حَظُّهُ مِنْ شادِنِ
رَوْضُ التَّواصلِ فيه أمحلُ واني
أشُويدِنَ أنا ذقتَ مُرَّ صدوده
فَرَجَوْتَهُ بِأَتِيكَ آمُ حِلواني (١) ؟

* له ترجمة في معجم المؤلفين ١٤٦/١ وفيه مصادر ، والأعلام ٩٤/١ وحلية
البشر ٢٥٣/١ والأعلام الشرقية ٧٠/٢ وهدية العارفين ١٩٢/١ وهو شهاب الدين
أحمد بن أحمد بن إسماعيل. ولد سنة ١٢٤٩ هـ وتوفي سنة ١٣٠٨ أو ١٣٠٧ وله مؤلفات
كثيرة مطبوعة

(١) الشادن : الظبي ، وهو هنا كناية عن الغلام ، وشويدن : تصغير له .

فيا لها من رقة كادت أن تذوب ، وكلمة في البيتين الآخرين
تَقِيدُ الجوارح وترجُّ القلوب .

ولما بلغه أن بعض لُطَفَاء الحرمين ، ونُيُفَاء أهل الأدب والزين
لهم رموز اصطلاحية أن مَنْ تغزلَ في شادن يدعونه ببيرق أحمر ،
ومن تغزل في غانية يدعونه ببيرق أخضر ضمّن ذلك الرمز في معنى
بيتين وهما :

عِذارُهُ اخْضَرَّ وذَا خَدَّهُ
أصبحَ يَحْمَرُّ لِمَا قَد جَرَى

فالبيرقُ الأحمرُ منه غدا
يسلّعن ذاك البيرق الأنحصرا

وله — حفظه الله — جملة محاضرات وأشعار وغير ذلك مما تميل
إليه نفوس أهل الاعتبار (١) .

* * *

٥٦ — الشيخ أحمد الدهان المكي الحنفي :

من أكابر العلماء ببلد الله الحرام ، المقيمين لشريعة سيد الأنام .
عالم من علماء السادة الأحناف ، متنسك ، ورع ، يدرس في بيته ؛
وكان في ابتداء أمره خطاطاً يُعَلِّمُ الخطَّ للتلامذة ، ثم أخذ في تدريس

(١) وله مصنفات منها : « الناغم من الصادح والباغم ، وشذا العطر في زكاة الفطر ،
كلاهما مطبوع ، ومنظومة سماها (الشباك) وشرحها برسالة ، وتوفي سنة ١٣٠٨ هـ
* هو أحمد بن أسعد كما في إيضاح المكنون ٦٠٣/٢

الفقه والتصوف / والحديث . وله تأليف لطيف في التجويد سماه [٧٣] « المواهب المكية » (١) ، وبلغ أمره إلى أن صار له حالٌ مع الله تعالى ، وأول حديث سمعته منه : « الأرواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، ما تعارف منها ائتلف ، وما تنافرت منها اختلف » وبنيته في سفح جبل أبي قُبَيْسٍ بمكة المشرفة ويحضر غالب الصلوات الخمس بالمسجد الحرام . رتب له بعض الوزراء بالخزينة العامة شيئاً ولم يخبره به ، فصار يستحوذ عليه رجلٌ من الناس يستأجره لنفسه والشيخ لا يدري بذلك ، إلى أن اطلع عليه بعض إخوانه فأراد أن يسلمه للشيخ ، وأخبره فقال له : بشرط أن لا تحاسبَ الرجلَ الأولَ ، ولا تعترضه في سيرته بما فعل .

وهو — حفظه الله تعالى — رجلٌ جليلٌ نبيلٌ فاضلٌ كاملٌ ، ذو شيبة (٢) حسنة وأنوار بهية ، يعتقدُه الناس ، ملازمٌ للدروس في بيته مع العبادة . حفظه الله .

* * *

٥٧- الشيخ أحمد اليماني الإبَّي *

بتشديد الباء المكسورة وياء بعدها ساكنة وهمزة قبلها مكسورة الفاضل ، السابق الأول ، والعَاسِم الشهير البارِع الذي لا يتحول .

(١) ذكره إيضاح المكنون ٦٠٣/٢ وعنوانه الكامل (المواهب المكية في تعريف

تجويد الأدائية) وفيه : فرغ منه سنة ١٢٦٠

(٢) في الأصل : « رجلا جليلا نبيلًا فاضلا كاملا ذي شيبة » خطأ نحوي

* الإبَّي ، بفتح الهمزة وكسرهما : نسبة إلى إب ، بتشديد الباء : وهي مدينة مشهورة في اليمن ، مركز محافظة تسمى اللواء الأخضر ، وتقع في السفح الغربي لجبل بعدان ، في الجنوب الغربي من صنعاء ، وتبعد عنها ١٨٥ كم ، على الطريق إلى تعز ، وتبعد عن تعز ٦٥ كم (تاريخ صنعاء ٥٥٣)

أديبٌ ماهر ، وفقهٌ زاهر ، ومحدثٌ بالحق جاهر ، أتى إلى مكة المشرفة لحج بيت الله الحرام سنة سبع وسبعين ومثتين وألف ، فعُرف فضله من نثره ونظمه لشدة حذقه ، وثقابة فهمه . كان يملئ ما في « الكشاف » للزمخشري (١) وينقل عنه ويروي كأنما يحفظه عن ظهر قلب ، وكذا « صحيح البخاري » وغيره ، فعند ذلك كأنما تميد به جوانب الأرض عجباً وتيهاً ، إذ ترفل على ظهرها رجلاً نبيلاً (٢) . تلقى عنه جملة من علماء مكة الأفاضل ، وشهدوا له بالفضل ، وله شعرٌ رقيق ، من ذلك قصيدته النونية التي امتدح بها حضرة المرحوم أمير اليمن / الشريف الحسين الحيدري ، سماها [٧٤] « طبّق الحلاوى » يقول في أولها :

لِشَدَى تَحَرَّكَ مِنْ هَوَاهُ مَا سَكَنُ
وَصَبَا لِعَهْدٍ صَبَا وَحَنٍّ إِلَى سَكَنُ
وَبَدَا لَهُ ذِكْرُ الْمَعَاهِدِ مِنْ رُبَا
أَرْضِ الْخَصِيبِ وَمَتَلَعَبِ الرَّشَا الْأَغْنِ (٣)
فَبَكَى وَغَنَى بِالْأَيَّامِ مُشَبَّهًا
وَبَأَهْلَهَا شَغِفًا وَمَنْ يَعْشَقُ يُغْنِ

(١) هو تفسير الزمخشري ، وعنوانه الكامل (الكشاف عن حقائق التنزيل) ، وهو معروف مطبوع متداول صنفته حوله الكثير من الكتب والرسائل شرحاً ورداً وإشارة إلى ما فيه من الاعتزال .

(٢) رفل : تبختر ، واستعملها المؤلف بمعنى (حمل)

(٣) الرشأ : الظبي ، والأغن : الذي يخرج صوته من غياشيمه

يادار أصحابي وأحبابي وأتد
—رأبي وسرّبي والخدن
يامنزل الأقمار والأنهار وال
أزهار الأوتار والصوت الحسن
يامربّع الغزلان والأغصان وال
أحمان والغيد الفنن
سقياً لعهدك مربّعاً وظباؤها وال
أنراب لي وطراً وتربك لي وطن
فلقد عهدتُك والظباء سوانح
تدعى خمائلها وماؤك ما أسن
لاتعجبني إذا بكيت وشاقتني
سرّب وفارقني اصطباري والوسن
وبدا على جسدي اصفرار فاقم
فوق الذحول وفارقت روعي البدن
واعجب لخافقة الجناح تكحلت
وتخضبت وحكت غرامي والحزن
ناديتها متعجباً منها وقد
صدحت على فنن وغنت في فنن
أحمام مالك والكاء لم تفقدي
إلفاً ولم تشوقي خلاً ظعن

الماءُ تحتك سائحٌ والظلُّ فوقكِ
قكِ وارفتِ والدارُ معمورٌ بمنّ

وصوَيْتِ حَبَاتَكَ سائحاتٌ سابحاً
تُ سائحاتٌ فضلَ ذَيْلٍ أو رَدَنٍ
وعلى يمينكِ صاحبٌ متوددٌ
وعلى شمالكِ خيرٌ خيلٌ أو سَكَنٍ

أما أنا فغريبٌ دارٍ بعد ما
كانت له فيها الأحيّةُ والوطنُ

مالاً تركتُ إقامتي فيها قِلَى
أستغفرُ اللهَ العظيمَ وهل يُظَنُّ

لكنها نفسٌ أبتُ مِنْ عَزَّهَا
مَنْ أن يَحُلَّ بها بعيشٍ مُسْتَهَنٍ
ولرُبَّ ليلٍ بتُّ فيه مُضاجعاً
مَنْ سِرْبُهَا في هَضْبِهَا ظبيّاً أغنَّ

نازعتُهُ كأسَ الطلَى مِنْ ريقِهِ
ورَاقِهِ وعقيقِهِ لأكأسَ دنّ

[٧٥] كانت أحبَّ إليّ من خمرٍ ومن

شهدٍ ومن حلوى ومن سلوى ومن (١)

(١) المن : كل طل ينزل من السماء على شجر أو حجر ، ويعطو
وينعقد عسلاً ، والسلوى : العسل .

أخذ العهود عليّ جليّة زُرْتُهُ
 أن أنظّم الدرّة النضيد وأنظّم
 في جيد مدح أبي المكارم والتقى
 خير الماوك سلالّة السبّط الحسن
 ابن الجحاجح من ذؤابة حميد
 وأجلّ منّ حمّل القنا وبه طعن (١)
 لاعميب فيه غير أن جريحه
 لا يترجي إلا المنيّة والكفن
 ملك أعاد على الزمان شبابه
 وبهاء بعد الزمانة والسدرن

إلى آخر مقال .

وله - حفظه الله تعالى - مرثية جليلة رثى بها حضرة العارف بالله
 تعالى الشيخ محمد جان النقشبندي ، وهي هذه :

إلا وأقسم دهرنا بيمينه
 أن نقطع بيمينه بيمينه
 وليجدغن بأنفه أنف العلّى
 وليفقدان هناك خير عيونيه
 وليمتعن بنيه وأسع فضليه
 وليذهبن عليهم بيمينه

(١) الجحاجح : ج جحاجح أو جحجج ، وهو السيد

وَلَيْسَ مُحَرَّنٌ سَنَى لَأَيَّةِ صُبْحِهِمْ
سُخْطاً وَيَطْمَسُ ثَمَّ بِدُرِّ جَبِينِهِ
بَرَّتْ يَمِينُكَ يَا زَمَانُ بِمَوْتِ شَيْءٍ
خِ الْوَقْتِ مَأْمُونِ الْهُدَى وَأَمِينِهِ
يَادْهَرُ يَا جَانِ بِمَوْتِ مُحَمَّدٍ
جَانِ جَنَيْتَ أَلَا رَزَّاتَ بِدُونِهِ
هَلَّا عَدَلْتَ مِنَ الثَّرِيَا لِلثَّوَرَى
وَتَرَكْتَ حَوْلَ الْبَيْتِ شَمْسَ حُجُونِهِ
قَدْ كَانَ غِيثاً لِلْفَقِيرِ وَوَجْهَةً
لِلْمُسْتَشِيرِ وَفَسْحَةً فِي دِينِهِ
كُلُّ الرَّايَا بَعْدَ مَوْتِ مُحَمَّدٍ
لَهُوِينَةٌ لِتَرْيَحَهُ وَقُطَيْنُهُ
يَادْهَرُ بَعْ رُتَبَ الْعُلَى إِنَّ الْعُلَى
فُقِدَتْ وَمَا وَجَدْتُ لَدَى تَكْفِينِهِ
وَدَعِ الْحَصَا تَفْخَرُ عَلَى دُرَرِ السَّمَاءِ
رِجْلُ الْمَفْرُقُ بَيْنَهَا بِفَنُونِهِ
وَابْكِي كَمَا بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَيْهِ بَعْدَ
دَفْنِ فِرَاقِهِ يَا أَرْضُ مِثْلَ مَنْوَنِهِ
لَا تَأْسِينَ عَلَى الْحَيَاةِ فَشَرُّهَا
عُمُرُ الْفَتَى بَعْدَ انْدِرَاجِ قَرِينِهِ

واحذرُ زمانك لا يَغُرُّكَ صَفْوُهُ
فالدهر كالهرباءِ في تلوينهِ
لا يَتَّخِذُ عَمَّنْكَ حُسْنُ دارٍ لا تَرَى
فيها حَزِينًا يَلْتَقِي بِحَزِينِهِ

[٧٦] / وكفى بني الدنيا اعتباراً أن يروا
جَبَلًا يَزُولُ بحِينِهِ من حِينِهِ
سَبْحَانَ من جعل العبادَ بغايةِ
من كافِهِ حتى مُقَعَّرِ نَوْنِهِ (١)
فهمُ يَكُنْ كالواو فيها مُضْمَرًا
وهمُ مَظَاهِيرُ أَمْرِهِ وشؤونِهِ
فهمُ القليلُ وإن تَكَثَّرَ شَخْصُهُمْ
فالأمرُ واحدٌ عَلى تلوينهِ
تُعْطِي عواملَ جَزْمِهِ أفعالَهُمْ
ما يَقْتَضِيهِ الفِعْلُ من تَسْكِينِهِ
خُلُقِ الموحِدِ للنَّعِيمِ والبَقَا
توحيدِهِ يَغْنِيهِ عن تَكْفِينِهِ
فهو العروسُ على مِئْصَةِ نَعْشِهِ
في يومِ ما يَبْكِيهِ أَهْلُ شُجُونِهِ
للهِ نَفْسُ مُحَمَّدٍ من جَوْهَرِهِ
يَكْسُو الجواهرِ من صَفَا مَكْنُونِهِ

(١) يريد لفظ (كن)

فلكم حصي أضحت بفعل صنيعة
 دُرّاً تَخْلَصُ من كدورة طينه
 ولكم بهيمته رَقنا متسفل
 أعلى مقام من ذرا تكوينه
 فسقى ثراه وابلاً من رَحمة
 لا إنقطاع على المدى لهيئونه
 ولقد مضى من بعد ألف واثنتي
 ن من المئين وسبع عن ستينه
 تاريخه السدري جان محمد
 في عينه قد صار كاس معينه
 ثم الصلاة مع السلام على النبي
 وآليه وكذا أئمة دينيه

٥٨ - الشيخ أحمد تركي .

كان - رحمه الله - رئيس المطوفين بمكة المشرفة ، ثم حظي بتقربه
 لخدمة ركاب والي مصر سابقاً ، وزير الدولة العثمانية لاحقاً الحاج محمد
 علي باشا حين قدم مكة المكرمة قاصداً الحج الشريف ، ودافعاً لمن كان من
 البغاة يربح الجرم المنيّف ، فكان يستشير به فيمن يكون به شأنه ، فكان عنده
 بمنزلة الوزير في جلّ التدبير ، بلجودة رأيه ، وصواب أمره ، فبلغ
 بسبب قربه الترقّي ، حتى كان من الرؤساء الأعيان ، وأشير إليه بالبيان ،

ثم صار إلى رحمة / الرحيم الرحمن بمكة المشرفة سنة خمس وثلاثين [٧٧]
ومئتين وألف ، ثالث عشر شهر صفر الخير ، ودفن بالمعلاة تجاه قبر
سليبي عمر العراقي ، رحمه الله .

٥٩ - السيد أحمد ابن السيد إبراهيم الفوّي ، الشهير بالنّشار ،
كان من المدرّسين بالبلد الحرام ، أهل الصدق والحمول والانكسار ،
وكان من الأكابر في العلم والعمل ، بلغ نحو ثمانين سنة ، وتوفي بمكة
المشرفة سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف ، وصلي عليه تجاه البيت
الشريف ، ودفن بالشبيكة بشعب الرحمة المعروف ، لأنه كان رجلاً
صالحاً صاحب فِراسة ، وذلك أنّي حين كنت صغيراً ابن سبع أو ثمان
سنتين كنت أختلف إليه في بعض الأحيان ، وأتبرك به بعد خروجي من
الكتاب (١) ، وأقبل يده ، وأسأله الدعاء ، فكان دائماً يكرر عليّ
مراراً قوله : يا ولدي يا أحمد طالع كتاب (مختصر الزبيدي) ،
وهو مختصر الجامع الصحيح للبخاري (٢) فأتعجب من ذلك ، ومرة
يقول لي : انقله ، حتى ثبت في ذهني حب ذلك الكتاب ، وفي قلبي ،
وحين راهقت سألني مرة وقال لي : لِمَ لَمْ تتزوج ؟ فأجبت بقول
الله تعالى : « وَلَيْسَ تَعْفِفُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ » (٣) فكان يقول : « والله إني لأحبك منذُ أجبتني بهذه
الآية » . ثم توجهت إلى مصر المحروسة سنة خمس وثمانين ومئتين

(١) الكتاب : هو المكان الذي كانوا يعلمون فيه الأطفال قديماً ، وهو كالمدرسة

الصغيرة .
(٢) عنوانه : التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح . وهو مطبوع متداول .

(٣) الآية ٣٣ من سورة النور

وألف كنتُ جالساً في مجلس جملة من العلماء والتجار فكانوا يتشاورون في أيّ كتاب يطبعونه ليكون به النفع الدنيوي والأخروي فجرى [٧٨] / على لساني قولي لهم : اطبعوا (مختصر الزبيدي) ، فشرعوا فيه من غير إمهال فعلمت حينئذ أنه سير الشيخ في مذاكرته كل وقت بقوله : انسخه . رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وكان وهو خارج من المسجد الحرام بعد الدرس وقع فانكسر فخذه فمكث متألماً مدة ، ثم توفي كما تقدم . رحمه الله .

* * *

٦٠ - الشيخ أحمد أبو ريّة الأبشيهي • :

نسبة إلى بلدة بالريف من البر المصري يقال لها أبشواي . . . من أعمال طنطا . دخلت إليها ، وكنت أقمت بها مدة في سياحتي .

كان - رحمه الله تعالى - من العارفين ؛ وكان من أكابر أهل الله ؛ أدرك الفحول من العلماء والصالحين ، وكان من مشايخ الطريقة الأحمدية ، اشتهرت عنه جملة كرامات ، وجاء إلى الحج الشريف ، فأدركته المنية بعد انقضاء المناسك بمكة المشرفة سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف . ودفن بالمعالي .

وكان قد اجتمع عليه جملة من أكابر مكة المشرفة وصالحائها ، وأخذوا عنه الطريق كالشيخ الفاضل صديق كمال الحنفى (١) ، والشيخ

* الأبشيهي : نسبة إلى أبشويه ، وهي قرية من قرى الغربية بمصر (معجم البلدان

الفاضل مفتي مكة المشرفة جمال بن عبد الله شيخ عمر (١) ، والفاضل
الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ العارف بالله محمد جان النقشبندي (٢) ،
وغير هؤلاء من الأكابر ؛ وكان يوم موته مشهوداً بمكة ، حزن على
فقده سائر الناس . رحمه الله .

* * *

٦١- الشيخ أحمد الصائم المصري الشافعي :

شيخ الإسلام ، ومعدن الخاص والعام ، بحر البحور الزاخرة ،
وشيوخ الشيوخ أهل الآخرة / تولى مشيخة الأزهر الأنور بعد الشيخ [٧٩]
حسن القويسني (٣) سنة اثنتين وستين ومئتين وألف ، فطرب
الأزهر به سروراً ، وتزينت مصر لما أضاء عليها من محاسنه نوراً ؛
وقال الفاضل الشهاب مؤرخاً تولية مشيخته شيخ الإسلام بقوله :

الآنَ تَشْبُتُ لِلْهَنَاءِ وَلَائِمُ
يُنْفَى بِهَا لَاحِ أَلَحٍ وَلَائِمُ
شكراً لِمَا صَنَعَ الزمانُ بنا وقد
وافى على كيد العدوَّ سَالِمُ
يا صاحِ قلْ للألمعيِّ مُهَنْئاً
لِما سَمَوْتَ سَمَتَ عُلَى ومكارمُ

(١) ترجم له المؤلف ، الترجمة ١١٠

(٢) في هامش الأصل المخطوط : « قف على شيخ الشيخ صديق كامل والشيخ جمال

والشيخ محمد سعيد بن محمد جان »

(٣) ترجم له المؤلف الترجمة ١١٢

والفضلُ للأيامِ إذْ... أقبلتْ
بعد العُيُوسِ وَشَغْرُهَا بِكَ يَلُصُّ
لَا فَعْلَ إِلَّا كَانَ حَرْمُكَ مُصْدِرًا
فِيهِ وَأَنْتَ بِكُلِّ حَالٍ عَالِمٌ
سَعِدْتَ بِمَقْدَمِكَ الْحُظُوظُ وَأَنْشَدْتَ
نِعْمَ الْقُدُومُ وَنِعْمَ هَذَا الْقَادِمُ
يَا بَدْرَ قِيَمٍ لَمْ يَكُنْ لِكَمَالِهِ
نَقْصٌ وَلَمْ يَحْجُبْ ضِيَاءَ عَمَائِمِ
وَإِذَا بَدَّتْ فِي الْأَرْضِ طَالِعَةٌ نَجْمُهُ
فَسَنَاهُ فِي أَفْقِ الْمَعَالِي نَاجِمِ
هُوَ بَحْرُ عِرْفَانٍ يَسُوعُ شَرَابُهُ
لِلوَارِدِينَ وَمَوْجُهُ مُتَلَاطِمِ
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ سَيِّدِ أَبْوَابِهِ
أَبَدًا عَلَيْهَا السَّعْدُ وَهُوَ الْخَادِمُ
أَحْيَا الْعُلُومَ لَنَا بِنَشْرِ عِظَامِهَا
فَبَدَّتْ دَقَائِقُهَا وَهْنٌ عِظَائِمِ
لَا غَرَوْا إِنْ خَطَبَ الْعُلَى لِنَفُوسِهِمْ
قَوْمٌ هُمْ بَيْنَ الْكِرَامِ أَكْرَمِ
فَتَمَنَعَتْ وَأَبَتْ سِوَاهُ وَأَرْخَتْ
كَانَ الْخَلِيقُ لِي الْمَضْلِي الصَّائِلِ

قَسَمًا لَأَنْتَ أَجَلٌ كَيْفَ رَامَهَا
لَوْ كَانَ يُعْطَى مَا يَرُومُ الرَّائِمُ

كَمْ قَانَصٍ نَصَبَ الْخَيْالَةَ لِلظَّنِّ
فَإِذَا الْعُضَاهُ لَنَا بَنَاهُ هَادِمٌ (١)

قَالَتْ لَهُ الْخَيْدَةُ لَسْتُ بِمُدْرِكِي

دُونَ الْكُنَاسِ مِنْ الْأَسْوَدِ ضِيَاعِهِمْ

قِسْمٌ جَبَرَتْ أَزْلًا وَحَاشَا لِنَهَا

ضِيْزَى وَرَبُّ الْعَالَمِينَ الْقَاسِمُ

يَا أَحْمَدَ الْفَضْلَاءِ يَا مَنَ فَضْلُهُمْ

يُشَعِّرُ الدِّينَ الْقَوِيْمَةَ قَسَائِمُ

هَذِي دُرُوسُ الْعِلْمِ بَعْدَ دُرُوسِهَا

قَامَتْ تُدَاعِي بَعْضَهَا وَتَحَاكِمُ

[٨٠]

/ فَلَاكُ الْهَنَاءِ بِنَصَبِ الْفَضْلِ الَّذِي

إِجْلَالُهُ دُونَ الْمَنَاصِبِ دَائِمُ

خُذْهَا عُقُودَ جَوَاهِرِ حَبِيبَاتِهَا

كَانَتْ حُلَاكُ وَإِنَّمَا أَنَا نَازِمُ

وَصَلَاةُ مَوْلَانَا عَلَى طَهٍ الَّذِي

سَادَتْ بِسُورَتِهِ قَرِيْشٌ وَهَاشِمُ

(١) العضاه نج عضاهة أو عضهة ، كعنبه : أعظم الشجر ، أو كل ذات شوك ، أو ما أعظم منها ، وطال

أبدأ يفوح عَبيرُ مِسْكٍ خِتامِها
ما أحسنتُ لذوي الكمالِ خَوائِمَ

وقال فيه أيضاً يهنئه بالسلامة من مرضٍ اعتراه :

لكَ الشفاء الذي طاب المنى فيه
وللعدي - قُتِلُوا غِيظاً - مُنافيه

لا ضَيَّرَ في سَقَمٍ يُسْمَحى بعافِيَةٍ
تدومُ طُولَ المَدَى واللهُ شافِيَه

وَلَيَسَّهِنِكَ اليومُ والأَيامُ مُسْعِدَةً
بما يَسُرُّكَ مِن دَاعي تَصافِيَه

هذا شهابُك بالمرصادِ يَثْقُبُ مَن
يَسْتَعِينُ بهُ وتُرْزِدُهم قوافِيَه

لا زِلْتَ في صِحَّةٍ تزهو ببَهْجَتِها
حيثُ التَّهاني تُوافي مَن تُوافيَه

هديةٌ مِن فتى صِدْقٍ صَدَاقَتُهُ
سَيِّتانِ ظاهِرُهُ فيها وخافِيَه

فاقْبِلْ وأَقْبِلْ وَدُمُ في صَفْوَةٍ أبدأ
والدهرُ طوعٌ يجافي مَن يُجافيَه

وكان له درسٌ عظيمٌ ، وهيبةٌ وجلالٌ جسمٌ ، وحلمٌ وكرمٌ ،
إلى أن دعاه داعي الرحيم الرحمن فتوفي سنة ثلاث وستين ومئتين

وألف ، ودفن بمقبرة المجاورين ، وكان يوم موته مشهوداً . رحمه
الله تعالى آمين .

* * *

٦٢ — الشيخ أحمد شرف الدين الموصفي المصري الشافعي :

المدرس بالأزهر الأعظم .

ولد — حفظه الله تعالى — سنة خمس وثلثين ومئتين وألف — كما
أفادنيه بنفسه ببلدة موصفا ، بلدة من أعمال قلايوب ، شهيرة ،
بجوار بنها العسل ، بينهما نحو ساعة ونصف تقريباً ، وأدرك الجهابذة
الأعلام ، ثم حضر إلى الأزهر الأنور ، وعمّره خمس عشرة سنة
فكان من جملة مشايخه مولانا الفاضل الشيخ حسن البلتاني (١) ومولانا
الشيخ إبراهيم السقا ، فهو فاضل من فضلاء العصر / ، ونبه "كامل" بلا [٨١]
حصر ، وبخبر زاحير ، وأديب ماهر ، صاحب هبة وجلال ، ووقار
وكمال ، وفضل زاهر ؛ ينظم الشعر الرقيق الباهر . اجتمعت بحضرته
في قرية من قرى مصر سنة خمس وثمانين ومئتين وألف فوجدته
صاحب مكارم أخلاق ، وحيد في أدب وذكاء وإشفاق ؛ وله
تأليف كثيرة منها رسالة « نُسخة المقاصد ومعدن الفوائد » (٢) في
الفقه الشافعي ، وكتاب « المَطْلَع السعيد على شرح إرشاد المريد » (٣)

* له ترجمة في معجم المؤلفين ١٧٤/٢ وهدية العارفين ١٩٣/١ ومعجم المطبوعات

١٧٣٤

(١) ترجم له المؤلف الترجمة ١١٤

(٢) طبعت سنة ١٣٠١ هـ و١٣٠٦ هـ

(٣) طبع سنة ١٢٨٣ هـ بمصر بعنوان (المطلع السعيد لإرشاد المريد) (معجم المطبوعات

(١٧٣٤)

في التوحيد ، ورسالة فيما يتعلق بسم الله الرحمن الرحيم نحواً وبياناً ،
وغير ذلك من التأليف المفيدة . حفظه الله آمين (١) .

* * *

٦٣- السيد أحمد ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد أحمد ابن
السيد عبد الكريم ابن السيد يوسف ، الشهير بالنحراوي :
ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي ، رضي الله عنه .

عالم فاضل ، من أهل البلاغة والحمول ، فقيه نبيه ، شافعي ،
مدرس بالحرم الشريف وصول ... أدرك الجهابذة المتقدمين ، وجاوز
بالأزهر عدة سنين ، وهو من أقران شيخ الإسلام الباجوري (٢) ، ومشايخه
لا يُحصىون ، من أكبرهم الشيخ محمد الفضالي (٣) ، والشيخ الفاضل
أحمد الميهوجي ، والشيخ علي النجاري (٤) ، والشيخ حسن العطار (٥) ،
والشيخ حسن القويّسي (٦) ، والشيخ ثعالب الكبير (٧) ، والشيخ
الأبطح المالكي ، وغير هؤلاء من كبار الأئمة العظام ، وهو - حفظه
الله - صاحب مكارم أخلاق ، ولطافة / ورقة . يجالس الفقهاء ،
ويكثر الدروس بالمسجد الحرام بمكة لأنه قدم مكة سنة نيف وثلاثين ،
وكان في سنة أربع وثمانين ومئتين وألف طُلب أن يكون من جملة

[٨٢]

(١) توفي سنة ١٣٠٦ هـ

(٢) ترجم له المؤلف - الترجمة الأولى .

(٣) تقدم التعريف به في حواشي الترجمة الأولى

(٤) ترجم له المؤلف الترجمة رقم (٢٦٤)

(٥) ترجم له المؤلف الترجمة رقم (١٢٦)

(٦) ترجم له المؤلف الترجمة رقم (١١٢)

(٧) ترجم له المؤلف الترجمة رقم (١٠١)

أهل المجلس العلماء بدّيوان حكومة مكة المشرفة فامتنع ؛ وقد انتفع به جملة من الناس ، حفظه الله تعالى (وكانت بيني وبينه محبة لطيفة ، فدائماً يدعو لي بخير إلى أن توفي في العشر الأوائل من شهر صفر الحير سنة ١٢٩١ إحدى وتسعين ومئتين وألف بمكة المشرفة ، ودفن بالمعالي ، وكان له مشهد عظيم حزنّت على فقده البلد ، وعمره قد قارب المئة . رحمه الله آمين) (١) .

٦٤ - الشيخ أحمد بن الأشبلي المكي :

الإمام الهمام ، العالم العلامة ، الحبر الفهامة ، الفاضل الكامل ، من فاق الأوائل والأواخر ، الزاهد ، الصالح .
كان - رحمه الله - له عبادات شتى ، وصداقات خفية ، وانتفع بعلمه ناس كثير إلى أن توفي بمكة المشرفة سنة سبعين ومئة وألف ، ودفن بالمعالي ، بالشعب الأقصى ، قريباً من قبة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، أم المؤمنين ، في قبور القطرسي ؛ وكانت له جنازة بحفنة عظيمة ، قلّ من يحصل نعشه من شدة الزحام وكثرة الناس ، وكان يوم حزن على الناس . رحمه الله تعالى . وجعلنا في كنفه ، آمين ...

(١) ما بين القوسين جاء في هامش الأصل المخطوط : وبالحظ نفسه وإليه إشارة في المتن ويبدو أن المؤلف كتب هذه الترجمة قبل وفاة صاحبها ، ولما توفي أضاف ما ذكر في الهامش ، وسها عن شطب عبارة (حفظه الله تعالى) .

٦٥- السيد أحمد سرور الزواوي الدمنهوري الشافعي :

[كان] (١) أديباً فاضلاً من العلماء الأعلام، والبلعاء الفخام .
البحر الزاخر ، والخبير الذي لا أول له ولا آخر .

ولد - حفظه الله - بدممنهور ، وهي مدينة شهيرة في القطر
المصري ، في أوائل هذا القرن الثالث عشر ، وجاور بالأزهر الأعظم ، وأدرك
جملة من أكابر العلماء ، وتلقى عنهم حتى برع في كل فن أعظم .
اجتمعت بحضرته العلية بمدينة دمنهور سنة أربع وثمانين ومئتين وألف .
له القصائد الغرر ، والفرائد التي تزرى بعقود الجواهر . أنشدني
بيتين / له في المنشوق يقول فيهما :

[٨٣]

زَعَمُوا النُّشُوقَ سَفَاهَةً مَعَ أَنَّهُ
سَحَقُ الْعَقِيقِ وَمِنْهُ يَرْتَاخُ الْحَشَا
وَبِهِ نَزَالُ وَصَالٌ كُلُّ مُمَنِّعٍ
وَبِهِ رَشَا الْعُدَّالَ مَنْ يَهْوَى رَشَا (٢)

وله أيضاً مزدوجة لطيفة ضمنتها مناقب (٣) حضرة مفتي مكة
سابقاً الفاضل مولانا السيد محمد بن حسين الكتبي الحنفي يقول في
أولها . ولا بأس بإيرادها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَبِبا وَأَنْعَمَ
كُلُّ بِمَا لَدَيْهِ صَارَ عَالَمًا

(١) زيادة يقتضيها السياق

(٢) (رشا) الأولى بمعنى دفع الرشوة ، والثانية بمعنى الظبي

(٣) في الأصل : « بمناقب »

وَبُثِّتَ فِي الْقُلُوبِ حُبُّ الْعُلَمَاءِ
 فِي النَّاسِ مُعَرَّفًا بِسَيِّمَةِ الْحُبِّ
 نَحْمَدُهُ حَمْدًا جَنَاهُ يُجَنِّئُنِي
 حَمْدَ امْرِئٍ مَنَاقَالَ فِي أَمْرِ أَنَا
 حَمْدَ عُثَيْدٍ مُخْلِصٍ مَوْلَى الثَّمَنَاءِ
 بِلَا عَلَيْهِ هَانٌ كُلُّ صَبٍّ
 فَشُكْرُهُ شَرَفَ قَدَرٍ مَنِّ مُنَحِّ
 فَمَنْ يُحِبُّهُ سُرُورًا يَنْشُرُ
 وَلِسَرَقَاتِ الْعُلُومِ يَنْقُتَ نَحْرُ
 لَوَتْ بِهِ عَنْ ظِلْمَاتِ الْحُجُبِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الشَّافِي
 مَنِّ جَاءَ بِالْدِينِ الْحَنِيفِ الصَّافِي
 لِحِجْدِ آلِ الْبَيْتِ وَالْأَشْرَافِ
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَالصَّحَابِ
 وَبَعْدُ فَاَلْمَقْصُودُ مِنْ ذِي الطَّرَفِ
 الْفَاضِلِ الْمُفْتِي الْفَقِيهِ الْحَنَفِي
 ذِكْرُ مَنَاقِبِ الْعَظِيمِ الشَّرَفِ
 مُحَمَّدٍ نَجْلِ حُسَيْنِ الْكَتَبِي
 السَّيِّدِ الْأَمَّجِدِ وَابْنِ السَّيِّدِ
 مَوْثِلِ الْمَجْدِ كَرِيمِ الْمُحْتَدِ

ذِي النَسَبِ السَّامِيِّ الْأَعْلَى الْفَرْقِدِ
 الْمُتَمَتِّعِ الْمُتَمَتِّعِ إِذَا انْتَهَى لِيَكْتَسِبَ
 مُكَمَّلَ الْخَلْقِ بِهِيَّ التَّحَدَاتِ
 مَنْ عَزَّ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ
 مُجَمَّلَ الْأَخْلَاقِ وَالصِّفَاتِ
 عَلَيْهِ رَحْمَةُ الْكَرِيمِ الرَّبِّ
 الْخَالِصِ كُمْ أَفَادَا
 وَكَمْ يَدْرُسُهُ لَنَا أَجَادَا
 وَأَرْشَدَ الْعِبَادَ وَالْعِبَادَاتِ
 تَحْقِيقُهُ لِمَشْكَلَاتِ الْكُتُبِ
 / بِدُرَرٍ مِنْ دُرَرِهِ الْخَلْدَانِ
 وَبِعَنْدَايَةِ لَقَدْ أَمْلَانَا
 وَبِهَيْدَايَةِ فَكَمْ هَدَانَا
 بِدِيْعِ لِقَظِهِ الشَّهِي الْعَذْبِ
 أَسْرَارُهُ قَدْ مَلَأَتْ سَرَائِرِي
 فِي الْبَحْرِ وَالنَّهْرِ تَجَلَّتْ لِنَظَرِي
 أَشْبَاهُهُ جَلَّتْ عَنْ النَّظَائِرِ
 بِهِيَ لِسَانِي نَاطِقٌ وَلُبِّي
 وَكَمْ وَالْأَزْهَرُ الْمَعْنُورِ
 وَوَدَّ لَوْ دَامَ مُنْدَى السَّمُورِ

مَسْرَةٌ بِعِلْمِهِ الْمَشْهُورِ
 فَكَانُ قُرْبُهُ مَرِيحَ الْقَلْبِ
 سَيِّدُ طَهْطَا كَانَ أَسَاذًا لَهُ
 فَاذْكُرْ لَهُ مَا شِئْتَ وَانْشُرْ فَضْلَهُ
 فَقَلَّ أَنْ تَنْظُرَ يَوْمًا مِثْلَهُ
 فِي عَصْرِنَا مِنْ شَرْقِهَا وَالْغَرْبِ
 خَلِيفَةُ الصَّاوِي الَّذِي قَرَّبَهُ
 وَفِي جِهَادِ النَّفْسِ كَمْ حَبَّابَهُ
 مُصَدِّقًا لَهُ وَمَا كَذَّبَهُ
 فَصَارَ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْعُرْبِ
 بِهَيْمَةِ أَدَبِهِ كُلِّ الْأَدَبِ
 مُحَبَّبًا بِكُلِّ مَامَنِهِ يُحَبِّ
 فَصَارَ مَغْدُورًا بِأَنْوَاعِ الْقُرْبِ
 وَقَائِدًا بِفَرْضِهِ وَالنَّدْبِ
 مَكْرُورًا أَزْوَادَهُ السَّنِيَّةِ
 مُنَوَّرَ الْعَيُونِ لِعَايَشِيَّةِ (١)
 مُرْتَفَعَ الشَّانِ بِحُسْنِ النِّيَّةِ
 مُنَوَّرَ الْقَابِ بِنُورِ الْجَذْبِ

(١) بآزائه في الهامش حاشية صورتها : « قوله العينية : مسجد الإمام العيني بقرب
 الأزهر كان مسكنه »

بِالصَّاتَاتِ الْغُرِّ وَالْمَنْظُومَةِ
 وَبِصَلَابَةِ لَنَا الْمَعَاوِمَةِ
 أَحْيَا قُلُوبًا بِالْجَفَا مَأْمُومَةِ
 أَسْكَنَ فِي صَمِيمٍ كُلُّ قَابِ
 ثُمَّ لِمَا شُوهِدَ مِنْ كَمَالِهِ
 لِمَكَّةَ الْفِيحَاءِ وَاتِّصَالِهِ
 حَبَبَةُ مَوْلَاهُ فِي ارْتِحَالِهِ
 فَكَانَ فِي السَّيْرِ إِمَامَ الرُّكْبِ
 فَوَصَلَ الْبَيْتَ الشَّرِيفَ الْأَنْوَرَا
 ثُمَّ سَعَى مِنَ الصَّفَا مُكَتَّرَا
 وَطَافَ وَاسْتَمَلَى بِهِ كَمَا تَرَى
 مُتَمِّمًا أَعْمَالَهُ مُلَبِّي
 مِمْ أَقَامَ عِنْدَهُ مُجَاوَرَا
 مُكْرَمًا مُعَظَّمًا مُعْتَبَرَا
 مُشَاهِدًا قِرَاهُ فِي أُمَّ الْقُرَى
 يَقُولُ شُكْرًا ذَاكَ حَبِيبِي حَسْبِي
 وَدَامَ مَعْرُوفًا بِحُسْنِ الْآدَبِ
 يَتَدَرَّسُ فِي الْعِلْمِ أَهْمُ الْكُتُبِ
 مُنْتَظَمًا فِي سِلْسِلَةِ أَهْلِ الرُّتَبِ
 بِحُسْنِ حَالِهِ عَلَيْهِ تَنْبِي

حتى تولى رُتْبَةً الإِفْناءَ بها
وقامَ فيها راضياً مِنْ قُرْبِها
فسهاتَ وحنَّ أَمْرُ صَعْبِها
لما يحلُّ من قايِلِ الكَسْبِ

[٨٥] / فعاشَ في مَنَصِبِهِ مَشْكُوراً
كلُّ بِيَمْنِهِ غَدَا مَسْرُوراً

مُلاطِفاً لأهلها مأجوراً
تَقْبِيْلُهُمْ يَدِيهِ عَيْنُ الطَّبِّ

حتى دعاه داعي القهارِ
ودعوةُ الموتِ رضى الأَخيارِ

مُحَبِّباً جِوَارُ تلك الدارِ
تُحَتُّ نَحْوُها جِئادُ المُجِبِّ

فقالَ مَرَحِباً بِداعِي الموتِ
فحقَّقَ الأمرَ جِوَارَ البيتِ

حيثُ أتى ومالهُ مِنْ فَوْتِ
فذاك عَيْنُ بُغْيَتِي ولَرْبِي

ثم انقضى الأمرُ مع التناهي
فأيُّ جِأهِ مثلُ هذا الجِأهِ ؟

وماتَ في جِوَارِ بيتِ الله
يُغْفَرُ في حِمَاهُ كلُّ ذَنْبِ

ثاني جمادى الآخر الأمرُ انكشفُ
وقد مضى الشيخُ على أكملِ وصفِ

عامَ ثمانين ومئتين وألف
مُوسَّعَ النهجِ فسيحَ الشعبِ

عليه رحمةُ الإلهِ جلاً
ماسرُهُ ورْدٌ عليه يُتلى

تَعُمُّ قبره ومَنْ في المَعلى
أو أمَّه وبلٌ عميمُ الشعبِ

أو قالَ فيه مُجتني المساوي
مناقباً جأت عن المساوي

سرورُ المدعوِّ بالزواوي
إنْ تُلِيَّتْ للعُجْمِ أو للعُربِ

ياربُّ نرجو رَحْمَاتٍ واسعةً
ولَمَحَاتٍ مِّنْ لَّدُنْكَ جامعةً

شاملةً للمسلمين نافعة
تَعُمُّ جَمْعَنَا وكلَّ حِزْبِ

ياربُّ غفرانَ ذنوبٍ قد مَضَتْ
ياربُّ أَعْمَالٍ إِلَيْكَ قد هَدَتْ

ياربُّ سَتَرًا لِعيوبِ أَمْرَضَتْ
وطَيْبًا كَسَبِ فِيهِ نورَ القلبِ

بالمسطفى الهادي أجلُّ مُرْسَلٍ
 مَنْ جَاءَ بِالدينِ الحنيفِ الأفضَلِ
 وآخرِ الرُّسُلِ النَّبِيِّ الأولِ
 وذكرُهُ مُفَرَّجٌ لِكَرْبِ
 صلى عليه ربُّه وسلَّمَا
 لاسيَّمَا الصَّحْبُ الهداةُ العُظَمَا
 كذاك الآل ومن له انتهى
 عن كل رفضٍ كاذبٍ ونَصَبِ

* * *

٦٦ - أحمد بن نصر البلقيني :

مفتي المحلة الكبرى ، وهي بلدة شهيرة في القطر المصري ،
 الشافعي ، العالم ، الفاضل ، والجهيد الكامل . إنسان عين الزمان ،
 وعين أعيان كل إنسان ، رجل عظيم القدر ، وفاضل كامل يُعِينُ
 على الدهر ، لاساحل له يُعَرِّفُ ، ولأمنتى لقدره يوصف . جاور
 بالأزهر الأعظم مدة من الزمن ، وأدرك الجهابذة الفحول ، ودرس به ،
 فكان درسه نوراً على نر ، يعيش نحر المائة سنة ، لم يغفل عن الله قَدْرَ
 سِنَةٍ ، يفتي على مذهب الإمام الشافعي والنعمان ، فيخضع لقوله كل
 إنسان ، وهو صالح عامل ، غَوَّاصٌ مُشْكَلَاتِ دُرَرِ المسائل ، كثيرُ
 العلم والعمل والفضل والخير ، مُحْتَرَمٌ • وَمِنْ وَرَعِهِ لَا يَقْبَلُ شَيْئاً
 على الفتوى كغيره ، وهو من أقران شيخ الإسلام الباجوري (١) ، ومشايخه
 كثيرون شهيرون لا يُحْصَوْنَ ، كالشيخ الفاضل حسن القويسني (٢) وغيره من
 كل ولي كامل . حفظه الله تعالى آمين .

(١) ترجم له المؤلف - الترجمة رقم ١

(٢) ترجم له المؤلف - الترجمة رقم ١١٢ .

أخبرني عن حضرته الشيخ الفاضل محمد الحمل المحلي الآتي ترجمته
 في حرف الميم سنة ست وثمانين ومئتين وألف حن اجتمعت به في
 طنطا (١) في المولد الرجبي المعهود لسيد أحمد البدوي، وأشار علي
 بزيارة الشيخ المذكور ، وعدد لي محاسنه ، ولم يأذن الله بذلك ،
 وقد سمعتُ بشهرته من غير الشيخ المذكور .

٦٧ - / أحمد أفندي الأزبكاوي المصري :

[٨٧]

الأديب الأملعي ، والأريب اللوذعي ، صاحبُ البلاغة والبيان ،
 وترجمانُ القلم ، إذا هز اليراع تكلل دُرُّ اللسان . كم له من موشح
 وقصيد ، فمن ذلك قوله ، يمدح السيد محمد شهاب الدين المصري
 من قصيدة غراء مطلعها :

أصبحَ الحُبُّ قاضيًا بوردادي
 لكَ قبلَ الثنا وأزمتَ الشهابُ

فكتب إليه الأديب الشهاب بقصيدة غراء أولها :

الدواعي إلى الوداد تُجابُ
 وفيها في الآداب فيها تُجابُ (٢)
 سُنَّةُ الحُبِّ عِنْدَ نَدْبِ محاب
 لِمُبَاحٍ أَنْ يُفْرَضَ الانْسِدَابُ
 طالما مِدْحَةٌ تَهَادَّتْ دَلَالاً
 وتهَادَّتْ بِحُسْنِهَا الأَحْبَابُ

(١) هي مدينة طنطا بمصر .

(٢) (تجاب) الأولى من الإجابة ، والثانية من الاختراق والقطع .

قَلَدَ النَّظْمُ جِيدَهُمَا بِنُكَّاتٍ
 دُونَهَا عَقْدُ جَوْهَرٍ وَسَحَابُ
 وَكْسَاهَا الْبَدِيعُ ثُوبًا افْتِنَانِ
 طَابَ فِي نَشْرِ لَفِّهِ الْاِقْتِضَابُ
 أَرْسَلَتْ لِلنَّهْيِ بِآيَاتِ سِحْرِ
 مَعْجَزَاتِ الْبَيَانِ فِيهَا عُجَابُ
 إِلَى أَنْ قَالَ فِي أَوْسَطِهَا :

هُمْ مَلُوكُ الْكَلَامِ لَا شَكَّ لَكِنْ
 مَا عَلَيْهِمْ سِوَى الْقَوَافِي حِجَابُ
 تَوَجَّحَ الْفَخْرُ هَامَتُهُمْ تَسَاجِعِزُ
 وَعَلَاهُمْ مِيزَانُ الْعُلَى جِلْبَابُ
 كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُمْ لَهُ سَهْمٌ قَوْلِ
 دُونَ تَفْوِيقِهِ يَصَابُ الْمُصَابُ (١)
 وَمِنْهَا فِي آخِرِهَا :

هُوَ ذَا الْمَجْدِ أَحْمَدُ الْأَرْبَكَوِي
 الْهُمَامُ الَّذِي حِمَاهُ يُهَابُ
 وَهُوَ بَدْرٌ لَهُ الْفَضَائِلُ أَفْقُ
 وَهَزْبُورٌ لَهُ الْأَرَاغِيزُ غَابُ
 لَوْدَعِي لَهُ ذِكَاءُ ذِكَاءُ
 لَمْ يَحُلْ دُونَهُ مَا تَحُلُّ سَحَابُ

(١) فاق السهم : كسر فوقه (بضم الفاء) وهو موضع الوتر

لو يباري سَحْبَانِ أَمَسَكَ فِصَاهُ
وهو لم يُبْدِرْ ما حوته الوِطَابُ
وإنِ الْخَصْمُ جَاءَهُ لِيُجَارِي
قالَ هذا هو الْخِصَمُ الْعُبابُ
/ يا أديباً حَرَّرْتَ شِعْراً رقيقاً
عَلَّلَ الروحَ رَوْحُهُ الْمُسْتَطَابُ

[٨٨]

* * *

٦٨ - أحمد أفندي بن صالح أفندي بكائي :

شيخ حرم مكة المشرفة ونائبه . كان من الأفاضل المشهورين .
أهل الرئاسة واللطافة والدين . تولى مشيخة الحرم سنة اثنتين وسبعين
ومئة وألف . فصلح بيّبان (١) المسجد الحرام كلّها ، وجَدَّدها ،
وزاد في القناديل كثيراً ، ونور المسجد ، وقَدَّم تسليم أذان العشاء على
الإقامة ، وهي حسنة جارية ، فعمّر المسجد في مدته عِمَارَةً زائدة ؛
ثم تولى قائم مقام باشة جُدَّة ، وليلة توجه إلى جُدَّة ، قُتِلَ في حادثة
—بالحاء المهملة— محلّ معروف ، فردوه إلى مكة صبح يوم الجمعة سنة
أربع وسبعين ومئة وألف ، ودفن بالمعلّى . رحمه الله ، وبين موته
وموت السيد محمد نائب الحرم الشريف ثلاثة أيام ، لأنه كان تولى
مشيخة الحرم بعد عزل السيد محمد ، وهكذا الدنيا قرضاً بوفاء . رحمه
الله الجميع ؛ وستأتي ترجمة السيد محمد المذكور في حرف الميم إن
شاء الله تعالى .

* * *

(١) بيان : جمع باب

٦٩ - السيد أحمد بن إدريس المغربي * :

رجلٌ من أكابر العلماء بالله ، أهل التحقيق . تلقى عنه بمكة المشرفة جملةً من جهابذة العلماء والأشراف والسادة الصوفية ، كالفاضل السيد محمد عثمان الشهير بالمرغني ، والسيد محمد السنوسي المغربي ، والشيخ إبراهيم الرشيدى (١) ؛ ثم رحل إلى اليمن (٢) فتعلق بأذياه جملة من صلحائها ، وأخذوا عنه الطريق ، وكان - رحمه الله - كثير تلاوة (٣) القرآن الشريف ، كثير الذكر والعبادة ، وقراءة كتب الحديث ؛ ولا زال في ترقٍّ وارتفاع إلى أن وصل إلى بلدة من / أرض [٨٩] اليمن يقال لها صَبَّوَة (٤) وهي شهيرة ، فاستوطنها إلى أن توفي بها سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف (٥) ، ودفن بها ، وقد اشتهرت طريقته في الآفاق ، وتفرقت إلى أربع طُرُقٍ : سنوسية ، ومِرْغَنِيَّة ، وهي المسماة بالختمية ، ورشيدية ، وإدرسية . رحمه الله تعالى (٦) .

* * *

-
- * له ترجمة في الأعلام ٩٠/١ وفيه مصادر ، وهدية العارفين ١٨٦/١ ومعجم المؤلفين ١٥٨/١ وفيه مصادر أخرى ، وحلية البشر ٢٠٦/١
- ولد في قرية ميسور ، من قرى فاس سنة ١١٧٢ هـ
- (١) ترجم له المؤلف الترجمة (١٦)
- (٢) سنة ١٢٤٦ هـ ، وكان قد انتقل من فاس إلى مكة سنة ١٢١٤
- (٣) في الأصل المخطوط : كثيراً لتلاوة
- (٤) المعروف أن اسم هذه القرية (صبيا) . (معجم البلدان ٣/٣٩٢) وفي جنوب اليمن بلدة تدعى شبوة وليست المقصودة .
- (٥) وفاته في هدية العارفين سنة ١٢٥٢
- (٦) له مصنفات منها : كيمياء اليقين والعقد النفيس في نظم فوائد جواهر التدريس (تصوف) وينظر معجم المطبوعات ٣٩ - ٤٠

٧٠- الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عمر ابن الشيخ الأكبر عبد الكبير المكي :

الرجل الصالح ، من اشتهر بكثرة العبادة والصالح والحمول ، وفاح شذاه ففاض على كل فاضل مسؤول : الشيخ الأوحى ، والأكمل الأمجد ، جليل القدر ، بنية سلف مضوا : توفي - رحمه الله تعالى - بمكة المشرفة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف ، ودفن بالمعلّى : رحمه الله .

* * *

٧١- السيد أحمد ابن السيد زيني ، الشهير بسيد حنلان :

مفتي السادة الشافعية بمكة البهية ، العالم الفاضل ، إنسان عین الزمان ، عز المسلمين والإسلام ، شيخ العلماء الأفاضل ، ونخبة النجباء الأماثل :

ولد بمكة المشرفة سنة ١٢٣١ (١) ثم حضر جملة أفاضل بالمسجد الحرام ، وتحنّف في أول أمره (٢) ، ثم تولى مشيخة الخطباء بالمسجد الحرام ، ثم رجع إلى مذهب الإمام الشافعي ، رضي الله عنه ، لرؤيا رأى فيها الإمام الشافعي ، رضي الله عنه ، أو شيخه ، وعاتبه لذلك ، ثم تفقه على الفاضل الشيخ عثمان الدميّاطي (٣) حتى فتح عليه ، ولازمه

* له ترجمة في الأعلام الشرقية ٧٥/٢ وحلية البشر ١٨١/١ والأعلام ١٢٥/١ ومعجم المطبوعات ٩٩٠ ومعجم المؤلفين ٢٢٩/١ وفيه مصادر

(١) ولادته في الأعلام سنة ١٢٣٢

(٢) أي صار حنفي المذهب

(٣) ترجم له المؤلف الترجمة ص ٢٥٩ .

إلى أن تَخَرَّجَ على يديه في كل فن من العلوم ، فصار جامعاً للمذهبيين الشريفيين ، حائزاً للدرجتين المنيفتين ، / وناهيك بها مَنَنْقَبَة جليلة ، [٩٠] ثم أفيضت عليه الفيوضات الإلهية ، وبرع في علم الفقه والحديث والتصوف وعلمي المعقول والمنقول ، ثم تبحر في علم التصوف فكان يطالع كتبه حتى تعمق فيه (١) فحصل له الجذب الإلهي فجلس مدة مجذوباً ، ثم رجع إلى الصحو فصار يقرر في المسجد الحرام إلى خمسة دروس كل يوم ، فكثرت أتباعه ، وفتُح على يديه حتى صار المسجد الحرام مزهراً به وبتلامذته ، حتى صار يقرر في الكتب المطوّلات ، يلزم « الإحياء (٢) » دائماً في التصوف ، و « التحفة » لابن حجر في الفقه (٣) ، و « البخاري » وغير ذلك من الكتب العظيمة حتى صار غالب من يدرس بالحرم الشريف كأنهم يُنسبون إليه ؛ ثم ابتدأ في التأليف المفيدة حتى إنه ألف سيرة في النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتشرت في الجو ، وشرح مناقب السادة البدرين وغيرها (٤) ثم تولى الإفتاء بمكة المشرفة على مذهب الإمام الشافعي ، رضي الله عنه بعد وفاة الشيخ السيد محمد الحبشي سنة ١٢٨١ وله كلام في الحِكَم وغيرها ؛ ثم تولى أيضاً مشيخة العلماء بالمسجد الحرام سنة

(١) في الأصل المخطوط (فكان يطالع كتبها حتى تعمق فيها)

(٢) أي كتاب (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي

(٣) واسمه الكامل (تحفة أهل التحديث عن شيوخ الحديث) وهو في الحديث في

ثلاثة مجلدات (الكشف ٣٦٣)

(٤) من مصنفاته : السيرة النبوية ، والفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين ، وخلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام ، والفتوحات الإسلامية والجدول المرضية في تاريخ الدولة الإسلامية ، وكلها مطبوعة

أربع وثمانين ومئتين وألف (١) . وله نظم رقيق ، فمن ذلك قصيدة
بعث بها لعربان من عرب عسير في أعلى الحجاز يهددهم ويحذرهم ،
لأنهم كانوا قد خرجوا عن الطاعة ، فأشير إليه أن يجاوبهم ، لأنهم
أرسلوا بيتين بقولون فيهما :

[٩١] / إذا كانَ يَمْنَعُكَ حَرُّ المصيفِ
وَكَرَبُ الربيعِ وبَرْدُ الشتاءِ
ويُلْهِيكَ حُسْنُ زمانِ الخريفِ
فَتَأْخُذْكَ العِلْمُ قُلُوبَ لي متى (٢)

فأجابهم الشيخ بقوله :

لَأَتَّخِذَ العُلُومَ شُرُوطَ سَمَتٍ
يغادرها الصيفُ بَلِّ والشتا
وأَسبابُ تحصيْلِها جَمَّةٌ
ووقتُ التعاطي لها أَقْتا
ومنعُ الموانعِ مِنْ شَرَطِها
ومِنْ دُونِها لا تَقُولَنَّ متى
ومثلُ العُلومِ جهادُ النفوسِ
سِـرٍ وكَسْبُ المعالي وعِزُّ الفتى

(١) وتوفي سنة ١٣٠٤ هـ (حلية البشر)

(٢) بجانب هذين البيتين في الهامش حاشية صورتها « وفي كنز الكتاب للعلابي عزو
هذين البيتين لأبي الحسن بن فارس ، ولفظ الربيع محل الخريف ، وهو محل الربيع ،
وهذا المتبادر « صح »

وكلُّ العبادات والمكْرُمات
 تَدْفَعُ الفسادَ ومَنْ قَدْ عَمَّا
 فإذا قَدْ نَمَتْ جَمِيعُ الْأَصْو
 لِي يَكُونُ الْفُتُوحُ وَنَصْرُ أَتَى
 وَيَنْقَدِحُ النُّورُ فِي الْقَلْبِ إِذْ
 ظِلَامُ جَهَنَّمَ شَتَّى
 فَسُورُ الْقُلُوبِ مَا يَكُ الصِّفَا
 تِ وَبِالْعَالَمِ بُنْيَانُهُ أُثْبِتَا
 وَيُطْرَدُ بِالْعَالَمِ جَهْلُ الْجَهْو
 لِي وَشَيْطَانُ إِغْوَايِهِ أَكْبِتَا
 يُشِيرُ بِذَلِكَ أَنَّ الْمَأْو
 إِذَا دَخَلُوا فَرِيَةً يَافَتَى
 وَمَنْ رَامَ شَيْئاً قُبِيلَ الْأَوَا
 نِي يُجَازِي بِمَنْعٍ وَأَنْ يُثَقَّتَا
 وَإِنْ نَالَ شَيْئاً فَلَا ضَايِعُ
 وَإِنْ رَامَ نُطْقَتَا بِهِ أَصْمِتَا
 وَقَدْ يَغْتَرِيهِ صِفَاتُ الدَّلَا
 لِي وَفِعْلُ الْبُغَاةِ وَمَنْ أُبْهِتَا
 وَيَنْحَطُّ قَدْرًا بِمَا قَدْ جَنَى
 وَمِنْ مَصْرَعِ السِّيفِ لَنْ يُفْهِتَا
 وَلَا بُدَّ لِلْبَاغِي مِنْ مَصْرَعٍ
 وَيُصْبِحُ فِي سِجْنِهِ مُكْبِتَا

وَسِلْسَلَةُ الْغِيلِ فِي عُنُقِهِ
 كَمَا حَقَّقَ اللَّهُ فِي (هَلْ أَنِي)
 وَكُلُّ أَمْرٍ قَدْ سَعَى بِالْفَسَا
 دِ فَلَا بَدَّ بِالسَّيْفِ أَنْ يُنْحَتَا
 وَقَدْ جَاءَنَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ
 حِ قَتَالُ الْبُغَاةِ بِمَا أُصْلِحَتَا
 وَمَنْ قَدْ سَعَى فِي افْتِرَاقِ الْأَزَا
 مِ لَهُ الْقَتْلُ حَقًّا وَأَنْ يَنْعَتَا
 وَلَا بَدَّ لِلْحَقِّ مِنْ صَوْلَاتِهِ
 وَذَا الْبَغْيِ لَا بُدَّ أَنْ يُكَبِّتَا
 / وَقَدْ تَمَّيَّحَ اللَّهُ مُطْلَبُونَا
 [٩٢] أَتَيْنَاكَ بِالْجِيْشِ مُسَوِّدَتَيْنَا

* * *

٧٢ - الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد الشيباني ابن الشيخ زين العابدين
 ابن محمد بن عبد المعطي بن محمد بن عبد الواحد ، أبو المكارم بن
 جمال الدين بن قاسم بن أبي بكر (١) بن جمال الدين بن محمد
 ابن عمر بن محمد بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيى بن عيسى
 ابن عبيدة بن حمزة بن بركات بن عبيد الله بن شعيب بن عبد الحميد
 ابن جبير بن شيبه بن عثمان الذي أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
 المفتاح ، ابن طلحة بن أبي طلحة ، واسمه عبد الله بن عبد العزى بن

(١) في الأصل المخطوط : (أبو) تصحيف

عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان القرشي المكي ، سادن بيت الله الحرام .

كان — رحمه الله — رجلاً نحيفاً مربعاً القامة ، أسمر اللون ،
صالحاً ، فاضلاً سخياً ، يحب العلماء ، ويكرم أهل الشرف ، ويتألف
أهل الفضل. وليي سُدانة (١) البيت بعد موت أخيه ووالده، له خيرات
وصدقات عميقة سرّاً وجهراً ، عذب المنطق ، وكان كثير الاعتماد
في رمضان ، تهابه الأقران ، وجيهاً عند الخاص والعام ، أمياً ، غير
أنه صاحب فِراسة جاية .

توفي — رحمه الله تعالى — سنة فيف وسبعين ومئتين وألف ،
وصلي عليه تجاه البيت الشريف ، ودفن بالمعلّى . رحمه الله تعالى .
آمين .

* * *

٧٣ — أحمد باشا / الشهير بالجزار * :

[٩٣]

والي عكة والديار الشامية . أصله من غَزْ مصر الأسود ، فارس
مهاب ، وبطل قِرْضاب (٢) ، وفارس للحروب أسد ، وللمعركة
في الغياهب جآد ، يحمي الحرم والعشاير ، جاهد في سبيل الله
محتسباً وصابر ضرب بسيفه رقبة كل كافر. له اليد البيضاء في الإسلام ،

(١) السدانة : الخدمة

* له ترجمة في حلية البشر ١٢٧/١

(٢) القرضاب : الأسد

والشرف الزائد في وقته بخصال ، عرف بها عند الخاص والعام ،
 وذلك أنه في أواخر سنة ثلاث عشرة ومئتين وأنف . توجه بونا بورتوا (١)
 رئيس الفرنسيين بعد أن دخل مصر واستوطنها وحصنها ، ووكل
 بها مكانه صاري عسكر (٢) جمهور فرنساوية يسمى كليبري (٣)
 بمصر ، فقتل بها . قتله رجل من المسلمين كما تقدم ذكره في الجزء
 الثاني من هذا الكتاب (٤) فلم يظهر بونا بورتوا عليه ، بل لقي منه
 حرباً تشيب الأطفال ، وضرباً تضطرب له الجبال ، وجيناً نهرب
 منها جين سليمان ، ويستعيز من شرها كل إنسان (٥) فقتل معظم
 عسكر بونا بورتوا ، وانتصر المسلمون عليه ، مع المذكور بالشام ،
 فأرسل يبيكت على أحمد (٦) باشا الجزائر ويقول له . « إن خلصت (٧)

(١) المراد نابليون بونا بورت

(٢) أي قائد العسكر

(٣) المراد كليبر

(٤) ذكرنا في المقدمة أننا لم نقف على هذا الجزء من الكتاب وهو
 في التاريخ . والذي قتله هو سليمان بن محمد أمين الحلبي . قتله سنة
 ١٨٠٠م وهو سوري الأصل . ولد بحلب سنة ١٨٧٧م وبها نشأ ، وأقام
 بالقاهرة يتعلم بالأزهر ، قتله بخنجر فقبض عليه وحوكم فحكم عليه بالإعدام شنقاً
 على الخازوق بعد أن تحرق يده اليمنى ، ثم يترك طعمة للعقبان ، ونفذ فيه ذلك الحكم في
 تل المقارب يوم ١٧ حزيران سنة ١٨٠٠م وعلقت إلى جانبه رؤوس ثلاثة من علماء
 الأزهر كان قد أفضى إليهم بعزمه على القتل ، واحتفظ الفرنسيون بهيكله العظمي فوضعوه
 في متحف حديقة الحيوانات والنباتات بباريس ، كما حفظوا جمجمته وخنجره .
 انظر إن شئت الاعلام ط ٤ ج ٣/١٣٣ .

(٥) في الأصل المخطوط : « بل لقي منه حرب يشيب الأطفال وضرب ... وجنان

يهرب منه ... من شره .. » صححنا ذلك

(٦) كذا الأصل : على الدارجة ، وفصيحتها : ييكت أحمد

(٧) معنى (خلصت) هنا : نفذت

ذخيرتك بعثنا لك ذخاير ، ولم نترك عنك الحرب الثاير « (١) . فما كان جواب الياشا إلا أن ملأ المدافع من الريالات وأرسلها عليه دفعة وقال له : عندنا من هذا مايقاومك عشر سنين ، / وإن خلصت [٩٤] فتحنا صناديق غيرها ، ولم نترك عنك الحرب حيناً بعد حين إلى أن يرزقنا الله الظفر والفتح المبين ، وانقطعت الميرة عن الفرنسيين ، وكثر الانجرار ، وقد سعى إلى نصرة أحمد باشا المجاهدون من سائر الأقطار (٢) ، وانقلب النهار ليلاً والليل بالنهار ، فلا ترمى إلا رأس طائر ، وفرس غاير ، وجبان حائر ، وذراع دائر ، فذهل بوناپورتوا المذكور ، ودارت على عسكره سائر الشرور ، لاسيما بقطع الميرة عنه ، فأرسل يطلب أن ابعث بعشاء العساكر ، وغذاء الأكابر ، وأنا أبعث عنك كل حرب ثائر ، فلما عرف ماأراد بلا حساب ذبح جملة من الكلاب بعد أن سلخها ووضعها في سلاسل وشيعها بمدفعه الثائر ، فنزلت على العسكر بلا احتكار ، فسمي من حينه بالجزار ، وأرسل يقول له في ذلك : قد بعثنا بعشائك وعشاء عساكرك ، وليس عندي إلا السيف الطارق ، والرمح الخارق ، والمدفع الخضاب ، والبرق القيرضاب ، ففكر بوناپورتوا راجعاً بحالة من الخيبة والهوان ، ونصر الله المسلمين بلا امتحان ، فبعث صيت أحمد باشا المذكور ، وهابته الشجعان ، ولازال في عز وامتنان إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى سنة نيف وعشرين ومئتين وألف . رحمه الله (٣) .

* * *

(١) كذا الأصل ، على الدارجة

(٢) الأصل : « وقد سعى إلى نصرة أحمد باشا المجاهدين ... »

(٣) لم يذكر صاحب (حلية البشر) هذا السبب في تلقيبه بالجزار ، بل ذكر ظلمه واختراعه طرق التعذيب وقتله العلماء ونعته بالفضال ، وحمد الله على خلاص الناس منه .

٧٤- السيد أحمد ابن السيد عبد الله ابن السيد أحمد حميد المكي

الحنفي :

[٩٥] أحد الفضلاء ، صاحبُ فكرةٍ وعقلٍ ودهاءٍ ومقابلةٍ وفطنةٍ ،
وحُجَجٍ بأهرة ، ومغالطاتٍ وهمية / ، يدّعي الشعرَ فيرويه ،
وينظمه ويبيّنه ، ولعمري إنه أعجوبة هذا الزمان ، ونادرة العصر والآن .
ولد بمكة المشرفة سنة تسع وأربعين ومئتين وألف ، ونشأ بعد
والده بعد أن أدركه الحتف .

فمن نظمته البديع قصيدته الشهيرة الغراء التي امتدح بها حضرة
سعادة سيدنا الشريف علي باشا ابن المرحوم أمير مكة سيدنا الشريف
علي باشا ابن المرحوم أمير مكة سيدنا الشريف محمد بن عبد المعين بن
عون ... (١) حضرته حين قدم من الأستاذة العالية سنة ست وثمانين
ومئتين وألف يقول في أولها :

فدى بشير الهنا بالروح أَوْفَقَ لي
فَكُفَّ عَدْلُكَ لي يا صاحِ أَوْفَقْلِ

قلبي رهين غزال حلّ في شَرْفِ
منازلاً بَدْرُها بالسعدِ لم يَفْقُلِ (٢)
أغراكَ عَدْلُكَ أَنْ أَسْلُو مَوَدَّةَ مَنْ

في العدل للسمع ذكراه يُصاغ حُلِّي
فُتِنْتُ في حُسْنِهِ مَنْ لي بزَوْرَتِهِ
ومَنْ يقولُ له مُضْنَاكَ في شُغْلِ

(١) كلمة لم نهتد الي قراءتها .

(٢) لم يقل : أي لم يأفل ، لم يغب

ضنينٌ وصلٍ على المضني يُنازعي
 فيه العَدُولُ وحبِّي فيه ما حيلتي
 أفدي معافته الحسناء كم فتنت
 غيئداً لحسن ثناها الشمسُ في خجل
 هيفاء مائة الأعطاف ناعسة
 تصيدُ أَسَدَ الشرى بالغنج والكحل
 فكم لهُ وَلَهًا في الحبِّ من وَلَهٍ
 صريعٌ حُسْنُهُما كالشارب الشمْل
 نشوانٌ روى خُمرَ اللحظ حين رنت
 ببنتٍ كَرَمٍ بها كَرَمُ الغرام جلي
 تبرأ إذا سُبكت في الكأس رصعها
 دُرُّ الحُبَابِ بأنسٍ غيرٍ منفصل
 يحلو التغزلُ في ظبِّي وغانية
 وبنتٍ كَرَمٍ وجوباً في الهوى فسَل
 لذاك ما نظرت عيني لظبي حمي
 وظيفية ومدام فيهم غزلي

[٩٦]

/ حتى رأيتُ جميعَ الحُسْنِ مَطْلِعَهُ
 من شمسٍ حُسْنٍ وفَت باليمن من قبلي
 زُفْتُ تَبَشُّرُ أن البدرَ آبَ إلى
 أحياءِ مكة مولاي الشريف علي
 نجلِ الهمام بنِ عَوْنٍ مَنْ سَمَا عِظَمًا
 محمداً وبَنَى العلياءَ بِالْأَسَلِ

كَهْفُ الْمَآخِرِ فِي أَنْبَاءِ ظَهَرَتْ
 آيَاتُهُ كَظْهُورِ الشَّمْسِ فِي الْحَمَلِ
 وَافَتْ لِسَيِّدِنَا الْوَلِيَّاءُ عَنْ سَلَفٍ
 سَادُوا الْوَرَى وَبِعَوْنِ اللَّهِ لَمْ تَحُلْ
 عَبْدُ الْإِلَهِ الَّذِي حَاكَى مُهَنْدُهُ
 لِرَايَةٍ فِي جِيوشِ الْخَطْبِ وَالْخَطَلِ
 مَلِكُ تَجَمَّعَ فِيهِ الْمَجْدُ وَابْتَهَجَتْ
 لَهُ الْمَمَالِكُ عَنْ آبَائِهِ الْأَوَّلِ
 بَدْرٌ يَحُفُّ بِإِخْوَانِ نَجُومٍ هُدَى
 وَشُهُبُهُمْ فِي الْعِدَى كَالطَّعْنِ بِالنَّصْلِ
 إِذَا اسْتُغِيثُوا أَغَاثُوا مِنْ يَوْمٍ بِهِمْ
 بِالْغَيْثِ وَالسَّيْفِ مِنْ فَقْرٍ وَذِي جَدَلٍ
 يَلِيهِ فِي رُتَبِ الْعَلَيَا سَمِيرُ عَلِيٍّ
 صَدْرُ الْمَجَالِسِ كَهْفُ الرَّأْيِ وَالْعَمَلِ
 عَلِيٌّ مَجْدٍ مَسْمَاهُ وَهَمَّتْهُ
 تَسَاوِيَا شَرْفًا وَالسَّيْفُ سَيْفُ عَلِيٍّ
 قَرْنٌ عَزَائِمُهُ لَوْ قَارَنْتَ جَبَلًا
 يَدُكَ طَوْعًا وَيَفْنِي الْجَيْشَ مِنْ وَجَلٍ (١)
 شَهْمٌ شَمَائِلُهُ لِلْمَكْرُمَاتِ حَوَتْ
 وَحَلِيَّةُ الْمَجْدِ أَخْلَسَتْهُ عَنِ الزَّلَلِ

(١) القرن من القوم : سيدهم

بحر المعارفِ لكنْ مِنْ أناميلِهِ
 كَسَمْ بَحْرُ جُودٍ جرى بالدُّر متصلِ
 وافي فلا بَرَحَتْ أنوارُ طَلَعَتِهِ
 باليُمنِ مُشْرِقةً في أشرفِ الحُللِ
 فانظرْ لأمِ القُرى تانِي معالِمِها
 بها السرورُ غدا كالغيثِ مُنْهَمِلِ
 يا عاليَ القَدْرِ مالي في القريضِ يَدُ
 تنفي بَمَدْحِكَ فاسترْ سيدي خَلَلِي
 وهاكْ مِنْ ذِي قُصورِ بِنْتَ فِكْرَتِهِ
 وافتكْ ياسيادي بالعدْرِ مِنْ قِبَايِ
 مِنْ الحميدِ لَكُمْ ما زِلْتُ أَحْمَدُكُمْ
 والعجزُ يُقْعِدُنِي عَنْ مُنْتَهَى أَمَلِي
 لا زالَ فَخْرُكَ في العَلْيَا مراتبِهِ
 تعلو ذرا المجدِ في عزٍّ مِنْ الدُّوَلِ
 ما طالعِ اليُمنِ والإقبالِ أَرْخَتِهِ
 قُدُومُ فَرَحٍ لَمولانا الشريفِ عَلِي

٧٣١

١١٧ ٢٨٨ ١٥٠

[١٢٨٦]

أقول : والجناس المُنْفَق الذي في مطلع هذه القصيدة مسبوق
 عليه (١) ، ومأخوذ من كلام الفاضل الأديب الشيخ حسن الحسيني
 الكاتب ، من قصيدة مشهورة له في الممدوح نفسه ، قالها منذ عشر
 سنين أو أكثر ومطاعها قوله :

(١) كذا الأصل والصواب : مسبوق إليه

يا عاذلي ولّهي في الحبّ أو فوّق لي
فدّع ملامّاك لي إن شئت أو فقل
أغراك عيئك في عدل المشوق فلو
ألهمت رشدك ما كنت المفضّل لي

وإن هذين البيتين اشتهرا شهرة النيرين والفرقدين ، فلا يقال بعد ذلك من باب التوارد ؛ ومع ذلك فهما في بلدة ، بل في حارة واحدة . انتهى .
ومن مداعبته ودهاه ولطافته فيما حواه ، وقد أتاه شيخ عظيم جاهل اسمه الشيخ حسن المساوت الدلال ، وقال له : أنا كنت أحفظ المزهجة (١) بجُدّة ، ونسيتها ، وأريد أن تكتب لي وتُحفظنيها ، وعظّمه المذكور ، وفرش له سجادة فشرع يقول :

أوصيك أخّي أنْ قُسمْ سَحراً
وادّبي دَبّى الشُّعبان وَجِي
نحو الرُّقّادِ وشَقْلِبُهُم
نقّي الأحسن فيهم ولجي
فإذا قضيت حاجتك أخّي
فارجعْ في فرشك واندرج
فيظنّ القومُ غيـركَ ذا
وبهذا الفعل تكون نَجِي

(١) كذا الأصل ، ولعله يريد (القصيدة المنفرجة) لابن النحوي أبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري المتوفى سنة ٥١٣ هـ : ونسبت لغيره ، ومطلعها :

اشتدي أزمة تنفرجـي قد آذن لي لك بالبلـج
وهي تتفق والأبيات المذكورة في المتن بجزء وقافية
انظر كشف الظنون ١٣٤٦/٢ .

وادخل في كل هوى أبداً
واستغفر ربك وابتهج

إلى آخر ما قال ، نعوذ بالله من الخسران ، وأستغفره وأتوب إليه

مما / جرى به القلم أو نطق به اللسان ، آمين .

[٩٨]

* * *

٧٥ — الشيخ أحمد ابن الشيخ أمين ابن الشيخ محمد سعيد العطار ،
الشهير ببیت المال ، المكي ، الحنفي ، المدرس بالحرام الشريف :

تفقه على جملة من أكابر الحرم كمولانا وشيخنا الشيخ محمد سعيد
ابن محمد الحليّندي الشهير ببشارة المكي الحنفي ، وتلقى باقي العلوم
عن الفاضل شيخ الإسلام السيد أحمد زيني الشهير بدحلان المكي (١) ،
مفني السادة الشافعية حتى برع وتخرج ففاق الأقران ؛ وله جملة تأليف
منها تاريخه المسمى « بالحوادث المكية » وهو في حوادث مكة خاصة ؛
ونظم رسالة في علم العربية غزلاً ضمنها مدح أمير مكة سيدنا الشريف
عبد الله باشا ؛ ونظم رسالة أيضاً في شرب الشاهي ، وغير ذلك ؛
وله شعر رقيق ، ونظم فائق أنيق ، تتعطر النفوس بشذا سماع
قريضه المعطر ، وتضطرب الأجساد والأرواح بنظمه الذي يُزري
بعقود الجواهر ؛ وله جملة قصائد غرر ، وفرائد درر في امتداح
أمير مكة سيدنا الشريف عبد الله باشا ، منها القصيدة الغراء التي امدحه
بها يوم عيد النحر بمنى سهلاً حُسرتة اللطيفة بذلك ، وأولها :

(١) ترجم له المؤلف الترجمة ٧١

أَتَتْ تَهَادَى فِي مِني صَحْوَةَ الْعِيدِ
 خَرِيْدَةً فَاقَتْ مَا سِوَاهَا مِنْ الْغَيْدِ
 لَهَا مَقْلَةٌ تَسْبِي الْأَنَامَ بِأَحْظَهِمَا
 وَفَرَعٌ كَأَيْلٍ زَانَتْهُ حُسْنُ تَجْعِيدِ (١)
 وَتَغَرَّ حَكِي فِي الْحُسْنِ دَرّاً مُنْضَداً
 وَإِنْ صَحَّ فِيهِ مَاءُ الْعِنَاقِيدِ
 وَقَدْ كَغُصْنِ الْبَانِ إِنْ مَاسَ رَوْثَقاً
 وَهِيَهَاتَ تَحْكِيهَا الْغَزَالَةُ فِي الْجَيْدِ
 إِلَى أَنْ قَالَ :

أَشَارَتْ بِكَفٍ لِلْجَمَالِ فَأَحْرَقَتْ
 حَشَا دَنِيْفٍ فَازْدَادَ جَمْراً بِتَوْقِيدِ
 فَقُلْتُ لَهَا أَفْسَدَتْ حَجَّكَ حَيْثُما
 جَنَيْتَ بِقَتْلِ الصَّيْدِ وَالْفَرَسِ الصَّيْدِ
 / إِذَا أَنْتِ أَفْسَدْتَ الْخَلَائِقَ فِي مِني
 فَكَيْفَ إِذَا لُحِشِي نَهَاراً بِتَعْدِيدِ
 فَمَا سَتَ بِأَعْطَافِ حَسَانٍ وَغَازَلَتْ
 بِمَقْلَتِهَا شَزْراً وَقَالَتْ بِتَهْدِيدِ
 حَلَالٌ لَنَا قَتْلُ الْمُحِبِّينَ فِي الْهُوَى
 فَكُنْ حَذِيراً تَنْجُو مِنَ الْأَعْيُنِ السُّودِ

[٩٩]

فَعَرَضْتُ عَنْ شَوْقِي لَهَا وَصَبَابِي
 فَقَالَتْ فَدَعْنِي مِنْ كَلَامِ التَّفَانِيدِ
 فَصَدَّتْ وَمَا رَقَّتْ لِحَالِي وَأَعْرَضَتْ
 وَآلَتْ لِهَجْرَانِي فزادتُ بِتَنكِيدِ
 لَيْتَنُ بَخَلَّتْ بِالْوَصْلِ لِي وَتَمَنَّعَتْ
 فَتَأْيِيدِ عَبْدِ اللَّهِ فِي مَلِكِهِ الْعِيدِ
 إِلَى أَنْ قَالَ فِي التَّارِيخِ :

لِيَهْنِيكَ مُلْكُ شَادَ بِالنَّصْرِ طَيْبَهُ
 وَبِالسَّعْدِ وَالْإِقْبَالِ وَالْأُنْسِ وَالْعِيدِ
 ١٧٣ ١٧١ ١٤٧ ١٤١

سنة ١٢٨٢

وَمِنْ بَلِيغِ قَوْلِهِ مَا أَنْشَدَهُ فِي مَلِيحٍ يُلَقَّبُ بِالْعَفْشِ (١) :

وَمَلِيحٍ فَاقَ الْمَلَا حَ جَمَالَا
 يُخْجِلُ الْبَدْرَ فِي لِيَالِي السُّعْرَدِ
 لَقَّبُوهُ بِالْعَفْشِ وَهُوَ مَلِيحٌ
 قَوْلَ مَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْعُنُقُودِ

وَقَالَ فِي أَرِيكَةِ كَرِيمَةِ الشَّيْخِ حَسَنِ عَرَبٍ (٢) ، وَكَانَتْ تَسْمَى
 أُمَ الْخَيْرِ لِبَلَّةَ زَفَافِهَا عَلَى مُحَمَّدٍ عَارِفِ خَوْقِيرَ ، وَالْأَرِيكَةُ - عَلَى

(١) عفاشة الناس : من لا خير فيهم

(٢) الكريمة هنا : البنت .

اصطلاح أهل مكة - تعمل كالسرير مكالة ومتوجة تفاؤلاً بأرائك
الجنة ، يعماونها للعروس (١) ليلا زفافها قوله :

وأريكة حَبَوَاتِ المحاسين كُتَّهَا
بالخير زادت بهجته وجمالاً

أطُفَّت كَأَحْسَنِ ما ترى عَرَبِيَّةً
وَعَدَّتْ تَفُوقَ النَّسْرَيْنِ كَمَلاً

فالسعد والبشرى لِعَارِفِ حُسْنِهَا
حَسَنَ الفَعَالِ بِفَضْلِهَا يَتَعَالَى

وبأول اسم الله قُلْتُ مُؤَرَّخاً

فالمجد - صار لِعَارِفِ يَتَوَالَى

١٥٨ ٢٩١ ٣٨١ ٤٤٩

سنة ١٢٧٩

[١٠٠] وله بيتان ممزوجان (٢) كاللغز ، وهما من ألطف ما يكون / في
الرسم قوله فيهما :

مُزَجَّتْ هـ هـ ٢ هـ من أخب

وترسخت هـ هـ هـ القاسب كالبيتين

وكذاك هـ هـ هـ محبة هـ هـ بهجتي

هـ هـ هـ فـ هـ هـ بالتمكين (٣)

(١) في الأصل (للعروسة) على الدارجة ، فصيحها (العروس) للذكر والأنثى
وهذه الأريكة تسمى في الشام هذه الأيام (اسكي) ، وهي كلمة تركية .

(٢) في الأصل : « وله بيتين ممزوجين »

(٣) هكذا رسم البيتين في الأصل المخطوط فتأمل .

وله أيضاً بيتان جمع فيهما أسماء ثلاث ملاح فقال :

قالوا نصيرُكَ ملكاً مفرداً

ففي حسنه يسمو وفي بؤسه

فخلطه والعزُّ عبدٌ له

وقد علا التاج على رأسه

والثلاثة أشخاص : أبو العز ، وتاج ، ونصير .

وقال يورخ فرن الجراية الذي أنشأه حضرة محمد معمر باشا

بقوله :

أدام ربّي عزّاً ساطعاً

عبد العزيز الشهر طول الزمان

من سنّ في مكّة أمّ القرى

داراً من الجوع عينا أمان

فانتفع العسكر من خبزها

وأهلها مع سائر المستعان

وقد أتى تاريخهما معلناً

في بيت شعير فاق عقيد الجمان

معمّر زاد علا ملكه

٤٤

١٠١

١٢

٣٥٠

جندد للعيش المفدى مكان (١)

١١١

١٦٠

٤٤٠

١١

سنة ١٢٨٥

(١) لعل المراد بالعيش هنا الخبز على الدارجة بمصر وغيرها

وله في اسم بدر أيضاً :

لَمَّا تَبَدَّى حَبِيبِي وَقَالَ مَا اسْمِي قُلْ لِي
فَقُلْتُ اسْمُكَ بَدْرٌ فَقَالَ اسْمِي وَشَكْلِي

* * *

٧٦- الشيخ أحمد الجفائي الجداوي :

نزِيلُ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ . رَجُلٌ فَاضِلٌ كَامِلٌ ، وَنَبِيهٌ فَطْنٌ لِكُلِّ
مَعْنَى شَامِلٌ ، أُمِّيٌّ يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ ، وَلَكِنْ [كَانَ] (١) فَائِثًا فِي
فَنِّ الْأَدَبِ . بِالْمَعْرِفَةِ التَّامَةِ .

أخبرني أخونا الفاضل السيد محمد شكري أفندي أنه كان يحفظ
جملة بديعيات (٢) عن ظهر قلب، وسمعها منه ، ويعرف وزن كل
بيت ، لاسيما / الجناس المقلوب، ومثاله : إذا قلت له ما قلب (ملح) مثلاً [١٠١]
فيقول في الحين (حلم) ، وله في كل صناعة يد ، ومما كتبه تامة ،
وقد اشتهر في مكة بثمين الجواهر ، وغاية معرفتها وأثمانها في أي
بلدة تكون ؛ فيقول : في مكة هذا يساوي كذا ، وفي مصر ، وفي
الهند بكذا ، وفي الآستانة والشام بكذا ، فيكون الواقع .

وكانت والدته رَضَعَتْ المرحوم أفندينا عباس باشا بن طوسم باشا
ابن محمد باشا ابن محمد علي باشا ، زالي الديار المصرية ، فكان مرتباً
كل له سنة ألف ريال عوائد سنوية .

توفي بمكة المشرفة في أواخر شهر الحجة الحرام سنة ست وثمانين
ومئتين وألف ، ودفن بالشبيكة - رحمه الله - بشعب الرحمة المعروف .

(١) زيادة يقتضيه السياق

(٢) البديعية : قصيدة طويلة في مدح نبي - ونادراً غيره - يتضمن كل بيت من
أبياتها نوعاً من أنواع البديع . ولزيادة التفصيل انظر ان شئت كتاب (البديعيات)
لعللي أبو زيد ، خصوصاً الصفحة ٤٦ .

ومن المناسبة أد الفاضل الأديب الشيخ حسن الحسيني الكاتب البليغ
قال الميخ بمكة : لم لا تلازمي حتى أعلمك الشعْر والأدب ؟
فأجابه بقوله : ما أنا محتاج إلى ذلك ، وإن كنت محتاجاً فأبي من الرضاع
الشيخ الجناني هو يعلمني فضمن ذلك المعنى بقوله :

ومنتسبٍ للعلم يزعم أنَّهُ
مُجيدٌ مُفيدٌ فيه لكنْ بلا علم
وقال أبي الشيخ الجناني وقد وُتِي
فقلت له أحسنت لكنه أمي (١)

* * *

٧٧ — [السيد أسعد] (٢) ابن السيد محمد أسعد أفندي مفتي [١٠٢]

زاده المدني :

الإمام والخطيب بالحرم النبوي ، نخبَةُ النبلاء الأفاضل ، وعُسْدَةُ
النبغاء الأماثل ، صاحبُ الكرم الشهير الباهر ، والعِلْمِ والنباهة الغزير
الباهر .

كان في ابتداء أمره مشغولاً بعلم الكيمياء ، وأتلف فيها جملة
أموال إلى سنة أربع وخمسين ومئتين وألف توجه العارف بالله السيد
محمد عثمان المكي الشهير بالميرغني ، وكان من جملة سنايحه
الفاضل الشيخ عابد السندي ، وبعد أن حضر درسه توجه ليلسّم على
السيد عثمان الميرغني المذكور عند قدومه المدينة المنورة ، وكان قد قال

(١) بعد هذين البيتين خمسة أسطر طمست بالقلم قصداً

(٢) مكان هاتين الكلمتين بياض فأخذتا من الهامش

في نفسه : لولا لهذا السيد إحساس بعلم الصناعة ما كان يتحمل هذه
الدائرة ، وهؤلاء العالم صجبة السيد المذكور ، فكتب رقعة بمطلوبه
وهو أنه يطلبه أن يعلمه علم الصناعة ويبيّنه ، ووضعها في المحفظة ،
فحين دخل الخادم يستأذن له الأستاذ في الدخول فقال : لا تأذن له حتى
يشق الورقة التي في محفظته ، فأخبره بذلك ، فحصل له الخجل وشقّها ،
ودخل على السيد وقبّل قدميه فقال له : يا ولدي ، الكيمياء هي تقوى
[١٠٣] الله تعالى ، ثم أخذ عنه / الطريقة المرغنية وفي سنة ١٢٥٥ استأذنه
من مكة في أن ينوجه إلى الأستاذ العلمية ، فأذن له ، وحصل له القبول
بها ، وصار وكيل فراشة والده مولانا السلطان عبد المجيد ، ورتبت
له المرتبات الجزيلة ، وأمرت له بإعطاء در بالمدينة المنورة ، وما زال
عره مكيناً إلى أن توفي بالمدينة المنورة سنة ١٢٧٨ ثمان وربعين ومشتين
وألف فطرح الله البركة في أخيه الفاضل السيد أحمد أسعد أفندي ،
فقام بأعباء طبائعه "غراء" وصنائعه "زهراء" وأخلاقه الكريمة ،
ومكارمه العميمة ، حتى صار وكيل فراشة مولانا السلطان عبد العزيز
خان ، حفظه الله تعالى آمين .

* * *

٧٨- السيد إسحاق ابن السيد عقيل ابن السيد عمر العلوي *

شيخ السادة العلوية بمكة المشرفة البهية ، النقيه الشافعي ، والإمام
في وقته . العالم العامل . والجهنيد الكامل ، المكّي ، أحد البلغاء

* له ترجمة في الأعلام ٢٨٧/١ وهدية العارفين ٢٠٢/١ ومعجم المؤلفين ٢٣٥/٢
وله مصنفات : تعطير الكون بذوي عون (وهم شرفاء مكة) وكتاب البراهين الحاسمة
الشقاق من جاحد عصمة النبيين على الإطلاق ، وانظر إيضاح المكنون ٢٩٧/١

المعتبرين والرؤساء المحكمين، والنبغاء المُفخَّمين المحتشمين. إمام الفصاحة، وترجمان الأدب، والعالم الفَرْدُ المشار إليه عند ذوي الرتب، في فنون البديع والمعاني والنثر والخطب. ينبوع الفَخار ولا عَجَب. / منبع [١٠٤] البلاغة، ركزُ البراعة، حائز قَصَبَاتِ السَّبْقِ في ميدان هذه الصناعة، معُتَدِن الفضل ومؤسس بنيانه، صاحب ذيل الفَخار على أقرانه، الفاضل الخليل، والعالم الجميل.

كان — رحمه الله — صاحب قِطْنة وذكاء ولطافة وخدمة عالية، ونباهة ورياسة، وعلم وحكم ركم. وكان — رحمه الله تعالى — طبيباً حاذقاً. فكان يجاس كلَّ صباح بعد صلاة الحنفي في المسجد الحرام على الدكة التي أمام مدرسته عند باب إبراهيم مما يلي أول الرواق. والعالم تزدحم عليه لالتماس البركة والمعالجة فيجس نبض كل مريض فيشخص داءه ويصف له دواءه ابتغاء مرضاته تعالى، وقد ورث مجده نجلاه السيد محمد والسيد إسماعيل، فالأول له المهارة في الأدب، والثاني في الطب، على أن كلامهما ماجد وهو نعم فاضل. تهابه الأقران، قوي الجنان، صاحب محاضرات، لا يتكلم في مجلسه غيره، وخوارق عاداته لا تُسَمَّلُ بمقبسة ضيِّره، حُلُو العبارة، فائق النظم والإشارة، إذا تكلم فعن حبِّ الحُسان، وإذا نظم فعن دُرِّ ومرجان، صاحب رِقَّةٍ وعبادة وخشوع، وعالمٍ وصلاحٍ ولطفٍ وسجودٍ وركوع، فيه اجتمعت الفضائل، وله انتهت الرسائل. تولى نيابة الأشراف بمكة المشرفة عدة سنين ثم تقاعد عنها حتى أتاه اليقين فتوفي بالطائف لمأنوس سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف (١)، ودفن

(١) وفاته في المصادر سنة ١٢٧٢

بالحِوطة التي على يسار المسجد العباسي ، بين الحَبْرَيْن ابن عباس
رضي الله عنه ، وجملة من الصحابة ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

فمن بديع نظمه الفائق قوله متغزلاً - رحمه الله - :

وهيفاءَ تَزْري بِسائقنا عَرَبِيَّة
بمنطوقها تَشْفِي حَشَا الدَّيْفِ الْمُضْنَى
إذا قلتُ دَمعي لا يكفُّ تقولُ لي
دموعُكَ عند الكفِّ نعلمها حَمنا

وله - رحمه الله - هذه القصيدة البديعة للحضرة السامية الرفيعة
أمير مكة سيدنا الشريف عبد الله باشا بن عون حين بعثه والده الأغر
الهمام للسيدة الشامخة المقام ، فقال من عظيم الالتفات ما يقضى به
المرام ، وقد أقبل بالعزيز والاحترام . يؤم البلد الحرام في سنة ثمان وخمسين [١٠٥]
ومئتين وألف ، وهي مشتملة على ستة تواريخ تَزْري بعقود الجمان ،
وهي من لطائف مخترعاته ، وطرائف مبتدعاته . قوله :

أَدِرْ كَوْوسَ سرورٍ تطردُ الوَسْنا
ونُطْرِبُ الكونَ منها بهجةً وسْنا
أفراحُ بَحْنٍ بها أرواحنا انتعشتُ
لو كانَ تُشْرى بَدَلناها لها ثَمنا
أَنَسَتْ بِإيناسها كلُّ السرورِ فَمَنْ
شَرى مَسَرَّتْها بالروح ماغْبِنا
أَمَسَتْ بها مكةُ الفيحاءُ مِنْ جَزَلٍ
منه الحَطِيمُ وأجِيادٌ وخَيْفٌ مِني (١)

(١) الحطيم : حجر الكعبة (بكسر الحاء وسكون الجيم) أي حجر إسماعيل أو جدارها
أو ما بين الركن وزمزم ومقام إبراهيم . وأجِياد : حي في مكة ، ومسجد الخيف في مِني

إلى يَلَسَ لَمِ والتنعيم مِنْ حَرَمٍ
وكلُّ أَرْجَائِهَا مِنْ ههنا وههنا (١)
إلى أن قال :

أقسمت بالبيت والوفين حرمة
لأنت أكرم من وافي ومن ظعنا
أنت ابنُ مَنْ ساد في الأسلاف أولهم
وآخر فاق مؤمناً ومؤمننا
إلى أن قال :

إليكها تنهادي في البهاء ومن
بديع ألفاظها تُجَنِّيك حُلُوَّ جَنَى
أنتك في أَلِفَاتِ الحسَنِ قد حبكت
واللأعادي اتخذها أسهُماً وقننا
أزرت بستَّ تواريخٍ تؤلفُ في
سطين منه مهملٌ معجمٌ حسنا
إيابٌ خيرٍ سعودٍ مزهرٌ وله
عزٌّ بصيرٍ لعبد الله حصنٌ ثنا

وقال يمدحه أيضاً ويُهَنِّئُهُ ، وقد أثمر بالسعادة غرسٌ تَسْمَنِيهِ
حين أنشأ بناء داره التي بجوار المسجد الحرام أولها :

(١) يللم : موضع ، وهو ميقات القادم من اليمن حاجاً ، وهو على مرحلتين
من مكة ، والتنعيم : مسجد قرب مكة يسمى أيضاً مسجد عائشة ، وهو ميقات أهل
مكة للإحرام بالحج أو أوالعمرة .

سقى النسيجي دارَ النصر وبَلاً
بجودٍ مخصبٍ عَلاً ونَهْلاً
رما انفكتُ سجالَ البِرِّ تَهْمِي
على أَطلالِها سَجَلاً فسَجَلاً (١)

ورامت في حِمَى البيتِ المَرَجَى
وفي أَمْنِ المَقامِ كذا المصلَى
ومنها أَتَسْهُمُ الدَّعَوَاتِ تَرْمِي
صُدُوراً مِن غليلِ الغِلِّ تُغْلِي
ومُنْشِئِها يَدُومُ طَوِيلَ عُمُرِي
وفيما يَرتجِيه يَنالُ سؤْلاً

[١٠٦] / ومُدَّةً له رُواقُ نَعِيمِ عِيشِ
يَرِقُ حَلَاوَةً وَيَرُوقُ ظِلًّا
هي الدارُ البديعةُ في ازدهاها
وزُخْرِفَها عروسُ الحُسْنِ تُجَلَّى

إلى أن قال :

وقد مُلِيتُ من الأحكامِ حسناً
كما مُلِيتُ من الأحكامِ عَدلاً
بها بُشِرى السُرورى وكلُّ سَعْدِ
لديها عاكفٌ والنَّحسُ وَلَّى
أَشادَ بِناءِها الشَّهْمُ المَفْدَى
كَرِيمُ المَحْتَدِ قَرْعاً وَأَصْلاً

(١) السجل : الدلو العظيمة المملوءة

وذا نجلُ الشريف محمدُ مَنْ
 أنالهما إليه العرشِ طَوْلاً
 جَمِيلُ الوَجْهِ والأَخلاقِ طُرّاً
 متى ما قال قولاً كان فِعْلاً
 إلى أن قال في آخرها :

ودار النصر في حُلَلِ الثَّهاني
 وفايُضُ بِرِّها إنْ قَلَّ يُملَى
 لها أرَّختُ عبدُ اللهِ بِاشاً

١٤٢	٣٠٤		
لِدارِ	النصرِ	أَسْمَاهَا	وَعَلَّيْ
٢٣٠	٣٧١	١٠٨	١٠٧

سنة ١٢٦٣

* * *

٧٩ - الأفندي أسعد بن عتافي المكي *

كان جليلَ القدر ، ذا جاهٍ ومال ، حَسَنَ الصورة والسيرة ،
 رئيسَ زمانه وفريدَ أقرانه ، كثيرَ الصدقة والتعبد .
 توفي - رحمه الله - سنة تسع وستين ومئة وألف ، بمكة المشرفة ،
 ودفن بالمعلَى ، في الشعب الأقصى ، في حوطةٍ له على خط الطريق .

* * *

* ستأتي ترجمة والده واسمه (عبد الله) - الترجمة ١٩١ .

٨٠ - أسعد أفندي البكري الشهير بالقفاص ، المكي :

باش كاتب المحكمة الشريفة (١) ، هو وأبوه (٢) وجده من قبله ،
السنين العديدة (٣) صاحب لطافة ومداعة جليّة ، تضطرب به المجالس ،
ويحضر في مجالس الأفاضل وغيرهم من كل قائم وجالس ، غير
أنه تغلب عليه طبيعة السعدا ، لكنه يزداد بها في محبة البيضاء والسرّدا .
[١٠٧] له لطائف وحكايات / وبعض روايات يستعذبها الحُضّار ، وتُرسل
بها الكتب إلى السُفّار . واه شعر ضد الرقيق ، وهو من الأكابر الأخيار ،
مع كل صاحب رشيق . فمن لطافته أن له ولدين صغيرين : أحدهما
إلى البياض ، لونه فائق ، والآخر ضده ، غير أنه عليه فائق ، فكان إذا
سئل عن ذلك يقول : أما ابني الأبيض فقد ولد بالنهار ، والثاني ولِدَ
بيليل ، فصار به غاية الاعتبار .

توفي - رحمه الله - بشعر إسكندرية سنة ست وثمانين ومئتين وألف .

ومن شعره يهجو بعض الأكابر :

ولقد أتى البابوج . . . (٤)
على الأتراب والأوساخ والأخشابِ
... (٤) السندي غلّي كلبه
ينبح في الأسواق بالأذئابِ

(١) باش كاتب : أي رئيس الكتاب . (تركية)

(٢) في الأصل : « وأبيه »

(٣) في الأصل : « العددية »

(٤) كلمة غير واضحة في الأصل المخطوط لم نهتد إلى قراءتها .

ونختم بتعسٍ له دائماً
وضربٍ بنعلٍ وقبّابٍ
ولما سمع بهذه الأبيات الأديب الماهر ، والكاتب البليغ الباهر .
الشيخ حسن الحسيني أجابه بقوله :

يابنّي الآداب يامنْ فضلتهم
فاق ديكَ الجنِّ في الجوِّ وطارُ (١)
نقلونا من جنى أشعاركم
إنه من جملة النّقل الفِشارُ (٢)

* * *

٨١ - القاضي إسماعيل ابن القاضي عيسى المرشدي المكي :

كان من أكابر العلماء العاملين ، أهل الفضائل واليقين ، عالمٌ
عامل ، وفقهٌ حنفي المذهب كامل .

توفي - رحمه الله تعالى - بسكة المشرفة في ثالث محرم الحرام
افتتاح سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف ، ودفن بالمعالي . رحمه الله .

* * *

(١) ديك الجن : هو الشاعر الحمصي عبد السلام بن رغبان بن حبيب الكلبي ، شاعر
ماجن لكنه مجيد ، من شعراء العصر العباسي ، مولده بجمص سنة ١٦١ هـ ، ووفاته
فيها سنة ٢٣٥ (وفيات الأعيان ٣/١ ٢٩)

(٢) النقل : المكسرات كاللوز والجوز والبندق وما إليها . والفشار : ذرة تمصص
على النار بالسمن أو الزيت والملح فتتفخ . يأكله الصغار غالباً . ويقال له في الشام :
بوشار .

٨٢ - السلطان إسماعيل سلطان ديار المغرب *

حامي حمى المسلمين . الرجلُ الفاضلُ العابدُ النبيلُ . له أخبار غريبة : وقصص عجيبة . وله أعمال صالحة وأفعالٌ حميدة . [١٠٨] ضَبَطَ مملكة المغرب جميعاً ضَبْطاً لم يُعهد له نظير بصولته الباهرة ، وحسن تدبيره وسيرته الزاهرة ، وعقب من الأولاد ، يناهز الأربعمئة ولد .

توفي - رحمه الله تعالى - سنة تسع وثلاثين ومئة وألف ، واستقر الملك بعده في ولدٍ له يسمى عبد الله (١) ، سلك مسلك أبيه في جميع ما تقدم من الصفات ، ووقفهم الله لبذل الحسنات . وهذا الملك الجليل - رحمه الله - كم له من غزوات ، ومن محاسن ومحاضرات . وكان عالماً فاضلاً جليلاً . رحمه الله تعالى آمين .

* * *

٨٣ - الشيخ إسماعيل بن بسيوني بن إسماعيل بن يوسف ، الشهير بأبي عريضة ، الشافعي :

العالم الفاضل الكامل ، الإمام الجهيد ، المحقق ، الذي فضله

* له ترجمة في الأعلام ٣٢٤/١ ودائرة المعارف الإسلامية ١٨٣/٢ وهو فيها (إسماعيل بن شريف) من كبار ملوك الإسلام وأفضل رجال دولة الأشراف السلجاسيين العلويين في المغرب الأقصى : بويغ له بمكناسة بعد وفاة أخيه المولى رشيد سنة ١٠٨٢ ، التي جعلها قاعدة ملكه ، وكانت أيامه أسعد أيام هذه الدولة ، وألف جيشاً عظيماً وبني ٧٦ قلعة . ومات في مكناسة . وهو إسماعيل بن محمد الشريف بن علي الشريف المراكشي الحسني العلوي ، المظفر بالله ، أمير المؤمنين .

وله ترجمة مفصلة في الموسوعة المغربية ج ٤ ص ٥٧ - ٦١ واسمها فيها إسماعيل بن الشريف بن علي وفيها مصادر .

(١) له ترجمة في الأعلام ١٩٩/٤ بويغ له بعد وفاة أخ له اسمه أحمد سنة ١١٤١ . وكان جباراً ، سفك كثيراً من الدماء دون سبب ظاهر ، ومات بفاس سنة ١١٧١ هـ .

على البرية شامل ، المدرس بالبندر المحروس المسمى بالمنصورة ، وهي بلدة شهيرة عامرة ، بها مديرية الدقهلية على شاطئ بحر دمياط . صاحب الفضائل العجيبة والأجوبة المفيدة . له علم ومعرفة بالمعقول والمنقول ، غير أن حالته يغلب عليه الجذب ، وهو في عائلة (١) .

اجتمعت به سنة أربع وخمسة وثمانين ومئتين وألف بمولد سيدي أحمد البدوي ، رضي الله عنه ، ومع ذلك له لطافة تامة بكونه منزوجاً بأربع نساء . وتجار هذه البلد لم يوفقههم الله لمواساته فتراه يحطّ عليهم في سائر دروسه إذا افتتح كل درس (٢) ، وإذا فرغ منه . وهو رجل عظيم الهيئة ، ضخم الجثة ، له صوت عال ، مربع القامة ، يتلأأ نور وجهه ، يدرس بجامع سيدي الشيخ الموافي عمّت بركاته ، وقد ولد

— حفظه الله — / ببلدة دنجية ، بجوار شربين ، بلد سيدي محمد الشربيني [١٠٩]

سنة اثنتين وعشرين ومئتين وألف ، كما أخبرني بنفسه ، وجاور بالأزهر الأنور ، ومشايخه لا يُحْصَوْنَ ، منهم الحَبْرُ العلامة شيخ الإسلام الشيخ عثمان الدمياطي (٣) المتوفى بمكة المشرفة ، ومولانا الفاضل الشيخ حسن القوييسني (٤) ، والشيخ الحجة حسن البلتاني (٥) ، ومولانا الشيخ المباط ، وكان ابتداءه في الحضور على الفاضل الشيخ علي

(١) لعله يريد : في فقر لأن عال يعيل افتقر ، وهو عائل .

(٢) كذا على اللغة الدارجة ، والمعنى أنه يذمهم وينقدهم

(٣) ترجم له المؤلف الترجمة ٢٥٩

(٤) ترجم له المؤلف الترجمة ١١٢

(٥) ترجم له المؤلف الترجمة ١١٤

النجاري (١) ، وهو - حفظه الله - كثير الرواية لسيدي أحمد البدوي .
اجتمعت به أيضاً في مولده سنة ست وثمانين ومئتين وألف ،
فأخبرني أن سيدي أحمد البدوي أتاها في المنام وقال له : يا إسماعيل ،
لا بد من حضورك مولدي ، ولو ليلة ، فجلس ليلتين ، وكان يخبرني
بعبارات شتى عنه ، رضي الله عنهم أجمعين .

* * *

٨٤ - الشيخ إسماعيل الشعراني :

من ذرية العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني ، رضي
الله عنه .

كان - رضي الله تعالى عنه - من العارفين ، أهل الكشف الفائق
المكين ، وكان يجلس في خلوته بالشهر والشهرين ، وربما خرج ركباً
جواداً جيداً ، شاهراً سيفاً بيده ، راکضاً يحمل حملات من الأزهر
إلى آخر حي الغورية ، ويصعق صعقات ، فإذا صار له هذا الحال تحصل
فتن تدل على حروب وشدة خطوب ؛ اعتقده كثير من الناس ، وتبعه
المريدون من كل جانب حتى وصل خبره إلى الخديوي والي مصر
سابقاً الحاج محمد عباس باشا - رحمه الله تعالى - فبنى له زاوية عالية
بضريح فسيح بميضاة بمحل جلوسه بحارة كفر الطماعين بمصر المحروسة
وراء مقام سيدنا الحسين ، رضي الله تعالى عنه .

وكان - رحمه الله تعالى - يلبس الملابس الفاخرة الثمينة ، ولازال

(١) ترجم له المؤلف بالترجمة ٢٦٤

في عز وتمكين / حتى أثناه اليقين ، فتوفي — رحمه الله تعالى — سنة ثلاث [١١٠]
وثمانين ومئتين وألف ، ودفن بزاويته المعروفة الآن بكفر الطماعين
بمصر . رضي الله عنه .

* * *

٨٥ — السيد أمين ابن السيد حسن الميرغني المكي :

أخو السيد عبد الله المحجوب المدفون بالطائف ، بالسلامة (١) ، ابن
السيد محمد أمين ابن السيد علي ابن السيد حسن ابن السيد ميرخردى بن
حيدر بن حسن بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن يحيى بن حسن بن بكر
ابن علي بن محمد بن إسماعيل بن ميرخردى البخاري بن عمر بن علي
ابن عثمان بن علي التقي بن حسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد
ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم
أجمعين .

العالم ، الفقيه الحنفي . كان إماماً فاضلاً ، نبياً ، كاملاً ،
محرراً . له مصنفات ورسائل . توفي — رحمه الله تعالى — في شهر
شعبان سنة إحدى وستين ومئة وألف ، بمكة المشرفة . ودفن بالمعلى .
رحمه الله .

* * *

٨٦ — المولوي أمين الله ، نجل المولوي سليم الله الهندي الحنفي :

فخر المدرسين ، بحر العلم ، ومعدن الحلم ، زين العابدين ،
أضاءت للبقاع الهندية بأزوار فضائله السنية ، يتدفق العلم من جوانبه ،

(١) السلامة : قرية بوادي الطائف ، وللفيروزابادي كتاب (فصل الدرة من الخزانة في
فصل السلامة على الخزانة) . والخزانة قرية بوادي الطائف أيضاً .

ويعتبق عَرَفَ كمائم الأدب من رياض غرائبه ، لا عيب فيه إلا أنه كان فريد العصر ، وقدوة علماء ذلك العصر ، عَرَفَ الحق فسلكت نهجه ، وأرغم أنف الباطل ومجته ، يتألق مجده الأثيل ، من جبهة منظره الجميل ، وهو ، لعمرى ، الأديب الفذ ، والفاضل الذي بهر العقول بما طاب من كلامه ولد . توفي - رحمه الله - سنة نيف وأربعين ومئتين وألف .

فمن بديع نظامه قوله مجيباً عن لسان صديق له على بعض خلّاته هذه الأبيات :

فقد نزلت صحائفُ من سماء
إلى أرضٍ لظمـآنٍ كماء
/ فأشرب عذبتها كأساً فكأساً [١١١]
وأطفأ حَرَّ صَدْرِي من ظمـاء
ومن لثلاثَةٍ يرتاد جَمْعاً
لمستسقى وماء واحتماء
وقبلاً من هجير الهجر كانت
دموعُ العين تجري بالدماء
فمُنْذُ وصَلتْ خطوطكم الكريمة
تَقَرُّ كريمَتاي بتا الحماء
بَدَتْ طرف الوصالِ عَقِيْبَ عَفْوٍ
وأسرعت المنايا في نَماء
أبـالعربيّ جاء خطابُ سلمى
... وليس إليه لنا من انتماء

فَمَا لِي أَنْ أَرُدَّهٗٓ أَعْجَمِيًّا
وَأَشْتَرِيَ الْحَرِيرَ بِالْإِمَاءِ

وقوله أيضاً معزياً نخبة الأعيان الفاضل ، اللوذعي الكامل ، غلام
سَحَبَانِ [وائل] ، حين ولدت امرأته ثم ماتت هي وولدها :

جَرَى اللَّهُ فِينَا بِأَمْرِ قَضَى
فَصَبِرُ جَمِيلٌ عَلَى مَا جَرَى

فَكَمْ نَخْلَةٍ بَعْدَ أَنْ أَثْمَرَتْ
وَكَمْ لَيْثِنَةٍ يَبَسَتْ فِي الْهَوَا (١)

وَكَمْ دَارَةٍ بَعْدَ أَنْ عَمَرَتْ
هَوَتْ مِنْ عُرُوشٍ عَلَى أَهْلِهَا

فَبَسْتَانِ دُنْيَا وَعَمْرَانِهَا
خِيَالٌ وَحَالٌ وَطَيْفٌ سَرَى

فَوَاعَيْبُ رَتَاهُ وَوَاعَيْبُ رَتَاهُ
وَوَاحِسُ رَتَاهُ لِأَهْلِ الْبَلَى

وَوَايِلَتَاهُ لِمَنْ يَفْزَعُ
وَوَاسَفَاهُ لِمَنْ يَتَسَا

وَبُشْرَى وَطُوبَى لِمَنْ يَصْبِرُ
وَيَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَوْ حَمَلَا

وَيَرْجُو مِنَ اللَّهِ مِنْ رَحْمَتِهِ
وَيَسْعَى إِلَى مَا بِهِ يَرْضَى

(١) الليثية : النخلة ، أو ضرب من النخل أ

ولم ينسخ الله من آية
ولم يَمْحُ إِلَّا بِخَيْرٍ أَتَى
فلا تقنطوا ثم لا تيأسوا
ولا تقصروا منه أيدي الدعا
سبحانَ المنعم . هذا هو السهل الممتنع ، الذي لا تمازجه شوائب
التعقيد ، فله دَرَّةٌ من فاضل محب . رحمه الله آمين .

* * *

٨٧- الشيخ أمين ابن الشيخ محمد سعيد العطار المكي ، الشهير
بثب المال :

كان - رحمه الله - رجلاً ظريفاً رقيقاً فقيهاً منزهاً نفسه ،
[١١٢] نبيلاً ، / يحب اللطافة والاجتماع ؛ وكان له اليد العليا في علم الموسيقى ،
بلغ بها إلى أنه كان ينفرد بالسماع مع أخدانه وخيلانه ، ويكون عليه
الاجتماع ، فكان رئيساً من رؤساء مكة المكرمة ، صاحب بلاغة
ولطافة ومكرمة مع العبادة والتقوى ، وله خيرات عظيمة ، وأحوال مع
الله جسيمة ، يحب العلماء والصالحين وأهل الفضل واليقين ، كريم
النفس ، حسن الطباع ، يعاشر الناس ، وهو رئيسهم ، إلى أن توفي
إلى رحمة الله تعالى سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف ، ودفن بالمعالي ،
وكان متولياً في حياته بيت مال المسلمين حتى أتاها اليقين ، وكان عمره
ينوف عن الثمانين من السنين . رحمه الله . آمين .

* * *

٨٨ - أمين أفندي ابن الجندي العكي :

كان - رحمه الله - ببندر عكة المحروس (١) .

أحد بلابل الأغصان ، وبريق عقود الجمان ، فاضل كامل ،
وجهبذ للمحاسن حامل ، برع في الأدب ففاق أهل عصره بغاية الأدب .
له القصائد الغرر ، والموشحات الفائقة الدور . فمن بديع قوله قصيدته
الغراء المهمة الحروف التي امتدح بها حضرة المرحوم عبد الله باشا
والي عكة . وكان قد توفي سنة نيف وستين ومئتين وألف تقريباً .
رحمه الله . ولابأس بإيراد قصيدته التي أشرنا إليها ، فله دره حيث
يقول :

دعاء مؤدّع أمّ المراحم
وحمّد مؤملٍ إسعادٍ راحم
/ هو الأسدُّ المُعدُّ لكلِّ هَوَلٍ
وموصولُ المحامد والمكارم
وللعلماء والرؤساء رأس
وصادرٌ للصدور وللأكارم
همامُ العصر أوحدُهُ كمالاً
ملاك الدهر دام له مُسالِم
مَسالِمُه سلاحٌ حالٌ كَر
ومحالٌ السّلم مسطور وعالم

(١) البندر : مربوط السفن على الساحل ومرساها . وعكة : هي مدينة عكا الفلسطينية
التي تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، شمالي حيفا .

أَطْرَدَ الحُلُمَ عَدْلُكَ عَمَّ سَهْلًا
وَوَعْرًا وَالسَّوَابِلَ وَالْعَوَاصِمَ
لَأَهْلِ السَّلَامِ صَحَّ عَطَاكَ دَوْمًا
وَلِلْأَعْدَاءِ رُمُوحُكَ وَالصُّوَارِمُ
وَلِلْكَرْمَاءِ قَدْحُكَ كَأْسُ رَاحٍ
وَعِطْرٌ لِلْمَعَاهِدِ وَالْمَعَالِمِ
حَسَامٌ سَلَّاهُ مُحَمَّدٌ مِثْلُكَ
لِمَكْرِ الرُّومِ وَالْأَعْدَاءِ حَاسِمٌ
لِسُودَدِهِ عِلَالٌ طَالَمَا
هَلَالُ السَّعْدِ لَاحَ لَهُ مُكَالِمٌ
أَلَّ مُحَمَّدٌ عَكَا حِمَاكُمُ
وَكُم مِدَدٌ لَكُمْ عَمَّ الْعَوَالِمِ
وَصَلِّ مُسَلِّمًا دَهْرًا لَطْفُهُ
وَكُلُّ آلٍ مَا صَاحَ السَّمَّاسِمُ (١)

* * *

٨٩ - المفتي أمر الله خان الهندي :

هو في الحقيقة خان المعارف والفضائل ، طويل الباع فيما تُزَيَّنُ
به الرقاع ، ولا تسَلُ -أيها الأخ الأَجَلُ- عن لطائف نظمهِ باللسان
الضادي ، فما هو إلا خريدة المعجائب ، ودمية الغرائب ، ونزهة
في كل حاضر وبادي .

(١) السماسم : الخفيف اللطيف السريع من كل شيء (القاموس)

توفي في الثالث الأول من هذا القرن الثالث عشر ، وهذا القول
عليه المعول . فمن شعره أبيات (١) عارض بها قصيدة المتنبي الشاعر
التي مُسْتَهَاها :

كَفَرِ نَدِي فِرِ نَدُ سَيْفِي الْجُرَّازِ (٢)

حين اطلع على رائق بحرها الخفيف الزاخر ، وهي هذه :

مُنْصِيفُ الْجَدَلِ صَارِمُ الْحَازِي

ظُفْرَةُ اللَّيْثِ مَخْلِبُ الْبَازِي (٣)

بَلْ هَلَالٌ لَعِيدٍ قَرِيبَانِ

وَمِثَالٌ لِلْحِظِّ طَنْزَانِ (٤)

[١١٤]

/ حَاجِبُ زَانِ عَيْنٍ مَحْجُوبَةٍ

لِقُلُوبِ الصُّبَّابِ جَزَّازِ

بَرْقُ سَيْنَا حُجَّةٌ قَطْعَاءُ

كَدَلِيلٍ لِفَخْرِنَا الرَّازِي (٥)

لِحَيْثَالِ السُّورِيدِ مَفْصَادِ

لِقَتَالِ الْعَنِيدِ مَجَرَّازِ

مُسْتَقِيمُ الْعَرَاكِ مُعْجُوجٌ

مُسْتَقَامٌ لِهَمَّةِ الْفَازِي

(١) الأصل : بيتان

(٢) معجزة : لدة العين عدة للبراز . والجزاز القاطع : انظر ديوان المتنبي ص ٢٠٢
ط دار بيروت .

(٣) الحازي : الذي ينظر في الأعضاء وفي خيلان الوجه يتكهن ، أو الكاهن .
ويقول بظن وخوف (لسان العرب)

(٤) الطنز (بفتح فسكون) : السخرية ، وطنز به : سخر به فهو طنّاز

(٥) إشارة إلى الشيخ الرئيس ابن سينا والإمام فخر الدين الرازي

كسرةُ الخبزِ مائةٌ معها
أكلُهُم قاطعُ الأجواز

الله أكبر ، هذا هو السحر الحلال . كيف وقد شبه سيفه الهندي
بلحظ الطناز بعد أن شبه بالهلال ، والقربان ، بالضم : ما يتقرب به
إلى الله تعالى ، فإضافة العيد إلى هذه اللفظة مُشْعِرةٌ بأن مراده عيد
النحر : فإن قلت : إن هذا العيد غير معروف لدى العرب بعيد
القربان . بل بما تقدم ذكره ، أو بإضافته إلى الحج أو إلى الأضحية ،
فكيف أضافه إلى ما لا يحسن أن يكون مضافاً إليه ؟ قلت : إن من
أصاب المعنى ولم يصب اللفظ لم يقابل باللوم ، وإن كان مخالفاً في
تركه الألفاظ المستعملة عند القوم .

وقوله : حاجب زان عين محجوبه ... إلى آخر هذين البيتين
دليلان باهريان على أن الخان هذا أعجوبة هندوستان .

وقوله : لحبال الوريد مفصاد : سبحان المانح : ارتفاع المفصاد ،
وانخفاض المجراز ، والجراز ، من دلائل الإعجاز ، الثابتة لهذا
الفاضل الجدير بالإعزاز .

وقوله : كسرة الخبز ... الخ والماء ، فكلوا واشربوا أيها الملامون
به ، فأكلُ خبزِه قاطعُ لأجواز الجوع .

وانقد أبان عن جوهر سيفه الهندي بما شبه به . فله دوره من مشبه .

* * *

٩٠ - المولى أوحـد الدين البلجرامي الهندي * :

كان أوحـد أهل زمانه ، وأرشـد أقرانه : يلمع نور الصلاح من جبينه وأطرافه ، وتقطف / أزهار الطرائف البيانية ، والملح البديعية [١١٥] من خمائل إنشائه ولفافه ، فوحيّ البلاغة إنه لأفضـلُ من أبي الفتح وابن المراغة (١) :

توفي - رحمه الله - في أوائل سنة خمسين ومئتين وألف ، وقيل سنة ثمان وأربعين تقريباً ببندر كلكتة من الديار الهندية : رحمه الله .
فمن بديع نظمه قوله :

ياسائقَ الظن قل لي أنتَ ما الخبرُ
أأتركَ الركبَ حيثُ الريمُ والعَفَرُ
لما مررتَ بحيّ فيه لي رَشاشُ
تكلّفَ الشمس أن يحكيه والقمرُ

* له ترجمة في حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي للهند ص ١٥١ - ١٥٥ ذكرت فيها مصنفاته المطبوعة والمخطوطة والمفقودة وبعض شعره . كما أن فيها مصادر ترجمته. وفي الأصل « البلجرامي » تصنيف ونسبته إلى بلجرام أو بلكرام وهي بلدة تابعة لإمارة رامبور ، وهو أوحـد الدين بن علي بن أحمد العثماني البلكرامي في الإقليم الشمالي من الهند (حركة التأليف : ١٢١)

(١) أبو الفتح : هو عثمان بن جني : إمام الأدب والنحو واللغة توفي سنة ٨٣٩٢ ومصنفاته مشهورة منها (سر الصناعة) و (المحتسب) و (اللع) و (شرح ديوان الحماسة) (معجم الأدباء ١٥/٥)

واين المراغة هو الشاعر الأموي جرير بن عطية. ومعنى المراغة : الأثان ، أنثى الحمار . ولقب الأخطل أم جرير بالمراغة أي يتمرغ الرجال عليها ، وقيل : لأن كلياً وهي قبيلة جرير كانت أصحاب حمر .

غصنٌ رطيبٌ رشيقٌ زانه هيفٌ
 شمسٌ إلى وجهها لم يمكن النظرُ
 مذ بان عني لم تدر الكرى مُقتلي
 أَرعى النجومَ وعينُ الدمعِ منهمرٌ
 مَنْ لي به وهو ظبي جلّ مُنشِئُهُ
 يَسْئَلُ لحظاً لقتلي ثم يعتذرُ
 بدراً إذا مابدا فالشمسُ في خجلٍ
 أو ماس فالغصنُ بالأوراقِ يستترُ
 وافي إليّ فسرّ القلبُ حين دنا
 وصدّ عني فزاد الهم والكدرُ (١)

وما أحسن قوله أيضاً :

بدا فغارت نجومُ الليل بالأفقِ
 وماس فاخفت الأغصانُ في الورقِ
 لاغرّو إن قتل العشاقَ ناظرُهُ
 فكم سبى مُهَجّ الأسد بالحدقِ
 واسوءَ حظي وحالي مذ شُغِفْتُ به
 فالجسمُ في ألمٍ والقلبُ في قلقِ
 لولا مناه بقتل الصيد ما لبستُ
 حدودَهُ حُلّةً من حمرة الشفقِ
 يالائي لاتلّمني في هوى رשאُ
 ذرني فقلبي أسيرٌ غيرُ مُنطلقِ

(١) أورد صاحب (حركة التأليف) هذه الأبيات ص ١٥٣

الوجهُ صَبَحَ بِلَيْلِ الشَّعْرِ مَسْتَتِرٌ
يَفُوقُ حُسْنَ ضِيَاءِ الْبَدْرِ فِي الْغَسَقِ
وَمِنْ رَقِيقِ شَعْرِهِ أَيْضاً قَوْلُهُ (١) :

- ١- طَالَتِ لَوِيلَاتِ النَّوَى
تَكَلِّفُ الْمَشُوقَ بِذَا الْجَفَا (٢)
- ٢- يَأْقَاتِلِي بِإِلِحَاطِهِ
لِحَظِّي لِبُعْدِكَ مَا غَفَا
- ٣- جُدُّ لِي بِحُسْنِكَ تَمْبِلَةٌ
إِنِّي أَرَى فِيهَا الشِّفَا
- ٤- زَادَ الْهَيْامُ مَعَ الضَّنَى
وَضِرَامُ قَلْبِي مَا انْظَفَا
- ٥- وَالْجَسْمُ ذَابَ مِنْ الْعَنَا
وَالدَّمْعُ بِأَحْ بَمَا اخْتَفَى (٣)
- ٦- فَإِلَى مَتَى هَذَا الْجَفَا
يَمْتَلِفِي مَا قَدْ كَفَى
- ٧- أَطْلُقُ أَسِيرَ مَحَبَّةٍ
فَارْحَمْ وَكُنْ مَتَعَطِفَا
- ٨- أَنَا فِي هَوَاكَ مَتِيمٌ
فَاسْمَحْ وَكُنْ لِي مَسْعِفَا

[١١٦]

(١) هذه الأبيات في (حركة التأليف) ص ١٥٤ عدا الأول والثالث

(٢) كذا الأصل : ولعل المراد : طالت لييلات النوى

(٣) روايته في حركة التأليف : « والجسم ذاب من الضنا »

ومنها قوله أيضاً (١) :

مَيَّاسَةٌ الْقَدِّ مَا مَاسَتْ وَمَا خَطَرَتْ
إِلَّا وَقَلْبِي بِحَبْلِ الْوَجْدِ قَدْ أَسْرَتْ (٢)
نشوانة من رَحِيقِ الْحَبِّ قَدْ سَفَكَتْ
دَمِي بِمُقْلَتَيْهَا وَمَا حَدِيرَتْ
كَأَنَّهَا غُصْنٌ بَانَ صَيِّغٌ مِنْ ذَهَبٍ
فِي خَدَّهَا رَوْضَةٌ أَنْوَارُهَا زَهَرَتْ
فَرِيدَةٌ مَارَنْتَ إِلَّا وَمُقْلَتَيْهَا
حُسَامٌ احْظِ عَلَى عِشَاقِهَا سَهَرَتْ
اللَّهُ اللَّهُ كَمْ جَوْرٌ عَلَى دَنُفٍ
أُظِنَ طَيْبَتُهَا بِالْجَوْرِ قَدْ خُمِرَتْ (٣)
جَسْمِي تَرَدَّى ثِيَابَ السُّقْمِ مُذْ بَعُدَتْ
عَنِّي وَفِي الْقَلْبِ نَارُ الشَّوْقِ قَدْ سَمَرَتْ
لَا تَسْأَلُوا عَن دَمْعِي يَا أَحِبَّتَنَا
يَوْمَ الْوَدَاعِ مِنَ الْعَيْنِينَ كَيْفَ بَجَرَتْ
بَحْرٌ تَمُوجُ بِالْيَاقُوتِ فِي مُقْلَتِي
أَمْ مُسْطَرَاتٍ بِأَجْفَانٍ قَدْ انْحَدَرَتْ

(١) هذه الأبيات ليست من تلك القصيدة . ولعل المراد : ومن شعره

(٢) في الأصل : « مياسة العد ... » تصحيف

(٣) الجور ، الأولى : الظلم ، والثانية : الورد الجوري المشهور . والدنف :

الريض .

ومن بديع نشره ما كتبه إلى الفاضل الأديب العلامة الشيخ أحمد الشرواني اليميني (١) حين رحل إلى الهند سنة ثلاث وعشرين ومئتين وألف من إرساله إليه وبعض فرائد القاضي العلامة عبد الرحمن البهكلي (٢) :
 رحم الله الجميع وهو (٣) « سلامٌ أَرَقُّ من النسَمات السحرية ،
 وألذُّ من رَشَف اللَّمى ولشَّم الخدود الوردية ، وثناءٌ أَعْبَقُ مِن شَذَا الروض إذا فَتَقَ النسيمُ كمائمَ أزهاره ، وبكت عليه الأمطار فضحكت تُغور أنواره (٤) ، أهديهما / إلى من ازدحم أولو [١١٧]
 الفضل على بابه ، وقبّلت الآداب حين ملكها ترابَ أقدامه وأعتابه ،
 الجوهرِ الفَرْدِ الذي لا يوجد نظيره . والمنهلِ العذب الذي طاب للواردين
 تَمِيرُهُ ، رَوْضِ فضلٍ زكا نَبَتْهُ وفاحَ نَشْرُهُ ، بل فَلَمَّا كُفِّ مَعَانِ زانته
 كواكبُ البدائع فلاح نجمه الثاقب وبَدَرُهُ ، فصيحٌ ما لذَّةُ الفصاحةِ
 إلا من عدوبة بيانه ، بليغٌ ماعُرِفَتْ لطائفُ البلاغةِ إلا حين أَبْرَزَتْهَا
 طلاقةُ لسانه ، أعني به المنطيق الذي كلت عن أوصافه أقلامُ بَنَانِي ،
 شيخنا الشيخ أحمد الشرواني هذا ، والمعروض على جنابكم الشريف ،
 ومقامكم المنيف ، أن المملوك ودَّ اليوم أن يتوجه إليكم ليحظى بالمشول
 بين يديكم ، فعاقه عن ذلك محبٌ أتخفه بوصوله إلى زاوية خموله ،

(١) ترجم له المؤلف - الترجمة ٣٠

(٢) هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي الضمدي ثم الصبيائي التهامي اليميني ، مؤرخ ، مصنف ، قاض ، مات متأثراً بسم دس له سنة ١٢٤٨ هـ (نيل الوطر للشوكاني ٢٣/٢ والأعلام ٦٨/٤)

(٣) أورد هذا النص كاملاً صاحب (حركة التأليف) وقال في تقديمه : « ما وجدت من نشره إلا ما كتبه إلى الشرواني طالباً لما وعد بارساله إليه من فرائد القاضي العلامة عبد الرحمن البهكلي وهو ... »

(٤) جمع نور ، بفتح فسكون . وهو الزهر أو الأبيض منه

ونعسر^(١) المولى من مولاه أن يُشَنَّفَ سَمْعُهُ بجواهر من كلام
القاضي الأمجد عبد الرحمن البهكاي اليميني كما وعد ، فإنه حريص
على ارتشاف ندير نثره الذي يخجل النثرة ، ويفضح الدرر والعسجد
إلى غير ذلك والسلام »

* * *

٩١ - السلطان أورنگ زيب بن شاه جهان ، سلطان الهند * :

مكث في السلطنة زهاء من خمسين سنة ، وكان صاحب مصنفات
وخيرات ، ومُرتَّبات لأهل الحرمين جارية إلى أن مات . وكان يحب
العلماء وأهل الفضل والصلاح .

[١١٨] توفي - رحمه الله - في يوم ثامن عشر / ذي العقدة سنة سبع عشرة
ومئة وألف ، وجلس مكانه ولده في التخت الولد الأكبر ، لأنه خائف
ثلاثة أولاد [الأول] (٢) واسمه عالم شاه ، والولد الثاني أعظم شاه .
وهو رافضي خالص ، والصغير كم بخش ، وهو في غاية من العلم
والزهد والورع ومحبة العلماء من أهل السنة والجماعة . رحمه الله ، آمين .

* * *

(١) في حركة التأليف : « والتماس »

له ذكر في (حركة التأليف) ص ٢١ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٨ وغيرها
وهو السلطان المغولي السادس حكم من سنة ١٠٦٩ إلى ١١١٨ هـ = ١٦٥٩ - ١٧٠٧ م
وتوفي سنة ١١١٨ هـ = ١٧٠٧ م (الدول الإسلامية لستانلي لين بول ج ٢ ص ٦٨٦ - ٦٨٧)
ونه ترجمة في سلك الدرر ١١٣/٤ وفيه أنه أمر علماء بلاده الحنفية بجمع فتاوى
باسمه تجمع جل مذهبهم . فجمعت في مجلدات وسماها (الفتاوى المالكية) واشتهرت ،
وفاته فيه سنة ١١٢٨ فلعله تصحيف ١١١٨ وأقام في الملك ٥٠ سنة ، واسمه
محمد أورنگ زيب

(٢) زيادة ليستقيم الكلام .

حرف الباء المعجمة الموحدة

٩٢- الشيخ بهاء الدين ابن القاضي محسن الأسدي العاملي المصري الشافعي :

إمام زخر قاموس علمه ، فقذف بالجواهر لمن أجرى لاقتنائها في خضم الطلب المواخر . كيف لا ، وهو العالم الذي أذعن له في العلوم النقلية والعقلية كل فاضل ، وقالت مراتب مجده لمن حاول إدراكها أين الثريا من يد المتناول .

كان - والله - نزهةً للأبصار ، وأنيساً للأبرار ، وخبراً جليلاً يفيد ، وملجأً للمتعلم والمستفيد . توجه إلى الهند في أواخر عمره ، وأقام ببلدة مدراس (١) ، وتوفي بها سنة نيف وعشرين ومئتين وألف ، ولقد أضاء بأنوار علومه بلدة مدراس حين كان بها رافلاً أفخر لباس ، حتى انخرم في تلك البقعة عمره ، وأفل بعد السفور بدره ، والله در من قال :

كان بدرأ فأسرعت كسفه الأرض
ض كذا الأرض تكسف الأقمارا

فغدت أركان العلوم مندرسة بعده في مدراس ، وأظلمت البقاع الهندية بعد أن كانت منيرة بذلك النبراس .

(١) أكبر مدينة في جنوب الهند .

فمن لطائفه قواه :

رَنتُ بعيونٍ ظبيّةُ البانِ في الضُحى
فأرُدّتْ بنشوانٍ من السُّكْرِ ما صحا
فأَوْهَتْ قوى ناءٍ جفّتُهُ أَحِبّةُ
وجَمَرُ الغضا والنائباتُ تَسْجُنُها
/ إذا ما بدا من جانب الغرب بارقُ
يَهْيِجُ به وَجْداً إلى الإلفِ بَرّحا
وإنْ نَسَمَتْ في آتةٍ نَسْمَةُ الصِّبَا
صَبَاً ثمَّ للخلِّ القديمِ وصَوّحا
ولكنْ يَحُولُ اليَمُّ دونَ بلوغِهِ
وناميكُ يَمِّ بالمنيةِ صَرّحا
وقفرُ يَمِّ شاسعُ بادي الردى
عليه قَتَامٌ مُظْلِمٌ آيةٌ محَا (١)
يَتِيهِ به الساري وإن كان عارفاً
ترى الأُسْدَ فيه رابضاتٍ وسُرّحا
وللغولِ في أرجاء ذاك غوائلُ
يُظْلِمُها الغِيْلانُ والطيرُ مَسْحَا
وغمري هوامُ الأرض فيه تجمعتُ
فلو نَهَشَتْ صَخْرًا أَصَمًّا تفتحا
ولو نفختُ في سَرّحِهِ شَهْلَةً غَدَتُ
شماريخُها بعدَ النضارةِ كُأْسُها

[١١٩]

(١) القَتَامُ : الغبار الأسود ، وغبار الحرب ، والظلام ، والسواد

أَلَا قُلْ لِيَمَنُ قَدْ لَامَنِي فِي اقْتِحَامِهِ
 وَقَطَعَ فِيْأَفِيهِ أَلَا لَيْتَ لَا آجَا
 فَلَوْ نَالَ مَا قَدْ نِيَّأْتُهُ مِنْ عَصَابَةٍ
 تُحَاكِي هِبْرَاشًا ضَارِبَاتٍ وَنُتْجَا
 لَأَدْرَكَ أَقْصَى الْأَرْضِ أَوْ طَاوَلَ انْسِمَا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ عِزْرِيْلُ لِلرُّوحِ رَوَّحَا
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُوهُمْ شِكَايَةَ أَيْمٍ
 بَعِيدَةٍ أَوْلَادٍ لَهَا الدَّمْعُ قَرَحَا
 وَلَا قُدْسَتْ أَرْوَاحُهُمْ بَلْ وَلَا زَكَتْ
 وَلَا بَرَّحَتْ بِالذُّلِّ مَا لِيَلَّهِ سَبَّحَا

ومن نثره قوله ، من جملة ما كتبه إلى العلامة المولوي محمد باقر
 الهندي الشافعي :

« لقد طاشت سِيْهَامُكَ ، وَضَلَّتْ أَحْلَامُكَ ، وَتَصَرَّعَتْ عَلَى
 غَيْرِ ثَمَرَةٍ أَبَامُكَ ، فَآلِي وَأَقْسَم ، بِالرَّكْنِ وَالْحَطِيمِ وَزَمْزَمِ (١) ،
 إِنْ لَمْ تَكُفِّ لِسَانَ الْقَتْلَمِ ، لِأَجْلِبِينَ عَلَيْكَ خُيُولَ الْأَدْلَةِ وَرَجَالِهَا ،
 مَفُوقًا سِهَامَتِهَا ، مُصْلِتًا نِصَالَهَا ، حَتَّى أَدْعَ مَا أوردته حَصِيْدًا
 جُرْزًا ، ثُمَّ لَا تَجِدَ لَكَ مَلْجَأً يُكِنُّكَ وَلَا حِرْزًا ، وَيَضِيقُ عَلَيْكَ
 الْمَجَالُ ، وَيَكُلُّ مِنْكَ لِسَانُ الْإِرَاعِ فِي كُلِّ حَالٍ ، كَمَا قَالَ مِنْ قَالَ :

(١) الركن : ركن الكعبة المشرفة ، والحطيم : حجر إسماعيل الملاصق للكعبة ،
 أو ما بين الركن وزمزم ومقام إبراهيم

/ وابن اللبون إذا مالزاً في قرآن

لم يستطع صولة البزل النواقيس (١)

مهلاً قل لي من علم الظبي ضرباً بالنواقيس ، فما أنا بالذي
تروعه أقاويلك ، أو تهزه أباطيلك .. إلى غير ذلك ، والسلام .

* * *

٩٣ - الأمير بشير شيخ جبل الدروز *

قال في « خلاصة الأثر في تراجم القرن الحادي عشر » (٢) في
ترجمة فخر الدين بن قرقماس بن معن الدرزي : « الأمير المشهور
من طائفة كلهم أمراء ، ومسكنهم بلاد الشوف (٣) ، ولهم عراقة
قديمة » .

كان حاكماً على جبل لبنان ، وقد دانت له أهل هاتيك القرى
والعربان وغيرهم ، وقد اشتهر بالكرم ، وبعمد صيته ، وقصدته الشعراء

(١) كذا الأصل . والبيت بحريز ، وروايته .. البزل القناعيس (اللسان : قنس ، لبن)
وناقة قنماس : طويلة عظيمة سنمة ، وكذلك الجمل . وقيل هو الضخم العظيم
واللبون : الناقة ذات اللبن ، وابن اللبون : ولد الناقة إذا كان في العام الثاني ،
وصار لها لبن أو إذا استكمل ستين وطعن في الثالثة .

والبزل ، بضمين : ج بازل : الناقة أو البعير إذا ما استكمل السنة الثامنة . وطعن
في التاسعة ، ويقال للرجل بازل تشبيهاً بالبعير ، وربما قالوا ذلك . وهم يعنون كماله في
عقله وتجربته (لسان العرب : بزل)

* بازائه في هامش الأصل : « الأمير بشير الدرزي الشهابي » .

وهو بشير بن قاسم بن عمر الشهابي . له ترجمة في الأعلام : ٥٧/٢ ومشاهير الشرق -
لزيدان .

(٢) انظر خلاصة الأثر : ٢٦٦/٣ - ٢٦٨ .

(٣) الشوف اليوم : قضاء في محافظة جبل لبنان مركزه بيت الدين . وفي الأصل
وخلاصة الأثر : « الشرف » تصحيف .

والأمراء . وفي سنة خمس (١) وثلاثين ومئتين وألف بعد وفاة سليمان باشا الذي تولى على صيدا بعد أحمد باشا الجزار من طرف الدولة العلية تولى عبد الله باشا والي عكة ، كان عديم الثبات في أعماله ، وكان يفرض على الأهالي مطالب شاقة ، ويحملكهم مالا تطيق أنفسهم ، حتى كانت أهالي المدن يفرون إلى الجبال خوفاً من ظلمه ، وكان يطلب من الأمير بشير حاكم جبل لبنان المذكور أموالاً غزيرة على طريق القرض ، ولا يحاسبه بها ، وكان يرسل له هدية ، ثم يعود فيطلبها منه .

والأمير بشير أخبار في الكرم وأمن الطريق ؛ منها ما أخبرني به العلامة الشيخ محمد مراد مدرس المسجد الحرام قال : كان الأمير جالسا يوماً في محل إمارته إذ مر إنسان وقال : أطال الله بقاء عسر الأمير بشير . قال له : ولأي موجب هذا الدعاء ؟ قال : لأني البارحة بالليل وجدت امرأة معها متاع تمشي به في الجهة الفلانية ، وكانت سابقاً خفيفة ، وهي تمشي لحالها ، لم أحد يذعرها (٢) . قال له الأمير : وما الذي قلت لها ؟ قال : لم أقل لها شيء ، غير أنني تعجبت من هذا الأمن الواقع في أيامك ، فقلت لها : أطال الله عمر الأمير بشير الذي في زمنه امرأة تمشي في هذا المحل بغير رفيق أو خفير ، ولا تخاف . فقال لجنده : خذوا هذا الرجل وعاقبوه . قال له : ولیم يا أمير ، وأنا لم أتعرض لها بسوء ؟ قال له : لأنك روعتها بهذا الكلام في محل خوف .

وقد مدحه جملة من الشعراء بالكرم وأثنوا عليه ، منهم الفاضل أمين أفندي ابن الجندي (٣) العكبي ؛ وقد ذكرت ذلك في ترجمته

(١) في الأصل : « خمسة » .

(٢) كذا الأصل ، على الدارجة ، فصحيحها : لا أحد .

(٣) تقدمت ترجمته في الرقم ٨٨ .

حين حبسه عبد الله باشا لأجل مدحه الأمير بشير ، وغير ذلك مما لا يحصر .

توفي - رحمه الله - سنة نيف وأربعين ومئتين وألف (١) .

* * *

٩٤- الشيخ بكري ابن الشيخ حامد العطار الدمشقي ابن الشيخ أحمد العطار * :

العالم الفاضل ، الإمام الهمام ، الحنفي ، نخبة الأسرار والعلوم ،
ونادرة العصر في المعقول والمفهوم ، صاحب مكارم أخلاق ، مدرس
الجامع الأموي ، له مباحث ولطائف في تقاريره ونوادره .

قال الفاضل مولانا الشيخ محمد الشرقي مفتي الحنابل بمكة المشرفة ،
اجتمعت بحضرته بدمشق الشام سنة ١٢٨٣ (٢) فرأيت أنه بذر التمام ،
أو الزهر في الأكمام ، نابغة الوقت ، وسحبان البلاغة ، وينبوع
المعارف والنباهة ، انتفعت به الأقران ، وأشرقت شمس على معالم
الإخوان ، فكان سعيه مشكوراً « عينا يشرب بها عباد الله يُفَجَّرُونَهَا
تفجيراً » (٣) :

* * *

(١) وفاته في الأعلام في الستانة سنة : ٨١٢٦٦ = ١٨٥٠م ودفن في دير الأرمن
الكاثوليك في (غلطة) ونقل رفاته إلى بيت الدين سنة ١٩٤٨م .

* له ترجمة أكثر تفصيلا في حلية البشر ٣٧٢/١ - ٣٧٤

(٢) وفاته في حلية البشر في الرابع من شوال سنة ١٣٢١ ودفن بدمشق في تربة
الدحاح في الشارع الذي يسمى اليوم شارع بغداد

(٣) هذا اقتباس من الآية السادسة من سورة الدهر

هو من أهل بلاد يقال لها كش البقر .

قال العلامة الشيخ عبد الله المكي في رحلته : « قد انطلقنا إليها في السفر سنة ست وخمسين ومئتين وألف » ، واجتمع بهذا الفاضل وترجم له بقوله : أما بلده فهي بلدة معمورة ، ومساجدها بالعمارة مذكورة ، وصلاحها كثير ، وللعلم فيها تأثير ، وهو من أهل الدين والصلاح ، والرشد والفلاح ، واه أحوال ظاهرة وعلوم وافرة ، وصدقات متناثرة : بدأ في العلوم وهو صغير ، واستعمل التدريس حين صار كبير ، وقد أفنى عمره في طلب العلوم ، حتى عرف منه القواعد والرسوم ، فحاز من العلم فنون ، ما يعجز عنه العارفون ، وقرأ المعاني والأصول ، وصار من العلماء الفحول ، وهو كما قال فيه الشاعر :

رُبَّ شخصٍ مدحَّته بالقوافي
رأسُ مالي بمدحه مبدولُ
كلما زِدْتُ فيه خِصَالاً
زاد معنَى فشرحُ ذاك بطول
فَمِنَ العلمِ مَاجِدَةٌ رَجَالُ
وَمِنَ المجدِ مَاجِدَةٌ الفحولُ
وإذا لاحت المكارمُ فيه
كلَّ يومٍ أتاني منه رسولُ

* * *

* لعله القاضي بشير الدين بن كريم الدين العثماني المتوفى سنة ١٢٩٦هـ ، ١٨٧٨م الذي جاءت ترجمته في حركة التأليف بالعربية في الإقليم الشمالي للهند ص ٢٧٣ - ٢٧٤

٩٦- بديوي بن جبران بن جبر بن هنيلي بن جبر بن صالح
ابن محمد بن مسفر الوقداني السعدي - نسبة إلى بني سعد - العتيبي :

[١٢٩] وعُتَيْبَةُ بطن من هوازن/ : قبيلة شهيرة ، نزيل الطائف المأنوس .
ولد بوادي النمل ، وهو محل على فرسخ من الطائف سنة أربع
وأربعين ومئتين وألف ، وتربى به ، ثم سكن الطائف لتحصيل العلم
والمعاش ، وكان له قريحة بالعربية ، ثم نظم القريض ، ولُقّب بشاعر
الحجاز ، يعنى الطائف وما علاه ، فهو شاعر لطيف ، ومغوار غيظريف
تخضع لشعره بلابل الأغصان ، وتُنصت لـغَزَآه مسمع كل إنسان .
اجتمعت بحضرته بالطائف المأنوس سنة سبع وثمانين ومئتين وألف ،
وقبل هذه السنة لنا معه اجتماع كثير ومحاضرات لطيفة . فمن ذلك
قوله مهنثاً حضرة أمير مكة سيدنا الشريف عبد الله باشا بإنشاء العين الماء
التي ظهرت وعمرها بمئنة الطائف :

سَوَاجِعُ الشوقِ باتت في أغانيها
تتلو فنونَ الهوى والوجدُ يُمليها
فلذكرتني عَصُوراً قد خَلَّتْ وَمَضَتْ
حيثُ التصافي وروحي في تصايها
إلى أن تَخَلَّصَ بعوله :

إذ تَدَاكَرْتُ أَيَّاماً لنا سَلَفَتْ
خَلَّتْ وَمَرَّتْ كأنَّ الدهرَ يَطْوِيها
سَحَّتْ عيوني بِفَيْضِ الدمع وانسجمت
وأَمَطَرَتْني وجادت من أَمَاقِها

كَهَجُودٍ كَفَّ ابْنُ عَوْنٍ كُلَّمَا وَهَبَتْ
 سَيِّحُونَ لَوْ فَاضَ يَوْمًا مَا يُضَاهِيهَا (١)
 الماجدُ الشَّهْمُ عَبْدُ اللَّهِ سَيِّدُنَا
 تاجُ الملوِكِ إِمَامُ النَّاسِ مَهْدِيهَا
 أَضْحَتْ لِهَيْبَتِهِ الْأَمْلَاقُ خَاضِعَةً
 وَالْأَرْضُ أَبَدَتْ كَنُوزًا أَوْدَعَتْ فِيهَا
 وَلَهُ قَصِيدَةُ غَرَاءٍ يَقُولُ فِي أُولَئِهَا :

مَا يَعْطِي إِلَهٌ إِلَّا مُسْتَحْقِينَا
 سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ أَحْكَامُهُ فِينَا
 كُلُّ الْأُمُورِ الَّتِي تَجْرِي بِقُدْرَتِهِ

يَقْضِي بِمَا شَاءَ لَا يَقْضِي بِمَا شِئْنَا (٢)
 / اخْتَارَ لِلْمُلْكِ عَبْدَ اللَّهِ عَنْ ثِقَةٍ
 اللَّهُ رَاضٍ وَكَانَ النَّاسُ رَاضِينَ
 وَالْمُلْكُ لَا يُبْتَغَى يَوْمَ بِهِ عَوْضُ
 وَإِنْ أَرَادَ وَإِنْ كَانُوا مُحِيزِينَ
 أَقَامَ أَرْكَانَهُ عَدْلًا وَشَيْدَةً
 وَنَحْنُ فِي ظِلِّهِ وَالْأَمْنُ رَاعِينَا

* * *

٩٧- الشيخ بكري الحلبي الحنفي ، مفتي طندتا من القطر المصري :
 هو رجل عالم فاضل ، له اطلاع دقيق في مشكلات المسائل ، وكان

(١) سيعون : نهر كبير مشهور بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتى تجوز على جمده القوافل ، وهو في حدود بلاد الترك (معجم البلدان)
 (٢) الأصل : « كل الأمور الذي ... »

قد جاور في ابتداء أمره الأزهر الأنور على جملة مشايخ ، منهم العلامة شيخ الإسلام الباجوري (١) ، وتلقى الفقه على شيخ الإسلام مولانا الشيخ أحمد التميمي الداري الحلي (٢) ، رحمه الله ، والفاضل السقا (٣) ، وغيره .

وله تعليق لطيف كالشرح على « دلائل الخيرات » (٤) .

اجتمعت به بطندتا كثيراً ، لاسيما سنة ست وثمانين ومئتين وألف ، وهو من أجل أفاضلها في مذهبه ، صاحب خمول ورقة ولسان عذب وكمال ، تُجِلُّهُ الأفاضل : حفظه الله ، آمين .

* * *

٩٨ - الشيخ بدر المؤذن بالمسجد الحرام ، المصري :

كان رجلاً صالحاً حافظاً لكتاب الله تعالى ، ناجياً ، أذن بالمسجد الحرام نحو خمسين سنة ، وكان يؤذن بالمنارة الملاصقة لباب دريبة بجانب باب السلام ، ففي سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف حصلت الفتنة بمكة المشرفة بين العساكر وأهل البلدة في مدة أمير مكة سابقاً سيدنا

(١) ترجم له المؤلف - الترجمة ١

(٢) ترجم له المؤلف - الترجمة ٥٠

(٣) ترجم له المؤلف - الترجمة ٢

(٤) عنوانه الكامل (دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار) للشيخ أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي المتوفى سنة ٨٥٤ هـ ، وهو كتاب فيه صلوات على النبي مشهور ومتداول ويواظب على قراءته كثير من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، لاسيما في بلاد الروم ، وعليه شروح كثيرة (كشف الظنون ٧٥٩/١)

الشریف عبد المطلب ابن المرحوم سيدنا الشریف غالب (١) ، وصار رمي البنادق بالمسجد الحرام ، وهو طالع إلى المنارة المذكورة قبل أن يصل إلى بابها أصابته رصاصة في شاكلته أوقعته في الحرم الشریف ، فاستشهد بها من حينه إلى رحمة الله تعالى ورضوانه ، وكان طالعا لأجل الأذان ، متوضئا ، تاليا كتاب الله تعالى / بفيه ، لأنه كان لا يترك [١٣١] تلاوته على كل حال ، وذلك في يوم الخميس تاسع عشر شهر صفر من السنة المذكورة ، فحمل ودفن في قبور الشبيكة ، في المحل المعروف بشعب الرحمة ، بمكة المشرفة ، بعد أن صلى عليه تجاه البيت الحرام ، وحضر جنازته جملة من الأعيان وأكابر العلماء أهل البرحاء (٢) . وكان عمره قد ناهز الثمانين : وفي ثاني يوم دفنه ذهب إلى قبره أربعة رجال من القراء الأخيار لأجل زيارته والاعتبار ، فقالوا : السلام عليك يا شيخ بدر ورحمة الله ، فقال : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، من داخل القبر حتى سمعوا صوته فعرفوا حقه ، فشهدوا بذلك ، وقرأوا عليه ماتيسر من القرآن : رحمه الله ، آمين .

* * *

(١) الحسيني ، من أمراء مكة المكرمة . مولده فيها سنة ١٢٠٩ هـ ووفاته فيها سنة ١٣٠٣ هـ ولي إمارتها سنة ١٢٤٣ مدة خمسة أشهر ثم سنة ١٢٦٧ حتى سنة ١٢٧٢ عزلته الحكومة العثمانية سنة ١٢٩٧ لفتنه حصلت بمكة سببها منع بيع الرقيق (وهي الفتنة المشار إليها في هذه الترجمة) فقصد البستان ومكث بها إلى سنة ١٢٩٧ حيث أعيد إلى الإمارة وبقي فيها أميراً حتى سنة ١٢٩٩ هـ . (الأعلام ٤ / ٢٩٨ معجم الأنساب لدوزي ٣٤)

(٢) البرحاء : المتسع من الأرض .

حرف التاء المشناة الفوقية

٩٩ - الشيخ تاج الدين الزراعي المكي :

كان من الأعلام ومشايخ الإسلام ، وأهل الفتوة الذين سار
ذكرهم مسير النيرين ، وعلا فضلهم على الخافقين .

له القصائد الغرر الحسان ، والفرائد التي تُزري (١) بعقود الجمان :

وكان - رحمه الله تعالى - صارفاً جُلّ أوقاته في الاشتغال بتأليف

مناقب أولياء مكة والمدينة والطائف ، وتأليفه في فضل مَنْ ظَهَرَ من
كل ملتزم وطائف (٢) ، فكم له من قصيد وتأليف ، وكان محلُّ سكنته

الطائف المنيف ، وكان صاحب بئرٍ وفضلٍ وصدقةٍ / وعبادةٍ سرّاً [١٣٢]

وجهرّاً ، حميدَ الأوصاف شهراً ودهراً ، وفي أرائل القرن هذا ،

في سنة سبع عشرة ومِثْنين وألف حين قدم . . . على الطائف ،

وأراد أن ينهب الطائف ، ويقتل رجاله ، راضاهم عن أهل الطائف

بخمسين ألف ريال ، ولا يتعرضوا أحداً من أهل (٣) الطائف لا بقتلٍ

ولا بنهب فأبوا ، وامتنع كبيرهم عثمان المضايقي ، وكان هذا القتل

(١) في الأصل المخطوط : « الذي تزري »

(٢) أي كل ملتزم الكعبة عند الملتزم وهو عند بابها ، وكل طائف بها

(٣) في الأصل : « لأهل »

يعرف عند أهل الطائف بعام القصصة ، ثم توفي إلى رحمة الله سنة
نيف وعشرين ومئتين وألف : رحمه الله . آمين .

* * *

١٠٠ — الشيخ تاج الدين ابن المرحوم القاضي عبد المحسن بن سالم
القلعي :

القاضي والمفتي ببلد الله الحرام ، العالم العلامة ، مُحِلّ مشكلات
الفتاوي ، الفهامة ، خادم شريعة سيد المرسلين .

كان عالماً فاضلاً رئيس زمانه ، فريد أقرانه ، وكان قد تولى
الإفتاء سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف من الهجرة ، ودفن بالمعلى ،
في الشعب الأقصى ، قريباً من حوطة الشيخ الطواشي ، وقبره معروف
يزار ، وتولى بعده الإفتاء المفتي علي ابن المفتي عبد القادر ابن الأفندي ،
أبو بكر بن الخواجة عبد القادر الفتي الصديقي ، المكي (١) ، مفتي
الأحناف سنة موته ، واستمر فيها إلى سنة سبع وثمانين ، فكان مدة
ولايته بعده سبعاً وثلاثين سنة . رحمهما الله تعالى أجمعين .

* * *

(١) ترجم له المؤلف . الترجمة ٢٦٨

حرف الشاء

١٠١ - الشيخ ثعلب الكبير ، المغربي ، الشافعي :

شيخ الشيوخ بمصر المحروسة ، والمدرس بالأزهر الأنور .

[١٣٣]

/ كان - رحمه الله - من أكابر العلماء العاملين ، والفقهاء الراسخين ، وأولي الفضل واليقين ، صاحب وقار وجلال ، وهيبة وعفة وصلاح ، له الفضل الرائق ، والكمال الذي عَسَّجَدُهُ يشتهيهِ كل فائق ، والنباهة والبراعة ، وهو من معاصري الشيخ الفضالي والدمهوجي والشيخ الأمير ، والقويسني ، وكان دائماً يعظّم السنة ، ويقرأ كثيراً كتب الحديث .

أخبرني بعض الثقات عمن أخبره من أهل الجامع الأزهر أن الشيخ ثعلب الكبير المذكور عند وفاته أعطى الشيخ الفضالي مئة ريال معاملة ، يعني مئتين وخمسة وعشرين قرشاً ، لأن ريالهم بالمعاملة كان قرشين وربيع ، وقال له : يا أخي إذا أنا متُّ اقرأ لي عتاقة كبرى أي مئة ألف صَمَدِيَّة بشرط أن تتنفس في السورة ثلاثة أنفاس ، وصفة القراءة أن تقول «(بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله أحد)» ثم تتنفس ، وتقول «(الله الصمد)» ثم تتنفس «(لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)» ثم تتنفس : وهكذا .

توفي — رحمه الله — سنة بضع وثلاثين ومئتين وألف ، رحمه الله .
والصحيح أنه توفي سنة ست وثلاثين ومئتين وألف .

* * *

١٠٢ — ثويني بن سعيد * : بمثلاثة مضمومة وواو مفتوحة
بعد [١٥] (١) مشاة تحتية ساكنة ونون مجرورة — ابن سلطان ، الإمامي .
كان ملكاً بأرض عُمان ومسكت وسِحر (٢) ، بكسر السين
المهملة ، وكان إباحياً ينتصر لعبد الرحمن بن مُلْجِم (٣) — لعنه الله —
لزعيمه أنه من قبيلته هو وأهل بيته وأقاربه ، وكثير من رعيته ، وبسبب
بغضه لآل بيت رسول الله ساط الله عليه ولده لصلبه ، وهو سالم
ابن ثويني المذكور ، قتله شَرَّ قِتْلَةٍ سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف ،
وتولى مكانه فاهم يفلح ، وتقوى عليه رجل من أقاربه ، وطرده وجلس
مكانه ، وكان اسمه عَزَّان بن قيس (٤) .

* * *

* له ترجمة في الاعلام ٨٩/٢
وهو ثويني بن سعيد بن سلطان ابن الإمام أحمد البوسعيدي
(١) زيادة يقتضيها السياق
(٢) كذا الأصل حسب الدارجة ويقال لهما مسقط وصحار
(٣) قاتل عثمان بن عفان رضي الله عنه .
(٤) بويج إمامة مسقط سنة ١٢٨٥ هـ وحسنت سيرته ، واطمأن الناس في أيامه على قصرها ،
وقتل لما خرج عليه تركي بن سعيد بن سلطان في جموع حشدتها سنة ١٢٨٧ هـ
(الاعلام ٢١/٥) وفيه مصادر

حرف الجيم المعجمة

١٠٣ - الشيخ جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي العماني *

ولد بعُمان ، وتربى حتى فاق أقرانه ، وبرع في المعقول والمنقول
فصار زعيم قومه ، وكبيرهم الذي صغرت أقرانه عن المقابلة له في
صلاته وصومه . تصانيفه (١) دلائل الإعجاز ، وتآليفه محشوة
بمحاسن الحقيقة / والمجاز ، إلى أن توفي سنة نيف وعشرين ، وقيل
[١٣٤] وثلاثين ومئتين وألف بعمان (٢) . فمن شعره قوله :

خُذْ هَاكَ يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ كِتَابَا
يُحْيِي الْقُلُوبَ وَيَفْتَحُ الْأَبْوَابَا
وَاغْلِبْ عَلَى التَّعْلِيمِ دَوْمًا بِالْعِشَا
وَاللَّيْلِ وَافْتَحْ بِالنَّهَارِ كِتَابَا (٣)
وَإِذَا أَتَيْتَ إِلَى الْمَدَارِسِ لَا تَكُنْ
عِنْدَ الْمَعْلَمِ لَا هِيَأَ لِعَبَابَا

* له ترجمة في حلية البشر ٤٥٢/١ ومعجم المؤلفين ١٠٧/٣

- (١) من هنا حتى نهاية الترجمة ورد نصه في حلية البشر
(٢) وفاته في (حلية البشر) سنة ألف ومئتين ونيف وثلاثين . ولم تذكر الرواية
الثانية

(٣) في الأصل المخطوط « ... بالعنا » والتصحيح من (حلية البشر) وكتاباً ، بتخفيف
الناء المراء بها الكتاب بتشديد الناء وهو محل تعليم الأولاد

وكذلك طاعةُ والديك ففيهما
بِرُّ تنالُ من الإله ثوابا

* * *

١٠٤- السيد جعفر ابن السيد حسن ابن السيد عبد الكريم ، الشهير
بالمظلوم - المدفون بجدة - ابن السيد محمد بن رسول بن عبد السيد
ابن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد بن عيسى ، ابن حسين بن
بايزيد بن عبد الكريم ابن القطب عيسى ابن الإمام علي بن يوسف الشهير
بالمهدي ابن منصور بن عبد العزيز بن عبد الله بن إسماعيل المحدث ،
ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد
الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الشهيد سيدنا الحسين
السيط ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن فاطمة الزهراء ،
بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، البرزنجي *

مفتي الأنام بباد النبي عليه الصلاة والسلام ، الإمام المنيب ،
والفاضل الأديب ، مفتي السادة الشافعية بالمدينة المحمية .

كان غواصاً لدرر المسائل ، فهو كالنوري في وقته ، والرافعي في
تدقيقه وحذقه ، بل كان يُلقَّب بالشافعي الصغير . وكان وجهه يتلأأ
كالبدر المنير ، إماماً صالحاً ، عالماً عابداً فاضلاً قادماً (١) ، لاسيما

* له ترجمة في الأعلام ١٩٧/٢ وسلك الدرر ٩/٢ وهدية العارفين ٢٥٥/١
ومعجم المؤلفين ١٣٧/٣ وفيه مصادر ، وتاريخ الجبرقي ٣٦٣/١ واسم جده الثاني وفي
المصادر (عبد الرسول) وفي حاشية الأصل المخطوط : « قف على ترجمة السيد جعفر
البرزنجي صاحب المولد »

(١) كذا الأصل ، ولعله يريد (متقدماً) .

في علم الحديث ، ينظم الشعر الرقيق الفائق برقة ولطافة عمن تقدمه
في القديم والحديث .

له جملة مصنفات شهيرة ، من أجلها مولده الشهير الذي أوله
« أبتدىء الإماء باسم الذات العلية ، مستدرأً فيض البركات على ما أناله
وأولاه » سماه « عقود الجوهر في مولد النبي الأزهر (١) » ، وقد
[١٣٥] اشتهر / هذا المولد العظيم في سائر الملة الإسلامية حتى اعتنى كل من
فحول العلماء بشرحه ووالاه .

وله تاريخ يسمى « النفع الفرجي في فتح الجنتيجي (٢) » و « الكشف
المحمدي » رأيته يتضمن قضية حال . وكتاب اسمه « البر العاجل (٣) » ،
ولخص « شرح البخاري للتسطلاني » وله حاشية على « الإشاعة في
أشراط الساعة (٤) » بلخده السيد محمد بن رسول البرزنيجي (٥) ؛ وله
كتاب اسمه « الروض الأنزه في مناقب سيدنا حمزة » ، و « الشقائق
الأترجية في مناقب السادة البرزنجية (٦) » و « البرد (٧) » المحبر الحواشي
في مناقب الشيخ أحمد القشاشي » وله تأليف كثيرة منها كتاب « بجالية

(١) كذا الأصل ، ولعله (عقد الجوهر ..) انظر الترجمة (١٠٦) القادمة ، وهو
مطبوع متداول يتلى في حفلات المولد في الشام .

(٢) إيضاح المكنون ٦٦٧/٢

(٣) إيضاح المكنون ١٧٦/١ وهو فيه (البر العاجل باجابة الشيخ محمد غافل)
وسماه في الجزء الثاني ص ٦٦٧ (البر العاجل) وفي تاريخ الجبرتي (البر العاجل) أيضاً

(٤) إيضاح المكنون ٨٦/١

(٥) اسمه في المصادر (محمد بن عبد الرسول) وهو فقيه شافعي عالم بالتفسير والأدب
توفي سنة ١١٠٣ هـ (سلك الدرر ٦٥/٤)

(٦) إيضاح المكنون ٥٢/٢

(٧) في الأصل : (البرود) تصحيف

الكُرْب في أصحاب سيد العجم والعرب (١)» وفي مناقب جمع من أولياء
الله تعالى كالشيخ عبد القادر الجيلاني (٢) ، والسيد أحمد الرفاعي ،
والسيد البدوي . وصنف التصانيف العجيبة في كثير من العلوم المفيدة ،
ما ينوف عن ثلاثين مصنفاً مما عم نفعه .

توفي - رحمه الله تعالى - بالمدينة المنورة يوم الثالث من شهر
شعبان سنة سبع وسبعين ومئة وألف (٣) ، ودفن بالبقيع ، واشتهرت
عنه جملة كرامات يعجز عن حصرها العدّ في الحياة وبعد الممات ؛
وقيل : إنه خطب يوماً على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت
سنةٌ مُجْدِبَةٌ ، فاستغاث في أثناء خطبته على منبر جده رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن في السماء سحاب ، فأجاد الله في
الحين بالسحاب فأمطروا أسبوعاً بحيث صارت المدينة كقصعةٍ فوق الماء .
وبدحته علماء عصره بقصائد نفيسة ، منها قول بعضهم في ذلك :

سُقِّيَ الفاروقُ بالعباسِ قِيدَماً

ونحن بجعفرٍ غيْثاً سُقَيْنَا

فلذاك وسيلةٌ لَهُمْ وهذا

وسيلتنا إمام العارفينَا

ومن جملة كراماته أنه بعد وفاته بأيام أراد بعض الأفاضل أن

(١) إيضاح المكنون ١/٣٤٩ وفي الأصل (جالية الأدب في أسماء...) تصحيح، وعنوانه
في الإيضاح (جالية الكرب بأصحاب سيد العجم والعرب) وفي هدية العارفين (جالية
الكرب بأسماء سيد العجم والعرب) وأضاف: في أسماء البدرين والأحدين .

(٢) عنوانه (الجنى الداني في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني)

(٣) وفاته في تاريخ الخبر في سنة ١٢٨٤ هـ ومخالف لما جاء هنا وفي البيت القادم

يؤرخ وفاته فعجز عن بيت التاريخ فرآه في منامه فقال له : يا سيدي أنا
فيما أنا فيه . وأنت في ماذا تلدور ؟ فقال : في جنة الفردوس يعالو منزلي

٩٠ ٤٥٣ ٣٨١ ١١٦ ١٣٧

[١٣٦] فانتبه فإذا هو شطر بيت من بحر نظمه / فعدّه فإذا هو تاريخ وفاته

سنة ١١٧٧

فأرخه بذلك فقال :

هل قد سمعتم أو رأيتم قبله
رجلاً ولياً قال تاريخاً جلبي
في موته يرويه عدل ضابط
بمسلسل وكذا بإسناد علي
قد قال يرحمه الإله مؤرخاً

في جنة الفردوس يعالو منزلي

٩٠ ٤٥٣ ٣٨١ ١١٦ ١٣٧

سنة ١١٧٧

وهي قصيدة طويلة آخرها ما ذكرناه .

ومن جملة كراماته في حياته أنه كان يقرأ « الإحياء » (١) في المسجد
النبوي ، فلما وصل فصل « فضل الجنة » صار يصفها للحاضرين ،
فعجز عن تصويرها بعض تلامذته ، فنام ليلة يومه متحيراً ، فرأى
السيد في منامه واقفاً بالبقيع فقال له : أما دخل ذهنك ما وصفناه لك ؟
فقال : لا يا سيدي ، فقال له : ضع رأسك على صدري ، فوضع
صدره على رأسه فرأى الجنة على الوصف الذي وصفها لهم ، فقال :

(١) المراد كتاب (احياء علوم الدين) للإمام الغزالي

هل رأيتمها ؟ قال : نعم ، قال : فما أقرب ثمارها إليك ؟ قال : الرمان .
قال : إن أردت فاقطع من رمانها ، قال : فمقطعت ثلاثاً من رمانها ،
فأردت أن آكلها ، فإذا الباب يُطرقُ فانتبهت فإذا بمرسول من عند
السيد يطالبني ، فذهبت بعد أن توضأت عاجلاً فلما دخلت عليه تبسم
وقال : أتناكل الرمان وحيدك ؟ ولا تطعمنا معك . قلت : لا يا سيدي
والله ما أكلته ، فقال : إذن تأكله في محابه إن شاء الله ، واكتم عليّ
الأمر ، فلم يخبر به إلا بعد وفاته . رحمه الله تعالى . آمين .

والحاصل أنه كان من أكابر العلماء العارفين ، والفضلاء الراسخين ،
ينبوع البلاغة ، ونبراس المعالم والدين ؛ وكان يوم موته مشهوداً
بالمدينة المنورة ، حزن الناس عليه حزناً شديداً ، وكان يوماً عبوساً
وكيداً ؛ فرحمه الله رحمة واسعة .

* * *

١٠٥ / — السيد جعفر ميرك ابن السيد أحمد الحسيني المكي [١٣٧]

الحنفي ابن السيد حسن ميرخرد بن حيدر بن حسن بن عبد الله
ابن علي بن حسن بن حيدر بن ميرخرد بن حسن بن أحمد بن علي
ابن ابراهيم بن يحيى بن عيسى بن أبي بكر بن علي بن محمد بن إسماعيل
ابن ميرخرد البخاري بن عمر بن علي بن عثمان بن علي التقي بن
الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب بن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم .

وأمة الشريفة منى ابنة السيد المساوي ، فحاز الشرفين هذا السيد الخليل ابن طه وياسين ، قفل الشبيكة ، ذو الحسب والنسب ، صاحب الكرامات والإشارات ، العالم العامل ، الفقيه الحنفي الكامل .
 وند سنة نيف وستين بعد الألف ، وبلغ من العمر نحو ثمانين سنة ، وتوفي يوم الخميس تسع وعشرين من شهر رجب سنة أربعين ومئة وألف بمكة المشرفة ، ودفن في بيته الذي كان ساكنه بالشبيكة .

* * *

١٠٦- السيد جعفر ابن الفاضل العالم مفي السادة الشافعية بالمدينة المحمية السيد إسماعيل البرزنجي ابن السيد محمد زين العابدين ابن السيد محمد الحادي ابن السيد زين بن محمد بن حسن بن عبد الكريم الشهير بالظلم المدفون بجدة ابن السيد محمد بن رسول بن عبد السيد ابن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد بن عيسى بن حسين بن بايزيد ابن عبد الكريم ابن القطب عيسى ابن الإمام علي بن يوسف الشهير بالهمداني ابن منصور بن عبد العزيز بن عبد الله بن إسماعيل المحدث ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الشهيد سيدنا الحسين ابن الإمام سيدنا علي بن أبي طالب * .

[١٣٨] ولد سابع عشر رمضان سنة خمسين ومئتين وألف ، ونشأ في حجر والده ، وقرأ القرآن على الشيخ محمد ، وجوّدته على الشيخ عبد الله ،

* له ترجمة في هدية العارفين ٢٥٦/١ وحلية البشر ٤٥٢/١ ومعجم المؤلفين

١٣٤/٣

الكرديان ، ثم حضر الصرف والنحو والفقه والحديث والتفسير والمعاني والبيان وغيرها من العلوم على جمعٍ من المشايخ منهم والده ، والشيخ أحمد ، والشيخ عبد الغفور ، والشيخ عبد الله الكرديون ، والشيخ محمد الموافي الدمياطي ، وأخذ عن والده وشيخه محمد الموافي جميع ما يصح لهم رواية ودراية ، وأجازوا له برواياتهم وسنداتهم عن مشايخهم ؛ ثم رحل إلى مصر المحروسة ، وجاور بالأزهر ، وحضر على جمع من علمائها ، منهم شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري ، والشيخ إبراهيم السقا ، والشيخ المباط ، والشيخ محمد الحضري ، والشيخ محمد السناري ، والشيخ عمر البقاعي ، وغيرهم ؛ وأخذ عنهم ، وأجازوه لجميع ما يصح لهم رواية ودراية بأسانيدهم عن مشايخهم ، وأقواها إلى الكتب الستة ، وبقية كتب الأحاديث سند والده عن شيخه الشيخ صالح الفلاني (١) كما هو مبين في ثبوتيه ؛ ثم لازم المدينة المنورة ، وجلس للإقراء بها في المسجد النبوي سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف ؛ وأول ما شرع به « السمائل النبوية » للإمام الترمذي مع شرحه لابن حجر المكي (٢) ، والقاري (٣) ، ثم « الإشاعة في أشراط الساعة » (٤) ، بلحده أبي عبد الله السيد محمد بن رسول البرزنجي ، ثم « الجامع الصغير » للإمام السيوطي

(١) ترجم له المؤلف - الترجمة (١٨٠)

(٢) عنوان شرح الإمام أحمد بن حجر المكي المتوفى سنة ٥٧٣هـ (أشرف الوسائل

إلى فهم السمائل) . انظر كشف الظنون ١٠٥٩/٢

(٣) عنوان شرح الملا علي بن سلطان القاري ، المتوفى سنة ١٠١٦هـ (جمع الوسائل)

فرغ من تسويده سنة ١٠٠٨هـ (كشف الظنون ١٠٦٠/٢)

(٤) ذكره في إيضاح المكنون ٨٦/١

بشرحيه للمناوي والعزيزي (١) ثم بقية العلوم . وتولى الإفتاء على مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه سنة سبع وسبعين ومئتين وألف ، وشرع في تصنيف كتب وشروح لطيفة جلييلة ، منها « الكوكب الأنور على عقد الجواهر في مولد النبي الأزهر » صلى الله عليه وسلم الشهير بمولد البرزنجي المتداول بين الناس اليوم بلحده العلامة السيد جعفر بن حسن البرزنجي (٢) ، ومنها « شواهد الغفران على جالي الأحزان في فضائل رمضان » بلحده العلامة السيد محمد بن رسول البرزنجي (٣) ، ومنها شرحه على « المنظومة البدرية » الرائية ، في أسماء أهل بدر ، وهي بلحده العلامة السيد علي ابن السيد حسن البرزنجي ، ومنها / كتاب « نزهة الناظرين في تاريخ مسجد سيد الأولين والآخرين » (٤) ، ومنها « نجم الهداية في الرد على أهل الغواية » (٥) ، ومنها « الروض الأعطر في مناقب جده السيد جعفر » ، ومنها « الكواكب الزهرية في ليالي الدورية » جمع فيه ماوقف عليه بين أدباء زمانه من أهل المدينة من الأشعار الرائقة ، والمحاورات الأدبية عند اجتماعهم تلك الليالي بطيبة

(١) عنوانه الكامل (الجامع الصغير من حديث البشير النذير) للحافظ الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ رتب فيه الأحاديث النبوية وفق حروف الهجاء . شرحه كثير من العلماء (انظر كشف الظنون ٥٦٠/١ - ٥٦١) أما العزيزي فهو الشيخ علي بن أحمد بن نور الدين محمد بن إبراهيم ، الشهير بالعزيزي (نسبة إلى العزيزية في المحافظة الشرقية - مصر) المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ / ١٦٦٠ م وعنوان شرحه (السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير) طبع في ثلاثة أجزاء (الأعلام ٦٤/٥)

(٢) تقدمت ترجمته برقم ١٠٤

(٣) اسمه في المصادر محمد بن عبد الرسول

(٤) طبع بمصر سنة ١٣٣٢ هـ

(٥) إيضاح المكنون ٦٢٧/٢

الطبية على حسب عاداتهم ، لكنه لم يتم . وله تصانيف غير ذلك ورسائل
وأسئلة وأجوبة في علوم شتى ، وهو صاحب هيبة وسكينة ووقار ،
كهلاً لطيفاً (١) ، صاحب إجلال وإغضاء ، وصفح طام بلا إضرار ،
لي معه محبة سابقة أيضاً ، اجتمعت معه بالطائف المأنوس سنة سبع
وثمانين ومئتين وألف . حفظه الله آمين (٢) .

* * *

١٠٧- السيد جعفر ابن العارف بالله السيد محمد عثمان ابن السيد
محمد بن أبي بكر ابن السيد عبد الله المحجوب ، المدفون بالطائف
بقرية السلامة صاحب الضريح والزاوية ابن السيد إبراهيم ابن السيد حسن
ابن السيد محمد أمين ابن السيد علي الميرغني ، ومعناه بلسان الفارسية :
الشريف الغني ، ابن السيد حسن بن ميرخردي بن حيدر بن حسن بن
عبد الله بن علي بن حسن بن حيدر بن ميرخردي بن حسن بن أحمد بن
علي بن إبراهيم بن يحيى بن حسن بن بكر بن علي بن محمد بن إسماعيل
ابن ميرخردي البخاري بن عمر بن علي بن عثمان بن علي النقي بن
حسن الخالص بن علي الحادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ، المكي الحنفي الإدريسي طريقةً ، الميرغني ،
الشهير * .

(١) كذا الأصل

(٢) توفي سنة ٨١٣١٧

* له ترجمة في هدية العارفين ٢٥٦/١ ومجمع المؤلفين ١٤٨/٣

توفي والده - رحمه الله - سنة ثمان وستين ومئتين وألف ،
وتخلّف بعد والده فتبعه الفقراء من كل جانب ، وطريقتهم تسمى
بالطريقة الميرغنية الحتمية .

وهذا السيد المذكور كان شيخاً عالماً ، فقيهاً ، مدرساً بالمسجد
الحرام ، حنفي المذهب ثم جلس على سجادة والده ، ثم توجه إلى
السياحة جهة بلاد السودان فنظم جماعة قصائد تشوقاً إلى الحرم وأهله
فكانت ديواناً لطيفاً ، وأكثر فيه من امتداح جده الأعظم سيد الخلق
صلى الله عليه وسلم ، فسارت به الركبان ، وتلقاه بالقبول سائر إخوانه
والخلان من تلامذته ، ثم توفي السيد المذكور - رحمه الله - بمكة
المشرقة سنة سبع وسبعين ومئتين وألف ، لاثنتين وعشرين نخلت من
ذي القعدة الحرام ، بعد العشاء ، ليلة السبت ، فمن قوله يمدح
[١٤٠] النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة يقول [في] / أولها :

نسيمُ القُرْبِ دَبَّ على النديمِ
فأذكره لميثاقٍ قديمِ
وأيامٌ خالَتْ في أرضٍ طه
بِخِصْبِ العِشْرِ في رَوْضِ وسيمِ
سقاها الله مِن رَوْضِ شريفِ
به يرتاحُ قلبُ المستهيمِ
حوى فضلاً منيعاً أيَّ فضلِ
بقرب المصطفى مُنْجِي العديمِ

نبي هاشمي أبطحي
 أجل الرُّسل في الذكر الحكيم (١)
 به أمرى الجليل لقاب قوس
 لرؤية ربنا القيرد الرحيم
 هناك رأى جمال الحق حقاً
 وأطلعته على العلم القديم
 وعلمه علوماً لم ينلها
 نبي أو رسول يا ناديمي
 وما كذب الفؤاد بما رآه
 ومابصر طغى مثل الكليم (٢)
 حياه منه أنواراً وسراً
 تنزه مالك الملك العظيم (٣)
 فديتك يا رسول الله داو
 براح منك للقلب الكليم (٤)
 أغثني يخاشع الخلق طراً
 جميل السمات والطبع السليم
 وكن لي واقياً في كل أمر
 ودَمَّرْ كل شيطان رجيم

(١) أبطحي : نسبة إلى بطحاء مكة ، والبطحاء : مسيل واسع فيه دقاق الحصى (القاموس)

(٢) إشارة إلى الآية ١١ من سورة النجم « ما كذب الفؤاد ما رأى » والكليم : هو نبي الله موسى عليه السلام

(٣) في الأصل : « حياة منه أنوار ... » تصحيف

(٤) في الأصل : « داوئي » والكليم ، هنا : الجريح .

أَذِقْنِي بَرْدَ عَمُوكَ يَارَجَائِي
 وَهَدِيًّا لِلصَّراظِ الْمُسْتَقِيمِ
 وَفَرَجَ كُلِّ هَمٍّ ثُمَّ غَمٍّ
 وَوَقَفْنِي وَصَحْبِي مَعَ حَمِيمِ
 لِمَا يُرْضِيكَ يَارَبَّ الْبَرَايَا
 وَتَبَهَّنَا عَلَى النُّهْجِ الْقَسْوِيمِ
 بِجَاهِ مُحَمَّدٍ مَنْ قَامَ صِدْقًا
 إِلَى مَوْلَايَ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
 عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى مَعَ صِحَابِ
 وَآلٍ مَاحِدًا حَادٍ بِرَيْمِ (١)

[١٤١] / وله أيضاً قصيدة غراء غزلية ميمية في مدح خير البرية ، تزي
 بعقود الجمان ، مذكورة في الديوان يقول في أولها :

أَمِنْ تَبَلَّجَ بَرَقِ ضَاءَ فِي الْحَرَمِ
 سَكَبَتْ دَمْعاً جَرَى كَالْغَيْثِ وَالْدَّيْمِ (٢)
 أَمْ مِنْ نَسِيمٍ سَرَى مِنْ نَحْيِهِمْ سَجَرًا
 أَمْ مِنْ تَذَكَّرَ ظَبِي الْبَانِ وَالْعَلَمِ

(١) حدا الإبل حدوا وحداء : زجرها وساقها . والريم : الظبي الخالص البياض
 (٢) هذه على غرار قصيدة البردة للإمام البوصيري التي مطلعها :

أَمِنْ تَذَكَّرَ جَسِيرَانِ بَنِي سَلَمٍ مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
 وعلى غرارها نسج الشاعر أحمد شوقي قصيدته (نهج البردة) ومطلعها :
 ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

ظبيُّ ظريفٌ أغنُّ أهيفٌ غنجٌ
 مُهَفِّفٌ القَدُّ معسولٌ التَّلْمِي بقمِ
 قد صيغَ من عسجدٍ أم من لُجَيْنِ فبا
 حسنِ الثنايا كَدُرٌ فيه مُنتظمِ
 يفتَرُّ عن حَبِّبٍ مثلِ الجُمانِ له
 سَطَعَ وضوءٌ كَلَمَعَ البرقِ في الظُّلمِ
 ياعقرب الصدغِ كُفِّي اللدغِ عنك فكم
 مِن عاشقٍ هائمٍ في الحب مُضطَّلمِ
 يَصْبُو لريقتِه ، يعنو لطلعتِه
 يدنو لتقبيلِ ثغري شيقٍ للسقمِ (١)
 والخذُّ كالوردِ أو كالزهرِ في ترفِ
 سادِ المِلاحِ بوجهٍ مِن رآه رُمي
 من سهمٍ مُقلَّتِه من قوسٍ حاجِبِه
 يصيبُ أحشاءَ من قد هامَ أو يهيمِ
 والجيدُ جيدٌ رشا أو دُمِيَّةٌ جُلِيَّتْ
 والأنفُ معتدلٌ كالسيفِ والعلمِ
 وثقلُ أردافِه جالتِ وجارت على
 خصرٍ نحيلٍ برى الأجسامَ كالقلمِ
 يا حُسْنِ قامتهِ يا حُسْنِ مِشِيَّتِه
 يهتز في حُلٍّ يخالُ في نِعَمِ

(١) الرقيق : ماء الفم والرضاب والريقة : أصفى منه

فقلتُ ما حُبُّ هذا الظبي هَيَّئْني
 بل هَيَّئْني في حُبِّ خَيْرِ الخَلْقِ كلِّهم
 فهو الحبيب الذي مامِثُهُ آحَدُ
 فاقَ الأَنامَ بِحَسَنِ الخَلْقِ والشَّيْمِ
 اللَّهُ جَمَلُهُ ، اللَّهُ جَلَالُهُ
 حَبَاهُ مَوْلَاهُ كُلَّ الحُسْنِ مِن قِدَامِ
 فَلَنَدُّ بِهِ إِنَّ رَمَاكَ الدَّهْرُ فِي كَرَبِ
 وَقِفْ عَلَى بَابِهِ المَشْهُورِ بِالكَرَمِ
 فَاللَّهُ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِ بَشَرًا
 وَاللَّهُ فَضَّلَهُ فِي سَائِرِ الأُمَمِ
 لَهُ الشَّفَاعَةُ فِي يَوْمِ المَعَادِ إِذَا
 ضَاقَ الخِنَاقُ وَصَارَ الكَلُّ فِي نَدَمِ
 بِهِ البَرَّاقُ إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ رَقِيَ
 لِقَابِ قَوْسَيْنِ حَتَّى مُسْتَوَى القَلَمِ
 وَخُصَّ بالكُوثرِ المَحْمُودِ مِنْ أَزَلِ
 يَسْعَى بِهِ مِنَّةً مِنْ بَارئِ النَّسَمِ
 أَيَّامُهُ الغُرُّ مِثْلُ الشَّمْسِ مُشْرِقَةً
 وَمُنْكَرُ ضَمَوِّهَا يَاضَاحُ كُلِّ عَمِ
 وَالضَّبُّ كَلَّمَهُ والجِدْعُ نَحَنَّ لَهُ
 وَالظَّبْيُ خَاطَبَهُ مِنْ أَفْصَحِ الكَلِمِ
 / مِنْ كَفِّهِ نَبْعَ المَاءِ الزُّلالِ فَأَرْ

[١٤٢]

وَيُجِيشُ مِنْهُ وَأُولَى الخَلْقِ مِنْ نَعَمِ

مَلَائِكُ اللهِ فِي بَدْرِ لَتَنْصُرَهُ
أَتَمَّتْهُ تَخْدُمُهُ بِالْخَيْلِ وَاللَّجُمِ
جِبْرِيلُ يَقْدُمُهُمْ مَازَالِ خَادِمُهُ
يَأْتِيهِ بِالْوَحْيِ وَالْأَرْسَالِ فِي هَيْمِ
فَأَقِ الزَّيْبِينَ وَالْأَمْلَاقَ أَجْمَعَتَهُمْ
فَهُوَ الْمَقْدَمُ فِي مَحْرَابِ فَضْلِهِمْ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ فَضْلُكَ لَا
يُحْصَى وَلَوْ كَانَتِ الْأَشْجَارُ كَالْعَلَمِ
مِدَادُهَا الْبَحْرُ وَالْكَتَابُ مِنْ قِدَمِ
مِنْ عَهْدِ آدَمَ حَتَّى يَوْمِ حَشْرِ هَيْمِ
لَمْ يَخْصُرُوا عَشْرَ مَا أُؤَلِّيتُ مِنْ نَعِيمِ
وَمِنْ فَخَارٍ وَمِنْ مَجْدٍ وَمِنْ كَرَمِ
وَجَاءَ مَدْحُكَ فِي التَّنْزِيلِ يَا سَيِّدِي
كَفَى بِهِ شَرْفًا فِي الْقَدْرِ وَالْعِظَمِ
يَا صَاحِبَ الْفَضْلِ وَالْجَاهِ الْعَرِضِ وَمَنْ
حِمَاهُ يَحْمِي إِذَا وَافَاهُ ذُو عَدَمِ
قَدْ مَسَّنِي الضُّرُّ وَالْأَسْقَامُ تُسْقِمُنِي
وَسَاءَ فِي الدَّهْرِ حَتَّى صِرْتُ فِي سِئَمِ
وَشُوْمُ ذَنْبِي رَمَانِي فِي مُكَابَدَةِ
مَوْلَايَ عَجَلُ بِكَشْفِ الضُّرِّ وَالْأَلَمِ
وَغَفْرِ ذَنْبِي وَإِصْلَاحِ الشُّؤْنِ وَأَنْ
يَكُونَ حَالِي بِحَالٍ غَيْرِ مُحْتَرَمِ

ونور القلب فضلاً منك يا أملي
 وصلى رجائي بحبل غير منصرم
 وأول أمة خير الخلق مغفرة
 تنجو بها في غد مع حسن مختتم
 بجاه أحمد نرجو كسل مكرمة
 ومنجاة هبة فضلاء مع حكيم
 صلي عليه إله العرش ما سجدت
 حمالة فوق غصن البان والعلتم
 كذا السلام عليه دائماً أبداً
 ما فاح نشر الحيم من نحو ذي ستم
 والآل والصحب أهل الفضل والكرم
 ما فاه صب براه الشوق بالتغم
 أمين تبأج برق ضاء في الحرم
 سكت دمعاً جرى كالغيث والديتم

* * *

١٠٨ — السيد جمال الدين ابن السيد عطية بادشاه :

من سادات كثر القاطنين في كابل ، قاعدة مملكة أفغانستان ،
 وهو حسيني النسب ، من أولاد سيدي علي الترمذي ، حنفي المذهب ،
 [١٤٣] / نقشبندي الطريقة ، نادرة العصر ، وواحد آحاد الدهر ، العالم العمدة
 الثقة ، إمام في جميع العاوم العقاية والنقلية ، لا يسأل عن شيء إلا
 أجاب عنه بأوضح جواب ، وأفصح خطاب ، وزاد ذلك غرابة كون

سنه دون الثلاثين ، وحالته حال المترين . قدم إلى الأمانة العلمية سنة
ست وثمانين ومئتين ألف . وكنت بها حينئذ . حفظه الله . آمين .

* * *

١٠٩ — جمال الدين محمد بن يحيى قابل الجداوي :

المتوفى سنة نيف وثلاثين ومئتين وألف .

أحد البلغاء المشهورين . والنبغاء الذين افتخر بهم الزمان في كل
حين . شاعر الثغر الأعطر ، الذي فاق بفردته من تقدمه من الشعراء
ومن تأخر ؛ غواص بحار الأدب ، فيخرج من معادنها الجوهر . له
ديوان يدل على علو مقامه ، وارتفاع شأنه ، يمدح ماوك الحجاز .
وغيرهم ممن له المدح بوعده إنجاز ، حتى صار حقيقة وغيره من أهل
بلدته مجاز ، فمن ذلك قوله من غرر قصائده :

ومَغْرَبِي راقِني حُسْنُهُ
لاح لعيني ساعة المغرب
أذهلني لما بدا وجهه
بالحسن عن حسي وعقلي سبي

ومنها إلى ختامها :

يا حَبِذاً الغربُ بلاذاً له
والحسنُ فيها غيرُ مُسْتَغْرَبِ
ففي كل يومٍ لي به نشوة
راقٍ بها لي في الهوى مَشْرَبِ

أَرْقُبُهُ كُلَّ أَصِيلٍ إِذَا
عَادَ إِلَى الْبَيْتِ مِنَ الْمَكْتَبِ
أَنْتَظِرُ السَّاعَةَ مِنْ أَجْلِهِ
وَمَطْلِعَ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ

[١٤٤]

/ وله من أبيات :
أَسَابِقُ الْفِكْرَ فِي أَوْصَافِهِ فَأُرَى
لَهُ التَّقَدُّمَ قَبْلِي فِي مَحَبَّتِهِ

وله مطلع قصيدة :
بُرْتُ دَائِي مِنْ خَاطَةِ السُّودَاءِ
اتِّصَالِي بِالْحَبِيبَةِ السُّودَاءِ
وله مطلع قصيدة أيضاً :

دَعُ عَنْكَ فِي الْحُبِّ تَعْنِيفِي وَتَأْنِيْبِي
وَاعْذِرْ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْكَ التَّأْسِي بِنِي
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي فِيهِ مِنْ شَجَنِ
مَا كُنْتَ تَوْثِرُ تَعْنِيْبِي وَتَغْرِي بِي
يَجَاوِ لِنَظَرَتِي حُسْنًا وَيَمْنَحْنِي
حُسْنًا فَيَا حُسْنَ مَا قَدْ حَازَ مَحْبُوبِي
وهي طويالة : وما نقاته منها فهو فرائد عقودها .

وله من قصيدة أيضاً :
وَأِنَّمَا الدَّهْرُ تُرَى عَيْنُهُ
كَمَثَلِ مَا يَنْظُرُكَ الْأَحْوَلُ

وله من ختام قصيدة غزلية :
والروح لولا أنسها بالبرجا
تكاد من وحيشتها تتنزع
سهل لها الوصل ويحد باللقا
بالروح أفدي سهلك الممشع

وله من قصيدة :
يعد الجمع في محاكاة هـ
بين هذين بعدهما ووراق
وله أيضاً من قصيدة :
أيا آل النبي بكم فخاري

بكم عززي على بعدي وقربي
تربني في محبتكم فؤادي
على الإخلاص سبحانه المربي
ورميت بالاكساب خلوص ود
لكم والود وهبي واكتسابي

وله مطلع قصيدة :
سلام على الأحباب قلبي ذوي ودي
خلاصة أترابي القديم بهم عهدي

[١٤٥]

ومن هنا : وهو الثاني عشر :
سلام عليكم ما صفا الود مشرباً
وطاب مذاقاً للمحير في الورد

سلامٌ عليكم والثناء مرتّتلٌ
 بناطقي يثلى بفاتحة الحمد
 سلامٌ على بُعد الحسوم وإنما
 لأرواحنا قرب تنزّه عن بُعد
 سلامٌ وهل يُجدي السلام على الزوى
 إذا عزّ تقبيل المناسم والحد
 تحية ناء قلبه مستوحّسه
 لكم بصلاة القرب في قلّة الود
 أحيائي قباي عالق عشقه بكم
 فياليت شيعري عندكم مثل ما عندي
 وللروح منكم جانب يستفّزّه
 يهيج به شوقي وينمو به وجددي
 على أنني والحمد لله لم أزل
 معافى سليماً من مزايا الجهل
 ولاني في نعي من الله رافلي
 بثوب الهنا في كلالة الصمد الفرد
 ولم أشك إلا ما قد شهدته
 بحضرتكم يا حزن قلبي من فقد
 مجال عيوني في مجالي جمالكُم
 إلى الحسن والإحسان والحدود والحد
 وتأنيس فكري بالباطف منكم
 وتقديس ذكرى بالرواتب والورد

وبعده عشرة أبيات قوله منها :
 فلياه ما أحلى ليالي أنسينا
 بكم إنها لاشتكت مسعودة الجدد
 ترحلت عنكم وانفؤاد لديكم
 مقيم فما أهداه عندكم بعدي
 ولكني لاقيت سري وأسررتي
 وشعبي الذي درجت فيه من المهد
 وألفتهم شرواكم في نزهة
 وأنس ولذات تجل عن الحد
 وبأغثهم عنكم تحايا مسلم
 بأفضل ما يهدي إلى حمه المهدي
 وأنشد كل منيهم لي مساماً
 سلام على نجد ومن حل في نجد
 وله من قصيدة :

وقلت له رفقا بمن عمّر الهوى
 لحبك في أحشائه خير منزل
 وعطفاً على من شب طفل اضطباره
 عن الطوق لما شاب كهل التحمل

وله [من] (١) قصيدة أيضاً :

/ فيا أيها الحب الذي قصّر اللقاء
 ومدّ النوى عمداً ومدّ اللقاء جلي

[١٤٦]

(١) زيادة يقتضيها السياق

تَرَفَّقَ بِمَظْلُومٍ تَحَمَّاتٍ ذَنْبَهُ
 أَمَا خِفْتُ مِنْ هَجَرِ الْحَبِيبِ الْمُدَّلِّ
 وله مطاع قصيدة يؤرخ بها داراً لسيدنا المرحوم الشريف غالب بن
 سرور أمير مكة سابقاً ، وهي بالملئحة من أرض الطائف ببستان الباطنة
 سنة ١٢٠٧ قوله :

أَكْرَمُ بِهَا دَاراً بِسَنَاءِ وَجِّ
 أَنِيسَةِ الْمَعْدِ وَالْمَقْتَرَجِ (١)

وهي نيف وعشرون بيتاً ، وبيت التاريخ قوله :

يَقُولُ خُذْ تَارِيخَهَا مُحْكَمًا
 فِي بَيْتِ شِعْرِ الْقَرِيطِ امْتَزَجِ
 دَارٌ بِهَا عَرَفَ الْعُلَا نَاسِمْ
 يَاطِيبَ نَادِيهَا بِطِيبِ الْأَرَجِ

وبعد أن عرضها عليه أمر أن يجعل تاريخها سنة ١٢٠٤ فقال :

دَارٌ بِهَا يَنْفَحُ عَرَفُ الْعُلَا
 يَاطِيبَ نَادِيهَا بِطِيبِ الْأَرَجِ

١١٠- الشيخ جمال بن عبد الله شيخ عمر المكي الحنفي * :

مفتي مكة المشرفة ، وشيخ الإسلام بها ، أدرك الجهابذة العظام ،

(١) وج : اسم وادٍ بالطائف

* له ترجمة في هدية العارفين ٢٥٧/٢ ومعجم المؤلفين ١٥٤/٣

واسمه فيهما « جمال بن عمر المكي » وله فيهما مصنفان آخران

وتأمله للشيخ الفاضل عمر [بن] عبد الرسول المكي الحنفي (١)، والشيخ
الفاضل عبد الله سراج (٢)، وغيرهما من الأكابر، أهل البلد
والإبتهاج.

كان — رحمه الله تعالى — رجلاً جليلاً مربوعاً نحيفاً أَسْمَرَ اللون،
ذات شعبة حسنة، مشروط الحدود، على اصطلاح أهل مكة الأفاضل،
جسماً جميلاً، حسن الصورة، حسن الألفاظ، ذاك بهاء وذكاء
وبشاشة ولطافة ورقة وعفة وتواضع، فقيهاً، عالماً بمذهب الإمام
الأعظم (٣)، مدققاً إلى الغاية، نحريراً، كان يقرأ التفاسير الجليلة
كالجلالين، وابن عباس، والنسفي بالمسجد الحرام بين الركن
اليمني والحجر الأسود، قبيل العشاء، ففاق في علم التفسير وغيره
سائر الأقران، حتى بَعُدَ صَيِّتُهُ / وَجُمِدَ خَيْرُهُ وَيُسْرُهُ، وشهد له [١٤٧]
كل فاضل في سائر الأقطار، بالبلاغة التامة والاستحضار.

وله جملة تأليف منها (مناقب السادة البدرين)، و « مناقب لسيدنا
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق »، و « مناقب لسيدنا خالد بن الوليد »
و « الفتاوي الجمالية »،

توفي — رحمه الله تعالى — بعد أن زار المصطفى ورجع إلى مكة
بأربعين يوماً، سنة أربع وثمانين ومئتين وألف في شهر شوال،
واجتمع الناس للصلاة على جنازته بالمسجد الحرام، ونزل للصلاة عليه
حضرة أمير مكة المشرفة سيدنا الشريف عبد الله باشا بن عون، متعناً
الله بحياته، آمين، وازدحم الناس على جنازته إلى أن وصل إلى الملعى،

(١) ترجم له المؤلف . الترجمة ٢٨٩ .

(٢) ترجم له المؤلف . الترجمة ١٩٣ .

(٣) أبي حنيفة النعمان

ودفن بجانب السيادة خديجة أم المؤمنين في القبر الملاصق لبابها من
جهة اليسار بيقين ، وحين تولى الافتاء بعد موت مفتي مكة المرحوم السيد
محمد بن حسين الكتبي سنة ثمانين ومئتين وألف ، وهو حينئذ رئيس
العلماء ، ماج الناس فيمن يتولى بعده ، فكل جماعة يقولون فلان ،
وتطلع لها كل إنسان ، فتقلدها الشيخ علي حسين فأنشد أحد أدباء العصر
بيتين يشير إلى ذلك بقوله :

قَدْ حَصَّحَصَ الْحَقُّ وَكَفَّ الْمَقَالَ
وَأَحْجَسُوا مِنْ بَعْدِ قَيْلٍ وَقَالَ
وَطَالُ الْإِقْبَالِ نَادَى وَقَالَ
لَسْمَ يُجَدِّ مَازَخَرَفَ وَاشٍ وَقَالَ
وَاسْتَوْضَحْتُ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَشْبَهْتُمُ
وَارْتَفَعَ الْإِشْكَالُ غَنَمًا وَزَالَ
تَسَطَّلَتْ كَفْؤًا سَدِيدًا فَاسْمَ
نَظَرُ وَضَلَّتْ مِنْهُجَ الْإِعْتِدَالِ
/ عَادَتْ لِمَغْنَاهَا وَتَسَابَتْ إِلَى اللَّهِ

[١٤٨]

هـ وآبت عن طريق المجال
وهي قصيدة غراء لم أظفر بباقيها ، مدحاً في الشيخ المذكور .
رحمه الله ، آمين .

وقد أجاد في مدح هذا الفاضل الأديب أخونا الشيخ علي الشال ،
فلاهِ دَرُّهُ حَيْثُ قَالَ :

فِيهِمُ الْجَفَا وَالْإِنْصِرَامُ ؟
وَعَلَامَ هَجْرُكَ لِي عِلَامُ ؟

ولا مَ ياكُلُ المنى
 هذا الشاجرُ والخِصامُ ؟
 رفقاً بجسمٍ تسالف
 لتعبتُ به أيدي السقامِ
 وارثي لقلبٍ مُدُنْفٍ
 قد ذاب من جمرِ الهيامِ
 ماذا عليك إذا رثي
 ست لحال صَبَّ مُسْتَهَامُ ؟
 أبداً مدامعُ جَفْنِيهِ
 مما يُقْاسِي في انسجامِ
 والجسمُ أَلْبَسَهُ الضنى
 ثوبَ التمرُّضِ والسقامِ
 أترى الليالي بَعْدَ ذا
 تقضي بتحصيل المَرامِ
 ويعود ذاك الشملُ مِن
 بَعْدَ التباينِ في التَّامِ
 أمْ بالنوى يقضي الهوى
 ويظلُّ حَرُّ الوجد نامِ
 لله أيامٌ مَضَتْ
 هي في فم الدنيا ابتسامِ
 مَرَّتْ وحُأَوُ حديثها
 راحُ العتيق من المِدامِ

أوقات صفوي ذكرهما
في القلب نارا في اضطرام
حيث الحبيب مواصلي
والصفو لي أرغى الزمام
وصفت أوقات الصفا
واليدهر وافي بالمرام
والكاس نور شعاعها
سناها أجي الظلام
تسعى بها شمس الضحى
بين الندامى في المقام
هيفاء تزرى بالقنا
منها التثني والقوام
كم قد تعاطيت الطنلا
منها على نعم الكلام (١)
وضمنت منها أهيقا
ولتضمنت ما تحت الأشام

* * *

(١) الطلاء: الخمرة

حرف الحاء

١١١ - الشيخ حامد ابن الشيخ أحمد العطار الدمشقي * : [١٥١]

العالم ، الفاضل ، شيخ الإسلام ، وزين المجالس والأحكام ،
بركة الشام ، صاحب الأسرار والعلوم ، وحامل لواء الشريعة الغراء
وعين الفهوم .

كان - رحمه الله - ينبوع المفاخر ، وأكسير المعادن والمآثر .
رحمه الله تعالى ، آمين .

* * *

١١٢ - [الشيخ حسن القويسني] * * :

..... إذا حضر الذكر يأخذه حال مع الله فيقلع فَرَجِيَّتَهُ (١)
ويخلعها على المنشدين .

* له ترجمة في حلية البشر ٤٦٢/١ ووفاته فيه سنة ١١٦٢ في طريق عودته من
الحج عند قلعة القطرانة ودفن بها .

وجاءت هذه الترجمة في هامش الصفحة (١٥١) من الأصل المخطوط

* قبل هذا الكلام صفحتان ناقصتان من النسخة المصورة التي اعتمدناها ، فيهما اسم
صاحب هذه الترجمة وجزء من ترجمته . وقد وقفنا على اسمه خلال ما تبقى من ترجمته .

وهو حسن بن درويش بن عبد الله بن عبد الله بن مطاوع ، برهان الدين القويسني .
ونسبته إلى (قويسنا) إحدى قرى مركز الجعفرية بمصر . وله رسالة في المواريث ، وشرح
على متن السلم ، في المنطق ، وضع عليه مصطفى البولاتي حاشية طبعت (معجم المطبوعات
٦٠٧)

وله ترجمة في الأعلام ٢٠٤/٢ ومعجم المؤلفين ٣٢٣/٣ وهدية العارفين ٣٠١/١
(١) الفرجية : انظر التعريف بها في حواشي الترجمة ١١٦ ص ٢٩١ القادمة

وكان مُجَابَ الدعوة ، وإذا جالس في الدرس ربما شَطَّح ودخل في الأسماء والصفات والحقيقة (١) ، كثير الزيارة لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لاسيما سيدنا الإمام الشافعي ، رضي الله عنه ، وكان يخبر بعض الطلبة أن الإمام يخاطبه من الضريح ، وكذا سيدنا الحسين رضي الله عنه ، وتخرج على يده جملة من العلماء الأعلام ، وحين تولى مشيخة الأزهر (٢) ، ولقب بشيخ الإسلام قال فيه الفاضل الأديب محمد شهاب الدين يهنيه بها :

أَشَدَى نَفَحَاتِ مَنْ عَنَبَر
 أُمَّ طَيْبُ ثَنَا يُرَوِّعُ عَنْ بَر
 أُمَّ رَوْضُ رَبَّاهُ عَبَقَّتْ
 بَعْبِيرُ السُّوسَنِ وَالْعَبْهَرُ (٣)
 أُمَّ غُرِّ شَمَائِلَ قَدْ نُظِمَتْ
 فِي سِمَطِ اللُّؤْلُؤِ وَالْجَوْهَرِ
 أُمَّ نَخْوَدُ تَزْهَوُ فِي حُلَّالٍ
 أُمَّ تَلَكْ حُلِّي حُسْنٍ تُؤَثَّرُ
 مَوْلَى تَعْدَادُ فَضَائِلِهِ
 لَا يُحْصَى فِيهَا وَلَا يَحْصَرُ
 هُوَ بِمَحَرٍّ عَذْبٍ مَوْزِدُهُ
 كَانَ الْأَنْمُودَجَ لِلْكُوثرِ
 حَسُنَتْ بِمَحَاسِنِهِ الدُّنْيَا
 وَالْحَظُّ بِحُظْوَيْهِ اسْتَبَشَّرُ

(١) أي في البحث عن أسماء الله وصفاته وذاته

(٢) سنة ١٢٥٠ هـ حسبما جاء في البيت الأخير من هذه القصيدة

(٣) العبهر : النرجس والياسمين

مَا جَنَّ دُجَى خَطْبٍ إِلَّا
 عَنْ ضَوْءِ الصُّبْحِ لَنَا أَسْفَرُ
 إِنْ تَجْمَعُ فِيهِ جُلَى التَّقْوَى
 فَعَالِيهِ لَيْسَ بِمُسْتَنْكَرُ
 كَادَتْ أَسْرَارُ مَعَارِفِهِ
 تَمْسِدُو كَالشَّمْسِ لِمَنْ أَبْصَرُ
 وَإِذَا مَامَصْرُ بِهِ افْتَخَرْتُ
 فَيَحِقُّ لِسْتَرٍ أَنْ تُسْتَرُ
 لِسَالِهِ تَعَالَى مَا أَخْفَى
 وَلَشَكَرِ النِّعْمَةِ مَا أَظْهَرَ
 مَا سَطَّرَ مِثْلَ مَنَاقِبِهِ
 فِي طِرْسِ الْمِدْحَةِ مَنْ سَطَّرَ
 / لِي عَهْدٌ مِنْهُ ذِمَّتُهُ
 لَوْ طَالَ الْعَهْدُ لَنْ تُخْفَرُ
 وَإِذَا كَرَرْتَ الْمَسَدَحَ فَلَسِي
 مَسْدُوحَةٌ تَكْرِيرِ السَّكَّرِ
 يَا خَيْرَ هُمَامٍ هِمَّتُهُ
 فِي فِعْلِ الْخَيْرِ هُوَ الْمَصْدَرُ
 وَلَاكِ الْحَقُّ لِيَنْصُرَهُ
 وَالْحَقُّ أَحَقُّ بِأَنْ يُنْصَرَ
 فَلَأَنْتَ خَلِيقٌ لِلْعَائِيَا
 وَلَأَنْتَ الْأُولَى وَالْآجِدَرُ

وَلِيَهْنِكَ مَنَئِبُ مَشِيخَةٍ
 بِكَ كَانَ لَهُ الْحِظُّ الْأَوْفَرُ
 رُتَبٌ كَبُرَتْ - وَأَبَتْ قُدْساً
 أَنْ يُذْرِكَهَا الْحَدَثُ الْأَصْغَرُ (١)
 كَمْ عِبَادٍ رَامَ بِهَا ظَفَرًا
 وَأَبْنَى مَوْلَاهُ أَنْ يَظْفَرُ
 وَكَأَيُّنْ مِنْ رَهْطٍ وَدَوَا
 لَمْ يَبْدُ الْيَوْمَ لَهُمْ مَظْهَرُ
 أَنْتَى لِلنَّجْمِ ظُهُورُ سَنَا
 وَالْبَذَرُ مَحْنَسِيْنُهُ نَبْهَرُ
 أَفْخَالُوا الْغَابَةِ خَالِيَةً
 لَاصِبَرٍ عَلَى زَأْرِ الْقَسَوْرِ (٢)
 لَا ظُنُّنَا الْيَوْمَ وَلَا جَمُورُ
 حَمْدَرَا قَدْ أَعْدَرَ مَنْ أَنْذَرُ
 شُكْرًا لِيَبْدُ التَّدْمَرُ الْبَيْضَا
 إِذْ طَالَ نَدَاهُ وَمَا قَصَّرُ
 إِنْ يَمُضُ كَبِيرٌ عَوَضَنَا
 خَلَقْنَا مِنْهُ الشَّيْخَ الْأَكْبَرُ

(١) بازائه في هامش الأصل حاشية نصها : « قوله : ولأنت خليق... إلى الحدث الأصغر ،
 مراده الشيخ الباجوري رحمه الله ، لأنه كان يروم المشيخة قبله ، وتحدث الناس له بها ،
 ثم ظهرت للشيخ . انتهى »

(٢) القسور والقسورة : الأسد .

وإثنى وارى عننا حسناً
 فنقد أبدي الحسن الأئور
 لا زال ملكياً للفضلا
 وإمام الخطبة والمنشور
 قالت بشراه مؤرخة
 الفضل به زان الأزهر
 ٩٤١ ٧ ٥٨ ٢٤٤

سنة ١٢٥٠

وكان - رحمه الله - مُجّاب الدعوة ، كما تقدم ؛ ظهرت على
 يديه مدة مشيخته للأزهر جملة كرامات : منها أنه دعا على الشيخ
 محمد الأمير (١) بخراب بيته فخرّب ، وأسبابه أنه طلع الشيخ حسن
 المذكور إلى والي مصر أفندينا المرحوم الحاج محمد علي باشا ، وقال له :
 أنت متنعّم تأكل وتشرب وفي غاية من اللذة ، وأهل الأزهر ماتوا
 بالجوع وقلة المصرف ، منع صبرهم على العمل والسهر وظلّسب العلم
 والمجاهدة ، وأكثر من ذلك ؛ وكان الباشا المذكور يهابه ويسجّاه ،
 فقال له : مرحباً يا سيدي الشيخ ، نعطيهم ما يكفيهم ؛ فلما نزل
 تأثر الباشا من شدة الكلام / فدخل عليه الفاضل الشيخ محمد بن محمد
 ابن محمد الأمير ، المالكى ، فأخبره الباشا بمقالة الشيخ ؛ فقال : يا أفندينا
 اتركه فإنه مجنون ، فحالاً نُقلت إليه الكلمة ، فكرّ راجعاً إلى القلعة
 بالبلغة وبالطربوش بغير عِمامة ، وقد أخذه حال الحذب ، وقال
 للباشا : اعطني قوّاس ، وأمّره أن يقول بمثل ما أقول ، فأعطاه

[١٥٣]

(١) تقدم التعريف به في حواشي الترجمة رقم ١

ونزل والشيخ في حالة الحذب ينادي بأعلى صوته : يا حي ، يا قدير ،
اخرب بيت الأمير ، يقول مرة والقواس أخرى ، ومن خَلَفِهِ
الناس إلى أن وصل إلى داره ، فما تم أقل من أسبوع إلا ومات الأمير
وقرأته ، وخرب بيته وأغلقت .

ومنها أن زاوية في حارة النصارى خربت فأرادوا أن يشتروها
النصارى ، ويعمواها كنيسة ، ويستبدلوا زاويةً غيرها في مجامع
المسلمين ، وأفتوهم العلماء بصحة الاستبدال ؛ فاجما سمع الشيخ
أخذه الحذب ، ودخل على حبيب أفندي كيخية الباشا المذكور (١) ،
وقال له : كيف يجوز من الله ؟ وأي علماء أفتوا بذلك ؟ وتهدد على
الكيخيا بالكلام ، وسبته ، فهرب من الديوان من هيبة الشيخ ، ثم
نادى بأعلى صوته : يا نارُ خُلديهم ، إلى أن وصل بيته ، ففارت النار
في حارة النصارى وأحرقتهم وبيوتهم عن آخرهم في الحين وكنيستهم
إلا الزاوية المذكورة ، فإنها لم تقر بها ولم تمسها بسوء ، وعظُم
الحريق في حارة النصارى من جهة محل يقال له الموسكي ، شهير
بمصر ، فكانت له - رضي الله تعالى عنه - الهيبة التامة مع الولاية
والعلم والعمل ؛ وكان كفيف البصر كما تقدم .

[١٥٤] وكان الشيخ مصطفى / المنادي أستاذه في طريق القوم ، والمذكور
كان شيخ الصرمانية بمصر ، وكان من الأولياء العظام ، وكان الشيخ

(١) الكيخيا : أو الكتخدا أو الكاخيا : مساعد أو نائب عام من الصدر الأعظم
(رئيس الوزراء) أو الباشا ، وهو متمد الوالي وكاتم سره (لطف السرج ٢ ص ١٢٨
حاشية ٧)

حسن القويسني ؛ يجلالته وشهرته في العالم مع مشيخة الجامع يقف أمامه بغاية الأدب ، مع أن المذكور كان كبير الطائفة المذكورة ، وله خوارق .

ومن كراماته أيضاً أن كيخية مصر حبيب أفندي المتقدم ذكره أرسل له الباشا من اسكندرية يأمره بالاستسقاء(١) ، فأحضر الشيخ إلى الديوان ، وقال له : نريد أن تستسقي بالناس ، فقام على حبيب أفندي . وقال : كيف تستسقون مع وجود هذه الحمارات والكرخانات التي بها الزنى ؟ فقال له الكيخيا : أنا أدفع من ماهيتي مدة الاستغاثة الثلاثة أيام الأمور التي عليهم ، فقام عليه يشتمه ورفع نَبْؤته(٢) ، ففر هارباً من الديوان ، وهرب الرجال ، فسمع الباشا المذكور فقدم في الحين إلى مصر وأمر برفع سائر الحمارات ، وأبطل الكرخانات . كل ذلك ببركته — رضي الله عنه — كما أخبرني بذلك جملة من الثقات العلماء من معاصريه . رضي الله عنهم أجمعين .

وكانت أحواله في ازدياد ، وعلومه تتوارد على العباد ، إلى أن دعاه داعي المنون ، فامتثل الإشارة ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، وتوفي إلى رحمة الله سبحانه بمصر المحروسة سنة ١٢٥٤ أربع وخمسين ومئتين وألف ، فكان يوم موته مشهوداً ، وعلى جنازته وموكبها نوراً ، وحصل للناس حزنٌ عظيم على فراقه ، ودفن بالحُسَينية بجوار القطب الشهير / سيدي العارف بالله تعالى ، شيخ الشيوخ علي البيومي

[١٥٥]

(١) أي باقامة صلاة الاستسقاء التي تقام عند انحباس المطر .

(٢) النبوت : العصا الفليضة .

بمصر المحمية ، وقبره ظاهر يُزار. وقد رثاه الأديب الفاضل إبراهيم
أفندي أحد تلامذة المدارس بقوله :

أوداعنا ملك العلوم يَسِيرُ
لو أنه نحو الكريم يَسِيرُ
لِمَ لا تذوبُ عليه أفئدةُ السورى ؟
لِمَ لا يسيل من العيون بُحورُ ؟
مَنْ ذا تَدِينُ له المحافلُ بعده ؟
وبه يباهي جَحْفَلٌ وسريرُ ؟
مَنْ ذا يُقوِّمُ دولةَ العِلْمِ التي
هو دائماً مولى لها ونصيرُ ؟
مَنْ ذا يَغَارُ على الشعائرِ بَعْدَهُ ؟
فهو الأمينُ على الشعارِ غَيورُ ؟
هو سَيِّدٌ مِنْ عهدِ ساداتِ الوفا
عَلَمٌ وَمِنْ عهدِ الأميرِ أميرُ
وهو الوحيدُ بعِلْمِهِ ومماتِهِ
خَطْبٌ عَظِيمٌ لا يُطَاقُ كَسْرُ
/ سَبَقَ الْأُولى سَبَقُوا بِغَايَاتِ الْوَلَا
وتقدّمَ الماضين وهو أخيرُ
لما دعا داعي الحِمَامِ إمامنا
كَادَتْ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ تَطِيرُ
ولقد سمعنا في الصباح مُنَادِياً
فَخَرُّ الأفاضل قد دعاه سَقِيرُ

[١٥٦]

ما حالةُ التدريس والفتوى وقد
 ... رَحَلَ ... الهُمام ... السيد النحرير ؟
 لما نَوَى حَجَّاً لِكعبة رَبِّهِ
 طَافَ القُدومَ وسَعِيَّهُ مشكوراً (١)
 وعلى منارات المنابر برروا
 لِسوداعٍ بَرٍّ حَجَّته مبرور
 فبدا بتاج العز فوق محفّة
 يَحْتَفُّهَا جَمٌّ - فُديت - غَفِيرُ
 مِن كُلِّ فجٍّ قد أجابت أمة
 عَجَّتْ بِتأنيدهِ وعِمْ نَقِيرُ
 أضعافُ ذلك من ملائكة السما
 كلُّ بجّات التعيم بشيرُ
 وتواتر التكبيرُ خلف سريره
 لا راعنا مِن بَعْدِهِ التصفير (٢)
 إن المشاهد فينا أصدق شاهد
 قد جاءنا في ذلك المأثور
 مُذْ ودَّعوه أودَّعوه رَوْضَةً
 لِبَيارٍ عَنبرها يَفْجُح عَيسِرُ
 قد كان يهواها زمان حياتهِ
 وبها ولي في الأنعام شهيرُ

(١) أي طاف كما يطوف الحاج بالكعبة طواف القدوم ، وسمى بين الصفا
 والمروة ، والطواف والسعي من شعائر الحج والمعروفة .
 (٢) السرير ، هنا : نعش الميت .

ضَمَّتْهُ وَهُوَ الْغَوْثُ وَالْغَيْثُ الَّذِي
 بَغَزِيرٍ مُزْنٍ لِلْعُلُومِ مَطِيرُ
 إِنَّ هَشَّ ذُو طَيْرٍ لِّلْكَ قُلْ لَهُ
 كَأْسُ الْحِيَامِ عَلَى الْأَنَامِ يَدُونَ
 فَوَحَقُّهُ مَا يَسْتَحِقُّ بِحَقِّهِ
 وَهُوَ الْخَطِيرُ وَلِلذِّمَامِ خَفِيرُ
 هِيَاتَ إِنَّ سَمَحَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ
 فَارِبًا بِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ
 لَا تَتَّبِعْ فِي الدُّنْيَا قَرَارًا لَا وَهْلَ
 تَبْقَى بِهَا حَقَبًا وَأَنْتَ قَرِيرُ؟
 إِنْ سَأَلْتِ يَوْمًا أَغَارَتْ فِي غَدٍ
 لَا نَاصِرٌ يَبْقَى وَلَا مَنْصُورُ
 مَا النَّاسُ إِلَّا مِثْلُ ظِلٍّ زَائِلٍ
 كُلٌّ إِلَى حُكْمِ الْقَنَاءِ يَسِيرُ
 وَالْعَمْرُ يَطْوِيهِ الزَّمَانُ فَهَلْ لَنَا
 مِنْ بُهْرَةٍ الدُّنْيَا - أَخِي - تَعْمِيرُ (١)؟
 لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَدُومُ لِمَاجِيدِ
 مَاضَمَتِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ قُبُورُ
 لَكِنْ بَمَا عَمَلَاوَهُ مِنْ خَيْرٍ لَهُمْ
 فِي الذِّكْرِ ذِكْرٌ بَيِّنٌ مَسْطُورُ

(١) البهرة : انقطاع النفس من الإعياء .

والسادة العلماء هم ورثاؤهم
 وعليهم الإصلاح والتدبير
 والسيد المرحوم قطب زمانه
 فللك العلوم على علاه يدور
 / أضحى له منّا حديث شمائل [١٥٧]
 حسن ، وفي نهج العلوم شذور
 مغني اللبيب موضح مسائل
 كشفها ماعاقه تفسير
 مصباح سيرته ومنهج فخره
 وصحاح جواهره به تحرير (١)
 للسعد أضحى سيّداً وكماله
 كجلاله لايعتريه فتور
 آياته فيما تحرى بيّنا
 ت شهادات أنه لجدير
 ومطولات الكتب أضحّت بعده
 ككتائب منها الرئيس أسير
 قد كان يرفع من يشأ ويجره
 وبرأيه المرفوع والمجرور
 وبجزميه إعراب سالم جمعه
 وينصبه التقدير والتأخير

(١) إشارات الى كتب مشهورة هي : الشمائل للترمذي ، وشذور الذهب
 ومغني اللبيب لابن هشام . والكشاف للزمخشري ، والمصباح النير للفيومي ،
 والصحاح للجوهري .

بَحْرٌ خِصَمٌ مِنْهُ يَسْتَسْقِي الْوَرَى
وَسِوَاهُ مِنْهُ جَدُولٌ وَغَدِيرٌ
صَدْرُ الشَّرِيعَةِ وَالْصَّدَارَةُ حَقُّهُ
وَالْغَيْرُ عَنْهُ جَاءَهُ التَّصْدِيرُ
وَهُوَ الْبَصِيرُ يَرَى بِشُورٍ إِلَهَهُ
وَالْغَيْرُ مَفْتُوحٌ الْعَيْونُ بِصِيرُ
بِكَرِيمَتِهِ لَهُ كِرَامَةٌ رَدَّهُ
بَصَرُ الْمَعَادِي عَنْهُ وَهُوَ حَسِيرُ (١)
خَطْبٌ عَلَيْكَ الْخَفْصُ حِينَ تَزُورُهُ
وَاعْلَمْ أَخِي أَنَّ الْأَمَانِي زُورُ
وَدَّعْ - فَدَتْنِكَ النَّفْسُ - آخِرَ مَجْلِسٍ
كَدْرُوسِهِ فِيهِ الْجَمِيعُ حُضُورُ
مَنْ لَمْ ... لِلْمَشَارِقِ وَاعْظُمَا
وَالْوَجْهَ يُشْرِقُ بِأَلْبَاهَا وَيُنِيرُ
وَعَلَيْهِ مِينَ حُلَلِ الْجَلَالِ جَلَالَتُهُ
يَقْرَأُ وَمِنْهُ يَحْسُنُ التَّفْرِيرُ
وَالنَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُجِيزُهُمْ
وَالْكُلُّ مِمَّا جَازَهُ مَسْرُورُ
وَالْآنَ قَدْ ظَمِثُوا لِعَذَابِ رِثَائِهِ
فَهُمْ وَرُودٌ حَوَالَتُهُ وَصُدُورُ
وَالْبَعْضُ يَقْتَرِحُ الرِّثَا بِفَرَائِدِ
غُرٍّ عَلَيْهَا سُنْدُسٌ وَحَرِيرُ

(١) الكريمتان : العينان

/ فأخذتُ أرثيه لعلَّ تَعُمُّني
 بَرَكَاتُهُ فرثاؤه مأجورُ
 بقصيدة ماجاءَ في أثنائها
 كسرٌ ونشرٌ ثنائها أكسيرُ
 شمسٌ أنارَ النورَ مِن شمسِ الهدى
 ما شأبها في مطلعٍ تكديرُ
 إن فاتني التاريخُ عُدري واضحٌ
 هل زاولَ التاريخَ قطُّ جريرُ
 وبضاعتي المزجاةُ تنفقُ عندهُ
 لو أن باعني في القريض قصيرُ (١)
 برثاءٍ مثلِ الشيخِ كلِّ ناطقٍ
 وبلمدحِهِ ما في القصورِ قصورُ
 فعليه مِن مولاه صَيِّبُ رحمةٍ
 روضُ الضريحِ بفيضها مغمورُ
 وأفاضَ مِن بَرَكَاته لحفيدةٍ
 عملاً وعِلْماً إنه لتقديرُ
 ورعى قويسنةً وأيدَ فخرَها
 فلها عهدٌ نقضها محظور (٢)
 جاءتْ بخاتمةِ الأكابرِ جادها
 صومِ عميمٍ بالرضاءِ غزير (٣)

(١) البضاعة المزجاة : القليلة

(٢) قويسنة : بلد صاحب الترجمة المراثي

(٣) الصوم ، هنا : الصمت

ثم الصلاة مع السلام لجدّه
 مساعانقته في الجنان الحوّا
 أو صاح إبراهيم من حرّ الأسى
 أوداعنا ملك العلوم يسير (١)

* * *

١١٣ - الشيخ حسن بن أحمد البهكلي اليمني :

بحرُ العرفان الخِصَم ، وصدرُ المكارم الذي جمع شملها وضمَم ،
 فاضل ضاهي السماكين رفعةً وقدراً ، وحيّرت الأفكار بدائعهُ ،
 فثرهُ كالنثرة ، وشعرهُ كالشعري (٢) ، ألفاظهُ رقيقةٌ كخُلُقهِ
 اللطيف ، ومعانيهِ حسنةٌ كاسمه الشريف ، عالمٌ عامل .

وُلد ببيت الفقيه (٣) وتربى فيه ، وحضر العلوم حتى بلغ الغاية فيها ،
 وكانت تغلب عليه حِرْفَةُ الأدب . فمن لطائفه ما كتبه إلى الفاضل
 الأديب الشيخ الأجل أحمد بن محمد الأنصاري الشرواني (٤) ، صاحب
 كتاب (حديقة الأفراح لإزالة الأتراح) مجابوياً عن قصيدة كتبها
 إليه سنة ألف ومئتين وثلاث وعشرين ، وهو قوله :

زُلالاً سَقِينَا من معانيك أَمْ نَدَى
 شَمْعُنَا أَمْ زَهْراً من الررض أَم نَدَى

[١٥٩]

(١) إبراهيم هو الشاعر نفسه

(٢) النثرة : كوكبان بينهما قدر شهر . والشعري : نجمة أخت سهيل

(٣) بيت الفقيه : مدينة في تهامة اليمن في محافظة الحديدة ، تنسب إلى الفقيه

ابن عجيل المتوفى سنة ٦٩١ هـ .

(٤) ترجم له المؤلف - الترجمة ٣٠

بلى ذاك نظمٌ جاء من خير ناظم
 حُبِينَا به فاشكرُ لناظمه حمدا
 همامٌ هو النظام في سرِّدٍ لفظيه
 وأحمدُ منه في السباق إذا عدا
 حميدُ المساعي مَنْ سعى فَرَحَ جُودِهِ
 وصار له في كل مكرمة أسدى
 فلا زال سَبَّاقاً إلى كل غاية
 ومعروفه النامي لوفد العلى رِفدا
 يُقيمُ إذا ما انهدَّ ركناً من العلى
 ويَسِّبني أساساً للمعالي قد انهدا
 حَكَمْتَ معانٍ أيُّهَا الحَبِيرُ لم يَنْتَلِ
 سِوَاكَ ذُرَاهَا حَيْثُ كُنْتَ لَهَا فَرْدَا
 وَقَلَّدْتَنَا مِنْ نَظْمِكَ الدَّرَّ أَسْمُطاً
 زَهَبْنَا بِهَا فَعُزّاً وَحِزْنَا بِهَا مَجْدَا
 وَمِنْهُ حَرَّرْتَ أَقْلَامُكَ الْغُرَّ نَحُونَا
 معامدَ أنفاسٍ نَعِمْنَا بِهَا عَهْدَا
 أَدَرْتَ كَوْساً مِنْ وَدَادِكَ طَالَمَا
 رَشَفْنَا بِهَا تَأْكِيدَ وَدَّ عَلَا وَدَا
 وَمَيَّجْتَ أَشْجَانَا وَصَابَيْتَ مُغْرَمَا
 وَكَاتَبْتَ رِقَاً مِنْ هَيَاتِكَ مُسْتَفْئِدَا
 يَحِينُ إِذَا مَا حَنَّ شَوْقاً إِلَيْكُمْ
 وَيَسْتَوْقِفُ الرِّكْبَ الْمُجِيدُ إِذَا شَدَا

أَلْحَى اللّهُ دَهْرًا لَمْ يَجِدْ لِي بَوْقَةً
 وَعَصَرَ زَمَانٍ لَمْ يَدَعْ لِلنَّوَى سَدًا
 فَعَرَسُ وِدَادِي فِي رِيَاضِكَ سَابِقُ
 وَنَشَرُ ثَنَائِي يَبْعَثُ الشُّوقَ وَالْوَجْدَا
 وَدُمُ رَافِلًا فِي ثَوْبِ عِزٍّ مُكَاتِلًا
 بَتِيحَانِ أَعْلَامِ الْكِمَالَاتِ بَلْ أَتَدَى

* * *

١١٤ - الشيخ حسن البستاني :

شيخ الأفاضل ، ومعدن الجود والفضائل ، عالمٌ كبير ، مدرس
 بالأزهر . إذا جلس للتدريس كأنما تُغرد بلابل فنونه بكلام كالجواهر ،
 صاحب فضل وذكاء ، شافعي المذهب ، سهل العبارة ، صالح ،
 يحب أهل الصلاح ، ويعظم الصوفية أهل النجاح ، له لطائف
 وحكايات ، يستطرد ذكرها عقب العبارات .

توفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف ، ودفن في مقبرة المجاورين

[١٦٠] / بمصر ، وكان يوم موته مشهوداً ، وقد رثاه الفاضل الأديب العلامة

السيد محمد شهاب الدين المصري بقوله :

أَصْبَحَ الدَّمْعُ فَوْقَ خَدَّيْ صَبِيحًا
 وَهُوَ لَمْ يُطِيقْ لِلْفَوَادِ لَهِيًا

لو أصابَ الجبالَ وجدي الذي بي
 كان للصخر وهو صليداً مديبا

غُصَّةٌ لَا يُسِيغُهَا الْمَاءُ شُرْباً
 حَيَّـرَتْ فِكْرَةً وَأَعْيَتَتْ طَبِيباً
 وَاللَّيَالِي ذَوَاتِ كَرٍّ وَفَرٍّ
 وَخِدَاعٍ يُرِي الشَّبَابَ مَشِيباً
 أَلْبَسَتْنِي أَيَّامُهَا الْآنَ طِمَـسَراً
 كَادَ يَبْلَى وَكَانَ بُرْداً قَشِيباً
 وَالْمَنَايَا تَرْمِي الْمُنَى عَنْ قِـسِيٍّ
 نَبَلُّهَا لَا يَزَالُ يُضْمِي مُصِيباً
 حَيْثُ أَوْدَتْ بِطَوْدٍ بُلْشَانٍ حَتَّى
 وَرَثَتَهُ مِنْ الْمَنُونِ نَصِيباً
 كَانَ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ بِحَرّاً خِضَمّاً
 وَاسِعَ الْفَيْضِ ثُمَّ عَادَ قَلِيباً (١)
 رَبُّ حَبْرٍ آوَى إِلَى ضَيْقٍ قَبْرِ
 كَانَ مَأْوَاهُ فِي الْحَيَاةِ رَحِيباً
 قَدْ شَهِدْنَا مِنْهُ مَكَارِمَ نَفْسٍ
 وَرَأَيْنَا زُهْداً وَسِرّاً عَجِيباً
 وَهُوَ قَطْبُ الزَّمَانِ غَوْثُ الْبَرَايَا
 مَنْ دَعَاهُ فَقَدْ دَعَا مُسْتَجِيباً

إلى أن قال :

قَالَ حُورُ الْجَنَّاتِ قَالَتْ فَأَرْخُ
 حَبْرَ بُلْثَانٍ قَدْ أَتَانَا حَبِيباً

* * *

(١) القليب : البئر

١١٥ - حسن أفندي الدجاني ، نسبة إلى بيت دجش : قرية
على ثلاث ساعات من يافة ، اليافي ، الحنفي * :
بحرٌ من بحور العلم ، وفاضلٌ فاتكٌ في الكلام : وكان قد أخذ
الطريق الأحمديّة على حضرة المرحوم مفتي مكة سابقاً السيد محمد
ابن حسين الكتبي ، ثم تولى الإفتاء ببندر يافا المحمية (١) ، وكان
بليغاً في الغاية ، برع في فقه أبي حنيفة ، وكان أديباً فاضلاً ، قد برع
في هذا الفن حتى فاق معاصريه ، فمن ذلك قوله يجمع أسماء الأسباط
لأخوة سيدنا يوسف عليهم السلام بقوله في ثلاثة أبيات :

[١٦١] / يا ربّنا بالأنبياء الأسباط
يسا هود شمعون ونفثائيل
بأشير مع جاد ولاوي يوسف
وبشيجر وبسيدي روبيل
زبلون مع دان وبنيامين
أتمم قصّدتنا والسؤل يا جميل

وكان - رحمه الله تعالى - من أصحاب الكرامات الواضحة ،
والمناسبات الراجحة ، له خرّق العادة عادةً ، وكانت توقّره شيوخُ
وقته ، ويرجع إليه العلماء في مشكلات المسائل ، ويعتمدونه حتى
إنه اشتهر ببلاد الساحل أن قامه لا يجري على خطأ ؛ وكان له جملة

* له ترجمة في حلية البشر ١/ ٥٢١ - ٥٢٥ واسمه فيه حسن بن سليم

(١) وكان قد ولد فيها سنة ألف ومئتين وحدود الثلاثين

تأليف منها : « حاشية على الطائي » في فقه الحنفية ، وشرح على « الكافي في علمي العروض والقوافي » (١) ، وغير ذلك مما لا يحصر .
ثم إنه قدم إلى الحج الشريف الأعطر سنة ثمانين ومئتين وألف ، فحج في عامه ، ثم نزل من الحج ، توفي بمكة المشرفة ، ودفن بالمعلى . رحمه الله . آمين (٢) .

* * *

١١٦- حسن العيدوي - بكسر العين المهملة - الحمزاوي * :

اشتهر باسم بلدته عيدوة ، بكسر العين المهملة أيضاً : بلدة من بلاد الصعيد ، شهيرة ، المالكي ، خادم الحديث بالأزهر الأنور .
أخبرني - حفظه الله - أن نسبه ينتهي إلى الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، فهو البحر الزاخر ، الذي لا أول له ولا آخر ؛ أما مكارم أخلاقه فشهرة ، وأما كرمه فما حاتم عنده ، يجود ولو بفرجيتته (٣) ، وقد خلع عليّ مراراً فرجيتته ؛ وأما حلمه فما الأحنف ، وأما فصاحته وبلاغته فسحبان لا يلحقه في الشرف . أدرك الجهابذة الأعلام كالشيخ الأمير ، والشيخ القويسني ، / والشيخ الفضالي ، وغيرهم ممن عاصروهم وتلقى عنهم .

[١٦٢]

(١) في الأصل المخطوط : « شرح على الكافية في علم ... » ولعله تصحيف .
(و) الكافي في علمي العروض والقوافي (كتاب لأبي زكريا يحيى بن علي ، الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٥٠٢ . مطبوع .
(٢) وفاته في حلية البشر في يافا سنة ١٢٩٠ ونيف ودفن في مقبرتها .
* له ترجمة في الأعلام ٢١٤/٢ وفيه مصادر ، ولم يذكر فيه اسم أبيه . ومعجم المؤلفين ٢٤٤/٣ وهدية العارفين ٣٠٣/١
(٣) الفرجية : ثوب فضفاض يصنع عادة من الجوخ ، له كمان واسمان طويلان يتجاوزان أطراف الأصابع قليلا ، وهذان الكمان يغير تفريج ، ويلبسه العلماء وغيرهم (المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ص ٢٦٥)

والمراد بالطائي كتاب (توفيق الرحمن) لمصطفى بن محمد الطائي المتوفى سنة ١١٩٢ وهو شرح لكتاب (كنز الدقائق) للنسفي ، في فروع الفقه الحنفي (الاعلام ١٤٣/٨)

وأما تأليفه فسارت بها الرُّكبان « كالمدد الفياض على الشفا
 نلقاضي عياض (١) » و« النور الساري على صحيح البخاري (٢) » ، و« كنز
 المطالب فيما في زيارة القبر الشريف من الآرب (٣) » ، واستطرد فيه
 التكلم على مناسك الحج في المذاهب الثلاثة ، و« تبصرة القضاة والإخوان
 في وضع اليد وما يشهد له من البرهان (٤) » في المذاهب الثلاثة ، و« الفيض
 الرحماني على مدح الإمام الزرقاني » في فقه مذهب الإمام مالك (٥) ،
 و« النفحات النبوية في الفضائل العاشورية (٦) » ، و« مشارق الأنوار
 في فوز أهل الاعتبار (٧) » ، و« إرشاد المريد في خلاصة عالم التوحيد (٨) » .

وقد أحيا الله به السنّة في تلك الديار ، وأمات به البدعة فألت
 إلى الدمار . له جملة حكايات مع ولاية مصر الأقيال (٩) ، وله معهم
 محاجة عظيمة ، وأعمال البر به جسيمة ، وهو — بسبب ذلك —
 صاحب وجاهة تامة عند الحكام . رزقه الله القبول التام ، عند الخاص

(١) طبع ، (معجم المطبوعات ١٣١٢) وعنوانه فيه (المدد الفياض بنور الشفا
 للقاضي عياض)

(٢) طبع بعنوان (النور الساري من فيض صحيح البخاري) في خمسة مجلدات
 (٣) طبع بعنوان (كنز المطالب في فضل البيت الحرام والحجر و الشاذروان وما في
 زيارة القبر الشريف من المآرب) بمصر سنة ١٢٨٢ في ٢٤٦ ص
 (٤) طبع في بولاق سنة ١٢٧٦ وهو في فقه الإمام مالك
 (٥) طبع أكثر من مرة
 (٦) وهو حاشية على شرح الزرقاني طبع سنة ١٢٨٨ وسنة ١٢٩٩ وهو في فقه مالك أيضاً .
 (٧) طبع أكثر من مرة
 (٨) طبع أكثر من مرة
 (٩) جمع قليل ، بفتح فسكون : الملك

والعام ؛ فكم من مظلوم دُفعت عنه الظلامة بسببه ، وكم من فقير أغناه الله بتعرضه وأدبه ، ودائماً يداري المنكسرين ، ويُجري عليهم ما يكفيهم ، لاسيما عواجز الأزهر ، وطلبة العلم الشريف . قدم إلى مكة المكرمة سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف ، ودرس بالمسجد الحرام ، وفرّق جملة من كتب العام الشريف ، كالبخاري وغيره / على [١٦٣]
طلبة العلم بمكة أهل الاحتشام ، واشتهر بالعلم والكرم عند الخاص والعام ، وله محبة عظيمة لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لاسيما سيدنا الإمام الشعراfi (١) ، وسيدى محبى الدين (٢) ، وينتصر لهم ، ويذب عنهم بنفسه وهو في عز وتمكين . حفظه الله آمين (٣) .

* * *

١١٧ — الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ، الكاتب ، الشهير بالحسيني .

أديب بليغ ، سابق في مِضمّار البديع كلّ شهم نبّيع ، وأدرك في البيان ما تشرد من كلّ بطل منيع ، ركض على أقرانه في ميدان القريض بقصائده والغُرر ، وفاقَ سحبان في بلاغته والدُّرر ، فكان قوله كالجُمان المنتثر ، ونظمه في سلك البيان اعتُبر ، فما الغادة

(١) هو الإمام عبد الوهاب بن أحمد الشعراfi ، من علماء المتصوفة . ولد بمصر في بلدة (قلقشندة) سنة ٨٩٨هـ / ١٤٩٣م ونشأ بساقية أبي شعرة ، من قرى المنوفية ، وإليها نسبته ، وتوفي بالقاهرة سنة ٩٧٣هـ / ١٥٦٥م له تصانيف كثيرة طبع بعضها (ترجمته في الأعلام ٣٣١/٤ وفيه مصادر ترجمته)

(٢) وهو الشيخ محبى الدين بن محمد بن علي ، أبو بكر الحاتمي الطائي : فيلسوف ومن أئمة المتكلمين . ولد في مرسية بالأندلس سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٥م وانتقل إلى إشبيلية ، ثم إلى دمشق فاستقر بها وتوفي بها سنة ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م له مصنفات كثيرة طبع بعضها . (ترجمته في الأعلام ١٧٠/٧)

(٣) توفي بالقاهرة سنة ١٣٠٣هـ = ١٨٨٦م

الحسناء إذا أسفرت عن شمس جبينها حلة الانبهار ، وتسلسلُ الأنهار
بعد تكسرهما للانحدار ، تقف البلابل على أغصان مديحه فتغرد ،
وتترنم الطيور على أشجار فنونٍ بديعٍ معانيها وتُردّد ، ويهدي الهزار
بعض معانيه ، فيجدد على ذلك ما يُشدد ، لعسجد سبكها فيحد
ويُجدّد ؛ تتحرك القلوب لقوله العجيب ، وتتقرّط الأسماعُ
بشداً نفح طيبه فتطيب ، فمن ذلك قوله يمدح الأديب الكامل الشيخ
أحمد الحواني المصري (١) بيتين يقول فيهما :

يا بحرٍ عِلْمٍ لاح منه تداني
بل بدرٍ تيمُّ حين لاح لـواني
لو أنصفوك دَعَاوَكُ بابنِ نَبَاةٍ
أو صاحب الكافات لا حُواني (٢)
يعني بصاحب الكافات الفاضل ابن سكرة الذي يقول :
جاء الشتاء وعندي من حوائجه..... (٣)
وقال أيضاً :

(١) ترجم له المؤلف . الترجمة رقم ٥٥ وتوفي سنة ١٣٠٧ أو ١٣٥٣
(٢) ابن نباتة : هو جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري ،
شاعر عصره ، وأحد الكتاب المترسلين العلماء بالأدب ، له مصنفات ، منها ديوان وترسل .
ولد بالقاهرة سنة ٥٦٨٦ هـ ، وبها توفي سنة ٥٧٦٨ هـ = ١٣٦٦ م ، وفي حركة نون اسميه
خلاف فالبعض قال بفتحها ، وآخرون قالوا بضمها (الدرر الكامنة ٢١٦/٤ ، وآداب
اللغة لزيدان ١٢٢/٣)

وصاحب الكافات هو الشاعر الكبير محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي ، أبو الحسن
المعروف بابن سكرة ، وهو بغدادى له ديوان كبير في أربع مجلدات فيه ما يربو على خمسين
ألف بيت شعر (وفيات الأعيان ١٢/٤ طبعة احسان عباس وتاريخ بغداد ٤٦٥/٥)
(٣) مطلع بيتين مسهورين في ثانيهما سبع كافات : عجز الاول : سبع اذا القطر عن
حاجتنا حبسا (وفيات الاعيان ١٢/٤) .

/ قُلْتُ لِمَعشوقِي الذي
 فَضَحَّتْ مَحاسِنُهُ الهلالُ
 زُرْ مُغْرَمًا أَبَدِي مَدَا
 نَحْ فِيكَ كَالسَّحَرِ الْحَالُ
 فَازُورْ عَنِّي مُعْرِضًا
 ثُمَّ انْثَنِي نَحْوِي وَقَالَ
 تَرْجُو بِشِعْرِكَ أَنْ تَصِلَ لا والذي خَلَقَ الرِّيَالُ
 وَقَوْلُهُ أَيْضًا يَمْدَحُ السَّيِّدَ الْكُتَيْبِي بِبَيْتَيْنِ :

بِلَامِ عَنَارٍ هَامَ مِنْ هَامٍ فِي الْوَرَى
 فَكَيْفَ بِيَصَبِّ هَامَ فِيكَ بِلَا مَيِّنِ
 وَلَفْظُكَ دُرٌّ قَدْ خَلَا عَنْ نَظَائِرِ
 وَجُودِكَ فَوْقَ الْبَحْرِ وَالنَّهْرِ وَالْعَيْنِ
 وَمِنَ اللَّطَائِفِ قَوْلُهُ لِمَالِيحٍ : لَيْمَ لَا تَلَا زَمَنِي حَتَّى أَعْلَمَكَ الْأَدَبَ ؟
 فَقَالَ لَهُ : أَنَا أَعْرِفُ الْأَدَبَ ، وَإِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَى ذَلِكَ ، وَالَّذِي
 مِنَ الرِّضَاعِ ، الشَّيْخُ الْخَنَازَنِيُّ يَعْلَمُنِي : وَكَانَ أَمِيًّا فَقَالَ ارْتَجَالًا :

وَمُنْتَسِبٌ لِلْعِلْمِ يَزْعُمُ أَنَّهُ
 مَجِيدٌ مَفِيدٌ فِيهِ لَكِنْ بِلَا عِلْمٍ
 وَقَالَ : أَبِي الشَّيْخُ الْخَنَازَنِيُّ وَقَدْ وَثَّقِي
 فَقُلْتُ لَهُ : أَحْسَنْتَ لَكِنَّهُ أُمِّي

وَقَالَ مَلْغُزًا فِي بِلَادَةِ اسْمِهَا سَرَخْسُ (١) بِقَوْلِهِ :
 مَا بِلَادَةُ مَشْهُورَةٌ فِي وَسْطِهَا طَيْرٌ غَرِيبٌ
 سَرٌّ عَجِيبٌ نِصْفُهَا وَنِصْفُهَا بَقْلٌ رَطِيبٌ

(١) بلدة قديمة على الحدود الإيرانية الروسية بين مرو ومشهد .

وقد بعث به إلى الفاضل الأديب القاضي أحمد الإبي اليمني (١) ،
فكتب الجواب بديهة بقوله :

هاك جواباً شافياً ولا تكن فيه مُريباً
الرخّ فيها طائرٌ ونصفها سرٌّ عجيبٌ
بقلّ رطيب نصفها فقلّ سرّ خُسّ يالبيب

ونما اتفق له أنه ذهب إلى بعض الزوار يسألهم ، فنظر إلى
شخصين أشغلاه عن السلام ، فقال يعتذر :

أتيتُ إلى بابكم زائراً وقصدي بذلك اتّباعُ الأثرِ
فألفتُ عسراً به عاقني ثقيلٌ وأثقلُ منه المطرُ

/ ومنها قوله : [١٦٥]

إلهي قد مضى عُمْرِي ولم أعمَلْ لميعادي
فهبْ لي منك مغفرةً وأصلحْ شأنَ حسّادي

وله أيضاً طراز لطيف بدائرة كشك الكمالية الذي شاده الفاضل
المرحوم مولانا الشيخ صديق كمال (٢) بمكة المشرفة ، في حارة النقا ،
وهو من أنفس ما يكون في الاعتدال حلاله بقوله :

أرياضٌ "مُخَضَّلَةٌ" أم شقيق
أم شَمُولٌ "نَشَوَانِهَا" لايفيقُ
أم قَدُودٌ "يصبو الحليمُ إليها"
أم خَدُودٌ "طرازُها" التَنَمِيقُ

(١) ترجم له المؤلف . الترجمة ٥٧

(٢) ترجم له المؤلف - الترجمة ١٨٣ .

بل بدا في كماله حُسْنُ قصرٍ
 زانه رونقٌ وشكلٌ أنيقٌ
 أشرقَ شمسٌ حُسْنِهِ فاعادتُ
 كلَّ أيامِهِ لنا تشريقٌ
 شادَهُ بالتقى إمامٌ جليلٌ
 وفقِيهِ شعارُهُ التحقيقُ
 لاحظتُهُ عينُ العناية لما
 جَدَّ فيه ومدَّه التوفيقُ
 إن تَقِيهِ بعرشٍ بالقيسِ قارِبُ
 تَ ولكن هناك فرقٌ دقيقُ
 وإذا ما استحق قصرٌ لمدحٍ
 فهو بالمدح والثناء خَلِيقُ
 يتجافى لسان كلِّ فصيحٍ
 عنه عجزاً ويقصرُ المنطيقُ
 ليس فيه عيبٌ سوى أن مرَّ
 هُ جميلٌ وحُسْنُهُ معشوقُ
 لو دعانا مفاخيرٌ لأَجَبْنَا
 هو في الفضل بيننا الفاروقُ
 أرثختهُ أيدي الكمالِ بفتحِ
 ٢٥ ١٢٢ ٤٩٠
 وكساه وقاره الصدِّيقُ
 ٩٢ ٣١٢ ٢٣٥

وستأتي إن شاء الله في حرف الصاد المهملة ترجمة بانيه الفاضل
مولانا المرحوم الشيخ صديق كمال المكي الحنفي، (١) وهذا الكشف
عجيب في وادي النقا ، جعلوه متنزهاً لهم .

وله أيضاً بيتان في رجل يدعي الأدب .

/ قالوا بأن الشمعدنجي الدعي
[١٦٦]

ففي شعره مـاليس مـن شـانـه

قلتُ أسألوا اللهَ ولا تقنطوا

أن يـاعـنَ الكاذبَ في ذقنـه

ومن حسن دفعه لبعض المعاصرين ورَدَعِه للمعاندين ، واحتمائه

بكنَفِ ربِّ العالمين قوله محاضرةً مع حسن الاقتباس والاكتفاء :

تركت بيوت الشعر لأحتمي بها

وصننت أديماً كم له فراء

ولست بمعتدِّ بما قال شاعر

لقولِ إلهِ العرشِ والشعراء (٢)

ومن حسن مطالعه السنية ، وبراعته الحسنية قوله من فصيدة لم

أعثر فيها بسوى المطابع وهو :

يا عاذلي ولهي في الحب أَوْفَقُ لي

فاترك ملامك لي إن شئت أو فقل

(١) الترجمة ١٨٣

(٢) إشارة إلى الآية ٢٢٤ من سورة الشعراء ، (والشعراء يتبعهم الغاؤون)

أَغْرَاكَ غَيُّكَ فِي عَدَلِ الْمَشَوِّقِ فَلَوْ
أُنْهَيْتَ رَشْدَكَ مَا كُنْتَ الْمُنْهَدِ لِي

وله قصيدة يهنيء بها بدر دائر ذالكمال ، مولانا الشيخ جمال المكي
المفتي (١) بتقليده وظيفة الإفتاء على مذهب النعمان . وذلك بعد انتقال
مولانا السيد المفضل السيد محمد بن حسين الكتبي المفتي الحنفي ،
وقد تطلع لتلك الوظيفة كل قصير باعٍ ماداً إليها يده ، وأين الثريا
من يد المتناول ، باسطاً كفيه إلى الماء ليبلغ فاه ، وطال التطلب والتطلع
إليها ممن ليس كفؤاً لها ، وتعطت الفتوى مدة أربعين يوماً ، وأمير
مكة سيد الجميع حالاً ، حفظه الله ، متفقد متنقذ أحوال العالم المتهافتين
عليها تهافت الفراش على السراج ، حتى برح الخفاء ، وبلغ السيل
الزبا ، ففقد الشيخ المشار إليه تلك الوظيفة السنية ، فكان كفؤاًها وابن
بجندتها وواسطة قبلاذيتها واب تنميتها ، ولم يكن سعي / في
تحصيلها فأنشد المترجم له وقال ، وقد ضمن فيها واقعة الحال ، وقد
أجاد في المقال :

قد حصص الحق وكُفَّ المقالُ
وأحجمت من بعد قيل وقالُ
والطائرُ الميمونُ نادى وقال
لم يُجندِ مازخرفَ واشٍ وقالُ
استوضححتُ من بعد ما استبهمت
وارتفع الإشكال عنها وزال

(١) ترجم له المؤلف . الترجمة ١١٠

تَطَلَّبْتُ كُفْرًا سَدِيداً فلم
تظفر وضّاتٍ نهج الاعتدال (١)

عادت لمغناها وتابت إلى

الله وآبت عن طريق المحال

كم طامعٍ راجٍ إلى وصاياها
وطامعٍ في الغيِّ ينبغي نِزال

قد حدثته النفسُ فوزاً بها
وما درى أن الأمانى ضلال

يحاولُ الوصلَ إليها كما
يحاولُ الأجْدَمُ قنطعَ الجُدام

ويرتجي منها باوغ المني
ومادري أن المني في الزلال

فقصروا عن ذاك أو حلقوا
في الجو قد عزت وعز المنال

جزاؤها العضلُ إذا آثرت
لجهلها ميلاً لغير الجمال (٢)

إن تخطته فقولوا لها
لا نطمعي في السويداء رجال

(١) في الأصل المخطوط : « ... تظفر وضّاتٍ منهج الاعتدال »، أصله إقامه

البيت

(٢) العضل : المنع

/ ومن لطافته قوله لمن يدعي الشعر الخُزَعْبَكي (١) :

يا بني الآداب مَنْ فَضِّلُهُمْ
فَات دِيكَ الْجَنِّ فِي الْجَوِّ وَطَارُ (٢)
نَقَلُونَا مِنْ جَنَى أَشْعَارِكُمْ
إِنْ مِنْ جَمَلَةِ النُّقْلِ الْفُشَارُ
وَمِنْ قَوْلِهِ فِي حَسَنِ وَعَبْدِ الرَّحِيمِ أَبْنَاءِ الشَّيْخِ عَلِيِّ قَنْقِ الْمَكِّي :
إِذَا نَابَ خُطْبٌ وَثِيقُ الْعُرَا
وَضَاقَ الْخِنَاقُ وَطَارَ الْوَسَنُ
عَلَيْكَ بِالسَّاحَةِ عَبْدَ الرَّحِيمِ
مَ وَلَا تَسْنَسْ تَقْدِيمَ فَضْلِ الْحَسَنِ
هُمَا فَضْلُ بَيْتِ رَقِي فِي الْعُلَى
فَخَارًا حَوَى مِنْ قَدِيمِ الزَّمَنِ
جَوَارَهُمْ يَسْتَرِقُ الْقَاوِبُ
لَدِيهِمْ وَيُنْسِيكَ حُبَّ الْوَطَنِ
وَكَمْ لِهَمًّا مِنْ يَدٍ فِي الْوَرَى
يَحْقُقُ مَعْرُوفَتَهَا مَنْ غَطَّنَ
فَلَا زَالَ بَيْتُهُمَا عَامِرًا
وَسَعَدُ السُّعُودُ بِهِ [قَدْ] قُرْنُ (٣)

(١) الخزعبل ، بفتح الخاء والزاي والباء وسكون العين : الأحاديث المستظرفة ،

وبضم الخاء وفتح الزاي وسكون العين وكسر الباء : الباطل .

(٢) في الأصل : « يا بنو الآداب ... » تصحيف ، وديك الجن هو الشاعر الحمصي

عبد السلام بن رغبان المتوفى عام ٢٣٥ هـ

(٣) ما بين القوسين ليس في الأصل ، أضفناه ليقوم البيت

ولا زان شُكْرِي لِهَم واصلاً
يبين من فضالهم مابطنه

واه أيضاً يصف عَرَضَةَ الخواير (١) سنة أربع وثمانين ومشتين وألف
على سعادة سيد الجميع بمكة المشرفة ، وقد رجَّح سيدنا عرضة أهل
القشاشية (٢) المسماة بالطوية بقوله للشيخ عبد الله شيبى الحجبى : الفخر
لأبناء الطويلة ، فقال على لسان أهل الحارة المذكورة :

قل لأقوام سوانا زعموا
أنهم في العرض فازوا بالوسيلة
نحن نرضى بالذي يقضى به
صفوة المجد وينبوع الفضيلة
المليك العبدلي الشهم الذي
دون الناس مزاياه الجميلة
فدعوا الفخر وغضبوا واقصدوا
إنما الفخر لأبناء الطويلة
كيف لا والعامم الشيبى بها
كهف عز عز من أمسى نزيله
لو بذلت فوق ما في وسعكم
ماترقيتم إلى تلك الجميلة

(١) العرضة : ما يعرضه أهل كل حي من فنون اللعب والرقص وغيرهما في مناسبة ما .
ولا تزال معروفة حتى اليوم في بعض البلدان العربية في شبه الجزيرة العربية .
واعل منها العراضة المعروفة في الشام حتى اليوم ، التي تجري في الاحتفالات بزواج أو
غيره . والخواير : ج حارة ، وهي الحي

(٢) القشاشية : حي بمكة المكرمة ، والقشاش : سقط المتاع .

/ أَوْ تَحْيَيْلْتُمْ عَلَى الْفَخْرِ فَقَدْ
قُضِيَ الْأَمْرُ وَمَا بِالْيَدِ حِيلَةٌ
وله أيضاً :

تَخَيَّرَ مِنْ الشَّعْرِ مَا
يُرْقِيكَ أَعْلَى الرُّتَبِ
ولا خَيْرَ فِي شَاعِرٍ
تَبَرَّأَ مِنْهُ الْأَدَبُ

* * *

١١٨- الشيخ حسن بن علي الحنفي المكي الشهير بالعجمي * :
جليلُ المقام ، العالمُ النبيل ، عمدةُ العلماء الأعلام ، وقدوة
فُضَّلَاءِ الإسلام ، العلامةُ الفهامة ، صدرُ العين .
كان آية في الذكاء والفهم ، وُلِدَ بمكة المشرفة (١) وتربى بها ،
وطلب العلم وجدَّ واجتهد ، ثم توجه إلى المدينة المنورة فصحب بها
العارف بالله تعالى الولي الشهير الشيخ أحمد بن محمد القُشاشي (٢) ،
وأخذ عنه العلوم الظاهرة والباطنة ، واثقته الذكر ، وأبسه الخِرْقَة (٣) ،

* له ترجمة في الأعلام ٢٢٣/٢ وذكر بعض مصنفاته منها : (خبايا الزوايا)
ترجم فيه مشايخه ومعاصريه ، و(إهداء اللطائف من أخبار الطائف) . رسالة طبعت
وانظر مصادره ، وكذلك في معجم المؤلفين ٢٦٤/٣ وفيه مصادر . وهديّة العارفين
٢٩٤/١ وتاريخ الخبرتي ٦٩/١ - ٧٠ ونسبته فيه العجمي سنة ١٠٤٩ هـ

(١) سنة ١٠٤٩ هـ .

(٢) متصوف ، فاضل ، احترف جده يونس القشاشة ، وهي سقط المتاع فعرف
بالقشاشي ، كان مالكي المذهب ثم تحول شافعيّاً ، وصار يفتي بالمذهبين : له نحو سبعين كتاباً
أكثرها في التصوف منها (شرح الحكم العطائية) توفي سنة ١٠٧١ هـ (الأعلام ٢٣٩/١)
(٣) اي خِرْقَة التصوف ، وهي رداء مرقع مرقع يسلمه الشيخ الى مريده عندما
يثق بكفاءته (دوزي) .

وأجازه بالإجازات العامة والخاصة ، ثم رجع إلى مكة المشرفة ، وصحب
السيد العارف بالله الكبير السيد عبد الرحمن المحجوب المغربي ، وانتفع به ،
ثم تصدى للإقراء والتدريس بالمسجد الحرام ، فانتفع به الناس ، إلى
أن أدركته المنية فتوفي بها سنة أربع عشرة ومئة وألف (١) ، ودفن بالمعالي .
رحمه الله (٢) .

* * *

١١٩ - الشيخ حسن الغرب :

كان - رحمه الله تعالى - من الأولياء والعلماء العاملين الصالحاء ،
واشتهر عنه جملة كرامات .

توفي - رحمه الله - سنة ست وثلاثين ومئة وألف بمكة المشرفة ،
ودفن بالمعالي ، وأعقب ولداً يسمى عبد الواحد .

وهذا السيد المبارك من كبار السادة بيت الغرب . توفي بمكة
المشرفة كما تقدم .

* * *

١٢٠ - [الشيخ حسن] بن عبد الكبير الشريف التونسي * :

العلامة الهمام ، والنحرير الإمام ، الفاضل ، الزكي ، الوريث ،
السيد العالم الشريف .

(١) وفاته في المصادر سنة ١١١٣ وفي هدية العارفين : في حدود سنة ١١٠٠

(٢) وذكر صاحب هدية العارفين من مصنفاته : الأجوبة المرصية على الأسئلة البيانية ،
والفرج بعد الشدة في أن النصارى لا يسكنون بجدة .

* له ترجمة في الأعلام ٢/٢١٠ ووفاته فيه سنة ١٢٣٤ ومعجم المؤلفين ٣/٢٣٧
وهدية العارفين ١/٣٠٠ . وقبل هذه الترجمة سطران مشطوبان ، وفي هامش الأصل المخطوط
« الشيخ حسن بن عبد الكبير التونسي » ومنه أخذنا ما بين المعقوفين .

/ كان - رحمه الله - عالماً جليلاً عاملاً ، ومحققاً نبيلاً كاملاً ، [١٧٠]
 متفهماً في علوم شتى ، وتولى خطة الإمام بالجامع الأعظم ، وخطة
 الافتاء ، وكان محرراً للمسائل ، عارفاً بالمقاصد والوسائل ، مواظباً
 التدريس بالجامع المذكور ، وتخرج على يديه عدة شيوخ أفاضل
 بآدور ، منهم الإمام الذي في عصره مفقود الشيخ سيدي الطاهر بن
 مسعود ، والعلامة الفاضل شيخ الإسلام المالكي سيدي إبراهيم الرياحي (١)
 والفاضل العارف الشيخ سيدي محمد بن منوكة ، وشيخ الإسلام الحنفي
 سيدي محمد الشهير بيوم الثالث ، وشيخ الإسلام الحنفي سيدي محمد بن
 الخوجة . رحمهم الله أجمعين ، والشيخ الجليل الكامل الشيخ سيدي
 محمد معاوية ، شيخ الإسلام الحنفي ؛ وكان المترجم له الشريف المذكور
 معتنياً بجمع المسائل وضبطها ، وتقييد شواردها وربطها ؛ وله جملة
 مؤلفات ، منها (حاشية على شرح الشيخ ميارة على لامية الزقاق (٢)) ،
 و (حاشية على شرح قطر الندى وبل الصدى) (٣) ، وكمل تأليفها سادس
 شوال من سنة أربع عشرة ومئتين وألف . وبالجملة فالشيخ له شرفان :

(١) هو إبراهيم عبد القادر بن أحمد الرياحي التونسي ، أبو إسحاق . فقيه مالكي
 من أهل المغرب ، ولي رئاسة الفتوى فيها ، له مصنفات وديوان شعر ، توفي بتونس
 سنة ١٢٦٦ هـ (الأعلام ١/ ٢٤٨)

(٢) لامية الزقاق ، قصيدة لامية في علم القضاء للفقهاء الفاسي أبي الحسن علي بن قاسم
 التجيبي المعروف بالزقاق المتوفى سنة ٩١٢ هـ (الأعلام ٥/ ١٣٧ ، إيضاح المكنون ٢/ ٣٩٨) وقد
 طبعت مع شرحها للتاودي ، وشارحها ميارة هو محمد بن أحمد بن محمد الفاسي فقيه مالكي
 توفي سنة ١٠٧٢ هـ (معجم المؤلفين ٩/ ١٤) كما طبع شرحها لعمر بن عبد الله الفاسي في
 فاس سنة ١٣١٦ هـ (معجم المطبوعات ١٤٣٠) ولم أقف على شرحها المذكور

(٣) قطر الندى وبل الصدى : كتاب مشهور في النحول لابن هشام الأنصاري ، شراحه
 كثير . (انظر كشف الظنون ٢/ ١٣٥٢ ، إيضاح المكنون ٢/ ٢٣٥)

شرف العلم، وشرف النسب، وهما جليلان(١)، وتوفي ، رحمه الله ،
سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومنتين وألف بتونس الغراء على ماتوهم .
ورثاه تلامذته بقصائد منها قصيدة شاعر زمانه وأديب أوانه سيدي
أحمد الكيلاني بقوله :

أيا عين فيضي واهطلي بسجام
أمام ضريح ضمم أزكى إمام
ويا قلب كيف الصبر قد حال بيننا
وبين همام الدين غيم حمام
فأعظم به رزءاً لقد حل بالثرى
وأسمى به في حيرة وهيام
وأظلم أفق الحو وأغر لونه
فمد هتف الداعي ينعي همام

[١٧١] / إمام جليل القدر من آل هاشم
سليل فحول من بطون كرام
هو الحسن الندب الشريف الذي رقت
به زمرة الأشراف أعلى مقام
فقد كان في دياه أعذب مؤرد
وقد صار مرجواً ليوم قيام
وقد كان للدين الحنيفي صارماً
وللعان والمهوف صوب غمام

(١) رآه في إيضاح المكنون ١٨/٢ هـ كتاب (معين المقي)

وما كنت أدري قبل أن ضمه الثرى
بأن الثرى يُخفي بُدور تمام
فراح ولم تُعرف له قِطُّ هَفْوَةٍ
وسار إلى فرْدَوْسِهِ بِسَلام
فَمَنْ لِدُرُوسِ العلمِ أو المنابرِ
ومَنْ للقضايا عند نشرِ خِصام
ومَنْ لِعَوِيصِ القولِ من بَعْدِ سَيِّدِ
يَحُلُّ مِنَ التَّعْقِيدِ كُلِّ كَلام
تعاليقه قد طار في الأرض صِيئتها
بتحريرِ أبحاثٍ وحسنِ نظام
سَيَسْنِدُ بِهِ البَيْتَ العَتِيقُ وَمَنْ بِهِ
ويبكيه طولَ الدهرِ كُلُّ إمام
ولا غَرَّوْا إِنْ شَخَّ السَّمَاءُ بِنُوءِ جِو
وَصَارَ الثَّرَى مِنْ فَقْدِهِ كَرِيحِ جَامِ (١)
وماذا عَجِيبٌ لِلَّذِي كَانَ عِلْمُهُ
سِرَاجاً مُضِيئاً فِي دِيَارِ ظَلَام
فَلَا زَلَّتْ يَا فَخْرَ الزَّمَانِ مَخَنَّدَا
لأَرْفَعِ مَجِيدٍ فِي أَعَزِّ مَقَام
وَلَا زَالَ يَا طَوْدَ الْعُلُومِ مَرْفُوعَا
عَلَى تَرْبَاتِكَ الْمَسْكِي فَيْضُ رُكَامِ

(١) الرجام : ج رجمة : الحجارة المجموعة

عليك سلام الله ما هبَّت الصَّبَا
وما لاح بَرَقٌ من خلال غمام
مدى الدهر ماقد قال فيك مؤرخٌ
فلله من رمسٍ لأسمى هُمام

١٤٥ ٩٠ ٥٤٠ ٤٧٢ ٨٦

سنة ١٢٣٣

* * *

١٢١ - الشيخ حبيب الرحمن الهندي المجاور بالمدينة المنورة :

[١٧٢] / ولد ببندر قريب من دلي (١) - بكسر الدال المهملة - من
الديار الهندية . له أشعار دُرَر ، وأقوال كلها غُرَر ، وله رحلة
نظماً أنشأها سنة ١٢٨٤ في رحلته من مكة إلى المدينة المنورة ؛ ومع
غزارة عامه فهو فقيه حنفي ، ترجمه بعضهم بقوله : « وقال الفاضل
الألمعي ، والكامل اللوذعي ، العالم العلامة ، والبحر الفهامة الشيخ حبيب
الرحمن الهندي المجاور بالمدينة المنورة يمدح مولانا السيد أحمد دحلان (٢)
عام زيارته ويهنيه بالزيارة :

أيساو قلب صب مُستهام
يتهم صباية والدمع همام
دنا منه النوى فامتد دهرأ
نأى من قربته كل التمام

(١) ويقال لها : دلي ودعلي . ولم يذكر اسم هذا البندر . وبقي مكانه أبيض

(٢) ترجم له المصنف . انظر الترجمة ٧١

فلا ينفكُ في قَلْبِ وشَجْوٍ
 وما بين انسجامٍ واضطرام
 يورقه الجوى إن همَّ يوماً
 بنومٍ أو نَعَّاس في المنام
 تباريحُ الهوى زادتَه ضعفاً
 فمنا فني جسمه غيرُ العظام
 وأورثه البلابل من شحوب
 فلم يعرفه مرتاد الحمام
 ومنَّ يبقى سليم الوجْد أم من
 يداوي القاب من هذا السقام؟
 فإني شيق مالي طيبٌ
 ولا أهوى سُلَيْمى أو حَـلَام
 ولكنَّ الذي أهواه نور
 من الأنوار بل خيرُ الأنام
 له وجهٌ كأنَّ الشمس تجري
 به وأظلاله ظلُّ الغمام
 صلاةُ الله والتسليمُ منه
 عليه وآله الغُرُّ الكرام
 مع الصَّحْبِ الأماجد هم نجوم
 وكلُّ الشريعة كالِدُعَام
 كُتِبَ الحبُّ في خَلْدي إلى أنْ
 شوى الأحشاء نيرانَ الغرام

وكان لها بطيخة مـين سـلام
وبـردٍ إذ بها باب السلام

بنفسي أهلها راقبي المعالي
بهم كـلـقي ونظرتهم مـرامـي

فمن ذا اليوم المشغوف حتى
بتسليقة الفؤاد المستهام

[١٧٣]

/ نـعم فـخـرُ الأماثل شيخُ شـيـخي
جناب السيد المولى الهمام

سماء الفضل ذو قـبـدرٍ جـاـئـل
عـزـيزٌ فـاضـلٌ قـمـرُ التـمـام

عـزـيزُ العـالمِ ذو هـديٍّ جـمـيلٍ
سحاب الجود في البلد الحرام

هو الـيـعـسـوبُ والعـلمـاءُ نـحـل
رفيع المجد معبول الكلام

سـمـيُّ المـصـطـفى رُوحـي فـيـداه
ونـعمَ الـاسـمُ أحمدُ في الأسماء

له خـلقٌ شـديٌّ فـاجٌ جـيـدٌ
فقلنا هـكـذا اسـمُ الكـرام

سـيـروي مـن حـديث الحب شيئاً
فيرويني ويشفي من أوامي

وما أستوجب اللقيا ولكن
كرام أهل هاتيك الخيام

وإن تَرَبَّتْ يَدِي فالحو وافي
 وإن الجودَ يَنْبَتُ في الإكام
 وقالوا إن تَرَبَّ الأرض أيضاً
 ينال الحِظَّ مِن كَأْسِ الكرام
 ويشمر عن قَرِيبٍ حُسْنُ ظَنِّي
 بجَاهِ المصطفى خير الأنام
 جزاهُ اللهُ خيراً ثم إننا
 لَنَسْأَلُ رَبَّنَا حُسْنَ الحِتام

* * *

١٢٢- الشيخ حسين ابن الشيخ إبراهيم القنق ، رئيس المطوفين ،
 المكي ، الحنفي ، الفاضل :

خفقت له ألوية المكارم بحسن الأخلاق ، تمهر في بعض العاوم
 التي تجل عن أن تحمل في يد كل عاشق مشتاق . كيف ، وهو خلاصة
 جوهر عين كل مكرمة ، وأمر الله جارٍ بين الكاف والنون ، «(إنما
 أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)» (١).

فهذا الفاضل كان متحوراً ، لاسيما في علم الأفلاك وللكواكب
 والمنازل ، يفهم الرمز ، واللين عريكته كل حجر مكرم من جواهر
 الشمس والقمر . بلغني أنه المتفنن فيما ذكر ، واستمر صاحب مكارم
 أخلاق ، ولين وملاطفة وإشفاق ، وحين تولى رئاسة المطوفين امتدحتهُ
 بقصيدة غراء مؤرخاً عام توليته جهرأ وسراً / وهذا أولها :

[١٧٤]

(١) سورة يس - الآية ٨٢ . . .

تيه بالدلال ودُم فغنيتهبك انجلى
 وبدا السرور مبشراً لك في الملا
 يا دهر دُم ، يا سعاد طل . يا شهير قبل
 هذا هو العيش الهني مفضلاً
 هذا بلا شك صباح مسفر
 هذا السرور ببشره لك قد علا
 لما رأيت الدهر أقبل بالهنا
 وبلدت نوافحه الكريمة فاعتلى
 أعلنت بالتبشير للجاني أفق
 فاطلما لم يسق روضاً مهما
 ولطالما قد ناحت الورق على
 فقد الأليف بحزنها لما قلا
 ولطالما وقف الغدير بنهره
 عن عزمه فيما دهاه من الكلا
 فاشرب هنيئاً يا حمام الأيك لا
 تعدل عن الأزهار وقتك قد حلا
 واصدح وغن يا حمام بحيننا
 فعن الهديل لقد حبيت البابل
 وأدرن لعمري - الراح وردك بالهنا
 وكذا الهزار وشادن فتأمل
 وتلق بالبال الطويل جحافلاً
 وخضر الصفوف بهمة حزم فلا

ووُقيتَ طولَ الدهرِ - لومةً - لائمٍ
 فلدغ الأعداءُ يا حُسينَ بهم ملا
 فاللهُ قد أولاكَ أعلى رتبةٍ
 مكيةً عربيةً دَعَّ ماخللا
 ودَعَّ الملامَ لحاسدٍ مِن راسدٍ
 قد أَوْضَحَ الرحمنُ ما كان أنسلي
 فبطالعِ اليَمَنِ المباركِ قد رها
 شهرُ الصيامِ بنعمةٍ ولقد علا
 ولقد أقولُ مع البريةِ شُعْلاناً
 عندَ المَقْتَنامِ وَزُكْنِهِ مُشْتَبَلانِ
 ياربُّ يا رحمنُ يا صمدُ ويا
 مَنُ جِبالِ العوائدِ كلَّها خيرُ الولا
 / أبقِ وصنْ هذا الهزْبُ عَفِيفانِ
 سعدُ السُّعُودِ لَهُ تَجَلَّى فدائِجلى
 الفرد عبد الله سيدتنا الفتى
 ابن الكريم محمد بن قبيد تلا
 أعن ابنَ عونٍ أميرَ مكة فَخَرَّها
 مَن قَد يه ثال الصفا وصفاً حلا
 فَبِحُسْنِ معهده العَظيمِ ورأيه
 ساسَ البريَّةِ بِاللِّطافَةِ جُمُلا
 ولكمُ له مِن هِمَّةٍ قَعَساءَ لا
 تَعْدُلُ بِها كِسْرَى وقِصَرُ في العُلَى
 وكذلكَ هارونُ الرشيدَ وغيره
 مَن حُسْنُهُ في حُسْنِهِ حُسْنًا عَلا

[١٧٥]

ورفيق طه لو رآه أَحَبَّه
وكذلك فاروق وعثمان المالا (١)
والحيدر الكرار لو كان الذي
في وقته لرضي وقال لك العلي (٢)
ابن النبي خليفة الله فلا
تعدل به يوماً سواه مُكَمَّلاً
أبدى لنا عطفاً علينا منته
فبغزة قف يا حسين مُجَمَّلاً
شيخ الطواف رئيس قوم ماجد
له درك من إزار مُسَبَّلاً
وليك وافت بالحياء فريدة
عربية تختال في خلل الولا
بدوية لولاك ماقابلتها
بعكاظها فخرأ فقامت تُجْتَلَى
وبطالع ياه به أَرْخَتْهَا

٨ ٧

ولشي الحسين الفلق أمراً مُعْتَلَى

٤٦ ١٥٩ ٢٨١ ٢٤٢ ٥٤١

١٢٨٤

(١) رفيق طه : هو أبو بكر الصديق ، والفاروق : عمر بن الخطاب ، وعثمان

هو عثمان بن عفان رضي الله عنهم

(٢) الحيدر الكرار : علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قوله — حفظه الله — كتاب ألفه في قانون المطوفين ، لم يتمه ، وغير ذلك . حفظه الله .

١٢٣ — الشيخ حسن بن إبراهيم بن محمد عرب السدي المكي

نشأ في حجر والده ، وحفظ القرآن وجودة ، وهو كثير التلاوة ، ثم تفقه في مذهب الإمام / النعمان على جملة من المشايخ ، [١٧٦] كالسيد الفاضل محمد بن مفتي مكة السيد حسين الكشي الحنفي ، وتلقى علم الحديث والعربية وغيرها على حضرة مولانا السيد مفتي السادة الشافعية السيد أحمد ابن السيد زيني الشهير بدخان ، قرأ عليه النحو والمنطق والبيان ، والفرائض والحديث والتصوف حتى عمت بركاته عليه ، ثم برع في سائر الفنون ، وأذنب له مشايخه بالتدريس في المسجد الحرام ، فدرس به ، وانتفع به جملة من الناس ، وكان (١) — حفظه الله [(٢)] — عاقلاً كاملاً فاضلاً ، أخذ التصوف عن أهله ، ودخل الفقراء ، فأشرفت عليه أنوار الشريعة الغراء . حفظه الله آمين .

١٢٤ — الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ، الشهير برفا ، المصري ، القاطن الآن بمكة المشرفة : شاعر أديب ، ومغوار نجيب ، أمي ابتدر الأدب فجأوبه ، وجذب البديع بفهمه الثاقب فطاوعه ، وراغب عشق فيه ككعب بسعاد (٣) ،

(١) في الأصل : وهو

(٢) زيادة ليست في الأصل

(٣) إشارة إلى قصيدة كعب بن زهير الشهيرة

بانت سعاد قلبي اليوم متبول من نعيم إثرها لم يفد مكبول

فألمه الله في ذلك السداد ، ولعمري إنه صاحب الكمال ، والقول
الذي لا يعيبه أهل الإنصاف إلا بالشقاق أو خد ربة الخفّر والجمال ،
بغاية الإتحاف ، والقول الذي لا يعتريه خلاف ، وترك الجدل والإسعاف ،
لأن من نظر بعين اليقين في قريضه ، وأمعن في بديعه ومعانيه برق
وميضه إن هويجد إلى السحر الحلال ، والدرر القائقة الكمال ، وذلك
مع عدم تصديه لذلك ، وكونه غريداً في تلك الطلال والمسالك ، ولا ينظر
إلا للفضل وأخيه . والله درّه حيث امتدح الفاضل السيد محمد ابن السيد

محمد ابن السيد / محمد عثمان الميرغني المكي بقوله : [١٧٧]

لُدُنُ القُدودِ وبيضِ سودِ الأعين
جاراً على مخفي الهوى والمُعَلِّين
كيف الثباتُ لقلبٍ صبَّ هائم
والطرفُ يرنو والمعاطفُ تشني
إن التي هزت معاطفَ قَدَمِها
"خود" سوى قلبِ الشجي لم تَطْمَعَنَّ
تخالُ في البلدِ الأمين وإن رنّت
الحاظُها لمتيمٍ لم يَأْمَنَ
عربيةً لو صوّرتْ في بيعةٍ
سجدتْ لصورتها ملوك الأرمَنِ
لم ألقَ أبهى من بديعِ جمالها
إلا كمالَ محمد بنِ الميسرغني
السيدُ العلوي منْ شَهِدَتْ له
بالفضلِ والتقوى جميعُ الألسنِ

ورعٌ نَقَعَ بالقاعة والتقى
والزهدُ قَدَّدهُ بعقدٍ مُثْمَنٍ
مُتِمِّكُنْ مَنْ ذِرْوَةَ القلبِ فَمَنْ
يَتَرَقَّى لَهَا بِسِوَاهُ لَمْ يَتِمَّ
إلى أن قال :

أَبَدَتْ نَجَابَتَهُ لِكُلِّ مُحَقِّقٍ
مَالِحٍ لِمَهْدِي بَعْدِ الْمُؤْمِنِ
مَوْلَايَ قَدْ ظَنَنْتُ الصِّيَامُ مُصَاحِبًا
لِلْبِرِّ مِنْكَ وَشَكَرُهُ لَمْ يَطْعَنْ
أَوَّلِيَّتَهُ نِعْمًا فَأَبَدَى شُكْرَهَا
وَالشُّكْرُ لَا يُهْدَى لِغَيْرِ الْمُحْسِنِ
لَمَّا رَأَاهُ الْعِيدَ أَقْفَلَ شَاكِرًا
وَافِيَّ وَشَاعَ سُرُورُهُ فِي الْمَوْطِنِ
إلى أن قال في آخرها :

وَبَدَتْ بِهِ مِنْ حَسَنِ وَجْهِكَ بَهْجَةٌ
كَالْفِظِ فِي الْمَعْنَى الدَّقِيقِ الْمُتَّقِنِ
مَوْلَايَ مَا شَرَفَ حَوَاهُ شَاعِرٌ
بِالْمَدْحِ إِلَّا دُونَ مَا شَرَفْتَنِي
مَنْ كَانَ يَتَرَفَّلُ فِي ثِيَابِ مَفَاخِيرٍ
بِمَدِيحِ مَنْ حَازَ الْفَخَارَ فَلِئَنِي
وقال في ملبح اسمه رشيد :

رام قناني قاصير الطّرف الرشيد

كان قني قيصراً بغى رشيد (١)

شن غارات الهوى قال الوفا

من عبت في حبه فهو الرشيد (٢)

يا آل ودّي همت فيه مثلاً

هام في خالصة عقل الرشيد (٣)

[١٧٨] / داء قلبي ليس يشفيه علا

ج أساة قني الهوى غير الرشيد (٤)

وأناه السيد علي الخنيد في جانوته غير مرة ، فأرسل له هذه
الآيات متشكراً :

سيدي نيت بالتواضع فخراً

زائبه في العلى علاك المجيد

حزبت مالم يحزّه بالفخر راق

في المعالي فأنيت فيها فريد

(١) بازائه في هامش الأصل : « اسم بلد » يعني كلمة (رشيد) وهي بلدة في مصر
عند أحد فرعي النيل

(٢) بازائه في هامش الأصل : « من الرش » يعني كلمة (الرشيد)

(٣) بازائه في هامش الأصل : « لقب هارون » يعني كلمة (الرشيد)
وخالصة هي إحدى حظيات هارون الرشيد التي قال فيها أبو نواس ، وكان مغضباً
ونسخته على باب إحدى غرف القصر

لقد ضاع شعري على بابكم
فلم أعلم بذلك الرشيد استدعاه فبحاً وهو داخل آخر العين فأصبح لقد ضاء ...
كما ضاء فصّح عنه الرشيد ، وهي حادثة شهيرة

(٤) بازائه في هامش الأصل : « علم على شخص » يعني كلمة (الرشيد)

كيف يترقى العلى أمامك :شهم
 من رجال التقى وأنت الجنيد
 ولك الفضل يا علي فكل
 في السورى منك فضاه يستفيد
 زرتني زورة . . . علاها
 . . . بعد الأقول نحي السعيد
 وعزيز علي أن الموالي
 تستحث الأقدام نحو العبيد

ولما قدم مكة المشرفة الشيخ الفاضل الأديب أحمد الحلواني (١)
 أرسل إليه بيتين :

يا ذا الذي بعث الشهاد لقاتلي
 وبصده لما أشاح لوانسي
 أأذوق طعم الحجر فيك وأنت لي
 دون السورى فيما أشا حلوانسي

وقد تقدمت ترجمته في حرف الهزة (٢) ، ثم ثنى بيتين وهما :

إذا جن ليل المشكلات علي امرئ
 فمصباحه رب الفضائل أحمد
 إمام إذا ما أم راج رحابته
 يعود بنيل السؤل والعود أحمد

(١) ترجم له المؤلف : الترجمة هـ

(٢) الترجمة هـ

وله حين أتى العلامة الفاضل الشيخ محمد البنا مفتي ثغر اسكندرية
سنة أربع وثمانين ومئتين وألف :

رأيت بيوت العالم شامخة البنا
فقلت لضحبي هل يافتى العلى بنى
فقالوا وهل تُعزى بيوت جليلة
بأحق سماء المجد إلا إلى البنا

وأرسل إلى السيد الحليل محمد الكتبي بيتين :

إذا قال بهما قال في آل أحمد
بليغ فلا يدنو لما جاء في الكتب
فقد جاءنا نص الكتاب بمدحهم
وناهيك قول الله بالمدح قبي الكتب

وقال للأديب الفاضل السيد محمد شكري ، على سبيل المداخلة :

أمولاي كم أوليتني منك أنعماً
بجودك تنمو كلما فُهِت بالشكر
لك الحمد قد وفقتني وأعنتني
بفضلك يا مولى النوال على الشكر

/ وقصده بعض المحبين في بيتين يستعطف بهما حضرة أمير مكة [١٧٩]
سيدنا وسيد الجميع الشريف عبد الله باشا ، حفظه الله :

مولاي أهل النحو في أحكامهم
صرفوا لأهل الشعر ما لا يصرفوا

هَبْنِي مِنَ الشُّعْرَا بِيَابَكَ واقفًا
واصرفْ - فِدَيْتُكَ - قولَ مالا يُصْرَفُ
وقال مؤرخاً التنور الذي بناه حضرة والي جدة محمد مُعَمَّر
باشا بمكة لمصلحة العساكر الشاهانية :

شكراً لدولةِ أنعمِ الملوكِ الذي
فاضتْ مَراحِمُهُ على كُلِّ الوَرَى
عبدِ العزيزِ مَنْ اصطفى لأَيالةِ الـ
حَرَمِ الشريفِ الأصفى مُعَمَّراً

شَهْمٌ أَشَادَ مَائِراً لمايكنَا
أَضْحَتْ بِأَمِ الرَّحِمِ ساميةَ الذُّرَا
عَزَّتْ عَلَى غيرِ المشيرِ محمد
وَمِنْ المُحَالِ بغيره أَنْ تُؤَثَّرَا

لاسيما التَّنُورُ ذو النفعِ الذي
عَمَّ الرعيَّةَ نفعُهُ والعسكرا
هو جَنَّةٌ فالعيشُ فيه أخضرٌ
والبئرُ في نَاديهِ يَحْوِي للكوثرا

لاشكَّ ذَا التَّنُورُ جاء مؤرخناً
مِنْ جَدُولِ الرَّحِمَاتِ فِي أُمِّ الْقُرَى

٣٨٢ ٩٠ ٦٨٠ ٤٣ ٩٠

سنة ١٢٨٥

وقال مشطراً بيتي الصحابي الجليل سيدنا حسان بن ثابت ، رضي
الله عنه (١) :

إن التي ناولتني فرددتها
قُتِلَتْ قُتِلَتْ فهايتها لم تُقْتَلِ (٢)
كلتاها حَلَبُ العَصِيرِ فعاطيني
بزجاجة أرخاهما للمِفْصَلِ
وشطّـرهما بقوله :

إن التي ناولتني فرددتها
عذراء غيّرَها الحيا عن أول
لا تسقني كأسَ المدامة بعدما
قُتِلَتْ قُتِلَتْ فهايتها لم تُقْتَلِ
كلتاها حَلَبُ العَصِيرِ فعاطيني
بِكُرٍّ روائحها كعرَفِ المنْدَلِ

(١) حسان بن ثابت الأنصاري : صحابي جليل ، كان شاعر الرسول ، وهو أحد
الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام . عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها
في الإسلام وتوفي بالمدينة سنة ٨٥٤ / ٦٧٤ م ، اشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة
قبل الإسلام ، وعمي قبيل وفاته ، وكان شديد الهجاء ، فحل الشعر . ديوانه مطبوع (ترجمته
في الأعلام للزركلي ج ٢ ص ١٧٥ - ١٧٦) وهذا البيتان في شرح ديوانه للبرقوقي ص ٣٦٧
من قصيدة مطلعها :

أسألت رسم الدار أم لم تسأل بين الجوابي فالبضيع فحول
(٢) قتل الحمر : مزجها فأزال بذلك حديثها . وقوله : قتلت دعاء عليه : أي قتلت
الله لم مزجتها (انظر لسان العرب - قتل ج ١١ ص ٥٥١ حيث أورد البيت الأول فقط)

ودعِ القتيلةَ للسفيه وبُرنسي
بـزجاجةٍ أرخاهما للمفصلِ
/ وقال مُشْطَرّاً بيتين في الحماسة :

[١٨٠]

ومِنْ عَجَبٍ أَنْ الصَّوَارِمَ فِي الْوَغَى
إِذَا عَدَلْتُ يَوْمَ الْهَيَاجِ تَجُورُ
وإنْ وَرَدْتُ فِي النِّقَمِ هَامَ مُتَوَجِّ
تَحِيضُ بِأَيْدِي الْقَوْمِ وَهِيَ ذَكُورُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّهَا فِي أَكْفِهِمْ
نِصَالٌ وَفِي الْحَرْبِ الْعَوَانُ سَعِيرُ
فَتَنْظُرُهَا فِي كَفِّ كُلِّ سُمَيْدَعٍ
تَوْجِجُ نَاراً وَالْأَكْفُ بِحُورُ
وقال مُخَمَّساً بيتين في وصف الجرادَةِ سألَهُ مَلِيحٌ عَنْهَا :

أَتَانِي نَقِي الْخَدِّ يَسْعَى بِقَامَةٍ
كَغُصْنِ النَّقَا أَعْيَاهُ وَصَفَّ جَرَادَةٍ
فَقُلْتُ لَهَا بَعْدَ الْوِصَالِ بِسَاعَةٍ
لَهَا فَخِذَا بِكُرٍّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ
وَقَادِمَتَا نَسْرِ وَجُؤُجُؤُ ضَيْغَمٍ
فَقَالَ فِزْدَنِي وَالْمَسْرَةُ قَدْ نَمَتْ
وَكَاسُ الْحُمَيَّا بِالسَّرُورِ تَبَسَّمَتْ
فَقُلْتُ لَهُ وَالرَّاحُ فِينَا تَحَاكَمَتْ
حَبَبَتُهَا أَفَاعِي الْأَرْضِ بَطْنًا وَأَنْعَمَتْ
عَلَيْهَا جِيَادُ الْخَيْلِ بِالرَّأْسِ وَالْفَمِ

وقال مُخَمَّساً أيضاً هذه الأبيات :

إذا ظَفِرَتْ يوماً يدايَ بِمُنْيَتِي
وَقَرَّتْ بِطِيبِ الأُنْسِ واللَّهِوِ مَقْلَتِي
أقولُ لقلبي والحبيبُ بحضرتي
تمتعُ من الدنيا بلذتكَ التَّـمَنِّي
ظفرتَ بها مالم تَعُقْكَ العوائِقُ
فَقَضَيْتُ يوماً بين بَكْرِ وناهدٍ
وسامرتُ أخرى دونَ واشٍ وحاقدٍ
فلما تجلَّى الصبحُ قلتُ لحاسدي
فما يومُك الماضي عليك بعائدٍ
ولا يومُك الآتي به أنت واثقُ

وقال مشطراً بيت ابن الوردي المشهور من قصيدته اللامية :

أنا لا أختارُ تَقْيِيلَ يدٍ
ماقَرَّتْ ضيفاً ولا أَرَدَتْ بَطْلُ

[١٨١]

/ راحةٌ لم تَلَقَ فيها راحةً
قَطَعُهَا أَجْمَلُ من تلك القُبُلِ

وله ثلاثة أبيات يؤرخ فيها هذا التاريخ :

تاه الزمانُ على بَنِيهِ بماجدٍ
فطنٍ لأخبارِ البريةِ راوي
مازلتُ أنشدُ عنه أربابَ النهي
في كل نادٍ للأماجد حاوي

حتى رأيتُ الدهرَ في تاريخه
أبدى محاسنَ أحمدَ الحضراوي

١٧ ١٥٩ ٥٣ ١٠٥٦

١٢٨٥

* * *

١٢٥ - الشيخ حمزة عاشور المكي :

فقيه عالم ، ومحقق كامل ، من أهل الصلاح والحزم .
كان دائماً صاحب فكر وذكر ، يلزم قراءة كتب التصوف
بالمسجد الحرام ، ويقرأ أحاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ،
كالبخاري ومسلم ، وغيرها من الكتب العظام .
توفي - رحمه الله تعالى - في أواخر سنة سبع وأربعين ومئتين وألف ،
ودفن بالمعلى . رحمه الله .

* * *

١٢٦ - الشيخ حسن العطار بن محمد المصري ، الأزهري ، الشافعي * :

الإمام الهمام ، والخبير الكامل من السادة الفقهاء ، رب البلاغة
والبديع ، والنور الساطع المضيء الرفيع ، البحر الزاخر ، والخبير الذي
لأول له ولا آخر ، زين المجالس ، نزهة كل قائم وجالس ، فقيه

* له ترجمة في الأعلام ٢/٢٢٠ ، تاريخ الأزهر ١٣٨ وتاريخ أداب اللغة العربية
لزبدان ٤/٢٥٧ في الأدب الحديث ١/٣٨ وللشاعر محمد عيد الغني حسن كتاب عنه عنوانه
(حسن العطار) مطبوع ، وحلية البشر ١/٤٨٩ - ٤٩٢ ، هدية العارفين ١/٣٠١ ومعجم
المؤلفين ٣/٢٨٥ وفيه مصادر أخرى .

سار إليه الفقه بهمته واجتهاده ، وأديب بليغ اقتطف أزاهر الأدب في عشيته وابتكاره ، كم له من إنشاء ومؤلف ، وتقرىظ وتخرىج ومصنّف ، له جملة مؤلفات . منها (حاشية على الأزهرية) وافق تمام تأليفها يوم السابع عشر من جمادى الأولى ، وكان يوم الثلاثاء المبارك سنة خمس وعشرين ومئتين وألف بدمشق الشام ، لأنه كان رحل من مصر سنة ١٢١٣ فاراً من الفرنسيين حين دخلوا مصر خوفاً منهم على نفسه ودينه إلى البلاد الرومية ، فوصل دمياط في سلخ القعدة سنة ١٢١٧ ، ثم رجع من الديار الرومية إلى دمشق الشام ، وكان دخوله فيها يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٥ لأنه أقام بالبلاد الرومية مدة طويلة حصل له فيها مزيد الإكرام ، ثم توجه منها إلى دمشق الشام كما تقدم ، ثم رجع إلى مصر ثانياً ، وتولى مشيخة الأزهر . [و] منها (الإنشاء) (١) المعروف بإنشاء العطار ، ولَعَمْرِي إن عطره صار يحتذى لكل شاسع ودان ، من أهل القفار والديار ، ولا زال في علوّ شان إلى أن توفي بمصر المحروسة سنة خمسين - وقيل سنة ست وأربعين ، وهو المعتمد - ومئتين وألف (٢) ، ودفن بمقبرة المجاورين ، وحين قضى نحبه / رثاه [١٨٢]

حضرة الأديب الفاضل السيد محمد أفندي شهاب الدين بقوله :

سَلَّهْ أَمْنًا فَهَوِ مُعْطِي الْأَمَانِ
رُبَّ أَمْرٍ حَالٌ دُونَ الْأَمَانِي
يَنْمُو الْإِنْسَانُ يَرْجُو بَعِيداً
إِذْ تَدَانِي مِنْهُ دَاعِي التَّدَانِي

(١) مطبوع

(٢) وفاته في هدية العارفين سنة ١٢٥٠ هـ ، وفي حلية البشر في حدود سنة ١٢٣٥ هـ ..

لَمْ تَزَلْ آمَالُنَا فِي ازْدِيَادِ
 مَعَ أَنَّ الْعُمُرَ فِي نَقْصَانِ
 وَالْمَنَآيَا حُكْمُهَا فِي الْبَرَايَا
 بِالْبَلَايَا دَائِمُ الْجَرَيَانِ
 يَا خَلِيلِي خَلَّنِي وَشَجُونِي
 إِنْ مَا بِي مِنْ شَجُونٍ كَفَانِي
 كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ جَلَّ رَبِّي
 فَتَدْبِرْ مَنْ عَلَيْهَا فَانِي
 إِلَى أَنْ قَالَ :

سَيِّدُ أَبَدِي لَنَا السَّعْدُ مَبْنَى
 وَأَرَانَا مُعْجَزَاتِ الْيَمَانِ
 قَدْ أَتَى رِضْوَانُ يَسْعَى إِلَيْهِ
 وَكَسَاهُ حُلَّةَ الرِّضْوَانِ
 وَرَحِيقُ الْخَمْرِ يُجَلِّى عَلَيْهِ
 مِنْ أَكُفِّ الْحُورِ وَالْوِلْدَانِ
 وَالْعُلَى نَادَتْ أَيْبَا بِشَرِّ أَرْخُ
 سَكَنَ الْعِطَارُ خُلْدَ الْجِنَانِ

سنة ١٢٥٠

وكان ، لما تولى مشيخة الأزهر ، ولقَّب بشيخ الإسلام تعصب عليه
 بعض المشايخ : فقال الأديب السيد محمد شهاب الدين المصري مسلماً
 لحضرته بقوله :

كَسَمَ ذَا أَدَارِي لِسُوعَتِي وَأُوَارِي
 وَبِزِفْنَرْتِي يَدُوْهُ لَهِيْبُ أُوَارِي

سَرَتِ المحبَةُ في جميعِ جوارحي
ولدى التَضَرُّمِ ليس يخفى الساري
إلى أن قال بعد خمسةٍ وعشرين بيتاً :
لله أوقاتٌ تَقْضَى نَحْبُهَا
قضيتُ بها فوقَ المني أوطاري
فيها لَبِستُ شعارَ دَسْتِ خلاعتي
وخلعتُ في خالي العذار عِذارِي
قد أَطْلَعَتْ ليلاً بِمَشْرِقِ أنْسِهَا
شمسين مِن ساقِ وكأسِ عُمْقاري
وبَدَتْ قَنَانِهَا تَهْفُهُ بَيْنَنَا
ضَحِكاً لِرَنَّةِ مطربِ الأوتارِ

[١٨٣]

/ زارَ الحبيبُ بها وجِلْبَابُ الدجى
بِيَدِ الصباحِ مُفَكِّكُ الأزارِ
وغدا يُديرُ لنا بحلوِ حديثِهِ
مَرَّ العتيقِ على جنى الأسمارِ
في روضةٍ نفحاتُ طيبِ شَمِيمِهَا
كَأريجِ فضلِ الفاضلِ العطارِ
شمسُ المعارفِ كثرَ إخوانُ الصفا
روضُ المقاصدِ نزهةُ الأَبصارِ
شمسُ المعارفِ كثرَ إخوانُ الصفا
روضُ المقاصدِ نزهةُ الأَبصارِ

هو قطبُ دائرةِ الفضائلِ كُلِّها
هو مركزُ الأسرارِ في الأقطارِ

هو في سماءِ العلمِ بدرٌ كاملٌ
ما إنْ يُصَّابُ تمامُه بسيرارِ

هو في المعارفِ صاحبُ الحالِ الذي
تعتزُّ بلدَتُنَا به على الأمصارِ

هو سيدُ الساداتِ مخدمُ العُلَى
شيخُ المشايخِ خيرة الأخيارِ

ما جاء ذو شَجَنِ حِمَاهُ مهاجراً
إلا وفاز بأكرمِ الأنصارِ

يا صاحِ لو أنفقتَ عُمْرَكَ مادحاً
فيه لما وَفَّيْتَ بالمُعْشارِ

وإذا ذكرتَ عطا يديه وبِشْرَهُ
حدَّثْتُ عَنْ صَلَاحِ وَعَنِ بَشَارِ

هِمَمٌ تَعَالَتْ عَنْ مِبَارَاةِ الْوَرَى
هيهاتَ هل رَقِيَ السَّمَاءُ مُبَارِي

دَلَّتْ عَلَى تَأْثِيرِهَا آثَارُهَا
فَاعْجَبْ لَهَا نَظَرًا إِلَى الْآثَارِ

واقصدهُ عِنْدَ النَّائِبَاتِ لِأَنَّهَُا

صِدْقُ اللَّثَامِ وَصَبْقُ قَلَمِ الْأَحْبَارِ

تَجِدُ الْمَضَى مِنْهُ بِحَدِّ عَزِيمَةٍ
فِي الْقَطْعِ أَمْضَى مِنْ شَبَابَةِ غِرَارِ (١)

صَدْرٌ لَهُ قَدَمُ التَّقْدِمِ فِي الْعَالِي
أَبْدًا تَسَاعُدُهُ يَدُ الْأَقْدَارِ

كَمْ رَهْطٌ اجْتَمَعُوا لِيُطْفَأَ نَوْرُهُ
وَاللَّهِ كَأَن مَتَمِّمِ الْأَنْوَارِ

لَمْ يَظْفَرُوا يَوْمًا بِنَيْلِ مَرَامِهِمْ
وَلِغِيْظِهِمْ عَضُّوا عَلَى الْأَظْفَارِ

أَتَى لَهُمْ أَنْ يَطْفَتُوا بِجَمِيعِهِمْ
وَالنُّورُ نَوْرُ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

لَوْ أَنَّهُ بِاصْحَاحِ يَوْمٍ رَهَانِهِمْ
جَارَاهُ سَبْقًا لِلْيَرَاعِ مُجَارِي

لَرَأَى الْجَلَالَ مَعَ الْكَمَالِ مَعَ الْبَهَا
وَالْفَخْرَ مَجْتَمِعِينَ فِي الْمَضَامِرِ

حَظُّ وَإِقْبَالٌ وَلُطْفٌ شَمَائِلٌ
فِي عِزَّةٍ وَمَهَابَةٍ وَوَقَارِ

[١٨٤] / قَالُوا تَصَدَّقْ سَيْفُ سَطْوَةِ غَزْمِهِ
صَدَقُوا تَصَدَّقْ لَانْتِزَاعِ الشَّارِ

لَمْ يَأْتِهِمْ قَبْلًا لِفَضِّ نِزَاعِهِمْ
إِلَّا وَهُمْ وَلَّوْا عَلَى الْأَدْبَارِ

(١) الشبابة: الحد ، والفزاز: حد الرمح والسهم والسيف .

الله أكبر جل شأنه جلاليه
وعلا على أرباب الاستكبار
يا خير مولى دوح روض فتونه
غض المجاني يانع الأثمار
كررت فيه المدح إذ هو سكر
تقوى الحلاوة فيه بالتكرار

بشارك بالنصر العزيز وكيف لا
ومعانيدو الإقبال في إدبار
فاقبل عقوداً قد أتاك جُمَانُهَا
ونظامُهَا مِنْ عِقْدِي المختار
لا زلت منصوباً لمخفوض العدا
في حالي الإظهار والإضمار
والك السيادة والسعادة والمنى
ولك الهناء بأطول الأعمار

ما غرّدت ورق على عيدانها
وثني النسيم معاطف الأشجار
وتضرع العبد المقصر طالباً
حُسن الختام وخير عقبى الدار

وله فيه أيضاً قصيدة "غراء يقول في أولها :

ابستغي - مهتجي - الأمان ورومي
مين غزال مهتد اللحظ رومي

فتكتُ بالقلوب منه جُفونُ
يقتلُ الصَّبَّ غَمَزُهَا وهي تُومي

إلى أن قال :

قَسَمًا بالهوى وقَسَمِيَّ منه
لأَكُونَنَّ راضيَ المقسومِ
إنَّ شَرَعَ الغرامِ قاضيَه خَصَمُ

ليس يَرْضَى بحجةٍ للخصمِ
ولثَنُ قِيلَ كيفَ كان التصابي
بعدَ أَخَذِ المشيبِ بالحُلُومِ
أفلا تَرُعَوِي وترَجِعُ عما

أنتَ فيه مِن جَهْلِكَ المعلومِ
قلتُ يا ذا العَدُولِ دَعْنِي وجَهْلِي
حَسْبُكَ البِرُّ بَحْرُ فيضِ العلومِ
مركزُ الفضلِ مَنْ غدا كلُّ قُطْرٍ

مُسْتَمْدًا مِنْ خَطِّهِ المستقيمِ
شيخُ كلِّ الشيوخِ مولى الموالِي
صفوةُ الأَصْفِيَا مزيلُ الهمومِ
حَسَنُ الذاتِ والصفاتِ جَمِيعاً

مُغْضِبُ المِبْغِضِينَ مُرْضِي الخِصومِ
هو عَطَّارُنَا الَّذِي مِنْ شَذَاهُ
كَانَ عِطْرَ الهوى زَكِيَّ الشميمِ

١٢٧ - / الشيخ حسن البيطار الدمشقي ، ابن الفاضل السيد [١٨٥]

إبراهيم ابن السيد حسن ابن السيد حسن ابن السيد محمد
الشهير بالبيطار ، الدمشقي ، الشامي * :

شيخُ الشيوخ ، ومَعْدِنُ الكمالات في الفضائل والرسوم ،
الفقيهُ الشافعي ، العالمُ العلامة ، والخبِرُ البَحْرُ الفَهَامَةُ ، أعجوبةُ
الزمان ، ونادرةُ العصر والأوان . شُهُرَتُهُ ، رحمه الله ، بتلك الديار ،
تغني عن وصفه وذكر شمائله .

ولد - رحمه الله - بدمشق الشام سنة ست ومنتين وألف ،
وتربى في مهد العز والدلال ، فخلعا عليه مراتب العرفان والكمال ،
إلى أن بلغ سِنُّهُ سبع سنين ، توجه به والده إلى المكتب حتى حَفِظَ
القرآن ، ثم صادَفَتْهُ يدُ العناية بمراتب العرفان ، ثم لما ترعرع وطلب
تحصيل الكمالات ليبرع صار يمر بالدروس وهو صغير فيعجبه
ما يقولون ، وكلُّ إلى علّاه بالتوفيق يشير ، وما رآه أحدٌ من مشايخه
إلا ترجى له الخير وأعجبه إلى أن حصّل العلوم الكثيرة ، مع الهمة
والطلب الحثيث من فقهٍ ونحوٍ وصرفٍ ومنطقٍ ولغةٍ وبيانٍ وتفسيرٍ
وحديث ، وغير ذلك من بقية العلوم ، التي بيّنها عند أربابها معلوم ،

* ترجمته في الأعلام ط٤ ج٢ / ١٧٨ ، حلية البشر ١/٤٦٣ - ٤٧٥ ومعجم
المؤلفين ٣/١٩٤ وهو والد الشيخ عبد الرزاق البيطار مؤلف (حلية البشر)

حتى صار بذلك إنسانَ عين الزمان ، وعينَ أعيان كلِّ إنسان ، ومشايخُه لا يُحْصَوْنَ ، لكونه — رحمه الله — أدرك جملة من الجهابذة الأعلام ، مصابيح الهدى ونور الظلام ، مِنْ أَجَلَّتْهُمْ مولانا القطبُ الشهير الحضرة ، النقشبندی المذكور ، وترجمته في حرف الخاء المعجمة (١) ، ومولانا الفاضل الشيخ عبد الرحمن الكزبري (٢) ، شيخ الحديث في الشام ، ومولانا الفاضل الشيخ حسن العطار (٣) ، وغير هؤلاء من السادة الأخيار الموجودين / في ذلك العصر بتلك الديار ، وكان كلما قرأ على أحد شهد له بالفضل ، ويدعو له بالدعوات الخيرية ، وبلوغ الشأن والأمنية ، وكانوا يشهدون له بالذكاء والتحقيق ، والعفة والصيانة من الديانة وكمال التوفيق ، حتى بتعد صيته في الآفاق ، واشتهر كاشتهار الشمس وقت الإشراق .

وكان — رحمه الله — صاحب حنان ورقة وإشفاق ، يلزم الدروس ، ووجهه مشرقٌ غير عبوس ، فكان — رحمه الله تعالى — عالماً عاملاً زاهداً ورعاً لبيباً ، لا يتكلم بالفحشاء ، ولا يتغفل عن ذِكْرِ ربه في صباحٍ ولا مساء ، إذا مشى تهتز به جِلَّتْ عَجَباً ، وإذا تكلم ترنح السامعون طَرَباً ، كلامه دَرَزٌ ، وأوقاته غَرَزٌ ، أحيا معالم الشريعة بعد إبداء رأسها ، فأكل الملوّن من ثمارها بعد أن تم غراسها ، وإيمُ الله ، إنه لو اُحْد الدهر ، وأعجوبة الزمان والشهر ،

(١) لعل المراد خليل باشا الداغستاني النقشبندی صاحب الترجمة رقم ١٤٢
(٢) هو عبد الرحمن بن محمد الكزبري ، من أهل دمشق ، عالم بالحديث ، توفي بمكة حاجاً سنة ١٢٦٢ هـ = ١٨٤٦ م له من المصنفات ثبت (منتخبات التواريخ لدمشق ٦٦٦ ، إيضاح المكنون ٣٤٥/١ والأعلام ١١٠/٤)
(٣) ترجم له المؤلف . الترجمة ١٢٦

كان دَيْنْدَنَهُ التعلُّمُ والتعليمُ ، يفتي على المذهبين الشافعي والحنفي ، ويشير إلى الشمسين ، غواصَ المشكلات ، يُعَوِّلُ عليه في المُعْضِلات . له التآليف العديدة الافعة والمفيدة منها شرحه في العقائد والفروع ، على المذهبين على (هداية الغلام) سماه (كشف اللثام عن (١) هداية الغلام) ، ومنها (نصيحة الإخوان في فضائل ليلة النصف من شهر شعبان) ، ومنها (حاشيته على شرح الستين مسألة) للعلامة الرَّمْلِي ، ومنها شرحه على (الإظهار) للعلامة البَرْكَوِي ، ومنها (حاشية على شرح الشيخ خالد الأزهرى على الآجرومية) ، / ومنها (رسالة في فضائل الجهاد) [١٨٧] ومنها (رسالة في محاسن جامع دمشق ، المسمى جامع بني أمية) ، وله (رسالة في حكم دفع الصدقات للزانيات) وغير ذلك .

وكان - رحمه الله - ينظم الشعر الرقيق ، فمن ذلك قوله عند زيارة القبر الشريف سنة إحدى وأربعين ومئتين وألف :

لَوَاعِجُ الشَّوْقِ كَسَتْنِي مَهَابَةٌ

وَوَبَّلُ وَمَعِيَ مِنْ عَيُونِي سَخِيَّةٌ

فَصِرْتُ أَنَادِي لَا أَبَالِي مَلَامَةً

أَلَا مُحِبُّ الْمِصْطَفَى زِدْ صَابَاةً

وَضَمَّخْ لِسَانَ الذِّكْرِ مِنْكَ بِطَيْبِهِ

فَهَذَا حَبِيبٌ بِالْكَمَالِ تَقَدَّمَا

وَصَلَّى إِمَاماً بِالْجَمِيعِ مُقَدَّمَا

(١) في الأصل « على »

فيا لاثمي فـي الحبِّ زِدْني تَهَيِّئْما
ولا تَعَبِّـا أنْ بالمبطلين فإنما
علامةُ حبِّ الله حُبُّ حَبِيبِهِ
ومن ذلك قوله أيضاً :

أثيالك نسعى نبتغي منك لمحةً
تُزيل عن القلب الكئيب كُدورهُ
ومن زارَ قومًا نال منهم كرامةً
فكيف بمن زار النبيَّ وزاره
وله غير ذلك .

وما زال في عزٍّ وتمكين ، ومع ذلك كان يميل إلى مطالعة كتب
الصوفية ، ويتمسك بأقوالهم المرصية ، وكان ذا خوف من الله ،
وإقبال عليه ، يكره محارمته ، ويرضى بما يكون منه وإليه ، ويغضب
لما يُغضب الله ورسوله ، ويرضى لما يُرضيهما ، مع السهولة . وكانت
تخضع له الحكام ، وهو يعرض عنهم بالكلية ، ووصل إلى الأستانة
العلية ، واجتمع بالفاضل الكامل أحمد عارف بيك ، شيخ الإسلام ،
المتقدمة ترجمته في حرف الهمزة (١) ، وتلقى عنه بعض العلوم ،
وخضع له كلُّ علمائها وفضلائها ، وتلقَّوا عنه ، واجتمعوا عليه ،
[١٨٨] وأقرُّوا له بالفضل بعد / ظهور البرهان ، ثم رجع إلى بلده سالماً ،
وناهيك بها من مزية وإحسان ، إلى أن دعاه سفير النجاح بحيٍّ على
خير الفلاح ، فتوفي - رحمه الله - وهو راضٍ عن مولاه بدمشق

الشام سنة اثنين وسبعين ومئتين وألف ، أول يوم شهر رمضان عند الغروب ، صائماً ، ودفن في مقبرة باب الله ، جوار قبر سيدنا تقي الدين الحِصِّي (١) ، فاجتمع العالمُ من كل فج ، كأنما هم قافاؤن من عُمرة أو حج ، وحزن عليه سائر الناس ، ولم تبق منهم غيرَ باكٍ ومطرقِ الرأس ، فكان يومُ موته عبوساً ، ولقي العالمُ من بعده بُوساً ، وقد طرح الله البركة في أولاده . وهم الشيخ محمد ، والشيخ عبد الغني ، والشيخ عبد الرزاق ، والشيخ سليم ، وكأهم علماء أجيال ، طرح الله البركة فيهم ، وسقاهم من مشرب أبيهم (٢) . آمين .

* * *

١٢٨ — الشيخ حسن الزبال المصري :

كان — رحمه الله تعالى من أكابر أهل الله العظام ، وكان مجذوباً

(١) باب الله ، يسميه العامة اليوم (بوابة الله) ، ويقع جنوب حي الميدان جنوبي دمشق ، سمي بذلك لأن الحجاج كانوا يخرجون منه إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة ، ويدعى أيضاً (بوابة مصر) أو (باب مصر) (انظر لطف السمر ٦٣/١ ج ٣ نقلا عن حوادث دمشق اليومية : ٢٥٣ ح ٢ ، ودمشق في مطلع القرن العشرين لأحمد حلمي العلاف ص ١٤) وتقع مقبرة الحصني شرقي باب الله ، داخل الباب الصغير بمحلة الشاغور وتقي الدين الحصني هو محمد أديب بن محمد بن عبد القادر الحصني الحسيني ، نقيب أشرف دمشق وعني بتاريخها فألف كتاب (منتخبات التواريخ لدمشق) طبع في ثلاثة أجزاء . مولده بدمشق سنة ١٢٩٢ ووفاته فيها سنة ١٣٥٨ وأصل أجداده من الحصن من من قضاء عجلون بالبلقاء في المملكة الأردنية الهاشمية اليوم (الأعلام ٢٥٢/٦ وروض البشر ١٦٢)

(٢) في حلية البشر ١٤٢١/٣ ومنتخبات التواريخ ٨٥٨/٢ حديث عن أسرة البيطار الدمشقية الشهيرة ، وللشيخ عبد الرزاق ترجمة في الأعلام ١٢٥/٤ وللشيخ عبد الغني ترجمة في حلية البشر ٨٧٣/٢ وللشيخ محمد ترجمة في حلية البشر ١٤٢١/٣

صاحبياً ، يحمل على الأعناق ، الرجال حوله يأتون لخدمته من
الآفاق ، ويمرون به في شوارع مصر والطرق ، وكل مَنْ به داء
يُشفى إذا حمل الشيخ المذكور ؛ وكان يُخبر بأمورٍ مُغيّبات ،
إلى أن توفي بمصر سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف ودفن بها . هكذا
أخبرني بكل ذلك مَنْ أثق به .

* * *

[١٨٩] ١٢٩ - / حالت باشا الإسلامبولي :

واسمه محمد حالت ، ولكن اشتهر باللقب ، فكان له بمنزلة
« الاسم » ، صاحب السعادة والإقبال ، والركة واللطافة في الكمال ، نبع
نهر الفضائل والإحسان ، سَحْبَانُ البلاغة والجمال ، مَعْدِنُ
الرقائق ، فائق معاني الحقائق ، صاحب النباهة والرأي السديد ،
مدبر الأمر المهول الشديد ، بفكره الرائق الصائب الرشيد .

ولد - حفظه الله - ببادة بورسة : بلدة شهيرة قرب الآستانة ؛
وكان والده أحد الوزراء الفخام ، الذين لم يزل ذكرهم في بطون
الأسفار تُرام ، في مدة مولانا السلطان سليم خان عبد القادر باشا .
كان والده قبطان باشا ، فهو بيت الفخار ، ومَعْدِنُ الفضائل الذين
بذكرهم يتجمل الليل والنهار . اجتمعت مع حضرته بالآستانة العلية
سنة ست وثمانين ومئتين وألف ، ودخلت داره ، وأكثرُ التردد
عليه للمحبة الأزلية ، وذلك بواسطة مفتي دمشق الشام ، ونقيب

الأشراف بها حضرة الفاضل الكامل محمود أفندي حمزة (١) ، أدام الله على الجميع النعم ، فوجدته ممن لا تُمَلُّ مجالِسُهُ في الأيام ، ولا يُتحدث إلا بمحاسن فعله على سائر الأيام ، يرد بيته العلماء الأكابر ، والفقهاء ، والفضلاء ذرو المفاخر ، والسادة الصوفية المعتبرون ، وبعض رجال الدولة على طبقاتهم في ذلك الحين ، وهو يلاطف كل أحد بحاله ، ويعتبره اعتبار أقرانه وأمثاله . له النوادر والحكم ، والإشارات ، والطاعة للحكم. يفهم العربية / الفصحى وغيرها من [١٩٠] الألسن المعتبرة السَّمُحَا ، متفقه في الدين ، يحب الرسول الأكرم ، وآل بيته الطاهرين ؛ وكان قد تشرف بخدمة الدولة العلية رتباً خالدة للمجدِ سَوِيَّة ؛ فأما رتب التشريفات السنية فقد ترقى إلى الآن برتبة بالا (٢) ، وفي سنة إحدى وستين مكتوبجي في أمور البحرية ، وبعد ثلاث سنين وتسعة أشهر انفصل من هذه المأمورية ، ثم انتقل إلى دفترية أياالة (٣) الشام الشريف سنة خمس وستين ، وقد بقي فيها سنتين ،

(١) هو محمود بن محمد نسيب بن يحيى حمزة الحسيني الحمزاوي ، مفتي الديار الشامية ، ونقيب أشرافها وأحد العلماء المكثرين من التصانيف. مولده بدمشق ١٢٣٦ ، ونشأته ووفاته فيها سنة ١٣٠٥ هـ (الأعلام ٦٧/٧)

ونقيب الأشراف هو الذي يتولى نقابة الأشراف ، وهم المنسوبون إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه من زوجته السيدة فاطمة ، ونقابة الأشراف إحدى الوظائف الدينية يقوم من يتولاها بفحص أنساب الأشراف والأخذ على يد المعتدي منهم ونحو ذلك ، وكانت في عهد الخلفاء السابقين تسمى (نقابة الطالبين) ، ويلبس النقيب عمامة خضراء على شكل مخصوص (لطف السمر ٦٢/٢ وصبح الأعشى ٣٧/٤ ومنتخبات التواريخ ٨٠٦/٢)

(٢) رتبة تمنحها الدولة ، وتفوق رتبة الباشا .

(٣) الأياالة : الولاية .

فوقع عزله منها ، وعاد مرة ثانية بدفتردارية الإيالة المذكورة من قبل خروجه من دمشق ، وبعد سنتين آخرين انفصل وتوجه إلى الآستانة العلية ؛ وبعد أن مكث مدة يسيرة صار (١) دفتردار بارودي هما يوني أناضولي ألاي يوني (٢) في وقت مشقة الحربية مع دولة روسية ، فاستقام بقيام هذه المأمورية مدة ثلاث سنين ؛ وبعد أن صارت المصالحة رجع إلى الآستانة العلية ، وكمل محاسبات الأردني الهمايوني بالمهمات ، وبعده صار مأموراً إلى جهة الطونة بإحالة الأعشار (٣) و ثم إلى بورسة بإقامة إدارة الحرير ، و ثم إلى جزيرة قبرس بمتصرفها ، ثم جاء إلى الآستانة العلية برياسة ديوان المحاسبات في الخزينة الخليفة المالية ، ثم انتقل إلى مقام السرعسكر : أي مستشار، وبها كان يدعى بحالة بياك .

وفي سنة سبع وثمانين ومنتين وألف تولى الباشوية / لولاية [١٩١] طرابلس الغرب ، فتقدمها بالقبول ، يرفل في حملة السرور ، بغاية السول ، أيد الله معاليه ، وأبدأ أياديه ، وعبد له أعاديه. آمين. لأنه من

(١) في الأصل : سار . وقد تكرر هذا

(٢) الدفتر دار : موظف يعنى بحسابات الواردات والمصروفات للدولة في الولاية ، يةاها في عصرنا مأمور المالية أو مدير القسم المالي أو حافظ السجلات (لطف السمر ج ٢ ص ١١٠ ح ٥)

والألاي : كلمة تركية تعني تشكيلة من القوات . والألاي بك : رتبة عسكرية (لطف السمر ٥٨٢/٢ ح ٣) أو تعني الموكب والزينة . وألاي بكي : لقب يطلق على ضابط من العهد الإقطاعي (تاريخ حسن آغا العبد ص ٤٣ - ح ٤)

وهمايوني : كلمة فارسية الأصل وتعني المبارك ، المقدس ، حسن الحظ (تاريخ حسن آغا العبد ص ٨ - ح ٥)

(٣) الأعشار : جمع عشر : أي عشر الإنتاج

ذوي الفضائل ، له فضل زائد ، وعبادات متفرقة ، وصدقات متنوعة خفية ، ومكارم وخيرات وأحوال على أقرانه فائقات ، لاسيما في إجادة الرأي والتدبير ، خبيرٌ بأحوال الناس بصير ؛ له انكباب على مطالعة كتب التواريخ والسير والأحاديث والفقه وغير ذلك مما يتأكد ذكره في هذا التاريخ ، يحب الشعر ويرويه ، ويناسبه الغزل في بستان الجمال فيرويه . ولقد امتدحته بهذه القصيدة ، فما زال يكرر ويترنم بها في سائر الأوقات ، وأولها ، وفي آخر بعض [أبياتها] (١) ألفاظ تركية :

أيدي النوى أسرت فؤادي بغنة
فأنا الأسيرُ بسهده عن معشر
والدهرُ يرميني بكل كربة
بصروفه وظروفه بي يعجري
فصُروف أوقات الليالي تسومني
بقيادها في جنح ليل مغبر
يا ليل رفقاً لاني أنا سيد
وأنا العزيز ذكلت يا ليل احتد
أمين المروعة أن أعذب حيثما
وُجِدَ الكرامُ حماةُ أهل المشعر
ها حالتي حالت لأحسن حالة
باشا إذا أملت له لم يزد

(١) ليست في الأصل . ولعل المراد في أبياتها بعض ألفاظ تركية .

لنعلم أهل ، للبلاغة منبر
للحكم شهم ، للنزال غضنفر

للشورة العتاء كنت أميرها
نعم الأمير بكل خير أمر

[١٩٢]

/ يا سيدي جاء الشتاء ببرده
ساووكه يبتري العظام به بري

مطر شديد قد أتانا وقته
إسكي كرك بن أربد معتبر

من بني جامع أو جزاه أريده
يني جديد نعم أنت المشتري

هيسي جماعت جادي كركا ناهم
يا أيها البطل المراد المنظر

واليكها تركية عربية
في عجزها حضيرة من معشر

دُر تنضد فازدهى من صيدها
في سلك نظم للقرىض مجوهر

الشمس تخدمها وسعدك ناظر
لحلا جلاها في العقيق الأحمر

وكذا النجوم الزهر تزهير بالثنا
في زهرة سعد السعد المشتري

وعليك مني ألف ألف تحية
ما فاح ندد في الرحاب المزهر

أو ما أناكم قاصداً يُنشدكم
هل للكسير يكون غير المُجبر
والحاصل إنه من الورراء العقلاء الكرام ، والنسباء الفخام .
جماعني منه مكاتبات عديدة بمكة بأنه تولى أدرنة ، ثم صرف عنها
قبل وصوله إليها بولاية سيواس . حفظه الله . / ثم منها إلى ولاية [١٩٣]
أدرنة ، ثم إلى ولاية قونية سنة ١٢٨٠ في أوائلها تولى ولاية سورية ،
ومقره دمشق الشام . حفظه الله ، آمين .

* * *

١٣٠- الشريف حسين باشا ابن أمير مكة سيدنا الشريف محمد بن
عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن
ابن أبي نمي محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان
ابن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد بن حسن بن علي بن قتادة
ابن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان
ابن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله المحض بن موسى
ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ، رضي الله
عنهم أجمعين * :

ساري عسكر الحجاز (١) ، ووكيل الإيالة وابن أميرها ، سلالة

* له ترجمة موجزة في الأعلام ٢/٢٥٧ وفيه مصادر

تولى إمارة مكة المكرمة بعد وفاة أخيه عبد الله باشا سنة ١٢٩٤ هـ ، وانتظمت له
شؤونها إلى أن قدم جدة يوماً فاعترضه رجل من الأفان وهو راكب فزاحم العسكر حتى
اتصل به كأنه يريد تقبيل يده وطعته بسكين فتوفي بعد يومين بجدة وحمل إلى مكة ، وذلك

سنة ١٢٩٧ هـ

(١) أي قائد عسكر الحجاز

آل بيت النبي الطاهر ، الذين توارثوا المجد كابيراً عن كابير (١) ، حماة البيت الحرام ، القائمين بظاهم الوريث عن أن يغادره بعض اللثام ، دوحة المجد ، وناهيك بها من فخار ، روض أفكار المعالي الذين بذكركهم يتجمل الليل والنهار ، النجيب الأوحى ، والفاضل الأمجد ، كريم الآباء والجد ، أسد المهامه (٢) ، لسيث المكاره ، صاحب الجود والكرم ، أما عطاؤه فما حاتم عنده يُذكَر ، وأما حِلْمُهُ فما أَحْصَف به يُخبر (٣) ، وأما فصاحته فما سحبان إذا تكلم أو تدبر ، وأما تبصره ورأيه وذكاؤه فما قُس بن ساعدة إذا رقى المنبر ، فهو — حفظه الله — في كل فن من العاوم أخير ، أَعْرَفُ الناس بالتواريخ وأيام العرب ومحاضراتهم ، صاحب حماسة ولطافة ، ورقة وفطنة وديانة ، وإقبال وإحسان / ، وخيرات في السر والظهر بها يُذكَر ، غَمَرَّ إحسانه كلَّ أحد ، وطال حِلْمُهُ حتى دائماً يظهر عليه البشر فيمتد ، الله أعلم حيث يجعل رسالته .

حظيت بالوصول إلى رحابه الرشيد سنة أربع وثمانين ومئتين وألف ، فأظنني ظله الوريث المديد ، وكنت قد عمات رسالة نظماً ونثراً في الحماسة بين جدّة والطائف لمقابلة حضرته بالبشرى ، وضمنتها حكمه العادل وصاحبه الكامل بين الرعية ذخراً ، فأجازني جائزة عظيمة ، وكنت في غاية الاضطراب فعامت أنها كرامة له من الله له في ذلك الوقت وحينه ، أبَدَ الله أياديه ، وعبد له أعاديته ، وأيد الله أيامه وأمانيه .

(١) الكابر : الكبير

(٢) المهامه : ج المهمة أو المهمه ، وهي المغاظة البعيدة أو البلد المقفر

(٣) حاتم : هو حاتم الطائي القحطاني : فارس ، شاعر ، جواد ، يضرب المثل بجوده . جاهلي ، توفي سنة ٤٦ ق.هـ . والاحنف بن قيس : أحد العظماء الدهاة الفصحاء ، يضرب به المثل في الحلم . توفي سنة ٧٢ هـ .

وقد مدحه جملة من الشعراء ، وأكابر العلماء ، فيجيزهم ويعطيهم ،
ويواسي المحتاجين ويرضيهم ، فالكل له داع ومتشكر . فآله تعالى
يبقيه . ويحفظه ، آمين .

* * *

١٣١ - الشيخ حسين - مفتي السادة المالكية بمكة المكرمة البهية -
ابن إبراهيم بن حسين بن عامر ، المغربي الأصل . :

من قبيلة يقال لها العصور ، من أعمال طرابلس (١) .
شيخُ الشيوخ ، صاحبُ الفضل الشهير ، والقدر الكبير . فقيهٌ
ماهر ، متبحرٌ في العلوم العقلية والنقلية ، فهو البحر العذب الفياض .
والحسبُ الذي أزهرت علومه محفوفةً الرياض ، تولى الإفتاء بمكة
المكرمة سنة اثنتين وستين ومئتين وألف ، وكانت ولادته سنة اثنتين
وعشرين ومئتين وألف (٢) ، ثم اشتغل / بطلب العلم الشريف في [١٩٥]
الجامع الأزهر ، بعد حفظه كتاب الله تعالى ، ففاضت عليه فيوضات
الرحيم الرحمن . صاحبُ مكارم أخلاق ، وحلم وعلم ونباهةٍ
وبشاشة . له جملة تأليف منها (شرح الحكيم) لابن عطاء الله (٣) .

* له ترجمة في الأعلام ٣٠/٢

(١) طرابلس الغرب . كذا الأصل المخطوط . وفي الموسوعة المغربية ج ٤ ص ٢٧٤ :
« بنو مصور قبيلة من أهم قراها بنو حكيم والعليق على وادي حكيم

(٢) وتوفي سنة ١٢٩٢

(٣) ابن عطاء الله هو : أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، أبو الفضل ، ابن عطاء
الله الاسكندري ، متصوف شاذلي ، عالم المتوفى سنة ٧٠٩ هـ له تصانيف أشهرها
(الحكم العطائية) في التصوف ، وهو مطبوع ، اعتنى به العلماء وشرحوه (الدرر الكامنة
٢٧٣/١ ومعجم المطبوعات ١٨٤ وكشف الظنون ٦٧٥)

وله مناسك في مذهب الإمام مالك سماها (توضيح المناسك في مذهب مالك) ، وحاشية عليها ، وله حاشية على «الخطاب» (١) ، وحاشية على (مؤلد) الشيخ الدردير ، وشرح على (بانئت سعاد) وفتاوى على مذهب الإمام مالك ، وله خطابة بالمسجد الحرام ، جعله الله نافعا للخاص والعام . وقد مدحه الشعراء بقصائد غرر ، منها قول الفاضل الأديب الكارع من بحر الصفا الشيخ حسن وفا (٢) يمدحه ويهنيه بزواج ولده أمين منها قوله :

سرورٌ بتوفيق الصلاح مُبينٌ
وعِزٌّ بتحقيق النجاح مَكِينٌ
وَأَنْسٌ كَأَزْهَارِ الخدائقِ فِي البَهَا
يَلُوحُ بِهِ بَعْدَ الْفُتُونِ فُتُونٌ
وَصَفْوٌ كَأَقْدَاحِ الْمُدَامِ لِشَارِبٍ
كَأَنَّ بِهِ صَفْوَ الزَّمَانِ رَهِينٌ
وَزَهْوٌ لِيَالٍ فِي بُرُوجِ سُعُودِهَا
كَوَاكِبٌ لَمْ يُكْشَفْ لَهَا جَبِينٌ
تَمِيسُ بِسَاحَاتِ الْكَمَالِ كَأَنَّهَا
رِيَاضٌ وَأَوْقَاتُ السُّرُورِ غُصُونٌ
إِلَى أَنْ قَالَ :

لِيَالٍ تُحَاكِي لَيْلَةَ الْبَدْرِ بِالْبَهَا
فَلِئَلْعِزٍّ مَا كَانَتْ وَلَا سَتَكُونُ

(١) الخطاب : محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني : فقيه مالكي ، أصله من المغرب ، ولد واشتهر بمكة ، ومات في طرابلس الغرب سنة ٩٥٤ هـ ، له مصنفات الأعلام ٢٨٦/٧) .

(٢) صاحب الترجمة (١٢٤) السابقة

تَزُفُ عَلَى الْهَادِي الْأَمِينِ فَرِيدَةً
 عَقِيدَةً خَيْرُ النَّجَارِ تَزِينُ (١)
 فَإِنْ تَاكَ قَدْ فَاقَتْ زَلِيخًا فَإِنَّهُ
 لَدِينَا مَكِينٌ فِي الدِّيَارِ أَمِينُ (٢)
 يَتِيهِ بِنَيْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالنَّهْيِ
 بِهِ بَلَدٌ دُونَ الْبِلَادِ أَمِينُ
 / وَمَنْ تَاكَ أَهْلًا لِلْأَمِينِ فَقَصْرُهَا
 عَلَى طَوْلِ أَيَّامِ الزَّمَانِ أَمِينُ (٣)
 وَتُنْتَجِجُ مِنْ صُلْبِ الْأَمِينِ خَلِيفَةً
 كَمَا جَاءَ مِنْ صُلْبِ الرَّشِيدِ أَمِينُ (٤)
 وَمَنْ تَاكَ لِلْفُتَيَا أَبُوهُ فَإِنَّهُ
 أَمِينٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَسْتَ أَمِينُ (٥)
 وَلَمَّا رَقَى نَاجَيْتُ رَبِّي بِحِفْظِهِ
 فَقَالَ : جَمِيعَ الْعَالَمِينَ أَمِينُ (٦)

[١٩٦]

-
- (١) النجار : الأصل أو المثل
 (٢) زليخا : امرأة العزيز التي راودت يوسف عليه السلام عن نفسه ، وفي الشطر الثاني تورية بلفظي (مكين ، أمين) بيوسف عليه السلام . وفي الأصل المخطوط : « فان تكن » ولا يقوم الشطر
 (٣) بازائه في الهامش : « من الأمن » أي إن كلمة (أمين) الثانية مشتقة من الأمن
 (٤) بازائه في الهامش : « اسم على الأمين العباسي » أي إن كلمة (أمين) الثانية يراد بها الخليفة العباسي الأمين بن هارون الرشيد .
 (٥) بازائه في الهامش : « من المين ، وهو الكذب » أي أن كلمة (أمين) الثانية فعل مضارع مشتق من المين الذي هو الكذب
 (٦) بازائه في الهامش : « من التأمين » أي إن كلمة (أمين) هي (آمن)

فَأَمَّنتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ لِسَمِيَّتِهِ
مَعَانٍ يُحَدِّثُهَا لَدَيَّ أَمِينُ (١)

إلى أن قال :

نَظَمْتُ لَأَلِي اللَّفْظِ فِيهَا فَشَاقَّهَا
إِمَامٌ بِهِ حَصْنُ الْعُلُومِ حَصِينُ
تَنْتِيهِ بِهِ الْفُتْيَا وَتَعَامُ أَتَّهَى
بِهِ مَالَهَا فِي الْعَالَمِينَ قَرِينُ
إِذَا مَا رَأَتْ فُتْيَا الْمَذَاهِبِ حُكْمَهَا
يَفِيدُ الضَّعِيفَ الْغَثَ وَهُوَ سَمِينُ
تَقُولُ مِلَاكُ الْعَالَمِ فِي حَيٍّ مَالِكُ
وَمَالِكُهُ مَفْتِي الْأَنْسَامِ حُسِينُ
بِشَرْحِ الْبَخَارِيِّ قَدْ شَرَحْتَ صُدُورَنَا
فَمِنْ بَعْدِهِ مَا يَرْتَجِيهِ يَكُونُ
وَأَتَاهُ مَوْلَانَا كَلْقَمَانُ حَكْمَةً
بِهَا حِكْمٌ لِلْعَالَمِينَ تَزِينُ

إلى أن قال في آخرها :

وَلَمَّا زَهَا رَوْضُ السَّرُورِ بِحَيْكُمِ
وَفَاقَ الْبَتَا خَدَّ لَهُ وَجَبِينُ
رَأَيْتُ الْمَعَالِي أَرَّخَتْ وَتَمَهَّدَتْ
وَفِيهَا حُسِينُ أَمِينُ وَأَمِينُ

* * *

(١) بازائه في الهامش : « اسم مطلق »

١٣٢- الشيخ حسين بن عبد الرحيم ، الخطيب والإمام بالمسجد

الحرام :

كان صاحب مظهر ورياسة في دولة الشريف سعيد بن بركات ،
وبعد موته لازم الخلوة والذكر والاقتصاد ، إلى أن انتقل إلى دار
السلام(١) ، وذلك في ليلة الثامن والعشرين من رمضان سنة إحدى
وعشرين ومئة وألف ، ودفن بالمعاني . رحمه الله تعالى . آمين .

* * *

١٣٣ - حسين أكاه أفندي الاسلامبولي ، قاضي عسكر أناطولي :

ولد ببرسه : بلدة شهيرة قريب من الآستانة(٢) / سنة تسع وعشرين [١٩٧]
ومثتين وألف ، كما أخبرني بذلك بنفسه ، ثم قدم إلى الآستانة العلية ،
ونشأ بها ، وقرأ العاوم على جملة من الأفاضل ، من أجاتهم العالم
الفاضل الشهير بتلك الجهات عمر أفندي الطوقاني ، وعلى مولانا الفاضل
إبراهيم أفندي البرسلي وغيرهما حتى تخرج ، ثم تولى قضاء القدس
الشريف ، ثم ارتفع إلى أن صار(٣) قاضي عسكر أناطولي(٤) ، كما
تقدم . وهو فقيه نبيه ، وفاضل كامل وجيه . اجتمعت بحضرته في
الآستانة العلية سنة ست وثمانين ومثتين وألف . حفظه الله تعالى ، آمين .

* * *

(١) كناية عن الوفاة

(٢) أو بورسة أو بروسا : مدينة في غربي تركيا الآسيوية اتخذها العثمانيون عاصمة

لهم حتى فتح القسطنطينية

(٣) في الأصل (سار)

(٤) أو أناضولي ، أو الأناضول : شبه جزيرة تشكل القسم الأكبر من الجمهورية

التركية ، كما يطلق عليها آسية الصغرى

١٣٤- الشيخ حسين ابن الشيخ محمد العصامي ، أخو الشيخ أحمد المذكور سابقاً .

بحر البحور ، الفقيه الببيل .

كان آيةً في الفقه وغيره . توفي - رحمه الله - ثاني عشر شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف بسبب جُدَّة في منصب الإفتاء على مذهب الإمام الشافعي . رحمه الله تعالى ، آمين .

* * *

١٣٥- الشيخ حسنين المنفلوطي المالكي ، مفتي السادة المالكية بمدينة خير البرية .

كان - رحمه الله تعالى - رجلاً فاضلاً ، بجرأ في العلوم زاخراً . له جملة تأليف منها (فتاوى) في مذهب الإمام مالك ، رضي الله تعالى [عنه] (١) و (مناقب السيد محمد بن سليمان الجزولي) صاحب (دلائل الخيرات) (٢) ، و (مناقب لسيدنا بلال الحبشي) رضي الله عنه ، و (مناقب السيدة زينب و السيدة / نفيسة) ، وكان جل قصده إظهار فضائل آل بيت النبوة . وكان - رحمه الله - في هذا العلم له باع ، صاحب لطافة ومداعبة ، ورقة وجود وإحسان وإيقاع ، وصلاة وكمال وعفة ووقار .

(١) زيادة يقتضيها السياق

(٢) الجزولي : هو محمد بن سليمان بن داود بن بشر الجزولي السملاني الشاذلي ، من أهل سوس المراكشية ، تفقه بفاس وحفظ (المدونة) في فقه مالك وغيرها ، كان له أتباع يسمون (الجزولية) ، ومات مسموماً - فيما يقال - سنة ٨٧٠ هـ ونقل بعد ٧٧ سنة إلى مراكش . والجزولي نسبة إلى (جزولة) أو (كزولة) بطن من بطون البربر . له (دلائل الخيرات) كتاب شائع متداول . وغيره (الأعلام ١٥١/٦)

ومن المناسبات اللطيفة أنه ضاق به الحال بالمدينة المنورة ، وكالما أتى للدنيا من جهة تجذبه عنها أخرى . ومن عادة أهل المدينة المنورة أنهم يعتنون بقراءة مناقب الصحابة والأولياء ليلة أحوالهم الشهيرة ، ويجتمعون لذلك ، وكان إذ ذاك دليوار باشا الطواشي الحبشي متولياً مشيخة الحرم النبوي ، ورفعة آغا كان نائب الحرم أيضاً ، فاجتهد الشيخ حسين المذكور في أن جمع لسيدنا بلال الحبشي ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مناقب في كراسة ، وذكر فضله وفضل الحبشة ، وفضل أجناس الحبوش ، وميزهم ، وجعل جنس دليوار باشا أنهم المقدمون في الفضيلة وشرف النفس ؛ ثم دخل على الباشا المذكور ، وكان قبل ذلك لا يعبأ به لفقره ، فبعد أن سلم وجلس قال له الشيخ : أفندينا ، لأي شيء أهل المدينة المنورة يعتنون بمناقب الصحابة ؟ وجدكم سيدنا بلال لا يعتنون به ، وليس له مناقب مختصة مستقلة ؛ فقال له الباشا المذكور : عجباً ، ذكررتني ، لِمَ ذلك ؟ وأقبل عليه بالكلية .

قال له الشيخ : ولكني فعلت ذلك ، واجتهدت / فسرّ الباشا [١٩٩] المذكور ، وجمع لذلك كافة أهل المدينة ، وجعلها ليلة عظيمة ، بالشموع والزينة ، وجمع أغوات الحرم الشريف ، ونخلع عليه خامة سنية ، وصورة بهيئة ، ورتّب له ما يكفيه (١) وأعطاه بيتاً سكن فيه ، وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها (٢) ، ولا يخفى ما في فضل الحبوش

(١) أي قرر له راتباً شهرياً .

(٢) الحذافير : ج حذفون ، وهو الشيء الكثير ، ويقال : أخذ بحذافيره وبحذفاره وبحذافيره : أي بأسره وبجوانبه أو بأعاليه ونواحيه .

من الأحاديث الواردة ، منها قوله - صلى الله عليه وسلم - « مَنْ أَدْخَلَ بَيْتَهُ حَبَشِيًّا أَوْ حَبَشِيَّةً أَدْخَلَ اللَّهُ بَيْتَهُ يُمْنًا وَبَرَكَه » ، وفي حديث آخر : وَالْحَبَشَةُ أَسْخِيَاءُ أَنْجِدَاءُ فَاتَّخِذُوهُمْ ، وَإِنْ بِهِمْ لَيُؤْمِنًا » ، وقد أفردهم بتأليف خاتمة المحققين الجلال السيوطي (١) - رحمه الله - سماه (الطراز المنقوش في محاسن الحبوش) (٢) وذكرني ذلك ما ذكره الأديب الفاضل السيد محمد شهاب الدين المصري في ذم بعض الدراويش الذين يجمعون الدراهم ويشترون بها الحبوش ليفاخروا بهم بعض من كان يهوى الوجه البشوش بقوله :

إِنْ فِي الرُّومِ مَنْ يَرُومُ الْحُبُوشَا
وَيَرَى مُحَضَّ نَعَجِيهِ مَغْشُوشَا
إِذَا تَرَجَّى مِنْ مَائِهِمْ رِيَّ أَرْضِ
زَادَهَا خَلَقَ نَوَائِهِمْ تَعْطِيشَا
وَتَصَابَى فِي حُبِّهِمْ وَهُوَ شَيْخُ
كَانَ فِي دَوْلَةِ الْحَمَوِي جَاوِشَا

-
- (١) هو الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ صاحب التصانيف الكثيرة في اللغة والحديث والفقه وغير ذلك ، منها : المزهرة (في علوم اللغة) الجامع الصغير (في الحديث) الشماريخ في علم التاريخ ، وبغية الوعاة في طبقات الفوريين والنحاة ، والأشباه والنظائر (فقه شافعي) تبلغ ٦٠٠ مصنف بين كتاب ورسالة
- (٢) وللمؤرخ الكبير أحمد بن علي المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥ هـ كتاب : تاريخ الحبش (مطبوع) ، و (الإمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام) مطبوع أيضاً . ونسب بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الطبعة الألمانية ج ٢ ص ٣٨٥ والملحق ١/٢ كتاب (الطراز المنقوش في محاسن الحبوش) إلى أبي المعالي علاء الدين محمد بن عبد الباقي البخاري المكي المتوفى سنة ٩٩١ هـ ، ١٥٨٣ م ولا يزال مخطوطاً ، واسمه في ايضاح المكتون ٨٢/١ (الطراز المنقوش في أوصاف الحبوش) لعلي بن إبراهيم الحلبي المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ

فهو مثلُ الفَرَّاشِ حُمُقًا وزَعْمًا
طاشَ عَقْلًا وظَنَ أنْ لن يطيشا

عاشَ دَهْرًا وجهْلُهُ في ازديادٍ
لَيْتَهُ بَعْدُ لم يكنْ ليعيشا

[٢٠٠] / لو فَهِمْنَا حُلَى الكَمالِ فَهِمْنَا

بالمعاني لراحَ يَهْوَى النقوشا

وبدلنا له النصيحةَ يوماً
لوجدناه عندها أَطْرُوشا (١)

أو رَمَيْنَا بالسهمِ من قوسٍ وَعَظْ
فأصَبْنَا الحشا أَصْبَاهُ رِيثا

نَجْتِي الكَرَمَ يانِعاً وهو يَأْبَى
بجناياته ويرعى الحشيشا

وبأَيْدِي القُصُورِ يَبْنِي قُصُوراً
ونرى قَبْرَ أُمِّه منبُوشا (٢)

يَتَحاشاك وهو بالحبْنِ بُخْلاً
يَأْكُلُ العِشَّ حَيْثُ يَأْنِي الحشوشا

إنْ تَبَدَّى خيالُه بغديرٍ
خافَ منه وخالَ فيه جيوشا

(١) الأطروش : من أصيب بالطرش ، وهو الصمم

(٢) لعل المراد من (القصور) الأولى التقصير

وهو يهوى الخلاف إن نحن سرنا
 نحو أرض الصعيد أم العريشا (١)
 لو قصدنا تصييداً واقتفيناً
 آنسات المها لحاش الوحوشا
 أبداً دأبه على الضد منا
 وبوجه العبوس يلقي البشوشا
 وهو فيما داخلته خارجي
 رافضي يدعونه الدرويشا
 كان مثل البابوش في الرجل لكن
 جعآته أيادي العلى سربوشا (٢)
 قُربُبه لم يكن لنا منه بُد
 لو صرفنا في البعد عنه قُروشا
 فتوخسي يا نفْسُ صبراً عليه
 فسي لياليك ما يثُبلُ العُروشا

-
- (١) العريش : بلدة مشهورة في صحراء سيناء على ساحل البحر الأبيض المتوسط الشرقي
 (٢) البابوش أو البابوج : لباس الرجلين ، والسربوش أو الطربوش لباس للرأس
 ظهر في القرن السابع عشر الميلادي ، وكان قلنسوة ضخمة طويلة يشبه التاج ، مثلث الشكل ،
 بلا عمامة حوله ، يلبسه الأمراء والوزراء ، ولما أباد السلطان محمود الانكشارية ونظم
 جنداً جديداً جعل الطربوش عمة للرأس ، واقتدى به محمد علي بمصر وأمر الجند باتخاذ
 الطربوش أسوة بالأتراك ، وكان مصلع الشكل له ثلاثة ضلوع أو أضلاعان إثر طياته ، وكان
 زره مغريباً يشبه طرايش العرب النازلين غرب مصر ، ويسمى المغربي أو التونسي ، ثم
 أخذ الطربوش يتطور طول القرن الثامن عشر إلى أن وصل إلى حالته الحاضرة ، ثم تطور شكله
 زمن السلطان عبد العزيز بن محمود فأصبح أسطواني الشكل ليس له أضلاع ، مع تصغير
 زره (الشراية) وسمي الطربوش العيزي . ولفظ (السربوش) هو الأصل في اسمه .
 (معجم متن اللغة)

وعسى تنجلي الغواية عنه
ويرى في مزاجه تشويشا
أو نراه مجرداً فوق نعش
وثراه بتربة مفروشا

* * *

١٣٦ - الشيخ حسين أفندي ، أبو الخير الرملي :

بلدة نسب إليها ، وهي [بين] (١) بيت المقدس وبين يافا ،
توجهت إليها سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف ، فاجتمعت بحضرته ،
وبت في بيته ، وكنت حينئذ قاصداً لزيارة بيت المقدس ، فوجدته
علماً حنفياً فاضلاً ، وجهبذاً وفياً كاملاً (٢) . / تولى القضاء بيافا [٢٠١]
عدة سنين ، ثم رفع منها ، وله تعلق بالسادسة الصوفية ، لأنه شاذلي ؛
وله كلام في طريق القوم . صاحب محاضرات جليلة ، وغرائب
تدل على فضله وغزارة علمه ؛ ثم تولى نظارات النفوس (٣) ، جلس يدا
كرني إلى الصباح ، ويتحفني بكل قول إليه أرتاح ، حفظه الله ، آمين .

* * *

١٣٧ - الشيخ حسين ابن الشيخ سعيد المنوفي :

قائم مقام الملوك ، وكاتب الإنشاء . كان من أعيان مكة المشرفة
وأجلاتها ورؤسائها وساداتها ؛ من أحسن الناس وأحلمهم وأنظرهم

(١) زيادة يقتضيها السياق . والبلدة هي الرملة

(٢) في الأصل المخطوط : « فوجد عالم حنفي فاضل وجهبذ وفي كامل »

(٣) يريد بالنفوس دائرة الأحوال المدنية التي يسجل فيها الزواج والطلاق والولادات والوفيات وما إلى ذلك .

ذاتاً وصفاتاً . توفي - رحمه الله - بها سنة سبع وستين ومئة وألف ،
ودفن بالمعلی . رحمه الله تعالى ، آمين .

* * *

١٣٨ - الشيخ حسين المنصوري :

نسبة لبندر المنصورة : مديرية الدقهليّة ، شهيرة بأرض مصر .

[كان (١) رجلاً صالحاً مجذوباً يعتقدّه الناس ؛ له حالٌ مع
الله تعالى ، صاحبَ كرامات عديدة ، ومكاشفات . منها أني أتيتّه سنة
أربع وثمانين ، أو ثلاث وثمانين ومئتين وألف ، وبين يديه قيصاعٌ
ملآنة ملوخية وغيرها ، فتأنّفتُ لذلك نفسي ، والمريدون (٢) بين يديه ،
وأولاد صغار يأكون منها ، وأنا زائر له ، مُتَقَدِّراً تلك الحالة .
فحين قدمت عليه ، وأردت تقبيل يده قال لي : « اجلسْ بعيداً
لا تُوسِّخْ فَرَجِيَّتَكَ الجوخ (٣) فقال أحد دراويشه : ادعُ للسيد
أحمد يا سيدي ، لأنه من أهل بلد الله (٤) ، وأتاك زائراً ، فالتفت
إلي وقال لي : يا أحمد ، « أنت تزور النبي صلى الله عليه وسلم / في
هذه السنة » ، فكان كما قال في سنة ١٢٨٣ من هذه السنة . نفّعنا الله به .

* * *

(١) زيادة يقتضيها السياق

(٢) في الأصل : « والمريدين »

(٣) الفرجية : ثوب مفرج من أمام ، وربما فرج من خلف (متن اللغة عن صبح

الاعشى) ، وانظر حواشي الترجمة ١١٦ صفحة ٢٩١ المقدمة .

(٤) المراد ببلد الله مكة المكرمة

حرف الخاء المعجمة

١٣٩- الشيخ خضر أفندي نالي الكردي :

ولد بالعراق بمدينة شَهْرَزُور (١) ، ثم أخذ في العلوم وتحصيلها حتى برع في فن الأدب وعلوم اللغة ، مُعَظَّمٌ عند أهل الرُّتَب .

قَدِمَ مكةَ سنةَ نَسِيْفِ وثمانين ومئتين وألف ، وحظي بالقبول عند فضلائها ، وامتدح أمير مكة سيدنا الشريف عبد الله باشا بن عون ، وكانت تجري المحاورات في مجلسه بينه وبين الشيخ الفاضل محمد محمود ابن التلاميذ الشنقيطي (٢) ، وربما طال البحث والجدال بينهما بحضرته في كلمة أو نحوها في علم اللغة وغيره ؛ وله مَلَكَةٌ تامة في البحث في أنساب العرب ومحاوراتهم وأشعارهم ، والرجلُ صاحبُ فضلٍ وعلمٍ مع انكسار وشَيْبَةٍ بِهَيْيَةٍ ، وخمول . وله في سيرة سيدنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نظم بديع من أول السيرة إلى آخر خلافة سيدنا الحسن . ومن جملة قصائده في سيدنا أمير مكة المشرفة قوله :

(١) في شماله الشرقي ، ومعنى (شهر) بالفارسية : المدينة

(٢) علامة عصره في اللغة والأدب وشاعر ، اشتهر والده بالتلاميذ (تصحيح التلاميذ) فعرف بابن التلاميذ ، ولد في شنقيط في جمهورية موريتانيا وأقام بمصر ، ورحل ، إلى مكة فاتصل بأميرها الشريف عبد الله فأكرمه وأحبه لعلمه . من تصانيفه : الحماسة السنية في الرحلة العلمية ، وتصحيح الأغاني ، توفي سنة ١٣٢٢ هـ ، ١٩٠٤ م (الأعلام ٨٩/٧) .

أَزْعَجْتَنِي مِزْعَاجُ سَكْنَى انْزِوَاءِ
وَدَعَتْنِي إِلَى مَخَاضِ الْفَنَاءِ

أَثْقَلْتَنِي بِحِمْلٍ مَافُوقَ طَوْقِي
مَنْ أَشَقُّ الْأَعْبَاءِ وَالْإِعْيَاءِ

[٢٠٣] / قَصْرْتَنِي عَلَى إِطَالَةِ نَشْرِ
انْطَوَتْ عَنْهُ عَيْبَتِي وَوَحَائِي (١)

وَأَطَالَتْ فِي سَحْبِ ذَيْلِي عَلَى مَا
قَصُرْتُ عَنْهُ جُبَّتِي وَرَدَائِي
قَدَمْتَنِي وَأَقْدَمْتَنِي وَأَلْقَيْتُ

فِي فُؤَادِي دَوَاعِيَ الْإِدْعَاءِ
أَذْهَلْتَنِي بِزَهْرَةِ الْعَاجِلِ الْفَا
نِي عَنْ الْآجِلِ الْقَرِيبِ النَّائِي
وَاسْتَفْزَتْ قِنَاعَتِي وَاسْتَخَفَّتْ

لِي رُكُوبَ الدَّأْمَاءِ وَالْأَفْلَاءِ (٢)
زَحْزَحَتْ هِمَّةَ التَّهَامِي عَنْ غَوْ

رِ إِلَى التَّيْهِ أَوْ إِلَى التَّيْهَاءِ
تَرَكْتَنِي فِي أَسْرِ قَبْضِي وَبَسْطِي

وَعُورَامِي وَشِدَّتِي وَرَخَائِي
لَكِي أَنْوِي النُّوَى مِنَ الْأَمِّ رُحْمًا

وَمَزَارَ الْمَرْحُومَةِ الْبَيْضَاءِ (٣)

(١) العيبة : ما يجعل فيه الثياب ، الحقيية ، والوحاء : السرعة والبدار

(٢) الدأماء : البحر ، سبي بذلك لدوام مائه ، والأفلاء : ج : بفلالة .

(٣) بازائه في هامش الأجل حاشية : « أم رجم مكة المشرفة »

زَوَّرَتْ زَوْرَةً إِلَى الرُّورَاءِ
 أَوْ إِلَى الرُّومِ أَوْ إِلَى الشَّهْبَاءِ (١)
 أَوْ إِلَى شَهْرَزُورَ مَسْقُطِ رَأْسِي
 مَوْطِنِ الْعُلُوِّ مَوْطِنِ الْآبَاءِ
 مَاءُ وَجْهِ الْعِرَاقِ وَرِدْأً وَوَرْدًا
 فَهِيَ خَضِرَاؤُهَا عَلَى الْغُبَرَاءِ
 مَلْتُ عَنْ رَوْرُهَا وَذَاكَرْتُ قَلْبًا
 فِي سَوِيدَائِهِ ذَكَاءُ الذِّكَاةِ
 خَلَدًا خَالِدًا وَرَوْعًا ذَكِيًّا
 وَفُؤَادًا مُنَوَّرًا بِالْبَقَاءِ
 وَمُجِيبًا بِوَجِيئَةٍ وَوَجِيبٍ
 وَجَوَابٍ يَجُوبُ جَنُوبَ الْمَرَاءِ
 وَيُنَحِّجُ جَارِيْنَ جَائِرِيْنَ عَنِ الْقَنْصِ
 لَدَى وَحْقِ الْجَوَارِ وَالْإِتْقَاءِ
 أَمِينِ الْخَيْرِ وَالشَّوَابِ تَضِيرًا
 نِ إِلَى الْحَوْبِ أَوْ إِلَى الْخَوْبَاءِ (٢)
 أَفْرَارًا عَنِ الْقَرَارِ مُهِنًا
 وَمُهِنَانًا فِي أَعْيُنِ الْإِزْدَرَاءِ
 أَوْ حَيَاءً مِنَ الرِّثَاةِ وَالْعُرِّ
 يِ وَهَذَا خَلْعَةُ الْغُرْبَاءِ

(١) الزوراء : من أسماء بغداد ، والشهباء : حلب

(٢) للحوب معان كثيرة منها : الحزن والوحشة وتضم الحاء فيهما ، والفن والجهد والمكنة والنوع والوجع والخوباء : النفس

إِنَّ تُرْدُ عِزَّةً وَلُبْسًا فَلَنُذْ
 بِاللَّهِ وَالْبَيْتِ سِتْرَةً الْفُقَرَاءُ
 وَتَوَسَّلْ بِذِيهَا وَبِأَهْلِ الْبَيْتِ
 تِ آلِ الْكَسَا وَآلِ الْعِيسَاءِ
 قِبْلَةَ الْقِبْلَةِ اسْتَلَامُ يَمِينِ
 اللَّهُ يُسِّرُ الْيَسَارَ رَأْسُ الثَّرَاءِ
 مَا تَرَى الْمُحْرَمِينَ فِي الْحَرِّ وَالْبَرِّ
 د غَرِيقُ الْحَرِيقِ وَالْعُرْوَاءُ (١)

[٢٠٤]

/ اتَّقِ النَّارَ جَمْرَهَا بِجِمَارٍ
 وَلِظَاهَا بِلَفْحَةٍ الرَّمْضَاءِ
 أَوْ تَرْمُ وَصِلَةً إِلَى صِلَةِ الرَّحْمَةِ
 م وَوَصَلَ الْوَفَاءِ وَقَطَعَ الْجَفَاءِ
 فَاسْتَعَرَّ مِنْ حِمَائِمِ الْحَرَمِ الرَّيِّ
 شَ وَرَفَرَفَ وَارَأَفَ بِهِمْ بِالْأَرْفَاءِ
 أَوْ عَلُوًّا عَلَى غَنَائِمِ غَزْوٍ
 غَارَةٌ فِي خِزَائِنِ الْأَغْنِيَاءِ
 أَوْ غُلُوًّا عَلَى مَغَانِمِ نَهَبٍ
 لَمْ يَكُنْ دَأْبَ نَفْسِكَ الْعَصْمَاءِ
 فَاسْتَحْ مِنْ جَمَاعَةٍ وَاسْ
 عَ وَطُوفَ بِكَعْبَةِ الْعِلْيَاءِ

(١) العرواء : بضم العين وفتح الراء : قرة الحمى ومسها في أول رعدتها

رُحْ فإني وعائذُ البيتِ ثاو
 رُوِّحَتْ رُوحُهُ بِرُوحِ الشَّوَاءِ (١)
 فِي بِنَاءٍ مَثَابَةٍ لِلْبَرَايَا
 وَمُطَافٍ إِيَّابَةٍ لِلدَّعَاءِ
 مَوْلِدُ الْخَيْرِ ، مَهْبِطُ الْوَحْيِ ، مَثْوَى الْأُمِّ
 نِ مَعْرَاجُ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
 قُرْبُهُ قُرْبَةٌ وَبَعْدُهُ بُعْدٌ
 عَنْ وَقُوفِ الْإِفَاضَةِ وَالْمُقْنَاءِ
 مَنْ تَعَدَّى مَعَابِدَ السَّعْدَاءِ
 فَهُوَ عَادٍ وَالْعَادِي فِي الْأَشْقِيَاءِ
 مَنْ بَغَى فِي سَعَادَةِ الْبَطْحَاءِ
 فَهُوَ بَاغٍ وَالْبَاغِي بَاغِي الشَّقَاءِ
 مَنْ تَوَلَّى مَوَاطِنَ الشَّهْدَاءِ
 فَهُوَ جُرْحٌ شَهَادَةٌ فِي اللَّقْبَاءِ
 مَنْ أَبَى عَنْ حَمَائِمِ الْأَهْلِ وَالْيَةِ
 تَ فَيَلْقَى حَوَائِمَ الْمَوَءِ (٢)
 مَنْ نَبَا عَنْ تَهَامَةِ الْحَسَنَاءِ
 فَهُوَ غَاوِي الْخَوَارِجِ الشُّوْهَاءِ
 مَنْ سَلَ عَنْ ظَبَائِهَا الشَّعْرَاءِ
 فَهُوَ رَاعِي الْعُنَيْزَةِ الْجَرَبَاءِ
 مَنْ نَأَى عَنْ غَزَالِهَا فَقَدْ بَسَدَ
 لَ عَيْنَ الْحَوْرَاءِ بِالْعَوْرَاءِ

(١) ثوى بالمكان : أطلال الإقامة به أو نزل به

(٢) الموماء والمومة : المفازة الواسعة المساء ، أو الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس

(اللسان : موم)

مَنْ خطا عن ليالها القمراءِ

فهو مجنون ليلة ليلاءِ

هل ورودُ تلالها الوعساءِ

مثلُ شوكِ الشوامخِ الخشناءِ

/ هل قطعُ ظبائها الغناءِ

مثلُ حُمُرِ الشواهيقِ الخرساءِ ؟

هل جباهُ نعاجها الجماءِ

كجبينِ المواعزِ القرناءِ ؟

هل مُحَيَّا بناتِها السُمراءِ

كخدودِ الخسوفِ البرصاءِ ؟

أين طرفُ الزرقاءِ والشهلاءِ

من لحاظِ المليحةِ الدعجاءِ ؟

بل ظبا لحظةِ الظبا السمرءِ

سبقت سهم حدة الزرقاءِ

يَمْنَةً شامةً وجدنا

يَمْنِ اليَمْنِ أَيْمَنَ الأرجاءِ

كيف أصحاب شامةٍ وشمالِ

كصحابِ اليمينِ يومِ الجزاءِ ؟

فيم تبكي من فرقةِ الفِرَقِ الرو

م... وثركِ الأعاجمِ العجماءِ

كُنْتَ فَاكَهْتَهُمْ فَهَلْ ذُقْتَ مِنْهُمْ

بُلْغَةً مِّنْ بِلَاغَةِ الْبُلْغَانِ ؟

أَنْتَ مِنْ أَهْلِ سَمْعٍ اسْمَعْ وَأَسْمِعْ
نُبْدَةَ مَنْ نَصَائِحِ النَّصَحَاءِ
لَا تَمْلِكْ وَلَا تَمِلْ عَنْ قِيَامِ
وَسْطِ الْعَادِلِ الْقَوِيمِ السَّوَاءِ
إِنْ تَكُنْ مُجَاوِرَ الْعَصْرِ حَقًّا
لَا تَسَلْ عَنْ فَضَائِلِ الْقُدَمَاءِ (١)
لَا وَلَا عَنْ بَقَايَا فَضْلِ بْنِ فَضْلٍ
أَوْ فَضَيْلٍ فَضَالَةٍ الْفُضَّلَاءِ
كُنْ مَرِيًّا مُرَبِّيًا وَمُرَبِّيًا
بَلْ وَرَبَّ اسْتِقَامَةِ الْأَتْقِيَاءِ
وَتَحَاوِرْ تَحَاوِرَ الْجَلْفِ جَلْمًا
وَتَجَاوِزْ عَنْ لَهْجَةِ الْعَرَبَاءِ
إِنْ يَجَادِلُكَ عَالِمٌ فَتَجَاهَلْ
وَتَنْزِلْ عَنْ رَتَبَةِ الْعُلَمَاءِ
أَوْ يَعَاتِبُكَ جَاهِلٌ قَلْ سَلَامًا
تَنْجُ وَاغْضُضْ عَنْ عَوْرَةِ الْجُهْلَاءِ
لَوْ يَقَاسِيكَ قَلْبُ قَاسٍ كَصَخْرٍ
لِنْ وَلَايْنِهِ وَاجْرُ جَرِي الْمَاءِ

(١) بازائه في هامش الأصل : « قلت : وهذه في قوله : إن تكن مجاور العصر ...
الخ يخاطب الفاضل المعاصر له الشيخ محمد محمود حين تكلم في قولهم : ثعل ورد على ابن
مالك والقدماء . »

والثعل : الزيادة في أطباء (جمع طبي .. حلة الضرع) الناقة والبقرة والشاة ، أو
التي فوق خلفها خلف صغير ، أو ذات الحلمة الزائدة ، والأثمل : السيد الضخم له
فضول معروف (القاموس) .

واجتنبْ عن تذبذبِ الإغواءِ
لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاءِ

[٢٠٦]

/ بل تجنبْ عن التي بين جيبِ
لكَ وجانبِ عن أسوأِ القرناءِ
لا تشقْ في المداهناتِ بسذي نفقْ
سِ وإن كانَ أقربَ الأقرباءِ

عِشْ وَفِيّاً مُوَفِّياً وَحَقِيقاً
وَخَفِيقاً عن الريا والرياءِ

في المضافاتِ كُنْ أليفاً ألياً
لا تماذِقْ في الأنفِ أو في الإباءِ
ودعِ المَذِقَ للماذقِ واشربْ

لَسَبّاً سائغاً كشهدِ الشفاءِ (١)

فتخلصْ عن الأذى وتخلصْ
عن تقاضاءِ خِلْطَةِ الخُلْطاءِ

كُلْ جَوْنَ ذِي جَمْعِ ضَمِّينَ لَوْناً
يتبرأى كالغورِ والحيزباءِ

مخلطٌ مزيلٌ فيهِوى ويهِوي
مايَهَبُ بهبٌ طِوَعِ الهِواءِ

عادلٌ عادلٌ حميمٌ حميمٌ
يتحوَّى كحيّةِ رَقْطَاءِ

(١) مذاق اللبن : مزجه فهو مذيّق ومذاق ، ومذاق الود : لم يخلصه

لَا يَغُرَّتْكَ الْغُرُورُ بِذِي النِّفْ
 سٍ وَسَوَاسِ أَسْوَأِ الْأَسْوَاءِ
 فَوَضُّوْا أَمْرَكُمْ إِلَى مَالِكِ الْأَمْرِ
 سِرٍّ وَكَشَّافِ كُرْبَةِ اللَّأْوَاءِ (١)
 وَإِذَا شِئْتَ أَنْ تُصَادَفَ صُبْحًا
 صَادِقًا مِنْ صَبَاحَةِ الْخُلَصَاءِ (٢)
 جَامِعِ الشَّمْلِ بَيْنَ مُلْكٍ وَنُسُكٍ
 بِاتِّفَاقِ الْوَلَاةِ وَالْوَلَاءِ
 دَائِمًا فِي غُبُودَةٍ وَخَلِيقًا
 أَنْ يَسْمَى بِأَصْدَقِ الْأَسْمَاءِ
 قَمِ إِلَى قَائِمٍ بِأَمْرِ عِبَادَةِ
 اللَّهِ بِالْأَمْنِ وَالْعَطَا وَالْوَفَاءِ
 وَلِإِلَى ظِلِّ الظَّلِيلِ ابْنِ عَوْنٍ
 سَبْطِ أَسْبَاطِ آخِرِ الْخُلَفَاءِ
 جَامِعًا خُلُقَهُمْ بِأَجْمَلِ وَجْهِهِ
 حُسْنِ ذِكْرِهِمْ بِلُطْفِ الْأَدَاءِ
 صِدْقُهُ صِدْقُ أَصْدَقِ الْأَصْدِقَاءِ
 عَدْلُهُ عَدْلُ أَعْدَلِ الرَّحَمَاءِ
 جَامِعُ الْآيِ فِي الْوَفَاءِ وَالْحَيَاءِ
 سَبْطُ صَنُو بَنِي عَلِيٍّ الزَّهْرَاءِ (٣)

(١) اللَّأْوَاءُ : الشدة

(٢) الصَّيْحُ صَبْحَان : أَحَدُهُمَا كَاذِبٌ يُطْلَغُ أَوَّلًا ، وَيْلِيهِ الصَّادِقُ

(٣) الزَّهْرَاءُ : هِيَ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوْجَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

/ عند ذي العرش أصفى الأصفياء

وللى الحليم أحنفُ الحنفاءِ
 أمْرُهُ تاجُ مَفْرِقِ الأُمراءِ
 رأْيُهُ شمسُ أنْجَمِ الآراءِ
 قُطْبِ الأَقْطابِ عن جدودِ كِرامِ
 من أولي الأمرِ سادةِ الشرفاءِ
 مَنْ لَهُ الأمرُ أَمْرُهُ مُسْتَقِيمٌ
 ذَاكِرُ الْمَلِكِ ، شَاكِرُ النِّعْمَاءِ
 حَزْمُهُ فِي الْوَقَارِ فَاقَ الرُّوَاسِي
 عَزْمُهُ لِلنِّزَالِ سَهْمُ الْقَضَاءِ
 لَا يُؤَوِّفِي وَلَا يَفِي بِمَزَايَا
 هـ نَطَاقُ الْمَدِيحِ نَطُوقُ الثَّنَاءِ
 إِذَا حَبَاهُ عَنْ فَائِحِ الْخَلْقِ يَجْرِي
 كَمَعِينٍ فِي الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ (١)
 إِنْ تُرْدُ آوُ تَرْدُ بَحْرًا فَأُورِدُ
 فِي نِدَاهِ قِصَائِدَ الشُّعْرَاءِ
 تَرَوُ مِنْ جُودِهِ جُودُهُ يَجْرِي
 عَنْ مَآزِيْبِ أَلْسِنِ الْأَدْبَاءِ (٢)
 مِثْلَ مِيزَابِ رَحْمَةِ الْبَيْتِ تَنْهَمِي
 فَوْخِيسِرَاتِ زَمْزَمِ خَيْرِ مَاءِ

(١) في الأصل : (إذا حباه) ولا يقوم البيت

(٢) في الأصل : (تروى من جوده ..) ولا يقوم البيت

دُونُوا مِنْ ثَنَائِهِ مِلءَ جِلْدٍ
 وَاسِعٍ مِنْ نَفَائِسِ الْأَجْزَاءِ
 وَانْتِخَابِ مِنَ الْفَرَائِدِ نِظْمًا
 مُوَضِّحًا فَضْلَهُ عَلَى الْأَسْخِيَاءِ
 طَوَّلُوا فِي النَّدَى وَطَوَّلُوا الْعَطَايَا
 وَارْتِيحُوا وَأَرِيحُوا السَّخَاةَ
 فَرَضُوا نِعْمَةً وَجُوبًا وَسَنَوْا
 فَرَضُوا عَنْ جَوَائِزِ الْمَعْطَاةِ
 بَلَّغُوا بَلَّغُوا نَوَالًا وَفَازُوا
 بِصَلَاتِ تَنْفٍ بِالْأَقْوِيَاءِ (١)
 بَصُرُوا بِالْفَوَاضِلِ الْخَضِرَاءِ
 وَعَشَوْا فِي الْفَضَائِلِ الْبَيْضَاءِ
 جَاهِدُوا جَهْدَهُمْ وَفَاؤُوا بِعِزِّهِ
 حَاطُوا الْمُنْتَهَى عَنِ الْإِحْصَاءِ
 عَجَزُوا عَنْ دَقَائِقِ كَيْفِ يُحْصَى
 مَا بِهِ مِنْ جَلَائِلِ الْآلَاءِ
 / بَرَقَتْ أَعْيُنٌ وَحَارَتْ قُلُوبٌ
 [٢٠٨] مِنْ بَرَقِ الْمَحَاسَنِ الْبَيْضَاءِ
 أَطْرَقُوا دَرِينَ لَمَّا تَجَلَّى
 مَنْ بِهِ ضَوْءٌ ضَمِثُفِيءٌ الْأَصْطَفَاءِ (٢)

(١) نف الأَرْض : بذرها

(٢) الضمضيء : الأصل والمعدن أو كثرة النسل وبركته

ضَوْءٌ صَحْوٌ وَضَحْوٌ صَحْوٌ وَسَحْبٌ
 سَحْبُ الْجُودِ لَأَسْحَابِ الْخَفَاءِ
 أَنْفَسُ الْأَنْفَسِ الَّتِي بِالْأَيْدِي
 جَاهَدَتْ فِي عِمَارَةِ الْبَطْحَاءِ
 مِنْ أَسَاسٍ كَرَسَخَاتِ الرُّوَاسِي
 وَمَعَارِجٍ عُلِّقَتْ بِالسَّمَاءِ
 وَزَوَايَا مَسَاكِينِ الْمَسَاكِينِ
 فِي الْخَفِيِّينَ فِي قُبَابِ الْعُلَاءِ
 وَخَبَايَا قَوَاعِدِ الْأَيَامِي
 وَالْيَتَامَى مَعَ مُعْتَقَاتِ الْإِمَاءِ
 وَشِرَاءِ الْحَيَّوَانِ وَالْمَوْتَانِ وَالْوَقْ
 فِ وَالْإِنْطِلَاقِ وَالْإِحْيَاءِ (١)
 فَكَمْ أَحْيَا الْمَوَاتَ فِي الْأَحْيَاءِ
 خَوَّلَهَا الْمَاءُ لِلنَّمَا وَالزَّكَاةِ (٢)
 وَأَعْيَانِ الْمَعِينِ لِلْإِرْوَاءِ
 وَأَبْنَاءِ الزَّكَاةِ بِمَاءِ النَّمَاءِ
 جَعَلَ الْأَرْضَ أَشْرَقَتْ بِالنَّجْمِ الزَّ
 هَرِ رَوْضاً مَنُوراً كَالسَّمَاءِ
 وَكَذَا يَغْرِسُ الرِّجَالَ رُوءَاءَ
 وَيُسْرِبُهُمْ بِسَحْبِ الْحَبَاءِ

(١) فوق كلمة (الانطلاق) : « العتق » وهو المراد من (الانطلاق) هنا

(٢) فوق كلمة (الأحياء) : « أي القبائل »

إِذْ مِنْ الْمَاءِ كُلُّ بَذْرٍ وَزَرْعٍ
 وَنَبَاتٍ وَدَافِقٍ الْاِمْتِزَاءِ (١)
 رَبُّ أَعْمَرْتَهُ الْمَكَانَ فَعَمَّرَ
 رَفِيعَ الْمَكَانَةِ وَالسُّوقَاءِ
 فَكَمَا ظَلَّ ظِلُّ أَحْمَى الْأَرْضِي
 دَامَ ظِلًّا فِي أَرْحِ الْأَفْيَاءِ
 وَكَمَا عَمَّرَ الْبِلَادَ وَأَرَوَى
 عَمَّرَ الْإِسْمَ عُمُرَهُ بِالْبَقَاءِ
 قِفْ وَأَمِّنْ فَإِنْ هَذَا النِّجَايَا
 قَدْ تَقُومُ لَهُ مَقَامَ الدُّعَاءِ (٢)

* * *

١٤٠ - / السيد خضر سحرة المكي :

[٢٠٩]

الفاضل الأديب ، والكامل النجيب .

كان - رحمه الله - ينبوع الكلام ، ودرة تاج الأكاسرة
 الفخام ، حميد الشسيم ، صاحب البلاغة والقلم ، أمير المعاني ،
 دُرَّرَ المعارف والمباني ، غواص مشكلات البيان ، أعجوبة العصر ،
 إلى أن توفي سنة نيف وثلاثين ومئتين وألف ، وله ديوان شهير ، وله
 القصائد الغُرر ، منها قوله من قصيدة :

(١) بازائه في هامش الأصل : « التنازل » ، ويرى الشيء استخرجه ، ومنه يرى .

الناقة : مسح ضرعها فأمرت : أي در لبنها

(٢) في الأصل : « هذه الخبايا » والنجايا : جمع نجية ، وهي المناجاة

الْفَخْرُ يَشْهَدُ لِي بِكُلِّ لِسَانٍ
وَالْمَحْدُ صَادِقُهُ عَلَى الْإِذْعَانِ (١)
فَالْفَخْرُ فَخْرِي لَا أَقُولُ بِمُفْرَدِي
هَذَا ، وَكُلُّ الْفَخْرِ يَرَانِي
إِلَى أَنْ قَالَ فِي آخِرِ الْقَصِيدَةِ :

أَوْ كَانَ يَدْرِي الْبَحْتَرِيُّ بِأَنْ لِي
حُكْمَ الْقَوَافِي بَعْدَهُ لَقَفَانِي
رَأَى خُطَاهُ وَقَالَ أَنْتَ تَتَقَدَّمِي
كَتَقَدَّمِ الْجُنْدِيُّ عَلَى السَّاطِرِ
فَأَنَا أَمِيرُ الشَّعْرِ لَامْتَعَنْتُ
أَنْ بِيَضْرَ غَيْرِي فَهُوَ طَوْعُ بَنَانِي
إِنْ لَسِمَ أَقِيمُ حُجَجًا عَلَيْهِ حِلْيَةً
تَنْفِي الشُّكُوكَ فَلَسْتُ مِنْ عَدْنَانِ (٢)
وَلَهُ أَيْضًا تَشْطِيرٌ عَلَى الْأَبْيَاتِ الشَّهِيرَةِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

[٢١٠] / مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ
هِيَهَاتَ مَا بِالْأَمَانِي يُسْعَفُ الزَّمَنُ
لَا زَالَ يُنْشِدُ مَهْمًا قَمْتُ أُعْتِبُهُ
تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّفَنُ
تَبًّا لَهُ مِنْ زَمَانٍ لَا خَلَاقَ لَهُ
بِالْعُسْرِ فِيهِ أَخُو الْآدَابِ مُرْتَهَنُ

(١) الأصل : « بكل لسان »
(٢) بعد هذه الأبيات في الأصل بياض قدره ٧ أسطر

يَعرَنو بعين التهانى للجهول ولا
يزال بالقومِ أهلِ الفضلِ يمتهنُ
جرت على العكسِ في الحالين شيمتهُ
فكلُّ فيعلٍ قبيحٍ عندهُ حَسَنُ
لا يدخلُ الهمُّ إلا قلبَ ذي شرف
له الفضائلُ ألفٌ ، والعُلَى سَكَنُ (١)
يَحُطُّ بالبَخسِ مقدارَ الثمينِ فيها
أنا الثمينُ ومالي عنده ثَمَنُ

وله تخميس على لامية العجم (٢) ، وغير ذلك مما يطول شرحه .
رحمه الله ، آمين .

* * *

-
- (١) الأبيات الذي يشير إليها هي قصيدة للمتنبى في مدح كافور الإخشيدي ولم ينشدها له مطلعها :
- بم التعلل لا أهل ولا وطن
ولا نديم ولا كأس ولا سكن
ومنها البيت المشهور :
- ما كل ما يتنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
(انظر ديوان المتنبى ٢٣٣/٤ ومعاهد التنصيص ١٤٥/١)
- (٢) لامية العجم قصيدة لامية للحسين بن علي بن محمد ، مؤيد الدين الطغرائي ، المتوفى سنة ٥١٣ هـ ، وهو شاعر ومن الوزراء الكتاب له ديوان شعر مطبوع ، ولايته المذكورة أشهر شعره مطلعها :
- أصالة الرأي صانتي عن الخطل
وحلية الفضل زانتي لدى العطل

١٤١ - الشيخ خليل جيهني المدني *

رجل فاضل ، يمدح ويهجو كثيراً ، له القصائد الغرر ، لكن هَجْنُوهُ أكثر من مدحه .

كنت اجتمعت به بالمدينة المنورة سنة ١٢٧٦ ، ثم سافر من المدينة واستوطن بر الروم ، لأن والده كان توجه من المدينة إلى بر الروم (١) ، وأقام هناك إلى أن مات ، وخلف أولاداً ذكوراً وإناثاً ، فتوجه الشيخ خليل المذكور لأجل قرابته المذكورين ، واستوطن هناك ، واجتمعت به معه بالآستانة العلية سنة ست وثمانين ومئتين وألف ، وامتدحني بقصيدة لأحفظها الآن (٢) وكان سابقاً قد هجا رجلاً من أكابر المدينة [٢١١] المنورة وفُضِّلَها ، فهجاه الفاضل المذكور / بقصيدة من الحميني مطاعها ، وهي كالمزدوجة أولها :

تعالوا اسمعوا يا خُوانِي
 خايلٌ جُهيْنِي هجْسانِي
 يظن قَوْلُهُ أعيْسانِي
 لكن كَلامُهُ كَلامِ نِسانِي
 ما يصلحُ إلا لَطِبانِي
 والجري في سُوْقِ الهَجْلانِي

* له ترجمة في الأعلام ٣١٣/٢ ووفاته فيه نحو سنة ١٢٩٠ هـ ، ١٨٧٣ م وقال :
 « مدح السلطان عبد العزيز فأكرمه وجعل له مشاهرة ، وطالت إقامته في بلاد الترك . له :
 (اللؤلؤ الثقيب في مدح طيبة دار الحبيب) ، مخطوط وهو رسالة صغيرة في مدح المدينة « رأى
 الزركلي نسختين منها

(١) المراد ببر الروم هنا ، الدولة العثمانية

(٢) الأصل : لم أحفظها الآن

يقولُ عالى دقُّ الطبابة
شُرْمُ بُرْمُ حالي غلبان
وهي كبيرة جداً..

وله مَرثِيَّةٌ ذكرتها في ترجمة السيد محمد جمل الليل (١) ،
نقيب الأشراف لما قتل بالمدينة المنورة في حَرْف الميم مطاعها :

صبرٌ جميلٌ من الرحمن نطابهُ
على المصائبِ إذْ حَآتِ بوادينا
فالموتُ حَقٌّ وذُر الأرواحِ ذائقهُ
وموتٌ طـهـ رسولِ اللهِ يكفينَا

* * *

١٤٢ - خليل باشا الداغستاني :

الفاضل الكامل ، شيخ الطريقة القشبندية ، مجاور الحرم الشريف ،
المكي .

كان في ابتداء أمره معاوناً لصاحب الإمارة العلمية المرحوم سيدنا
الشريف محمد بن عون ، أمير مكة سابقاً (٢) ، ثم تولى قيصم

(١) لا وجود لهذه الترجمة في الجزء الذي بين أيدينا، إذ ينتهي بترجمة (قاسم بن
صطاء الله المصري) من حرف القاف .

(٢) هو محمد بن عبد المعين بن عون الحسيني ، من أمراء مكة . ولد بها سنة ١٢٠٤ هـ
وبها نشأ ، وسكن مصر مدة . سعى له محمد علي باشا لدى الحكومة العثمانية فعين أميراً
لمكة سنة ١٢٤٣ واستمر فيها حتى سنة ١٢٦٧ ثم عزم فتوجه إلى الأستانة فأقام بها ثم
أعيد إلى الإمارة واستمر بها إلى أن توفي فيها سنة ١٢٧٤ (الأعلام ١٢٦/٧)

يَنْسَبُ (١) مدة . ثم جاءه تقاعد من الدولة (٢) ، ورتب له قريباً من
الآلفي قرش شهرياً (٣) ، فازم طريق أهل الله ، وبانت عليه أمارات
أهل العرفان ، وصار مرشداً بتكة وعبادة ، حفظه الله .

* * *

-
- (١) ينبع ميناء في المملكة العربية السعودية على البحر الأحمر ، شمالي جدة .
والقيمقام أو القائم مقام هو الذي ينوب عن الوالي ، ولها معان متعددة منها :
حاكم إقليم ، مقدم في الجيش (تاريخ حسن آغا العبد ص ٢٠ ح ١)
(٢) أي صرف من الوظيفة
(٣) في الأصل المخطوط : « الآلفين قرش شهري »
والقرش أو الغرش وحدة نقد عثمانية كانت من الفضة سكنت في مصر بأمر من
الدولة العثمانية (تاريخ حسن آغا العبد ص ١١ ح ٣)

١٤٣ - داود باشا : شيخ الحرم الشريف النبوي * :

العالم العامل ، والجيهبذ الكامل ، شيخ الوزراء الفخام ، ومنيع الرئاسة والانتظام ، برع في العلوم فكان لإنسان عينها المعظم ، ولا كسير نظام فنونها كالكنز المطلسم ، وبلغ الغاية في الفضائل حتى أُشير إليه بالبنان ، وساعفته الرئاسة فكان قلادة جواهر الآراء بغاية السياسة في الأحكام .

كان والياً على بغداد من جهة الدولة العلية ، ثم إنه عصى على مولانا السلطان محمود بن عبد الحميد خان (١) إكثرة عساكره ، ثم طُلب إلى الآستانة العلية ، فذهب بنفسه فحكم عليه المجلس الهمايوني (٢) أن يحكم على نفسه ، وساعده حيلُ الدولة العلية عليه من

* له ترجمة في الأعلام ٣٣١/٢ وحلية البشر ٥٩٧/١ - ٦٠٧ وأعيان القرن الثالث عشر ١٨٠ وولادته فيه سنة ١١٨٨ هـ ، كما أن فيه ذكراً لأسائذته وقراءاته ولعثمان بن سند البصري كتاب (مطالع العود بطيب أخبار الوالي داود) اختصره

أمين بن حسن الحلواني - وهذا المختصر مطبوع

(١) هو السلطان محمود الثاني ابن السلطان عبد الحميد الأول . تولى الحكم بعد السلطان مصطفى الرابع سنة ١٢٢٣ هـ ، ١٨٠٨ م وتولى بعده السلطان عبد المجيد . (الدول الإسلامية ، ستانلي لين بول ، ٤٨٨/٢ والموسوعة العربية الميسرة)

(٢) الهمايوني : كلمة فارسية الأصل معناها (المبارك ، المقدس ، حسن الحظ) والمراد بالمجلس الهمايوني هنا المجلس الأعلى للدولة .

بين أبناء جنسه فقال : نحن معاشر العلماء لانتُقتل ، وكان له من السراري ما يقارب المئة ، قيل : جاء وباء ببغداد فمات له في ذلك الوباء نحو الثمانين من أولاده وأهل بيته ، ودخل العلماء والناس يعزونه فصار كأنهم هم أهل المصيبة ، وهو يهون عليهم وأنشد يقول :

[٢١٣] / لمن أبني ، لمن آسمو المطايا ؟

لِمَنْ أَسْتَحْدِثُ الشَّيْءَ الْجَدِيدَ ؟

إذا مـاصـار أولادي رُفـاتـاً

وصيرتُ لفقدهم فرداً وحيداً

أعـايـر معشراً [لهم] شُبـول

وأشبالي قد اعتنقوا اللحود(١)

وكان يمر على العلماء في المساجد المدرسين ، فمن رآه أهلاً للتدريس أقره ، ومن رآه جاهلاً يسأله ، ويرفعه من التدريس ، ويقول له : تعلم ثم درّس ، حتى إنه تولى مشيخة الحرم النبوي (٢) ، فصار يخدم أهله ويقوم أحسن قيام بوظيفته ، وكان له كرم زائد وفتوة ، إلى أن توفي بالمدينة المنورة سنة إحدى وسبعين وأربعين ومئتين وألف (٣) ، ودفن بالبقيع ، وكان يقول الشعر ويرويه ويجيز عليه ، وكان صالحاً عابداً تقياً عالماً فاضلاً ، له خبرة بالأمور ، فمن غريب ما اتفق : مدحه أحد أدباء زمانه حين كان والياً ببغداد يقال له

(١) ما بين المعقوفين ليست في الأصل ، أضفناها ليقوم البيت

(٢) حين أرسله السلطان عبد المجيد شيخاً للحرم النبوي سنة ١٢٦٠هـ

(٣) وفاته في حلية البشر والأعلام نقلاً عن مختصر (مطالع السعود) سنة ١٢٦٧هـ

إبراهيم بن بطرس كرامة ، الشاعر العربي النصراني ، من عُربان
بغداد بقصيدة رويّها . كل [خال] وهي (١) :

[٢١٤]

- ١- / أَمِنْ خَدَّهَا الْوَرْدِي أَفْتَنَكَ الْخَالُ ؟
فَمَحَّ مِنْ الْأَجْفَانِ مَدْمَعَكَ الْخَالُ (٢)
- ٢- وَأَوْمَضَ بَرْقُ مِنْ مُحِيَّا جَمَالِهَا
لِعَيْنِكَ أَمْ مِنْ شَعْرِهَا أَوْمَضَ الْخَالُ (٣)
- ٣- زَعَى اللَّهُ ذِيَّكَ الْقَوَامَ وَلَمْ يَكُنْ
تَلَاعَبَ فِي أَطْرَافِهِ التَّيْهُ وَالْخَالُ (٤)
- ٤- وَلِيهِ هَاتِيكَ الْجُفُونَ فَاِئْتِهَا
عَلَى الْفَتَكِ يَهْوَاهَا أَخُو الْعِشْقِ وَالْخَالُ (٥)

(١) في حلية البشر قصيدة أخرى لعبد الباقي العمري تقع في ٢٦ بيتاً في مدحه أيضاً ،
الترنم ناظمها . لفظة الخال بمختلف معانيها مطلعها :

إلى الروم أصبو كلما أومض الخال فأسكب دمعاً دون تسكابه الخال
والعمري هو عبد الباقي بن سليمان بن أحمد العمري الفاروقي شاعر ومؤرخ ، ولد
بالموصل سنة ٨١٢٧٤ وولي فيها ثم ببغداد أعبالا حكومية ، وتوفي ببغداد سنة ٨١٢٧٩ .
له . مصنفات (الاعلام ٢٧١/٢)

كما نظم غيرهما معاني (الخال) في قصيدة تماثل هاتين . انظر إن شئت كتاب الصناعتين
لأبي هلال العسكري

(٢) بازائه في الهامش تفسير لمعنى كلمة (الخال) الأولى وهو « الشامة » والثانية
« السحاب الذي لا يخلف مطره »

(٣) بازائه في الهامش : « البرق »

(٤) بازائه في الهامش « الكبر »

(٥) بازائه في الهامش « الفارغ من الحب »

- ٥- مهةٌ بأُمِّي أفتديهما ووالسدي
وإنَّ لامَ عمي الطيبُ الأصلُ والخالُ (١)
- ٦- ولما تولى طَرَفُها كُملَ مُهْجَةٌ
على قَدِّها من فرْعِها عُقدَ الخالُ (٢)
- ٧- إذا فَتَكَتْ أَهلُ الجمالِ فإنما
يهونُ على أَهلِ الهوى المَناءُ والخالُ (٣)
- ٨- وليس الهوى إلا الروةُ والوفا
وليس له إلا امرؤُ ماجدٌ خالُ (٤)
- ٩- وكم يدعي في الحبِّ مَنْ ليس أهله
وههياتَ أينَ الحُبِّ والأحمقُ الخالُ (٥)
- ١٠- مُعَذِّبَتِي لا تَجْجُحْدي الحُبَّ بيننا
لما اتهمَ الواشي فإني الفتى الخالُ (٦)
- ١١- ولي شِمةٌ طابتُ ثناءً وعِفَّةٌ
تُصاحِبُني حتى يُصاحِبُني الخالُ (٧)
- ١٢- سلي عن غرامي كل من يعرف الصبا
تَرَيُّ أني رَبُّ الصبابةِ والخالُ (٨)

-
- (١) بازائه في الهامش : « أخو الأم »
(٢) بازائه في الهامش : « اللواء »
(٣) بازائه في الهامش : « الخلافة »
(٤) بازائه في الهامش : « الرجل السمع »
(٥) بازائه في الهامش : « ضعیف القلب والجسد »
(٦) بازائه في الهامش : « البريء من التهمة »
(٧) بازائه في الهامش : « الكفن »
(٨) بازائه في الهامش : « الرجل العزب »

- ١٣- ولا تسمعي قولَ العَدُولِ فإنه
لقد ساءَ فينا ظَنُّهُ السَّوءُ والخالُ (١)
- ١٤- سعى بيننا سَعْيُ الحُسودِ فليته
أَتَشَلُّ وفي رجليه أوثقه الخالُ (٢)
- ١٥- وظَبْيَةٌ حُسْنُ مَذْ رَأَيْتُ ابْتِسامَها
عَشِيقَتُ وَلَمْ تُخْطِ الفَراصةُ والخالُ (٣)
- ١٦- تَوَهَّمْ طَرفي في محاسنِ وجهها
فلاحَ له في بَدْرِ سِمائِها الخالُ (٤)
- ١٧- إلى مثلها يَرنو الحليمُ صَبَابَةً
وَيَعْشَقُها سامي النباهةِ والخالُ (٥)
- ١٨- أيا رَاكِبًا يطوي الفلاةَ بجسرةٍ
يَباعُ بها النهدُ المَطَهَّمُ والخالُ (٦)
- ١٩- بَعِيسِكَ إِنَّ جِثَّتِ الشَّتاءَ فَعُجْجُ إلى
مَهَبِّ الصَّبَا الغَربِيِّ يعنو لك الخالُ (٧)
- ٢٠- فَسَلِّمْ بأشواقِي على مَرَبَعٍ عَفَا
كَأَنَّ رَباهُ بَعَدَنَا الْأَقْفَرُ الخالُ (٨)

-
- (١) بازائه في الهامش : « المتوهم »
(٢) بازائه في الهامش : « الضلع في الدابة » وهو : غمز في مشيتها
(٣) بازائه في الهامش : « المخيلة » . وهي الظن
(٤) بازائه في الهامش : « التوسم من الخير »
(٥) بازائه في الهامش : « الرجل الحسن الظن »
(٦) بازائه في الهامش : « البعير الضخم » والجسرة : النافذة الطويلة الضخمة .
(٧) بازائه في الهامش : « جبل في نجد »
(٨) بازائه في الهامش : « الموضع لا أنيس فيه »

٢١- وإن ناشدتك الغيدُ عني فقل علي
عهودِ الهوى فهو المحافظُ والخالُ (١)

٢٢- / وإن قلتُ هل سامَ التبصرَ بعدنا ؟ [٢١٥]
فقلْ صبرُهُ ولّى وفَرَطُ الجوى خالُ (٢)

٢٣- لكل جماحٍ إن تمادى شكيمته
ولكن جماحُ الدهرِ ليس له خالُ (٣)

ذيلها السيد عبد الحليل ابن السيد ياسين الطبطبائي (٤) بقوله :

١- نَعَمْ خالُهُ تَقْوَى الإله فإنها
ستكسوكَ ثوبَ العز إن أعوز الخالُ (٥)

٢- وقلْ لِعُفَاةٍ ساءهم سوء حالهم
وأمطرهم عن واكف السُّخْبُ والخالُ

٣- هلمُّوا سِراعاً واهرعوا نحو ماجد
سريٍّ فما كُلُّ الفحول هو الخالُ

٤- ولا تتركتوا إلا لِمَنْ كسبه الثنا
ونم بكُ في حُسْن السجايا الفتى الخالُ

٥- إذا استبقَ الأقرانُ في حَلْبَةِ العُلَى
فكلُّ كريمٍ رامَ سبقاً له خالُ

(١) بازائه في الهامش « الملازم للشيء »

(٢) بازائه في الهامش : « صاحب »

(٣) الخال ، هنا : لحام الفرس

(٤) شاعر من أهل البصرة ، رحل إلى قطر فالبحرين فالكويت حيث توفي سنة

١٢٧٠هـ ، له ديوان مطبوع (الأعلام ٢٧٦/٣)

(٥) بازائه في الهامش : « الثوب الناعم » وسيرد شرح ألفاظ الخال في نهاية

القصيدة

- ٦- فليسَ لِدَاوَدَ الْهُمَامِ مُزَاحِمٌ
بِعِلْمٍ وَحِلْمٍ لَا يَوَازِنُهُ خَالُ
- ٧- وَصِيَّابُ جُودٍ غَاضٍ عَنِ صَيِّبِ الْحَيَا
وَعَمَّ بِهِ حَتَّى ارْتَوَى الْوَهْدُ وَالْخَالُ
- ٨- وَمَنْ مِثْلُهُ وَالْعِلْمُ وَالْفَهْمُ حَلِيَّةٌ
وَهَلْ يَتَسَاوَى شَامِخُ الطُّودِ وَالْخَالُ؟
- ٩- لَهُ زَاخِرُ الْعِلْمِ الَّذِي فَاضَ حِكْمَةً
وَمَنْ عِلْمُهُ لِلنَّاسِ فِي فَضْلِهِ خَالُ
- ١٠- مَلِيكَ كَسَا الْقُطْرَ الْعِرَاقِيَّ بِهَجَةٍ
بِعَدَلٍ وَأَمْنٍ شَادَ رُكْنَيْهِمَا الْخَالُ
- ١١- غَدَا عَصِمَةَ اللَّاجِي إِذَا رَاعَهُ الْوَرَى
وَكَعْبَةَ جُودٍ طَالَمَا أَمَّهُ الْخَالُ
- ١٢- تَجُوبُ مِنَ الْبِيدَاءِ كُلِّ تَنْوَفَةٍ
بِهَا لِلْوَجَى تَدْمَى النِّجَابُ وَالْخَالُ (١)
- ١٣- إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمَكْرُمَاتِ فَرِيدَةً
أَتَتْكَ مِنَ الْفِيحَاءِ يَعْنُو لَكَ الْخَالُ
- ١٤- مَعَارِضُهُ لِلْعَامِلِيِّ بِنَسْجِهِ
وَعِنْدَ رُؤَاةِ الْعَصْرِ إِيْتَانَهَا خَالُ
- ١٥- لَقَدْ زَانَهَا مَدْحُ الْوَزِيرِ وَقَدْ أَتَى
تَغَنَّ لَهَا قَلْبُ الَّذِي فِي الْهَوَى خَالُ

(١) بازائه في الهامش : « أي تقطع ؛ قوله : تنوفاً أي : مفازة . والفلاة لا ماء فيها ولا أنيس » . والوجى : الحفى

- ١٦- ولازلتَ ياعَيْنَ الزمانِ مُمتَّعاً
 بِعِزٍّ وَذِكْرٍِ عِنْدَهُ يَقْدُمُ الْخَالُ
- ١٧- معافىٌ سعيدَ الجَدِّ مُتَّصِلَ الهِنا
 أَخا نعمةٍ تزهو وأنتَ بها الْخَالُ

[٢١٦]

- / الأول : الثوب الناعم .
- الثاني : السحاب لامطر فيه .
- الثالث : الرجل السمع .
- الرابع : المتكبر المعجب بنفسه .
- الخامس : فيل ضخيم .
- السادس : جبل .
- السابع : الأكمة .
- الثامن : المنخفض من الأرض .
- التاسع : ثوب من الخير .
- العاشر : السيف القاطع .
- الحادي عشر : المحتاج .
- الثاني عشر : الفحل الأسود من الإبل .
- الثالث عشر : نبت مزهر .
- رابع عشر : الوهم .
- خامس عشر : الفارغ من علاقة .
- سادس عشر : الجبان .
- سابع عشر : المختال .

فحين عُرضت قصيدة [إبراهيم بن بطرس] كرامة الشاعر
النصراني المذكور على حضرة الوزير صاحب الترجمة داود باشا المشهور ،
أشار على أحد الأفاضل المعاصرين ، والأدباء المشهورين ، وهو الفاضل
صالح التميمي (١) بمعارضتها فاعتذر بقوله :

دَعِ الشَّانِيَّ الْمَخْصُوصَ بِالنَّصِّ إِنَّا
نَرَاهُ بِمِيدَانِ الْبَلَاغَةِ أَتَقَرَّا
بِهِ سِمَةً مِنْ صِبْغَةِ الْخَالِ سَوَدَتْ
بَصِيرَتَهُ لَأَكَانَ مِمَّنْ تَبَصَّرَا (٢)
عَدَاهُ شُبَيْثٌ وَالْأَحْصُ فَإِنَّهُ
مِنَ الرَّنْدِ وَالْقَيْصُومِ مَا كَانَ مُزْهِرَا (٣)
أما وعلومٍ ضمَّها صدرُكَ الذي
بَرَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ لِلْعِلْمِ إِذْ بَرَا
وَفِيضِ أَيْادٍ أَحْكَمَتْ فِي رِقَابِنَا
مَكَارِمَ كَالْأَطْوَادِ مُحْكَمَةَ الْعُرَا

(١) هو صالح بن درويش التميمي : عالم إمام ، وشاعر ، نجدي الأصل ، نجفي
المنشأ ، ولد في حدود سنة ١١٩٠ هـ وتوفي سنة ١٢٦١ هـ له ديوان طبع بالنجف سنة
١٩٤٨ م له ترجمة في الأعلام ١٩١/٣ وحلية البشر ٧١١/٢ - ٧١٦

(٢) إشارة إلى القصيدة السابقة التي التزم فيها كلمة (الحال) بمعانيها

(٣) شبيث والأحص : موضعان بتهامة . والرند : شجر طيب الرائحة ، والقيصوم :

نبت زهره مر جداً ، وفي الأصل المخطوط « شبيب والأخص » تصحيف

/ لِيَجْمَ غَفِيرٌ صَيَّرُوا الْخَالَ قَبْلَهُ
 مَكَانَ الْقَوَافِي لِلْقَوَافِي مَكْرَرًا
 وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا مَا أَبَانَتْ صُدُورُهُ
 قَوَافِيهِ لَأَمَّا السَّمْعُ فِيهِ تَحِيرًا (١)
 وَغَنَى بِهَا السَّاقِي عَلَى الْحَوْضِ آخِذًا
 عَلَيْكَ وَإِنْ لَمْ تَشْرَبِ الْكَأْسِ أَسْكِرَا
 لَعَمْرُكَ مَا كَعَبٌ وَلَا الشَّيْخُ قَبْلَهُ
 زُهَيْرٌ بِتَكَرُّرِ الْقَوَافِي تَصَدَّرًا (٢)
 وَإِنِّي أَرَى الْمَصْنُوعَ فِيهِ تَأْمَرًا
 بِمَا لَا أَرَى الْمَطْبُوعَ إِلَّا تَأْمَرًا
 فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ أَسْأَلِ اللَّهَ بِالَّذِي
 دَنَا فَتَدَلَّى ثُمَّ بِالْوَحْيِ أَخْبِرَا (٣)
 بَشِيرًا يُوَافِي بِاللِّقَاءِ وَطَالَمَا
 يُوَافِي رَسُولًا بَعْدَ يَأْسٍ مُبَشِّرًا
 رَوْفٌ بَنَّا بِرٌّ عَطُوفٌ وَلَمْ يَكُنْ
 تَغْيِيرُ الْوَانِ الزَّمَانِ تَغْيِيرًا
 لِدَاوُدَ دِي الْأَيْدِي الْجَسَامِ صَنَائِعُ
 لَنَا يَسَّرَتْ أَمْرًا لَنَا مَا تَيْسَّرَا

(١) صدر البيت : شطره الأول .

(٢) المراد بكعب الشاعر كعب بن زهير بن أبي سلمى الأنصاري المتوفى سنة ٥٢٦ هـ ،

صاحب اللامية الشهيرة بالبردة :

التي مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

وبزهير والده الشاعر المشهور زهير بن أبي سلمى

(٣) أي برسول الله صلى الله عليه وسلم ، والإشارة إلى معراج الرسول

فحين بلغ [إبراهيم بن بطرس] كرامة هذه القصيدة أجابه بقوله :

لكل امرئ شأنٌ تبارك من برا
وخصص بما قد شاء كلاً من الورى

ولو شاء كان الناس أمةً واحد
ولم تلق يوماً بينهم قطُّ منكراً (١)

فلا يفتخر مرءٌ بمجد ينسأله
تراثاً إذا عن طارق المجد قصصاً

ولا يحتقر دُرٌّ يجيء به فتى
يخالف جنساً أو يرى غير ما يرى

إذا ضاع قدر الدر من أجل بايع
فذلك جهل بالآلى بلا امترا

عدانسي شبيث والأحص وإنما
رشف من الآداب شهداً وكوئرا

ولي سيمة من صيغة الحال قد سمّت
وقد سودتني بالبلاغة منبراً (٢)

عجبت له مع أنه نعم فاضل
فكيف تغاضى عن أخي الفضل وازدرى ؟

(١) فيه إشارة إلى الآية الكريمة « ولو شاء الله لجمعهم أمة واحدة » سورة الشورى - الآية ٨ وغيرها .

(٢) بآرائه في هامش الأصل : « قوله سيمة أي تغافل » والحال ، هنا : الكبر

نَعَمْ إِنِّي مِنْ أُمَّةٍ عَيْسَوِيَّةٍ
 وَأَهْلُ كِتَابٍ لَنْ يُشَانُوا وَهُمْ
 وَأَقْرَبُ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ مَوَدَّةً
 إِلَيْهِ كَمْ قَدْ جَاءَ بِالذِّكْرِ مَخْفِرًا (١)

[٢١٨] / وَلَسْتُ أَنَا الشَّانِي وَلَكِنْ أَنَا الَّذِي
 عَنْ الذِّمَّةِ الْبَيْضَاءِ لَنْ أَتَغَيَّرَا
 لَعَمْرُكَ مَا دَاعِي الْفَصَاحَةِ مِلَّةٌ
 وَلَا نَسَبٌ حَتَّى الْأَلَامِ وَأُهْجَرَا
 فَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
 وَلَنْ يَنْتَهِيَ فَضْلُ الْإِلَهِ وَيُحْصَرَا
 فَقَسَّ مُسِيحِي وَالسَّمَوَاتُ مُوسْتَوِي
 وَغَيْرُهُمَا مِمَّنْ تَقْدَمُ أَعْصُرَا (٢)

(١) إشارة إلى الآية ٨٢ من سورة المائدة « وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى »

(٢) بازائه في هامش الأصل : « مراده بقس بن ساعدة الإيادي ، أسقف نجران ، وفيه ورد : « يرحم الله قساً إني لأرجو أن يبعث . . . » وبعد ذلك عدة كلمات ذهبت بالتصوير ، ولعلها تنتمي الحديث الشريف « أمة وحده » .

والمراد بالسماوات السماوات بن غريضة بن عادياء ، شاعر جاهلي حكيم ، من سكان خيبر شمال المدينة النبوية ، وكان ينتقل بينها وبين حصن له يسمى الأبلق ، له ديوان مطبوع. توفي نحو سنة ٦٥ ق.هـ / ٦٠٠ م وتنسب إليه قصة وفاء مع امرئ القيس الذي أودع عنده دروعه (الأعلام ٣/ ٢٠٤) وفيه مصادر .

كذلك ابن سهل وابن صاعدة الذي
بيغداد أهدته المنية للشري (١)

كذا الصابني المشهور من شاع ذكركه
ومن فضله أملى ابن خاقان دفنرا (٢)

كفاني فخراً أن شعري لم يُعَبَّ
بوزن ولا لحن ولم يحوِ مُفْتَرى

وما الورد إلا الورد طيباً ومنظراً
وإن يكن الزومي هجا الورد وافتري

ولا يحسبني أعجيباً فإن لي
من العلم والآداب قوماً ومُعْشرا

من العرب مطبوع الفصاحة والنسب
وغنى بشعري أهل فضل فأسكرا

(١) يريد بابن سهل إبراهيم بن سهل الاشبيلي ، شاعر النزل ، كان يهودياً فأسلم .
مات سنة ٥٤٩ هـ ، ١٢٥١ م له ديوان مطبوع (الاعلام ٣٦/١)

وابن صاعدة : هو صاعد بن مخلد ، كان نصرانياً وأسلم على يد الخليفة العباسي
وجعله كاتبه سنة ٢٦٥ هـ وتوفي سنة ٢٧٦ هـ ، ٨٨٩ م (الاعلام ٢٧٢/٣)

(٢) لعل المراد « بالصابني إبراهيم بن هلال الصابني فابغة كتاب جيله ، تقلد دواوين
المطيع لله العباسي ، وتوفي سنة ٣٨٤ هـ ، ٩٩٤ م (وفيات الأعيان ١٢/١)

وابن خاقان : هو الفتح بن خاقان : أديب ، شاعر ، فصيح ، فارسي الأصل ،
من أبناء الملوك ، اتخذ الخليفة المتوكل أخاً له واستوزره ، واجتمعت له خزائن كتب
حافلة ، له مصنفات . قتل مع المتوكل سنة ٢٤٧ هـ ، ٨٦١ م (الاعلام ط ٤ ج ٥ ص ١٣٣)

فأطربُ ذا علمٍ ورثح ضيغماً
وهزَّ أخا عِشْقٍ وأرقص جُوذراً

ولاني لمنسوبٌ لآل كرامة
وجاشاه أن يأبى الكرامة مُدبراً

ففي حلبٍ والشامِ رنّت قصائدي
وشعري الذي روض الكنانة أزهرأ

وما كان منه ذاك إلا ليبتلي
ويعلم ماعندي فيغدو مُخَبِّراً
فأحسبها منه يداً قد أراد أن
أكون شهيراً بالعراق وأذكراً

فحكم بينهما السيد عبد الجليل الطبطبائي بقوله

[٢١٩] / حكمتُ وحُكِّمُ الحق ثاغٍ عن المرأ

بأن التميمي الأديب تعثرا

بذم قوافٍ في تمام جناسها
وذلك نوعٌ في البديع تقررا

وعند اتحاد الجنس فالنوع سائغٌ

تعدّوه بل كم قد أفاد تحييراً

وشأن ذوي الآداب حبُّ امرئٍ له

أفانينٌ في لفظٍ ومعنى تغييراً

وَحَسْبُكَ مِنْهُ مَا يُفْصَلُ عِقْدَهُ
 مِنْ النِّظْمِ وَالْمَثُورِ دُرّاً وَجَوْهَراً
 وَظَلَمُ ذَوِي الْآدَابِ وَالْفَضْلِ عَيْنُهُمْ
 بِمَا صَنَعُوا مِنْ رَقَّةِ الشَّعْرِ فِي الْوَرَى
 وَمَا كُلُّ وَرَادِ الْمَنَاهِلِ مُفْلَقٌ
 وَلَا رَعِيَّةُ الْحُودَانِ كَمَا انِ الْمُؤَثَرَا (١)
 وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ الْبَلَاغَةِ لَمْ يَرَدْ
 شَبِيحاً وَلَا مَسَّ الْخُزَامَى الْمَنُورَا
 وَلَمْ يَكْ لِلْأَدْيَانِ فِي الشَّعْرِ مَدْخَلٌ
 وَكُلُّ قَدِيمِ الشَّعْرِ كَمَا انِ الْمُصَدَّرَا
 وَقَادَتُهُ الْأَعْلَوْنَ فِي جَاهِلِيَّةٍ
 وَشِرْكٍ وَهَلْ كَالشَّرْكِ تَلْقَى مُكْفَرَا
 وَقَدْ قَامَ مِنْ أَهْلِ الْكُتَابِ زَمْرَةٌ
 جَنُّوا مِنْ رِيَاضِ الشَّعْرِ مَا كَانَ مُزْهِرَا
 فَمَنْ كَابِنِ عَبَادٍ يَجَارِي مُهْتَهِيلاً
 وَكَانَ مَسِيحياً تَقْدِمُ بِشَكْرَا (٢)

(١) الحوذان : نبت

(٢) المهلهل : هو عدي بن ربيعة بن مرة بن هيرة ، من بني جشم ، شاعر من أبطال العرب في الجاهلية ، وهو خال الشاعر امرئ القيس ، والمهلهل لقبه لأنه أول من هلهل نسج الشعر : أي رققه . توفي نحو سنة ١٠٠ ق هـ ، ٥٢٥ م (الأعلام ٤/ ٢٢٠)

وكالأنحطل المعروف شاعر تنغليب
يسوق به القسيس في الدير كالقرا
وكعب هو ابن الأشرف القرظي من
بأشعاره وصُف الكواعب أسفرا (١)

إذا منه عجز من مجارة خاله
فمال إلى الأديان عمداً تهوِّرا

[٢٢٠] / ولو أنه يدري بقولي لقال ليبي
عهدناك تغفو عن مسيء تعذرا

وأي مقال قد خلا من معارض
وطالب نقد الشعر لن يتحيراً

وبالعلم ثم الفهم يحلو انتقاده
كما انتقد الصراف أبيض أصفراً

وكل انتقاد الشعر دون انتحاله
فذلك عيب ضمته وصمة افترا

بدت لأبي سلمى زهير عناية
بتهديب حوارياته قبل أن تُرى

بها بلغ الغايات في حسن شِعْرِهِ
وفي بيته فالشعر يُروى محرراً

(١) كعب بن الأشرف الطائي ، شاعر جاهلي ، أمه يهودية من بني النضير ، فدان باليهودية ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، قتل بعد أن هجا الرسول صلى الله عليه وسلم كثيراً في ظاهر المدينة سنة ٣ هـ ، ٦٢٤ م (الأعلام ٧٩/٦)

كما شاعَ حُرُّ الشعر في بيت بطرس
 وفي نَجْنَلِه بين المدائن والقري
 فصيحٌ رقى أوجَ البلاغة يافعاً
 فأشعارُهُ حُلِّيَ بها رُبْعُ قبصرا
 لأفكاره غرُّ القوافي قسرية
 وعن غيره بُعدَ الثريا عن الثرى
 أتى منه نظمٌ هدَّ حُجَّةَ صالحٍ
 وزادتُ له بالاحتجاج ليشكرا
 وقد كان لي من صالحٍ خيرٌ صُحْبَةٍ
 وعن اتباع الحقِّ مازلتُ أجدرًا
 وقد مر لي في الشعر بعضُ عِلَاقَةٍ
 وحكمي ماضٍ فيه أنْفَذَهُ الْوَرَى
 بعصرٍ تقضت فيه أيام صَبَوْتِي
 أطارحُ فيه مَنَ أشاء بلا ازديرا
 ويُسْعِدُنِي فيما أردت شَبِيبَتِي
 وبعضُ وفاءِ الحب أنْ أنْذَكرا
 ليالي إنْ قَادَ الهوى لِي صِبَابَةً
 فأثني بها أَلَمِي المُرَاشِفِ جُوذُرا
 وحقُّ الهوى العذري لمْ أنْزِ عَهْدَهَا
 وبالكفرِ أَرْعَاهَا عَيَاناً تَحَسُّرا
 لِعَمْرُكَ فاتتني سريعاً حَسِبْتُهَا
 كَزَوْرَةٍ ضيفَ مَرٍّ في سِنَةِ الْكَرَى

/وذو الشيب عن أعلى المراتب عاجز

كأعزل لاقى في الحروب غضفرا
ودونك إبراهيم هيفاء كاعباً
أحاديثها تغني عن الراح مسكراً
وتترفل تيهاً في مطارف حُسْنها
وبالغنج تجاو من نديم مكدر
أنتك من الفيحاء تطوي سباسباً
قفاراً بها الخريئتُ صاح تحيراً
فلا منهجاً دلت ولا مؤرداً درت
ولا سمة تهدي بها يحمد السرى
وغاية مافي النفس عام ورودها
إليك بها يسعى البريد مُحَرراً
ولا زلت تجاو كل حالية بها
تسامر مصقول الترائب أحورا
فأجابه إبراهيم بطرس كرامة بقوله :
بلا موعدي زارت ففقت تشكراً
على ما به أقبلت أَلْشم الثرى (١)
وهزت قواماً عادلاً مثل حُكْمِها
على مُهَجِّ العُشاق حكماً مقرراً
وحيث فأحيت مهجة شَفَّها النوى
وقلباً شجياً بالغرام تسعيراً

فنضت لثاماً عن مُحيّا جمالها
 ونضت جبيناً دونه البدرُ أزهرا
 جديرٌ بمثلي أن يهيم بمثلها
 وكان بها أن تسكن القلب أجدرها
 بروحي أفديها ولستُ بمسرف
 مهارةٌ كساها الحُسْنُ معنىً ومنظرا
 أدارتُ سُلَافاً في كؤوس حديثها
 ومنّت فعاظتني من الثغر كؤثرها
 أزارتني والليلُ أرخى سُدُوله
 عليّ بأنواع الهموم ليُخبرها
 مزارك من أشفى فؤاد أخي الجوى
 وأضحى به وجه الأمانى مسفرا (١)
 وذكرني لُثميّك طيبَ معاهد
 سلفن أياماً مضيين وأعضرا
 أمالك قلبي والجمالُ مُحكم
 لك الأمرُ في العشاق فاحكم بما ترى
 / وخذ من فؤادي والعيون مَنازلاً
 ودع عنك قولَ العاذلين فتوجّرا
 فإني صَبٌّ عن دواعي صبايتي
 وحقُّ الهوى العذري لن أتعذرا

[٢٢٢]

(١) لعل الصواب : مزارك قد أشفى ...

كتمتُ الذي لاقيتُ من أَلَمِ النوى
 ولكن جفونَ العينِ باحتُ بما جرى
 فيا لِهوى من شادنٍ شتَلْ أبيضاً
 من الأَسودِ الفَتانِ فاقتادَ قَسوراً
 رماني بسهمِ الجَفَنِ عن قَوْسِ حاجِبِ
 على مقصدِ الأيامِ طَوْعاً فائِراً
 غزالٌ كحيلٌ الطرفِ قالتْ جفونه
 لعاشِقِهِ : لَنْ تَسْتَطِيعَ تَصَبُّراً
 وقالتِ لِمَنْ بِالْغَصَنِ شُبَّهَ قَدَّهُ
 معاطِفَةً : دَعِ عَنْكَ هَذَا واسْمِراً
 لقد سلبتِ سوداءُ قلبي لحاظُهُ
 وجاءت بها خالاً على الخدِ صُوراً
 وعَوَّضني عنها غداةَ فِراقِهِ
 كوجنته دمعاً تَسْلُسِلُ أحمرَا
 تصدَّرَ في روضِ الجمالِ كما غدا
 يَآدَايِهِ عِبْدُ الْجَلِيلِ مُصَدِّراً
 هو الفاضلُ الفردِ الحُسَيْنِي مَنْ أَتَتْ
 فضائلُهُ كالبدْرِ تشرقُ في الوري
 إمامُ بني الآدابِ يسمو بِمَحَبَّتِهِ
 تسامى على زهرِ الكواكبِ عنصراً
 أتانا بما لَمْ تَسْتَطِعْهُ أوائلُ
 من الأدبِ الزاهي وإن جاء آخرَا

وجاءَ بدرٌ قد تفاخرَ نَظْمُهُ
 على دُرَرٍ في تاجِ كسرى وقيصرا
 فلو أنَّ يجاريه زهيرٌ تعذَّرتْ
 عليه القوافي أو ليبدُ لقصيراً (١)
 إذا مانشَرْنَا ذكرَه بثنائِه
 تضوُّعَ ذاكَ النشْرِ طيِّباً وعذيراً
 وإن نَتلَّ شيئاً من عقودِ نظامِه
 يُمسِّي الغواني عِقْدُهُنَّ مجوهرأ
 أيأ سائلاً منه السَّلاحي تجارةً
 لك الخيرُ سألُه لؤلؤَ النظمِ أسطُراً
 ففي شعره الخمرُ الحلالُ وإن يكن
 بسألفاظه الغرأ ومعناه مُسكرأ

[٢٢٣]

/ لقد طَوَّقَتْ جَيْشِي أَيَادِيَهُ مَنَّةً
 بَعِثْتُ بِدِيْعِ النِّظْمِ بِالرُّوحِ يُشْتَرَى
 كَرِيْمَةُ فِكْرِ صَيَّرَتْنِي لِنَفْسِهَا
 عُبَيْدًا رَقِيْقًا لَا يَرَى أَنْ يُحْجَرَا
 مِنْ الْخُرْدِ الْأَبْكَارِ زَيْنَتْ بِبَلَاغَةٍ
 لَهَا الثَّاقِبَاتُ الشَّهْبُ حَلِيْبًا وَمَثْرَا

(١) زهير هو الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى، رمزني، مضري، حكيم الشعراء. توفي سنة ١٣ قه، ٦٠٩ م وديوانه مطبوع، وترجم قسم منه إلى اللغة الألمانية. (الأعلام ٥٢/٣) وفيه مصادر ترجمته.

ولبيد هو الشاعر الجاهلي الشهير لبيد بن ربيعة العامري، أحد الشعراء الفرسان، أدرك الإسلام، وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وأسلم، وعد صحابياً، من المؤلفات قلوبهم. توفي سنة ٤١ هـ، ٦٦١ م جمع بعض شعره ونشر في ديوان صغير، وترجم إلى الألمانية. (الأعلام ٢٤٠/٥) وفيه مصادر ترجمته.

فألفاظُها يسترخص البدرُ دُرَّها
 وبدرُ معانيها على البدرِ مظهرها
 أتتني على بُعدِ المزارِ تثنُّ منْ
 طويلِ المدى لآعنِ مطاولةِ السرى
 فأوطأتها خدي وأنزلتها الحشا
 وقابلتها من طيبِ النشرِ بالقيرى
 فجاءت معانيها عليّ ولفظُها
 بما لم أكن قبلاً سمِعتُ ولم أرى
 فرُحْتُ ثمولاً مذ قرأتُ فصولها
 كأنني ترشفتُ السَّلافَ [المكررا] (١)
 فمطاعُها ، لالحق ، جاء مطاعاً
 ومقطعها للفصلِ فصلاً [مقررا] (١)
 بتفضيلِ مولاها على كلِّ شاعرٍ
 حكمتُ وحكمُ الحقِّ ناءٍ عن [المرا] (١)
 أيا منْ بحكمِ الحقِّ جاد تفضلاً
 وأرجع منْ قد شط عنه [وازدري] (١)
 ونجراً على سحابِ ذيلٍ بلاغة
 وقلد أجساد الفصاحة [مثررا] (١)
 بمدحِك لو صُغتُ النجومَ قوافياً
 وأرسلتها شكراً لكنتُ [مقصراً] (١)

(١) ذهبت الكلمة الأخيرة من البيت بالتصوير فلعلها كما أثبتنا

فَسَامِحْ وَخُذْهَا بِيْنَتْ فِكْرٍ مُشْتَتٍ
جَفَنَتْهُ أُمَانِيهِ وَشَطَّتْ بِهِ [العُرا] (١)
تُهَادِيكَ مِمَّنْ هَامَ فَيْدِكَ صَبَابَةً
دَعَاءً وَشَوْقًا وَالْثَنَاءَ [المعطر] (١)
وَحَقَّ الْوَفَا مَا دُمْتُ لَا أَتْرُكُ الْوَفَا
وَمَا عِشْتُ عَنْ حُبِّكَ لَنْ [أُتَاخِر] (١)
وَلِنْ لَمْ أَتَخُنْ قَبْلًا بِمِرْءٍ جَمَالَتَكُمْ
فَشَخَّصْتُكُمْ لِلْعَيْنِ أَضْحَى [مَصْنَع] (١)
وَلِنْ كَانَ قَبْلًا لَا تَعَارُفَ بَيْنَنَا
فَقَدْ جَدَّ عُرْفٌ جَلَّ عَنْ أَنْ [يُسْكِر] (١)
/ وَلِنْ يَكُ بُعْدُ الدَّارِ لِلْحُبِّ مَا حَيًّا
إِذَا كَانَ فِي خَلْبِ الْفُؤَادِ مُسْتَطَرًا
فَلَا تَمْنَعُوا عَنِّي الرِّسَائِلَ بَعْدَهَا
وَيَا حَبِيبًا إِنْ زَارَنِي الطِّيفُ فِي الْكَرَى
فَلَا زِلْتُمْ أَهْلًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ
وَلَا زِلْتُمْ لِحَقِّ عَوْنًا وَمَنْصُورًا
فَأَجَابَهُ السَّيِّدُ عَبْدُ الْحَلِيلِ بِقَوْلِهِ :
سَرَّتْ بِالْهِنَا سَعْدِي عَلَى بُعْدِ
فَأَدْنَيْتُ كَمَا شَاءَتْ جَنَى ثَمَرِ الْوَرْدِ
أَتَتْنِي فَأَبْدَتْ مَا أَكْنَيْتُ مِنَ الْهَوَى
وَصَدَّقَ الْوَفَا فِيهِ فَطَابَقَ مَا عِنْدِي

[٢٢٤]

(١) ذهبت الكلمة الأخيرة من البيت بالتصوير فلعلها كما أثبتنا .

وحازت رقيقَ الطبعِ لما تأدَّبت
 ذكاءَ وعلماً بالهوى الفاضلِ المَدَّ
 فهتت بها لما فهتت بأنّها
 على نهجِ أربابِ الصَّباةِ والوجدِ
 وكلُّ أديبٍ رَقَّ طبعاً مُحَبِّبٌ
 إليّ عليّ قُربِ الديارِ أو السُّعدِ
 إلى قُربهِ يرتاحُ كلُّ مُهتدٍ
 ويشواقه شوقَ الفطيمِ إلى النهدي
 وشوقَ أسيرٍ قيّدَ للصينَ جِسْمُهُ
 وما زالَ يلوي اللّيتَ نحو ربّانجدِ (١)
 تذكّرَ جيراناً وحيّناً بذي الغصاةِ
 وملعبتِ آرامَ الصريمِ لدى الرّندِ (٢)
 بتدكارِهِ ربّعَ الحبيبِ ارتياحهُ
 كما ارتاح ضيّبُ الغانياتِ لما تُبدِي
 ومنّ ذا يومَ المستهامِ وقد درى
 تَغَنُّجَ هندٍ ماخوته قُرى الهندِ

(١) اللّيت : صفحة العنق

(٢) آرام : ج رثم ، بكسر الراء وسكون الهمزة وهو الظبي الخالص البياض
 وجمعه أيضاً آرام

والصريم : القطعة من معظم الرمل . والرند : شجر طيب الرائحة . والعود :
 والآس .

ولا غُنة البيض الخراعب كالظبا
 إذا ما اقتضى منها التكلم للرد (١)
 أينسى لثاماً كالهلال بدا على
 سماء لجين وارتقى شفق المخذ
 / إذا هب من تلك الشائل تسمية
 [٢٢٥] بها استنشق الوكهان رائحة الند
 فيسكيره ذاك النسيم لأنه
 يمر على أطلال زينب أو هند
 فيا طلالاً عند الغوير سقيت من
 عهاد ولي ظاهر اليمن مشد
 وأمرع مرع الرّيم حول كيناسها
 ولا راعها المحتال بالنبل والفهد
 فيخرج ربات الحجال إلى الحيا
 وقد عبق النوار عن وجنة الورد
 فطرّبنا الغنجا بغنة نطقها
 وترشينا اللمياء من ثغرها الشهد
 وتبسم في الروض ابتسام أقاحه
 وقد زانه وبلى بساحبة الورد
 وغنت به الوراق لما تمايلت
 لها بالصبا قامات أعضانه المثلد

(١) الخراعب : ج خرب (بفتح الخاء والعين وسكون الراء) : الشابة الحسنة
 الخلق، الرخصة، أو البيضاء اللينة الحسنة الرقيقة العظم، وكذا الخرعوب والخرعوبة
 يضم الخاء والعين فيهما (القاموس)

فَمَا لِلْهَوَى هَلْ مِنْ خُلَاصٍ لِيَوَالِيهِ
 يُقَيِّدُهُ غُنْجُ الْغَوَانِي بِلَا قَيْدٍ
 وَهَلْ يَجْدُ الْوَلَهَانُ سُلُوءَ عَاشِقٍ
 بِهَا يَسْتَرِيحُ الصَّبُّ مِنْ نَصَبِ الْوَجْدِ
 نَعَمْ فِي حَدِيثٍ لِلْأَلْبَا وَرَاحَةٍ
 ثَبَّتَ الْهَنَا فِي قَابِ مُطَّرِحِ الْكَمَدِ
 بِهَا لَسَقِيمُ الْحُبِّ خَيْرُ عِلَاجِهِ
 كَتَرِغَيْبِهِ فِيمَا اشْتَكَاهُ عَلَى الضَّدِ
 بِخَفَّةِ رُوحٍ فِي تَوَقُّدِ فِطْنَةٍ
 فَيَمْسِي بِهَا الْمَعشُوقُ عَاشِقَ ذِي الْوُدِّ
 فَرَوْحُهَا بِهَا نَفْسِي تَمِيلُ عَنِ الْهَوَى
 وَتُصْغِي إِلَى عَذْلِ بِمَائِسَةِ الْقَدِّ
 أَيْعْتَاضُ ذُو لُبٍّ عَنِ الْوَصْلِ بِالْجَقَا
 وَيَرْغَبُ مُشْتَاقُ الْكَوَاعِبِ بِالْصَدِّ
 وَمَا بَيْنَ هِجْرَانِ الرِّدَاحِ وَوَصْلِهَا
 مِنْ الْغُبْنِ وَالْأَرْبَاحِ كَالْغَنِيِّ وَالرُّشْدِ
 فَلَنْ لِي بِوَصْلِ الْغَانِيَاتِ وَقَدْ مَضَى
 زَمَانُ الصَّبَا وَابْيَضَ لِي كُلُّ مُسْوَدِّ
 وَفَارَقَنِي مَنْ لَا أُحِبُّ فِرَاقَهُ
 مِنْ الْمُخَرَّدِ الْعَيْشِ الْفَوَاتِكِ بِالْأَسَدِ
 فَإِنَّ الصَّبَا لِلصَّبِّ أَرْجَى وَسِيلَةٍ
 يَنَالُ بِهِ مِنْهُمْ مَرَامٌ مِنْ قَصْدِ

/ وقد كنتُ إلفَ الغائبِ بحسنها
وعشت أليفاً عندهن بلا مد^(١)
وأجني المني من كل مشرة الهنا
ويتغطني فيما مضى كل ذي سَعْدِ
يروق العذارُ الغرُّ كلَّ شمائي
وكنتُ ولإياهن في عيشة رَغْدِ
ومُد بان صبح الفؤود في ليل فرعه
ولانت قناتي للهِصور ومُسْتعدي^(٢)
تناءينَ عني مُعْرِضات عن الوفا
وأنكرتني ما كان وافر الرَفْدِ
ودآبُ الغواني نقضُ ماضي عهودها
وليست تفي طبعاً بعهد ولا وعدِ
فَرُجْتُ ومالي من سَميرٍ منادمٍ
سوى ماأتاني من قريبٍ ومن بُعدِ
فرائدُ تجلو الهمَّ عن قلب مغرم
فيمسي بها الحَيْرانُ في زي مُسْتَهْدِ
معانٍ يغالي في بديع بيانها
وموجزٍ لفظٍ في فصاحته فردِ

(١) في الأصل المخطوط : « ... وعشت الغدا عندهن بلا مد » ولعله تصحيف ما

أثبتنا

(٢) بازائه في هامش الأصل المخطوط : « الفؤود : معظم الرأس ما يلي الاذان وناحية

الرأس . قاموس » وبان صبح الفؤود : كناية عن ظهور الشيب

كَعَقْدِ جُثْمَانٍ رَاقٍ حُسْنًا لِبَارِعٍ
 بَلِيغٍ بَدِيعٍ الْعَصْرِ فِي الْهَزْلِ وَالْجِدِّ
 مَلِيكَ رُسُومِ الْفَضْلِ فِي كُلِّ مَبْحَثٍ
 لَهُ غَيْرُهُ فِي النِّظْمِ مِنْ جَمَالَةِ الْجُنْدِ
 كَأَنْ إِيَّاسًا قَدْ أُعِيدَ بِعَصْرِ نَا
 فِضَاءَ بِهِ وَجْهَ الذِّكَا لِمُسْتَعْتَدٍ (١)
 أَدِيبٌ أَرِيبٌ لَوْ تَفَقَّهَ بِأَقْلٍ
 بِآدَابِهِ أَضْحَى دَلِيلًا إِلَى الرَّشْدِ (٢)
 لَهُ فِقْرٌ عَبْدُ الْحَمِيدِ أَضَلَّهَا
 عَلَى أَنَّهُ فِي النَّثْرِ وَاسْطَةُ الْعَقْدِ (٣)
 لِبِطْرُسٍ أَضْحَى كُلُّ بَيْتٍ مَشِيدَةٌ
 دَعَائِمُهُ تُبْنِي عَلَى أَرْفَعِ الْعُمْدِ
 بَنِي بَطْرُسٍ فِي بَيْتِ آلِ كَرَامَةٍ
 وَفَاءُ ذِمَامٍ لَيْسَ يُخَفَّرُ بِالصَّدِّ
 يُقِيمُ لِأَرْبَابِ الصَّدَاقَةِ ذِمَّةً
 وَوُدٌّ نَجِيبٍ غَيْرُ مُنْتَقِضِ الْعَهْدِ
 لِأَبْكَارِ أَفْكَارِ الْأَدِيبِ عِرَائِسُ
 مُحَاسِنُهَا جَلَّتْ عَنْ الْحَضَرِ وَالْعَدِّ

(١) إياس بن معاوية المزني : قاضي البصرة ، وأحد أعاجيب الدهر في الفطنة والذكاء

توفي عام ١٢٢ هـ .

(٢) باقل : جاهلي من إياد ، يضرب به المثل فيقال : أعياجب من باقل

(٣) يريد عبد الحميد الكاتب ، وهو عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري : عالم من أئمة الكتاب يضرب به المثل في البلاغة ، وعنه أخذ المترسلون . قتل مع آخر ملوك بني أمية في المشرق مروان بن محمد الذي اختص به ، في بوضير من مصر سنة ١٣٢ هـ ، ٧٥٠ م

(وفيات الأعيان ٣٠٧/١ والأعلام ٦٠/٣)

/ وفي لفظها قد هام كلُّ مُعْظَمٍ
 وَأَغْنَتْهُ عَنْ سِنِ الْقَرِيضِ بِمَا تَبْدِي
 وفي حَاسِبٍ وَالشَّامِ حَالِي صَدُورَهَا
 نَفَائِسُ مَدَحٍ دُونَهَا كُلِّ ذِي رِفْدٍ
 تَغْنِي لَهُ مَا قَيْسُ لُبْنَى يُجِيدُهُ
 وَمِنْهُ جَمِيلٌ فِي بُشَيْئَةٍ يَسْتَجِدِي (١)
 فَأَلْفَاظُهُ لَمْ تَنَاقَ فِيهَا غَرَابَةٌ
 وَوَرَّادُهَا يُرَوَّى مِنَ الْمَنْهَلِ الْعِدِّ (٢)
 فَيَأْمَنُ تَحَلَّى بِالْوَفَاءِ سَجِيَّةً
 وَصِدْقُ وَفَاءِ الْحَرِّ يَدْنِي أَخَا الْبُعْدِ
 وَيَأْمَنُ غَدَا فِي النُّثْرِ وَالنَّظْمِ مُفْرَدًا
 وَفِطْنَتُهُ صَانَتُهُمَا مَنْ أَذَى النِّقْدِ
 أَتَمَنِي عِشَاءً مِنْكَ حَسَاءُ بَصَّةً
 تَهَادِي بِحَسَنِ السَّدَلِّ فِي السَّيْرِ وَالْقَصْدِ
 أَدَارَتْ عَلَيْنَا مِنْ كُؤُوسٍ وَدَادَهَا
 شَرَابًا حَوَى مِنْ كُلِّ مُسْتَعَذِبِ الْوَرْدِ

(١) قيس لبنى : هو الشاعر قيس بن ذريح الكناني اشتهر بحب لبنى بنت الحباب ، وهو من شعراء العصر الأموي توفي سنة ٥٦٨ هـ ، ٦٨٨ م (الأعلام ٥٥/٦ وفيه مصادر) وهو غير قيس بن الملوح العامري الذي عشق ليلى العامرية فدعي قيس ليلى وجن بها . توفي سنة ٥٦٨ هـ ، ٦٨٨ م و

وجميل بثينة هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي ، من عشاق العرب أيضاً ، افتتن ببثينة من فتيات قومه . توفي سنة ٥٨٢ هـ ، ٧٠١ م (الأعلام ١٣٤/٢ ، وفيه

مصادر)

(٢) العد (بكسر العين) : الماء الجاري

لها اتخذ الإخوان نزهةً محفلٍ
وبهجتُهُ فيما تعيد وما تُبدي

فقابلتها مني القبولُ ونوّهتْ
بأوصافها قومي ولست بذنا وحدي

وقد طلبتُ مني رسائلَ ذي هوى
فوافقتُها فيما أرادته بالجهْدِ

فدونك مني يانديمُ فريدةً
ببديعةٍ حسنٍ ترتقي ذرّوة المجدِ

لها أخوانٍ سار شرقاً ومغرباً
لها حُسنٌ ذكرٍ في البسيطةِ ممتدٍ

تهنّ بها غراءَ حسناء تنتمي
إلى أشرفِ الآباءِ والخالِ والجدِ

أنتك على بُعدِ المزارِ مودّةً
وتطوي الفياضي بالرتيم وبالوجدِ (١)

وما مَهْرُها إلا جوابُ خطابها
سريعاً وخيرُ الوصلِ ماجاء عن ودِّ

ولا زلتَ في حفظِ الكريمِ مُنعماً
تلازمُك الأفراحُ بالعزِّ والسَّعدِ

(١) الرّيم : لعلها جمع رتمة (بثلاث فتحات) وهي الزادة المملوءة ، والمحجة ،
والكلام الخفي ، والحياء التام (القاموس)

مُعَانًا ، مُنَالِ السُّؤْلِ مَا ذَرَّ شَارِقُ
وَعِشْتَ وَفِيَّ بِالْعَهْدِ . وَبِالْوَعْدِ (١)

* * *

١٤٤ / - داود رسيس المكي المطوف : [٢٢٨]

أمير أهل الأدب ، ولطيف في الشائل والمحاسن من غير عجب .
له القول الفائق ، والفهم الرايق . توفي بمكة المشرفة سنة ١٢٦٢ .
فمن شعره قوله :

أَكْذَا تُعَذِّبُ مَنْ يُحِبُّ وَيَكْتُمُ ؟
مَا كَانَ ظَنِّي فِيكَ أَتَاكَ تَظْلِيمُ
أُذِنْتُ ذَنْبًا أَسْتَحِقُّ جَنَابَةَ
لَا وَالَّذِي لَبَّى إِلَيْهِ الْمُحْرِمُ

وقيل : إن هذين البيتين له ، ولا أدري :

فَكَرْتُ لَيْلَةَ وَصْلِهَا فِي هَجْرِهَا
فَطَفِقْتُ أَبْكِي أَدْمُعًا كَالْعَنْدَمِ (٢)
وَجَعَلْتُ أَمْسَحُ أَدْمُعِي فِي نَحْرِهَا
مِنْ عَادَةِ الْكَافُورِ إِمْسَاكَ الدَّمِ

(١) الشارق : الشمس . وذو شارق : أي طلعت شمس ، يقال : إني لآتيه كلما ذر شارق ، أي كلما طلع . الشرق ، وهو الشمس (لسان العرب : شرق)
(٢) العندم : صبغ يقال له دم الأخوين ، أو هو شجر أحمر ، وقال بعضهم : هو دم الغزال بلحاء الأرض يطبخان جميعاً حتى ينقد فتختضب به الجوارى (اللسان)

أقول : وهو تشبيه لطيف ، غير أنه أضاع ليلته في التفكير في
الهجر ، ولم يَدُقْ لذة الوصال ، وأَعْيَبَ عليه أيضاً بأنه سَخِرَ
محبوبته مِندِيلاً يمسح به عينيه .

١٤٥ - [دليوار باشا] * :

[٢٢٩] ١٤٦ - / السيد داود القلعاوي :

الشافعي ، العالم المحقق ، والبحر الفاضل المدقق ، علامة زمانه ،
وفاضل أوانه .

كان بحراً زائحاً في العاوم ، كم أحييت دروسه بالأزهر الأنور
ليالي بالأنس عامرة ، وفاضت علومه ومنافعه الدالة على الله والدار
الآخرة ، وكان وجهه يتلألاً ، وفهمه يملأ الزوايا جلالاً ، وهو أحد
مشايخ الأستاذ شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري (١). تضلّع من صافي
معينه ، وارتضع من ثدي معارفه بتسليم مسك علوم وقته وحينه .
وكم أفاد فأجاد ، وساد على أهل عصره بالنسب الزهري ، فأجاد
ببديع تعبده لمولاه في دياجي الأسحار وجاد . إلى أن توفي في أوائل
القرن الثالث عشر ، ودفن بمقبرة المجاورين . رحمه الله تعالى رحمة
واسعة . آمين .

* *

* هنا بياض في الأصل المخطوط مقداره نصف صفحة أي نحو ثمانية أسطر ، وفي
الهامش عنوان (دليوار باشا) وقد مر معنا بازاء بعض التراجم في الهامش اسم صاحب
الترجمة ، فكتب الاسم هنا وترك بياضاً للترجمة ، ولكنه لم يكتبها

وهو سياسي عثماني ، حكم قبرص وديار بكر والروملي أو بلاد الروم . وهي ولاية تشمل
تراقيا وكلدونيا . وبين البلقان والبحر الاسود وبحري مرمرة وإيجة وصار صدرًا أعظم
(رئيساً للوزراء) قنله الانكشارية عام ١٠٢٢ هـ .

(١) تقدمت ترجمته برقم ١

١٤٧ - ذو الفقار باشا * :

أحد أمراء الدولة المصرية المقربين لدى الحضرة الخديوية ،
الماهر ذو الرياسة البهية ، تولى أحكاماً سنية ، له معارف وعلوم ونجدة
لمن يلتجئ به ، حتى امتدحه الشيخ خليل الحنفي المصري بهذه القصيدة ،
فولاه تصحيح كتب الطبع وغيرها من منشورات بالقصر العيني سنة
١٢٨٧ وهي قوله :

غابت عواذله فزارُ
سحراً وقد صدح الهزارُ
ظبيٌ تعلّمت الطَّبَا
منه التلفت والنَّضَارُ
رَيْمٌ رمي مُهَجَّ الأُسُو
د بسهمٍ لحظٍ ذي اخْوَِرَارُ
غصن لأغصان النقا
لينَ المعاطف قد أعارُ
بَدْرٌ لبدرٍ التَّسَمِ أَه
لدى من سناه فاستنار

* بازائه في الهامش اسم صاحب الترجمة « ذو الفقار باشا » .

لله زورته بلا
 وعد مخافة الانتظار
 والروض من فرح على
 أرجائه بسط النثار
 والورق باكرت النشيد
 سد من المسرة بسابتكار
 والآس مال لأن يقب
 ل منه ريحان العذار
 والبان لما بان في
 أزراقه رام استتار
 واحمرّ خد الورد من
 خجل بذاك الجندار
 والورس خاف فراقه
 فعلاه من ذاك اصفرار
 والماء صار لأجله
 صباً فليس له قرار
 وغدا يسلسه الهوى
 أو ماتراه في انتهار؟

[٢٣١]

/ فلبست ثوب خلعتي
 وخلفت أثواب الوقار
 ورشفت خمرة ريقه
 فغنيت عن ذات الخمار

وجنيت من روض المتحار
 سن طيب هاتيك الثمار
 وأطعت أمر صبايتي
 من غير ما ضم الإزار
 ياليت شعري هل يعو
 د الدهر يدني لي المزار
 دهر خلائقه التلو
 ن ليس برح في ازورار
 يسدي الحلاوة مرة
 ويغص بالمر المرار
 يادهر أقصر واتشد
 فالعقل في بلواك حار
 كم ذا تجرد صارماً
 وبه تريد لي السوار
 اغمد سيوفك إنه
 لا سيف إلا ذو الفقار
 الصارم المشهور في
 أعدائه ماضي الغرار
 يذر الخفي ذكاؤه
 كالشمس رابعة النهار

من نال لثم يمينه
في الحال صافحه اليسار
يامن لمصر بنور طلـ
عته على الدنيا افتخار
إني أبشك قصة الشـ
كوى ولكن باختصار
وأريد يحصل لي عليـ
ه بعزمك الماضي انتصار

حرف الراء المهملة

١٤٨ — رفاة بيلك الطحاوي المصري *

أحد المهندسين النبغاء ، والمتنبهين الرؤساء الباغاء . فاق / في علم [٢٣٢] الهندسة والحكمة أقرانه ، وأسبابه أنه كان سافر إلى الديار الأرباوية مع جملة التلاميذ الذين أرسلهم المرحوم والي الديار المصرية سابقاً أفندينا محمد علي باشا ، فدخل إلى باريز قاعدة فرنساوية . وأقام بها مدة يتعلم الطب ، ويقرأ العلوم البرائية ، ويكتسب من معرفة محاسن ومطايب مآدب ، فاجتهد واكتسب المعارف ، وجمع رحلته في هذه النوبة ، تذكرة لكل من بفته عارف ، وذكر فيها جميع ماوقع له بتلك الديار ، من معرفة وإعانة ودرس وترق واعتبار . وكان ينظم الشعر الرقيق ، إلى أن توفي — رحمه الله — سنة ١٢٩٠ تسعين ومئتين وألف أو أواخر تسع وثمانين ، بالديار المصرية .

رأيت له تهنئة لطيفة مطبوعة بمطبعة بولاق المنيفة ، وفي آخرها بند رفاة بيلك ، محتوية على حلقه ونباهته ، فما ملأعب الأسنة والسليك (١) ، وما بلاغة سمحان في هذه الجواهر الفاخرة ، والتسجييعات

* بازاء الاسم في هامش الأصل المخطوط : « السيد رفاة بيلك »
(١) ملاعب الأسنة : عامر بن مالك بن جعفر العامري : أحد أبطال العرب في الجاهلية ، وهو خال الشاعر عامر بن الطفيل ، أدرك الإسلام ، وقدم على الرسول صلى الله عليه وسلم بتبوك ولم يثبت إسلامه . توفي نحو سنة ١٠ هـ ، ٦٣١ م (الأعلام ٢/٣٥٥) وفيه مصادر . والسليك ابن عمير بن يثربي ، ويقال له السليك بن السلكة ، والسلكة أمه : شاعر جاهلي قتل نحو سنة ١٧ ق. هـ = ٦٠٥ م (الشعر والشعراء ١٣٤)

الباهرة ، أحسبت ذكرها بتمامها تهنئة لسعادة منصور باشا نجل المرحوم أحمد باشا الحجازي يكن (١) ، رحمه الله ، وهي بمولودة لمنصور باشا من بنت الخديو إسماعيل باشا ، عزيز مصر (٢) ، وهي أولها : [٢٣٣] « / باسمه - جل وعلا - نستحفظ الجوهرة الفريدة ، ونحمده - سبحانه وتعالى - على أن حبب إلينا في قلوب العالم توحيدده ، ونستمنح أزكى الصلاة والتحية ، لأشرف مولود في البرية ، تشرف شهر ربيع بظهور نور ربيع الزاهر ، واستنارت لياليه بنور غرة جبينه الباهر ، ألا وهو أصل البضعة الزهراء ، وجد ما تناسل من السلالة الطاهرة الغراء . صلى الله عليه وسلم ، ورضي عن كل شريف عفيف ينتسب إليه ، ثم نشكره - تبارك وتعالى - على ما أسداه ، من السلامة التامة ، والنعمة العامة التي منح بها سلالة العز والسيادة ، وسلسلة المجد والسعادة ، شمس الظهيرة ، واللمعة المصرية المنيرة ، منيفة الأب والجد ، حليفة المجد والسعد ، كريمة العز الجليل ، خديو مصر إسماعيل ، دام إعظامه وتأيبده ، ونظامه وتمهيدده ، / وتشيبده وتوطيده ، ممنوحاً [٢٣٤] بتوافر الأعداد ، وتكاثر الأمداد ، واستثمار الأولاد ، وما يناله من الأسباط والأحفاد ، ومن وافر الهبات ، من بنين وبنات ، فقد منحه الله - سبحانه وتعالى - من كريمته البهية ، وفرع شجرته الزكية ، فضلاً منه ومرحمة ، بجديد نعمة ، واستئناف مكرمة ، وإشراق

() هو منصور يكن بن أحمد باشا المولود في الطائف سنة ١٢٥٣ (له ترجمة في الأعلام الشرقية ١/١٢٣)

(٢) له ترجمة في الأعلام ١/٢٠٨ ولد في القاهرة سنة ١٢٤٥ هـ . وتعلم بها ثم في فرنسا ، وولي مصر سنة ١٢٧٩ هـ وهو أول من أطلق عليه لقب (الخديوية) من رجال أسرته . توفي في الاستانة سنة ١٣١٢ هـ

شمس منبعثة من نوره ، وانبساط زهرة نضيرة ، من بهجة منصوره ،
وعروس بهية ، لمزيد سروره ، وحفيدة لوفور حبوره ، فلما كشفت
قناعها ، ونشرت شعاعها انتشر جناح الضو في أفق الجو ، وصار كل
لها مواصلاً ، وإليها مائلاً ، يذكر قول الشاعر :

فتغنّ ياشادي الفؤاد بحسنها
لاتخش يوماً أن يقال طروب
ماكنت أهلاً أن تحيط بوصفها
لفظاً فأمرك في الأنام عجيب

فيحق لكريمة العزيز الفاخرة ، والدرة الخديوية الزاهرة . أن
تتوج بالثريا . وتمنطق بالعجزاء ، وتتوشح بالمجرة ، حيث أينعت
بنور غرس الحديقة ، وأطلعت من نور شمس الحقيقة ، درة مضيئة
/ وغادة وضيئة ، جاءت بيمين بشير ، إلى الضمير تشير ، أنه سيتاوها [٢٣٥]
من عدد الإخوة مايكثر به النسل اليكّني عدة أنجال من أولي الفتوة
والنخوة :

حيثُ وحيثُ ثم منّتُ وقد ...
منّتُ بما للنفس فيه ارتياحُ

وبعد أن أولت جميل الرضى
وأتحفت فيه بشمس الملاحُ

فاهت فقاح المسك يا حبيذا
فم إذا فاه شذا المسك فاحُ

ولما انجلت مرآة حسن هذه العروس البهية ، نشرت عليها قوابلها

حلل الإقبال ، واقرن طلوعها بطالع السعد فبشرت بتحسين الأحوال ، وإنافة النماء والنعماء ، وشرفت بيت ذويها على أفق السماء ، فطالِعُها على رغم الأعادي ، ومولدها بأوقات السعادة ، إن قلت عزيزة الحسب فما قصرت ، وإن عزوتها إلى العصابة اليكنية في النسب فبمعين زرقاء اليمامة أبصرت . فلها بكلا النسبين سند صحيح ، وثبت معتمد في ميزان المجد رجيح ، فهي كأبيها معمة مخولة ، وبكل نعمة من النعميين مخولة ، وهي مثله ملحوظة بعين عناية الجلد الأكرم ، والجلدة العظمى ، [٢٣٦] / ذات المقام الأفخم ، ومنظورة من المولى بعين توفيق ، فحسن مستقبلها — إن شاء الله تعالى — بكمال النظام ، ونظام الكمال تحقيق :

معالي بإسماعيل أضحت مشيدة
ومن قبله كادت تكون على شفا
ملائكة ساقب إلى الأهل أهلها
يسابق وعداً ليس يبقى تخلفا
ومن نظرت عين العناية بالرضى
إليه فدع شأنه يقض تأسفا
ومن يك منصوراً ومولاه ناصر
لجانبه فالأنس يهواه والصفاء

وليدة بفائق حسنبا تضع تجارة بوران في ميزان البوار ، وتخلع جمال قطر الندى من ديوان هذه الأقطار ، وهل الدلقاء بالنسبة إليها إلا ياقوتة ، بإخراجها من كيس الدهقان منعوتة ، فهي لوالدها الأمير المنصور ، نجل الباشا الهمام والليث المصور ، سعادة من الله ثانية وعلى بيته السعيد بكمال الحظ واليمن عاطفة وثانية :

عش ودم في ظل عيشٍ
خالد ثانٍ جديد
واحمد الله فإن الـ
محمد مفتاح المـزيد

وفي الحديث الشريف «التبشير بيمن التبكير بالأنثى» / ، والقطر [٢٣٧]
أول الماء يغزر فيصير غيثاً ، وقد أرخت ولادة هذه العروس الكريمة ،
المقبلة بالسعود والنعم العميمة ، بهذه الأبيات وهي :

أَسْعِدِ الصَّبَّ يابنديمُ بِرَاحِكُ
وتَطَفَّ في الصَّبِّ من أَقْداحِكُ
وامسُقِنِهَا تَبْرَأَ بكأسِ لُجَيْنِ
واغْتَنِمِ صُحْبَتِي أَوَانِ اصْطِباحِكُ
عاطِئِهَا صِرْفاً وإن شئتَ فامزُجْ
عندَمِي الطُّلَا بصافي قَرّاحِكُ
وأَدِرْها على أَزاهرِ رَوْضِ
وأَفاحِ يحكيه ثغرُ أَقْباحِكُ
بِنتُ كَرَمٍ مَهما انجَلتْ لكَرِيمِ
قال للنفس لستُ من نُصّاحِكُ
لكِ ثغرِ حلو اللّمي جوهري
لاح يفتُرُ عَن لآلي صحاحِكُ
فترفق يا صاحبي بالندامي
جانحاً نحوهم بخفض جناحِكُ

وامزج الجد إن تشا بمزاح
ليس يحلو جدٌ بدون مزاحك

دع مقال الواشي يقول كما شا
ضاحكاً في المدام أو متضاحك

واغتنم فرصة التهاني عساها
بالأمالي تدنيك نحو ارتياحك

به الحسن إن وصلك طب
غير أن السلحوظ طعن جراحك

إذا وعدتكَ بالوصل سُدَى
كان هذا يأسعدُ عينَ صلاحك

مانتهز فرصة السرور وبادر
وانتهب صفوة الهنا بانشرحك

اقترح مانشاء منه ليَجْشِرِي
كل شيء على وفاق اقتراحك

مِصْرَتَنَا أبشري بطلعة شمس
نورها لاج في عميم بطاحك

/ أنجز الدهر سعد منصور باشا
بسعادى تَزْرِي بوجه صباحك

يالنا في حلَى الملاحة لاحت
نورها فائق ضياء مصباحك

بين شمس الضحى وبدر منير
نشأت فهي بيدر حسن ملاحك

هي حسناً ومن سنا الصبح أسنى
قد تعير البها وجوه صباحك
يسافتاة العزيز عززت مصرأ
بفتاة في طي برد وشاحك
فتهني إذ نلت أسنى التمني
بائناس النفوس من أفراحك
بهر اللب مامُنحت وحاشا
أن يوفي المدح حق امتداحك
أبشري أبشري بطلق أنس
سعدتها في العلى مُجلي قداحك
فاز منصورك الأمير بشمس
تخجل البدر والبروق الضواحك
دولة العز بالمسرة تبدو
بسماح فيها بقدر سماحك
سعدتها باسم فيا سعد أرخ
عاج بالعز مبسم الصبح ضاحك

٧٤ ١١٠ ١٤٣ ١٣١ ٨٩٢

سنة ١٢٨٦

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - مؤرخاً هذه الولادة السعيدة
بهذه الأبيات :

طلعة حسن برع استهلالها
حاز بها المنصور أبهى نصره

ومئذ بدا في مصرنا ملالها
 خط هلال الحسن فيها سطره
 من بيت مجد كامل جمالها
 وغيرها لم يحو إلا شطره
 وما رنت إلا حكي اعتدالها
 غُصن بانٍ قد زها بالنضرة

[٢٣٩]

/ بخالها إذا رآها خالها
 قد أنجلت نجم السماء وبدره
 ما الشمس في أوج العلى مثالها
 في طرة الأيام أضحت غرة
 أما الثريا لم تكد تنالها
 وتحسدها الجوزاء والمجرة
 وفي زليخا لو بدا جمالها
 لهام يوسف بوادي الفكرة
 لازال في بيت العلى كمالها
 في ظل جدها بكل إمرة
 وبالحساب قد بدا جمالها
 شمس العزيز أنست بالزهرة

٢٥٠ ٥١١ ١٢٥ ٤٠٠

سنة ١٢٨٦ .

فالحمد لله الذي أطلع في مصرنا هذه الشمس المنيرة ، بالسلالة
 الطاهرة المستنيرة ، المحفوظة بآيات المثاني ، من عين كل باغض

وشاني . أدام الله في مصر أنسها . وأطلع على الخافقين شمسها .

يامن يريد سرور القلب قد حضرت

أوقات أفراحنا الغرا فتحيتها

واشهد عقيقة مولود الذي شرفت

وخير مولى يوالي الخير من نزلا

واستوسم الفضل إن تبدو مواسمه

وحصل الأنس مهما لاح أو حصلا

وتنمو مسرات الأنس والاعتدال في ظل الخديو الأعظم بجمال

الكمال ، بجاه مسك ختام الأنبياء ، وسلك نظام الأصفياء ، صلى

الله عليه وعلى آله ، وكل متمسك بما نشر كماله . آمين .

وله — رحمه الله — كم من قصائد غرر ، وفرائد درر / ملأت [٢٤٠]

الخافقين ، حتى شاع ذكره في الجانبين . رحمه الله تعالى . آمين .

* * *

١٤٩ — رمزي أفندي ، مدير الحرم المحترم المكي :

مكث مدة بالمديرية العامرة يقضي مهمات الحرم الشريف إلى سنة ١٢٧٢ اثنتين وسبعين ومئتين وألف ، في مدة الفتنة التي كانت بمكة المشرفة ، ونهبت المديرية ، توجه إلى الآستانة العلية ففرقت أمتعته بالبحر الأبيض ، ولما وصل إلى الآستانة جلس بها مدة ، ثم صار له تقاعد من الدولة العلية بمعاش يقوم به ، فرجع إلى مكة المشرفة ، ولزم العبادة وكثرة الطواف ، محتشم ، متفقه ، متفنن ، له جانب عظيم في العبادة ، محفوظ المقام عند الخاص والعام ، تاركاً لفضول

الكلام ، وربما يحضر بعض مجالس الحكومة اللازمة ، لا يتكلم إلا بخير ، حتى إنه في سنة ١٢٩١ حين قدم المرحوم الصدر الأعظم محمد شرواني باشا والياً على مكة المشرفة احتشم جانبه جداً ، حفظه الله تعالى . آمين .

١٥٠- راغب باشا ، مؤلف السفينة ، الملقب بسفينة العلماء * :

الوزير الأعظم ، والمشير الأفخم ، نفحة الزمن وطيبه ، [٢٤١] وأنموذج الزمان وطيبه ، / واسمه راغب محمد باشا .

وكان هذا الوزير من أحسن رجال زمانه ، وله البراعة الكاملة في حسن التدبير وسياسة الأحكام ، وهو ابن رجل كاتب في المالية ، ولما كان ابن خمس وعشرين سنة أرسل دفتر داراً إلى تفلس وأريقان (١) ، ولما رجع إلى القسطنطينية بعد ذلك دعي مشير الخارجية ، وكان باقي انعقاد الصلح في بلغراد ، ثم بعد ذلك أرسل والياً على مصر (٢) ،

* له ترجمة في الأعلام ١٢٣/٦ وإعلام النبلاء ٣٣١/٣ وتاريخ الجبرتي ٢٦٠/١ وهدية العارفين ٣٣٤/٢ ومعجم المؤلفين ٣٠٤/٩

واسمه محيد ، ومعروف براغب . ولد في الاستالة سنة ١١١٠ هـ

(١) الدفتر دار : كلمة فارسية وتركية أصل معناها (حافظ السجلات) . ثم أطلقت على الموظف الذي يقوم بحساب واردات الدولة ومصروفاتها (انظر نزهة الخاطر ص ٤ ح ٣ وفي مصادر ، وتاريخ حسن آغا العبد ص ١٦ ح ٥) وفي الأصل المخطوط : « دفتر دار » تصحيف .

وتفلس أو تفليس أو تبيلسي TBILLISSI مدينة في جنوب غرب الاتحاد السوفيتي السابق . وعاصمة جمهورية جورجيا السوفيتية . وأريقان أو إيريفان ERIVAN مدينة في الاتحاد السوفيتي أيضاً ، وهي عاصمة جمهورية أرمينية السوفيتية . (٢) سنة ١١٩٥ هـ

ثم على إيدین (١) ، ثم على حجاب ، وفي جميع مأمورياته أظهر كل
حكمة وعدالة في السياسة بين الرعايا على مشرب الدولة العلية ، وقد
اتضح حسن تدبيره في قتل المماليك بمدينة مصر عندما أرسل من طرف
الدولة ، وخائض تلك البلاد من تسلط أولئك العصاة الذين كانوا بقوة
شوكتهم يزعمون الباب العالي ، فأنعم عليه بعطايا جزية ، لأنه أراح
منهم الدولة والأهالي ، وكان راغب باشا قد ارتقى قبل موت السلطان
عثمان الثالث إلى رتبة الصدارة ، ولما تولى السلطان مصطفى الثالث سنة
١١٧١ ألف ومئة وإحدى وسبعين ابن السلطان أحمد الثالث أبقى
حضرة راغب باشا صدرًا على ما كان عليه ، فسلمه الأحكام ، وجعله
صهره ، فأعطاه أخته صالحة ساطانة ، وأخذ يجهد / في تقوية العساكر [٢٤٢]
والمبحر والزراعة ، ونشر العلوم ، وزاد العمارة البحرية ، وعوض
الخسائر ، وكثر الأموال في الخزينة ، وكان يميل إلى الحرب ، ويشوق
السلطان إلى ذلك ، ليأخذ لقب الغازي ، غير أن هذا الوزير توفي
وتأسفت عليه رجال الدولة ، وكان بارعًا في العلوم والمعارف ، وله
تأليف عديدة ، وشعر رائق ، وكان يسمى بسفينة العلماء ، وتأليفه
الشهيرة تعرف في مكتبة له بالآستانة العلية . وهي مدرسة عظيمة (٢)

(١) إيدین AYDIN مدينة في غرب تركيا جنوب شرق إزمير

(٢) كذا الأصل ، ولعل المراد : « وهي مكتبة ، عظيمة »

تعرف باسمه ، بقرب المدرسة تستحق المشاهدة . منها كتاب (سفينة
الراغب) رأيت ، وهو كتاب جليل (١) .

وكانت وفاته — رحمه الله — بالآستانة العلية سنة نيف وسبعين
ومئة وألف (٢) ، وقبره شهير يزار ويتبرك به ، وعليه أنوار .

(١) ويسمى أيضاً (سفينة العلوم) أو (سفينة الراغب ودفينة الطالب) . طبع سنة
١٢٥٢ و ١٢٨٢ في ٦٨٠ صفحة فيه عدة رسائل ومسائل وأبحاث متفرقة . (معجم
المطبوعات ٩٢١/١)

(٢) وفاته في مصادر ترجمته سنة ١١٧٦ هـ في رمضان

حرف الزاي المعجمة

١٥١ - السيد زين العابدين بن علوي [بن] باحسن ، جمل الليل ،

المدني *

تاج الأكابر ، وينبوع البلاغة كابراً عن كابر ، أوحده الناس ،
صاحب علم وعقل ورقة ودراية ورئاسة وإيناس ، شجاع كريم ،
وعالم حكيم ، وإمام إلى طرف الخير مقيم ، نال بسؤدده الرياسة والراسة ،
وعلا على أقرانه ، فكل من أهل عصره له طأطأ رأسه / . مليح إذا [٢٤٣]
تكلم ، وجيه إذا حضر أو ترجم ، له وجه جميل وخلق حميد .
توجه إلى محروسة مصر سنة نيف وثلاثين ومثتين وألف ، ونزل
بساحة والي الديار المصرية المرحوم الحاج محمد علي باشا فقال له :
ياسيد ، تفرج على الأزهر الأنور ، فحين نزل الأزهر وجدته مزهراً
بالعلماء ، فقال للباشا المذكور : مدينة الرسول الأكرم خالية عن
العلماء الأعلام ، ومفتقرة إلى هذا الانتظام . فقال له : نخذ من تريده
من العلماء والتلاميذ ، فأخذ جملة ، ورتب لهم الباشا معاشاً من عنده ،
وأكرمه ، وبالع في تعظيمه ، فأخذ معه اثنين من جواميس مصر أيضاً ،
وتوجه بالجميع إلى المدينة المنورة ، فحين وصل قال لأهلها : جئنا

* له ترجمة في الأعلام ٦٥/٣ وفيه مصادر ، وحلية البشر ٦٣٩/٢ وذكر بعض

ما كتبه صاحب اللآلئ الثمينة في أعيان المدينة ، ومعجم المؤلفين ١٩٦/٤

وما بين المعقوفين ليس في الأصل المخطوط

بالرجال والناموس والغاوس والجاموس ، وأظنه كان حينئذ نقيب
السادة الأشراف بها (١) .

ولما قدم المدينة المنورة أحد الأفاضل الشيخ عثمان بن سند المالكي ،
نزىل البصرة المعمورة ، طلب من السيد المذكور إجازة بسنده فأرسل
إليه يقول :

أنا الدخيل إذا عدت أصول على
فكيف أسند إسنادي لدى ابن سند

والحاصل إنه فاضل كامل . توفي - رحمه الله - بها سنة ١٢٤٠ (٢)
وقيل ألف ومئتين ونيف وثلاثين .

* * *

١٥٢- الشيخ زين العابدين المكي ابن الشيخ الفاضل عبد الله عبد
الشكور الملقب بهندية :

/ كان - رحمه الله - فريد الزمان في النباهة والبلاغة والبيان ،
وكان وجيهاً عند الأمراء ، متكلماً ، أديباً ، له اطلاع وبيان ، مدح
دولة وليّ النعم سيدنا الشريف عبد الله باشا يُسَهِيه بقوله (٣) :

[٢٤٤]

طلبت الوصل شحّت بالوصل
وقالت : قدّ نُهِيتَ عن الوصل

(١) من مصنفاته : (راحة الأرواح) في الحديث و (مشبه النسبة) و (اختصار
المنهج للقاضي زكريا) في فقه الشافعية و (شرح) و (ثبت) كبير ، وكلها مفقودة ،
وله قصائد عديدة . وفي حلية البشر بعض شعره .

(٢) وفاته في الأعلام ومعجم المؤلفين سنة ١٢٣٥ ، وفي حلية البشر سنة ١٢١١

(٣) بعد ذلك في الأصل المخطوط ثلاثة عشر بيتاً دالية شطبها المصنف

وأضحت تُرسل التبريحَ جَوْرًا
إلى دَنَفٍ ضَعِيفٍ الاحتمالِ
بِراهُ الحُبُّ والهَجْرانُ حتَّى
حَكَى بِنَحْوِهِ دَقَّ الخِلالِ
بَيْتُ لَيْلَةٍ بِرَعَى الثَرِيَا
وَلَمْ يَهْجُدْ إِلَى وَقْتِ الزَّوَالِ
لَهُ فِي النَّاسِ حُسَّادٌ كَثِيرٌ
وَلُؤَامٌ عَلَى غَيْرِ اتِّصَالِ
وَقَلْبٌ لَا يَفِيْقُ مِنَ التَّصَابِي
وَلَيْسَ عَنِ الدَّمَا أَبَدًا بِسَالِ
وَطَرْفٌ لَا يَرُوقُ إِلَّا نَيْسِ
سَوَى حِدَاقٍ وَأَهْدَابٍ وَخَالِ
وَقَدْ مِثْلُ غَصَنِ الْبَانِ لَيْثًا
يَزِينُ حُلَاهُ حُسْنُ الْعَتَدَالِ
وَتَغَرُّ كَالْأَقْحَاحِ بِهِ عَقِيْقُ
نَبْتَتْنٍ عَلَى جَوَانِبِهِ اللَّالِي
يُضِلُّ بِفَرْعِهِ قَوْمًا وَيَهْدِي
بِغُرَّةٍ وَجْهَهُ أَهْلَ الضَّلَالِ (١)
بِرُوحِي مَنْ بَدَا كَالْبَدْرِ حَسَنًا
وَفِي عَيْنٍ وَجِيدٍ كَالْغَزَالِ

(١) الفرع : أعلى كل شيء ، وشريف القوم ، وفرع المرأة : شعرها . ولعله

المراد هنا

ومحبوب يسامح بالخطايا
 على كثر التجني والمِطال
 / وليس لما أساء به شفيع
 يقوم بعذره غير الجمال
 عذيري من حبيب ليس يتدري
 ومعشوق ولا يرثي لحالي
 فمختار الهوى لم يدري جهلاً
 يقود زمانه لطف الدلال
 ويرضى بالهوان وكل حكم
 يجور عليه من خيل وقال
 فهل متحمل لأحب عني
 فقد أدى إلى الداء العضال
 ولا أرجو لدائي من طبيب
 سوى المقدم ممدوح الخصال
 جليل القدر عبد الله زخري
 بعيد الذكر ممتنع المنال
 سليل محمد ، نجل ابن عون
 بعدل سنار في خفض وعال
 شريف ماجد وحسام نضر
 وخير الناس من عم وخال
 صبيح الوجه منصور السرايا
 تلوح عايه أبهة الجلال

فريدُ العصر ، زينةُ كلِّ حيٍّ
من الأشرافِ طُراً والموالي
همامٌ أرعَبَ الأعرابَ حتى
حَشَتْ سطواته صُمَّ الجبالِ
وأفنى كُلَّ جَبَّارٍ عتيدٍ
ولم يترك لباغٍ من مجالِ
وبَثَّ الأَمَنَ في الأمصارِ حتى
ركابُ العيسِ تُحْدِي في الرمالِ
وأوما للعلَى فَسَعَتْ إِلَيْهِ
وقالتُ : حَبَّذا كفوا حَلالي
وحازَ المجدَ وهو صغيرُ سِنٍ
فلم ينهضَ لسوءٍ واغتيالِ
وغلَّ يدَ الحوادثِ فسي وثاقِ
كما غُلَّتْ شياطينُ السَّعالي
فعبدُ الله سيدنا ملاذُ
إلى نصرِ الشريعةِ والمعالي
سليلُ محمدٍ وفتى عليٍّ
وأفضلُ منتمٍ لأَجَلِ آلِ
عزيزُ الجارِ لو يأتي حماهُ
ذليلٌ لارتقى أَوْجَ الكمالِ
له يومٌ بضافٍ شدَّ حرباً
يشيبُ له الصغيرُ من العيالِ

تَجْمَعُ فِيهِ مِنْ حَرْبٍ أَلُوفٌ
وَكَانُوا كَالْحَصَى أَوْ كَالرَّمَالِ
غَزَاهُمْ وَهُوَ فِي سِتِينَ شَخْصاً
رَجَالٌ مِنْ صَنَادِيدِ الرِّجَالِ
فَأَخَذَهُمْ جِرَاحَاتٌ وَقَتَلَى
زَرِيعاً وَأَلْهَزِمَهُ فِي الْمَالِ
وَكَمْ مِنْ غَزْوَةٍ أَفْنَى وَأَرْدَى
بِهَا الْعُرَبَانِ جُنْحَ اللَّيَالِي
/ فَيَا لَيْلَهُ مِنْ شَهْمٍ شَجَاعٍ [٢٤٦]
يَتَهَشُّ إِلَى النَّبْدَى وَالْإِلَى الْقِتَالِ
بَعِيدُ الصَّيْتِ مَقْصُودُ كَرِيمٍ
جَرَتْ بِصِفَاتِهِ رِيحُ الشَّمَالِ
وَلَمَّا أَنْ عَسِيرُ طَغَاوَا وَرَامُوا
أُمُوراً أَوْقَعَتْهُمْ فِي الضَّلَالِ
وَقَدْ ظَنُّوا ظَنُوناً كَاذِبَاتٍ
وَأَوْهَاماً شَبِيهاً بِالْخِيَالِ
وَعَرَّاهُمْ لَغِينِي سَوْءُ شَوْرِ
وَمَنَاهُمْ بِأَمْسِيَةِ الْخَبَالِ
وَسَارَ بِنَفْسِهِ الْمَوْلَى إِلَيْهِمْ
بِكُلِّ غَضَبٍ لَيْثِ النَّزَالِ
وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ بِسَيْدٍ فَيَكُرِّ
وَحَمَلَهُمْ بِأَحْمَالٍ ثِقَالِ

ررامٌ يريدُ رَيْدَتَهُم لِيَمْحُو
 مَعَالِمَهَا بِمَنْهَلٍ الْبِئَالِ
 كَذَاكَ تَنُومَةٌ هَاجَتْ وَفَاجَتْ
 وَصَارَ مُحَايِلٌ شِبْهَ الْمُحَالِ (١)
 وَغَضَضَ عَنِ السَّقَا مَاءُ قَرَارٍ
 فَلَسِمَ يَجِدُ شَرَاباً مِنْ زَلَالِ
 فَسَلِّمَ نَجْلَ عَايِضَ حِينَ وَافَى
 إِلَيْهِ بِجَيْشِهِ وَبِأَمْرِ عَالِ
 وَرَخَّصَ فَائِزاً بِالصِّلَحِ لِمَا
 رَأَى عِزْماً يَزُولُ بِالْجِبَالِ
 وَقَالَ لِفَائِزٍ سِرٌّ وَاقْضِ وَأَمْضِ
 فَإِنَّ بَكَ اعْتِمَادِي وَاتِّكَالِي
 وَلُحَّ عَلَى الْأَمَانِ بِكُلِّ وَجْهِ
 وَلِلْحَقِّ لَاحِقاً بِعُرُوضِ حَالِ
 وَقَامَ لِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ يَدْعُو
 وَقَدْ أَدَّى الزَّكَاةَ مَعَ النِّكَالِ
 وَرُدُّ مِمَّا لَكَ كَانَ احْتَوَاهَا
 تَهَامَةً مَعَ حِجَازِ الْعَلَالِي
 أَغْنَامُهُ بَشَرٍ وَازْهَرَانِ صِرْتُمْ
 رَجَالُ الْعَبْدَلِيِّ حَامِي النِّزَالِ (٢)

(١) تنومة ومحاييل : موضعان في الجزيرة العربية

(٢) غامد وزهران : قبيلتان

عَسِيرٌ تَحْتَ يُسْرَاهُ يَسِيرُ
وفي يَمَنَاهُ يُمَنُّ لَأَمْوَالِي (١)
ورِينَةُ أَقْبَلْتُ طَوْعاً إِلَيْهِ
وَكُرْهاً فِي طَرِيقِ الْإِعْتِزَالِ
أَعْيَى أَنْتَ قَدْ وَافَيْتَ تَسْعَى
لِدَجَّالٍ شَقِيٍّ ذِي خَبَالٍ
فَطَهَّرْتَ الْبِلَادَ مِنَ الْفَسَادِ
وَخَلَصْتَ الْعِبَادَ مِنَ الْوَبَالِ
فَإِنْ عَادَ ابْنُ قُطْنَانَ لِنَجْدِ
وَشَادَ الْقَصْرَ يُبَشِّرُ بِالنِّصَالِ
سَبِيعَ الْجَاهِلِينَ غَزَاهُ قِيدُمًا
وَمَنْ يَجْهَلُ أَبَا زَيْدٍ الْهَلَالِي ؟
بِدَاحِ أَيْنَ سَارَ فَإِنْ نَسِيتُمْ
فَمَوْضِعَ قَتَطْنَعِ ذَاكَ النُّخْلِ خَالٍ
وَأَبِ عَلَى الْبُقُومِ فَقَابِلُوهُ
بِصَدَقٍ فِي الْمَقَالِ وَفِي الْفَعَالِ (٢)
/ فَأَمَّنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ بِخَيْرِ
وَأَكْسَاهُمْ بِكِبُودٍ وَشَالِ

[٢٤٧]

(١) عسير : قبيلة في الجزيرة العربية تسمت باسمها إحدى إمارات المملكة العربية السعودية، وهي بلاد جبلية تقع غربي الجزيرة بين الحجاز واليمن تحاذي شاطئ البحر الأحمر الشرقي قاعدتها مدينة أبها في الجنوب، ومن أشهر مدنها : بيشة ، جيزان ، محائل ، خميس مشيط . وعسير أيضاً كتلة جبلية في المنطقة المذكورة وتسمى أيضاً السراة .

(١) البقوم : ج بقم بضمتين : بطن من العرب

ففداء بنعمة وجزيل فضل
 ومجد حازه من ذي الجلال
 ولما حل حالي كل جيد
 بعقد من نقيس الدر غال
 وعاد لنا الهنا مذ حين وافى
 لشيرة هذه ذات الظلال
 وتم لنا السرور وكل خير
 بمقدميه وصح له مقال
 فيا مولاي تجند إليك ترنو
 بعين تشوف وحيى لزال
 أغنيها بأشريف وسر إليها
 تخلص أهلها من سوء حال
 فهذا خيلك الوالي موالى
 ممدك بالخزائن والسرجال
 وجهه القدر ، سامي الفخر ، شهم
 شهير الذكر ، فائق كل وال
 وهذا جيشك المنصور سور
 عليه كل محكم القفال
 فلا برحت ملائكة كرام
 تسير على يمينك والشمال
 وبين يديك بيض الهند تقري
 لحوم عداك والسمر العوالي

خيّلٌ مثلٌ ما الأرام تعدو
أمام الجيش شائبة القذال (١)
انت مُفَخِّمٌ شهْمٌ مُطَاعٌ
تجودٌ على عبيدك بالنتوال
ودمٌ وابقى لنا حصناً وملجأ
فإنك مقصدي ذخري ثمالي
فزيّن العابدين يقول أرخ
قدوم الخير والإقبال فالي
مدي عُمري بروحي ثم مالي
طلبت الوصل شحت بالوضال (٢)

/ وله أيضاً بيتان :

[٢٤٨]

وظبيّين من وادي تهامة أقبل
وقالا لنا حيناً بني منكما حيناً
فقلت ابسطا كفيكما وتخفضها
ولكن على المضى بحقكما حيناً

تولى وكيلاً لأهل الحرمين بمصر مدة ، ومكث بالآستانة مدة ،
وكان منطقاً لا يتوقف ، ورئيساً لا يستنكف ولا يتأنف ، محبوباً عند
أمير مكة سيدنا الشريف عبد الله باشا بن عون ، حفظه الله ، إلى أن

(١) الأرام : ج رثم وهو الظبي ، والقذال : المؤخرة

(٢) بعد هذا البيت في الأصل المخطوط ثمانية أسطر شطبها المؤلف . والشطر الثاني

هو مطلع هذه القصيدة ، حيث نختها بما بدأها

توفي بمكة المشرفة سنة ١٢٨٧ في شهر . . . (١) ودفن بالشبيكة (٢) .
رحمه الله .

وله جملة محاوراتٍ وإطائفٍ وفضائلٍ ونخصالٍ حميدة .
من التجأ إليه من المستضعفين ينتصر له . وله أجوبة مسكتة بهية .
كان وكيل أهل الحرمين بمصر ، قبله رجل يُلقَّب بالزكي ،
قتله سائسُهُ ، فحضر الشيخ زين العابدين متولياً مرتبته ، ومداعياً في
قيصاصه . فحضر المجلس للمطالبة ، فقام رجل من رؤساء المجلس
يحاور مع القاتل ويقول : أَقْصَدْتَ قَتْلَهُ ؟ أو كلمةً تشبهها ،
ومرادُه تعليم القاتل ، ففطن الشيخ المذكور وقال له : ماشاء الله يامولانا !
تريد أن تقتل نفساً زكيةً بغير نفسٍ لقد جئت . . . الآية مقتبساً (٣) ،
فوصل الخبر من حينئذ لسعيد باشا والي مصر ، فأمر بقتل القاتل من حينه .
ومن محاوراته حين صبار رَفَعُ دُكَاكُ (٤) بُيُوتِ مِنيّ ، وكان
الفاضل المرحوم السيد عبد الله بن عقيل ، دَكَّتُهُ قَرِيبَةٌ من دَكَّةِ
الشيخ ، وقد أزيلت ، وكانت دَكَّةُ الشيخ بعيدة ، فصار أمر ولي
النعم ، حيث إنها بعيدة عن الطريق تَرَكُهَا أُولَى ، ثم نزل الجميع بمنى
للمَقَامِ والراحة / ، فقال مولانا السيد عبد الله [لله] المذكور : «إن أبا [٢٤٩]
سفيان حين فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال له سيدنا العباس :
يا رسولَ الله ، أبو سفيان رجلٌ يُحِبُّ الفخر ، فاجعل له شيئاً يفتخرُ به ،

(١) بياض في الأصل المخطوط

(٢) الشبيكة : حي في مكة المكرمة فيه مقبرة

(٣) سورة الكهف في قصة موسى والخضر / الآية ٧٤ «) فانطلقا حتى إذا لقيا
غلاماً فقتله قال أقتلت نفساً بغير نفسٍ لقد جئت شيئاً نكراً)» .

(٤) الدكاك : ج دكة : بناء يسطح أعلاه

فقال صلى الله عليه وسلم : «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ» ،
فجاوبه صاحب الترجمة بقوله : لا ياه ولانا ماهو من هذا القبيل ، بل من
قبيل : «كل نخوة في المسجد تُسدّ إلا نخوة أبي بكر» . فكان
جواباً حسناً في محله .

* * *

١٥٣ - السيد زين باعبد العلوي المدني :

كان - رحمه الله تعالى - من العلماء الأعلام ، ومشايخ الإسلام ،
صاحبَ جَدْبٍ وأسرار ، ومكاشفةٍ وأنوار . صَحِبَتْهُ مُدَّةٌ بالمدينة
المنورة سنة ١٢٧٢ ، ثم لما قدم مكة المشرفة ، واجتمعت به قال لي :
[٢٥٠] أَأَنْتَ تَزُوجُ ؟ قلت : نعم ، قدعالي ، / ولم أكن أخبره بذلك .
ومنها أنه قال لي : في بطن زوجتك ، إن شاء الله ، غلامٌ ذكر ،
وكان أولَ شهرٍ من حملهِ ، فكان كما قال . وهي بشارة عظيمة .
وكان صاحب جَدْبٍ دائماً ، وربما انجذب بقوله (الله الله الله)
يرفع بها صوته كلياً ، وكان لسانه دائماً رطباً بذكر الله ، وربما يقول
للحاضرين : «شوف النبي شوف النبي صلى الله عليه وسلم» (١) .
واه جملة أحوال لا يكيّفها العاقل . وكان جمالياً ، ولذلك كان
بعض ناس يعترضون عليه ، وهو في غاية الكمال . رحمه الله .
وكنت إذا قلت له : ادعُ لي ياسيدي ، يقول : الله يتولى أمرك ، الله
يتولى أمرك ، وهكذا .

(١) كذا وردت ، على الدارجة والمعنى (انظر) وفي الفصح (تشوف من السطح :
تطال ونظر وأشرف)

ومنها أنه سلم عليّ مرة ، وهو داخل من باب السلام بمكة المشرفة ، فبعد أن بَعُدَ عني مد البصر أخبرتُ من كان بجانبني أن هذا الرجل من أصحاب الدوك (١) بالمدينة المنورة ، وأنه حالٌ مع الله ، وكرامات ، فرجع إليّ في الحين يُسهرول حتى ناداني وأدخلني إلى داخل الحرم الشريف وقال لي : إياك أن تخبر أحداً بخبري ، فإن الناس قلّ اعتقادهم في أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي الأولياء .

ومنها أني حين كنت بالمدينة المنورة سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف كان يقول لي : في غد يأتيك كتاب من والدك من مكة ، وفيه كيت وكيت ، ويكون الأمر كما كان وقال .

ومنها أنه كان يذهب إلى سيدنا حمزة بن عبد المطلب ، رضي الله عنه ، ماشياً ، ويقرأ من (دلائل الخيرات) مائيسر ، ثم يرجع إلى المدينة ثانياً ، والساعة لم تكْمُل .

ومنها أنه كان سافر إلى حضرموت ومرض ، فأشرف في مرضه إلى الهلاك ، فصار أحبّابه يبكون خوفاً على حياته . فقال لهم : أنا ما أموت هنا ، وإنما سأدفن بالمدينة ، فكان الأمر كما قال .

ومنها أنه توفي في بئر عباس ، وبينه وبين المدينة المنورة مرحلتان (٢) ، فحمل إلى المدينة المنورة ، ودفن بالبقيع بعد غسله وتكفينه / بها ، [٢٥١] والصلاة عليه تجاه القبر المعظم ، ورائحته كالسك الأذفر تفوح ، وكان قد قلّ نَظَرُهُ قبل موته بمدة يسيرة ، لكنه يعرف كلّ أحدٍ بحالته يغدو عليه ويروح ، وكان موته — رحمه الله — سنة أربع وسبعين ومئتين وألف ،

(١) لعل المراد أنه أدرك درجات التقى والصلاح

(٢) المرحلة : المسافة التي يقطعها المسافر سيراً في يوم أو نحوه وهي نحو ٣٥ كيلو

وكان قد صنف صلاةً على النبي صلى الله عليه وسلم مقدار كُراسَة ،
وشرَحَها بنحو خمسة كراريس . رحمه الله . آمين .

١٥٤- السيد زيني مزهر العلوي المكي الأحمدي :

شيخ مشايخ أهل الطريق بمكة . كان رجلاً أُمياً من أفاضل الناس ،
وكان قد أخذ الطريق الأحمدية الحلوبية عن الأستاذ الكبير الشيخ أحمد
الصاوي الحلوتي (١) ، وكان قد أجازه باستفتاح مجالس الذكر والمذاكرة
فبرع في ذلك ، وقد حقق الله فيه نظرة أستاذة ، وكان إذا حضر مجلس
الذكر تحتضر بين يديه الرُّق والشَّبابَة ، فكان يتيه ، وكان مهاباً يحضر
مجلس ذكره جملة من أكابر الأفاضل والعلماء ، وربما حضر مجلس
ذكره مراراً كبار مشايخ الإسلام بمكة ، كمولانا الشيخ جمال مفتي
مكة المشرفة (٢) ، رحمه الله ، ومولانا الشيخ صديق كمال (٣) ، وربما
طلبوا الدعاء منه ، وربما أمره بالذكر مع حضور الفقراء في بيته ، ويضرب
الرق مع الشَّبابَة كم من مرة ، وقد شاهدت ذلك في بيت مولانا الشيخ
المفتي المذكور مراراً .

توفي - رحمه الله - بمدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
رحمه الله . آمين .

[تم القسم الأول من هذا الكتاب ، يتلوه القسم الثاني
ويبدأ بحرف السين المهملة]

(١) ترجم له المؤلف : الترجمة ٥٣

(٢) ترجم له المؤلف : الترجمة ١٢٠

(٣) ترجم له المؤلف : الترجمة ١٨٣

فهرس الأعلام المترجمين في الجزء الأول

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
حرف الهمزة		
١	الشيخ إبراهيم الباجوري	٣٩
٢	الشيخ إبراهيم السقا	٤٤
٣	الشيخ إبراهيم الخربتاوي الصغير	٤٦
٤	الشيخ إبراهيم بن خليل ، المكّي ، شهاب الدين	٤٩
٥	الشيخ إبراهيم بن خليل الديرافي اللبناني	٥٧
٦	الوزير إبراهيم بن عبد الرحيم الشافعي	٥٩
٧	الشيخ إبراهيم بن محمد الريس المكّي الزبيري	٤٩
٨	الشيخ إبراهيم بن محمود العطار الدمشقي	٦٠
٩	إبراهيم بن محمد الجارم الرشيدّي	٦١
١٠	إبراهيم بن عبد الله سراج المدني	٦٢
١١	الشيخ إبراهيم الأحذب الطرابلسي ثم البيروتي	٦٥
١٢	إبراهيم بن نعمة الله بن أحمد	٧٨
١٣	إبراهيم بن عبد الله بن محمد ، الفقيه الحنفي	٧٩
١٤	الشيخ إبراهيم بن محمد شمس المكّي ، الخطيب	٨٠
١٥	الشيخ إبراهيم الفتة الحنفي المكّي	٨١
١٦	الشيخ إبراهيم الرشيدّي ، شيخ الطريقة الإدريسية	٨١
١٧	الشيخ إبراهيم بن علي بن مسعود بن حريب الطائفي	٨٣

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٨	الشيخ إبراهيم بن محمد بن عمر القنف	٨٤
١٩	الشيخ أبو الحسن بن عبد الكريم السمان	٨٤
٢٠	أحمد المرزوقي المكي المالكي ، أبو الفوز	٨٦
٢١	أبو بكر بن أحمد ، الشهير بالعلوي	٨٧
٢٢	الوزير أبو بكر بن محمد بن سيف المكي	٨٨
٢٣	الشيخ أبو العلا الخلفاوي المصري	٨٩
٢٤	الشيخ أبو بكر بن عبد الوهاب الزرعة المكي	٩٠
٢٥	الشيخ أبو العلا المصري ، الفقيه	٩٢
٢٦	أيكز بن مصلح العلوي اليمني	٩٣
٢٧	أبو السعود المدني	٩٣
٢٨	أحمد حكمت عارف بيك	٩٤
٢٩	أحمد الفر بن مصطفى بن أحمد الأغر	٩٧
٣٠	الشيخ أحمد بن محمد بن علي الأنصاري اليمني الشرواني	١٠٧
٣١	أحمد بن محسن الزبيدي اليمني	١١١
٣٢	أحمد بن معصوم الحسيني المكي ، نظام الدين	١١٣
٣٣	أحمد بن أبي بكر بن عقيل العلوي المكي	١١٧
٣٤	الشيخ أحمد شتوان المغربي الطرابلسي	١١٧
٣٥	الشيخ أحمد الديربي الشافعي الأزهرى	١٢٧
٣٦	الشيخ أحمد بن محمد الدردير المكي	١٢٨
٣٧	الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الكزبري	١٣٢
٣٨	الشيخ أحمد بن يونس الشافعي	١٣٣
٣٩	الشيخ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي	١٣٥

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٤٠	الشيخ أحمد بن محمد المعجمي	١٣٦
٤١	الشيخ أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري	١٣٦
٤٢	الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد الزبيري البراوي	١٣٨
٤٣	الشيخ أحمد بن محمد الصباحي	١٣٨
٤٤	الشيخ أحمد إلياس الزمزمي المكي	١٤٠
٤٥	الشيخ أحمد حافظ كبير الهندي	١٤١
٤٦	أحمد ، شيخ السادات الوفائية بمصر ، أبو الإقبال	١٤٣
٤٧	أحمد وهبة المصري	١٤٣
٤٨	الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد شمس	١٤٧
٤٩	الشيخ أحمد القطان المالكي المكي	١٤٧
٥٠	الشيخ أحمد بن محمد التميمي	١٤٨
٥١	الشيخ أحمد الدمياطي	١٥٠
٥٢	الشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي	١٥١
٥٣	الشيخ أحمد الصاوي الخلوقي	١٥٢
٥٤	أحمد فارس الشدياق	١٥٣
٥٥	الشيخ أحمد الحلواني المصري	١٥٤
٥٦	الشيخ أحمد بن أسعد الدهان المكي	١٥٦
٥٧	الشيخ أحمد اليمني الإبي	١٥٧
٥٨	الشيخ أحمد تركي	١٦٤
٥٩	أحمد بن إبراهيم الفوي النشار	٦٥
٦٠	الشيخ أحمد أبو رية الأبشيهي	١٦٦
٦١	الشيخ حمد الصائم المصري	١٦٧

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
١٧١	الشيخ أحمد المرصفي ، شرف الدين	٦٢
١٧٢	أحمد بن عبد الرحمن النحراوي	٦٣
١٧٣	الشيخ أحمد بن الأشبولي المكي	٦٤
١٧٤	أحمد سرور الزواوي الدمنهوري	٦٥
١٨١	أحمد بن نصر البلقيني	٦٦
١٨٢	أحمد الأزبكاي المصري	٦٧
١٨٤	أحمد بن صالح بكائي	٦٨
١٨٥	أحمد بن إدريس المغربي	٦٩
١٨٦	الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الكبير المكي	٧٠
١٨٦	أحمد بن زيني ، دحلان	٧١
١٩٠	أحمد بن محمد الشيبني	٧٢
١٩١	أحمد باشا الجزائر	٧٣
١٩٤	أحمد بن عبد الله المكي	٧٤
١٩٩	الشيخ أحمد بن أمين بن محمد سعيد العطار ، المكي	٧٥
٢٠٤	الشيخ أحمد الجفاني الجداوي	٧٦
٢٠٥	أسعد بن محمد أسعد ، مفتي زاده المديني	٧٧
٢٠٦	إسحاق بن عقيل بن عمر العلوي	٧٨
٢١١	أسعد بن عتافي المكي	٧٩
٢١٢	أسعد البكري المكي ، القفاص	٨٠
٢١٣	إسماعيل بن عيسى المرشدي المكي ، القاضي	٨١
٢١٤	السلطان إسماعيل ، سلطان ديار المغرب	٨٢
٢١٤	الشيخ إسماعيل بن بسيوني بن إسماعيل ، أبو عريضة	٨٣
٢١٦	الشيخ إسماعيل الشعرافي	٨٤

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٨٥	أمين بن حسن الميرغني المكي	٢١٧
٨٦	أمين الله بن سليم الله الهندي	٢١٧
٨٧	الشيخ أمين بن محمد سعيد المطار المكي	٢٢٠
٨٨	أمين بن الهندي العكي	٢٢١
٨٩	أمر الله خان الهندي ، المقي	٢٢٢
٩٠	أوحد الدين البلجرامي الهندي	٢٢٥
٩١	السلطان أورفك زيب بن شاه جهان ، سلطان الهند	٢٣٠
	حرف الباء	
٩٢	الشيخ بهاء الدين بن محمد الأسدي العاملي المصري	٢٣١
٩٣	الأمير بشير ، شيخ جبل الدروز	٢٣٤
٩٤	الشيخ بكري بن حامد المطار الدشيقي	٢٣٦
٩٥	بشير الدين الهندي	٢٣٧
٩٦	بديوي بن جبران بن جبر الوقداني السعودي العتيبي	٢٣٨
٩٧	الشيخ بكري الحلبي	٢٣٩
٩٨	الشيخ بدر المصري المؤذن بالمسجد الحرام	٢٤٠
	حرف التاء	
٩٩	الشيخ تاج الدين الزوعي المكي	٢٤٢
١٠٠	الشيخ تاج الدين بن عبد المحسن بن سالم القلعي	٢٤٣
	حرف الثاء	
١٠١	الشيخ ثعلب الكبير المغربي	٢٤٤
١٠٢	الشيخ ثويني بن سعيد ، ملك عمان	٢٤٥

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
-------------	-------	--------

حرف الجيم

١٠٣	الشيخ جاعد بن حميس بن مبارك الجروحي العماني	٢٤٦
١٠٤	جعفر بن حسن بن عبد الكريم ، المظلوم	٢٤٧
١٠٥	جعفر ميرك بن أحمد الحسيني المكي	٢٥١
١٠٦	جعفر بن إسماعيل البرزنجي	٢٥٢
١٠٧	جعفر بن محمد عثمان المكي الإدريسي الميرغني	٢٥٥
١٠٨	جمال الدين بن عطية باد شاه	٢٦٢
١٠٩	جمال الدين محمد بن يحيى قابيل الجداوي	٢٦٣
١١٠	الشيخ جمال بن عبد الله شيخ عمر المكي	٢٦٨

حرف الحاء

١١١	الشيخ حامد بن أحمد العطار الدمشقي	٢٧٣
١١٢	الشيخ حسن بن درويش القويسني ، برهان الدين	٢٧٣
١١٣	الشيخ حسن بن أحمد البهكلي اليمني	٢٨٦
١١٤	الشيخ حسن البلتاني	٢٨٨
١١٥	حسن الدجاني	٢٩٠
١١٦	حسن العدوي الحمزاوي	٢٩١
١١٧	الشيخ حسن بن حسين الحسيني	٢٩٣
١١٨	الشيخ حسن بن علي المكي العجمي	٣٠٣
١١٩	الشيخ حسن الغرب	٣٠٤
١٢٠	الشيخ حسن بن عبد الكبير التونسي	٣٠٤
١٢١	الشيخ حبيب الرحمن الهندي	٣٠٨
١٢٢	الشيخ حسين بن إبراهيم القنق ، رئيس المطوفين بمكة	٣١٩

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٢٣	الشيخ حسن بن إبراهيم بن محمد عرب السندي المكي	٣١٤
١٢٤	الشيخ حسن بن أحمد ، وفا ، المصري	٣١٥
١٢٥	الشيخ حمزة عاشور ، المكي	٣٢٥
١٢٦	الشيخ حسن بن محمد العطار	٣٢٥
١٢٧	الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار الدمشقي	٣٣٣
١٢٨	الشيخ حسن الزبال المصري	٣٣٧
١٢٩	حالت باشا الإسلامبولي	٣٣٨
١٣٠	الشيخ حسين باشا ابن أمير مكة محمد بن عبد المعين	٣٤٢
١٣١	الشيخ حسين بن إبراهيم بن حسين بن عامر ، مفتي المالكية بمكة	٣٤٥
١٣٢	الشيخ حسين بن عبد الرحيم ، خطيب المسجد الحرام	٣٤٩
١٣٣	حسين أكاه الإسلامبولي ، قاضي عسكر أنطولي	٣٤٩
١٣٤	الشيخ حسين بن محمد العصامي	٣٥٠
١٣٥	الشيخ حسنين المنفلوطي ، مفتي المالكية بالمدينة المنورة	٣٥٠
١٣٦	الشيخ حسين ، أبو الخير الرملي	٣٥٥
١٣٧	الشيخ حسين بن سعيد المنوفي	٣٥٥
١٣٨	الشيخ حسنين المنصوري	٣٥٦

حرف الحاء

١٣٩	الشيخ خضر نالي الكردي	٣٥٧
١٤٠	خضر سحرة المكي	٣٦٩
١٤١	الشيخ خليل جهني المدني	٣٧٢
١٤٢	خليل باشا الداغستاني	٣٧٣

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
--------	-------	-------------

جرف الذال

٣٧٥	داود باشا ، شيخ الحرم النبوي	١٤٣
٤٠٥	داود المكي ، المطوف	١٤٤
٤٠٦	دليوار باشا	١٤٥
٤٠٦	داود القلعاوي	١٤٦

حرف الذال

٤٠٧	ذو الفقار باشا	١٤٧
-----	----------------	-----

حرف الراء

٤١١	رفاعة الطحاوي المصري	١٤٨
٤١٩	رمزي أفندي ، مدير الحرم المكي	١٤٩
٤٢٠	راغب باشا ، سفينة العلماء	١٥٠

حرف الزاي

٤٢٣	زين العابدين بن علوي ، جمل الليل	١٥١
٤٢٤	زين العابدين بن عبد الله عبد الشكور ، هندية	١٥٢
٤٣٤	زين باعبد العلوي المدني	١٥٣
٤٣٦	زيني مزهر العلوي المكي الأحمدى	١٥٤

* * *

المحتوى

الصفحة	الموضوع
٣	تصدير
٧	مؤلف الكتاب
١١	مصنفاته
١٣	مصادر ترجمة المؤلف
١٥	هذا الكتاب
٢١	مصادر المؤلف المكتوبة
٢٣	عنوان الكتاب
٢٥	روايز مخطوطة الكتاب
٣١	وصف النسخة المخطوطة المعتمدة
٣٢	التحقيق
٣٧	مقدمة المؤلف
٣٩	حرف الهمزة
٢٣١	حرف الباء
٢٤٢	حرف التاء
٢٤٤	حرف الثاء
٢٤٦	حرف الجيم

الموضوع	الصفحة
حرف الحاء	٢٧٣
حرف الخاء	٢٥٧
حرف الدال	٣٧٥
حرف الذال	٤٠٧
حرف الراء	٤١١
حرف الزاي	٤٢٣

تصويبات

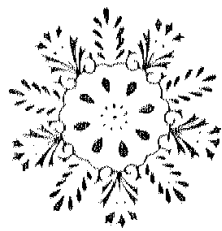
القسم	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	١١٨	٢٠	دودمس	دومس
	١٢٠	٧	يميس لها	يميس به
	١٢٥	١	خائض	خاسي
		١٨	عناق	عناق
	١٣١	١٠	حتى	مني
	١٣٤	٧	تلامذة	تلامذته
	١٣٥	١١	الأزهري	الشافعي الأزهري
	١٣٦	١١	العلماء	علماء
	١٣٧	٤	الصوت	الصيت
	١٣٧	١٩	٣٨	٣٦
	١٤٥	١	عظيم	عظم
	١٤٨	١٢	والإعراض	والاعتراض
	١٥٠		والأشراف	والإشراق
	١٥٤	١١	وذبَّ عنا	وذبَّ عنه
	١٦١	١٤	إِلَّا	آلَى
	١٦٣	١٥	والبقا	وللبقا
	١٦٩	١	كفَّ	كفء
	١٧٠	١١	يَسْمَعُونَهُ	يسمعون
	١٧٨	٢	وبصلابةٍ	وبصلاته
	١٨١	٩	أحمد	الشيخ أحمد
	١٨٤	١	أمسكت	أسكت
	١٨٦	٤	مسؤول	وصول
	١٩٣	١٣	العسكر	المعسكر
	١٩٤	١١	(١)...	مهتأ

القسم ١	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
				تُحذف الحاشية رقم (١)
	٢٠٣	١٥	تاريخهما	تاريخها
	٢٠٥	١٣	الباهر	الماهر
	٢٠٦	١	إحساس	إمساس
		١١	عزه مكيناً	في عز مكين
	٢٠٨	١	الحبرين ابن	الحبر ابن
	٢١٠	الأخير	المحتد	المحتدى
	٢١٢	٤	مجالس	مجلس
	١٣			تضاف العبارة التالية:
				وكان يلقب بالبابوج،
				قوله:
	١٤	 (٤)	مصغراً بي .
	الأخير			يحذف السطر كله
	٢٢٢	٥	قدحك	مدحك
	٢٢٤	١١	إلى آخر هذين البيتين	إلى آخره، هذان البيتان
	٢٣٠	٦	مصنفات	حسنات
	٢٣٧	٨	بدأ	قرأ
	٢٤٠	١	الأزهر	بالأزهر
	٢٤٢	١٠	شهرأ	سراً
	٢٤٣	٨		تضاف بعد كلمة (وَألف)
				هذه العبارة: استمر فيها
				إحدى عشرة سنة،
				وتوفي، رحمه الله تعالى،
				سنة تسع وأربعين ومئة وألف .

القسم ١	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
	٢٥٩	١٦	والعلم	والقلم
	٢٦١	٨	كالعلم	كالقلم
	٢٦٣	٦	بفرده	بغرره
	٢٨٠	١٦	كسير	كبير
	٢٩٤	٤	مايشدد	مايشدو
	٢٩٦	٩	ثقل	ثقيلاً
	٣٠٠	٢	وضلكت نهجاً ^(١)	وضلت منهج. وتحذف الحاشية رقم !
	٣١٢	الأخير	حزم	عزم
	٣١٥	٥	الإمام النعمان	الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان
	٣٣٤	١٠	من الديانة	والديانة
		١٦	درز وأوقاته عرز	درر وأوقاته غرر
	٣٣٥	١٤	ومعي	دموعي
		١٦	ألا محب	ألا يامحب
	٣٤٢	٩	أو جزاه	أو جُوزال (كلمة تركية)
	٣٤٧	١١	تك	يك
	٣٥٢	١٠	نعجه	نصحه
	٣٤٨	٦	ووحائي	ووعائي
	٣٥٩	١٥	تضرا	تفرا
	٣٦٤	٣	جبيد	جنبي
	٣٦٥	١	بذي	بهذي
		١١	عبادة	عباد

<u>القسم</u>	<u>الصفحة</u>	<u>السطر</u>	<u>الخطأ</u>	<u>الصواب</u>
١				
٣٦٦	الأخير		ت حذف الحاشية رقم ٢	
٣٧٠	١٢	حلية	حلية	
٣٧٣	٨	وذو الأرواح دائقه	وذو الأرواح ذائقة	
٣٧٧	٢	كل [خال]	كلها خال	
٣٧٨	٧	الروة	المروءة	
٤٠١	١٠	ماكان وافر	ماكان من وافر	
٤٠٢	٢١	أعياجيب من باقل	أعيا من باقل	
٤٠٧	١١	والنضار	والنفار	
٤٠٩	١٤	السواء	البوار	
٤١٣	١٢	إلى الضمير	إلى مضمون الضمير	
٤٢١	١١	والمبحر	والمتعرج	
٤٢٣	٦	طرف	طرق	
٤٢٥	٥	ليه	بليله	
٤٣٢	١	خيل	وخيل	

۱۹۹۶/۱۱.۲/ ۱۶۳...



طبع في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٩٦

في الاقطار المهيبة كما يبادل
٥٠٠ ل.س

سمر النخلة داخل الفطر
٢٥٠ ل.س

وزارة الثقافة
إحياء التراث العربي

(١٠٢)

الجزء الثاني
نزهة الفكر

فيما مضى من الحوادث والعبر
في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر
قطعة منه

تأليف

أحمد بن محمد الحضراوي البكي الهاشمي

للتوفى سنة ١٢٢٧ هـ - ١٩٠٩ م

القسم الثاني

س - ق

محققه

محمد بصري

وزارة الثقافة
أحياء التراث العربي
(١٠٢)

نزهة الفكر

فيما مضى من الحوادث والعبر
في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر
قطعة منه

تأليف

أحمد بن محمد الخضراوي المكي الهاشمي

المتوفى سنة ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م

القسم الثاني

س - ق

حققه

محمد المصري



منشورات وزارة الثقافة

في الجمهورية العربية السورية

دمشق ١٩٩٦

نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والمبر: في تراجم رجال القرن الثاني عشر
والثالث عشر / تأليف أحمد بن محمد الحضراوي المكي الهاشمي ؛ حققه
محمد المصري . دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٩٦ . - ٢٤ سم . -
(إحياء التراث العربي ؛ ١٠٢) .

القسم الثاني .

١ - ٩٢٠ ع ح ضر ن ٢ - العنوان ٣ - الحضراوي
٤ - المصري ٥ - السلسلة

مكتبة الأسد

١٥٥- الشيخ سالم بن عبد الله ، مولى ابن سُمَيْر - بضم المهملة الأولى - الحضرمي :

كان - رحمه الله تعالى - وضيء الوجه ، نَبِيرَه ، عارفاً محققاً ، وفي غرائب العلوم مدققاً ، محيي معالم الفقه والمنهاج ، مُظْهِرَ آيات كل معراج ، غوث الواصلين ، قدوة أرباب التمكين ، الشيخ العلامة ، والنبية الفهامة .

كان - رحمه الله - متبحراً في العلوم الشرعية ، غواصاً على المسائل الغربية الدرية ، محققاً إلى الغاية . عارفاً بكل نهاية وتحفة وغاية ، وجيهاً عند الحكام . معظماً عند الخاص والعام ، لاتأخذه في الله لومة لائم ، ولا يَنْتَهَرُ أحداً إلا في الجرائم . أصله من الموالي ، وهو لكل خيرٍ وال .

ولد - رحمه الله - في خالع عراشي : قرية من قرى تريم ، بينهما مرحلة (١) ، وأبوه عبد الله سعد مولى ابن سُمَيْر - بضم السين المهملة - كان يحسن تربيته ، ويهذب أخلاقه ، حتى ينشأ أحسن منشأ ، فكان من الأعلام ، ومشايخ الإسلام ، معظماً للسادة ، حريصاً على العبادة ،

(١) تريم : بلدة في حضرموت من الجمهورية اليمنية ؛ والمرحلة ما يقطعه الماشي في يوم أو نحو ، وهي نحو ٣٥ كم (متن اللغة)

مهاباً عند الناس وأكابر القادة . له اليد العليا والكلمة الطيبة ، وكان في ابتداء أمره يقرىء الأطفال ببلد تريم ، ثم أتقن الروايات في القراءات ، ثم اشتغل بالعلم وتدريسه ، مع تأليف الكتب المطولات ، ثم ولي القضاء ببلد تريم في حضرموت ، من بلاد السادة / ، ومكث فيها مدة طويلة ، وكان مجاب الدعوة ، فتي في كل مهنة ، صاحب فطنة وسياسة وعقل وتدبير ، وعلوم ومواهب وأسرار ، تهابه الأبطال . له كرامات منها أنه لما أتى إلى مكة المشرفة كان يطوف بالبيت أسبوعاً بختمة قرآن ، ويقرأ في ركعتي الطواف ختمة قرآن ، وكذلك في بعض صلواته .

وكان - رحمه الله - سيفَ الله المسلول على المعاندين والزنادقة ، توجه إلى الهند ببلد حيدر آباد للإصلاح بين الأمراء ، فأدركته المنية هناك ، وتوفي بها سنة مئتين وإحدى وسبعين بعد الألف تقريباً ، ودفن بها ، وله مزارٌ عظيم يُستبرَك به ، فكان من أعظم تأليفه وأنورها متنه الموسوم (بسفينة النجاة فيما يجب على العبد لمولاه) جمع فيه علوماً وأصولاً في الفقه على مذهب الإمام الشافعي . رحمه الله . وقد جعلت عليه حاشية لطيفة منحت ببركته القبول وهي في ربع العبادات سميتها (الدرة الثمينة على مختصر السفينة) (١) وهي في ربع العبادات . نسأل الله تعالى لنا وله في الدارين السؤل ، والبركة والقبول . آمين .

* * *

(١) لم تذكره مصادر ترجمته

١٥٦ - / [السيد سالم] * بن أحمد بن محسن بن أبي بكر بن [٢٥٤]

أحمد بن علي بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس بن عقيل
ابن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
السقاف * :

العالم الفاضل الكامل ، العلوي ، الفقيه النبيه . أحد الفضلاء الفخام
ببلد الله الحرام ، نخبه الشرف ، ومعدن البلاغة والتحف ، ومنبع
الفضل المنيف ، وأكسير ذروة المجد الشريف ، يعسوب البلاغة ،
مدرس الحرم الشريف المكي ، وطيبه النافع المسكي . شافعي المذهب ،
له في المعقول والمنقول كل مطلب .

ولد - حفظه الله - سنة ١٢٤٧ سبع وأربعين ومئتين وألف ببلد من
أرض حضرموت تسمى حرَيْضَة ، وأول من سكنها من جدوده عمر
العطاس فأولد الجسم الغفير فيها من الشجرة المباركة ، ثم لما نشأ بها
وترعرع ، بعد حفظه كتاب الله تعالى ، انتسب وطلب على أعظم
المشايخ المنتسب إليهم : العالم السيد أحمد ابن المرحوم زين جفري ،
ثم بمكة وغيرها السيد شطا ، والشيخ الفاضل محمد سعيد القدسي ،
والشيخ زين الدين علي ، والسيد صالح بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله
العطاس ، ساكن حضرموت ، والشيخ السيد أبي بكر بن عبد الله
العطاس ، ساكن حرَيْضَة ، والسيد محمد بن علي السقاف ، ساكن
سويق ، وغيرهم من سادة حضرموت ما ينوف على المئة ، والشيخ الفتة ،

* في بداية هذه الترجمة بياض في الأصل مقداره موضع كلمتين ، أخذتا من الهامش
وهما (السيد سالم) ، إذ جاء بآراء اسمه في الهامش « السيد سالم العطاس »

[٢٥٥] والشيخ علي باصبرين ساكن جدة ، والسيد مصطفى الذهبي / حين سافر إلى مصر ، وشيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري ، وغيرهم من أفاضل مصر ، وكان أكثر مشايخه ملازمةً مولانا السيد أحمد ابن السيد زيني دحلان ، مفتي الشافعية بمكة المحمية ، وقد أثنى عليه جميعهم ، وأذنوا له بالتدريس والجد ، وغير ذلك من مواد الفضائل والسعد ، بلا حصر ولا عدّ ، فاستوطن مكة المحمية ، ولازم نفع البرية ، في كل بكرة وعشية ، إلى هذا الآن . حفظه الله .

* * *

١٥٧ - الشيخ سليمان ، أبو الفرج المكي :

رئيس الزمازمة ، وكبير فراشي الحرم المكي ، الخطيب والإمام . أحد الفضلاء ، يحفظ القرآن عن ظهر قلبه . جذبته الرئاسة إلى معالمها الدورية ، ونفحته العناية إلى ذروة منابرها الندية ، فكان نديماً أنيساً لطيفاً كاهلاً بشوشاً صاحب إقبال ، صاحب ذيل الكمال والاعتدال ، حَفَّتْهُ عناية ذي الجلال حتى التحق بالعلی من خدمة السيد السند ، مولی الأفاضل المستند ، رب المفاخر والمعالي ، أمير مكة سيدنا الشريف عبد الله باشا ابن عون ، شمس الحرمين ، وقمر الكونين ، ورئيس المشرقين ، صاحب السعادة في الدارين . كان الله له ناصراً ، وحارساً وأميناً وكافياً وحافظاً وأميناً ، فلما فاز بخدمته ، وصار بحوزته ، صال بعزّه ، وفاز بمناذمته ، واستتر ببزّه ، غمره بمكارمه الحاتمية ، [٢٥٦] حتى كان يصلي إماماً بحضرته ليالي رمضان المضيئة ، وسطعت أنوار / سعده عليه ، وتكرر نواله إليه ، وحظي بتقبيل محل قدميه . حفظه الله .

* * *

١٥٨- الشيخ سالم ابن المرحوم العالم العلامة إمام الحديث الشيخ
عبد الله بن سالم البصري المكي * :

العالم الفاضل ، رئيس الحرمين الشريفين ، فريد عصره وزمانه ،
ووحيد دهره وأقرانه .

كان شيخاً جليلاً عظيماً . له جاه عظيم عند الدولة العثمانية
والعربية ، مُحِلّ المشكلات ، قاضي الحاجات ، قاصده لا يخيب (١)
توفي بمكة المشرفة ثاني يوم شهر محرم الحرام سنة ستين ومئة
وألف بمكة المشرفة ، ودفن بالمعالي في الشعب الأقصى ، قريب من
حرة الطواشي ، وذلك تحت جبل الشيخ عبد الوهاب بن عبد الغني ،
وأعقب من المذكور أربعة : الشيخ حسن ، والشيخ عبد الرحمن ،
والشيخ أبو الفتح ، والشيخ عبد التادر ، وستأتي ترجمة والده الشيخ
عبد الله بن سالم البصري في حرف العين المهمة إن شاء الله تعالى (٢) .
رحم الله الجميع .

* * *

١٥٩ - السيد سالم السقا :

الجليل ، الحسيب النسيب ، صاحب المعارف والعلوم .
كان من أكابر العلماء العاملين . الفقيه النبيه ، الشافعي .

* له ترجمة في هدية العارفين ١/٣٨٢ ومعجم المؤلفين ٤/٢٠٣

(١) عبارة الأصل : « قاضي الحاجات ، قاصده لم يخيب »

وله من المصنفات كتاب (الإمداد في علو الإسناد)

(٢) الترجمة ١٩٠

توفي - رحمه الله - سنة ثلاث وعشرين ومئة وألف ، ودفن بالمعالي . رحمه الله .

* * *

١٦٠ - السيد سعد ابن السيد مسعود ، الشهير بالحضراوي * .

ينتهي نسبه إلى سيدي السيد أحمد ابن الرفاعي (١) ، عمت بركاته .

قدم إلى بلدة من قرى مصر تسمى المنصورة في القرن السابع في

[٢٥٧] مدة العارف بالله سيدي أحمد البدوي (٢) / وكان دائماً يصحبه في

حجّال نزوله في تلك الديار معه . وكان صحبته ولدين من صلبه : أحدهما

كان اسمه أحمد ، والثاني اسمه حسن ، وكان معه من المريدين مئة

رجل ، فجلس بهم شرقي بلدة تسمى المنصورة ، مدتها الناصر أيوب (٣)

* أحد أجداد المؤلف كما سيأتي

(١) هو أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي الحسيني ، أبو العباس ، مؤسس الطريقة الرفاعية ، الإمام الزاهد ، ولد في العراق قرب بلدة واسط سنة ٥١٢ هـ ، وتفقه ونأدب في واسط وتصوف فانضم إليه خلق كثير من الفقهاء كان لهم به اعتقاد كبير . توفي بقرية أم عبيدة بين واسط والبصرة سنة ٥٧٨ هـ وقبره إلى الآن يزار ومحط الرجال لسالكى طريقته (وفيات الأعيان ٥٥/١ والأعلام ١٦٩/١)

(٢) هو أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني ، أبو العباس البدوي المتصوف ، أصله من المغرب : ولد بفاس سنة ٥٩٦ هـ ، وطاف البلاد ، وأقام بمكة والمدينة ودخل مصر أيام الظاهر بيبرس فخرج لاستقباله بعسكره ، وزار سورية والعراق سنة ٦٣٤ هـ ، وتوفي ودفن بطنطا سنة ٦٧٥ هـ ولا يزال الناس يفدون إليها من جميع أنحاء القطر المصري احتفاء بمولده كل عام . (شذرات الذهب ٣٤٥/٥ والنجوم الزاهرة ٢٥٢/٧)

(٣) لعله يريد الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر ، الذي ولي مصر سنة ٦٣٧ هـ وعمر ما لم يعمره غيره ، وتوفي سنة ٦٤٧ هـ (خطط المقرئ ٢٣٦/٢)

فلما أصبح قال أهل تلك البلد : مئة رجل حضر صحبة رجل مجذوب !
فسمي المكان بذلك . وقيل : إن السيد أحمد البدوي قال له : ياسعد
اذهب بمن معك وتحضر : أي جاور الحضر ، أولى لك من البداوة ،
ففي صباحية ذلك اليوم سُرِق من تلك البلدة سرقة عظيمة ، فقال أهل
البلد : لم يسرق هذه السرقة إلا أهل مئة حضر الذين حضروا اليارحة ،
ففر المريدون لخوفهم من تلك التهمة ، وبقي الشيخ المجذوب ، فأحضر
الوالي ذلك الشيخ ، وقال له : ياسعد أحضر أولادك ومريديك لأنهم
السارقون . قال : فصعق الشيخ بقوله الله الله ، فلم يتركوه فنفخ في
إبريق له من طين ، فخرج سبَّعان عظيمان تجاه الحاكم ، يخرج من
عيونهما الشرر ، يزمجران عليه ، وخرج من الإبريق نار أرادت أن
تحرق مَنْ حضر ، فحين خيل للوالي ذلك استغاث بالشيخ فمنعهما عنه ،
وأعطاه محله ، وعُرف عند الدولة فكتبوا له في الرزنامة (١) مايقوم به ،
وأعطوه رزقة ، وهي أربعة / وعشرون فدان أرض من طين تزرع [٢٥٨]
على ذمة الشيخ ، وأوقفوا عليه جملة أماكن ، ورتبوا له على جملة
بلاد في البحر الصغير من أرز وذرة ببلدة يقال لها البصرات بموجب
حجج شرعية وأوامر شاهانية ، وبعض بلاد ، ثم اعتقده الناس ،
واشتهر بالكرامات الباهرة ، فشكوا إليه كثرة الجرذان في مزارعهم ،
وأنه يفسد عليهم أحوالهم ، فأعطاهم عصاة له جريدة ، وقال لهم :
اغرسوها في أرضكم ، ففعلوا ، فصار الجرذان يأخذ بعضه بعضاً ،

(١) الروزنامة : كلمة فارسية مركبة من روز معناها يوم ونامة أي كتاب أي كتاب
اليوم، وعربها مجمع اللغة العربية بدمشق إلى تقويم وهو كتيب تعرف منه الأيام والشهور ،
ومواعيد الشروق والغروب والصلاة .

زمرّاً زمرّاً ، وينحدر إلى البحر رامياً بنفسه فيه بكثرة ، مع المشاهدة
 التامة إلى أن بقي جرذان واحد ، فتعلق بالعصا ، وجلس في أعلاها ،
 فأشار الشيخ برفعها . وغير ذلك من الكرامات الباهرة المتواترة في
 تلك الجهات فبنوا عليه قبة عظيمة ومقاماً عظيماً (١) ، وزاوية بمنبر تقام
 فيها الشعائر الإسلامية ، وسبيلاً تجاه الضريح إلى أن دخلت سنة ألف
 ومئتين وثلاث عشرة (٢) حين دخل الفرنسيون إلى البر المصري ،
 فأمر بهدم جملة قبب من الأولياء ، وبالجملة قبة الشيخ ومقامه ، ففني
 صبيحتها عمي كل من اشتغل بهدم قبة ذلك السيد المذكور ومقامه ،
 وكذا رئيسهم ، فرجعوا عن ذلك ، وأعادوا بناءها بأعظم مما كانت ،
 ومنعوا الاعتراض عنه ، وقالوا : هذا الرجل من أبناء الأنبياء . وكذلك
 من كراماته الظاهرة أن من أصابه رمدٌ بعينه وغسلهما بماء مِيْضَاتِهِ
 عَوْفِي سِنٍ حِينِهِ ، وكذلك من أصيب بداء الصَّرْع يُلْقُونَهُ بِجَانِبِ
 الضريح يذهب شيطانه ، وكذلك من كان في بيته جرذان يؤذيه يأخذ من
 تراب الضريح ويرش بيته لم يبق به شيء . وهذا شهير في تلك الناحية .
 وقد أخبرني جدتي أم والذي أن جد والد الذي السيد أحمد الحضراوي
 كان إذا ضاق به الحال يسافر لتلك القبة ، ويشكو حاله على جده فيرى
 من الضريح صرة محذوفة له ، فيها بعض دنائير .

ومنها أنه في سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف أولادوا أن يهدموا

قبة لأجل طريق بابور / البر الحديدية (٣) ، كما فعلوا بجملة من قبب [٢٥٩]

(١) في الأصل : « ومقام عظيم » .

(٢) في الأصل : « وثلاثة عشر » .

(٣) أي قطار السكة الحديدية

الأولياء ، وجملة من المساجد فرأى المهندس في النوم أن الشيخ - رضي الله عنه - خرج بحربة له وقال : هذا حدي من حدودهم . وخط خطأ بعيداً منه ، وقال له : وعزة الربوبية كل مَنْ تعرض لي ضربته بهذه الحربة ، أدبته حتفه ، فبعدوا عنه حتى ألجأهم البعد إلى هدم نصف ورشة هناك للدولة . وهي سراية كبيرة معروفة بتلك الناحية .

ومنها أن شخصاً أراد - سنة خمس وثمانين ومئتين وألف - يطلع إلى نخلة تجاه ضريحه مطلة على المقام ليقطع منها بعض الخريد يبيعه في الموالد ، فقلعت عينه من حينه ، ونزل بلا عين .

ومنها في السنة المذكورة أن بابه ومقامه قد تكسّر وتخلع فذهب إلى أحد التجار في النوم ، وفي يده الحربة وقال له : قم فأصلح الباب والمقام ، وإلا لم يكن لك ببلدي مقام ، فجدد ما اندرس من معالنه . وكراماته شهيرة ، ولا تعرضنا بترجمته ههنا إلا تبركاً . وهو الحد السابع للمؤلف . رحمه الله . آمين (١) .

* * *

١٦١ - الشيخ سعد الغمراوي :

الشاعر المشهور ، والفاضل الذي تفتخر به السنون والدهور . نجيب ، له القصائد الغرر ، والفرائد الدرر ، لكن يغلب على قريضه الهجو المقبول سماعاً ، وله في كل نادٍ من جواهره ومعادنه يراعاً . فليله درّه حيث يقول متغزلاً :

(١) شرط المؤلف ذكر معاصريه من القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، ولم يذكر سنة وفاته ، إنما يظهر من الترجمة أنه من رجال القرن السابع للهجرة

/ فِتْنَانَةٌ تُزْرِي النُّهْيَ بِجَمَالِهَا

حَرَسَتْ بِنَبْلٍ لِحَاطِئِهَا وَرَدَ الْخُدُودُ

مَاسَتْ وَطَبَعُ الْحُسْنِ فِيهَا ظَاهِرٌ

وَجَفَّتْ فِذَابَ الْقَلْبِ مِنْ ذَاكَ الصَّدُودُ

وقال مطر زاً باسم سليمان (١) :

سَحَرَ الْعُيُونَ بِطَرْفِهِ الْوَسْنَانِ

ورمى الفؤادَ بِلَحْظِهِ الْفِتْنَانِ

لله ظبيٌّ مَرَّ بِي فَرَأَيْتُهُ

فِي مَيْلِهِ يَحْكِي غُصُونَ الْبَانِ

يَزْهُو وَقَدْ لَاحَ الشَّقِيقُ بِخَدِّهِ

كَالْوَرْدِ مَنْثُوراً عَلَى الْأَغْصَانِ

مَسْكِيٌّ خَالٍ ، جَوْهَرِيٌّ الثَّغْرِ قَدْ

فَاقَتْ ثَنَائِيَاهُ عُقُودَ جُفَانِ

أَحْوَى ، أَسِيلُ الْخَدِّ ، مَعْسُولُ اللَّحْمَى

حُلُوُّ الْمَرَّاشِفِ طِيبُ الْأَلْحَانِ

نَادَيْتُهُ مَاذَا التَّجَنِّي فَنَاشَى

يَسْبِي الْعُقُولَ بِلَفْتَةِ الْغِزْلَانِ

وقال مخاطباً لمن وعد ولم يف بوعده ، وكان الوعد وقت المغرب ،

واسم المخاطب إبراهيم هلال :

إِنَّ وَعْدَ الْكَرِيمِ إِنَّ كَانَ لَيْلاً

أَوْ نَهَاراً فْفِيهِ كُلُّ نَجَاحِ

(١) الشعر المطرز : هو ما شكلت أوائل حروف أبياته اسماً معيناً .

وأراني بالوعد منك انتظاري
كانتظاري الهلال وقت صباح

ثم قال في ذلك المعرض :

وَعَدَ الْكَرِيمَ وَلَمْ يَفِ
بِالْوَعْدِ مِنْهُ مَطْلَبِي
وَالْعَذْرُ مِنْ عَدَمِ الْوَفَا
لأنه في المغرب

وقال مرسلاً لبعضهم ، وكان متوجهاً :

بالله ياربَّيَّ نَجْدٌ عَرَجِي سَحَرًا
بَحِيٌّ نَجْلٌ هَلَالٍ وَاذْكُرِي بَطْلًا
وَحَبْرِي الشَّهْمَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ دَنِفٍ
مُعَذَّبٍ لَمْ يَزَلْ بِالْحُبِّ مَشْتَغَلًا
صَبُّ كَثِيبٍ مُعَنَّى فِي الْغَرَامِ شَجٍ
يَبْكِي الدَّمَاءَ بِدَمْعٍ صَارَ مِنْهُمْ لَا

[٢٦١]

/ مُسَلْسَلُ الدَّمْعِ فِي وَادِي الْعَقِيقِ رَوَى
محدث الحب عنه كل مانقلا
مُعَنَّيَ الْقَلْبِ مِنْ بَعْدِ الْأَحْبَةِ قَدْ
أَوْدَى بِهِ الْهَمُّ لَمَّا صَارَ مَرْتَحِلًا
كَيْفَ التَّخْلَصُ مِنْ أَسْرِ الْغَرَامِ وَقَدْ
آنَ ارْتِحَالِي وَلَمْ أَبْغِي بِكُمْ بَدَلًا

وقد شربتُ الهوى من كأسِ حبيكمُ
شُرْباً غدا القلبُ منه هائماً ثَمِلاً

وكم كنتُ الهوى والصبرُ عارضني
ماحياتي إذ عليَّ الصبرُ قد بخلاً

فمتّعوا ناظري يوماً بطلعتكم
قبل الرحيل لعلّي أبلغ الأمل

وقال في بعض من كان يدّعي حِرْفَةَ الأدب :

للمعدنجي شعرٌ كلُّه غُررٌ
كأنه المألولُ المنظومُ بالذهبِ

مافيه عيبٌ سوى دعواه فيه له
لأنه يدعي الأشعار بالكذب

وله أيضاً في معناه :

عجبتُ للمعدنجي كيف يأمنُ منْ
بطش الملوكة ولا يخشى من العطبِ

ويدّعي رِقَّةَ الأشعارِ عندهمُ
مع أنه يشتريها من ذوي الأدبِ

يقولُ إني بهذا نلتُ منزلةً
دون الوري قَرَّبَتْنِي من أُولي الرُتبِ

تالله هم عاموا عليمَ اليقين به
لكن حِلْمَهُمْ أداه للكذب

وقال في ملبح اسكندراني فارقه في مولد بعض الأولياء :

قالوا لسعدٍ كيف قلبكَ بَعْدَ مَنْ

غاب عنك بشخصه في المولدِ

فأجابهم قد ذاب من بُعد النوى

لكن دعوه يذوب فهو المعتدي

وله أيضاً في معناه :

قالوا لسعدٍ أنت مُضْنَى مُغْرَمٌ

بجمال معتدل القوام سَكْنَدريّ

فأجابهم أنا مغرمٌ من ناظري

فدعوه يبيكي الدم فهو المفتري

* * *

١٦٢ - الشيخ سعيد الفقيه اليمني :

رجلٌ خرج في جملةٍ من أهل اليمن زاعماً أنه المهدي المنتظر ،

فتبعه / خلّق كثيرٌ لا يُحْصَوْنَ ، وكان فقيهاً عالماً فاضلاً ، ضَرَبَ [٢٦٢]

سِكَّةً باسمه دراهمَ وريالات مكتوب عليها : «إمام البر والبحر المهدي المنتظر» .

وكان كلما يقدم على أهل جهةٍ من بلاد اليمن ظهر لهم منه كرامة ،

فلا يقدرّون على محاربتة ، ولا يخرج بارودهم من بنادقهم ، فيسلمون

له البلد ويتبعونه ، حتى احتوى على جملة قرى ، وصار له جملة أعوان ،

من سائر جبال اليمن وبلادها ، إلى أن قدم على صنعاء ، فخرج عليه

إمامها وجماعة من الزيود (١) ، ولم يؤثر فيهم عماه ، ولم تغلبهم كثرة جنوده ، حتى قتلوه وصلبوه عارياً سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف ، رحمه الله .

* * *

١٦٣ - الشيخ سعيد المكي ابن الشيخ الفاضل محمد القطبي :

كان من الأكابر المعروفين ، بيت الفضل ، وكان ذا ثروة وأخلاق حسنة ، ذو كرم ومروءة ، وصدقة وعبادة ورياسة .

توفي - رحمه الله - يوم سابع عشري شهر رجب الفرد سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف ، وأعقب من الذكور : أحمد وأسعد وكبيراً وحسناً ، ولهم بمكة المشرفة جملة . أقول : والآن انقطع نسلهم ، ولم يبق إلا أبناء بنت منهم يعرفون بأولاد الناغية . رحم الله الجميع .

* * *

١٦٤ - سعيد باشا الدامات الإسلامبولي :

رجلٌ من رجال الدولة العثمانية . تولى دمشق وغيرها من الولايات العظيمة ، ولقب بالدامات لأنه كان تزوج بابنة المرحوم مولانا السلطان محمود خان ، ثم توفيت تحته ، / وبقي على محاله في محل قريب من [٢٦٣] الآستانة ، على نصف ساعة منها ، في محل يقال له بيلاربيك في اليالي .

(١) أي الزيدية وهي الطائفة المنسوبة إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه . قتل سنة ١٢٢ هـ في معارك جرت بينه وبين الحكم بن الصلت أمير الكوفة الذي قاتله بأمر من والي العراق آنشد يوسف بن عمر الثقفي . (الأعلام ٩٨/٣) وفيه مصادر كثيرة

وله محبة عظيمة في أهل الحرمين الشريفين ، وله قناق (١) في محله ليلة الاثنين ، وليلة الجمعة ، يجتمعون عنده صيفاً وشتاء ، فيطعمهم الأطعمة الفاخرة ، ويبيتهم في محلات على قدر مراتبهم في الشرف ، ثم في الصباح بقدر ما يكونون يدفع لكل واحد منهم صرة فيها جملة قروش . وله سيرة شهيرة في الكرم : منها أنه أتاها وكيل فراشته من أهل المدينة المنورة فلم يجد ما يكرمه به فباع عَرَبِيَّة (٢) له ، ومرة باع سيفه ، وله جملة عبادات وتخشُّع ، وقد لاموه غير مرة على ذلك فقال : مادمت حياً ، وما دام لي مُرْتَب أنا لأحول عن إكرام أهل الحرمين الشريفين . حفظه الله .

وقد أخبرني الفاضل الشيخ عبد الرحمن النابلسي أنه حين كان والياً بدمشق الشام ، كان يبعث بالصدقات دائماً إلى التكايا والمدارس . دخلت بيته المذكور سنة ست وثمانين ومئتين وألف ، وشاهدت ذلك عياناً . وأما هو فملازم المصحف الشريف ، مع العبادة التامة ، لم يظهر لأحد . حفظه الله ، وسترنا وإياه ، مع العون والتوفيق منه تعالى له ، إنه كريم حلیم .

* * *

١٦٥ - الشيخ سعيد سنبل المكي :

العالم العلامة ، المحقق ، المدقق الفهامة ، مفتي المذاهب / الأربعة ، [٢٦٤]

(١) كلمة تركية من معانيها : الحيز الضيق ، والفندق المتواضع ، واستعملت هنا بمعنى المضافة أو ما يسمى بالمنزل . وهو غرفة كبيرة تستقبل فيها الضيوف .
(٢) أي عربة تجرها الخيول عادة تستعمل للركوب وحمل الأمتعة .

إمام الحديث في القديم والحديث ، الإمام الشافعي الصغير ، المجمع على فضله وعلمه وعمله (١) .

كان — رحمه الله — مجدد ذلك القرن الثاني عشر ، لاسيما بأقطار الحجاز وإقليمه ، إلى أن توفي سنة خمس وسبعين ومئة وألف ، وكانت وفاته بالطائف ، ودفن هناك أمام شبك الحَبَر ابن عباس (٢) رضي الله تعالى عنه آمين .

* * *

١٦٦ — الشيخ سليم سمارة بن محمد بن عبد الغني سمارة * :

ينتهي نسبه إلى سيدي أحمد بن الرفاعي (٣) ، عمت بركاته ، الشافعي ، الشامي ، الدمشقي ، العالم العلامة ، الحَبَر الفهامة ، أعجوبة الوقت وعينه ، وإنسان الكمال وحينه .

ولد — حفظه الله — بدمشق الشام سنة أربع وخمسين ومئتين وألف ، في خامس عشر شوال ، في يوم الجمعة ، وتربى في حجر والده مشمولاً بعين الرضى مكماً ، وكان والده يتبرك بطلعته حتى ذهب إلى الكتاب ، فقرأ القرآن بلا ارتياب ، ثم بادر به إلى طلب العلم النافع ، فاشتغل به من وقته وهو يافع ، حتى أدرك جملة من الجهابذة الأعلام ، ومشايخ

(١) في الأصل المخطوط : « المجلد على ... » تصحيف

(٢) أي الصحابي الجليل عبد الله بن عباس

* له ترجمة في حلية البشر ٢/٦٨٤ واسمه فيه (الشيخ سليم بن محمد بن يوسف

ابن حسن بن يوسف سمارة)

(٣) تقدم التعريف به في حواشي الترجمة ١٦٠

الإسلام ، كالشيخ الفاضل مُسَلِّماً أبي بكر الكردي الشافعي (١) ، ومولانا
 الفاضل الشيخ حسن البيطار الشامي الدمشقي (٢) ثم إنه لازم مولانا
 العلامة الفاضل الشيخ محمد الطنطاوي ، نزيل دمشق الشام ، الآتية
 ترجمته في حرف الميم ، ولازمه عدة من السنين تنوف عن اثنتي عشرة
 سنة ، ولم يغفل عن صحبته قدر سنة ، حتى قرأ جملة من العلوم عليه ،
 وأذن له في التدريس ، وشهد له بكمال المهارة في هذا العلم النفيس .
 وإيم الله إنه لَحَرِيٌّ بذلك / ، والفائز بما هنالك . وَلَعَمْرِي لَمَد [٢٦٥]
 حوى جملةً من مكارم الأخلاق ، وتخرج على يديه جملةً من الطابة
 بالإشفاق ، وشهد له كل فاضل لذلك مشتاق ، وهُرِّعَ إلى درسه كل
 مملوك ومالك ، ثم اشتغل بعلم التصوف ، واشتغل أيضاً بذكر الله
 تعالى سرّاً وعلانية ، وطالع كُتِبَ القوم ، وهجر لأجلها النوم واللوم .
 اجتمعت بحضرته في دمشق الشام سنة ست وثمانين ومئتين وألف .
 حفظه الله تعالى (٣) .

* * *

١٦٧- الشيخ سليمان البجيرمي *

الفقيه ، الشافعي ، المصري ، المدرس بالأزهر الأنور .
 كان غواصاً لجواهر المشكلات ، إماماً فاضلاً ، وكانوا يلقبونه

(١) أبو بكر بن أحمد بن داود الكلالي الكردي الأصل ، الشافعي ، نزيل دمشق :
 فقيه متصوف عارف بالتفسير، له مصنفات منها (صفوة التفاسير) توفي بدمشق سنة ١٢٨٠هـ
 (الأعلام ٣٥/٢) وفيه مصادر

(٢) ترجم له المؤلف الترجمة ١٢٧

(٣) وفاته في حلية البشر أثناء سنة ١٣٣١ ودفن في مقبرة الباب الصغير بدمشق
 * له ترجمة في تاريخ الجبرتي ٢٤/٤ والأعلام ١٩٧/٣ ومعجم المطبوعات ٥٢٨
 وحلية البشر ٢٩٤/٢ ومعجم المؤلفين ٢٧٥/٤ وفيه مصادر

وهو سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي . والبجيرمي نسبة إلى قرية بجيرم من قرى
 مصر - محافظة الغربية

بِنَوَوِي وقته (١) ، فاضلاً كاملاً محققاً نبياً ، صاحب فطنة تامة ،
وعفة وكمال وزهد وورع تام ، وكان له جملة تأليف ، من أشهرها
حاشية على (فتح الوهاب) (٢) ، وله حاشية أيضاً على (الإقناع) (٣) ،
وغير ذلك .

وكان صاحب بيان . توفي - رحمه الله تعالى - في أوائل هذا القرن
الثالث عشر (٤) ، ودفن بمقبرة المجاورين (٥) ، وتلامذته لا يحصون
كالشيخ الفاضل عبد الله الشرقاوي (٦) ، والشيخ الكامل محمد
الفضالي (٧) ، ومن عاصره ، وكان يدعى أعجوبة الزمان ، ونادرة
الأوان . رحمه الله . آمين .

* * *

(١) تشبيهاً بالإمام النووي يحيى بن شرف المتوفى سنة ٦٧٦ هـ علامة الفقه والحديث ،
صاحب التصانيف الكثيرة المعتمدة

(٢) فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب ، كلاهما لشيخ الاسلام زكريا بن محمد الأنصاري
المتوفى سنة ٨٢٥ هـ ومنهج الطلاب اختصار لكتاب (منهاج الطالبين) ليحيى بن شرف الدين
النووي ، في الفقه الشافعي ، وفتح الوهاب شرح لهذا المختصر وهو مطبوع (معجم
المطبوعات ٤٨٦)

(٣) الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع لمحمد بن أحمد الشريبي المتوفى سنة ٩٧٧ هـ
طبع مع حاشية البجيرمي المشار إليها (معجم المطبوعات ١١٠٩)

(٤) وفاته في المصادر سنة ١٢٢١ هـ

(٥) في حلية البشر وغيره أنه توفي بقرية المصطبة قرب بجيرم ، ودفن هناك

(٦) ترجم له المؤلف ، الترجمة ١٩٥

(٧) تقدم التعريف به في حواشي الترجمة (٣)

١٦٨ - الشيخ سليمان الحناوي :

المصري الأصل ، البيروتي الوطن ، الفاضل ، الكامل ، العارف بالله تعالى ، العالم . أصابه من بلدة يقال لها الزريبة بناحية بلبيس ، وهو شريف صحيح / النسب ، كان مقيماً ببيروت إسكياة (١) دمشق الشام [٢٦٦] مدة إلى أن توفي بها سنة ست وخمسين ومئتين وألف عند خروج إبراهيم باشا من الديار الشامية (٢) . كان - وكل من كان - يتمنى خروج حضرة الباشا المذكور من تلك الديار ، يقول له الشيخ المذكور : لا تتمنى ذلك ، فإن ساعة يخرج في يومها أموت ، حتى كان الأمر كما قال .

ومن كراماته أن أهل بيروت أرادوا امتحانه وزوجوه امرأة كان بيتها لا يأوي البق إلا فيه ، فكان محايها مشهوراً بذلك ، ووصفوا له أن لها داراً ، فلما تم الأمر وأراد الدخول عليها وقف على الباب وصار يقول قوله تعالى « (سلامٌ قولاً من رب رحيم (٣)) » ويكررها رافعاً بها صوته ، فحلفوا بالله أن البق صار نافراً من كل ناحية وزاوية من زوايا البيت ، وهم يرونه ، وانقطع من حينه عن تلك الدار .

(١) الإسكلة : جمع أساكل : الميناء

(٢) هو الوالي إبراهيم باشا ابن والي مصر محمد علي باشا ، وهو قائد بعيد المطامح ، قاد حملة إلى الحجاز سنة ١٢٣١ ، وحملة مصر في حرب المورة سنة ١٢٣٩ وسار إلى سورية بجيشه سنة ١٢٤٧ فاستولى على عكا ودمشق وحمص وحلب ، وتوغل في بلاد الأناضول وقارب الآستانة ، فتدخلت الدول الأوروبية وعقدت معاهدة كوتاهيه في ٢٤ ذي القعدة سنة ١٢٤٨ هـ = ١٨٣٣ م وتقضي بضم سورية إلى مصر ، وتولية إبراهيم باشا عليها ، فعاد إلى سورية وجعل عاصمته أنطاكية . ثم عاد بجيشه إلى مصر سنة ١٢٥٦ هـ ، ١٨٤٠ م وتوفي بمصر قبل أبيه سنة ١٢٦٤ هـ . (الأعلام ١/ ٦٦) وفيه مصادر كثيرة .

(٣) الآية ٥٨ من سورة قيسين .

وأخبرني الشيخ محمد اليافي الطرابلسي - حفظه الله - قال : كنت أنا وإياه ملازماً للخلاوة في مدة إبراهيم باشا بتلك الديار ، وأنا حينئذ شاب أصلح للنظام العسكرية (١) ، وجالس مع حضرته في الخلوة أذكر الله تعالى ، وأجول في سري في هذا الشأن حتى كدت أزهق من خوفي على نفسي ، فقام الشيخ فزِعاً إلى الباب ، وفتحته بقوة وقال : لا تخف يا بني ، والله لقد أخبرني سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنك لا تدخل النظام ؛ وشهرته بالكرامات / عظيمة في تلك الديار . رحمه الله . آمين

* * *

١٦٩ - الشيخ سلامة الراس السكندري المالكي :

العالم العامل ، والجهبذ الكامل ، بقية السلف ، وعمدة الخلف ، صاحب العلوم الشهيرة ، والأعمال الكثيرة ، والفضائل الغريبة ، والكرامات الظاهرة ظهور الشمس وقت الظهيرة . ولعمري إنه أوجد العصر ، وفريد الدهر . تولى القضاء بشجر اسكندرية قهراً عنه ، ثم اتهم بتهمة فيها حتى أدته إلى اللومان فسجن به (٢) ، واحتسب صابراً على ما كان ، ولم يضجر منه ، راضياً بما قدره عليه الرحمن ، إلى أن فرج الله عنه فبنى مسجده الشهير بحارة الشمري ، فيها تقام الشعائر الإسلامية مع الخطب الجمعية والأوراد ليلاً ونهاراً ، ولاسيما السَّحَرِيَّة .

(١) أي للخدمة العسكرية في الجيش ، وكانت الحكومة تسوق الشبان إلى الخدمة العسكرية جبراً

(٢) اللومان : كلمة معناها السجن ، ولا تزال تستعمل في مصر

اجتمعت بحضرته بها سنة أربع وثمانين وست ثمانين ومئتين وألف
فقبلت يده تبركاً به ، فوجدته كبيراً عظيم الهيئة ، صاحب لطافة ،
يغلب على حاله السكون والصلاح . حفظه الله .

* * *

١٧٠ - الشيخ سليمان الدري المصري المالكي * :

الإمام ، العالم ، الفاضل ، المدرس ، البحر الزاخر ، والحبر الذي
لا أول له ولا آخر . كان بمكة المشرفة فقيهاً نبيهياً إلى أن توفي في اثنين
وعشرين من ربيع الأول سنة خمس وسبعين ومئة وألف (١) ، ودفن
بالمعلى . رحمه الله .

* * *

١٧١ - الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجلي الشافعي الأزهري ، الشهير بالحمل ، المصري * * :

شيخ المشايخ ، الفقيه الشافعي ، العالم العامل ، الرافعي ، البحر
الزاخر ، والحبس الذي لا أول له ولا آخر .

/ قال العلامة الجبرتي في تاريخه (٢) : « ويعرف أبوه وجده بشتات . [٢٦٨]

* له ترجمة في هدية العارفين ٤٠٨/١ ويقال له الشمني وذكر له كتاب (جامع
القواعد ونتائج الفوائد)

(١) وفاته في هدية العارفين في حدود سنة ١٢٧٧
* * له ترجمة في تاريخ الجبرتي ١٨٣/٢ والأعلام ١٩٤/٣ وفيه مصادر . وانظر
معجم المطبوعات ٧١٠ وحلية البشر ٦٩٢/٢ ومعجم المؤلفين ٢٧١/٤ وهدية العارفين
٤٠٦/١

(٢) ج ١ ص ١٨٣

ولد بمنية عجيل ، إحدى قرى الغربية (١) ، وورد مصر ، فلازم الشيخ الحفني (٢) فشملته بركته ، وأخذ عنه طريق الحنوتية ، ولقنه الأسماء (٣) وأذن له . واستخافه ، وتفقه عليه وعلى غيره من فضلاء العصر ، مثل الشيخ عطية الأجهوري (٤) ، ولازم دروسه كثيراً ، واشتهر بالصلاح وعفة النفس ، ونوه الشيخ الحفني بشأنه ، وجعله إماماً وخطيباً بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج ، ودرس [بالأشرفية] (٥) وبالمشهد الحسيني في الفقه والحديث والتفسير ، وكثرت عليه الطلبة ، وضبطت إملاءاته وتقريراته (٦) وقرأ (المواهب) (٧) و (الشمائل) (٨) و (صحيح البخاري) و (تفسير الجلالين) بالمشهد الحسيني ، بين المغرب والعشاء ، وحضره أكابر الطلبة ، ولم يتزوج ، وفي آخر أمره تقشف في ملبسه ، ولبس كساء صوف ، وعمامة صوف ، وطيلساناً كذلك ؛ واشتهر / بالزهد والصلاح [٢٦٩] ويتردد كثيراً لزيارة المشايخ والأولياء ، لاسيما الإمام الشافعي ،

(١) الغربية : محافظة في مصر عاصمتها طنطا ، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط ، وجنوباً محافظة المنوفية

(٢) لعله الشيخ محمد بن سالم بن أحمد الحفني ، فقيه شافعي ، ولد بحفنة من أعمال بلبيس في مصر ، وتعلم في الأزهر وتولى التدريس فيه . له مصنفات ، وتوفي بالقاهرة سنة ١١٨١ هـ (الاعلام ٤/٧ ، سلك الدرر ٤/٤٩) .

(٣) أي أسماء الله الحسنى

(٤) نرجم له المؤلف الترجمة ٢٨٢

(٥) من تاريخ الجبرتي .

(٦) في تاريخ الجبرتي : « وضبطت من إملاءاته وتقريراته »

(٧) هو كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، في السيرة النبوية للإمام شهاب الدين

الدين أحمد بن محمد القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ هـ . (كشف الظنون ١٨٩٦) وهو مطبوع

(٨) هو كتاب شمائل النبي أو (الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية) للإمام محمد بن

سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ . شرحه علماء كثير (كشف الظنون ١٠٥٩) (طبع

رضي الله عنه ، وسيدنا الحسين ، رضي الله عنه ، وسيدي أحمد البدوي وغيره من أكابر الأولياء وأهل الصلاح ؛ وصنف الكتب الشهيرة المفيدة الآتي ذكرها ، ولم يزل على حاله حتى توفي في حادي عشر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٠٤ أربع ومئتين وألف ، وصلي عليه بالأزهر الأعظم ، وحضر جنازته جملة من العلماء الأفاضل وأكابر الناس ، وحزن الجمع لموته ، وكان مشهداً حافلاً ، لأنه / كان - رحمه الله - [٢٧٠] آية الله الباهرة ، وحجته الظاهرة ، صاحب التأليف العديدة ، والأقوال النافعة الراجحة المفيدة ، حج إلى بيت الله الحرام في أوائل هذا القرن ، فوجد أهل الحرمين يجتهدون في اختلاف المسائل ، وفي دقتها ، فحين رجع إلى مصر ثانياً ألف حاشيته الشهيرة على (فتح الوهاب) ، وله أيضاً حاشية في التفسير على (الجلالين) فهي كالإثم لجلاء العين ، جمع فيها ما تفرق في التفاسير حتى قيل : لم يسبق إليه أحد قبله في هذا الجمع من هذا القبيل ؛ وله أيضاً شرح (على الحمزية في مدح خير البرية) وغير ذلك (١) ، إلى أن توفي بمصر المحروسة كما تقدم ، ودفن في مقبرة المجاورين .

* * *

١٧٢ - الشيخ سليمان الكردي :

كان من العارفين بالله تعالى ، أهل الذكر والعبادة والحمول ، مجاوراً ببلد الله الأمين ، دائم الجلوس بجانب مقام الخليل إبراهيم ؛ دأبه العبادة والتهجد ، مع الاستغفار في الأسحار ، والطواف آناء الليل

(١) كالفتوحات الإلهية في أربع مجلدات . طبع ، وحاشية على شرح المنهج عنوانها (فتوحات الوهاب) طبعت أيضاً

وأطراف النهار ، إلى أن توفي بمكة المشرفة سنة اثنتين وخمسين ومئتين
وآلف ، ودفن بالمعالي . رحمه الله تعالى . آمين .

١٧٣- سيدي الشريف سلطان ، نجل المرحوم أمير مكة سيدنا

الشريف محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين
ابن عبد الله بن حسن بن أبي نجي محمد بن بركات بن حسن بن عجلان
ابن رميثة بن أبي نجي محمد بن أبي سعد بن حسن بن علي بن قتادة
ابن إدريس بن مطاعن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان
ابن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله المحصن / بن موسى
ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ، المكي . [٢٧١]

بيت الملك والشرف والسيادة ، معدن الفخار والسعادة ، ذو
الفكرة النقادة ، والقريحة الوقادة ، السيد العبقري ، والسريُّ بن السري ،
صاحبُ رقائق الألفاظ ، والمعاني التي كأنها غمزات الحاظ ، تُهدي
إلى الروح رَواحاً وراحاً ، وتهبُّ على الأنفس هبوب الشمال صباحاً ؛
بيانه أحلى من التسليم ، وأجلى من القمر إذا اتَّسَقَ في ليل بهيم (١) ،
صاحب الفصاحة والبلاغة ، رقيق المباني ، إذا تكلم عن صناعة
تنجط عند حديثه هام الثريا ، وتشمل بسُلاف رقائقه الفائقة ألبابُ
الحُمَيّا ، اشتهر بالفضل والكرم ، ومكارم الأخلاق لكل جليس
محتشم . كان يحفظ جملة من تواريخ العرب واستشهاداتهم ، ويسمع
الشعر ويحب أهله ويحيزهم عليه على قدر ذواتهم ، بل كان نابغة
الزمان في الحفظ والدراية ، وسحبان وقته مع كل جليس يحفظ

(١) اتسق : انتظم

الرواية ، بلغ بفصاحته أن أحبه كل فاضل وأديب ، ويتنخب اللطائف
عن كل إنسان فينفخ من نشره الطيب ؛ ولما تقنّع بדרه بالتمام ، وفاح
منه مسك الختام توفي ببلد الله الحرام سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف ،
بمكة المشرفة ، ودفن بالمعلى في قبة العيسدروس ؛ وقيل : دخل عليه
بعض اللطفاء ، وهو / في حالة المرض ، فصار يجده يتأوه ، وهو في حال [٢٧٢]
الصباحة غض ، فقال له : يا سيدي لا بأس عليك ، قال : أتحسبني
يا فلان قلقاً من الموت ؟ أو جزعاً منه ؟ هذا ليس لنا عنه فتوت ؛ إنما
حزني على مقابلي ربي . كيف أقبابه وأنا ما أعددت لذلك المكان ؟
ولا تزودت لصاحب الفضل والإحسان ، ولله درّ الشهاب المصري حيث
قال :

صفحاً فالعبدُ جنى وأسا
وإليك شكا همّاً وأسى
مولاي أنا العبدُ الجاني
وعسى عفو عني وعسى
فالمولى مَنْ جاز المولى
بالبشر وإن هو قد عسا
والسيّدُ مَنْ مِنْ شِيَمَتِهِ
اللينُ إذا ما العبدُ قسا
فلَكي المشحونُ بأوزاري
في بحر الحلم جرى ورّسا
ولقد أسرفْتُ على نفسي
والرحمة تُطمعُ مَنْ يئسا

فَاَرْحَمُ يَارَبُّ وَجُدْ كَرَمًا
 بِالْعَفْرِ وَطَهِّرْ مَا نَجَسَ
 كَمْ مِثْنُ غَرَسِي فِي عَمُوكَ لِي
 وَالْفَارِسُ يَسْجِي مَا غَرَسَا
 وَكَأَيُّنْ مِنْ أَيْدِي بَدْعَا
 لَكَ أَبْسُطْهَا صَبْحًا وَمِيسَا
 أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَمَنْ
 لَا يَنْعَسُ إِنْ حَيَّ نَعِيسَا
 وَالْأَزْمَةُ مَا اشْتَدَّ فُرْجَتُ
 كَمْ حُبْلَى قَدْ صَارَتْ نَفْسَا
 ثِقُ يَا خَالِدِي بِالْحَقِّ وَكُنْ
 لَخُلُودٍ وَثُوقِكَ مُلْتَمَسَا
 وَاسْتَشْفِ بِهِ مَنْ كُلُّ ضَنْئِي
 فِيهِ يُشْفَى مَنْ قَدْ يَسَا
 / وَارْتَضُ بِرَضَى فَالْبَائِسُ إِنْ
 لَمْ يَرْضَ رِيَاضَتَهُ انْتَكَسَا
 وَاسْتَحْيِ فُؤَادَكَ بِالتَّقْوَى
 فَالتَّقْوَى تُحْيِي مَارَمَسَا
 وَدَعِ الْأَهْوَاءَ وَخَالَفْهَا
 وَاحْذَرْ مِنْ نَفْسِكَ وَاحْتَرَسَا
 وَإِذَا خَاضُوا فِي الْإِهْوَاءِ فَكُنْ
 فِي بَحْرِ تَقَاتِكَ مَنَمَسَا

[٢٧٣]

فالداني مَنْ قَدْ بَاعَدَهُمْ
وبوحشته منهم أنسا
وسماءُ الحق لها شُئْبُ
تجلو بأشعتها الغلسا
وإن اسنرق السمع الشيطا
نُ سَجِدْهَا قَدْ مَلَأَتْ حَرَمًا
مَنْ خَالَ الغابة خالية
وافاء الضيغم مفترسا

وهي طوية جداً ، إلى أن قال :
مَنْ يُحْزَمُ طَيْبَ مَا يُعْطَى
يستبدل باليمن العَدَسَا
وسبيلُ الخير له نعم
وسبيلُ سواه قد طمسا
والعينُ ترى مقابلهَا
إن لم يك ناظرها احتسا
وانحازم مَنْ يرعى العُقبَى
والعاقِلُ مَنْ يذر الهَوَسَا
فاصرف أنفاسك في النجوى
فالناجي من ناجي نفسا
مرلاي أتيتك في وجَلٍ
والرَّوعُ برَّوعي قد هَجَسَا
إذْ مِنْ ثِقْوَاكَ أَنَا العاري
وعليَّ من الأوزار كِسَا

فارحم شيبى واستر عيبي
 واصرف عني الخلق الشريرا
 وعلى التقوى ثبتت قدمي
 واجعاني ممن قد رأسا
 يارب وصل على طه
 من كان رئيساً للرؤسا
 وعلى آل وعلى صحب
 وعلى أزواج خير نسا
 يارب وأحسن عاقبتى
 وانتم لانس بما نفسا
 واغفر لفتى يستغفر لي
 ولمن إحسانك لي التماسا
 ماصاح الديك يشمت ما
 من أنف الصبح له عطسا

* * *

١٧٤ - الشيخ شامويل بن دنكا الداغستاني الكمثراوي * :

المجاهد لإعلاء كلمة الله في الموسكوب (١) ، الفقيه الشافعي ،
الإمام الجليل ، والعالم الفاضل النبيل ، الفائق علماً وزهداً وورعاً وحسباً
ومعرفة وذكاء وفطنة ونسباً ، جبل عرّفات العرفان ، البارع في
جميع علوم اللسان ، البحر العجاج ، الجامع بين سهاتها والفجاج ،
عالم تلك الأرض والديار ، ومنير تلك الجهات بالليل والنهار . جاهد في
سبيل الله بتلك الناحية بالعساكر ، ففر من سطوته كل أسدٍ كاسر ،
وأزال ركن الأعداء ، وقمع شوكتهم بكل هندي باثر (٢) ، حتى
ضايقهم غاية المضايقة ، وتناوش معهم سرّاً وعلانية غاية المناوشة ،
حتى أسر منهم وقتل ، وضرب فيهم وهو ليثٌ مستقل ، منتخبٌ
للوطيس ، حتى هالهم فعله فتواطؤوا مع بعض جنوده بالتدليس ،
وعملوا عليه حيلة ، بواسطة من كان معه من القبيلة ، ومسكه المسكوب
بالأيدي ، وأسروه أسراً كاد أن يكون له مُردِيّاً ، ووضعوه في

* في هامش الأصل المخطوط حاشية هذا نصها : « قوله كمثراوي بالمثلثة نسبة
إلى نوع من الفاكهة ، وهي الكمثرى ، لكثرتها في بلده وفي عمله سابقاً . صح « وشامويل
أو صامويل : إسماعيل .

(١) المراد بلاد اتحاد الجمهوريات السوفيتية ، وكان العرب يقولون عنها بلاد
الموسكوف أو الموسكوب لأن عاصمتها موسكو

(٢) الهندي البائر : السيف القاطع نسبة للهند ، وكانت تصنع فيها السيوف الجيدة

سراية جلييلة ، يُجسروُن عليه مايكفيه وذويه ، وهو في قبضتهم مثل العقيلة ، وذلك كان سنة ست وسبعين ومئتين وألف ، وأما هو في العلوم بحر زاهر ، لكنه يميل إلى التصوف ، عالم عامل ، ذو شبهة بهية حسنة ، ووجه منير كالقمر . وكان سبب اعتقالهم له أن قران المسكوب (١) / حين تعب من مقاومته والخصام ، جعل جُعلاً (٢) لمن ياتمس حيلةً في أسره ، وباطنوا كباراً رجاله ، فدعوه إلى الصلح بينه وبينهم ، وخامروا عليه حتى صار في أيديهم ، فكانت مدة محاربته لهم نحو الثلاثين سنة ، وقد اجتمعت بحضرته السنية في الآستانة العلية سنة ست وثمانين ومئتين وألف ، وفيها أتى إلى مكة وحج بيت الله الحرام ، وذهب إلى زيارة قبر رسول الله سيد الخلق عليه الصلاة والسلام ، ولم أجمع معه في تلك السنة بمكة بعد قدومي من الآستانة ، ولأنه تقابل في تلك السنة مع الحضرة الشاهانية مولانا السلطان عبد العزيز خان (٣) ، وقد سعى له الرجال بالفكاك من الاعتقال ، ليقيم بنواحي ممالك الدولة العثمانية بعد أن رتب له مايكفيه وذويه ومن قران المسكوب على كل حال . حفظه الله تعالى آمين . (وقدم إلى الحج الشريف سنة ١٢٨٦ ست وثمانين ومئتين وألف ، وبعد قضاء المناسك توجه في سنة ١٢٨٧ إلى المدينة المنورة بقصد المجاورة ، فتوفي في هذه السنة ، في آخرها ، وقدم ابنه الأكبر في أواخر سنة ١٢٨٧ وتوجه إلى المدينة ، زار ثم رجع إلى الآستانة . رحم الله الجميع) (٤) .

* * *

(١) لعل المراد قرن (بفتح فسكون) الروسيين ، والقرن السيد .

(٢) الجعل : مال يعطى

(٣) أحد سلاطين الدولة العثمانية . تولى السلطنة من سنة ١٢٧٧ هـ حتى سنة ١٢٩٣

(الدول الاسلامية ٤٨٨)

(٤) ما بين القوسين من هامش الأصل المخطوط . كتبه المؤلف استدراكاً بعد أن

أنجز كتابة الترجمة وختمها بـ (حفظه الله تعالى آمين)

١٧٥- الشيخ شيث ابن الشيخ محمد ابن الشيخ شيث سنبل ، المكي ،

الشافعي :

العالم الصوفي ، صاحب خمبول وانكسار ، صاحب محبة
للصالحين والأولياء الأبرار .

[كان] عالماً فاضلاً ملازماً دائماً مطالعة كتب التصوف ، (كروض
الرياحين) للإمام اليافعي ، وكتاب (الحريفيش) للشيخ شعيب ، وغيره ،
وله / جملة مشايخ كالشيخ الفاضل عبد الرحمن سرور ، والشيخ الفاضل [٢٧٦]
السيد محمد شطّا ، وغيره من المشايخ كالشيخ أحمد الدميّطي المفتي
الشافعي (١) ، يظهر على حاله الخضوع والتدلل إلى الله والخشوع ،
فقيه ، مدرس في بيته ، يحب المداعبة واللطافة ، مع لين الجانب .
لنا معه اجتماع كثير بمكة المشرفة . حفظه الله آمين .

* * *

١٧٦- الشيخ شاكر أفندي خوجة بن حسين أفندي بن أحمد

أفندي الإزميري إقامة . العالم ، الحنفي :

ولد سنة ثلاثين ومئتين وألف تقريباً بورلدان من أعمال إزمير ،
على أربعة أيام منها (٢) ، وتفقه حتى برع في المعقول والمنقول ، ثم
انتقل إلى إزمير فدرّس بها ، ثم حج بيت الله الحرام مرتين ، وكان من
جملة مشايخه مولانا الشيخ المباط ، ومولانا الشيخ إبراهيم السقا خطيب
الأزهر ، لأنه جاور به مدة ، ثم أخذ الطريق القبشندية على الشيخ

(١) ترجم له المؤلف - انظر الترجمة (٥١)

(٢) في الجمهورية التركية ، ومسيرة اليوم نحو ٣٥ كم

عبد الرشيد ابن الشيخ أحمد سعيد الهندي بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اجتمعت به في الآستانة العلية سنة ست وثمانين ومئتين وألف .
حفظه الله آمين .

١٧٧ - الشيخ شرف الفيشاوي :

نسبة إلى بلدة يقال لها فيشا ؛ المدرس بالجامع الأحمدى بطندتا ،
الفتية ، الشافعي ، العالم الفاضل ، والجهيد الكامل ، مصباح القلوب ،
ومفرج عن كل قلب / بالجهل مكروب . صاحب الخمول ، تارك [٢٧٧]
كلام أهل الدنيا والفضول ، له غاية اطلاع ، في العلوم العقلية والنقلية
بلا نزاع . حج سنة ثمانين ومئتين وألف فاجتمعت به بمكة المشرفة
وطندتا حين توجهت إلى دمشق في الرحلة الأولى سنة اثنتين وثمانين
ومئتين وألف ، وسنة ست وثمانين ، فهو - حفظه الله - شهم جليل ،
جامع لكل خير ، له مكارم أخلاق وعبادة وصدقات ومداعة لطيفة .
حفظه الله آمين آمين (١) ...

* * *

(١) في هامش الأصل حاشية كتبها المؤلف بعد أن كتب هذه الترجمة ، نصها :
« توفي - رحمه الله - بطندتا سنة ١٢٨٧ » . وطندتا : هي مدينة طنطا .

حرف الصاد المهملة

١٧٨- الشيخ صالح حمدان المكي الساعاني :

شاعرٌ أديبٌ ، ومغوارٌ نجيبٌ ، صاحبُ نباهةٍ وسماعٍ ، وشدةٍ
فهمٍ ، مع قوة فطنة وللهذهن اجتماع ، يلاطف جليسه ، ولا يترك
أنيسه . ومن شدة حذقه ونباهته أنه بلغ الغاية في صنعة تصليح الساعات .
ومن فطنته أنه نقش الربع المجيب في نحاس أصفر عوضاً عن الخشب ؛
ولم أسمع ممن تقدم في هذا الاختراع العجيب ، وله حُسنُ إيقاعٍ في
ضربِ العود الخراساني ، اشتغل به مدة ثم تركه ؛ وله شعر ظريف ،
وغرلٌ لطيف ، فهو شاعر طبعاً ، لحذقه ، وذلك لرقته وكثرة مجالسته
الأدباء الأفاضل ، والظرفاء البلابل ؛ فمن ذلك قوله :

[٢٧٨] / يا خَلِيلِي وللمودة شرطٌ
بين أهل الوداد بَذَلٌ نصيحةٌ
فما لليببُ الفَطِينُ يرجع رغباً
عن هواه قبل انتشار الفضيحة
إن يكنْ ذا حاجةٍ واضطرارٍ
حملتكم عليه نفسٌ شحيحةٌ
فلكم قلت مهجتي ولك الفضـ
ل ومالي ياليت قلبي منيحة

إن جمحتكم زيلداً وعمراً فإني
 مثبتٌ ما جرى بدعوى صحيحة
 أو حالفتم فإن ذلك بُهتاً
 نٌ يـواري حُسنَ الوجوه القبيحة
 إن بقيتم على الوفا وبذلتكم
 ما ارتكبتم فتلك منكم ملاحظة
 أو عدلتكم على الخفا وبذلتكم
 عرضكم في الهوى لكل قبيحة
 سوف تبكون إن عصيت مقالتي
 وودادي بدمع عينٍ قريحة
 حيثُ قد شاع ذكركم في القهاوي
 واشتهرتم بكل أرض فسيحة
 أفلا تذكرون أيام كنا
 نتعاطى الصفا وننشق ربحه
 ومضى في الغرام حين من الدهر
 سر وفيه قلوبنا مستريحة
 سرنا بيننا كما يعلم الحسب
 وب وعشنا صُدورنا مشروحة
 أطمعوك وأرغبوكم وقائسوا
 نكم الحب فاستحالست فضيحة
 وعلى الحب أن يجود بنصح
 أولئك الأمر في قبول النصيحة

غير أنني إن دام هذا وضاع الـ
وعظ فيكم وجدت لي مندوحة

وله تشطير هذين البيتين أيضاً :

مرادي أقتل المحبوبَ عمداً
كديك الجن لا أخشى ملامة (١)

وأرجو أن يخففَ بعض ما بي
ولو في قتله ألقى أثامه

وما قتلي له بغضاً ولكن
أغارُ إذا النسيم ثنى قوامه

ويوم الحشر يجمعنا حسيباً
لأجل خصامه يوم القيامة

/ فجرت بيني وبينه بعض المداعبة وقلت له : محبٌ يقتل محبوبه ! [٢٧٩]

هذا من الجفا وقلة الإنصاف ، فقال : وكيف خروج البيتين عن القتل
الحقيقي إلى القتل المجاز ، فشطرتُهما بقولي ، راجياً عدم المؤاخذه
على طريقة المداعبة :

مرادي أقتل المحبوبَ عمداً
بينت الكرم جالبةً ابتسامه

وأقطفُ من رياض الحدِّ ورداً
ولو في قتله ألقى أثامه

(١) ديك الجن : شاعر حمصي اسمه عبد السلام بن رغبان توفي سنة ٥٢٣٥ / ٨٥٠ م .
قتل زوجته لأنه أخبر بخيانتها له في غيابه . تقدم التعريف به .

ومما قتلي له بُغْضاً واكُن
ليـمـزج ريقه كأس المدامه
وإن أبدى الثناء فرميت شوقاً
لأجل خصامه يوم القيامة

وبعجبني في المعنى ما ذكره العارف بالله تعالى سيدي محيي الدين
ابن العربي في كتابه (المسامرات) من قول بعضهم :

ولقد هممتُ بقتلها من حبِّها
كما تكون خصيمني في المحشر
ثم قال العارف بالله المذكور : وأحسنُ منه قولنا :

ولقد سررتُ بظلمها من حبِّها
كما تكون خصيمني في المحشر

فإن الأول جعله مطلوباً قد نهب حتمها ولا تخاصم ، والثاني جعل
الحق له وجعل المحبوب المطلوب ، فالخصومة لازمة .

ومن المناسبة أني أرسلت إليه أبياتاً أعذله فيها على سبيل المداعبة
في واقعة حال ، وهو قولي :

أمولاي ما هذا العنا مع غزالة
حوت كل القبايح بالسويّة
نفورٌ طبعها تغري بخيل
له في كل فنٍ أريحته
يميناً عهدُها زورٌ مُحال
ووسواسٌ لها أدهى بليّة

إذا احتشمتُ فلذا عمي ونحالي

وذا جاري بحشمة بحشمة

فتتعب عاشقاً منها بوعد

ويرمي طرفها بعضن البرية

[٢٨٠]

/ فهي لأأس فيها بعض حُسن

إذا طاعت بحلتها السنية

بِطَرْفٍ أَحْوَرٍ غَنِجٍ مريض

بلا رَمَدٍ وَاكْنُ سَهْمٍ دِيَّة

فيخطيء سَهْمُهَا وَيَصِيبُ قَوْمًا

لهم في كل نافرة دَرِيَّة

فحاذر يا أخي هاروت معها

وماروت يعلمها القضية

فتسلب كلُّ لُبٍّ لا تبالي

وتتركه على البطحاء الدنية

فيغدو تائهاً بين البرايا

بلا سببٍ ولا يدري المزية

على أني نصحتك يا بن وُدِّي

فهب للنصح بعض القابلية

فأجابني يعتذر عن ذلك بقوله :

أَمْوَلَانَا بَعَثَتْ إِلَيَّ سِمْطًا

تَضُمَّنَ نَظْمُهُ دُرَرًا سَنِيَّة

حموى طَرْفَ الْبَلَاغَةِ وَالْمَعَانِي

فَأَزْرَى بِالْعُقُودِ اللَّوْلُؤِيَّة

ومالي في سباقك يا بَنَ وُدِّي
يبدأ أرجو بها نيل المزية
وهل مثلي يجاري مثل قرَمٍ
له في كل فن أسقية (١)
سوى أني أقدمُ صدقَ وُدِّي
وحسبي أن تصير القابلية
ولكنني أراك تلوم صَبَّأً
له في الحب مرتبةٌ عالية
يَسِينُ من التشوق كلَّ وقتٍ
إذا هَبَّتْ رِياحُ البَحْشِيَّةِ
أما والله لو شاهدتَ منها
جفوناً كالسيوف المشرفة
لما لُمْتَ المتَّيِّمَ في هواها
ولا شَنَّعْتَ بي بين البرية
على أني عَذَرْتُكَ في ملامي
لكونك لست تسدري ما القضية

وكان له تولع بشعر أبي العلاء المعري ، ويروي عنه كثيراً ،
حتى قال لي : رأيته في المنام على صفته بحليته التي ذكروها ، ويمتصر له
ويذب عنه .

وله غير ذلك ؛ وقد توفي - رحمه الله - في أواخر ربيع الأول

سنة سبع وثمانين ومئتين وألف ، وكان قد نزل من مكة إلى جدة
لتغييره الهواء ، فتوفي بها ، فقلت حين بلغني أرثيه بهذه القصيدة :

[٢٨١]

الموتُ حَقٌّ والمنونُ مُحَدَّدٌ
كم سيدٍ فوقَ الترابِ مُوسَّدُ
فاعملْ لميعادٍ عالى عَجَلْ أتى
ما يدري عبدٌ ما يكون وسيِّدُ
نزلَ القضاء من السماء عالى الذي
هو في الهوى عينُ الهوى والمقصدُ
ويُحَ ابنَ حمدانَ الذي كُنَّا به
نقضي ليلالي والها [يتجدد] (١)
وافى المنونُ فذاقَ كأسَ مَعِينِهِ
ولننعمَ شخصٌ مَاجِدٌ وموحَّدُ
منا القلوبُ تأوَّهتْ لفراقه
وافقده أبكتْهُ مِنَّا أكْبُدُ
قد كان مَغْنَمُهُ اكتسابَ معالمٍ
يسمو بها فوق السُّهى والفرقد
مذ جاءنا خبرٌ بأن وفاته
وافى بجدة فالتقى ما يقصدُ

(١) محي هذا البيت في الأصل المخطوط ، وبقيت ظلاله ، وعجزه برواية أخرى ،
ولعل خطأ وقع في كتابته ، فكتب ثانية في الهامش : والكلمة الأخيرة ذهبت بالتصوير ،
فأكملنا البيت ، وابن حمدان هو صاحب هذه الترجمة .

فبكنه أَيْدِي النَّائِبَاتِ لِرُزْئِهِ
 بَغْزِيرِ دَمْعٍ فَيَضُهَا يَتَرَدَّدُ
 وَلِنَفْسِهِ تَارِيخُهُ مِنْ وَدَّهَا

٩٠ ١٦

حمدان صالح في الجنان مخالداً

١٥٣ ١٢٩ ٩٠ ١٣٥ ٦٧٤

سنة ١٢٨٧

* * *

١٧٩- السيد صالح بن حسين بن محمد بن علوي بن عبد الله
 ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم بن أحمد بن عبد الرحمن بن
 علي بن محمد ، الملقب جمل الليل المكي :

الفقيه الشافعي ، العاوي ، الفاضل ، الكامل النبيه ، والعالم العامل
 الوجيه ، خطيب المسجد الحرام ، وإمام المقام الإبراهيمي .

كانت له وظيفة خطبة الاستسقاء والكسوفين (١) ، فكان إذا
 رقى المنبر تأخذه العبيرة حتى يُبكي مَنْ حوله من المصايين . ومع ذلك
 كان صاحباً لطافة ورقة ومداعبة .

ولد - رحمه الله - بمكة المشرفة سنة سبعين ومئة وألف ،
 وأدرك جملة من جهابذة الأعلام ، وتلقى عنهم العلوم ، وطال عُمُرُهُ

(١) صلاة الاستسقاء : صلاة على وجه مخصوص تقام عند انحباس المطر ، وصلاة
 الكسوفين صلاة خاصة تقام أيضاً عند كسوف الشمس أو خسوف القمر .

مع الصلاح التام إلى أن توفي بمدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
في خمس وعشرين من شهر / شوال سنة تسع وستين وميتين وألف ؛ [٢٨٢]
ودفن بالبقيع ، فكان عمره يوم مات تسع وتسعون سنة . رحمه الله
تعالى . آمين .

وخلف ابنه الفاضل السيد حسين جمل الليل ، فهو في وظيفته .
حفظه الله تعالى آمين .

١٨٠- الشيخ صالح الفلاني بن محمد بن فوح بن عبد الله بن
عمر بن موسى بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله
ابن عمر بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن أحمد بن عمر بن
محمد بن محمد ابن العلامة الحافظ عليم الأندلسي الشاطبي بن عبد
العزيز بن عبد الرحمن بن أبي القاسم خلف بن هاني بن إدريس بن
عامر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن
أبي بن سالم بن عبد الله ابن الفاروق سيدنا عمر صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ورضي عن جميع أصحابه ، الشهير بالفلاني
المسوفي *

كانت ولادته عام ستة وستين ومئة وألف في بلد نسبي من إقليم
فوت جلود (١) ، ونشأ بها ، وقرأ القرآن وشيئاً من النحو والفقه والحديث

* له ترجمة في هدية العارفين ٤٢٤/١ وأبجد العلوم ٨٤٩ وحلية النبش ٧٢٢/٢
ومعجم المؤلفين ١٢/٥ ومعجم المطبوعات ١١٨٦ والأعلام ط٤ ج ٣ ص ١٩٥
والفلاني : نسبة إلى (فلان) إحدى قبائل السودان ، كما في الأعلام وفي هامش الأصل :
« الشيخ صالح الفلاني »

(١) لعله إقليم فوتا جالون (Fouta Djallon) الواقع في شمال شرقي دولة
غينيا (في غرب افريقية)

والعقائد والأدب ، ثم ارتحل لطلب العلم وعمره إذ ذاك اثنتا عشرة سنة سنة ١١٧٨ ، فدخل بلدان الشناقطة (١) ، ومكث بها نحو سنة عند ابن بونه ، ولازم الشيخ محمد بن سنة ست سنوات وانتفع به كثيراً ومكث سنة بتنبكت (٢) ، وسنة بدرعة وزاوية الناصرية ، ونحو ستة أشهر بمراكش ، ونحو سنة بتونس ، ووصل مصر ، ومكث بها نحو ثلاثة أشهر ، وقدم أرض الحجاز فحج وزار سنة ١١٨٧ ، ولم يزل راتعاً في جنان الرياض / النبوية ، متردداً على الرحاب الحرمية فأفاد واستفاد ، وملاً بالعلوم والأسرار الأنجاد والأغوار ، وأخذ عن جملة مشايخ المدينة المنورة الموجودين حين قدومه ؛ ومن أعظم من انتفع به ولازمه الشيخ محمد سعيد سفر ، وابنه الشيخ أحمد ؛ ثم في ليلة الخميس الخامسة من جمادى الثانية عام ثمانية عشر ومئتين وألف انتقل إلى رحمة الله تعالى إن شاء الله ، ودفن بالبقيع ، فكان من جملة تلامذته مولانا الفاضل الشيخ عمر بن عبد الرسول المكي (٣) . رحمه الله .

هكذا نقلت هذه الترجمة من خطه بيده في مجموع له ، وأولها : وفي يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الأولى عام ١٢١٨ ذهبت وحدي إلى شيخنا الرحلة خاتمة المحدثين ، مولانا الشيخ صالح الفلاني بن محمد الفلاني العمري فسألت منه الإجازة لابني محمد المذكور فاستحسن مني ذلك ، وأجاز له بجميع مروياته ، وبشرني بأنه يلحق

(١) بلاد الشناقطة منها شنقيط وهي اليوم في الجمهورية الموريتانية

(٢) تنبكت إحدى مدن جمهورية مالي في أفريقيا الغربية اليوم ، وهي مركز تجاري على نهر النيجر ، خرج منها كثير من العلماء والمؤرخين . وتكتب أيضاً تمبكتو Tombouctou

(٣) ترجم له المؤلف . الترجمة ٢٨٩

بالأجداد إن شاء الله ، بعد أن قلت له : يا سيدي إن ابني محمداً ابن
ابنكم ، ثم ذكر ترجمته إلى آخر ما تقدم . رحم الله الجميع آمين .
كما قيل :

المرءُ يُعْرِفُ في الأنعام بفضله
وفضائلُ الحرِّ الكريم كأصله

ونسأل الله الكريم ، ربَّ العرش العظيم بحرمة النبي المصطفى وآله
وأصحابه أهل الصدق والوفا أن يَمُنَّ علينا بتوبةٍ صادقةٍ وحسن الختام ،
والموتِ على الإيمان والإسلام ، ومحبة رسوله الأكرم وحبيبه الأعظم ،
صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويلحقنا بالصالحين ، ويمتتنا بالنظر إلى وجهه
الكريم ، ويرزقنا حسن اليقين والستر والعافية في البدن والدين ، ويفرغ
علينا خِلاص الرضوان ، ويجعلنا من الصادقين / الذين آخر دعواهم [٢٨٤]
أن الحمد لله رب العالمين (١) .

١٨١ - الشيخ صالح أبو حديد المصري المجذوب :

وليُّ من أولياء الله تعالى بمصر المحروسة بحارة النصرية بخط الإمام
الحنفي .

كان - رحمه الله تعالى - من أكابر أولياء الله ، مجذوباً ،
مأخوذاً ، عارياً ، مغطى بشرشف أبيض ، مصفداً بالحديد ، وله
دروس ؛ يُعْرِفُ كلامه ، وتفهم إشارته ، يجلس بالشهر والشهرين

(١) وله مصنفات منها : قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر .
طبع ، وإيقاظ هم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار . طبع أيضاً . (معجم
المطبوعات ١١٨)

لا يأكل ولا يشرب . هكذا أخبرني الثقات ، وكانت له مكاشفات جليلة . قدمت إليه والدة أفندينا إسماعيل باشا (١) ابن المرحوم إبراهيم باشا ابن المرحوم محمد علي باشا والي الديار المصرية الآن قبل توليته لمصر تتبرك به ، فأخبرها بتوليته ، وأنه في الشهر الفلاني يصل هذا الأمر إليه ، فكان كما قال .

توفي - رحمه الله - سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف فبنت عليه الست المشار إليها قبة عظيمة وجامعاً متسعاً بميضاها تقام فيه الشعائر الإسلامية والجمع الخيرية ، ورتبت له فقهاء يقرؤون عليه دائماً ، وخطيباً ومؤذناً (٢) ، وأخذت جملة بيوت في حينئذ ، وبنت له حوانيت ومساكن وأوقفتها على إقامة الشعائر به ، وكراماته ظاهرة . رحمه الله . آمين .

* * *

١٨٢ - الشيخ صالح الترشيحي العكي *

فاضل ، أديب ، اقتطف ثمر القريض من غصن بانه الميَّاس ،
[٢٨٥] واقتنص غرائب / البديع بحسن صافي شبابيك لؤلؤ البلاغة بغير قياس ،

(١) ولي مصر سنة ١٢٧٩ اتجه إلى تنظيم المدن وإنشائها، وفي أيامه أقيمت المنارات في البحر الأحمر ، وبُنيت مدينة الاسماعيلية، وأنشئ المتحف المصري والمكتبة الخديوية ومرفأ الاسكندرية وتم حفر قناة السويس سنة ١٢٨٦هـ ، ١٨٦٩م . عزل عن الولاية سنة ١٢٩٦ وبقي في الأستانة حتى توفي سنة ١٣١٢هـ . (الاعلام ٣٠٣/١) وفيه مصادر

(٢) في الأصل : « وخطيب ومؤذن »
* الترشيحي : نسبة إلى ترشيحا ، بلدة في فلسطين . إلى الشمال الشرقي من عكا ، تبعد عنها ٢٧ كم
والعكي : نسبة إلى مدينة عكا بفلسطين على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمالي حيفا .

فهي كالمتباس فمدت له العلياء باعها ، وأرخت عليه سُعودُ المطالع
قِناعها . له نظمٌ فائق كالغُرر ، وقصائدُ نظامها منضدٌ كالدرر ،
منها بأنه نظم قصيدة غراء يمدح فيها الأمير بشير (١) ،
فأجازه جائزة سُمع في الخافقين طينتها ، وعلا على هام تلك الديار
حنينها ، فسمع بذلك حضرة المرحوم عبد الله باشا ، والي عكة ،
فغضب حيثئذ لذلك فأتى به مغلولاً مقيداً ، فحبسه ، فلما صار في
الحبس نظم قصيدة أخرى غراء يمدح فيها حضرة الوالي المذكور ،
وبُعِرضَ فيها بقوله : « إن الداعي لمدحي الأمير بشير كان
سبباً لكوني أتملى بمحيا طلعتكم السنية ، وإلا كان من أين لي الوصول
إلى هذا المقام العالي ؟ وحيث إنه صار لي المطلوب فإني أرى ما أنا فيه من
الحبس والأغلال قليلٌ في كوني حظيت بالنظر لمحياكم الجميل ؛
فو الله الذي لا ربَّ غيره لما علمت بذلك أن مدح الأمير بشير يوصلني
لحضرة سيادتكم في كل حين لأمدحنه بكرةً وعشية ، على تعاقب
الجديدين (٢) ، واختلاف النِّيرَيْن (٣) ، حتى أكون في كل يوم وليلة
مستشرفاً بسنا مُحبيّاكم ، وأقتبس من التوصل لرؤياكم » فحين
قرأها أمر بإطلاقه ، وخلع عليه ، وقربته ، وأكرمه بجائزة سنية ،
ورتب له ما يكفيه بشرط الجلوس ببلده ، والمجيء له بكرةً وعشية ،
ولا يمدح الأمير بشيراً ، فرحم الله تلك الأرواح .

(١) ترجم له المؤلف . الترجمة ٩٣

(٢) الجديدان : الليل والنهار

(٣) النيران : الشمس والقمر

وفي معنى ذلك يعجبني ما ذكره / الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين بن العربي الحاتمي - قدس الله سره - في كتابه (المسامرات) ، وهو من قول بعضهم :

لَئِنْ سَاءَنِي أَنْ نِلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ
لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكََا

قال العارف بالله المذكور ، نفعنا الله به ، والآولى له كان يقول :

لَئِنْ سَرَّنِي أَنْ نِلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ
فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَطَرْتُ بِبَالِكََا

لأن الأول قد أقر بأنه إساءة ، ثم اعتذر . رحمهم الله آمين .
وللشيخ صالح الترميحي المذكور في حرب عكة حين حاصرها
حضرة المرحوم إبراهيم باشا (١) قوله :

قالوا بأن جهنم تحت الترى
ما بالها من فوق مكة تُضرمُ

لو لم تكن دار الشقاوة عكة
لما راشتتها بالشرار جهنمُ

أقول : وهذه من سقطاته ، لأن عكة ثغر من ثغور المسلمين
وبها جملة من الأولياء ، ولكن غفر الله لنا وله ، آمين .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨٣ - الشيخ صديق كمال المكي الحنفي بن عبد الرحمن بن عبد الله :

العالم الفاضل ، والعلم الكامل ، محدث منير ، وفقه إلى طريق الحق يشير ؛ المدرس بالحرم الشريف المكي .

كان - رحمه الله - رجلاً فاضلاً صالحاً ، إلى الطول أقرب ، أبيض اللون ، مُشرباً بحمرة ، حسن الوجه ، رئيساً كاملاً ، له تلامذة وخيَّالان ، وأحوال مع الله في السر والإعلان . أدرك الجهابذة الأفاضل ، وتلقى عنهم ، كالشيخ الفاضل عمر عبد الرسول (١) ، والشيخ المحدث حمزة عاشور (٢) ، والشيخ الفاضل عبد الله سراج المكي الحنفي (٣) ، ومولانا الشيخ السيد يس ميرغني .

توفي - رحمه الله تعالى - يوم الجمعة الرابع من شهر رجب الفرد بعد العصر ، سنة أربع وثمانين / ومئتين وألف ، وفي ثاني الأيام [٢٨٧] دفن بالمعلّى بعد أن اجتمع على جنازته الأفاضل ، وصار الازدحام على جنازته ، وصلي عليه تجاه البيت الحرام ، صلى على جنازته مفتي الشافعية بمكة المشرفة مولانا السيد أحمد دحلان (٤) ، وكان قد ناهز الثمانين رحمه الله تعالى . آمين .

(١) ترجم له المؤلف - الترجمة ٢٨٩

(٢) ترجم له المؤلف - الترجمة ١٢٥

(٣) ترجم له المؤلف - الترجمة ١٩٣

(٤) ترجم له المؤلف - الترجمة ٧١

وقد طرح الله البركة في هذا الفاضل (١) حتى إن أولاده - حفظهم
الله - صاروا في وظيفته بالتدريس ، وهم الأخ الشيخ علي كمال ،
والأخ الشيخ صالح كمال ، بارك الله فيهما ، آمين .

• • •

(١) أي صاحب هذه الترجمة

حرف الضاد المعجمة

١٨٤ - الشيخ ضرغام المكي :

رجل فاضل منكسر متقشف فقير ، صاحب فضل ظاهر ، يلور في رمضان في شوارع مكة وأزقتها يوقظ الناس بعد السَّحَر إلى الصلاة احتساباً لله تعالى ، يواظب على ذلك ؛ وله حال مع الله تعالى ، وله بعض نوادر ولطائف ، وهو رجل طويل كأنه من أبناء هابيل ، ودائماً يحمل حوائجه على ظهره مع دواته وقرطاسه وسلاحه . إذا تكلم تكلم بقوة إظهاراً للشجاعة ، مع أنه رَثَّ الهيئة ، يمد للمعروف باعه ، لطيف الحركة ، لَبِّنُ الجانب ، يظهر على حاله الصلاح ، يحب الخزم والقوة في كلامه ، دائماً منكسر الخاطر ، لفقره ، يحب أحاديث العرب ونوادرهم ومحاربتهم ، وربما حدث في أخبارهم وأحوالهم وشجاعتهم ، لكن إذا تكلم فيهم يكون بقوة . أعرفه إلى سنة سبع وثمانين ومئتين وألف .

* * *

١٨٥ - الشيخ طالب الدمشقي ابن السيد عبد القادر ابن السيد عبد الله ابن الشيخ الإمام محدث حلب والشام السيد محمد شمس الدين المنقاري ، الحنفي مذهباً ، الحلوتي طريقة ومشرّباً :

العالم الفاضل ، أستاذ العلماء ، وجهبذ الحكماء ، الدمشقي . كان متقناً للعلوم ، وله جملة تآليف في الفقه والفرايض والحساب . أخذ الفقه عن العلامة الشيخ محمد نجيب القلعي ، وعن العالم الفاضل الشيخ إبراهيم السائمحاني وغيرهما ، والنحو عن السيد شاكر العقاد ، والفرايض والحساب عن الشيخ مصطفى الصيداوي ، والكلام والحديث عن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الشرقاوي ، شيخ الإسلام بالأزهر الأنور (١) ، وأخذ الطريق عن السيد كمال الدين البكري . ولا زال - رحمه الله - ينشر العلوم ، ويدرس بالجامع الدمشقي وغيره حتى انتفع به خاق كثير ونفر غزير ، فعم نفعه ، وسار خيره ، وحفت بركاته ، إلى أن توفي - رحمه الله تعالى - يوم الأربعاء في أربعة عشر رجب الفرد سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف وعمره إذ ذاك ثمان وستون سنة ، ودفن بدمشق الشام بمقبرة الباب الصغير (٢) بالقرب من ضريح الصحابي الجليل

(١) ترجم له المؤلف الترجمة ١٩٥

(٢) مقبرة الباب الصغير : تقع خارج دمشق القديمة ، في جنوبها ، وتقابل الباب الصغير أحد أبوابها ، وهي اليوم أكبر مقابر دمشق وحولها دور ومساكن كثيرة (لطف السمر ج ١ / ٢٥ ح ٦) ولا تزال قائمة حتى اليوم ، ودفن فيها كثير من رجال دمشق حكماً وعلماء ...

سيدنا معاوية رضي الله عنه ؛ وكان يوم موته مشهوداً ، وازدحم الناس على جنازته ، وبكى الأفاضل لثقلته . رحمه الله تعالى ، آمين .

* * *

١٨٦ - الشيخ طاهر سنبل المكي :

عالم فاضل ، حنفي المذهب ، صاحب تأليف عديدة لا تحصى ولا تحصر . وكان - رحمه الله - يدرس بالمسجد الحرام / صاحب كمال وهيبة تامة ، ووقار وسكينة ، وعبادة تامة آناء الليل وأطراف النهار . وكان متبحراً في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، رضي الله عنه ؛ فمن أجل ذلك كانوا يسمونه أهل مكة وغيرهم (أبو حنيفة الصغير) ؛ وكان غواصاً لمشكلات درر المسائل ، نبيهاً ، يلجأ إليه في المعضلات كل مسؤول وسائل .

توفي بمكة المشرفة ودفن بالمعلى سنة ست عشرة ومئتين وألف تقريباً ، وله جملة مؤلفات . رحمه الله آمين .

* * *

١٨٧ - الشيخ طاهر التكروري العباسي :

أخبرني عن نسبه بنفسه - رحمه الله - المالكي ، المدرس بالحرم الشريف المكي عند باب الزيادة .

كان وزيراً في بلاده للملك ، مع العلم الذي هو فيه ، والصلاح التام ، ثم اختار المجاورة ببلد الله الحرام على لذة الملك والسؤدد ، وصارت له الشهرة التامة فيها ، ثم صار يحضر على الأفاضل ، ويلتزم

دروس الأكابر كالشيخ حسين مفتي السادة المالكية ، والفاضل المرحوم الشيخ أحمد الدمياطي مفتي السادة الشافعية (١) ، وغيرهما من الأفاضل ، ثم صار يدرّس بالمسجد الحرام على مذهب الإمام مالك ؛ وازدحم الناس على درسه . وكان — رحمه الله — ضخمًا عظيم الهيئة ، إلى الطول أقرب . سمح الوجه ، واسع العينين ، أكحل اللون ، يعلو على وجهه النور [٢٩٠] والصلاح ، وخفة الذات / ورشاقة القد، وطلاقة اللسان ، مع كمال الهيبة وكثرة العبادة والطواف صاحب ورع تام .

أنخبرني بعض مشايخي الأجلاء حين سأله وقال له : هل في نفسك شيء مما كنت فيه في بلادك من العز والنعمة ؟ قال : لا والله إلا ركوب الخيل فإنه في نفسي .

توفي بمكة المشرفة سنة سبعين ومئتين وألف ، ودفن بالمعلّى . رحمه الله . وكان يوم موته شهيراً حزنّت الناس لفقده . رحمه الله تعالى ؛ آمين .

* * *

(١) ترجم له المؤلف الترجمة ٥١

حرف الظاء المعجمة

١٨٨- ظَهَمَاز - بطاء معجمة مفتوحة ، بعدها هاء ساكنة ،
وقيل بمهملة ، والأول أصح : سلطان العجم ، وكبير الرافضة :
كان فظاً غليظاً حتى بعد صيته واستفحل أمره إلى أن قتل سنة
ستين ومئة وألف فقال فيه الفاضل الأديب مولانا الشيخ محمد عقيلة
المكي تاريخاً لقتله .

إن ظهماز في لظى
مع قرين مناقض
قُتِلَ العِلْج فانطفئ
بعنده كلُّ باغض
أَهْلَكَ اللهُ حِزْبَهُ
راجلاً بعد راکض
يأولي الفضل أرخوا

هو	كلب	ورافضي
١١	٥٢	١٠٩٧

أقول : وهو تاريخ سنة ١١٦٠ بليغ في محله . رحم الله قائله ، آمين .

* * *

١٨٩ — مولانا السيد عبد الله ، الشهير بالحداد ، بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوي بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن ابن علوي عم الفقيه المقدم بن محمد صاحب مرباط ، ابن علي خالع قَسَم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى ابن محمد ابن الإمام علي العريضي ابن الإمام جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن علي بن الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب *

العارف بالله الشهير ، الكامل ، العالم ، العامل المنير .
كانت ولادته بـتَريم — بلدة من بلاد اليمن — ليلة الاثنين خامس صفر الخير سنة أربع وأربعين وألف . وله كرامات لاتحصى ، ومكاشفات لاتستقصى ، وإشارة مذكورة شهيرة .

وتوفي — رحمه الله تعالى — يوم الثلوث (١) لسبع خَلَوْن من ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وثلاثين ومئة وألف باليمن الميمون ، فكان عمره تسعاً وثمانين (٢) سنة إلا ثلاثة أشهر . ولقد أتى في طريق

* له ترجمة في سلك الدرر ٩١/٣ والأعلام ٢٤٠/٤ وفيه مصادر ، ومعجم المؤلفين

٨٥/٦ وهدية العارفين ٨٠/١

(١) أي يوم الثلاثاء

(٢) الأصل : « تسع وثمانون »

القوم (١) بأملوب عجيب، وجمع الله له بين علمي الظاهر والباطن ،
فكان واحد الدهر ورئيسه الحبيب .

له جملة قصائد غُرر ، وفرائد دُرر . منها :

عَطْفَةً يَاجِيرَةُ الْعَلَمِ
يَا أَهْلَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ

نَحْنُ جِيرَانُ لِيَا الْحَرَمِ
حَرَمِ الْإِحْسَانِ وَالْحَسَنِ

نَحْنُ مِنْ قَوْمٍ بِهِ سَكَنُوا *
وَبِهِ مِنْ خَوْفِهِمْ أَمِينُوا

وَبِآيَاتِ الْكِتَابِ عُنُوا
فَانْشُدْ فِينَا أَخَا الْوَهْنِ

نَعْرِفُ الْبَطْحَا * وَتَعْرِفُنَا *
وَالصَّفَا * وَالْبَيْتُ يَأْلَفُنَا

[٢٩٢] / وَلَنَا الْمَعْلَى وَخَيْفُ مِينَى

فَاعْلَمِنْ هَذَا وَكُنْ وَكُنْ

وَلَنَا خَيْرُ الْأَنَامِ * أَبُ *

وَعَلَيَّ الْمَرْتَضَى حَسَبُ

وَالِى السَّيْطَانِ نَتَسَبُّ

نَسَباً مَا فِيهِ مِنْ دَخَنِ

وَالْجَنَّةُ * وَالْجَنَّةُ * وَالْجَنَّةُ *

وله جملة نصائح وحكم كأنها عقود الحمان في جيد الحسناء ،
ينتظم منها قوله - رضي الله عنه - : عليك بصدق الحديث والوفاء
بما عاهدت عليه ووعدت به ، فإن نَقَضَ الْعَهْدُ ، وَالْخُلُفَ فِي
الْوَعْدِ مِنْ أَمَارَاتِ النِّفَاقِ . وفي الحديث : «آية المنافق ثلاث :
إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » ، وفي رواية
« عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » (١) رضي الله عنه ونفعنا به . آمين (٢).

* * *

١٩٠- الشيخ عبد الله ابن الشيخ سالم البصري بن محمد بن سالم ،
العالم العامل المكي * :

بحر البحور ، وشيخ الحديث والتقديم من الدهور .

كان إماماً في الحديث ، وكانت ولادته عند طلوع الفجر من يوم
الأربعاء رابع شهر شعبان بالرؤيا ، وخامسه بالحساب ، سنة تسع
وأربعين وألف (٣) .

قرأ (صحيح البخاري) في جوف الكعبة سنة ألف ومئة وتسع ،
وكان داخلها عمارة قام بها أحمد بيك صاحب جدة وشيخ الحرم

(١) رواه البخاري في باب الشهادات ٢٨ ومسلم في باب الإيمان : ١٠٧ و ١٠٩
والترمذي في سننه - باب الإيمان ١٤ وفي رواية آية المنافقين (مسند أحمد بن حنبل ٣٥٧/٢)
(٢) وله رسائل وكتب منها : عقيدة التوحيد ، الدعوة التامة والتذكرة العامة (طبع)
وديون شعر عنوانه (الدر المنظوم) طبع

* له ترجمة في تاريخ الجبرتي ٨٤/١ وهدية العارفين ٤٨٠/١ والأعلام ٢١٩/٤
وفيه مصادر ، وانظر معجم المطبوعات ١٢٩٥ وجاء اسمه فيه (عبد الله بن سليم) خطأ.
ومعجم المؤلفين ٥٦/٦ وقد تقدمت ترجمة سالم ولده برقم ١٥٨
(٣) ولادته في المصادر سنة ١٠٤٨ وفي تاريخ الجبرتي ١١٤٨ وهو خطأ

الشریف ، وكذلك قرأه داخلها مرة أخرى سنة تسع عشرة ومئة وألف ،
وكان أمر بتجديد بابها السلطان أحمد ، والقائم بالعمارة إيواز بيك ،
وكذلك قرأ (مسند الإمام أحمد بن حنبل) عند رأس النبي صلى الله
عليه وسلم في ستة وخمسين مجلساً سنة إحدى وثلاثين ومئة وألف .
ثم إنه صحح الكتب الستة ، وبذل فيها الجهد ، فصارت كتبه تؤخذ
بالبركة وتخزن ، وجمع (مسند / الإمام أحمد) بعد أن تفرق في يد [٢٩٣]
سبأ (١) ، وكاد أن يكون كالهباء ، وصحح نسخة صارت إماماً ،
وكتبه لمن أمته ، نقل منها السادة العلماء نسخاً تشفي الألبا ، وانتشرت في
الحرمين انتشاراً أضواء الخافقين إلى أن توفي بمكة المشرفة يوم الاثنين
رابع رجب الفرد سنة أربع وثمانين ومئة وألف (٢) ، وقد حزن
لموته الخاص والعام بمكة المشرفة ، وصلى عليه السيد عبد الرحمن
ابن السيد عبد الله السقاف ، ودفن بالمعالي بزاوية سيدي الشيخ عمر
العراقي في الصحن البراني . رحمه الله . آمين .

وقد طرح الله البركة في ابنه الشيخ سالم ابن الشيخ عبد الله البصري
المذكور ، المترجم له في حرف السين المهملة (٣) ، والشيخ سالم خالف
الشيخ حسين ، وهر خالف الشيخ عبد الله . رأيت ، وكان أمياً لكن
صاحب مكارم أخلاق وصدقات عظيمة ، وخيرات جسيمة منها أنه
كان إذا توجه إلى المدينة المنورة يحمل معه عدة التجارين ، ويدور

(١) يقال : تفرق القوم أيدي سبأ إذا تبدوا

(٢) هذا خطأ ، لأنه ولد - كما جاء في مطلع هذه الترجمة - سنة ١٠٤٩ ،
ووفاته في المصادر وتاريخ الجبرتي خاصة سنة ١١٣٤ حيث أرخ شاعران وفاته هذه

(٣) الترجمة ١٥٨

على أهل القافلة يصلح لهم شقاداتهم وهوادجهم (١) . وله صدقات خفية . والمذكور خلف سالم بن عبدالله ابن الشيخ سالم ابن الشيخ عبد الله المذكور ، وهو الموجود الآن (٢) ، وله إخوان الله ينور بضائرهم ، لأنهم من بيت فضل وعلم ومكارم أخلاق (٣) .

* * *

١٩١ - الشيخ عبد الله بن شمس الدين عتاق :

مفتي مكة المشرفة . تولى فتوى الأحناف ، وأقام بها مدة ، وكانت ولادته سنة ألف وتسع وأربعين / فكان - رحمه الله تعالى - عالماً عاملاً [٢٩٤] فقيهاً نقيماً ، فكّك المشكلات ، غوّاص بحار المعضلات ، تقياً عفيفاً كاملاً متبحراً . توفي بمكة المشرفة يوم السبت ثالث عشري ذي الحجة الحرام سنة ألف ومئة وثمانية ، وكان قد عمّر تسعاً وخمسين سنة . وخلف ولداً اسمه أسعد كان إماماً وخطيباً بالمسجد الحرام (٤) . توفي بمكة ، ودفن في المعلى .

* * *

(١) الشقادف : ج شقدف (بضم الشين والداال وسكون القاف) : مركب معروف في الحجاز حتى اليوم
والهوادج : ج هودج (بفتح الهاء والداال وسكون الواو) : مركب للنساء يصنع من العصي ثم يجعل فوقه الخشب يقبب أولاً بقبب ، أو هو محمل للنساء له قبة تستر بالثياب يوضع فوق الجمال

(٢) ترجم له المؤلف . الترجمة ١٥٨ وذكر وفاته هناك سنة ١١٦٠ هـ

(٣) له من المصنفات : (الإمداد بمعرفة علو الإسناد) طبع وهو ثبت رواياته .

جميعه ابنه سالم ، و (الضيا الساري على صحيح البخاري) ٣ مجلدات وغير ذلك

(٤) ترجم له المؤلف - الترجمة ٧٩

١٩٢ - الشيخ عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي :

نزِيل البصرة الفيحاء ، جليل القدر والمحل ، سارت بدائعهُ في
سائر الأقطار سِير المثل . فَضَّلَهُ الجلي اللامع أنورُ من البدر الساطع ،
لسانه يُنبوعُ البلاغة ، وبيانه يُقطف من خمائله نورُ البراعة . نَظَّمَهُ
الغزير الفائق أرقُّ من فؤاد العاشق ، ونشره الباهر للنهى أفتن من
نواظر المها ، أوصافنا لم تزده معرفة ، وإنما لذة ذكرناها . رحل إلى
إقليم الهند ، ودخل بندر كلكته المحروس سنة ألف ومئتين وخمس
وعشرين ، بعد أن فاز بالنجاة من قوادح اليمِّ العبوس ، وعمل قصيدة
من كلامه الحر ، أعرب فيها عما نابه من خؤون الدهر ، يقول في
أولها :

هو الرزقُ لا يأتي بجدٍ لطالبٍ
ولا باحتيالٍ أو بطولٍ التجاربِ
ولكنَّ بالمقسومِ يأتي ومنْ غدا
بتدبيره مُغْرَى فأولُ خائبٍ
ترى المرءَ يسعى والبوارُ بسَعْيِهِ
مَنوطةٌ ويأتيه القضا بالعجائبِ
ويبدو له الرأيُ الذي في بدوهِ
صلاحٌ وفي عُقباه شرُّ المصائبِ
تيمتُ أقصى الهند أبغى تجارةً
وأرتادُ لإنجاح الأمانى الخوالبِ (١)

(١) الخوالب : ج خلب (بضم الخاء وتشديد اللام المفتوحة) : المخلف

/ وخلقتُ أصحاباً وأهلاً ببلدة
 سقاها من الوسمي صوب السواكب
 هي البصرة الفيحاء لزال ربّعها
 خصياً وأهلوها بأعلى المراتب
 فلما علوت اليم في الفلك وارتمت
 تسير بنا في لجة كالغياهب (١)
 أحاطت بنا الأمواج من كل وجهة
 وكشّرن عن أنياب أسد سواب (٢)
 وأقبل ريح صرصر ثم قاصف
 ترى البرق في أرجائه كالقواضب
 ومزّن ثخان كالجدول ماؤها
 ورعد مهيب ضارب أي ضارب
 فلما رأينا مارأينا تطايرت
 قلوب لنا نحو المليك المراقب
 نعج إلى المولى بأنجي نفوسنا
 ونسأله كشفاً للملّم الوائب
 فلم يك إلا كالقواق إذا بنا
 ومركبنا مثل النجوم الغوارب
 فأمسكت لوحاً طافياً فركبته
 وصحبي صرعى بين طاف وراسب

(١) النهب : الظلمة

(٢) في الأصل : « أسود سواب ، ولا يقوم البيت

فَأَنْتَ عَيْنٌ لِأَعْيَانٍ بِهَا طَلَعَتْ
شَمْسُ الْهُدَى وَأَضَاءُ النُّورِ فِي الْبَلَدِ

لَا زِلْتَ فِي الرِّبَةِ الْعِلْيَاءِ مَا نَطَقْتَ
بِالْحَمْدِ لُسْنُ الْوَرَى لِلوَاحِدِ الصِّمْدِ

/ رحمه الله .

[٢٩٦]

* * *

١٩٣ - الشيخ عبد الله سراج المكي الحنفي :

شيخ الإسلام بمكة المشرفة ، ورئيس العلماء بها . فقيه فاضل ،
ورئيس كامل ، صاحب فطنة وسياسة ، وكرم وسخاء ، كثير التعبد
والتهجد والصدقة ، كامل العقل ، صاحب ذكاء وفهم ثاقب ، لاسيما
في المعقول والمنقول ، فكلامه الدرر ، وكرمه البحر ، وفهمه الكثر .
على قدم عظيم وخير جسيم . صاحب لطافة ، يتفقد مساكين العلماء
بالصدقة ، له الوجاهة التامة ، والركة البديعية العامة إلى أن توفي
— رحمه الله تعالى — سنة ثلاث وستين ومئتين وألف ، ودفن بالمعلی ،
وقد طرح الله البركة في نجله السعيد المفتي عبد الرحمن سراج ، مفتي
الأحناف بمكة المشرفة ، الآتية ترجمته إن شاء الله تعالى (١) . وقد أثنى
عليه سائر الأفاضل والعلماء ، ومدحه الشعراء بالقصائد التي تُعَيِّ
عقول الحكماء ، فمن ذلك ما قاله الفاضل الشيخ أبو الحسن البصراوي
الجزار بقصيدة يمدحه بها يقول في أولها :

(١) الترجمة ٢٢١

أيا بهجة الحرمين أنت سراجها
وشمس ربا الإفضال ماغابت الشمس
ملأت ورب البيت بالعلم أرضها
وبالفقه والتفسير يشهد لك الدرس
فأنت رئيس العصر من غير ريبة
فقرت بك العينان وارتاحت النفس
علوت على الأقران والفضل ظاهر
وما قد حوى مما حوت ولا خمس
وأعدائك الحساد ماتوا بنغيظهم
وقد أصبحوا بالذل منك وقد أمسوا

وقال بعض الفضلاء يمدحه أيضاً بقوله :

سراج على الأقران باه سناؤه
لفضل عظيم ظاهر ومشاهد
وبدر جلا عن كل غيب ظلمة (١)
فبانت بنود العلم عليا معاهد

* * *

١٩٤ - السيد عبد الله دريب اليمني :

كان من أكابر أفاضل أهل اليمن الأخيار ، والسادة القادة أهل
الصدق والاعتبار : أمير عظيم ، وفاضل كريم ، وشهم حكيم ،
صاحب كرم وفطنة ونباهة ، وعقل وسكينة ووقار ، وعفة وفخر
وانكسار .

(١) في الأصل : ظلامه ، ولا يقوم البيت .

قتل - رحمه الله - ببندر الحديدية ، وقيل بالمُخَا (١) ، قتلته . . .
 بلباس ظلماً وعدواناً . قيل : وضعه بالمدفع ، وقتله ، لأنه كان أميراً
 ببندر المُخَا من تحت أمر إمام صنعاء ، لأنه كان من عماله - سنة / ثمان [٢٩٧]
 وأربعين ومئتين وألف . ففي ليلة قتلته تطايرت الشهب من كل مكان ،
 وزُلزلت الحديدية بأهلها زلزلةً عظيمة ، فكانت عبرة لأولي الأبصار ،
 ثم دُفن بها ، وله - رحمه الله - مزارٌ شهير ، وضريح منير ، ظاهرةٌ
 عليه الأنوار ، ومشرفةٌ على أساطينه الأسرار ، لأنه من نسل النبي المختار ،
 صلى الله عليه وسلم .

* * *

١٩٥ - الشيخ عبد الله بن حجازي الشرقاوي ، الشافعي ، المصري * :

شيخ الإسلام بالأزهر الأنور (٢) ، بحر البحور ، والحبّر الذي
 يتوالى ذكره مدى الأيام والدهور ، غَوَاص درر الفقه والبدیع ،
 وشيخُ الشيوخ في الشتاء والربيع ، صاحب التآليف العديدة ، والخواشي
 والشروح المفيدة ، منها حاشيته على (التحرير) لجميع مسائل الحرم (٣) ،
 وله تاريخ مفيد جمع فيه ماتشرد من أخبار القاهرة ، فما لكل راغب

(١) الحديدية : ميناء يمتد على البحر الأحمر غربي صنعاء ، ومينائها ، والمخا ميناء
 على البحر نفسه جنوب الحديدية عند مضيق باب المنذب

* له ترجمة في تاريخ الجبرتي ١٥٩/٤ والأعلام ٢٠٦/٤ وفيه ، مصادر وحلية
 البشر ١٠٠٥/٢ وهدية العارفين ٤٨٨/١ وأعيان القرن الثالث عشر : ١٥٩ ومعجم
 المطبوعات ١١١٥/١

(٢) تولى متيخته سنة ١٢٠٨ هـ وولد في حدود سنة ١١٥٠ هـ

(٣) حاشيته هذه على شرح التحرير طبعت ، وهي في فقه السادة الشافعية و (التحرير)

لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري

عنه مذهب ، تعرض فيه لقصة دخول بونا بورت إلى مصر إلى ولاية
الحاج محمد علي باشا (١)، وغير ذلك من الرسائل والوسائل والشروح (٢).
وكان - رحمه الله - صاحب عفاف وكرم ، وولاية وعلم ،
وحلم ونجاجة إلى أن توفي - رحمه الله - بمصر المحروسة سنة سبع
وعشرين ومئتين وألف ، ودفن - رحمه الله - بمقبرة المهاجرين ،
وتولى مكانه شيخ الإسلام الشيخ محمد الشنواني (٣) .

* * *

١٩٦- الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد المعطي ابن
الشيخ عبد الواحد الشيباني القرشي المكي :
فاتح بيت الله الحرام ، الكامل الفاضل .

كان - رحمه الله تعالى - على قدم الصدق والتصوف ، كثير الصدقة
والعبادة ، توفي - رحمه الله تعالى - / سنة ست عشرة ومئة وألف ،
ودفن في المعلى بحوطتهم المعروفة . رحمه الله . آمين .

* * *

١٩٧- الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي المصري * :

ذو الفضائل الباهرة ، والفواضل المتكاثرة ، نبراس المعاني ،

(١) سباه (تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من السلاطين) مطبوع أيضاً (معجم
المطبوعات ١١١٦)

(٢) ك (التحفة البهية في طبقات الشافعية) و (متن العقائد المشرقية)

(٣) هو محمد بن علي الشنواني نسبة إلى قرية (شنوان الغرف) من قرى محافظة
المنوفية بمصر . عالم فاضل له مصنفات . ولي مشيخة الأزهر (تاريخ الجبرتي ٢٩٤/٤ وخطط
مبارك ١٤٢/١٢ ، والأعلام ١٩٠/٧)

* له ترجمة في سلك الدرر ١٠٧/٣ وتاريخ الجبرتي ٢٠٨/١ والأعلام ٢٧٤/٤
وهدية العارفين ٤٨٣/١ ومعجم المؤلفين ١٢٤/٦

ودرة تاج المباني ، بهجة الزمان ، وحاوي القلائد الحسان ، وعلاّمة
الأوان ، المتميز عن سائر الأقران ، بعرفان اللطائف ولطائف العرفان ،
أفضل كل ناظم ونائر ، ومدرس في وقته وراوٍ وزاهر ، العلامة
الكامل ، والفهامة الفاضل ، شيخ الإسلام ، ومعدن الخاص والعام ،
صاحب التآليف العديدة ، العالم العامل ، والجهيد الكامل . له الغزل التام ؛
وله ديوان لطيف فاق فيه على نظم أيّ تمام .

توفي - رحمه الله تعالى - بمصر المحروسة سنة نيف وستين ومئة
وألف (١) . فمن غرر فرائده قصيدته الغراء التي يتوسل فيها برسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وأولها ، وهي همزية لطيفة يقول في أولها :

رسولَ اللهِ ضاقَ بيَ الفضاءُ
وجَلَّ الخَطْبُ وانقطعَ الإخاءُ
وجاهُكَ يا رسولَ الله جاءُ
رفيعَ ماله رفعتَه انتهاءُ
رسولَ اللهِ إنسي مستجيرُ
بجاهك والزمانُ له اعتداءُ
وبسي وجَلَّ شديدٌ من ذنوبي
وما أدري أعفو أم جزاءُ
وما كانتُ ذُنوبي عن عِنادٍ
ولكن بالقضا غلبَ الشقاءُ

(١) وفاته في تاريخ الجبرقي سنة ١١٧١ وفي سلك الدرر ١١٧٢ ، وله ديوان شعر
مطبوع عنوانه (منائح الألفاظ في مدائح الأشراف) وكتب أخرى

وظني فيك ياطه جميل
 ومنك الجودُ يُعْهَدُ والسَّخاءُ
 وحاشا أن أرى ضيماً وذُلاً
 ولي نسبٌ بمدحك وانتهاءُ
 وأنتَ أَجَلُّ مَنْ رَكِبَ المطايا
 وشيمتك السماحةُ والحياءُ
 رسولَ الله إني في عَناءٍ
 عسى بك تنجلي ذاك العَناءُ
 / ومالي حيلةٌ إلا التجائي
 لجاهيك إذ يَعِزُّ الالْتِجاءُ
 رَجَوْتُكَ يَا بَنَ آمَنَةٍ لِأَنِّي
 مُحِبٌّ وَالْمُحِبُّ لَهُ رَجَاءُ
 عسى بك تنجلي عني كروبي
 وكم كَرَبٌ لَهُ مِنْكَ انْجِلَاءُ
 وكم لك يارسولَ الله فضلٌ
 تضيقُ الأرضُ عنه والسماءُ
 أَقْلِنِي مِنْ ذُنُوبٍ أَثْقَلْتَنِي
 فَأَنْتَ لِعِائَتِي نِعَمَ الدَّوَاءِ
 وَخُذْ بِيَدِي فَإِنِّي عَبْدٌ سُوءٍ
 عَلَى كَسْبِ الذُّنُوبِ لِي اجْتِرَاءُ
 وَكُنْ لِي شَافِعاً فِي يَوْمِ حَشَرٍ
 إِذَا مَا اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْبَلَاءُ

[٢٩٩]

وحَقَّقْ يَا رَسولَ اللَّهِ ظَنِّي
 فَجودُكَ لِي فِيهِ امْتِراءُ
 وحاشا أَنْ يَخِيبَ لَدَيْكَ سَعْيِي
 وَلَيْسَ لَجُودِ راحَتِكَ انْقضاءُ
 وهما أَنَا بِالذُّنوبِ ظَلَمْتُ نَفْسِي
 وَجِئْتُكَ وَالكَرِيمُ لَهُ وَفاءُ
 وحاشا أَنْ تَعُودَ يَدَايَ صِفْراً
 وَفَضْلُكَ لَيْسَ يَنْقُصُهُ الدَّلْءُ
 وَكَمْ لَكَ مَعْجَزَاتٌ ظَاهِرَاتٌ
 كَضَوْءِ الشَّمْسِ لَيْسَ لَهَا خَفَاءُ
 وَأَخْلَاقٌ تَضِيقُ لَهَا الْقَوَافِي
 وَيَحْنُو المَدْحُ فِيهَا وَالتَّناءُ
 وَأَنْتَ لَنَا عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ
 وَنَحْنُ عَلَى العَمُومِ لَكَ الفِداءُ
 قَرَأْنَا فِي « الضُّحَى » وَلَسَوْفَ يُعْطِي
 فَسَرَّ قُلُوبُنَا هَذَا العَطَاءُ (١)
 وحاشا يَا رَسولَ اللَّهِ تَرْضَى
 وَفِينَا مَنٌ يُعَذِّبُ أَوْ يُسَاءُ
 فَسَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَكَ لَيْلاً
 وَفِي المَعْرَاجِ كَانَ لَكَ ارْتِقاءُ

(١) الآية ٣ من سورة (الضحى) : « (ولسوف يعطيك ربك فترضى) »

وَنِلْتِ مَنْ السَّيَادَةِ مُنْتَهَايَا
عُلُوءًا دُونَ رَتْبِهِ الْعَلَاءِ

وَأَذْنَاكَ الْإِلَهِ لِقَبَابِ قَوْسٍ
مَعَ التَّنْزِيهِ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ

وَخَصَّكَ بِالْهَدْيِ فِي كُلِّ أَمْرٍ
فَلَسْتَ تَشَاءُ إِلَّا مَا يَشَاءُ

وَصِرْتَ مُقَدِّمًا دُنْيَا وَأُخْرَى
وَصَلَّى خَلْفَ ظَهْرِكَ أَنْبِيَاءُ

[٣٠٠] / رَسُولَ اللَّهِ فَضْلُكَ لَيْسَ يُحْصَى

وَلَيْسَ لِقُدْرِكَ السَّامِيُّ فَنَاءُ

سَمِعْنَا فِيكَ مَدْحًا فَابْتَهَجْنَا
وَصَارَ لَنَا بِمَعْنَاهُ اكْتِفَاءُ

خُلِقْتَ مُبَرَّءًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي
وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ

عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّي مَا تَوَالَّتْ
دُحُورٌ أَوْ تَلَا صَبْحًا مَسَاءُ

وقال - حفظه الله - متغزلًا :

سيدي بالذي اصطفاكَ وحيداً
في مِلَاحِ الزَّمانِ واصلُ بِحُبِّكَ

قَدَّرَ اللهُ أَنِّي فِيكَ صَبَبٌ
 فلماذا قتلتَ بالهجر صَبَبَكَ
 أو ليس العجيبُ أنكَ لا تفق
 تلُ بالصدِّ غيرَ صَبَبٍ أَحَبَّكَ
 فاتَّقِ اللهَ في عذابِ محبِّ
 ليس يحكي ولا يقاربُ كَرَبَّكَ
 وَيَنجَحُ قلبي كم ذاقَ حُبًّا ولكن
 لم يَذُقْ قطُّ ما يشاكلُ حُبَّكَ
 يا مليكَ الجمالِ رِفْقاً فقد أَسُ
 كُنْتُ في أنفسي الرعيةِ رُعبَكَ
 لك سنٌّ تحكي اللَّآلِي انتظاماً
 غير أن انتظامَ نَفْسِكَ أَسْبَكَ
 ولحاظُ سَيَّافَةٍ قد أهاجت
 لمغازاةِ أهلِ حُبِّكَ حَرَبَكَ
 وقال أيضاً متغزلاً :

يفديكَ يا بَدْرُ صَبَبٌ ما ذُكِرَتْ لَهُ
 إلا على قدمِ شوقاً إليك وثَبَّ
 لا تخشَ مني سُلُوءاً في هواك وقد
 تَبَّتْ يدا عاذلي يا بدرُ فيكَ وثَبَّ
 ومن رقة تغزله اللطيف قوله أيضاً :

لا تَعْذِلُونِي في اشتغالي به
 ليس على مَنْ هَامَ فيه جُنَاحُ

فإنني سلطانُ أهلِ الهوى
وذاك سلطانُ جميعِ المِلاحِ

وقال أيضاً قصيدته الغراء الشهيرة الغزلية التي أولها :

[٣٠١]

/ إنَّ وَجْدِي كُلَّ يَوْمٍ فِي ازْدِيادٍ

والهوى يأتي على غير المراد

يا خليلي لا تَلْمِني في الهوى

ليس لي مما قضاه الله راد

أنا إن لم أهُوَ غِزلانَ النِّقا

أي فَرَّقَ بين قلبي والجماد (١)

منتهى الآمال عندي أهيف

وجفون زانها ذاك السَّواد

وخلود تلظى حمرة

ودلال قد نفي عني الرُّقاد

إنَّ ذنبي عند مَنْ يَعْدِلُني

أن قلبي في الهوى لو رُدَّ عاد

يا أهيل العِشْقِ هل مِنْ منجد

هل سلا الأحبابُ ذا وجد وساد

ما احتيالي في الهوى ماعلمي

ليس لي إلا على الله اعتماد

بين جفني والكرى معتركَ

واختلاف وشيق وعناد

(١) النقا : الرمل

فِتْنَتِي ظَبِيَّ ظَرِيفٌ أَهْيَفٌ
كلما قلتُ جفاه زال زاد
إنْ يَكُنْ عِشْقِي لَهُ أَفْسَدَنِي
فاعلموا أَنِّي راضٍ بِالْفَسَادِ
وَرَشَادِي إنْ يَكُنْ فِي سَلَوَتِي
فَدَعُونِي لَسْتُ أَرْضَى بِالرَّشَادِ
أَنَا أَهْوَاهُ وَلَا أَذْكُرُهُ
إنَّ كَشْفَ السِّرِّ فِي الْحَبِّ ارْتِدَادُ
وَمَتَى رَامَ لِسَانِي لَهْجَةً
بِاسْمِهِ قُلْتُ سُلَيْمَى وَسُعَادُ
هُوَ قَصْدِي لَسْتُ أَسْلُوهُ وَإِنْ
صِرْتُ فِيهِ مُثَلَّةً بَيْنَ الْعِبَادِ
وَكَذَا وَجَدِي بِهِ وَجَدِي بِهِ
مُسْتَمِرٌّ مَالِوَجْدِي مِنْ نَفَادِ
كَمْ صَرَفْتُ الْقَلْبَ عَنْ عَشْقَتِهِ
وَتَجَلَّدْتُ وَلَكِنْ مَا أَفَادِ
يَا حَبِيبِي تَهْ دَلَالًا وَاحْتِكَمِ
أَنَا مَنْ تَعْرِفُهُ فِي كُلِّ نَادِ
لَسْتُ أَصْغِي لِعَزْدُولٍ فِي الْهَوَى
لَا وَلَا أَنْسَى سُوءِئَاتِ الْوِدَادِ
لَأَرَى فِي الْحَبِّ عَارًا أَبَدًا
يَفْعَلُ الْحَبُّ بِقَلْبِي مَا أَرَادَ

وقال أيضاً هذين البيتين مُضَمَّنًا :

ياقومى مَنْ منصفى من حبيب
يمكث الشهرَ لأراه وأكثـرُ
/ كلما قلتُ مَنْ لي باجتماعِ
[٣٠٢] قالَ دَعْنِي فالاجتماعُ مُقَدَّرُ

وقوله أيضاً في بيتين :

لاتخشَ منى سُلُوءاً في هواك وإنْ
زادت بهجرك أسقامى وأمراضى
وبعدَ هذا الضَّنَى باللهِ يأملى
أساخطُ أنتَ عن مُضناك أم راضى

ومنه قوله في الخد والورد أيضاً متغزلاً :

إنَّ وَرْدَ الرِّياضِ يُقْطَفُ بالكَفِ
ووردُ الخدودِ بالفمِ يُقْطَفُ
وإذا ماعدتُ فى الحكمِ قالوا
وردُ الذى بالشفاهِ يُقْطَفُ أَشْرَفُ
فلذا زِدْتَهُ مِنْ اللِّثَمِ يَزْدَا
دُ احمراراً وذاك إن زده جَفُ

وقال فى العذار :

لما تَعَذَّرَ لاموا
فقلتُ ياقومُ كُفُّوا
قد كان لي فيه عذْرُ
واليومَ لي فيه ألفُ

وقال في معناه أيضاً :

وبـي غـزالٌ لـحـظـهـ

يـصـيـدُ مـنْ صـادَـفَـهـ

فإنْ يـكـنْ فـي عـصـرنا

مـهـفـهـفٌ صـادَ فـهـو

وقال - رحمه الله - أيضاً مخمّساً هذه الأبيات الحسان :

بدا فأشبهَ غُصْنَ البانِ في الميَلِ

ظبيٌ من التُّرك ضاعت عنده حيَلِي

أبدى محياهُ يوماً قلتُ يا أُملي

ورَدُّ بخديكَ أم صبغٌ من الخجلِ

سَهْمٌ بِلِحْظَيْكَ أَمْ سِحْرٌ من الكَحَلِ

تباركَ اللهُ ما أحلى تدلُّلَهـ

وجَلَّ مولىً بهذا الشكلَ جَمَلَهـ

سَرَّحتُ في قَدَّه طرفي فبان لهـ

قَضيبُ بانٍ إذا ماماس مَيَّـلَهـ

كثيبُ رَمَلٍ على صوتٍ من الرَّمَلِ

[٣٠٣]

/ يا عاذلي لا تَلُمْنِي فيه أو فَلِمِ

ليس التغيرُ والسُّلْوانُ من شِيَمِي

بدرٌ بدا لي منه دُرٌّ مبتسمِ

يَفْتَرُّ عن طيبِ نَشْرِ من عبيقِ فَمِ

حلُوُ المِراشِفِ مَمْنوعٌ من القُبَلِ

ماحيلتي ذابَ جسمي من تَجَنُّبِهِ
والنفسُ من هَجْرِهِ كَادَتْ تُجَنُّ بِهِ
بَدْرٌ إذا ماتجلى في غياهبيه
أرخی على الصبح ليلاً من ذَوَائِبِهِ
فاستقبح الصبحُ أن يَبْدُو من الخجلِ

طبي أنيسٌ كَحَيْلٍ الطرفُ ناعِسُهُ
رقيقٌ خصرٌ رشيقٌ القدُّ مائِسُهُ
انظرُ له هل ترى شيئاً يُجَانِسُهُ
فَحَيَّةُ الشَّعْرِ فوق الرِّدْفِ تحرُسُهُ
وعقربُ الصُّدْغِ يحمي عَقْرَبَ الْمُقَلِّ

تضيء في الحُلَّةِ الحمراء طَلَعَتُهُ
وتزدرى بغصون البانِ قامَتُهُ
ناديتُ مَدْ جَرَحَتْ أَحْشَايَ مُقْلَتُهُ
يا زائراً زارني كانت زيارَتُهُ
أحلى من الأمنِ عند الخائف الوَجِلِ

وقال أيضاً - حفظه الله - هذين البيتين :

خليلي لا والله ما الدهرُ مُنْصِفٌ
وليس له يوماً عليَّ جَمِيلٌ
يقربُ مني كلَّ شخصٍ كَرِهْتُهُ
ويُبْعِدُ عني مَنْ إِلَيْهِ أَمِيلُ

وقال في الفاضل الأفندي علي ابن المولى تاج الدين المكي ، رحمه
الله تعالى : آمين :

ماذا أقولُ إذا ماجئتُ مُستَدِحا
واللهُ أثنى على أسلافه الأولِ
إن رُمْتُ رِفْعَتَهُ يوماً فمرتفعُ
وإن طلبتُ له العلّياء فهو علي

وقال - رحمه الله تعالى - أيضاً قصيدته الغراء الي يمدح بها / أهل [٣٠٤]
بيت النبوة رضي الله عنهم ، وأولها :

إن العواذل قد كَوُوا
قلبي بنار العَذَلِ كَيِ
ومرادُهم أسدوا هـوا
ك وأنت نقطةٌ مقلتي
عَذَلُوا وماعَدُوا وكم
وصَل الأسي منهم إلي
كم شَنَعُوا وتَفَوَّهُوا
وتَقَوَّأُوا كَذِباً علي
وأنا وَحَقِّكَ لَانُوذُ
ر عندي العُذَالُ شي (١)
حاشا يكون لقولهم
يَا مُنِّي أَنرأ لـدي
يا حادي الأظعان يط—
سوي اليد بالأحباب طي

(١) في الأصل المخطوط : « ... العواذل شي » ولا يقوم البيت

مَهْلًا بِهِمْ حَتَّى أَمْتًا
 —عَ نَظَرِي مِنْهُمْ شُؤْيَ
 يَاعَاذَلِي فِيهِمْ لَقَدْ
 أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيَّ
 قُلْ لِي بِأَيِّ سُبَّةٍ
 الْحَبُّ عَارٌ [أَمْ] بَأْيَ (١)
 يَا صَاحِبُ وَمَنْ قَضَى
 إِنِّي أَحَاوِرُ صَاحِبِي (٢)
 مَا حُلْتُ عَنْ عَهْدِي وَلَوْ
 قَطَعَ الْعَوَاذِلُ أَخْدَعِي (٣)
 لَا يَا أَخِيَّ وَلَا أَقْو
 لْ لِعَاذَلِي لَا يَا أَخِيَّ
 لَا وَالَّذِي جَعَلَ الْهَوَى
 فِي شَرْعِ أَهْلِ الْغَيِّ غَيَّ
 مَا هِمْتُ يَوْمًا بِالسَّرْبَا
 بٍ وَلَا بِبِهْنَدٍ وَلَا بِمَسِيٍّ (٤)
 لَكِنْ شُغِفْتُ بِحَبِّ آ
 لِ الْبَيْتِ بَيْتِ بَنِي قُصَيٍّ

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل ، أضيف لإقامة البيت

(٢) في الأصل : « يا صاحب ومن قضى .. »

(٣) الأصل : « قطعوا العواذل ... » إلا أننا رجحنا ما أثبتنا، والأخدع : عرق ، في

موضع الحجامة من العنق ، وهو شعبة من الوريد ، وهما أخدعان ، وعرقان في الرقبة

(٤) الرباب وهند ومي أسماء نساء عشقهن الشعراء

المتمين بذلك النـ

ب الشريف إلى لُسْوَيُّ

قومٌ إذا ما أمَّهم

ذو قُرْبَةٍ نادَوْه هَيَّ

هم عُمْدَتِي ووسيلتي

مهما لَوَانِي الدهرُ لَيَّ

[٣٠٥]

/ يَا آلَ طه قد حُسِبَ

تُ عَلَيْكُمْ فِي حَالَتِي

وَبِجَاهِكُم آلَ النَّبِ

سِي تَمَسَكْتُ كِلْتَا يَدِي

أَرْجُو بِكُمْ حُسْنَ الْخِتَا

مَ إِذَا رُهِنْتُ بِأَصْغَرِي

• • •

١٩٨ - الشيخ عبد الله باشيخ الحضرمي الشافعي :

العالم الفاضل ، أحد تلامذة الشيخ عبد الله بن سالم البصري ،
المتقدمة ترجمته (١) . أخذ عنه العلوم ، وكان رجلاً صالحاً عالماً فاضلاً
ورعاً ، اشتهر بالعلم والحلم حتى بَعُدَ صيته ، وفتُحَ عليه إلى أن توفي بمكة
المشرفة في شهر صفر الخير سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف ، ودفن
بالمعلى . رحمه الله .

• • •

(١) الترجمة رقم ١٩٠

١٩٩- الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف
المكي :

كان أميراً من بيت جليل ، ملازماً لطلب العلم والدرس ببلد الله
الأمين حتى بلغ رتبة العلماء الأفاضل ، جامعاً لسائر العلوم ، يفعل الخير
والمعروف مع من يعرف ومن لا يعرف ، إلى أن توفي في يوم عشرة من
ربيع الثاني سنة تسع وثلاثين ومئة وألف ، ودفن بالمعلّى . رحمه الله
تعالى . آمين .

* * *

٢٠٠ - الشيخ عبد الله فقيه الشافعي ، المكي :

خطيب المسجد الحرام ، وإمام المقام الإبراهيمي ، والمدرس بالحرم
الشريف ، الإمام الأوحّد ، والفقيه الأمجد ، كامل نبيه ، وفطّن إلى
طريق الحق ، وجيه ، أتقن القرآن المجيد حفظاً وتلاوة فجلاً ، وسادّه على
القراء والعلماء فعلاً ، بَعُدَ صَيِّتُهُ بقراءته ، فافتخر بتلاوته بين الملا ،
يترنم به في المحراب والمقام ، ويرتل آياته وسُورَه العظام بصوت عالٍ
[٣٠٦] جَهْوَري ، فهو يسمّى / حمامة المسجد الحرام ، لمدّامته على ذلك في
كل محفل ومقام ، وكان من أعظم مشايخه ، مفتي السادة الشافعية
بمكة المشرفة ، مولانا الشيخ أحمد الدميّاطي (١) ، ومولانا الفاضل الشيخ
أحمد النحراوي الشافعي (٢) ، وقد حضرت له خطبة بالطائف المأنوس
في مسجد حَبَرِ الأمة سيدنا عبد الله بن عباس سنة سبع وثمانين ومئتين

(١) ترجم له المؤلف الترجمة ٥١

(٢) ترجم له المؤلف الترجمة ٦٣

وَألف ، بحضور أمير مكة سيدنا الشريف عبد الله باشا بن عون ، كاد فيها الناس أن يطربوا وييكوا . حفظه الله . آمين .

* * *

٢٠١ - الشيخ عبد الله المكي الحنفي :

المدرس بالحرم الشريف ، العالم الفاضل ، حنفي المذهب ، صحيح العقيدة ، شاعر مغوار ، كثير الهجو والمناظرة والأسفار ، خمس البردة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، ثم آلى على نفسه بعد تخميسها أن يترك الهجاء ويتبع المدح في الصباح والدجى ، ثم لما رحل إلى بندر كلكتة من إقليم الهند ، قصد في تلك الديار رجلاً (١) من المشهورين بالتصوف والعلم يقال له سالار ، ثم عمل رحلة في هذه السفرة سماها (الصارم البتار في رحلة سالار) ذكر فيها مشاهدته في تلك البلاد من الغرائب والنوادر ، والغني والرشاد ، وضمنها جملة (٢) حكايات وبعض أشعار ، وأسسها على التسجيع اللطيف فكانت من أغرب مؤلف في فنه البديع ، وذكر أنه كان ابتداء رحلته في اليوم الحادي عشر من شهر محرم الحرام سنة ألف ومئتين وست وخمسين ، ثم استطرد ذكر جملة من اجتمع بهم من الأفاضل في تلك البلاد /، وخطّ على غيرهم من الأشرار ، وله فيهم جملة أشعار وأقوال (٣) ، ثم إنه توفي بمكة المشرفة ، على ما قيل ، في حدود سنة ستين ومئتين وألف . فمن ذلك قوله :

[٣٠٧]

(١) الأصل : « وقصد في تلك الديار رجل .. »

(٢) الأصل : « بجملة »

(٣) نقل منها المؤلف . انظر الترجمة (٢٤٤)

أيهـا الساعـي لأرباب الهمم
والمعنى جئت من أرض العلم
راغباً عن بيتِ أعلى بقعة
شرفت في الأرض علماً وكرم
مارأينا سالماً في دينه
رجلاً قد فر منها وسليم
إن دار الهند قذر جيفة
نعمة الكفار من أعلى النعم
استلف لي حكمة أرقى بها
بأر سوق العلم فيها والحكم
طالما أصرفت فيها همتي
طول دهرى مؤلماً والشيب لم
مارأينا سالماً من شرها
أخبروني ما الذي منها سليم
كم إناء حاول الدهر به
أثرت فيه الحوادث فأنثتم
ومليك شاد فيها ملكه
أدبر الدهر ووتى وانهزم
كعقاص الرأس في حوزته
أزمنت فيه الأيادي وانخرم
وكذا الإبرة في صنعتها
جملت في الناس أصناف الأمم

في يد الخياط مشتاق لها
 جامعاً فيها لما كان أكرم
 لم يكن يتركها الدهر له
 وسطاً في سمها لما انشرم
 يجمع العصفور في منقاره
 عشه ينني به لما أنم
 شالته النسر على مخلابه
 بعدما كملته صارَ عَدم
 عيشة آخرها الموت كذا
 ليس ينفع عاقلاً ما كان لم
 والأبيادي شاهدات ههنا
 ما انتهى أمرُ الفتى إلا وتم
 / فدع الإلباس فيها واغتنم
 فازَ مَنْ وَفَّقَ فيها واغتنم
 واطلب الدارَ التي باقية
 وافعل الخيرَ لها والحق السَّلم (١)
 واطلب الله وكُنْ مجتنباً
 كلَّ ذي إثمٍ وجانب مَنْ أثم

ومن ذلك قوله في الهجاء ، وهو في غاية الذم :

أسِلامَ صَخْرٍ أم حِجارةٍ إثمِدا
 أحدي إلى الكلب اللئيم الأسود (٢)

(١) في الأصل : « واطلب الدار الذي ... »

(٢) السلام : ج : سلمة (بفتح السين والميم وكسر اللام) : الحجارة

أم رأسَ حية أم سنانَ كنانتي
 أم كفَّ ليثٍ أم رسالة هُدْهُدِ
 أم حدَّ موسى أم حِلَاقَة نورةٍ
 أهدي إلى ذقنِ البعيد الأبعدِ
 أسوادُ وجهٍ أم جِرارةُ عقربِ
 أم نعلُ بغلٍ للمثيم الأفسدِ
 أم أَسْتُ زُبورٍ تغدَّى جيْفَةً
 ليُرَيِّقَه بالسَّم رِيْقَةً ملحدِ
 أو طَعْنَةً بفؤاده أم هيضة
 منها فلا ينجو بها ويخلدُ
 غارتُ على سالارِ أهلِ قُرَيْظَةٍ
 بالطعنِ والطاعونِ أهلُ تَهَوُّدِ

إلى آخر ما ذكره . وله غير هذه مطولات فلا حاجة إلى ذكر مثله .
 رحمه الله تعالى وعفا عنه . آمين .

* * *

٢٠٢ - الشيخ عبد الله طُرفة المكي *

ولد بمكة المشرفة ، وتصدى للتدريس بها ، ودرّس ففاق أقرانه ،
 وكان في غاية من الورع . عالم عامل ، وكامل فاضل . كان محققاً إلى
 الغاية . له الإتقان في الدراية . توفي — رحمه الله — بها سنة ألف ومئة
 وعشرين بمكة المشرفة ، ودفن بالمعلّى فحزن عليه الناس لأنه كان
 فاضلاً . رحمه الله .

* له ترجمة في سلك الدرر ٨٨/٣ .

٢٠٣ - / السيد عبد الله ابن السيد جعفر بامظهر : [٣٠٩]

ذو الحب الكامل الطاهر ، والنسب الزكي الفاخر ، صاحب الكرامات والأسرار ، والمكاشفات والأنوار .

كان بمكة المكرمة معتقداً صالحاً فاضلاً . توفي في إحدى وعشرين دي الحجة الحرام سنة تسع وخمسين ومئة وألف ، ودفن بالمعلی . رحمه الله ، آمين .

* * *

٢٠٤ - الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد صالح ابن الشيخ سليمان ابن محمد صالح ميرداد المكي الحنفي :

عالم الحرم ، وشيخ الإسلام في وقته . كان من العاملين والسادة الأحناف الواصلين ، فقيهاً نبيهاً ، مهابةً أميناً على الفتوى ، طائعاً لله في السر والنجوى . وكان غواص درر الفقه ، فكّاك مشكلاته ، فصيح اللسان ، صاحب همة وشان ، إلى أن توفي - رحمه الله تعالى - بمكة المكرمة ليلة الثلاثاء الساعة الخامسة من الليل ، في منتصف ذي الحجة الحرام بمنى أيام التشريق سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف ، وحمل إلى مكة ، ودفن بالمعلی . رحمه الله .

* * *

٢٠٥ - الشيخ عبد الله شيبی ، فاتح بيت الله ، ابن الشيخ محمد ابن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن محمد بن عبد الواحد ، أبو المكارم بن جمال الدين بن قاسم بن أبي بكر بن جمال الدين بن محمد بن عمر بن محمد بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيى بن عيسى ابن عبيدة بن حمزة بن بركات بن عبيد الله بن شعيب بن عبد الحميد

[٣١٠] ابن جبير / بن شيبه بن عثمان الذي أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح ، ابن طلحة بن أبي طلحة ، واسمه عبد الله بن عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كعب بن لؤي بن غالب .

العالم الفاضل ، والنبية الكامل . المكي ، القرشي . تفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه ، فبرع في الفقه والحديث ، فهو كامل نبيه ، وفطن ناسك وجيه ، له خيرات وصدقات زائدة .

تولى سِدانة البيت الشريف سنة . . . (١) وسبعين وميتين وألف . يحب العلماء والفقهاء وأهل الورع والصلاح . أخذ الطريق النقشبندية عن بعض الأفاضل ، فسار إلى الله بهمة سنية ، كثير الذكر ، كثير تلاوة القرآن ، يحب الفقراء ويجالسهم ، ويقضي حوائج السائلين . له مكارم أخلاق ، مع الخضوع والانكسار وليّن الجانب . والله دَرٌّ مَنْ قال :

الفخرُ لو نادى المكارم أن صِفي
أخلاقَ أرباب الكمال وانصفي
لَأَتَتْ تقول بملء فيها إنهم
أهلي ولولا فضلهم لم أُعْرِفِ
خُلِقُ الكِرامِ ذوي الكمال مآثرُ
ببشاشةٍ وسماحةٍ بتعطُفِ
هم من قريشٍ عزها الشهم الذي
أجرى الندى مجراه دون توقف
السادن الحجبي الذي أخلاقه
بيديعها حسناً بياني لم يفِ

(١) بياض في الأصل مقدار كلمة

عبدُ الإله ابنُ الهُمام محمدُ
العالم المفضال مُردُّهُ صَفِي
فخرُ الأباطح والصفى مع زمزم
والحجرِ والبيت العتيق المتحفِ

* * *

٢٠٦- الشيخ عبد الله ابن العلامة الفاضل المجمع على صلاحه
وديانته مولانا الشيخ عبد الرحمن بن محمد حسن الفتني الطائفي .

قطب الوجود ، إوفلك السعود ، العالم العامل ، والفاضل الأديب
الكامل ، المحقق المدقق ، فريد عصره وزمانه ، ووحيد دهره / . توفي [٣١١]
- رحمه الله - سنة ثمان وسبعين ومئة وألف في الطائف ، وحزن
الناس على موته . رحمه الله ، آمين .

* * *

٢٠٧ - الشيخ عبد الله بن عبد الشكور المكي الحنفي :

أديب مفرد ، ونبيه فاضل ممجد ، عينُ الزمان ، وتحفة الأعيان ،
له القصائد الغرر ، والفرائد الدرر ، أجمع أهل الحرمين في وقته على
جلالة قدره ، وغزارة علمه ، ورقة لفظه ، وشدة حذقه ، ونباهته ،
وذكائه . وكان له ولدان نجيبان جمعا بين العلم والأدب ، فحظيا بكامل
الرتب ، وهما الشيخ محمد علي ، وكان أديباً كاملاً وخطيباً بالمسجد
الحرام ، وفقهياً فاضلاً ، يجتهد في اغتنام الفرص ، مع اللطافة والرقّة
والتمسك بأذيال البيت الحرام ، مع الابتغال بغاية الدقة ، والتهجد في
المقام ، إلى أن رُفِعَ إلى أعلى مقام ، وقد ورث هذا الفضل نجله الموجود

الآن ، بلّغه الله التوفيق على مدى الأزمان لأحب الأعمال ، وقد تقدمت ترجمته في حرف الزاي المعجمة (١) .

وأما ابنه الآخر ، وهو الشيخ عبد الملك [بن عبد الله بن] (٢) عبد الشكور ، مدرس بالمسجد الحرام أيضاً ، وأديب فاضل ، حوى جل للبلاغة والكمال .

والحاصل إن مولانا المرحوم الشيخ عبد الله المذكور كان من أكمل أهل وقته في العلم والأدب . له تأليف عديدة ، من جملتها تاريخ نيس وديوان شعر ظريف وغير ذلك مما لا يحصر ولا يحد / ، ولا ينكر فضله [٣١٢] إلا متعصب ليس له في ذلك حد . وقد مدح أمير مكة سابقاً مولانا المرحوم سيدنا الشريف محمد بن عون ، رحمهما الله ، بالقصائد الغرار التي تهتر لها الرؤوس طرباً ، ويميل إليها النفوس رغباً .

وكان له — رحمه الله — في علم البديع اليد الطولى ، وقد رأيت له جملة رسائل نثراً ونظماً . فمن اللطافة له أربعة أبيات (٣) أحكم فيها التورية في كل بيت ، وفي آخرها تاريخ عمله لسعود (٤) حين تملك مكة والمدينة وسائر بلاد الحجاز وجزيرة العرب ، وكسا الكعبة الشريفة بالعبي القيلان ، وجعل له عقيدة يعلمها لأهل مكة ومن جرى حكمه عليه ، وذلك قوله :

(١) الترجمة ١٥٢

(٢) ما بين القوسين ليس في الأصل

(٣) في الأصل : « أربع أبيات »

(٤) هو سعود بن عبد العزيز إمام من أمراء نجد ، يعرف بسعود الكبير ولي ، الإمارة

بعد مقتل أبيه سنة ١٢١٨ وتوفي سنة ١٢٢٩ هـ . (البدر الطالع ١ / ٢٦٢)

[٣١٣]

/ يعلمنا عقيدتنا إمام

وناهيك العقيدة من إمام (١)

أتانا يبتغي حجاً ويهدي

إلى البيت الحرام بكل عام (٢)

ونال ثوابه من صوم خير

عليه يفيض مثل الغيث هامي (٣)

وفاز بحج بيت الله أرخ

وجاء بكسوة البيت الحرام

٢٨٠

٤٤٣

٤٨٨

١١

سنة ١٢٢٢ .

وقد توفي مولانا الشيخ عبد الله عبد الشكور سنة نيف وثلاثين

ومئتين وألف .

[٣١٤] ٢٠٨ / - السيد عبد المولى ، أبو الفوز الحنفي الصيداوي

الأصل ، الدمياطي المنشأ * .

مفتي السادة الأحناف بتغر دمياط . بحر البحور ، وكنز المعارف

في الدهور . كان غواصاً لكل مسائل الفقه ، مدققاً محققاً ، له النوادر

اللطيفة ، والمحاضرات المنيفة ، والصلاح التام الذي تبين به الصحيفة .

(١) بازائه في هامش الأصل : « الإمامية فرقة من الحوارج »

(٢) بازائه في هامش الأصل : « أي أعمى »

(٣) بازائه في هامش الأصل : « قوله من صوم : مراده بالصوم الإفراغ لغة ،

ومراده إفراغ الياء من خير . والله أعلم » .

* له ترجمة في هدية العارفين ٦٣٠/١ ومعجم المؤلفين ١٩٦/٦ . وانظر إيضاح

المكون ٢٩٤/١

توفي — رحمه الله — بها سنة خمس وستين ومئتين وألف تقريباً ، (١)
ورثاه الفاضل الأديب إبراهيم أفندي أحد تلامذة المدارس بقوله :

لِيَخْطُبِكَ يَا ذَا الْحَبَرُ تَجْرِي الْمَدَامُ
وَأَرْوَا حُنَا مِنْ بَعْدِهَا تَسَارَعُ
عَلَى نُجْبِ الْأَحْزَانِ تَبْغِي لِحَوْقَهُ
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِنَّ مَافَاتَ رَاجِعُ
وَهَلْ يَنْفَعُ النَّاعِي بُكَاهُ وَنَوْحُهُ
وَحُكْمُ قَضَاءِ اللَّهِ لَاشْكَ وَاقِعُ
وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا بَدَارِ إِقَامَةٍ
لَأَجَلَّنَ لِلرَّسْلِ الْكَرَامِ مَصَارِعُ
قَضَى اللَّهُ أَنْ الدَّهْرَ يَسْبِي نَفُوسَنَا
يَنَاصِلُنَا حِينًا وَحِينًا يَقَارِعُ
وَيَخْتَلِسُ الْأَرْوَاحَ مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ
وَلَيْسَ لَنَا فِي رَدِّهِ مَنْ يَدَافِعُ
فِيَا دَهْرُ مَهْلًا وَاتُّئِدْ فِي ذَهَابِنَا
لِنَشْفِي أَرْوَاحًا طَوَّتْهَا الْأَضَالَعُ (٢)
عَلَى عَجَلٍ تَأْتِي وَتَغْتَالُ مَنْ تَشَا
وَتَفْجَعُنَا فِيمَنْ تَشِيرُ الْأَصَابِعُ
إِمَامٌ هَمَامٌ لَا يَضَاهِي صَبَاحُهُ
تَقِيٌ نَقِيٌ سَاجِدُ اللَّيْلِ رَاكِعُ

(١) وفاته في هدية العارفين بعد سنة ١٢٣٨
(٢) في الأصل : « الأضالع » ولعلها تصحيف

هو السيد المشهور في الناس فَضْلُهُ
وعبدٌ لمولاه ومنٌ ذا ينزعُ
كماناً افتخاراً عِلْمُهُ وانتسابُهُ
إلى مَنْ هُداهُ في البرية لامعُ
فيا رَبُّ أَسْكِنَهُ الْجَنانَ مُنْعَمًا
ومتَّعَهُ فيها بالذي هو صانعُ
وأَمْطِرْ ثَرَاهُ مِنْ سَحَائِبِ رَحْمَةٍ
وعُمْ بِهِ الرضوانَ إِذْ أَتَتْ سامِعُ
ووالي صلاةً مع سلامٍ على النبي
وآلٍ وأصحابٍ كذا من يتابعُ
مدى الدهرِ ماقال يرثيه قائلُ
لِيَخْطُبِكَ يا ذا الجبرُ تجري المدامعُ

* * *

٢٠٩ - / الشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القليعي - بكسر المعجمة [٣١٥]
الأولى - المكي ، الحنفي *

شيخ الإسلام ؛ ومفتي بلد الله الحرام :
كان - رحمه الله - من أكابر العلماء لعاملين . ولي الإفتاء بمكة
المشرقة على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، رضي الله عنه ،
مئة نيف وثمانين ومئة وألف ، فمكث إلى أن توفي وهو متوليها .
وكانت له جملة تأليف عديدة (١) .

* له ترجمة في هدية العارفين ١/٦٢٨ ومعجم المؤلفين ٦/١٨٥
(١) منها : الكواكب الدرية من الفتاوى القلعية ، وبلوغ القصد في تحقيق مباحث
الحمد (هدية العارفين ، وإيضاح المكنون ١/١٩٦ ، و ٢/٣٩١)

وكان - رحمه الله تعالى - سيف الله المسلول على المعاندين والزنادقة ،
لاتأخذه في الله لومة لائم ، كثير العبادة والتهجد والطواف بالبيت العتيق ،
والصدقة سرّاً وجهراً ، إلى أن توفي - رحمه الله تعالى - بمكة المشرفة
سنة ست وثلاثين ومئتين وألف ، في أوائلها ، - وقيل : خمس وثلاثين
بمكة المشرفة (١) ، ودفن بالمعلّى . رحمه الله .

* * *

٢١٠- السيد عبد الله ، الشهير بالميرغني ، ابن السيد محمد أبي
بكر ابن السيد عبد الله المحجوب ابن السيد إبراهيم ابن السيد حسن
ابن السيد محمد أمين ابن السيد علي ابن السيد حسن ابن السيد ميرخردى
ابن حيدر بن حسن بن عبد الله بن علي بن حسن بن حيدر بن ميرخردى
ابن حسن بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن يحيى بن حسن بن بكر بن
علي بن محمد بن إسماعيل بن ميرخردى البخاري بن عمر بن علي بن
عثمان بن علي التقي بن حسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد
ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب . رضي الله
عنهم . المكي ، الحنفي ، مفتي مكة المكرمة .

جلس في الفتوى بمكة نحو أربعين سنة . [كان] (٢) رجلاً

كاملاً عفوفاً ذا هبة ووقار ، متضلّعاً في العلوم ، خبيراً / بدقائقها [٣١٦]
والمفهوم ، ذا شعبة حسنة ، نحيفاً ، أسمر اللون ، إلى القصر أقرب ،

(١) وفاته في المصادر سنة ١٢٢٩ هـ

(٢) زيادة يقتضها السياق

صالحاً صادقاً مباركاً ، ميمون الحركة ، صاحب لطافة وفطنة ، وذكاء تام .

كان بمكة كالإمام مالك بالمدينة .

توفي - رحمه الله تعالى - بمكة المكرمة سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف ، ودفن بالمعل - رحمه الله - وعمره قد ناهز الثمانين أو التسعين .

* * *

٢١ - الشيخ عبد الملك بن جمال الدين العصامي *

صاحب التاريخ المشهور (١) . ولقد ترجم صاحب (السلافة) (٢) له فقال : « هو عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الأسفرائيني المشهور بالملأ عصام ، صاحب الحاشية على الشرح الجليل على (الكافية) و (الأطول) الذي عارض به (المطول) (٣) وغيرهما من

* له ترجمة في خلاصة الأثر ٨٧/٣ والبدر الطالع ٤٠٣/١ وسلافة العصر : ١٢٢ وهدية العارفين ٦٢٨/١ والأعلام ٣٠٢/٤ وفيه مصادر ، ومعجم المؤلفين ١٨١/٦ وفيه مصادر ، وسلك الدرر ١٣٩/٣ وهو عبد الملك بن حسن بن عبد الملك

(١) هو كتابه (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي)

(٢) هو كتاب (سلافة العصر في محاسن أعيان العصر) لعلي بن أحمد بن محمد معصوم

المتوفى سنة ١١١٩ هـ . مطبوع

(٣) المطول : هو شرح (تلخيص المفتاح) في المعاني والبيان لجلال الدين محمد بن

عبد الرحمن القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ، والأطول : شرح لتلخيص المفتاح أيضاً

لعصام الدين إبراهيم بن عريشاه الأسفرائيني المتوفى سنة ٩٤٥ هـ (كشف الظنون

٤٧٣/٢ - ٤٧٩) . وله أيضاً شرح (قطر الندى) لابن هشام النحوي ، و (الكافي

الروائي في العروض والقوافي) وانظر الأعلام ٣٠٢/٤

التصانيف المفصلة ، والتأليف السديدة . وهو إمام العلوم العربية وعلاّمها ، والمنشورة به في الحافقين أعلامها» (١) .

توفي سنة إحدى عشرة ومئة وألف (٢) ، بمكة المشرفة ، ودفن بالمعلّى .

* * *

٢١٢ - الشيخ عبد الملك بن خليل بن خليل الكردي ، المكي

الشافعي :

أحد البلغاء الأفاضل ، ونخبة النجباء الأماثل .

كان - رحمه الله - رجلاً عالماً فاضلاً أديباً ، صاحب مداعة وعبادة ، غير أنه كان ملامتياً (٣) يمازح ويخالط كل أحد . وكان له جملة عبادات . أخبرني بعض الأفاضل أنه كان إذا أتى شهر رمضان ترك كلام الدنيا مرة واحدة ، واشتغل بتلاوة القرآن / ، ولم يتكلم مرة واحدة إلا بالإشارة للضرورة . قيل : وانهدمت داره على أهله وأولاده فماتوا ، فحين بلغه الخبر سجد لله شكراً بعد مسارحته إلى المسجد الحرام ، وثبت ، وحمد الله تعالى وأثنى عليه . وهذا مقام عظيم لأنه رتبة الصديقية الكبرى .

وكان حضرة مولانا شيخ الإسلام الشيخ عمر عبد الرسول المكي (٤) ، ومولانا الفاضل مفتي السادة الشافعية الشيخ محمد صالح الرئيس يعتقدانه لما يرون من مزاياه .

(١) ورد هذا النص في خلاصة الأثر ٨٧/٣ وسلافة العصر ١٢٢

(٢) وفاته في خلاصة الأثر سنة ١٠٣٧ هـ بالمدينة النبوية ، ودفن بالبقيع ، ولم يذكر صاحب سلافة العصر سنة وفاته ، ولكنه ذكر بعض شعره

(٣) الملامية : فرقة من المتصوفة ظهرت في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري تعنى بمجاهدة النفس ورياضتها وإنكار الذات .

(٤) الذي ترجم له المؤلف . الترجمة رقم ٢٨٩

ومن تصانيفه الفريدة مولده الشهير في النبي صلى الله عليه وسلم
المعروف بمولد الكردي ، وهو مولد مبارك . وله أيضاً كتاب مؤلف
لطيف في الجهاد . وله - رحمه الله - شعر رقيق ، وغزل رائق عبق .
فمن ذلك قوله في مليح اسمه حسن حجي ابن الشيخ حجي شامي المكي
قصيدة غراء من الحُمَيْنِي (١) ، ومطلعها :

حجي كذا عمرتي

والروح أنت والبدن

توفي - رحمه الله - بمكة المشرفة سنة نيف وخمسين ومئتين وألف
ودفن بالمعلی . رحمه الله آمين .

* * *

٢١٣ - عبد الملك ابن الشيخ عبد الوهاب بن صالح بن عيد بن
حسن محمد الفتّاني البزار ، المكي ، الحنفي * :

أحد الفضلاء الأعلام ، يتنوع البلاغة وبراس الأفهام . أديب
كامل ، ونجيب من ذوي اللطافة فاضل ، أحد أدباء مكة المكرمة ،
صاحب لطافة ونباهة وقتية .

ولد - حفظه الله - / بالطائف المأنوس ، من أعمال مكة المشرفة [٣١٨]
في اليوم السادس من شهر شوال عام الخامس والخمسين والمئتين والألف (٢)

(١) الشعر الحميني : هو الشعر العامي

* له ترجمة في هدية العارفين ٦٢٩/١ والأعلام ٣٠٧/٤ وفيه مصادر ، ومعجم
المؤلفين ١٨٦/٦ وينظر معجم المطبوعات ١٣ في المستدركات

ولم يذكر المؤلف سنة وفاته ، وهي في المصادر سنة ١٣٢٧ هـ

(٢) ولادته في هدية العارفين سنة ١٢٦١ خلافاً لما في غيره من المصادر

ثم حفظ القرآن وأتقنه ، وصلى به التراويح حفظاً عن ظهر قلب ، وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، ثم اشتغل بطلب العلم على جملة من المشايخ المعبرين بمكة المشرفة والمدينة المنورة ، فمن أشهرهم مولانا الفاضل الشيخ جمال شيخ عمر (١) ، مفتي مكة المشرفة ، حضر عليه جملة من الفقه ، والشيخ الفاضل محمد العزب الدمياطي المدني ، حضر عليه (ابن عقيل) (٢) ، ومولانا السيد أحمد زيني دحلان (٣) ، حضر عليه (البخاري) ، والشيخ الفاضل يوسف الغزي المدني ، حضر عليه (مختصر السعد) ، وحضره أيضاً على الشيخ الفاضل علي الرهيني المصري مرة ثانية (٤) ، وحضر على الفاضل الشيخ مؤلاً نواب (المنار) (٥) في الأصول ، بشرح (نور الأنوار) ، وحفظ نظم (المنار) ونظم (الشمسية) (٦) ألف بيت وميتين وستين بيتاً ، ونظم (عقود الجمان) (٧) للسيوطي ، ونظم (الألفية) وغير ذلك من المتون حتى تخرج ، ثم صار ينظم الشعر الحر الرقيق ، الذي يزري بالرحيق ، حتى فاق على أقرانه ، وظهر به على

(١) ترجم له المؤلف الترجمة ١١٠

(٢) أي شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك

(٣) ترجم له المؤلف الترجمة ٧١

(٤) ترجم له المؤلف الترجمة ٢٦١

(٥) المنار : هو منار الأنوار ، في أصول الفقه لحافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي المتوفى سنة ٧١٠ اعتنى به فضلاء شرحاً واختصاراً وتحشية ونظماً . نظمه ابن الفصيح إلهداني

المتوفى سنة ٧٥٥ (كشف الظنون ١٨٢٣/٢ - ١٨٢٧)

(٦) الشمسية : متن مختصر في المنطق لنجم الدين عمر بن علي القزويني المتوفى سنة

٦٩٣ هـ ألفه نحواجه شمس الدين محمد ، وسماه نسبة إليه (كشف الظنون ١٠٦٣/١)

(٧) عقود الجمان في المعاني والبيان لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ نظم فيه تلخيص المفتاح لجلال الدين القزويني ، وهو في ألف بيت (كشف الظنون ١١٥٤ - ١١٥٥)

خلالته ، فكان ينظم في كل سنة قصيدة (١) ، ويقرأها ليلة عيد الفطر بين يدي سيدنا أمير مكة المشرفة الشريف عبد الله بن عون - حفظه الله - بحضرة جميع أعيانها ، وكان يخلع عليه في كل مرة خلعة . وقد شرح (نظم الشمسية) للشيخ عمر الفارسكوري في المنطق ، ورأى نظم (المنار) مختصراً عن النثر ، وهو نحو ثمانمئة بيت ، فحاذى فيه النثر ، وكمل جميع ماتركه الناظم ، فكانت زيادته نحو أربعمئة بيت ، فمن أحسن شعره ما نظمه في عام الخامس والثمانين / والمئتين والألف تهنئة لسعادة [٣١٩] المشار إليه بعيد الفطر ، وبنيشان (٢) وفد إليه ، وبظفره في غزوة كان قد غزاها :

أَزْهَرُ بِآفاقِ المعالي سَواطِعُ
 أمِ البدرُ في بُرجِ السعادةِ طالعُ
 أمِ الشمسُ عادت بالسُرورِ وأشرقتُ
 بمحفلِ عزٍّ فيه تزهو المجامعُ
 أمِ الدُرِّ منظومٌ كعقدٍ منضدٍ
 بصدرِ رواقٍ للأماجدِ جامعُ
 أمِ العيدِ وافى بالتهاني معايداً
 مليكاً له تعنو البدورُ الطوالعُ
 هو الشهم عبد الله والملك الذي
 لأوصافه الغراء تغزى السنائعُ (٣)

(١) لعل ذلك تأسيًا بزهير بن أبي سلمى صاحب الحوليات .

(٢) النيشان : الوسام

(٣) السنائع : ج سنيعة وهي الجميلة اللينة المفاصل اللطيفة العظام .

شريف حوى العلياء طفلاً ولم يزل
له متمهما وهو كهل ويافع
شريف كساه الله مجداً وهيبه
على أنه في حلمه متواضع
شريف به عز الزمان وأهله
وقد عمهم معروفه والصنائع
شريف لمنصوب المظالم خافض
ولكن لمخفوض العدالة رافع
شريف تسامى في المعالي بهمة
تقرب منه كل ماهو شاسع
شريف له في الحرب أبيض بارق
وفي السلم منه الجود كالغيث هامع
على أن جود الغيث ماءً موقت
وجود ابن عون عسجد متتابع
تفوح بعرف المسك أفاظ نعته
وتلتذ من تلك المعاني المسماع
قضاياه في حصر الفضائل قد غدت
مسلمة طبعاً فمن ذا ينازع
فلا حمد إلا وهو متصف به
ولا مجد إلا وهو في ذاك بارع
ولا فخر إلا حاز منه أتمه
ولا مدحة إلا إليه تسارع

ولا فضل إلا وهو في ذاك بارع
بأحسنه والغير في ذاك تابع
ولا ملك إلا ما أشاد وقد بدا
له فوق هام النيرين مرابع
وأنى تضاهيه الملوك ولم يزل
بجبهته نور النبوة ساطع
وماذا عسى أثني عليه وفوق ما
أعد من الأوصاف ما هو واقع
وما رمت بالتعداد حصر صفاته
وهيئات أن يحظى بذلك طامع
/ ولكن به شرفت نظمى هدية
إليه فقد عزت علي البضائع
وما قدر شعر المادحين ونعته
له في كتاب الله جلّ مواضع
وحسبك ما أبداه في غزو دينه
لمن خبت أفعالهم والطبائع
أذاقهم كأس الحِمام بأبيض
له في سواد الهام منهم مواقع
كأن المنايا قد زرعن رؤوسهم
وتحصّد عند الانتهاء المزارع
فذا رأسه في الجو كالنسر طائر
وذا جسمه في الأرض كالذب واقع

[٣٢٠]

كأن العوالي في الأكف أراقم
لها بين أضلاع البغاة مشارع

لقد خرجوا عن طوع من هو قادر
وعاصيه في ذل وفي العز طائع

ألم يكنهم ماقد مضى غير مرة
ألم يك بعد الماضي إلا مضارع

فيا أيها الشهم العزيز الذي غدا
بدست العلى تومي إليه الأصابع

ليهنك نيشانُ الفخار فإنه
لوتر جمال الملك بالعز شافع

ليهنك شهر الصوم والخير والتقوى
فكم لك بالتوفيق فيه ودائع

ليهنك عيد هل باليمن زانه
علاك ونور من محباك ساطع

إلى أن قال في آخرها :

إليك مديحاً جئت فيه مهنتاً
بعذراء منها نور وصفك لامع

عروس معانٍ في أريكة أحرفٍ
لها من سليم الطبع والذوق صانع

نتيجة فكر في رياض قريحة
 بأفنانها ورقُ القريض سواجع
 لها من لآلي الانسجام قلائد
 ومن نسج أنواع البديع مقانع
 عزيزة نفس مالها من معارض
 كأن بها كنزاً عليه موانع
 إذا رام ذو لب يعارضها بدا
 له من تعاصيها على الفكر صافع
 وإن ذمها يوماً فذاك لأنه
 إلى مثلها عزت عليه المهايع

[٣٢١]

/ أتيت بها ترجو القبول صداقها
 وقد أسفرت كالبدور والليل هالك
 وأرخت عبد الله صيّن لك العلى

١٤٢ ٢٠٠ ١٣٢

ليهنك عيّد بالمسرة راجع

١١٥ ٨٤ ٣٣٨ ٢٧٤

سنة ١٢٨٥ .

وقال في ظريف أسود :

هويتُ جميلاً كاملَ الحسن أغنيّدا
 وطلعتُهُ كالبدور ضوءاً إذا بسدا
 وما هو إلا أبيض اللون مزهر
 ولكن يرى الناظرين مسودا

لرقة ماء الحسن فيه ولطفه
فيبدو بلون العين خدّاً توردا
وليس عجيباً فالزجاج إذا صفا
يرى لون ما حاذاه فيه مجددا

وقال لمن أهدى إليه سبحة ارتجالاً :
أهديت لي سبحةً كيما أعدّ بها
محاسناً فيك حقاً ليس تنحصر
وكيف تُحصى وربُّ العرش شرفكم
فكل أوصافكم في حسنها دُررٌ

[وقال] (١) ، وقد أهدى إليه بعض اللطفاء سيسباناً ، وهو نوع
من الأزهار يوجد بالمدينة المنورة :

لما تزايد وجدي والغرام بمن
قد ماس من تيهه في الحسن كالبان
أهدى إلي غصون السيسبان لذا
غدوت فسي طرب إذ فيه شران
عرّف الحبيب الذي تحيا النفوس به
يا حبذاك شدىّ مع ضوع أغصان (٢)

ومن ذلك قوله :

(١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) الأصل : «عرف الحبيب الذي تحيا النفوس به يا حبذاك شدى مع ضوع الأغصان»

سُقِيت راح الهوى مذ كنت في العدم
ولم أزل ثملاً بالحب من قِدم
قد استويت على عرش الغرام لذا
جلت صفاتي عن الخالين في الأمم
ومن ذلك بيتان في منزل بعض المحبين ، واسمه الشريف سرور :

لله منزل سعد قد سما شرفاً
بفخر ساداتنا الأشراف ذي الأدب
فيه السرور مع الأحباب دام لهم
وفيه شاهد جنود الأنس والطرب
وقال أيضاً :

منزل حف بالسعود وغابت
عنه كل النحوس فازداد زهوه
/ فيه تلقى أنساً وأكلاً لطيفاً
وحديثاً من الكرام وقهوة

[٣٢٢]

وقال أيضاً في ايلة ذِكْرٍ وإنشادٍ بمكة المشرفة :

لله ليلةُ سَعْدٍ فُزْتُ بِالْأَمَلِ
فيها بمحفل ذِكْرِ السِّيدِ البَطْلِ
أستاذنا الشاذلي أكرمٌ بخير فتى
قد ساد أهل النهى بالعلم والعمل
بدر التمام وشمس الحسن قد قرنا
في طالع الأنس لا في طالع الحمَلِ

فقامت بينهما والنور يشملني
 والبدر ينظرني والشمس تبسم لي
 والشيخ يرشدني والطبي يطربني
 إذ قام يصدق بالعشاق والرممل
 فخلت أني بجنات النعيم وقد
 رقصت من طربي كالشارب الثمل
 وقال في البرغوث والناموس والبق :
 إذا صدح الناموس فالبق يطرب
 ويعصر من جلدي مداماً ويشرب
 ويرقص برغوث ويمتد ليلاً لهم
 وعهدي بليال الأانس كالبرق يذهب
 وله من الحُمَيَّني أدوار لطيفة :

ساجعات الحمام	بالليل في سفح نعمان	ذكررتي غزالي
عند تلك الخيام	ما بين حور ووليدان	في سعود الليالي
آه يَبْدُرُ التمام	يا من حكى قده البان	يا بديع الجمال
إنَّ حبك أقام	في القلب وأمسيت حيران	فيك فانظر لحالي

دور

علني أن أفيق	واحظي بقربك وارتاح	يا جميلاً تفرد
في التوام الرشيق	والمسك من خاله فاح	في الحديد المورد
والمباسم عقيق	والثغر كاس فيه راح	فيه در منضد
قد حمته سهام	من نرجس غص نعان	لطفه قد حلالي

دور

/ إن يلمني العذول في حب حاوي الكمالات لست أسمع ملامه [٣٢٣]
كيف وهو الرسول من رقي في السماوات غوثنا في القيامة
فعسى أن أنول به علي المقامات والرضى والكرامة
واختموا يا كرام مقالكم بابن عدنان ترتقوا للمعالي
وله قصيدة غراء امتدح بها حضرة الفاضل الأمير مولانا السيد
عبد القادر ابن السيد محيي الدين المجاهد (١) حين وفد عليه بدمشق
الشام ، فأجازه بإجازة سنية ، وكنت اجتمعت به هناك سنة ست وثمانين
ومئتين وألف ، ثم منها إلى الآستانة ، واجتمعت به أيضاً هناك يقول
في أولها :

ياصفوة المصطفى ياخير من شهدت
له بكل المعالي زمرة العظما
العارف القطب عبد القادر الحسني
نبراس أهل الهدى من نجمه نجما
غوث الملا ، شبل محيي الدين خير فتى
في الفضل عين ما قد كان منبهما

* * *

٢١٤ - عبد الرحمن أفندي الدمشقي :

العالم الفاضل ، الحنفي ، مجاور البلد الأمين ، وترجمان ولاية مكة
المشرقة . قدم صحبة بعض الوزراء المتولين لمشيخة الحرم الشريف المكي

(١) ترجم له المؤلف . الترجمة ٢٥٥

إماماً وواعظاً وترجماناً لقراءة الفرامانات السلطانية (١) ، فكان في ذلك
 ماعراً فاضلاً فطناً كاملاً صوفياً فقيهاً حنفياً ذكياً ، من نبلاء الوقت
 ورؤسائه ذوي اللطافة والإنسانية ، عفوفاً تقياً ملازماً لحضور الجمع
 والجماعات ، سالكاً سبل البلاغة والشفاعة ، محفوظ الجانب ،
 مهاباً عند الولاة ، إلى أن صار ترجمان الخزينة العامرة المملوكية المكية .
 جمع الله له بين خيري الدنيا والآخرة . له صدقات عظيمة وافرة
 يختص بها الأتقياء من العلماء ، ومن لامرَّتَبَ لهم . / تصدق كثيراً ،
 [٣٢٤] لاسيما بلسانه عند الولاة في مساعي الخير للفقراء ، ورأيت له مجموعاً
 لطيفاً يحتوي على جملة قصائد له تارة بالتركي وبالعربي . وله قصيدة
 يذكر الزمن وحاله [أرسلها] إليّ من الطائف سنة سبع وثمانين وميتين
 وألف ، فخمستها ، وأولها مع التخميس :

الوقت سفلي فالسماحة لاتجي
 إلا من النسل البهي الأبهج
 فاسمع نصيحة حاذق متبلج
 كن أعوجاً في ذا الزمان الأعوج
 تضحي بعز دائم وتبهرج
 إن المحاسن في الزمان رئاسة
 ولذي الحجى أضحت تكون خسارة
 فيموت من قد يستقيم سياسة
 إياك من أن تستقيم جهالة
 تغدو وتمسو بسائساً كالعوسج

(١) الفرمان السلطاني : هو المنشور الذي يصدره السلطان ، فيه قراراته .

(فارسية)

وانظر إلى الأشياء فيها منكرة
ميزانها بين الحقائق نظرة
أو ماترى بعض المحاسن غير
يكفيك بالسيف المحلى عبرة
وماتراه أعوجاً في أعوج
فهو الصقيل من المعادن محكماً
في صولة تعدو بها لما انتمى
لاتنظر الأصل الحديد المعدما
لكن غدا عند الأنام مكرماً
حتى علا هام الملوك التوج
فالوقت لما اعوج في أطواره
وغدا بنوه بحرقه من ناره
رفع المؤخر في بهي جداره
والقوس لما اعوج في أوتاره
ألقوه في راحتهم لم يخرج
فإذا عرضت على الدهور حيامها
لاستطيع مع الأنام قيامها
وارقب بديع الفعل من أعلامها
أما السهام المستقيم قوامها
بعدت به من حيث ناءت لم تجي
/ فالسبع سلسل بالحديد معافياً
لما استقام على الطريق مجافياً

وبمثله نمرٌ عناه مكافياً
 والكلب لما أن أقام موافياً
 في باب مولاه ولم يترجرج
 هذا تراه من المهامه أقفرا
 لم يلق في الغابات من غير الثرى
 مع أن كل الصيد في جوف الفرا
 قد مات جوعاً باكياً ومحقراً
 ومخياً وبصدقه لم ينتج
 فبمثل ذا تلقاه دوماً مقعداً
 يرجو الخلاص لوقته متمرداً
 لم يلق أكلاً في عشا ولا غداً
 وانظر إلى السننور لما أن غدا
 لصاً حبيساً خائناً متعمج
 فعبرة تنظر دوماً لفها
 نسبه يقرأ وهو ينكر حرفها
 قالوا لطيفاً ريقه قد حفها
 تلقاه دوماً في الحجور مرفها
 ومدلاً تحسبه لم يتعجب
 حلف الزمان على الخلاف موافياً
 ولقد أبر يمينه بقوافياً
 فالزم طريق الالتماس مصافياً
 خذ مشرباً من هذه الأمثال
 صاحي وكن مبصباً متدحرج

انظر إلى الوجه الحسن ومثله
لا تلتق إنساناً عبوساً نيله
اترك ملام العاذلين فكم له
دُرّ حيثما دار الزمان وأهله

إن أفصحوا فافصح لهم أولجلجوا فتجلج
كن طوع أبناء الزمان تفز بمن
ترجوه من حلوى ومن سلوى ومن
وارفق وخادع بل ووافق في الزمن
إن وافقوا وافق لهم أو خالفوا فتخلّس

[٣٢٦] / إن لاطفوا فالطف بهم أو أسمعوا فتسمع
فالدهر كالحرباء في تلويته
يصفو ويكدر دائماً في زهوه
واحذر تكن قلقاً ولو في سهوه
واصبر على مر الزمان وحلوه

كن مستريحاً لاتكن مترهج
والزم لتقوى الله قد حان السرى
كم ذا تؤمل في الصعود إلى الدرا
واقبل نصيحة من غدا متفكراً
إن رمت عزاً دائماً بين الورى

كن أعوجاً في ذا الزمان الأعوج

ومعنى قوله : كن أعوجاً : أي خالف العوائد الدنيوية بعدم

رضاك عن النفس وعن أبناء الجنس حتى يروك أعوجاً . والحال
أنك لست بأعوج .

قال العارف بالله ابن الفارض :

تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا
وخلّ سبيل الناسكين وإن جلتوا
ومراده بالناسكين المعجبين برأيهم فيحسبون أنهم يحسنون صنعا .
ومراده بالحياء الطبيعي لا الحياء الشرعي الذي هو من الإيمان فتنه .
فعلى العاقل أن يراقب الله في جميع أفعاله ، ولو رآه الناس في
هذه المراقبة أعوج :

قالت السيدة رابعة رضي الله عنها :

إذا كان [ما] بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب^(١)
فهذا سؤالي منك يا غاية المنى
وكل الذي فوق التراب تراب^١

* * *

٢١٥ - السيد عبد الرحمن ابن السيد مصطفى ابن شيخ بن مصطفى
ابن زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله
العبدروس بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف بن محمد
ولي الدولة بن علوي بن علوي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل

ابن علي الثاني بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله ابن المهاجر
أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين ابن السبط الشهيد الحسين / بن علي [٣٢٧]
ابن أبي طالب * :

الإمام الهمام ، العالم العلامة ، الفقيه النبيه الفهامة ، قطب الزمان ،
العارف بالله الشهير ، والباهر في علومه ومعارفه كل عقل منير ، صاحب
التأليف العديدة ، والفوائد المديدة .

قال العلامة الجبرتي في تاريخه حين ترجمه بقوله (١) : «هو السيد
عبد الرحمن الحسيني العلوي العيدروسي التريمي (٢) ، نزيل مصر
القاهرة (٣) ، ولد بعد الغروب ليلة الثلاثاء تاسع صفر سنة ١١٣٥»
«وأرخ ولادته سليمان بن علي (٤) بن عبد الله ماجرمي بقوله :

لله من سيدٍ أتى بيوم سعيدٍ
ضياء الزمان به نعم الحبيب المجيد

-
- * له ترجمة في ملك الدرر ٣٢٨/٢ وتاريخ الجبرتي ٢٧/٢ - ٣٤ والأعلام
١١٣/٤ وفيه مصادر ، ومعجم المؤلفين ١٩٥/٥
ومكان الاسم (السيد عبد الرحمن) بياض في صفحة الأصل ، أخذناه من الهامش إذ
جاء فيه (السيد عبد الرحمن العيدروس)
(١) الجزء ٢ ص ٣٧ ، ولم يتقيد بالنقل الحرفي ؛ بل تصرف فأكملنا بعض ما نقصه
(٢) التريمي : نسبة إلى تريم بلدة في حضرموت
(٣) (القاهرة) ليست في تاريخ الجبوتي
(٤) ليست في تاريخ الجبرتي

يَانِعِمَ مِّنْ وَّافِدٍ بَكلِ خَيْرٍ مُّسَدِّدٍ
ابن الصفي المصطفى اللوذعي الرشيد
تاريخ ميلاده أتى شريف سعيد

وبها نشأ على عفة وصلاح في حجر والده [وجدّه] (١) وأجازه والده ، وجدّه ، وألبسه الخرقة ، [وصافحاه] (٢) وثفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بافقيه (٣) ، وأجازه بمروياته ، وفي سنة ١١٥٣ توجه صحبة والده إلى الهند ، فنزل بندر الشَّحْر (٤) ، واجتمع بالسيد عبد الله ابن عم المحضار العيدروسي ، فتلقن منه الذكر [وصافحه وشابكه] (٥) وألبسه الخرقة ، وأجازه إجازة مطلقة مع والده ، ووصل بندر سورت (٦) ، واجتمع بأخيه السيد عبد الله الباصر ، وزار [من] بها القرابة والأولياء ، «وفي أثناء ذلك ركب إلى بلاد جاوه (٧) ، وظهرت له في هذه السفرة كرامات عدة ، ثم رجع إلى سورت» ، ثم منها إلى اليمن ، «فدخل تريم ، وجدد العهد بدوي رَحِمَهُ ، وتوجه

(١) من تاريخ الجبرتي

(٢) من تاريخ الجبرتي . وفيه « وألبسه الخرقة وصافحاه »

(٣) في تاريخ الجبرتي : « بلفقيه »

(٤) الشحر : صقع على ساحل المحيط الهندي بين عدن وعمان (معجم البلدان)

(٥) من تاريخ الجبرتي

(٦) سورت : ميناء هندي على بحر عمان ، شمال بومبي

(٧) جاوة : إحدى جزر اندونيسيا في أرخبيل السند ، عاصمتها جاكارتا

منها إلى مكة المشرفة للحج ، وكانت الوقفة يوم الجمعة ، ثم زار جده صلى الله عليه وسلم ، وأخذ هناك عن الشيخ محمد حياة السندي ، وأبي الحسن السندي ، وإبراهيم بن فيض الله السندي ، والسيد جعفر بن محمد البيتي ، ومحمد الداغستاني ، ورجع إلى مكة المشرفة فأخذ عن شيخ السند السيد عمر بن أحمد / وابن الطيب ، وعبد الله [بن سهل] [٣٢٨] وعبد الله بن سليمان ماجرمي وعبد الله [(١) بن جعفر (٢)] ، ومحمد باقشير ، ثم ذهب إلى الطائف ، وزار الحبر ابن عباس ، ومدحه بقصائد ، واجتمع إذ ذاك بالشيخ السيد عبد الله ميرغني ، وصار بينهما الود الذي لا يوصف ، وفي سنة ١١٥٨ أذن له بالتوجه إلى مصر ، فنزل إلى جدة ثم إلى السويس ، وزار سيدي عبد الله الغريب ، ومدحه بقصيدة ، وركب [منهما] (١) إلى مصر ، وزار الإمام الشافعي وغيره من الأولياء ، ومدح كلاهما بقصائد موجودة في ديوانه وفي [رحلته] (١) ، وهرعت إليه أكابر مصر من صلحاء وعلماء وأولياء حتى ممن زاره سيدي عبد الخالق الوفاي وأخوه كثيراً .

وفي سنة ١١٥٩ سافر إلى مكة المشرفة صحبة الحج المصري ، وتزوج ابنة عمه الشريفة علوية العيدروسية ، وسكن بالطائف ، وابتنى بالسلامة (٣) داراً لنفسه ، [ومدح الحبر بقصائد] (١) طنانة ، ثم عاد إلى مصر ثانياً سنة ١١٦٢ مع الحج المصري فمكث بها عاماً واحداً ، وعاد إلى الطائف ، وفي سنة ١١٦٤ أتاه خبر وفاة والده ، ثم رجع [إلى] مصر سنة ١١٦٨ ومكث [بها] (١) عاماً ، ثم عاد إلى مكة المشرفة مع الحاج سنة ١١٧٢ وتزوج الشريفة رقية بنت ابنة السيد أحمد بن حسن باهارون العلوية ،

(١) من تاريخ الجبرتي .

(٢) من تاريخ الجبرتي ، وفي الأصل (بن جعفر مظهر)

(٣) السلامة : من قرى الطائف .

ودخل بها ، وولد له منها ولده السيد مصطفى في سنة ١١٧٣ ، وفي سنة ١١٧٤ رجع إلى مصر بعياله صحبة الحاج ، فألقى عصاه واستقر به (١) النوى ، وجمع حواصه لنشر الفضائل وأخلاها عن السوى ، وهرعت إليه الفضلاء للأخذ والتلقي ، وتلقى هو عن كل من الشيخ الملوي والجوهري والحفني وأخيه يوسف ، وهم تلقوا عنه تبركاً ، وصار أوحده وقته حالاً ومالاً [مع تنويه الفضلاء به] (٢) وخضعت له أكابر العلماء على اختلاف طبقاتهم [وصار مقبول الشفاعة عندهم لا ترد رسائله ولا يرد سائله] (٢) وطار صيته في المشرق والمغرب ، وفي هذه المدة تعددت رحلاته إلى الصعيد الأعلى وطنندا واسكندرية ودمياط ورشيد وفوه (٣) ، ثم توجه [إلى] الآستانة فحصل له بها غاية الحظ والقبول [ومدح بقصائد] (٢) ، [٣٢٩] وهرعت إليه الناس أفواجا ، ورتب له في جـراية (٤) مصر ، كل يوم قرشان . ولم يمكث بها إلا نحو أربعين يوماً ، وركب منها إلى بيروت ، ثم إلى [صيدا ثم إلى] (٢) قبرس ، ثم إلى دمياط ، وذلك غاية شعبان سنة ١١٩٠ ، ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ، ثم دخل مصر في سابع عشر رمضان ، وكان مدة مكثه في الهند عشرة أعوام ، وحج سبع عشرة مرة ، وسفره من الحجاز إلى مصر ثلاث مرات ، وللصعيد ست مرات ، ولد دمياط ثمان مرات .

«وله مؤلفات كثيرة منها كتاب (مربعة الصوفية) ستون كراساً ، و (مرآة الشموس في سلسلة القطب العيدروس) خمسون كراساً ، و (الفتح المبين على قصيدة العيدروس فخر الدين) خمسة وعشرون كراساً

(١) في الاصل : « واستمر بها » تصحيف ، فأثبتنا ما جاء في تاريخ الجبرتي .

(٢) من تاريخ الجبرتي

(٣) فوه : مدينة على النيل - فرع رشيد جنوب ميناء رشيد إلى الشرق

(٤) الجراية : ما تدفمه الدولة راتباً . وفي تاريخ الجبرتي : « في جوالي مصر »

واه عليها شرحان آخران أحدهما (تويج الهموس من فيض تشنيف الكؤوس) و(تشنيف [الكؤوس] (١) من حميا ابن العيدروس) و (فتح الرحمن بشرح صلاة أبي الفتيان) ست كراريس ، و (ذيل الرحلة) خمسة كراريس ، و (الترقي إلى الغرف من كلام السلف [والخلف] (١) عشرة كراريس ، و (العرف العاطر في النفس والخطير) و (تنميق السفر ببعض ماجرى له بمصر) خمسة كراريس ، و (عقد الجواهر في فضل آل بيت النبي الطاهر) و (نفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الأصول) ثمان كراريس [والجواهر السجدة على المنظومة الخزرجية ، اثنا عشر كراساً] (١) و (المنهج العذب في الكلام على الروح والقلب) كراسان [وديوان شعر سماه ترويح البال وتهيج البلبال ، عشرة كراريس] (١) و (إتحاف الخليل في علم الخليل) أربع كراريس ، و (العروض في علمي القافية والعروض) أربعة كراريس و (النفحة الأنسية في بعض الأحاديث القدسية) و (حديقة الصفا في مناقب جده عبد الله بن مصطفى) و (تنميق الطروس في أخبار جده الشيخ ابن عبد الله عيدروس) / و (إرشاد العناية في الكتابة [٣٣٠] تحت بعض آية) و (نفحة الهداية في التعليق) وغير ذلك من الكتب التي لاتحصى (٢) ، والفضائل والكرامات التي لاتستقصى ، إلى أن توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر محرم سنة ١١٩٢ اثنتين وتسعين ومئة وألف ، وخرجوا بجنازته من بيته الذي تحت قلعة الكيش (٣) بمصر المحروسة

(١) من تاريخ الجبرتي

(٢) ذكر الجبرتي عدداً آخر منها

(٣) الكيش : هو الجزء الشمالي الغربي من جبل يشكر بالقاهرة ، ويعرف اليوم

بقلعة الكيش التي تشرف على شارعي مراسينا والحضيبي بقسم السيدة زينب بالقاهرة

(النجوم الزاهرة ١٠/ ١٢٠ ح ٥)

بمشهد حافل وصلي عليه بالجامع الأزهر ، وقرىء نسبه على الدكة ،
وصلى عليه إماماً الشيخ أحمد الدردير ، ودفن بمقام ولي الله العتريس
تجاه مشهد السيدة زينب بنت سيدنا علي بن أبي طالب ، في التبليطة عن
يسار الداخل لباب قبتها ، رضي الله عنها ، ونفعنا بها .

وكان - رحمه الله - له في علم الأدب أعظمُ باع ، لاسيما نظمُه
السهلُ الممتنع الذي تَرَقَّى منه الطِّباع ، فأُحِبَّتْ أن أذكر شيئاً من
نَظْمِهِ من ديوانه المسمى (ترويح البال وتهيج البلبال) (١) فمن ذلك قوله :

وذي وِدَادٍ قَالَ لَمَّا رَأَى
حَدِيثَ حَالِي عَكْسَ حَالِي الْقَدِيمِ
عَلَامٌ قَدْ شَبَّتَ فَقُلْتُ اسْتَمِعْ
شَيَّبَنِي الْبَحْرُ الْمَهُولُ الْعَظِيمُ
وله في المعنى أيضاً :

وقائلةٍ شَبَّتَ عِنْدَ الصَّبَا
فَوَا عَجَباً يَافَتَى الْعِيدَارُوسُ
فَقُلْتُ أَمَّا قَالَ مَنْ قَبَّلْنَا
تَشَبُّ الرُّوُوسُ بِمَا فِي النُّفُوسِ

/ وله بيتان يطلب بهما كتاباً من صديق له (٢) بقوله :

[٣٣١]

أَخِي لَا زِلْتَ ذَا عِلْمٍ وَحِلْمٍ
عَلَيَّ الْقَدَرِ مَجْرُوسِ الْجَنَابِ
تَفَضَّلْ بِالْدَعَاءِ لَذِي وِدَادِ
وَأَتَحِفُّهُ بِإِرْسَالِ الْكِتَابِ

(١) ديوانه هذا مطبوع . ولم يذكر الخبر في هذه الأبيات ، بل ذكر غيرها

(٢) عبارة الأصل : « وله بيتين يطلب بهما كتاب ... »

وله في أسلافه ، رضي الله عنهم :
عالمٌ عاملٌ أبي فأبوه
هكذا هكذا إلى المختارِ
وأنا أرتجي لمثلِ أصولي
ذلك أقصى المنى من الغفارِ
وله أيضاً من التحف قوله :

يامريدَ اجتلاءِ غاداتِ غيبِ
صانها الله في الخدود الجميلةِ
أحسنوا الظنَّ في إله البرايا
دائماً وابتغوا إليه الوسيلةِ
وله - لطف الله به - في الحال :

بدتْ نقطةُ التحسين في خدّها الغضَّ
فإنْ خِلتْها خالاً فعن تلك لاتَقْضِ
فما هذه إلا سويدا قلوبنا
دعاها الهوى في منزل اللثم والغضَّ
وله - سامحه الله - أيضاً :

لما تبسمَ فاتيني
وافترَّ عن مثلِ الأقاحِ
ضاعَ الشذى المسكي منْ
ثغري به شهْدٌ وراحُ
وله أيضاً في اسم بدر :

قال الذي قد سباني
بمنظرٍ منه زاهي
قصدي المباهاةُ صِفْنِي
قلستُ يابدرُ باهي
وله ، رضي الله عنه :

قالوا لسانُ الثورِ فيه دوا
ءُ الصبِّ مما يشتكي من خبالٍ
فقلت أخطأتم طريقَ الهدى
مأطِبُّه إلا لسانُ الغزال
وله أيضاً في الوداع :

قالتْ وقد ودَّعْتُها
والدمعُ منا كالْمَطَرِ
أتفارقُ الوجهَ الذي
حاكاه إشراقُ القمرِ
فأَجَبْتُها بِتَلْهَافٍ
وتأسَّفُ أبكى الحجرِ
/ ماحيلتي سِتِّي إذا

[٣٣٢]

نزل القضا عمي البصرُ

وله مضمناً آخر مصراع :

عانقت بهجةً روحي للوداع وبني
ماعنداً من عظيم الوجد والحزنِ

قالتُ وقد ذُبْتُ كَرَبًا مِنْ تَفَرُّقِنَا
يَا لَيْتَ معرفتي إِيَّاكَ لَمْ تَكُنْ

وله أيضاً ، كان الله له :

لي في الغواني حبيبٌ عَزَّ مُشَبِّهُهُ
في ذاته من معاني الحسن أفنانُ
عيونهُ الحُورُ والجنَّاتُ طَلَعَتُهُ
ورِيقُهُ كَوَثْرُ والمُخَالُ رِضْوَانُ

وله — سامحه الله — أيضاً :

ودي مِسمٍ أَشْنَبِ جِنَّتُهُ
أَحَاوِلُهُ رَشْفَتُهُ مِنْ لَمَاهُ
فَقَالَ احْذَرِ السِّيفَ مِنْ مَقْلَتِي
وَرُمَحَ قِوَامِي مُزِيلَ الْحَيَاةِ
فَمَا كُلُّ ثَغْرِ بِلَا حَارِسٍ
وَمَا كُلُّ بَرْقٍ يَجُودُ بِمَاهُ

وله ، كان الله له :

الدُّرُّ فِي طَبْعِهِ انْقِلَابُ
فَاسْتَعْمَلَ الصَّفْوَ مَا اسْتَطَاعَتْ
لَا بُدَّ مِمَّا اقْتَضَاهُ رَبِّي
صَبَرْتُ أَوْلَمْ تَكُنْ صَبْرَتَا

وله : رضي الله عنه :

ومهفهفٍ سامي البها لاقيته
متبخراً في حلةٍ سوداءٍ
فكانه من حسنه ولباسه
بدرُ السما في الليلة الليلاءِ
وله أيضاً :

أنا مغرمٌ بمليحةٍ
من بيت شعري واضحةٍ
وعذولٌ قلبي فاسدٌ
أبدأ وروحي سالحةٌ
وله أيضاً :

زارني مَنْ أَحَبُّ في خير يومٍ
فيه نلتُ المنى بحاوي الجمالِ
هذا يومٌ بهجةٍ وتهانٍ
فاقَ يومَ الهلالِ من شوالِ

/ وله أيضاً ، رحمه الله :

[٣٣٣]

يامنٌ تركتُ لأجله
تلمى الجمالِ ومرّيمه
وحياةٍ جَعَفَرٍ أَدْمُعِي
إن العذولَ مُسَيِّمَةً (١)

(١) الجعفر : النهر الصغير ، أو الكبير الواسع . ضد ، والمراد بمسيمة : المتنبي .

الكذاب المشهور

وله أيضاً في معناه :

لَكِلِّ الْحِسَانِ الْغَيْدِ لَاشْكَّ أَنَّهُ
سَمَاءٌ وَهَنَ الْأَرْضُ إِذْ عَزَّ جَانِبُهُ
مُحْيَاهُ بَدْرُ التَّمِّ وَالنَّجْمُ قَرُّهُ
وَوَجَّتْهُ الْمِرْيَخُ وَالْقَوْسُ حَاجِبُهُ

وله صورة سؤال :

إِذَا ابْتُلِيَ شَخْصٌ بِحَبِّ أَمْرٍ
مِنْ حُسْنِهِ الْفَتَانِ يَسْبِي الْعُقُولُ
فَهَلْ لَهُ التَّقْيِيلُ فِي خَدِّهِ
إِنْ أَتَحَفَ الْغَانِي بِحَسَنِ الْقَبُولِ ؟

فأجاب بما صورته :

إِنْ أَتَحَفَ الْغَانِي بِحَسَنِ الْقَبُولِ
وَلَمْ تَحُدْ عَنْ شَرِّ طَهِ الرُّسُولُ
رُدُّ مِنْ زُلَالِ الثَّغْرِ مَرَّوِيَّ الصَّدَى
وَقَبْلَ الْخَدَيْنِ عَرْضاً وَطُولُ
وَاشْطَحْ بِهِ مَا بَيْنَ بَانَ الْحَمَى
وَارْغَمْ بِهِ أَنْفَ الْعَذُولِ الْجَهْلُولِ
وَلَا تَمِيلْ عَنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي
بِذَاكَ قَدْ أَفْتَاكَ أَهْلُ النُّقُولِ

وله ، عفا الله عنه ، في العاذل :

وَعَاذِلْ سَأَلْتُهُ عَنْ عَقْلِهِ لَمَّا انْشَعَبَ
فَقَالَ عَقْلِي جَوْهَرٌ فَقُلْتُ كَلَّا بَلْ ذَهَبُ

وله مُضَمَّنًا في ثاني مصراع المثل المشهور ، ومن تعرض لذكره
الخوارزمي في كتاب الأمثال (١) :

عاذلي لاشكَّ أبْلَهْ
زاد في الشطرنج بَغْلَهْ (٢)
رام سلواني حبيب
لم أجد في الغيدِ مثْلَهْ
يوسفِي في جمال
جَوْرَهْ أفدي وعدْلَهْ
عنترُ اللحظِ واهي الخص
ر والأرداف عبْلَهْ
وجهه جامعُ حُسْنِ
ولله الحاجب قِبْلَهْ
وبلالُ الخالِ داغٍ
للهمي من غير مُهْلَهْ
ياحبيبي جُدْ بوَصْلِ
بين أدواحِ مُظْلَهْ
لنسيمِ الصبحِ فيها
رِحْلَهْ مِنْ بَعْدِ رِحْلَهْ

(١) لعله يريد كتاب (المستقصى) في الأمثال للزمخشري الخوارزمي (محمود بن عمر)
المتوفى سنة ٥٣٨ هـ وهو صاحب التفسير المشهور بالكشاف ومصنفات أخرى كثيرة
(الأعلام ١٨٧/٧) وفيه مصادر

(٢) ذكر البغلة لأن من أحجار لعبة الشطرنج الفرس والفيل

ضحكتُ فيها ثغورُ
 عن سنّا يحكي الأهليّة
 / وبها بنتُ الدوالي
 ذاتُ تفصيلٍ وجُملة
 تحتسيها معُ ندامى
 كل ما فيهم مُدَلّهُ
 وبها ياربُّ ورْدٍ
 حاز من خديك خَجَلَةً
 وبها الفرجسُ صابٍ
 في سواجيك مؤلّة (١)

وهي طويلة .

وقال غيرها :

برؤحي من به زاد افتضاحي
 مليحٌ دونّه كلُّ الملاح
 رشاً من قَدّه مع مُقلّتيه
 تغارُ البيضُ مع سُمرِ الرماح
 شحيحٌ من سواجيه كريمٌ
 يرى هَجَرَ المحبِّ من السماح
 حَمَامُ الروض غنّى إذ تغنى
 وما عُجْمٌ تغني كالْفصاح

(١) صاب : من صبا يصبو : جهل جهلة الفتوة ، وصبا إلى الشيء : مال إليه وحن
 والسواجي : جمع ساجية ، وهي المين الفاترة النظر .

أَقُولُ لَهُ وَقَدْ أَبْدَى ابْتِسَاماً
وَطَرَفِي بَيْنَ سَكَرَانٍ وَصَاحِي
أَنَا فِي لَيْلٍ هَمٌّ مِّنْ بَعَادٍ
فَبِالتَّقْرِيبِ هَلْ لِي مِنْ صَبَاحٍ
مَتَى بَابُ الْعَلَى يُضْحِي بِغَلَقٍ
وَقُفْلُ الْوَصْلِ يَمْسِي فِي انْفِتَاحٍ
فَمَنْ لِي أَنْ تَرِيْشَ جَنَاحَ صَبٍّ
صَدُوقٍ مَّاعِلِيهِ مِّنْ جُنَاحٍ
بِجَفْنِي وَالْحِشَا قَرَحٌ وَجُرْحٌ
فَلِدَاوِي الْكَلِّ مِّنْ رِّيقِ كَرَّاحٍ
غَنِيٌّ سَوَارَهُ هَلْ مِنْ زَكَاةٍ
لِمَسْكِينٍ فَقِيرٍ كَالْوَشَاحِ
حَبِيبِي أَفْسَدَ الْهَجْرَانُ حَالِي
وَعَبْرُ الْوَصْلِ مَافِيهِ صِلَاحِي
مَحَامَتُنُ الْخُدُودِ سَفُوحَ عَيْنِي
وَأَضْحَى شَارِحاً حَالِي لِلْأَحْيِ
إِذَا مَا نُحْتُ قَالَ النَّاسُ غَنِي
وَمَاعَرَفُوا غِنَائِي مِنْ نَوَاحِي
وَهَلْ تَطْفَى دُمُوعُ الْجَفْنِ حَرَى
وَنَارِي فِي الْحِشَا ذَاتُ اقْتِدَاحٍ
أَطَارِحُ بِالسُّكَا وَبِلِ الْغَوَادِي
وَلِي قَلْبٌ تَمَكَّنَ فِي انْطِرَاحٍ

سراجي في الدجى نارُ اشتياقي
ومن دمعي اغتباقي واصطباحي
بثغرك والمقى سكرٌ وسجرٌ
وكل منهما يبدي صياحي (١)
غَصَصْتُ بِرِيقَتِي مِنْ فَرَطِ نَوْحِي
فَعَزَّ الْبُرءُ بِأَلْمَاءِ الْقَرَّاحِ

[٣٣٥]

/ وزادَ الشوقُ حتى زال عقلي
وكان معي على خطبي سلاحي
فلا أدري هل اللُّؤامُ لامرأ
بمُرِّ الْجِدِّ أم حُلُوِّ الْمُزَاحِ ؟
ملكَ الحسنُ سيفُ البين أبدي
بكل جوارحي كلَّ الجراحِ
ألا يالْتَبْرِيةَ مِنْ غِزَالٍ
غزا الغزلانَ بالمرضى الصُّحاحِ
غِزَالٌ مَارَعَى عَيْشاً تَقْضَى
بِأَشْهَى السُّؤْلِ فِي خَيْرِ الْبِطَاحِ
يَكْلَمُ إِنْ أَكَلَّمَهُ بِلِحْظٍ
وَإِنْ أَبْكَى تَبَسَّمَ عَنْ أَقْاحِ
سَقَى صَوْبَ الْحَيَا عَهْداً تَقْضَى
بِهِ صَفْوِي عَلَى وَفْقِ اقْتِرَاحِي

(١) المقي : لعلها جمع المقة (بكسر الميم وفتح القاف) : المحبة
وسجر التنور : أحماه ، وسجر النهر : ملأه ، وسجر الماء في حلقه : صبه

وميَا رَوْضَةً فِيهَا حَبِيبِي
 شَفَى سُقْمِي عَلَى رَغَمِ اللّوْاحِي
 أَتَانِي زَائِراً فِي خَيْرِ وَقْتٍ
 وَقَالَ إِلَيْكَ أُنْسِي وَانْشِرَاحِي
 فَخَذْتُ وَالرُّضَابُ وَكُلُّ قَدَي
 مَبَاحٌ فِي مَبَاحٍ فِي مَبَاحٍ
 فَبِتْنَا لَيْلَةً مَا تَمَّ فِيهَا
 تَسَامَى عَنْ ثَنَائِي وَامْتِدَاحِي
 نَدِيمِي حُسْنُهُ وَالْخَدُّ نُقْلِي
 وَكَأْسِي ثَغْرُهُ وَالرِّيقُ رَاحِي
 إِلَى أَنْ طَارَ مِنْ شَبَّكَ الدَّرَارِي
 غَرَابُ اللَّيْلِ مِنْ أَيْدِي الصَّبَاحِ

وله ، لطف الله به :

مَالِي مَرِيحٌ سِوَى الْمَدَامَةِ
 قُمْ هَاتِيهَا يَارَاشَا تِهَامَةِ
 قُمْ عَاطِنِي الْكَأْسَ يَسَاحِبِي
 صِرْفاً وَمَرْجاً بِلَا احْتِشَامَةِ
 وَخُذْ بِهَا الْعَقْلَ مِنْ جَمِيعِي
 وَدَعْ بِهَا الرُّوحَ مُسْتَهَامَةِ
 وَقُلْ لِمَنْ لَامَ فِي احْتِشَاها
 قَامَتْ عَلَى نَفْسِهِ الْقِيَامَةِ

ياعاذلي خائنني فإني
 عندي استوى المدح والملامة
 ماأحرز الصفو غيرُ شخصٍ
 ألقى بكف الهوى زمامه
 قم فاسقني يامنى فؤادي
 واشربُ فقد غنت الحمامة
 والزهرُ في الدوح في ابتسامٍ
 لما بكت أعينُ الغمامة
 وعاطيني قبله بخدي
 قد عمّه بالجمال شامة
 وامزجُ فدتك النفوسُ كأسِي
 من ريقه تسكرُ المدامة
 وميلُ بنا في رُبَا التصابي
 هيا بنا ياأخا أمانة (١)
 ماآن أن يحصل التلاقي
 ماآن أن تفتق الكمامة

/ وله - رحمه الله ، ونفعنا به - وآخر مصراع باللغة الفارسية : [٣٣٦]

رعاك الله ياظبي الهنود
 وحيّا الوصل في فيحها زرود

(١) في الأصل : « أمه » ولا يقوم البيت

ولا بَرَحَتْ غَوادي الغيث تَهْـمِي
 على الأغوار منها والنجودِ
 بروحي أغيدُ قد حلَّ فيها
 مريرُ الصدر معسولُ الورودِ
 بدت في روضة الوجنات منه
 جنانُ الخلدِ في نار الخلودِ
 وطلعتُهِ وطُرَّتْهُ كيومِ . . .
 فما منه وليلات الصدودِ
 بنفسي حين حيانِي بوصولِ
 وبدرُ الأُنس في أوجِ السعودِ
 وقضينا زماناً في اعتناقِ
 وترشيفِ وتخميشِ النهودِ
 فلما صاحَ طيرُ البيِّنِ فينا
 طواه الله من نشر الوجودِ
 ودمعُ العينِ مما قد لقينا
 له شرحٌ على متنِ الخدودِ
 تعانقنا لتوديعِ وكلِّ
 مذابُ الجسمِ من جمرِ الوقودِ
 فقال الحب من حَرِّ التنايِ
 وجودِ آشنائي كـرنبودِ
 وله أيضاً :

تبارك الله كلُّ الحسن في الشُّرفا
حِسًّا ومعنىً ويدري ذاك مَنْ عَرَفَا
لِمَ لا وَمِنْ أَصلهم كل الجمال سرى
في كل شيء كما فاهت به العُرَفَا
لي منهم شادن كالليل طُرَّتَه
من صبح طلعت بَدْر الدجى كُسِفَا
كالواوِ صُدُغٌ على خديته منعطفٌ
لكنه بوصالٍ قَطُّ ماعطفنا
بديعُ حسنٍ بياني فيه قد ظهرت
منه المعاني بتوضيحٍ علا وصفا
كأنما فيه كلُّ الحسن منحصراً
فحاراً في وصفه القدسيَّ مَنْ وَصَفَا
قد عَمَّه خالٌ مسكٍ فوق وجنته
بخدٍّ حُسْنٍ عجيبٍ حَيَّرَ الظُّرَفَا
إن الثناء بقاءً في محبته
وذاك حَسْبِي ما بين الورى وكفى
أدامه الله في إشراقٍ بهجته
فشِبْهُهُ في جميع الكون ماعُرِفَا

[٣٣٧]

/ وله مخمساً ، وقد طُلب منه :

أقولُ لغانٍ أَعْدَمَ القلبَ راحةً
ونخَصَّبَ من دمعي المُعْنَدَمِ راحةً

وأبدي بسيفٍ التيهِ فينا جراحةً
تتبهُ علينا إذ رُزِقْتَ ملاحهً

رُوِيْدَكَ يكفي بعد تيهك يابدرُ

ترفقُ بنا يا حالي الثغر واللمى
ترفقُ فكم رِيَانِ أَوْقَعَ في الظما

فإنا وإن صرنا أسارك في الحمى
فيا طالما كُنَّا ملاحاً وطالما

صَدَدْنَا وتيهنا ثم غَيَّرْنَا الدهرُ

وله أيضاً ، حفظه الله ، وقد ختمته ، لكن تركنا التخميس لطوله .
وهذا الأصل :

غزالٌ له بين الأَرَاك مَقِيلٌ
جميلٌ ولكن ليس منه جميلٌ

أميرُ جمالٍ والمِلاحُ جنودُهُ
علينا بسيفِ الاحْوَرَارِ يَصُولُ

كشمسِ الضحى وَجْهًا وغزلانِ رامةٍ
لحاظًا وكالأغصانِ حينَ يميلُ

مخففٌ خصرٍ حرّ قلبي لضعفه
تحكّمَ فيه الرَّدْفُ وهو ثَقِيلُ

فلله بدرٌ مشرقٌ غيرُ آفلٍ
وبدرُ الدياجي يعتريه أَفُولُ

مُحَيَّاهُ صَبِيحُ وَاللَّيَالِي شَعُورُهُ
 وَكَمْ ههنا لِي مَسْمَرٌ وَمَقِيلٌ
 وَكَمْ فِي لَمَاهِ الْعَذْبِ سَكْرٌ لَقَدْ حَلَا
 سَكِرْتُ بِهِ وَالْإِنْتَعاشُ دَلِيلُ
 وَلِمَ لَا يَكُونُ الْإِنْتَعاشُ بِجَمَلَتِي
 وَفِي ثَغْرِهِ شَهِدٌ وَفِيهِ شَمُولُ
 لَهُ اللَّهُ غَانٍ وَصَلُّهُ الْقَصْدُ وَالْمُنَى
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَدَاكَ سَبِيلُ ؟
 وَأَوَّلَ بَيْتٍ فِي التَّخْمِيسِ عَلَيْهِ أَذْكَرُهُ لِيُعْرِفَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :
 هَوَى الْغَيْدِ فَرَضُ لَسْتُ عَنْهُ أَمِيلُ
 وَلَا سَيِّمًا مَنُ فِي الْفَوَادِ نَزِيلُ
 رَشَاءً مَالَهُ يَبْنِي الْمَلَا حَ مِثْلُ
 غَزَالٍ لَهُ إلخ

وله — كان الله له — من التوسل :

بِغْنَاكَ رَبِّي عَنْ جَمِيعِ الْعَالَمِ
 وَبِسِرِّ فَقْرٍ لِلْجَمِيعِ مُسْلَازِمِ
 كُنْ بِي رَوْوْفًا رَاحِمًا وَتَوَلَّنِي
 فَضْلًا بِفَضْلِكَ فِي جَمِيعِ عَوَالِمِي

* * *

٢١٦ - / عبد الرحمن أفندي بن يعقوب بن حسن بن عبد الرحيم
ابن مصطفى بن أحمد الأمانى :

المفتي بقضاء أخى جليلي من أعمال أدرنه (١) ، من إقليم الروملي .
العالم العامل ، الجهد الكامل ، خاتمة المحققين ، حافظ الشريعة ، وناصر
الدين ، المفتي الحنفي :

ولد سنة ١٢٣٣ بها ، وتربى في حفظ الأدب ، وغذى بثدي الكمال
والرتب ، ثم أخذ في طلب العلم الشريف فحصل جملة من العلوم ،
وفُتِحَ عليه في سائر الفنون ، حتى صنف ودرّس ، وكان أأخذه لطلب
العلم في مولده من الشيخ الفاضل محمد بن أحمد أفندي الأرداوي
رحمه الله ، ومن الحسين الأرداوي ، فلما قرأ عليهما جملة من
النحو والصرف رحل إلى محروسة قَوْلَة (١) التي هي مولد والي مصر
سابقاً محمد علي باشا فوجدها مَحَطّاً رحال الأفاضل ، فمنح فيها علوماً
شتى عن خاتمة المحققين الفاضل الحسين القسطنطيني ، وعن الفاضل
يعقوب البكتري ، ومن جملة المشايخ : ثم أخذ الإجازة من الشيخ حسين
أفندي القسطنطيني في سنة ١٢٤٢ ، ومن والي أخى جليلي ، فاشتغل
بنشر العلوم والفتوى فأجاز المتبهيئين أربع مرات ، وتضلع من العلوم تعليماً
ومطالعة ، وأخذ الإجازات من الحاج حسن أفندي البركتلوي ، وقطب
الدين الأنخي جليلي ، وحسين التكفوري ، وولي الدين القسطنطيني
وغيرهم ، ثم تولى الإفتاء ، وألف جملة من العلوم : من ذلك (حاشية

(١) أدرنة : بلدة في أقصى غرب تركيا ، في الجزء الأوربي ، قرب حدودها مع
اليونان ، فتحها الأتراك سنة ١٣٦١ م فأصبحت مقراً لسلطينهم حتى عام ١٤٥٣ م
(١) أو كافالا Kawalla مرفأ في شمال شرقي اليونان على بحر إيجه .

تحفة الإخوان) في النحر المسماة (بمكافآت الإحسان)(١) ، و (بداية
المبتدئين في شرح حديث الأربعين) ، وهو أول ما أفرغته في قالب
التأليف ، و (رسالة في بيان مشروعية مولد النبي) صلى الله عليه وسلم ،
وكتاب (وسيلة القربة في شرح قصيدة البردة) و (حاشية نتائج الأفكار
المسماة بغاية الأنظار)(٢) في النحر . ورسالة سماها (عناية الوهاب
في ذبايح أهل الكتاب) وكتاب (أصدق المجالس)(٣) ، و (شرح
مختصر / آداب الكفوي)(٤) في علم الآداب ، وكتاب (نجاة الإسلام [٣٣٩]
عن مهالك الظلام) وكتاب (خلاصة العلوم فيما يتداول من الفنون)
مشملاً على أربعة عشر فناً ، وكتاب (وظائف الإسلام في أورد الأنام) ورسالة
(نصيحة الأبرار) ورسالة (إنقاذ المريدين) في علم التصوف ، ورسالة في بيان
اصطلاحات الصوفية ، و (شرح البناء) في علم الصرف المسمى (بقبة
البناء) و (شرح عقائد الحنفي)(٥) في الكلام ، بالتركي ، و(شرح مولد
النبي صلى الله عليه وسلم) المسمى (بسيرة الأحمدية) ، بالتركي (٦) ،

(١) لعله (تحفة الإخوان في شرح العوامل المثة) لمصطفى بن إبراهيم الطيبولي الرومي
المتوفي سنة ١١٧٦ (إيضاح المكنون ٢٣٩/١)

(٢) لعله شرح الأفكار في شرح الإظهار لمصطفى بن حمزة الأظهوي الرومي
فرغ منه سنة ١٠٨٥ (إيضاح المكنون ٢٢٠/٢) والإظهار هو (إظهار الأسرار في
النحو) لمحمد بن بيرعلي الشهير ببركلي المتوفي سنة ٩٨١ (كشف الظنون ١١٧/١)

(٣) في الأصل : « أصدق المجلس » ولعله تصحيف

(٤) آداب الكفوي محمد بن حميد بن مصطفى قاضي مكة المتوفي سنة ١١٧٤ شرحها
أكثر من عالم (إيضاح المكنون ٣/١) ولم يذكر هذا الشرح لمختصره

(٥) لعله شرح عقائد النسفي . عمر بن محمد المتوفى سنة ٥٣٧ هـ .

(٦) لم أعث على هذه الكتب في المصادر التي تحت يدي

وترجمة (حكايات كلستان) (١) ، بالتركي ، وشرح على تفسير (يس) للبيضاوي المسمى (بغاية التحقيق) . وله جملة رسائل وتصانيف غير مذكور ، ولولا الإطالة لذكرتها بأجمعها . وله يد في العروض ، ينظم الشعر بالعربي والتركي ، فمن نظمه قوله :

كِرَامُ النَّاسِ فِي الْجَدَى سَبَاقُ
وَأَسْبَقَهُمْ ذُو الْجَدِ الطَّبَاقُ
أَفَادُوا فَاهْتَدُوا مِنْهُمْ رَجَالُ
أَدَامُوا النِّفْعَ مَا دَامَ النُّطَاقُ
وَكَانُوا مُقْتَدَى فِي كُلِّ أَمْرٍ
سِوَى مَا خَصَّهُمْ بِهِ الْخِلَاقُ

اجتمعت به في مكة المشرفة سنة ١٢٨٧ حين أتى للحج الشريف ، وتذاكرت معه فوجدته بحراً زائحاً لاحداً له يعرف ، ولا منتهى إلى فضله يوصف .

نفعنا الله به وغفر الله لنا وله . إنه جواد كريم .

* * *

٢١٧- عبد الرحمن ، أبو بكر بن محمد سعيد ، الشهير بجستنيّة
الفتيّ المكي الحنفي * :
العالم ، الإمام ، والخبير الهمام .

(١) كلستان : كلمة فارسية ، معناها روضة الورد ، والشاعر الفارسي سعدي شيرازي ديوان (كلستان) ترجمه إلى العربية محمد الفراقي ونشرته وزارة الثقافة بدمشق سنة ١٩٣٢ بعنوان (روضة الورد)

* له ترجمة في الأعلام ١٠٩/٤ عن نظم الدرر ، ومعجم المؤلفين ١٧٤/٥ عن الأعلام وفي الأصل المخطوط : « عبد الرحمن بن أبو بكر » فلعل كلمة (بن) زائدة خطأ وفي هامش الأصل : « عبد الرحمن »

ولد بمكة المشرفة ، وتربى بغاية اللطافة ، ثم اشتغل بطلب العلوم
وتأليف الكتب مع / غاية الدقة والتهديب . [٣٤٠]

فمن جملة تأليفه تاريخه الشهير لمكة وحوادثها ، وذكر أمرائها ،
وهو المعروف بتاريخ جَسْتَنِيَّة ، فكان نزهة لكل ناظر ، وتحفة
جلية لكل مقيم وعابر ، اشتهر في الآفاق وبلغ في رقة معانيه وبيان
مبانيه الألفاظ الرقاق ، وله غيره إلى أن توفي سنة بضع عشرة ومئتين وألف
بمكة المشرفة (١) ، ودفن بالمعالي بمقام الشيخ عبد الوهاب الفستني
الشهير ، رحمه الله آمين .

* * *

٢١٨ - الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسن الحبـرتي الحنفي
المصري * :

قال العلامة البُنَّاني (٢) : هو العلامة الفاضل ، والقُدوة الكامل ،
شيخ الإسلام والمسلمين ، وعمدة المحققين . تولى والده الإفتاء بمصر
المحروسة فانتفع به الخواص وغيرهم ، ثم لما بلغ ولده الشيخ عبد الرحمن

(١) في (نظم الدرر)

* له ترجمة في الأعلام ٧٥/٤ ومعجم المؤلفين ١٣٣/٥ وهدية العارفين ٥٥٦/١ .

وانظر معجم المطبوعات ٦٧٥

والجبـرتي : نسبة إلى (جبـرت) وهي الزيلع في بلاد الحبشة . والزيلع : مرفأ على

الساحل الإفريقي لخليج عدن

(٢) لعله حمد بن محمد بن عبد السلام البناني : عالم . مؤرخ ، له ثبت ترجم فيه

مشايخه ، وتوفي سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩ م (معجم المؤلفين ٨٣/٤) والبناني نسبة إلى بنانة

ابن سعد بن لؤي بن غالب ، وسميت بذلك محلة بالبصرة لنزول هذه القبيلة فيها (الباب في

تهذيب الأنساب ١٤٥/١)

المذكور سن التمييز حضر في أول أمره على شيخه الفاضل الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن عمر العريشي الحنفي الآتية ترجمته بعده (١) ، فوجده صافياً في الحفظ كالإبريز ، فأول ماقرأ عليه متن (نور الإيضاح) للعلامة الشرنبلالي ، ثم متن (الكتز) وشرحه على ملا مسكين ، و (الدر المختار) ومقدار النصف من (الدر) وشرح السيد على (السراجية) في الفرائض ، ثم قرأ على والده في علم العربية وغيره من العلوم ، ثم قرأ على الفاضل السيد مرتضى الزبيدي الحنفي صاحب شرح القاموس كما يأتي في ترجمته (٢) . وأدرك جملة من الأفاضل ، وتلقى عنهم ، كالشيخ علي الصعيدي (٣) وغيره ، وقرأ على الشيخ سليمان الحمل (٤) صاحب التفسير ، وقرأ (المهذبة) (٥) على الشيخ مصطفى الطائي ، ثم قرأ على والده وتدرج في الفتوى ، ثم صنف جملة مصنفات منها تاريخه في مصر وأمرائها ووقائعها ، وترجم فيه لمن أدركهم من مشايخ وقته ، وألحق في تراجم الأعيان حميد بك نافع في جزء بعد وفاة الشيخ الجبرتي ، وتتبع فيه جملة من ذكر الأفاضل ، وسماه (عجائب الآثار في التراجم والأخبار والوفيات) وهو أربع مجلدات (٦) ، من ابتداء ألف ومئة من الهجرة إلى

(١) الترجمة ٢١٩ القادمة

(٢) ترجمته في الجزء الثاني من هذا الكتاب الذي لم نقف عليه؛ وهو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي الملقب بمرتضى . علامة بالغة والحديث والرجال والأنساب . من كبار المصنفين ، صاحب (تاج العروس) (شرح القاموس المحيط للفيروزابادي). توفي سنة ١٢٠٥ هـ (الأعلام ٢٩٧/٧)

(٣) ترجم له المؤلف - الترجمة ٢٨١

(٤) ترجم له المؤلف - الترجمة ١٧١

(٥) في فروع الفقه الحنفي لشيخ الإسلام علي بن أبي بكر المرغيناني المتوفي سنة ٥٩٣ هـ وهو عدة كتب الحنفية، اعتنى به جمهرة من العلماء (كشف الظنون ٢/٢٠٣٢ - ٢٠٤٠)

(٦) مشهور . طبع مراراً وترجم إلى الفرنسية وطبع بها

سنة ٣٧ ثم عمي الشيخ المذكور فترك الكتابة فيه ثلاث سنوات إلى سنة ٤٠ أربعين ومئتين وألف توفي . هذا [ما] أخبرني [به] أمين أفندي حلواني المدني (١) وما زال في عز وتمكين لمواظبته على الدروس بالأزهر ، فانتفع به الناس / وكثرت تلامذته ، وبعده أصيبت به إلى أن توفي سنة ١٢٤١ (٢) [٣٤١] إحدى وأربعين ومئتين وألف بمصر المحروسة . رحمه الله . ودفن بالمجاورين .

* * *

٢١٩ - الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشي *

والعريش : بلدة من أعمال غزة (٣) .

الفقيه الفاضل الإمام الحنفي . قال العلامة الجببرتي (٤) : «وبها نشأ وحفظ بعض المتون ، ولما مر عليه الشيخ العارف السيد منصور السرسني في بلده وجدته متيقظاً وفيه قوة استعدادية [وحافظة جيدة : فأخذه صحبتته في صورة معين في الخدمة] (٥) وورد معه مصر فكان ملازماً له لا يفارقه ، وأذن له بالحضور في الأزهر ، فكان يحضر دروس الشيخ

(١) هو أمين بن حسن الحلواني المدني . رحالة ، وله اشتغال بعلم الفلك ، مدرس في الحرم النبوي . نه مصنفات . قتل في رحلة بيادية طرابلس الغرب سنة ١٣١٦ هـ (الأعلام ٣٥٧/١)

(٢) وفاته في المصادر سنة ١٢٣٧ ، وله أيضاً كتاب (مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين)

له ترجمة في تاريخ الجبرتي ٥٢/٢ - ٥٤ ومعجم المؤلفين ١٦١/٥ نقلا عن الجبرتي (٣) تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط الشرقي : عندها تبدأ حدود مصر ، وهي اليوم مركز محافظة سيناء

(٤) في تاريخه جزء ٢ ص ٥٢

(٥) زيادة من تاريخ الجبرتي

أحمد البيلي في النحو والمعقول، [ولما توجه السيد المشار إليه إلى البلاد تركه ليشتغل بالعلم] (١) ثم الشيخ أحمد السليماني ملازمة جيدة [وحضر عليه غالب الكتب المستعملة في المذهب] (١) وحضر دروس الشيخ الصعيدي . والشيخ الحنفي ، ولقنه الذِّكْر وأجازه وألبسه التاج الحَلَوْتِي ، ثم اجتمع بالشيخ حسن الجبرتي الحنفي والد الشيخ عبد الرحمن المتقدمة ترجمته (٢) ، ولازمه ملازمة كلية ودرّجه في الفتوى ومراجعة الأصول والفروع ، وأعانه على ذلك وجدان الكتب الغربية [فتروني ونوه بشأنه] (١) وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشام بالجامع الأزهر ، وبه تخرج الشيخ عبد الرحمن الجبرتي في الفقه (٣) كما تقدم في ترجمته ، وكان له قوة حافظه ، وجودة فهم ، وحسن نطاقة ، ويقرر ما يطلعه من المواد على ظهر قلبه بفصاحة من غير تكلف . ولما توفي مفتي الحنفية الشيخ أحمد الحماقي تعين المترجم له في الإفتاء ، فعظم صيته ، وتميز على أقرانه ، وتردد عليه الأكابر ، وسافر إلى الآستانة العالية لقضاء بعض الأغراض ، وقرأ هناك كتاب (الشفاء) (٤) ورجع إلى مصر ثانياً فأقام بها مدة حتى توفي بها سنة ١١٩٣ ثلاث وتسعين ومئة وألف ، ودفن بالمجاورين (٥) . رحمه الله .

* * *

-
- (١) ما بين معقوفين من تاريخ الجبرتي .
(٢) قال الجبرتي : « ثم اجتمع بالمرحوم الوالد » .
(٣) انتهى النقل من تاريخ الجبرتي
(٤) هو كتاب (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى) للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفي سنة ٥٤٤ هـ وهو كتاب شهير معتمد اعتنى به من العلماء الجم الغفير شرحاً واختصاراً وتحشية (كشف الظنون ١٥٤/٢) وهو مطبوع .
(٥) أي بمقبرة المجاورين بالقاهرة

٢٢٠ - / الشيخ عبد الرحمن المكي ، رئيس الحرم الشريف ، [٣٤٢]
الشافعي ، القرشي ، الزبيري :

ينتهي نسبه إلى سيدنا الزبير بن العوام : رئيس زمزم ، وشيخ
بئر زمزم .

كان - رحمه الله - فاضلاً صالحاً كاملاً تقياً ، انفرد بعبادات
شتى لم ينفرد بها أحد في وقته ، وهو أنه في سنة ثمان وسبعين ومثتين
وألف أتى السيل بمكة المشرفة حتى امتلأ المسجد الحرام من ماء السيل ،
وكان قد نزل الساعة السادسة أو الخامسة من الليل ، فطلع الشيخ المذكور
على قبة زمزم لأجل التهليل والترحيم والأذان ، فامتأ المسجد الحرام من
السيل حتى قارب حزام الكعبة الشريفة ، فهلل وكبر وأذن ، وانفرد
بخمس صلوات في المسجد الحرام ، يؤذن ويقيم الصلاة ويصلي بمفرده
على قبة زمزم ، والمسجد الحرام قد امتلأ بالماء ، وكان قد سخر الله له
رجلاً من الأغراب الجاوي (١) يسبح على لوح خشب ويأتيه بالأكل
والشرب .

وكان - رحمه الله - رجلاً كاملاً ، في غاية من الصلاح والحمول
إلى أن توفي ، رحمه الله تعالى ، سنة إحدى وثمانين ومثتين وألف :
نهار عشرين من شهر ذي الحجة الحرام ، ودفن بالمعالي . رحمه الله .

* * *

(١) أي من أهل جزيرة جاوة باندونيسيا

٢٢١- الشيخ عبد الرحمن ابن المرحوم الفاضل الشيخ عبد الله

سراج * :

مفتي مكة المكرمة في عصرنا ، أطل الله بقاءه ، الحنفي ، المكي ،
مصباح الحرم ونوره ، بلبل أفراح الملتزم وسروره ، سر المقام والخطيم ،
[٣٤٣] فيه آيات / لملازمته مقام إبراهيم ، ضياء المجالس ، مصباح الخنادس .
ولعمري إن كان الكمال بدرأ فهو هالته ، أو شهيداً فهو نتيجه
وفائده ، أو خدأً فهو توريد وداثرته ، أو شعراً فهو تجميعه .

فقيه نبيل ، وعالم منيل ، وشيخ إلى سبيل الحق يسير . برع في الفقه
فحرر مشكلاته ، والنحو والصرف والمنطق والبيان فحرر معضلاته ،
وتأمل معانيه ودلالاته . درس بالمسجد الحرام فحضر مجلسه أكابر
الأعلام ، وشهدوا له بالفتوح والرسوخ ، مع عذوبة اللفظ وتأمل المعنى ،
فهو شيخ الشيوخ ، علامة الزمان ، ونتيجة العصر والأوان . له مشايخ
لا يحصون . من أشهرهم شمس البلاغة والكمال ، مفتي مكة سابقاً
المرحوم مولانا الشيخ جمال (١) ، والفاضل المرحوم الشيخ عبد العزيز
شيشة ، بكسر الأولى وتشديد الثانية وسكون الهاء ، رحمه الله ، وغيرهما
من الأفاضل . ثم إن مولانا الشيخ جمال استخلفه على الفتوى بمكة
المشرقة في حال حياته لتوجهه إلى المدينة المنورة ، فكان ابن بجدتها
وأمينها ومسفراً عن محيا جبينها ستر يمينها . وقد قال الفاضل الشيخ
محمد شكري يؤرخ ما ذكر بقوله :

* له ترجمة في هدية العارفين ٥٥٨/١ ووفاته فيه سنة ١٣١٤ هـ وانظر

إيضاح المكنون ٧٤/٢

تقدمت ترجمة والده - الترجمة ١٩٣

(١) صاحب الترجمة رقم ١١٠

قد قَيَّضَ الرحمنُ من بعد الجمال
 لوظيفة الإفتاء قد ولي الكمال
 ولقد تَصَرَّسَ بالنجابة فيه إذ
 ولَّاه فيها الحَبِيرُ مِن قبل ارتحال
 فكأنه استوصى به خيرَ الذي
 ملكَ البلاد فكان ذاك بلا انفصال
 أيقنتُ إذ أمضى الوصية أنه
 ملكٌ ترجيهُ العبادُ بكل حال
 وببلاء بُشِّرَى أرخوا وبمنصب الـ
 فمَتَوَى سراجٌ لاح من بعد الجمال

وكان ذلك سنة أربع وثمانين ومئتين وألف ، حين توجه الشيخ
 المذكور لزيارة الرسول الأكرم ، كما تقدم ، فظهر بيانه ، وأعلى الله شأنه
 فقام فيها بالمنهج القويم ، يقيم فيها فكره المستقيم ، ثم لما رجع المفتي
 المذكور وجده لها أهلاً ، وهي به تزداد رحباً وسهلاً ، وكان قد
 مرض مرض الرحيل / فأوصى حضرة أمير مكة سيدنا الشريف عبد الله [٣٤٤]
 باشا بن عون حفظه الله تعالى ، حين أرسل له بقوله : ألك حاجة أن يَمُنَّ
 عليه بها من بعده ، وهو بذلك مجبور ، والمقلد له من الله تعالى مأجور ،
 ثم توفي المفتي المذكور في سنته ، وقد تقدمت ترجمته في حرف الجيم
 المعجمة ، فقلده حضرة مولانا الموما إليه هذا الدر المنثور ، ونظمه في
 سلكه الثمين فهو — حفظه الله — على ذلك مكين أمين ، فمدحته بقصيدة
 أقول في أولها مهنتاً له بها ، ولم أحفظ منها سوى هذين البيتين :
 قد ظن أهل الله بعد جمالهم بالدهر سوءاً لا يرون بحورا
 ناداهم من الإله وفضله لا تقنطوا هذا السراج منيرا

* * *

٢٢٢- الشيخ عبد الرحمن الهندي :

العالم الفاضل ، رئيس الفقهاء والمحدثين ، شيخ الإسلام بالديار الهندية ومفتيها ، وعالمها . ورد إلى مكة المشرفة مرتين ، ودرس بها في المسجد الحرام ، وانتفع به الخاص والعام ، وعرف فضله وحيره .

توفي بمكة المشرفة سنة ثلاث وثلاثين ومئة وألف ، ودفن بالمعلاة ، وكان قدومه الأول إلى مكة سنة ثلاث وعشرين ومئة وألف . رحمه الله تعالى آمين .

* * *

٢٢٣- الشيخ عبد الرحمن جمال ابن الفاضل الشيخ عثمان جمال

ابن العلامة الفاضل أيضاً الشيخ عبد الرحمن جمال الحنفي المكي :
المدرس بالحرم الشريف هو وأبوه وجدّه . بحرٌ في العلوم ،
وبليغ في المفلق من المفهوم ، صاحب سكينه ووقار ، وعلم وحياء ،
وفضل لا يوصف . مشايخه كثيرون لا يحصون ، من أجلّهم مولانا
الشيخ السيد أحمد دحلان (١) ، تلقى عنه النحو والصرف والبديع ، والبيان
والحديث والتصوف ، ومولانا الفاضل مفتي مكة سابقاً الشيخ جمال
الحنفي . وله جملة عبادات ، وكثرة صدقات ، سرّاً وعلانية ، وهو لطيف
الطبع ، صاحب سكون . توفي - رحمه الله - بالطائف في أوائل شهر
شعبان سنة ١٢٩٠ تسعين ومئتين وألف . رحمه الله .

* * *

(١) ترجم له المؤلف - الترجمة ٧١ .

أصله من بلاد لکنوا (١) ، وهي بلاد عظيمة من الهند ، قد اجتمع فيها من أهل العلم والفضل رجال ، وفيها من الصناديد والأبطال . قد نفرس فيها أهل السنة ، وفيها من حِلَقِ الوعظ والدروس رنة ، وما أحسن مساجدها في رمضان ، إذا زينت بالقناديل من كل مكان ، وهي بلدان معمورة بالعلماء ، وليس فوق سمائها سماء ، وبدورها العلماء .

قال الفاضل العلامة الشيخ عبد الله المكي في رحلته (٢) : «قد مررت على هذه البلاد ، واجتمعت بهذا الفاضل سنة ست وخمسين ومئتين وألف» وترجم له في رحلته بقوله : «هو من أهل الفضل والصلاح والطاعات ، وقد صرف أيامه في الدروس والمطالعات ، وهو في علم العربية طبقة ، وفي المنطق ما أحلى عبارته وما أنطقه ، وهو إذا يدرس في الدواوين وفي القانون ، وله في مطابع العلوم قانون ، وهو إذا وعد وفى ، وإذا ضحك لم يحل سرفاً ، وقد تمسك بسنة الرسول المصطفى ، ولا شك ولا خفى» (٣) ثم مدحه الفاضل المذكور بقوله :

يأمن غداً في علمه مستقيم
وفي سجاياه أنيساً كريم

(١) بالانجليزية Lucknow مدينة في شمال الهند على نهر الغانج ، عاصمة ولاية برادنس ، كانت عاصمة مملكة أوده الشيعية امتازت بصفاء حضارتها الاسلامية . وهي مركز تجاري هام ، وبها متحف شهير للعصور القديمة (حركة التأليف في الإقليم الشمالي للهند ٣٠٩ - ٣١٠)

(٢) تقدمت ترجمته ورحلته - الترجمة (٢٠١)

(٣) وذكر المرادي في سلك الدرر ١٠/٣ أن عبد الرحيم بن محمد المتوفى سنة ١١٢٣ المعروف بالطواقي قرأ عليه .

سألني عن العلم وعن أهله
 وعن سليم الطبع ذاك النديم
 إذا استقامَ الدرس في مجلس
 فهو بذاك الصدر روض نسيم
 وإن تكلمت على مبحث
 رأيته في البحث موسى الكلیم
 سألتني عن وصفه فاستقم
 وأقبل على الحق بقلب سليم
 وإن تكن تسأل عن اسمه
 فإنه يدعى بعبد الرحيم

* * *

[٣٤٦] ٢٢٥ — / الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد
 الأنصاري الجرجاوي الحنفي * :

هكذا ذكره العلامة الجبرتي في تاريخه (١) ثم قال : « الخير المكرم ،
 الفاضل الجواد ، من بيت الثروة والفضل ، جدوده مالكية فتحنف ،
 وكان من أهل المآثر في إكرام الضيوف والوافدين ، وله حُسْنُ توجهٍ
 مع الله تعالى ، وأوراد وأذكار ، وقيام الليل ، يسهر غالب ليله وهو
 يتلو القرآن والأحزاب . دخل مصر مراراً ، وفي آخره انتقل إليها
 بعياله ، واشترى منزلاً واسعاً [بحارة كتامة المعروفة الآن] (٢) بالعينية ،

* له ترجمة في تاريخ الجبرتي ١٨٨/٢ وفي هامش الأصل : « الجرجاوي »

(١) في الصفحة ١٨٨ من الجزء الثاني

(٢) ما بين المعوفين من تاريخ الجبرتي

وصار يتردد في دروس العلماء ، مع إكرامهم [له] (١)، ثم توجه إلى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب الغسيرات، فقتلوه غيلة سنة ١٢٠٤ أربع ومئتين وألف . رحمه الله . آمين .

* * *

٢٢٦ - الشيخ عبد السلام أفندي ابن أحمد الأذرجاني الحنفي *

مدرس الحمودية (٢) . كان إماماً فاضلاً محققاً ، له معرفة بالأصول ؛ قرأ العلوم ببلاده ؛ وأتمن المعتبر والمتمول ؛ وقدم مصر ومكث بها مدة ، ولما كمل بناء المدرسة الحمودية بالجانية تقرر مدرساً فيها ، وكان يقرأ فيها «الدرر» لمنلا خسرو (٣) و (تفسير البيضاوي) ويورد أبحاثاً نفيسة، وكان في لسانه حُبَيْسَة (٤) وفي تقريره عُسْر ، وبأخْرة تولى إمامتها ، وتكلف في حفظ بعض القرآن ، وجوَّده على الشيخ عبد الرحمن الأجهوري المقرئ ، وابتنى منزلاً نفيساً بالقرب من الحلوتي ، وكان له تعلق بالرياضات (٥) . قرأ على والد الشيخ الجبرتي المؤرخ (٦) شيئاً من ذلك ، واقتنى آلات فلكية نفيسة بيعت في تركته . ثم مات بعد أن تعلل بالحصى (٧) أياماً، في يوم الثلاثاء سادس جمادى

(١) ما بين المقوفتين من تاريخ الجبرتي .

« له ترجمة في تاريخ الجبرتي ٣٤/٢ في هامش الأصل : « الأذرجاني »

(٢) الحمودية : مدرسة بالقاهرة كانت من أحسن مدارس مصر أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الأستاذ سنة ٧٩٧ هـ خارج باب زويلة بخط الموازينيين (انظر الخطط المقرئية ٣٥٩/٢)

(٣) هو كتاب (درر الحكام في شرح غرر الأحكام) في الفقه الحنفي ، لمحمد بن فراموز بن علي المعروف بمنلا أو المنلا خسرو المتوفى سنة ٨٨٥ هـ (الأعلام ط ٤ ج ٦ / ٣٢٨) مطبوع

(٤) في تاريخ الجبرتي : « حبة »

(٥) في تاريخ الجبرتي « بالرياضيات »

(٦) هو الشيخ حسن بن إبراهيم الجبرتي فقيه وعالم بالهندسة والفلك. توفي سنة ١١٨٨

(تاريخ الجبرتي ٣٨٥/١)

(٧) تعلل بالحصى : أصابته غلة الحصى في الكلية أو غيرها

الأولى سنة ١١٩٢ اثنتين وتسعين ومئة وألف ، ودفن بالمجاورين ،
ترجم له الجبرتي بنحوه .

* * *

[٣٤٧] ٢٢٧ - / الشيخ عبد اللطيف بن عبد الله بن محمد بن إسحاق
الأرغلي الحنفي * :

الإمام الكامل الفاضل . ولد سنة خمس وأربعين تقريباً بمدينة
أرقة ، وتربى في حجر والده ، ثم حفظ القرآن ، وتفقه على مذهب
الإمام النعمان ، رضي الله عنه ، فمن جملة مشايخه الشيخ الفاضل محمد
طاهر الرّهوي الأرغلي ، قرأ عليه في علم المعقول والمنقول وغيره ،
كالشيخ مصطفى المفتاحي الأرغلي ، والشيخ الفاضل عبد الرحمن
الأدّوي وغيرهم من فحول الرجال ، ثم أجازوه مشايخه بالتدريس
فدرّس وانتفع به المسلمون . وله جملة مؤلفات : (حاشية على صدر متن
الشمسية) (١) في علم المنطق فجاءت حاشية جميلة جليّة سماه (المنحة
السنية على صدر متن الشمسية) وله شرح على متن (بدء الأمالي) بشرح

* في هامش الأصل : « الشيخ عبد اللطيف أفندي »

والأورغلي نسبة إلى مدينة أورفا ، وهي مدينة تركية ، في شرقها ، بين النهرين
فتحها العرب سنة ٦٣٩م

وكانت تعرف بأدسا ، وقد سماها العرب حين فتحوها سنة ١٨ هـ الرها . وبعد انتقالها
إلى أيدي الترك عرفت باسم أورفا . وهي من مدن الجزيرة الفراتية ، بجنوب تركيا الآن
عند أحد منابع روافد نهر البليخ

(١) الشمسية : متن مختصر في المنطق لنجم الدين علي بن عمر القزويني المعروف
بالكاتبي المتوفى سنة ٦٧٥ ألفه لشمس الدين محمد ، وسماه الشمسية نسبة إليه ، اعتنى بها
العلماء وشرحوها عدة شروح (كشف الظنون ١٠٦٣/٢ ، والأعلام ط٤ ج٤/٣١٥)

لطيف ينوف عن خمس عشرة كراسة ، وقد أجاد في وضعه . أوله :
 حمداً لك اللهم وسماه (نظم الآلي في شرح بدء الأمالي) ، وله
 جملة رسائل وتعليقات على جملة من الكتب ، فهو فاضل اشتهر بالفصائل ،
 وكامل وعالم عامل . اجتمعت به بمكة المشرفة سنة سبع وثمانين ومئتين
 وألف ، وتذاكرت معه حين قدم إلى الحج لأداء الفريضة في السنة
 المذكورة . حفظه الله آمين .

* * *

٢٢٨ - الشيخ عبد الرزاق ابن مولانا الفاضل شيخ الإسلام / [٣٤٨]

مولانا الشيخ الفاضل حسن ، الشهير بالبيطار المتقدمة ترجمته في حرف
 الحاء المهملة (١) ابن السيد إبراهيم ابن السيد حسن ابن السيد حسين
 ابن السيد حسن الشامي الدمشقي * :

العالم العامل ، الشافعي ، صاحب الكمالات الظاهرة ، والإشارات
 الباهرة ، والعبارات المتواترة . المدرس بجامع كريم الدين المشهور بالدقاق
 بمحل يقال له الميدان (٢) .

ولد - حفظه الله - بدمشق الشام سنة إحدى وخمسين ومئتين وألف
 في شهر شوال (٣) ، وتربى في حجر والده ملحوظاً بعين الإجلال ،
 إلى أن حفظ القرآن ، وظهرت عليه آيات الكمال فانتبه إلى العلوم الظاهرة

(١) الترجمة ١٢٧

* له ترجمة في منتخبات التواريخ لدمشق ٧٦٠ و ٨٥٨ والأعلام ١٢٥/٤ وفيه
 مصادر ، وهدية العارفين ١/٦٨ والأعلام الشرقية ٢/١٢٥ ومعجم المؤلفين ٥/٢١٧

(٢) الميدان : حي في جنوب دمشق ، وجامع كريم الدين يقع في حي الميدان الفوقاني ،
 أنشأه القاضي كريم الدين سنة ٥٧١٨/١٣١٨ م ويدعى اليوم جامع الدقاق (لطف السمر
 ٢١٣ ح ٢ نقل عن الدارس وغيره) ولا يزال قائماً ، وانظر كتاب مأذن دمشق ص ٤٥١

(٣) وقيل سنة ١٢٥٠

الموصلة إلى الدار الآخرة ، فحضر على أبيه جملة من العلوم ، ثم على مولانا الفاضل الشيخ محمد الطنطاوي الآتية ترجمته في حرف الميم (١) ، فكان تخرُّجه على يديه ، وفتح ببركته عليه ، ولازمه ملازمة الطفل لثديه ، أو المقبل على نجله ، وتعاقبه تعاقبَ الحديدين ، وتخالَفَ إليه تَخَالُفَ النَّيِّرَيْنِ حتى أذن له بالتدريس ، وشهد له جملة من العلماء بالتشيد بالعلم كظهور عرش بلقيس ، ولَعَمْرِي إنه واحد الدهر ، ونتيجة العصر ، فاق أقرانه في العلم والعمل ، وترك الجهل والكسل ، وتزايد موج فكره كتزايد الشمس في الحَمَل . قال الشاعر :

إِنَّ الْعُلَى حَدَّثَتْنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ
مِنْ حَيْثُ لَمْ تَدْرِ أَنَّ الْعِزَّ فِي النُّقْلِ
لَوْ كَانَ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغُ مُنَى
لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ

[٣٤٩] / ثم بعد ذلك اشتغل بطريق السادة الصوفية ، مع كمال معرفته بهذه المزية ، ولازم مطالعة كتبهم المرضية ، حتى أشرقت عليه أنوار الحقيقة ، ولازمته أيدي التوفيق بأقوى حقيقة ، فزاحم القوم على موائدهم ، وتضلع من موارد مناهلهم ، ينظم الشعر الرقيق ، فيظهر بديعه بأعظم توقيع ، فمن ذلك قوله يمدح والده المذكور أولاً بقوله :

أَرَى كُلَّ ذِي عِلْمٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ
كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْفُحُولُ جَدَاوِلُ
إِذَا مَطَرَتْ مِنْكَ وَمِنْهُمْ سَحَابٌ
أَوَائِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلُ

(١) في الجزء الثاني من تراجم هذا الكتاب الذي لم نقف عليه .

وله أيضاً يمدح الفقير حين اجتمعت به في دمشق الشام ، فعزمني
في داره ، وقربني من جواره ، ومدحني بقوله :

لله بدرٌ جلا عنا دُجَى الظُّلَمِ
فَنَوَّرَ القلبَ بالأحكام والحِكمِ
خَلَفْتُ في حُبِّهِ حُبِّي ومُصْطَبِرِي
وَصِرْتُ رِقْاقاً له مِنْ جُمْلَةِ الحشمِ
إلى أن قال :

يا أحمدَ الذاتِ والأوصافِ يا حَضَرِي
يا أَجْمَلَ الفعلِ قد طابت بكم شِيمِي (١)
سَماءُ بَدَرُ المعالي قُطْبُ ذِرْوَتِهَا
وغيثُ سُحْبِ العوالي كعبةُ الحَرَمِ
كهفُ المكارمِ بَحْرٌ لا انتِهاءَ له
رُوحُ الوجودِ به حارت أولو الهِمَمِ
سُرَّتْ بمظهرِهِ أمُّ القرى وَسَمَتْ
كالشمس تكسو ضياها سائرَ الأُمَمِ
لا زالَ يعلو دواماً كُلَّ مرتبةٍ
ما شَرَّفَتْ جِلْدُ " جِلْدُ " يوماً بِمِثْلِهِمِ
ثم الصلاةُ على المختارِ مَحْتَدِنَا
زَيْنِ البريةِ داعي الخلقِ للحِكمِ (٢)

(١) يريد أحمد الحضراوي مؤلف هذا الكتاب

(٢) المحتد : الأصل

محمد المصطفى المبعوث من عرب
 خير الخلائق من عرب ومن عجم
 والآل والصحب والأتباع ما تليت
 لله بدر جلا عنا دجى الظلم (١)

ومن مكارم أخلاقه المرضية ، ومحاسن مداعبته المضحية قوله في
 [٣٥٠] قصيدته الرائية ملاطفاً بعض أحبابه ، وممازحاً / بعض أترابه ، وذلك
 دليل على مكارم أخلاقه حين كان خارج دمشق متنكراً مايزعج أمثاله ،
 من الكبد والمشق ، وكان بمحل يقال له المزيريب (٢) قوله في رسالة
 مخاطباً بها على طريق المراسلة ، وهو لأخيه الشيخ سليم يصف سكناه
 بدار صفتها ما سيذكره :

سلام يا منى قلبي
 على من حظته أوفر
 سليم قرة العين
 شقيق الروح ذا الأندر
 فإن جاز السؤال على
 أخيكم ربّه أخبره
 بأن الشوق أضناه
 بغير الوصل لا يجتر
 أضّر الوجد بي خللي
 وفي الأحشاء قد أتر

(١) عجز هذا البيت هو صدر البيت الأول من هذه القصيدة
 (٢) المزيريب : أحد منازل الحج الشامي ، جنوب دمشق ، شمال غرب درها ،
 يبعد عنها ١١ كم اشتهر بقلعة أثرية وبحيرة (التقسيمات الإدارية ٤٦)

إذا جِثُّتُمْ على بالي
يكادُ القلبُ ينفطر

ففي تاريخ ذا صُبحاً
جلسنا نبتغي المَعشَرَ
شربنا القهوةَ السوداء
وفيها البنُّ والسكَّرُ

بِوَسْطِ الحِجْرَةِ الفضة
وفيها الفار يتبخرُ
وفيها النملُ والنامو
سُ والبُرغوثُ ماقهَرُ
وفيها هَرَّتْكَ العُثَي
وفيها مقعدٌ أحمرُ
ولا تسأل عن الحرذا
ن مثل الحر أو أكبر

وسامُ أبرصٍ يمشي
على الجدران لا يُحصَرُ (١)

وإن أنهيت عن حالي الـ
خفافس ويلُّها أكثرُ

(١) سام أبرص : وزغة تسمى في الشام (أبو بريص) وقال ابن سيده : أبو بريص
كنية الوزغة .

وللصرصر صور أصوات
 على رثائها نسكر
 وفيها البخش في السقف
 لأجل اللطف والمنظر (١)
 خفافيش بها تسعى
 أقول الحق ذا يسحر
 ولذبان تنقيط
 ولدغ مائل النشتر (٢)
 / وفيها النمل ثم القمل
 ل أما السؤس لا ينكر
 فإن قلم بها دلم
 كذا هدب ولم يذكر (٣)
 أقول العفو يا خلي
 فإن الذهن قد قصر
 وفيها طاقة شرقاً
 لبول أخيكم الأكبر
 وفيها الشرب ثم الأكس
 ل ثم النوم والمحضر

[٣٥١]

(١) البخش : الثقب .

(٢) النشتر : أداة معدنية تستعمل لشق القماش وقطعه أو ثقبه (لعلها عامية دمشقية من شتر الشيء أو قطعه) .

(٣) الدلم : ضرب من الحيات يضرب به المثل فيقال : هو أشد من الدلم . ومن معانيها : القيل ، ونوع من الحمام البري أو القيل بضم الدال وفتح اللام .
والهدب : الاسد .

وفيها التـم ثم الفر
 ثم الحر والطرشـر
 وفيها الفـش ثم الطشـن
 ثم الفشـن يتيسـر
 وما شفنا بلا مضمـون
 بها مسكن ولا عنبر
 فقبليها فضاء البـر
 ج ثم الحش والمعفر
 شماليها طريق الشا
 م والشرق به العسكر
 ولا أحكي عن الغربي
 ففيه الفاضل الأقر
 ليل الفضل قاضينا
 شهير العلم ذا الأفخر
 فلا زال العلى يسمو
 به فخراً إلى المحشر
 ولا تسأل عن الغير
 فإن الشر لا يُنشـر
 فلا أبديه يا حبيبي
 ولو أسقيتني السكر
 وسلم لي على قلبي
 نظير الجامع الأنور

ونور العين أحمدنا
 شهير اللطف والأشهر
 وخلّيه هو التالي
 وإن تسمع ولا تسخر
 وأحضِرْ ذنك الباهي
 لما يُتلى ولا تَضَجِرْ
 وإن أحضرتَ محمداً
 قديمي ليس بالمنكر
 وفهمه بالطاف
 سلامي العالي الأبر

[٣٥٢] / اجتمعت بحضرته في دمشق الشام سنة ست وثمانين ومئتين وألف .
 حفظه الله . آمين (١) .

* * *

٢٢٩- الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم ابن الشيخ محمد الشرنوبى الأزهري
 المالكي * :

العالم العامل ، والجهذ الكامل ، والنبه الذي ليس له في عصره

(١) توفي صاحب هذه الترجمة سنة سنة ١٣٣٥ هـ
 وله كتاب (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) نشره مجمع اللغة العربية بدمشق
 سنة ١٩٦٣ بتحقيق حفيده الشيخ محمد بهجة البيطار ، ورحلات : إحداهما القدسية ،
 والأخرى البعلية (إلى بعلبك) وبضع عشرة رسالة في الأدب والتاريخ
 * له ترجمة في هدية العارفين ١/١٦٤ ، والأعلام الشرقية ٢/١٣٦ ومعجم المؤلفين ٦/١٦٧
 والشرنوبى : نسبة إلى بلدة شرنوب التابعة لمركز دمنهور بمديرية البحيرة
 بمصر ، ربها ولد ونشأ ، وانظر معجم المطبوعات ١/١١١٩ ففيه بعض كتب
 المطبوعة

ثان ، من اقتبس جواهره كلُّ محب له إوشان ، صاحب البلاغة والنباهة ، والفطنة التامة ، والحفة الكاملة والرفاهة ، ولعمري إنه أوحده عصره ، ونادرة دهره ، وعين الكمال ، وإبريز الجمال ، أديب اقتبس بأدبه معالم ضوء الشمس في دجنة الخنادس ، وصافح بيده في العلم معالم الثريا وهو جالس ، تفقه في مذهب الإمام مالك ، رضي الله عنه ، على يد أستاذه إنسان العين وعين الإنسان ، مولانا الفاضل الشيخ الأستاذ حسن العدوي ، صاحب الأدلة والبرهان ، وكذا مولانا الشيخ إبراهيم السقا . قرأ عليه جملة من المعقول ، وعلى غيره من الجهابذة الفحول .

ولد — حفظه الله تعالى — سنة ستين ومئتين وألف تقريباً ببلدة يقال لها شَرَنُوب ، وهي من أعمال البحيرة ، شهيرة بتلك الناحية ، وجاور بالأزهر الأنور سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف ، فالتزم بأعتاب حضرة الأستاذ الأول حتى بلغ الغاية وهو عن بابه لا يتحول ، كما أفادني عن ذلك كله بنفسه ، حفظه [الله] سنة ست وثمانين ومئتين وألف حين اجتمعت معه بمصر في بيت أستاذه المذكور .

/ وله في الأدب وفي البديع بيان وذراع . فمن ذلك قوله متغزلاً : [٣٥٣]

عَذْبُ مَا تَهْوَى مُحِبّاً مُغَرِّمًا

قَدْ خَلَّه خَالٌ وَعَمٌّ بِهِ الظَّمَا

ولسلسيل الحانٍ ضيَّع حَجَرَهُ

يَا مَنُّ لَهُ كُلُّ الْجَمَالِ قَدْ انْتَمَى

أَمَفًا عَلَيْهِ فَمَا لَهْ مِنْ نَاصِرٍ
غَيْرِ الْمُحْيَا مِنْكَ فَاْمُنَحْهُ اللَّحْمَى
فِي طَرْفِكَ الْفَتَاكَ بِاللَّحْظَيْنِ قَدْ
قُضِيَ صَبَابَتُهُ قَضَاءً مُبْرَمًا
يَا مَنْ عَذَابِي قَدْ حَلَا فِي حَبِ
لِرِشَاقَةٍ فِي الْقَدِّ مَا أَدْرَاكَ مَا
وَنَخَافَةٍ فِي الْخَصْرِ جَسْمِي شَابَهَتُ
رِفْقًا فَقَدْ دَامَ الْعَذَابُ وَطَالَمَا
يَا مَنْ يَتِيهِ إِذَا رَأَى فَرَطَ الضَّنَى
وَيَمُرُ مَاضِي الْغَنَجِ فِي مَجْرَى الدِّمَا
وَإِذَا طَلَبْتُ رُضَابَ ثَغْرِ ذَاعَنِي
وَإِذَا رَأَى مِنْي الْبَكَاءَ تَبَسَّمَا
دَعُ عَنْكَ هَذَا وَاعْتَنِمِ أَجْرِي فَفِي
وَصَلِّي حَيَاةُ النَّفْسِ دَامَ لَكَ الْحِمَى

وقال مُشْطَرًّا أَيْبَاتًا مَدَحَ بِهَا الْفَاضِلُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمَ السَّقَا حَفْظُهُمَا
اللَّهُ قَوْلُهُ :

لَقَدْ سَقَيْتُ رُوحِي زُلَالًا وَأَصْبَحْتُ
تُحَدِّثُ أَنَّ النَّاسَ صَارُوا لَهَا رِقًا
وَقَدْ أَخَذْتُ مِمَّا بِهَا مِنْ مَسْرَةٍ
تَمِيلُ كَمَا مَالَتْ عَلَى الْأَيْكَةِ الْوَرَقَا
وَفِي رَوْضَةِ الْأَنْسِ الْبَهِيَّةِ قَدْ غَدْتُ
فَرِيدَةً حَظٌّ مَذَّ لَهَا زَهْرُهَا انْشَقَّا

تراها إذا ماجئت يوماً رباعها
 معطرةً طيبُ النسيم لها رِقاً
 فقلتُ : لماذا صيرتِ في غاية الرضى
 كأنك في دارٍ مُباعدُها يشقى
 وقد زِدْتِ أفراحاً وعزاً وبهجةً
 بأوقاتِ أنسٍ فوق هامِ العلى ترقى
 وتتهتي دلالاً بل ثَمَلْتِي صبايةً
 وكِدْتِي بجنب الحمص أن تطئي الرنقا (١)
 فَمُنِّي علينا بالجوابِ بسرعةٍ
 فقالتُ : برؤيا العالمِ الفاضلِ السقا

/ وقال متغزلاً في مליح أهدى إليه وردة فقال مطر زأ (٢) باسمه : [٣٥٤]

برَّ حَبِيَّ فَعَادَنِي بَعْدَ هَجْرِي
 وازدراي بوردة كالخدودِ
 دَبَّ نحوي ومَدَّ مِعْصَمَ كَفِّ
 كم أناسٍ به بقاعِ اللحوودِ
 رامَ ريمُ الفلا يوازيه جهلاً
 فازدراه وغلَّه في القيودِ

(١) الرنق : رنق الماء : كدر

(٢) التطريز : هو أن تشكل حروف أوائل الأبيات اسماً معيناً . وهو هنا (بدر)

أَرْبُ الْمَسِّ زَرْبُ الرِّيحِ لَوْلَا
 ثَنِّي عِطْفٍ لَمَّا انْتَمَى ذَا لَعُودِ (١)
 لَامَنِي فِي هَوَاهُ عِلْجٌ عَنِيفٌ
 قُلْتُ دَعْنِي فَإِنْ قَبْلِي جُدُودُ
 دَامَ عِزًّا لَوْ أَنَّهُ مِنْ لَمَاهُ
 مَتَّعَ الثَّغَرَ حَافِظًا لِلْعَهْدِ
 يَا لَكَ اللَّهُ أَنْجَزَ الْوَعْدَ وَانْشَدَ
 يَا لِيَالِي الْوِصَالِ بِالْبَشْرِ عُدِي
 نَكَمَدَ الْعَاذِلِينَ حَبِيْبِي بِهَذَا
 ثُمَّ يُلْتَقَوْنَ بِالنَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ
 وَقَالَ مُخَمَّسًا بَيْتَيْنِ :

فِي فِي الْحَبِيبِ [ذِي] الْعُقَارِ الْفَاتِنِ
 مَا لَوْ رَشَفْتُ لَعَادَ نَازِرُ أَعْيُنِي
 فَبِحَقِّ شَوْقِي لَلْمَى وَتَفَتَّنِي
 يَا ذَا الْجَمِيلِ دَعِ الْوُشَاةَ وَرَاعِنِي
 فَأَنَا الدَّلِيلُ وَفِي الْهَوَى حَيْرَانُ
 هَلْ بَعْدَ فَتْكِي فِي انْتِظَارِكَ أَنْ نَجِي
 كَيْمَا أَقِيمَ لَصُلْبِي الْمَتَعَوِّجِ
 تَسْطُو بِمَاضِي الْغَنَجِ غَيْرَ مَعَالِجِ
 إِنْ كُنْتُ ذَا ذَنْبٍ فَعَفُوكَ أَرْتَجِي
 إِنْ الذُّنُوبَ يُزِيلُهَا الْغُفْرَانُ

(١) الزرب : طيب أو شجر طيب الرائحة : والزعفران

وقال - حفظه الله - مُشْطَرًّا ثَلَاثَةَ آيَاتٍ لِبَعْضِ الْفَضَلَاءِ :

كَيْفَ التَّخْلَصُ مِنْ غَزَالٍ مَآكِرٍ
لَا يَسْرُثِينَ لِمَنْ غَزَاهُ جَنَانُهُ
إِنْ مَرَّ فِي الْمَيْدَانِ غَنَجٌ لِحَاطِهِ
تَسْطُو عَلَى قَلْبِ الشَّجِيِّ أَجْفَانُهُ
صَبٌّ تَرْدَى بِالسَّقَامِ وَبِالْعَنَا
مِنْ ظُلْمِ ظَلَمِ الثَّغْرِ عِلَلُ شَانِهِ
دَوْمًا يُرَاعِي النِّجْمَ سَاهٍ سَاهِرٌ
لَلآنَ لَمْ يَدْرِ الْكَرَى إِنْسَانُهُ
/ لو شاءَ كَتَبْتُ لِلَّذِي أَضْحَى بِهِ

[٣٥٥]

مِنْ فَرَطٍ أَشْوَاقٍ لِكُلِّ مَعِينِهِ
وَإِذَا اسْتَعَدَّ لِيَكْتَسِبَ وَصْفَ حَبِيبِهِ
وَقَفْتَ الْمِدَادُ وَلَمْ تُطِعْنِي بَنَانُهُ
وقال - عفا الله عنه - متغزلًا :

قَدْ مَالَ سَمْعِي إِلَى غَزَالٍ
يَعْلُو جَمَالًا عَلَى الْهَلَالِ
كَذَاكَ لُبِّي أَضْحَى أَسِيرًا
وَصَارَ جَسْمِي صِنُوعَ الْخِيَالِ
وَبِئْسَ أَرَعَى السُّهَى إِلَى أَنْ
رَأَيْتُ عَدُولِي لِسُقْمِ حَالِي
هَوَيْتُ قَاعَ الْفَلَاحِ لِكَيْمَا
أَرَاهُ يُصْغِي لشرحِ حَالِي

فَغَضَّ طَرْفًا سَبَى فؤادي
بِمَا رَمَاهُ مِنَ النِّبَالِ
وَقَالَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ قَدْ
أَتَى إِلَيْنَا وَمَا نُبَالِي
وَنَاهَ عُجْبًا بِحُسْنِ قَدْ
قَدْ قَدَّيْ وَصَادَ بَالِي
وَمَرَّ رِدْفًا فَخِلْتُ أَنِّي
بِيَحْرٍ نِيلٍ وَالْمَوْجِ عَالِي
وَالْخَصْرِ مِنْهُ يَرْجُو مُجِيرًا
مِنْ عَمْدٍ جَوْرٍِ مِنَ الثَّقَالِ
فَقُلْتُ حَبِي فَدَتِكَ نَفْسِي
يَكْفِي دَلَالًا عَلَى دَلَالِ
وَرَاعِ وُدِّي وَحُسْنِ وَعْدِي
وَلَا تَدَعْنَهُ مِثْلَ الْمِثَالِ
فَإِنَّ جِسْمِي غَدًا نَحِيلًا
يُغْنِي لِسَانِي عَنِ الْمَقَالِ
وَقَدْ سَمِعْنَا قَوْلًا صَحِيحًا
أَقْصَدُ وَجِيهًا تُحِبُّ الْمَعَالِي
فَقُمْ وَبَادِرْ إِلَى فؤادي
فَإِنَّ رُوحِي أَبْقَاهُ خَالِي
وَضَعُ رُضَابًا بِفِيكَ فِيهِ
وَأَسْمِعْنَهُ ذِكْرَ الْوِصَالِ

عساه يصحرو من موت هجر
فأنت أولى بهذا الكمال
بحق لحظ فررن منه
ظباء قناع على التوالي
وحق شغري أضل قلبي
لولا الموحيا الذي بدا لي

[٣٥٦]

/ وحق خال يزري بمسك
قد عم صدغاً منه وبالي
شاهدت فيه ضدين حلاً
ماء وناراً فاحفظ مقالتي
بحق نغري به لآلي
بها عقيق من الغوالي
فطالما قد رأيت أني
رشفنت منه لسانه حالي
فأرحم وحق منام صب
صباً فأضحى شقيق خالي
وإن تؤخر رجائي حتى
أمت مكاني بلا انتقال
فإن روعي بالقرب أضحى
من المهاء من ذي الفعال
فاكتب نواباً ولا تدعها
تشكو لمولى بالعرش عوالي

فَقَامَ رُوحِي مُذْنُ زَادَ نَوْحِي
وَقَالَ حَتَّامَ ذَا التَّعَالِي
أَنَا وَحَقُّ الإِلَهِ أَيْضاً
أَدْعُو لِيَا لِي اللَّقَا تَعَالِي
لَكِنْ بِحُسْنِ الدَّلَالِ يَحْلُو الـ
وَصَالُ فَاعْذُرْ وَلَسْتُ سَالِي
فَقُمْ لِهَذَا الْعَقَارِ وَاطْرَبْ
وَاعْجَبْ لَخَمْرِ مِمنْ فِي غَزَالِي
وَالْكَأْسُ ثَغْرِي دُرٌّ ثَمِينٌ
عَلَى عَقُودِ الْجُمَانِ عَالِي
وَذَاكَ خَدِي الشَّهِيءُ فَالْثَّمْ
فَإِنَّ فِيهِ قَدْ عَمَّ خَالِي
وَذَاكَ قَدِّي الْمَيْتَاسُ خِلِّي
نَشْوَانُ يَدْعُو إِلَى الْوَصَالِ
فَقُمْ وَبَادِرْ وَضُمَّ صَدْرًا
وَاجْنِي جَنَاهُ وَلَا تَبَالِي
وَنَمْ دُهُورًا فِي طَيْبِ عَيْشٍ
وَاتْرُكْ أَذِينَ الْفَتَى بِلَالِ (١)
فَكَانَ مِنْ رِضَاءِ حَبِي
وَغَبْتُ سُكْرًا بِذَا الْجَمَالِ
أَقَمْتُ دَهْرًا بِلَا رَقِيبِ
وَكَانَ كَيْدُ الْوَشَاةِ بِأَلِي

(١) المراد أذان بلال الحبشي مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم

فصَالَ فِينَا الزَّمَانُ يَوْمًا

وَقَالَ هَذَا لَكُمْ وَذَا لِي

فَإِنَّ طَبْعِي الَّذِي عَلَيْهِ

لَا أَبْقَى خِلَافًا بِلَا نِكَالٍ

فَقُلْتُ تَبًّا عَلَيْكَ إِنِّي

رَأَيْتَ سَيْفَ الْغَدُورِ تَالِي

[٣٥٧] / فَقَالَ يَكْفِيكُمَا تَوَانِي

فَلِيْمُضِ حُكْمِي قَبْلَ الزَّوَالِ

لَمَّا رَأَيْتَ الصِّفَا تَقْضَى

وَلَيْسَ يَدْنُو بِالْاِحْتِيَالِ

وَدَعْتُ حَبِيَّتِي وَالْعَوْدَ أَرْجُو

وَاعْفِرْ إِلَهِي لِمَنْ دَعَا لِي

هَذَا حَدِيثِي فَكُنْ مُغِيثِي

بِجَمْعِ شَمْلِي مَوْلَى الْمَوَالِي

ومن بديع نظمه الفائق ، ونضيد دره الرائق ، ماقاله وكتبه إليّ

حين طالع هذا التاريخ مُقَرَّرَظًا ، وأنا بمصرَ المحروسة سنة ست

وثمانين ومئتين وألف ، فشكر الله سَعْيَهُ حيث قال : « الحمد لله على

آلائه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله . أما بعد فأقول أنا الراجي

محو ذُنُوبِي من ذُنُوبِي ، عبد المجيد الأزهري الشرنوبِي : لما سَرَّحْتُ

طَرَفِي فِي هَذَا الْكِتَابِ الْجَلِيلِ ، ورأيتَه جامعاً شافياً للخليل ، تجرد

اليراع من غمده ، وأهدى سواد بني السودان بعمده ، فأخذ اللسان

يترجم عما في الضمير ، وإن كنتُ - والله - بذلك غيرَ جدير ،

وقلت ، وعلى الله التُّكلان ، وإن لم أكن من فرسان هذا الميدان :

أَسْفَرُ السَّفَرُ عَنْ مُعَالِي إِمَامٍ
فَاقَ قُسّاً وَحَاتِماً وَابْنَ حِجَّةٍ (١)

يَالَهُ جَامِعاً بِهِ يَتَلَاشَى
كُلُّ سِفْرِ سِوَاهُ وَاللُّطْفُ حُجَّةٌ
كَيْفَ لَا وَالْفَرِيدُ بَارِيهِ أَبَدِي
فِيهِ مَارَاقَ وَالْمُكَدَّرَ مَجَّةٌ

أَحْمَدُ الْأَسْمِ وَالْفَعَالِ جَمِيعاً
خَيْرُ مَنْ طَافَ بِالْعَتِيقِ وَحِجَّةٍ (٢)

زَادَ عِزّاً وَرَفَعَةً وَبَهَاءً
مَانِحاً هَادِياً بِكُلِّ مَحَجَّةٍ (٣)

بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ذُخْرِ الْبَرَايَا
شَافِعِ الْمَذْنَبِ الَّذِي الذَّنْبُ حِجَّةٌ
خَصَّةٌ رَبَّنَا بِأَزْكَى صَلَاةٍ
مَعَ سَلَامٍ وَمَنْ غَدَا يَنْحُ فَجَّةً (٤)

* * *

(١) يريد قساً بن ساعدة الإيادي خطيب العرب المشهور وحكيمهم ، رحلتاً الطائي أحد أجواد العرب المشهورين ؛ وابن حجة هو تقي الدين أبو بكر بن علي بن محمد بن حجة ، المعروف بابن حجة الحموي ولد بحماة سنة ٧٧٧ هـ ، وبها نشأ وتوفي سنة ٨٣٧ هـ

(٢) العتيق : هو البيت : العتيق ، أي الكعبة المشرفة

(٣) المحجة : الطريق

(٤) الفج : الطريق الواسع بين جبلين ، أو الطريق عامة

٢٣٠ - الشيخ عبد الفتاح الجارم ابن العلامة السيد إبراهيم / ابن [٣٥٨]
السيد محمد ابن السيد محمد أيضاً ابن السيد أحمد ابن السيد عبد المحسن ،
الشهير بالجارم ، الرشيد ، الحنفي * :

ولد بشفر رشيد سنة اثنتين وأربعين ومئتين وألف ، يوم عيد
المنطر (١) ، وتفقه على مذهب النعمان ، ومشايخه كثيرون ، منهم والده
العلامة المحقق الشيخ إبراهيم الجارم الشافعي ، المترجم له في حرف
المنزة (٢) . وعنه تلقى كافة كتب المعقول والمنقول ، ماعدا الفقه ،
والعلامة الفاضل الشيخ محمد البنا - الآتية ترجمته في حرف الميم (٣) -
ومتني ثغر اسكندرية ، تلقى عنه الفقه وسائر كتب المعقول . وممن أخذ
عنه بالإجازة الإمام الجليل السيد أحمد المرصفي الشافعي ، وشيخ الإسلام
الباجوري ، والعلامة الفاضل الشيخ إبراهيم السقا ، والشيخ الفاضل محمد
حبيشي المالكي ، والسيد محمد السباعي المالكي ، وأخذ الطريق الشاذلية
عن الشيخ العارف بالله الجوهري ، رحمه الله ، حتى برع ، ودرس
برشيد (٤) والأزهر ، وكثرت تلامذته . وله - حفظه الله - شرح
على لامية العلامة ابن الوردي (٥) التي أولها :

* له ترجمة في الأعلام ١٦١/٤ ومعجم المؤلفين ٢٧٨/٥ وينظر معجم المطبوعات

١٢٨٨/٢

(١) ولادته في المصادر سنة ١٢٤٠ ووفاته سنة ١٣٠٠

(٢) الترجمة ٩

(٣) تراجم حرف الكاف وما بعدها تقع في الجزء الثاني من هذا الكتاب الذي لم نقف عليه

(٤) رشيد : مدينة في مصر على النيل تابعة لمحافظة البحيرة شمال غرب مصر

(٥) ابن الوردي هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ، أبو حفص ، زين الدين =

اعتزل ذكر الأغاني والغزل^١ (١)

وسماه (فتح المبدي على لامية الفاضل ابن الوردى) ، وجملته رسائل
في بعض تفاسير القرآن المجيد ، وله في فن الأدب باع ، تنقوطة الأسماع
بذكر قريضه ، وتهتز الرؤوس طرباً من باهر تقريضه وتقريضه ،
منها أنه كتب إلى صديق له ، وقد استبطأ عليه ، بقضاء حاجة له فقال :

عهدي برقتكم قضاء حوائجي
فبأي ذنب كان مَطلُ قضيتي ؟

ومنها ما كتبه إلى الشيخ البنا قوله :

ولو أني بالغت في مدح ذاتكم
وساعدني في المدح كل لسان
وحاول كل كُـلَّ غايةٍ مطلبٍ
فهم في المدى لم يبلغوا ثُمنَ أثماني

/ وكتب إلى بعض أصحابه ، وقد قضى حاجته :

[٣٥٩]

أفواهنا وقلوبنا قد أعلنت
لِعَلِّي هِمَّتْكُمْ بِشكرِ الصُّنْعِ
لازَلْتُمْ تُجَلِّسِي الكُـرُوبُ بِكشْفِكُمْ
متجملين بحسنِ ذاكِ الطبعِ

= ابن الوردى المهزبي الكندي : شاعر وأديب ومؤرخ . وُلِدَ في معرة النعمان سنة ٦٩١ =
وولي قضاء منبج ، وتوفي بحلب سنة ٨٧٤٩ له ديوان شعر ومصنفات أخرى في النحو
والفقه (الاعلام ٢٢٨/٥) وفيه مصادر . ولاميته منظومة من سبعة وسبعين بيتاً طبعت
وشرحت وعنوانها (نصيحة الإخوان ، ومرشدة الخلان) انظر معجم المطبوعات
٢٨٥/١ وإيضاح المكنون ٦٥٢/٢

(١) عجز هذا البيت : وقل الفصل وجانب من هزل

وله في أمير اسمه محرم بيك ، أخو حافظ باشا من قصيدة :

مالجرحِ الهوى طيب ومرهمُ
وهوانُ الهوى يسومُ بيَ الهمُ
إلى أن قال :

ضاقَ ذُرْعِي فما وجدتُ فكَاكا
غيرَ مدحي للذي الكمالُ مُحَرَّمُ
ولك الله لأرومُ عطاءُ
غير أنسي بكم وحسبي ماتمُ
فارقَ في الدَّسْتِ مالِذاك حَضِيضُ
واحتكمُ فالعلَى بذاتك قد أمّ

وقد كتب كتاباً مسجماً لصاحب له يدعى بعبد اللطيف الصيرفي ،
وفي آخره :

فنظمته في مِلْكِ مدخري وعقـ
ـد فرائدي واتخذته روض الصفي
وقصرتُ عنسي عن سواه لأنني
أيقنتُ أن حُلَاهُ نقدُ الصيرفي

* * *

٢٣١- الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ عبد الغني بن النهرواني
الفتني الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد القادر ابن الشيخ عبد الغني ابن
الشيخ آدم ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ موسى ابن الشيخ إلياس ابن
الشيخ عمر ابن الشيخ يونس ابن الشيخ عبد الملك ابن الشيخ عبد الله

ابن الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ نصر ابن الشيخ قاسم ابن
الشيخ سعيد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم ابن الوجيه
عبد الرحمن ابن خايفة الرسول سيدنا أبي بكر الصديق ، رضي الله
عنهم وأمدنا بهم . :

الإمام الفاضل ، الولي الصالح ، صاحب الكرامات والأسرار .
[٣٦٠] توفي يوم الثلاثاء اثنين من جمادى الثانية سنة سبع عشرة ومئة وألف /
بمكة المشرفة ، ودفن بالمعلاة ضحوة ذلك اليوم ، في بيته الذي بجبل
الحجون (١) ، بجانب جبل السيدة خديجة بنت خويلد زوجة النبي ،
رضي الله عنهما ، وصلى عليه الشيخ محمد النخلي (٢) ، وله كرامات
ومكاشفات ، وله جملة تصانيف ورسائل ، وأخذ الطريق القادرية
وغيرها عن جملة مشايخ عن سيدي عبد القادر الكيلاني . وله مزار
معروف ، وله حول في كل سنة ، في اليوم الذي مات فيه . رحمه الله
آمين .

* * *

« له ترجمة في هدية العارفين ١/٦٤٢ ومعجم المؤلفين ٦/٢٢٣
وانظر إيضاح المكنون ١/٢٩٠ و ٢/٣٢٥ و ٢/١٧٨ و ٥٢٤ و ٦٠١ و ٦٣٠ و ٦٣١
و ٦٣٧ و ٧٢٢ ففيه مصنفاته
(١) الحجون : جبل بمعلاة مكة ، وفي خلاصة الأثر : المعلاة مقبرة مكة بالحجون
وقد اُصطلح على تسمية كل ما نزل من المسجد الحرام بالمسئلة ، وكل ما ارتفع عنه بالمعلاة
فقسمت مكة إلى المعلاة والمسئلة ويفصل بينهما الحرم ، وفي المعلاة مقبرة أهل مكة .
(لطف السر ٢/٦٠٢ ح ٢ و ٣)

وفي الأصل المخطوط (التي بجبل الحجون)

(٢) لعله الشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي المتوفى سنة ١١٣٠ هـ (الأعلام ٤ ط ١ ج ١/

(٢٤١)

٢٣٢- الشيخ عبد الوهاب الطبري ابن الإمام الحمام الشيخ علي
الطبري * :

الإمام الأجل ، شيخ الإسلام ، ومفتي الأنام ، مفتي السادة الشافعية
بمكة المكرمة .

كان - رحمه الله تعالى - رجلاً فاضلاً صالحاً كثير الخيرات .
توفي - رحمه الله - سنة ست وسبعين ومئة وألف ، وبلغ من العمر
فوق تسعين سنة ، وصلي عليه في مقام الخليل إبراهيم ، ودفن بالمعلي
في شعبة النور ، قدام زاوية الشيخ عبد الوهاب اللاهوري .

* * *

٢٣٣- الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ علي فتح الله البيروني * :

شيخ الإسلام ، ومصباح الظلام ، صاحب القضايا والأحكام ،
بحر البحور ، وأستاذ كل شيخ مشهور .

العالم الفاضل ، والجهبذ الكامل ، مفتي الديار
البيروتية ، وانتهت إليه الفتوى في كل قضية / تولى الإفتاء [٣٦١]
بيروت المحمية سنة ألف ومثتين وتسع سنين ، واستمر فيها إلى سنة إحدى
وأربعين ومثتين وألف ، ثم رحل إلى دمشق الشام فهرع إليه سائر
الناس ، وافتتح بها الدروس ، وتخرج جملة من العلماء على يديه ،
وكان آية من آيات الله في مذهب الإمام النعمان ، مهابةً صالحاً فاضلاً ،
له جملة مؤلفات ، من أجلها الفتوى وغيرها . وكان من جملة مشايخه

* تكررت هذه الترجمة مفصلة - الترجمة ٢٤٧

وترجم المحبي لهذه الشيخ عبد القادر الطبري في خلاصة الأثر ج ٢ ص ٤٥٧ وذكر
نبذة من تاريخ الطبريين

** له ترجمة في الأعلام ١٨٣/٤ نقلا عن مجلة المشرق مجلد ٣١ ص ٧٣٨ بقلم
عيسى اسكندر المعلوف .

والده الشيخ علي فتح الله ، مفتي بيروت قبله ، لأن والده—رحمه الله—
توفي سنة ثمان ومئتين وألف ببيروت ، وتولى ابنه مكانه ، ففتح عليه
حتى اشتهر بمحدث الديار الشامية ، وكان ينظم الشعر الرقيق (١) ،
فمن ذلك قوله مؤرخاً عمارة سفينة في البحر أنشأها الهمام محمد آغا
أبو نبوت صاحب الجامع الكائن بيندر يافا ، وهو — حفظه الله ورحمه —
كان مديرها وحاكمها قوله :

سفينةُ سعيدٍ بناها أمير
شريفُ المزايا حميدُ الصفات
بناها بعزٍ ورفعتهِ مجدٍ
على حسنِ حظٍ يسرُّ الذواتُ
فجاءت كطودٍ تطول الثريّا
ومنها تفرُّ سفنُ العُدّة
يسير بها حيث سارت وأرخُ
بكيف أهبّت رياح النجاة

١١٢ ٤٠٨ ٢١٩ ٤٨٥

سنة ١٢٢٤ .

توفي — رحمه الله تعالى — سنة نيف وخمسين ومئتين وألف بدمشق
الشام المحمية ، رحمه الله . آمين (٢) .

* * *

(١) له ديوان شعر ، ومقامات

(٢) وفاته في الأعلام سنة ١٢٦٠ هـ

٢٣٤- الشيخ عبد الغني الميداني الدمشقي ابن طالب بن حمادة
ابن إبراهيم بن سليمان ، الملقب ، بالغنيمي ، الشهير بالميداني الدمشقي * :

الشيخ الإمام ، والحبر المصنف ، شيخ الحديث والفقه ، العالم / العامل ، [٣٦٢]
والبحر الزاخر الكامل ، إنسان عين الزمان ، ونقطة دائرة أهل الإحسان ،
الفقيه الحنفي .

وُلِدَ - حفظه الله - بدمشق الشام سنة إحدى وعشرين ومئتين وألف
تقريباً (١) ، كما أفاد به بنفسه ، ثم سلمه والده إلى مؤدب لحفظ
القرآن الكريم ، ثم أرسله والده إلى المكتب عند الرجل الصالح السيد
محمد الشرفا ، رحمه الله ، وبقي عنده إلى سنة ثلاث وثلاثين ، ثم
أرسله إلى خدمة العالم الفاضل ، والجهيد الكامل ، شيخ الأفاضل ، المرحوم
الشيخ عمر المجتهد ، رحمه الله ، فتلقاه بالتقبل ، وحصل منه فوق
المأمول ، فقرأ عليه (مقدمة أبي الليث) و (نور الإيضاح) وشرحه
(إمداد الفتاح) ، وكان عنده جماعة يقرؤون عنده (الدر) فلما ختم
(الإمداد) ، أحضره مع الجماعة من النصف الثاني إلى الأخير ، وبدأه ثانياً
إلى أن أكمله ، وفي خلال ذلك حضر عنده حصّة صالحة من العربية ، فقرأ
عليه (الآجرومية) وشرحها للشيخ خالد ، و (الأزهرية) و (قواعد الإعراب)
و (شرح القطر) للمصنف ، وحفظ عليه (الألفية) وحضر عنده (السوسية)
وشرحها (المدهدي) و (شرح الرحبية) و (شرح السراجية) و (السخاوية)

* له ترجمة في الأعلام ١٥٩/٤ ، وروض البشر ١٥٢ ، منتخبات التواريخ

٦٥٠ وهدية العارفين ١/٥٩٤ ومعجم المؤلفين ٥/٢٧٥ وحلية البشر ٢/٨٦٧

وفي هامش الأصل : « قف على تلميذ ابن عابدين »

والميداني نسبة إلى حي الميدان بدمشق

(٢) ولادته في المصادر سنة ١٢٢٢ هـ

و(الشمال) للترمذي ، وغير ذلك ، وأجازه بكل مايجوز له بلسانه
وقلمه .

وفي حياته أيضاً حضر عند الشيخ المرحوم الفاضل سيدي السيد محمد
عابدين(١) ، فبقي في خدمته من سنة أربع وأربعين إلى أن توفي(٢) ،
وكان يقرأ عليه في (الدر) مع حاشيته عليه(٣) ، ومع (الهداية) وشرحها
[٣٦٣] (العناية) فوصل إلى أواخر كتاب البيوع في مدة ثمان سنين / ، وفي
خلال ذلك قرأ عليه حصة في علم العربية ، وحصة في علم الأصول ،
وحضر عليه فتاواه و(التنقيح) وبعض رسائله ، وسمع منه (صحيح
البخاري) بطرفيه ، و (مسلسلات ابن عقيلة) بصيغة تسلسلها حسب
الإمكان ، وأجازه بكل مايجوز له غير مرة بلسانه وقلمه .

ومن حضر عليه أيضاً من الأفاضل وتبرك بالجلوس بين يديه الشيخ
الإمام ، والحبر الهمام ، شيخ الحديث في دمشق الشام الفقيه المحدث الأثري
الشيخ عبد الرحمن الكزبري (٤) المحدث في (صحيح البخاري) في
بقعة المحدثين تحت قبة النسر في الجامع الأموي اثنتين وخمسين سنة ،
فحضر عليه الكتب الستة بتمامها(٥) إلا (صحيح الإمام مسلم) فإنه

(١) محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي فقيه الديار الشامية وإمام
الحنفية في عصره ، مواده بدمشق سنة ١١٩٨هـ ووفاته فيها سنة ١٢٥٢هـ له مصنفات منها
(رد المحتار على الدر المختار) خمس مجلدات ، المعروف بحاشية ابن عابدين وكتب
أخرى كثيرة (حلية البشر ، والأعلام ٦/٢٦٧)

(٢) سنة ١٢٥٢هـ

(٣) المشهورة بحاشية ابن عابدين المذكورة في الحاشية قبل السابقة

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري الدمشقي ، عالم بالحديث
له (ثبت الكزبري) توفي سنة ١٢٦٢ (سلك الدر ٢/٣٢٦) و(إيضاح المكنون ١/٣٤٥)
(٥) كتب الحديث الستة المقصودة هي صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، سنن أبي
داود ، وسنن الترمذي ، وسنن النسائي ، وسنن ابن ماجه (مفتاح السعادة ٢/١٢٩ - ١٣٩)

فأنته منه حصه قليلة و (موطأ الإمام مالك) و (الأدب المفرد) للبخاري و (الجمع بين الصحيحين) للسفناي ، و (مسلسلات ابن عقيلة) بصفة تسلسلها ، و (مسلسلات ابن الطيب) و (الأربعين حديثاً) للشيخ إسماعيل العجلوني من أوائل أربعين كتاباً، و (الشفاء) الشريف للقاضي عياض ، و (رسالة الإمام القشيري) مع شرحها لشيخ الإسلام في بعض المواضع ، و (عوارف المعارف) للمعارف السهروردي ، وغير ذلك من الكتب والرسائل ، وأجازه غير مرة بلسانه وقلمه . رحمه الله .

ولما توفي الشيخ المرحوم محمد عابدين توجه لخدمة الإمام العلامة سيدي الشيخ سعيد الحلبي ، فقرأ عليه كتاب (القُدُوري) و (المنار) و (التوضيح) (١) وسمع منه (صحيح البخاري) وغيره ، وأجازه بلسانه وقلمه ، وقرأ كذلك أيضاً على الشيخ الناضل المرحوم / حامد العطار [٣٦٤] (مسلسلات ابن عتيقة) و (الأربعين العجلونية) (٢) وحصه وافرة من (رح المخصوص) (٣) لسيدي الشيخ عبد الغني الباباسي ، وغير ذلك . وأجازه أيضاً بما يجوز له بلسانه وقلمه .

(١) هذه الكتب في الفقه ، وكلها أصول معتمدة

فالقُدُوري ، أو مختصر القُدُوري في فروع الفقه الحنفي لأحمد بن محمد القُدُوري المتوفى سنة ٥٤٢٨هـ (كشف الظنون ١٦٣١/٢) والمنار : هو كتاب (منار الأنوار) للإمام عبد الله بن أحمد النسفي المتوفى سنة ٧١٠ (كشف الظنون ١٨٢٣/٢) والتوضيح : هو توضيح (الحاروي) في فروع الفقه الشافعي ؛ وهو شرح له لقطب الدين أحمد بن الحسن ابن أحمد الغالي الشافعي المتوفى سنة ٧٧٩ (الكشف ١٢٢/١)

(٢) هذه الكتب الثلاثة في الحديث

(٣) فصوص الحكم للشيخ محيي الدين بن عربي الطائي المتوفى سنة ٦٣٨ مبيتي على ٢٧ فصاً . شرحه الجم الغفير من العلماء (كشف فظنون ١٢٦١/٢ - ١٢٦٥)

وقرأ أيضاً على الفاضل الحجة الشيخ أحمد بيبرس ، وأجازه بما
يجوز له .

ومن أجازه أيضاً الشيخ الفاضل العلامة عبد الله الكردي .

وأجازه أيضاً من أهل المدينة المنورة الشيخ العطوشي المالكي ،
ومن أهل مكة المكرمة سيدي السيد عبد الله الميرغني الحنفي ، مفتي
مكة المشرفة ورئيسها ، رحمه الله ، ومن أهل مصر شيخ الإسلام الباجوري ،
رحمه الله تعالى ، والشيخ الفاضل المباط ، ومن أهل يافا الشيخ حسن
الدجاني المنتمي ، ومن بيت المقدس طاهر أفندي مفتي القدس ، وغير
هؤلاء . حفظه الله .

وهو على ذلك في عز وتمكين ، ملازم للتدريس والانتفاع . حج غير
مرة ، واجتمعت معه بمكة المكرمة سنة إحدى وثمانين ، ودمشق
العام سنة ثلاث ، وسنة ست وثمانين ومشتين وألف ، وأفادني بما
ذكر بقلمه . حفظه الله . آمين .

وله جملة مؤلفات ورسائل مؤنقات ، عليها أنوار القبول (١)
حفظه الله آمين (٢) .

* * *

٢٣٥ - الشيخ عبد الحي الدوكي المكي المجذوب :

ولي^١ من أولياء الله تعالى بإجماع جملة من المسلمين . له كرامات^٢

(١) منها (الباب) في الفقه - في شرح القدوري ، طبع ، ورسائل وشروح في الصرف
والتوحيد والرسم .

(٢) وفاته في المصادر سنة ١٢٩٨ هـ

عظيمة ، وأحوال^١ مع الله تعالى جميلة . وكان مرة يأخذ الحبال فيطيش عُرْيَانًا ، ويمزق ثيابه ، ويضرب خديه ، ومرة يكشف عورته للناس . فيوم من بعض الأيام خرج والي جدة محمد حسيب باشا - رحمه

الله تعالى - من المسجد الحرام : بعد صلاة الصبح / فكأن الشيخ عبد الحي عورته له ، فأمر القوامسة (١) أن يجسوه في المحل المعروف بالقبان ، فجرّوه وهو يصيح ، فلما بات الباشا تلك الليلة ، رأى في المنام ما أزعجه ، ورأى الشيخ عبد الحي بنفسه ويقول له : إن لم تفكني الساعة وإلا ترى ماترى ، فأطلقه ورتب له جملة مرتبات .

وكذلك أخبرني السيد محمد الزواوي - رحمه الله - قال : كنا في ساعية في البحر (٢) وقد هاجت الريح فرأيت الشيخ عبد الحي الدوكي فوق الموج وهو يضرب خديه ويقول له : لا تخف . قال : لأننا ذكرناه وقلنا : إن كان هو صاحب سر وكرامة يدركنا ، قال : فما استتم الكلام حتى رأى مارأى وسكن البحر ، ومشيت السفينة . وكنت أيضاً سنة ثلاث وثمانين ومشتين وألف في شهر رجب متوجهاً لزيارة الرسول الأكرم ، صلى الله عليه وسلم صحبة ركب أهل مكة المشرفة الشهير ، فلما خرجنا من رابغ (٣) وكانت ليلة مظلمة ممطرة ، رأى شيخ الركب والرفيق ناراً عظيمة على البعد ، وجاءه الرفيق وقال : إن الطريق معقود ، والصواب أن نبيت إلى الصباح ، وكان الركب قد

(١) القوامسة : ج قواس وهو الذي يقوس : أي يضرب الرصاص بالبندقية

(٢) الساعية : المركب ، السفينة

(٣) رابغ : ميناء على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر ، في المملكة العربية السعودية ،

شمالي جدة ، تبعد عنها نحو ١٨٠ كم

التأم مع بعضه واضطرب ، فجعلت رأسي على ركة الناقة ، ونمت ،
فرأيت الشيخ عبد الحي المذكور وهو يقول : لاتخافوا ، فأخبرت
من كان حولي . نفعنا الله به آمين .

* * *

٢٣٦ - الشيخ عبد الهادي بن محمد الطاهر :

العالم المفضل ، فريد العقد الثمين ، ومؤرخ بلد الله الأمين .
كان بحرأز آخرأ في العلوم والأخبار ، لاسيما علم التاريخ ، فاضلاً
[٣٦٦] / نقياً . توفي - رحمه الله - بمكة المشرفة رابع الحجة الحرام سنة ثمان
وثلاثين ومئة وألف ، ودفن بالمعالي . رحمه الله .

* * *

٢٣٧ - السيد عبد الهادي نجا الأبياري الشافعي المصري * :

علامة العلماء الأعلام ، الذين ابتهجت بهم الليالي والأيام ،
وافترخت به المراتب العوالي العظام ، جمع الفضائل كلها ، وحوى
المحاسن دقها وجلها ، فما من فضيلة إلا وفيه أصلها ومقرها ،
ولامدحة إلا وصفاته العلية مستقرها ، وتدانى له سماء المعالي
فصافح يد الشربا وهو جالس ، وبالحمة فجلالة قدره وسمو فخره
غنيان عن التعريف ، وهما مما يشرفان التوصيف .

* له ترجمة في الأعلام ٣٢٢/٤ وفيه مصادر ، وهدية العارفين ٦٤٤/١ معجم المؤلفين

٢٠٣/٦ ، وانظر معجم المطبوعات ٣٥٨ - ٣٦١

والأبياري : نسبة إلى قرية أبيار من إقليم الغربية بمصر . وهو عبد الهادي بن رضوان
ابن محمد نجا وفاته سنة ١٣٠٥ هـ بالقاهرة

عالمٌ ، فاضلٌ ، أديبٌ كاملٌ ، بليغ الخطاب ، كثير الآداب ، لا يشوبه في المدحة شائب ، وجميع صفاته حسنة أطيب ، وله الوقار الذي يرجح على الجبال الرواسي ، والسكون الذي تتعظ به القلوب القواسي ، ملازم على الصدقات والأذكار ، في الخلوات والجلوسات . اشتغل في مبدأ أمره بالأدب ، كثير الحفظ لشواهد العرب والاطلاع على أخبارهم ، وله المهارة القوية في اللغة ، وله جملة مصنفات من العلوم ، منها (رسالة في مثلثات الكلام) (١) ، ومنظومة في أنواع البديع ، وتاريخ لطيف مشتمل على أربعين عالماً تخرج من اسم إسماعيل باشا والي الديار المصرية ، وهو كتاب نفيس في فنه ، حصل له القبول حتى طبع على ذمة الميري (٢) ، وأعطيت له / . وله شرح على (إرشاد المريد [٣٦٧] في علم التوحيد) للشيخ حسن العدوي ، وغير ذلك مما يطول شرحه ، وأما شعره فهو شهير ، ورقائمه فما عمرو بن كلثوم والوزير (٣) ، فمن محاسنه قوله من قصيدة يمدح بها الرسول الأكرم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول في أولها :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَضْرَعُ سَائِلًا
 إِذَا خَفَّ مِيزَانِي شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَى
 فَإِنِّي أَمْرٌ سَوْدَتْ صُحُفِي جَمِيعَهَا
 وَأَشْغَلْتُ أَوْقَاتِي بِمَا يُعْتَبِ الْهَمَّا
 وَقَدْ أَثْقَلْتُ ظَهْرِي الْخَطَايَا وَأَكْثَرْتُ
 خَطَايَا إِلَى الْأَوْزَارِ غَفَلَتِي الدَّهْمَا

-
- (١) عنوانها (نفحة الأكام في مثلث الكلام) طبعت
 (٢) لعله كتاب (سعود المطالع) في الأدب ، وعلى ذمة الميري : أي على نفقة الدولة .
 (٣) لعل المراد الصاحب بن عباد

وضاع - لعمرى - العمرُ منى سبباً لئلا
وأيقنتُ أني في مهاوي الردى أرمى (١)
وياطلما استنكرتُ من غيري الخطأ
وأكثرُ منه غير مكترثٍ ذمّاً
ولكنّ لي في جنب جودك مطمئناً
وحاشا من استحمى حيمالك يرى ضيماً
جنابك ذخراً للشدائد عُدّة
لهلّي فمن نحر صُبّك قد أمّا
غياثُ أولي الشكوى وروحُ أولي العنا
وغيثُ أولي العُقبى وليثُ من استحمى

* * *

٢٣٨ - السيد عبد الكريم ابن السيد محمد البرزنجي المدني :

صاحبُ التآليف العديدة . وله نظمٌ في المولد الشريف . وكان
شافعيّ المذهب ، متبحراً في العلوم ، وكان رجلاً صالحاً ورعاً ،
قُتل بأمر سلطان سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف ، وكان قَتَلُهُ بـجـدّة .
وهو صاحب الضريح بها الشهير بالمظلوم . قيل : سَمِعَ من رأسه عند
قتله وبعد قَطْعِهَا يقول (٢) : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أنا
السيد المظلوم » . والله تعالى أعلم . وقبره شهيرٌ بها .

* * *

(١) السبيل : المختار بغير اكتراث
(٢) في الأصل المخطوط : « وبند قطعه تقول » على تأنيث (الرأس) وهو خطأ

٢٣٩ - الشيخ عبد الكريم المدرس الهندي السندي المظاني :

الفاضل الجليل ، الإمام الحنفي الصغير ، العالم العلامة ، فريد عصره وزمانه ، ووحيد دهره وأقرانه . توفي - رحمه الله - سنة ثلاث وأربعين ومئة وألف بمكة المشرفة ، وذلك في شهر جمادى الثانية من السنة المذكورة ، وأعقب ولداً هو الشيخ عبد الرحمن .

أقول : وقد رأيت أحد أولاد أولاد أولاده اسمه الشيخ محمد سعيد مظاني . كان صاحب الإنشاء عند أمير مكة / سيدنا الشريف عبد المطالب [٣٦٨] ابن غالب ، وكان يكتب الخط الجيد ، وله مآكة في نظم القريض . رحمه الله . آمين .

* * *

٢٤٠ - الشيخ عبد الكريم السلاوي المكي الحنفي :

مدرس الحرم الشريف ، علامة العصر ، وأعجوبة الزمان . حضر جملة من الأشياخ الأفاضل ، وانتفع به جملة من الناس ، وكان صاحب علم وفضل وكمال وخوف من الله وعباده . توفي بالطائف سنة ١٢٦٣ ودفن به . رحمه الله . وخلف أولاداً حفظهم الله .

* * *

٢٤١ - الشيخ عبد الكريم الأنصاري المدني * :

العالم الفاضل . كان من أكابر الأفاضل . توفي - رحمه الله تعالى -

* له ترجمة في سلك الدرر ٨٠/٣ وولادته فيه سنة ١٠٨٥ هـ وهو عبد الكريم ابن يوسف ، وكان أحد خطباء الحرم النبوي ، ويدرس بالروضة المطهرة . له بعض الرسائل وتحريرات لطيفة

في شهر الحجة الحرام سنة اثنتين وستين ومئة وألف (١) ، وأعقب من
الذكور رجالاً نُجُباً وفحولاً أَدَباً ، وهم الشيخ يوسف ، والشيخ
أبو البركات ، والشيخ عبد الرحمن ، والشيخ علي ، وكلهم فضلاء من
علماء الأنصار . رحم الله الجميع .

* * *

٢٤٢ - السيد عامر المساوي ابن السيد يحيى المساوي العلوي :
كان من أهل الله العظام ، والعلماء الأعلام . توفي - رحمه الله
تعالى - في يوم ثالث عشر صفر سنة تسع وثلاثين ومئة وألف بمكة
المشرقة ، ودفن بها ، وله كرامات شهيرة كشمس الظهيرة .

* * *

٢٤٣ - السيد عبد الباقي أفندي الملقب بسعد الدين ، ابن العلامة
السيد محمود شهاب الدين الآلوسي البغدادي ابن المفتي ونقيب
الأشراف بها * :

فخرُ العلماء الأفاضل ، ونسلُ سلالة الأكابر ، بديعُ الزمان ،
نادرةُ العصر والأوان . انفرد بعد والده ببغداد في العلم والعمل فجلا
ظلمة الحناديس ، وطرد عن النفوس الوسوس .

ولد - حفظه الله - سنة خمسين ومئتين وألف ، ليلة الجمعة ،
ببغداد ، ثم لما بلغ من العمر عدد الخواص شرع في قراءة القرآن ، ثم
بعد ذلك قرأ على حضرة خاتمة المفسرين والده العلامة السيد محمود شهاب

(١) بمكة ، ودفن بالملعة .
* له ترجمة في هدية العارفين ٤٩٧/١ ومجمع المؤلفين ٧٥/٥ وفيه مصادر .

الدين (١) جملة من العلوم ، كالنحو والصرف ، وفقه الحنفية والشافعية ، والمنطق / والوضع (٢) والآداب والبيان والهيئة (٣) والاسطرلاب (٤) ، [٣٦٩] وأصول الحديث . وبعد انتقاله إلى دار البقاء (٥) ، وذلك سنة سبعين وميتين وألف (٦) ، الفصحوة الصغرى من يوم السبت ، وهو يوم الخامس والعشرين من ذي العقدة الحرام قرأ على شيخ الكل في الكل ، ومعدن الرياسة والنبيل سيدي أبوالهادي ، صفاء الدين ، عيسى أفندي . ومما قرأ عليه الأصولان (٧) ، والحساب ، والمعاني ، وغير ذلك . ثم ابتدأ في تأليف الكتب ، فمن جملتها : (مناسك في الحج الشريف) شهيرة ، وله نظم فائق رقيق ، وغزل منمق عبيق ، من أعظم ذلك قصيدته الغراء التي

(١) هو محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، شهاب الدين ، مفسر ، محدث ، أديب ، مجدد ، بغدادي . ولد ببغداد سنة ١٢١٧ وبها توفي سنة ١٢٧٠ ، تقلد الإفتاء ببلده سنة ١٢٤٨ ثم عزل فانقطع للعلم ، له مصنفات كثيرة وتفسيره (روح المعاني) معروف مطبوع (الاعلام ٥٣/٨) وفيه مصادر

(٢) علم الوضع : علم باحث في تفسير الوضع وتقسيمه إلى الشخصي والنوعي ، والعام والخاص ، وبيان حال وضع الذوات والهيئات إلى غير ذلك من الأحوال (مفتاح السعادة ١٣٠/٦ ، وانظر الكليات ٣١/٥)

(٣) علم الهيئة : علم تعرف منه أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعادها (مفتاح السعادة ٣٧٢/١ ، والكليات ١٠٢/٤ في ٨٤/٥)

(٤) الاسطرلاب : آلة فلكية يستخرج منها أمور محددة منها معرفة ارتفاع الشمس ومعرفة المطالع والطوالع ، ومعرفة أوقات الصلاة وسمت القبلة ومعرفة طول الأشياء وعرضها (مفتاح السعادة ٣٨٩/١ وكشف الظنون ١٠٦/١)

(٥) أي وفاة والد صاحب الترجمة

(٦) وفاته في المصادر سنة ١٢٩٦ أو ١٢٩٧

(٧) لعله يريد علم أصول الحديث وعلم أصول الفقه

يمدح بها سيدي محيي الدين الشيخ الأكبر الحاتمي (١) ، ومتخلصاً إلى
مدح المرحوم علي باشا (٢) ومطلعها :

شَامَ بَرَقًا مِنْ الشَّامِ اسْتَنَارَا
مَلَأَ الْخَافِقِينَ نُورًا وَنَارًا
صَبَغَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ فَأَبْدَى
بَسُودَ الْعِرَاقِ مِنْهُ احْمَرَارَا
بَثَّ بِالْكَرْخِ وَالرُّصَافَةِ مَا بَثَّ
وَبِالْخَافِقِينَ أُورَى أَوَارَا
وَاسْتَحَالَتْ دَارُ السَّلَامِ جَحِيمًا
فَتَلَوْنَا يَا نَارَ زَيْدِي شَرَارَا
قَبَسَتْ مِنْهُ كُلُّ مُهْجَةٍ صَبَّ
صَبَّ مِنْ عَيْنِهِ دُمُوعًا غِزَارَا
كَادَ أَنْ يَخْطَفَ الْبَصَائِرَ لَوْلَا
أَنْ تَرَكْنَاهُ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَا
عَلِقَتْ مِنْهُ فِي الْقُلُوبِ عِلَاقَا
تُهَوِّئُ تَسْعُرُ الْقُلُوبَ ادَّكَارَا
أَحْرَقَ الْقَلْبَ ، أَدْهَشَ الثُّلُبَ مَنَا
أَذْهَلَ الْعَقْلَ ، حَيَّرَ الْأَفْكَارَا
قَلَدَ الْأُفُقَ مِنْ سَمَاءِ حَسَامَا
طَرَقَ الْفَجْرَ لِلدَّجَى بَتَارَا

(١) هو ابن عربي . تقدم التعريف به

(٢) والي مصر محمد علي باشا .

لاح في جوهرٍ دمشقي رقم
 فأرانسا من ذي الفِقار فقاراً
 في حواشي الآفاق أبدى طِرَازاً
 نَضِراً في حُلَاه يحكي النُّصارا
 / سَلَسَلَ الليلَ في سلاسل تِبْرِ
 حينما جُنَّ فاستفارق نهارا
 وعلى اللوح سُورَةَ الليلِ أُملى
 فاقتبسنا من آلهـا الأنوارا (١)
 لستُ أدري وليتَنِي كنتُ أدري
 ما الذي آنَسْتُ عيني جَهَارا
 تلك نَارُ الكليم أم نورٌ محيي الديـ...
 من غَشَى على الدجى فأنارا
 ذلكَ الجَوهـرُ البسيط وما أد
 راك بالجَوهـر البسيط اختبارا
 فَالكَ "أطلس" محـا بصفـاه
 عن مرائي عين العقول غبارا
 سرُّ سِرِّ الأسماء أظهرها للـ
 به تعالى لنفسه إظهارا
 حكمةً أشرقتُ إلى جانب الغـر
 ب استنارت فعمّت الأقطارا

(١) الآل : له معان كثيرة ومنها : السراب وأول النهار ، والشخص وأهل الرجل
 وأتباعه وأولياؤه .

ذلِكَ الطُّورُ لَوْ رَأَاهُ ابْنُ سِينَا
 بِإِشَارَاتِهِ إِلَيْهِ أَشَارَا (١)
 أَوْ رَأَى أَفْلَاطُونُ تِلْكَ الْمَسَاعِي
 لَمَشَى فِي رِكَابِهِ أَيْنَ سَارَا
 عَالِمٌ تَنْطَوِي الْعَوَالِمُ فِي كُنْهٍ عِلَا
 هُ وَيَسْتَتِرْنَ اسْتِتَارَا
 ذُو تَجَلٍّ لَهُ الذَّوَاتُ عِيَانًا
 تَتَرَاءَى عَنْهُ وَلَا تَتَوَارَى
 لَوْ رَأَتْهُ الْأَحْبَارُ أَحْبَارُ مُوسَى
 لَادَّعَتْ فِيهِ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى
 سَبَّحَ الْمَمَكِنَاتِ حَتَّى لَشَيْءٍ
 لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا غَدَا مِسْبَارَا
 خَصَّه اللَّهُ مِنْ لَدُنْهُ بِمَا أَوْ
 دَعَ فِي سِرِّ غَيْبِهِ الْأَقْدَارَا
 لَوْ مَعَ الْخَضِرِ كَانَ حِينَ أَتَى الْقَمَرُ
 يَسَّةً مِنْ قَبْلِهِ أَقَامَ الْجِدَارَا (٢)
 شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ فِي شُهُودٍ
 لَوْ جَرَى طَرَفٌ طَرَفِهِ لَا يُبَارَى

(١) إشارة إلى كتاب (الإشارات) لابن سينا
 (٢) إشارة إلى قصة الخضر مع موسى عليه السلام الواردة في سورة الكهف ؛ وفيها
 أنه رأى جداراً يريد أن ينقض فأقامه . (سورة الكهف - الآية ١٨)

كم على ظهر سابعٍ بفُيُوض
 خاضَ مِنْ لُجَّةِ العَمَاءِ غِمَاراً
 في مجالِ الخيالِ أَجْرَى خيولاً
 لا يَشْقُ النُّهْيُ لَهْنَ غِبَاراً
 ضُمِّرُ تَجْعَلُ السَّوِيْدَاءِ مِنْ كُلِّ
 ضَمِيرٍ لِرُكْضِهَا مَضْمَاراً
 مَا تَعَثَّرْنَ بِالسَّخَاوِطِ لَكِنْ
 لِيُخْطِوَرَاتِهَا أَقْلُنَ الْعِثَارِ
 / وَتَمُورُ السَّمَاءِ مَمُوراً إِذْ لَا
 حَ كَبْرِقٍ عِزَانِهَا الْمَوَارِ
 شَنِ غَارَاتِهَا لِنَهَبِ الْمَعَالِي
 فَاقْتَنَاهَا كَوَاعِباً أَبْكَاراً
 مِنْ فَتُوحَاتِ اسْتَفْدَانَا فَتُوحاً
 تَجْعَلُ الْعُسْرَ بِالْأَيَادِي يَسَاراً (١)
 فَهُوَ لَوْحٌ بِهِ نَقُوشُ فُصُوصِ
 أَبْرَزَتْ مِنْ فُصُوحِهَا الْآثَارِ (٢)
 كَمْ لَهُ مِنْ تَنْزَلَاتٍ تَدَلَّتْ
 فَتَرْقَّتْ بِهَا الْمَعَالِي مَنَاراً
 دَارَ فِي الْكَائِنَاتِ مِنْ دَوْرِهِ الْأَعْدِ
 إِلَى نِطَاقِ فَاسْتَوْعَبِ الْأَدْوَارِ

[٣٧١]

(١) إشارة إلى كتاب ابن عربي (الفتوحات المكية)

(٢) إشارة إلى كتاب ابن عربي (فصوص الحكم)

وإلى حيث لا مكانَ حيثُ
 بجناحي عَنقَاءِ مَغْرِبِ طَارَا (١)
 كُتِبَ أُمَ كَتَائِبُ اسْرَايَا
 فِي الْمَعَانِي الرِّقَاقِ صِرْنَ أَسَارِي
 نَفَحَاتُ لَهُ تَفُوحُ بِسَرِّي
 أَرْجُ النَّدَى مِنْ شَذَاهَا مُعَارَا
 رَشَحَاتُ مَرَقَّتْ وَرَاقَتْ بِهَا
 فَاسْتَرَقَّتْ لِلطَّفْهِمَا الْأَحْرَارَا
 كَمْ أَفَاضْتُ فِيهَا وَرَاءَ النَّهْرِ مِنْ
 بِحَرٍّ تَجَلَّى فَيُوضُّهُ أَنْهَارَا
 جَاءَ فِيمَا بَقْشَرَهُ أَعْجَزَ الْأَلْبَا
 بَ حَتَّى بِهِ ظَلَّلَانِ حَيَارَا
 يُنْكِرُ الْمَرْءُ مِنْهُ أَمْرًا فَيَنْهَا
 هُ نَاهٍ فَيَنْكُرُ الْإِنْكَارَا
 يُشْنِي عَنْهُ ثُمَّ يُشْنِي عَلَيْهِ
 أَلْسُنٌ تُشَبِّهُ الصُّحَاةَ السُّكَارَا
 وَرِثَ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ إِرْثَا
 مِنْهُمَا أُعْطِيَ الْوَرَى مِعْشَارَا
 بَعْدَهُ قَطُّ مَا تَرَى لَوْلِي
 بِالْمَقَامِ الْمُحَمَّدِيِّ قَرَارَا

(١) إشارة إلى كتاب ابن عربي (عنقاء مغرب) ص ١٨٨

والى الغيثِ حينَ جازَ فنادى
يا جميلَ السرِّ أسبِّلِ الأستارا
حامِلُ الرفْرِ الذي حمَلَ اللـ...
ه عليه نبيّه المختارا

فَقَرُهُ تَمَّ فاستتمَّ غِنَاهُ
عن سواه فلا يخاف افتقارا

ومن الله بالنوافلِ كم فا
ز بقربٍ فاستوجب الإنظارا

ما لِنَفْيِ السَّوَى استعدوا
لا ولا غيرُهُ نفى الأغيارا

[٢٧٢]

/ فَكَرَاتٌ مِّنْ بَعْدِهَا خَلَّاتٌ
عَلَّمَتْهُ الإِظْهَارَ والإِضْمَارا

نقطة الباء من (بلى) كان في عهد
سد ألتسم فأيد الإقرارا (١)

المنادي يا قبلي قابليني
بسجودٍ فقابلته اختيارا

لُجَجُ الاستغراقِ في لمع نور اللـ...
ه دون الوجودِ خاض منه الغمارا

(١) لعل هذا إشارة إلى الآية الكريمة ، (ألت بربكم ؛ قالوا بلى) (سورة الأعراف

كم أَرَانَا مِنْ وَسْعِ دَائِرَةِ الرَّحْمَةِ ...
 مِمَّا فِيهِمَا أَطْمَعُ الْكَفَّارَا
 هُوَ قُطْبُ الْعَارِفِينَ عَلَيْهِ
 فَلَمَّا كُنَّا الْعَارِفِينَ بِإِلَهِهِ دَارَا
 شَيْخُهَا الْأَكْبَرُ الَّذِي بَعْدَ إِسْلَامِهِ
 قَدْ عَلَا صَدْرُهَا الْكَبِيرُ كِبَارَا
 كَانَ قَلْبًا لِلصَّدرِ بِلِ وَلِصَّدرِ ...
 سَوَاءً قَلْبُ قَالِبِ الْأَسْرَارَا
 كَمْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الصَّدرِ فَاضَتْ
 وَارِدَاتُ لَا تَعْرِفُ الْإِصْدَارَا
 هُوَ شَيْخُ الْحَانِ الَّتِي اعْتَصَرَتْ رَوْحَ
 حَ الْمَعَانِي فِي رَاحَتِهِ اعْتَصَارَا
 وَأَوَانِي الْحُرُوفِ أَوْدَعَ مِنْهَا
 خَنْدَرِيًّا مُرَوِّقًا وَعُقْبَارَا
 حَازَ فَرْقًا مِنْ بَعْدِ جَمْعٍ وَجَمْعٍ
 بَعْدَ فَرْقٍ فَاسْتَجْمَعَ الْأَطْوَارَا
 فِي جَنَانِ التَّوْحِيدِ سَرَّحَ طَرَفًا
 فَجَنَى مِنْ زَهْوَرِهَا أَنْوَارَا
 وَلَهُ الْبَازُ فِي الْمَطَارِ مِنَ الْفَرِ
 شِ إِلَى الْعَرْشِ كَمْ خَوَافٍ أَعَارَا
 عَالَمُ الشَّرْقِ مُظْهِرُ الْحَقِّ رَبُّ الْ...
 فَتَنَّقِ وَالرَّتَنَقِ قُوَّةً وَاقْتِنَادَارَا

قَدَسَ اللهُ سِرَّهُ فَهُوَ سِرٌّ
بمَعَانِيهِ قَدَسَ الْأَسْرَارُ
حَاتَمِي النَّجَّارَ أَكْسَبَ طَيِّباً
فَوْقَ ذَاكَ النَّجَّارَ مِنْهُ نِجَاراً

وهي قصيدة كبيرة نَقَلْتُهَا في الصدور المعارف ، وغاصَ معانيها
كُلُّ مُتَقَنٍّ لِهَذَا الْقَدْرِ وَعَارِفٍ . رضي الله عنه .

أقول : وقد زرت ضريحه المعطر بدمشق الشام في محل يقال له
الصالحية ، عليه براقع الأنوار ، وتاج الوقار ، وبالقرب منه سيدي عبد
الغني النابلسي (١) ، رضي الله تعالى عنهما ، ونفعنا بأسرارهما والمسلمين .

* * *

٦٤٤ - / الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ محمد صالح ميرداد المكي : [٣٧٣]

شيخ الخطباء بمكة المشرفة ، وإمام المسجد الحرام ، الفقيه الحنفي .
كان - رحمه الله - رجلاً صالحاً عالماً فاضلاً ، ثقةً ، صاحب
لطافة وخمول وخشية وهيبة ووقار .

توفي - رحمه الله - بمكة المشرفة خامس عشر شوال سنة ست
وستين ومئتين وألف ، ودفن بالمعالي . رحمه الله .

* * *

(١) لم يذكر المؤلف سنة وفاة صاحب هذه الترجمة
والشيخ عبد الغني النابلسي : عالم متصوف وشاعر . ولد بدمشق سنة ١٠٥٠ وانشأ
بها ، ورحل إلى بغداد وفلسطين ولبنان ومصر والحجاز واستقر به المقام في دمشق ،
وتوفي بها سنة ١١٤٣ هـ له مصنفات كثيرة جداً ، طبع منها الكثير
(سلك الدرر ٣٠/٣ وتاريخ الجبرتي ١٥٢/١ والاعلام ١٥١/٤) وقبره بدمشق
معروف في الصاخية شرقي قبر الشيخ محيي الدين ، على بعد نحو ٢٠٠ متر . أقيم عنده مسجد
باسمه ، يجدد هذه الأيام ويوسع

٢٤٥ - الشيخ عبد الحميد الداغستاني الشافعي :

شيخ الشيوخ ، المتمكن القدم بغاية الرسوخ ، الفقيه الأول ، والفاضل الذي عن الحق لا يتحول ، مدرس المسجد الحرام ، والمجاور للركن والمقام . أما هو في الفقه فرافعي زمانه (١) ، وأما تحريراته المسائل فتَنَوَّوِيُّ بيانه (٢) ، وأما فضله وصلاحه ففُضِّلَ وقته وآنه (٣) ، متبحر في العلوم ، خبير بالمشور منها والمنظوم ، يقرأ المطوَّلات ، ويفك المشكلات ، يحضر درسه العلماء ، وهو من السادة العظماء ، لكنه صاحب حمول وخضوع ، يعوِّل عليه في معالم السنة الشريفة ، والشرعية المنيعة ، وهو بخير إلى سنة سبع وثمانين ومئتين وألف ، مقيم في الحرم الشريف بغاية العز والشرف . أَلَّفَ حاشية على (التحفة) (٤) فكانت تقييداتها لفك المشكلات حجة ، وبلغ فيها غاية التحقيق بلا محجة ، جزاه الله خيراً . حفظه الله . آمين .

* * *

٢٤٦ - الشيخ عبد العال بن حمزة بن عبد الرزاق الموزعي اليماني :

من بلدة يقال لها اللحيّا (٥) .

كان - رحمه الله - على قدم الصلاح ، من أكابر الأفاضل العارفين .

(١) الرافعي المراد هو أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني : فقيه من كبار الشافعية مفسر محدث توفي بقزوين سنة ٦٢٣ هـ (هدية العارفين ١/ ٦٠٩ مفتاح السعادة ١/ ٤٤٣ و ٢/ ٢١٣ والأعلام ٤/ ١٧٩)

(٢) النووي : المراد هو الإمام يحيى بن شرف النووي : علامة الفقه والحديث المتوفى سنة ٦٧٦ هـ

(٣) فضيل : هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي ، شيخ الحرم المكي ، من أكابر العباد الصالحين . أخذ عنه خلق كثير منهم الإمام الشافعي . ولد في سمرقند سنة ١٠٥ هـ وتوفي بالكوفة سنة ١٨٧ هـ (وفيات الأعيان ١/ ٤١٥)

(٤) التحفة : لعله (تحفة الفقهاء) في فروع الفقه الحنفي للشيخ محمد بن أحمد السمرقندي المتوفى سنة ٥٤٠ هـ (كشف الظنون ١/ ٣٧١ والأعلام ط ٤ ج ٥/ ٣١٧)

(٥) هكذا ضبطها المصنف . وهي في كتاب إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني ج ٢ ص ٢٤٣ وفيات سنة ٧٨٨ - ترجمة محمد بن عيسى الزيلعي (اللحية) وهي بلدة على ساحل اليمن على البحر الأحمر .

توفي - رحمه الله - بمكة المشرفة في ثمان وعشرين من شهر ربيع
الأول سنة ست وخمسين ومئة وألف ، فأرخه بعض علماء مكة الأفاضل
فجاء فيه تاريخ نفيس يقول في آخر بيت منه :
ولسِّي له الفردوس دار النبوة
سنة ١١٥٦ .
رحمه الله آمين .

* * *

٢٤٧ - / الشيخ عبد الوهاب الطبري ابن الإمام الشيخ علي [٣٧٤]
الطبري ابن الشيخ الإمام عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن
محب الدين بن رضي الدين بن محب الدين بن شهاب الدين بن إبراهيم بن
محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس بن يوسف بن إبراهيم
ابن محمد بن علي بن عبد الواحد بن موسى بن إبراهيم بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى
عنه الحسيني ، الطبري ، المكي ، الشافعي * :

إمام أئمة الحجاز ، هكذا سرد نسبه أئمة التاريخ والعلماء والأكابر .
ولد بمكة ونشأ بها وتعلم بها العلم ، «والطبريون بيت علم وشرف
مشهورون في مشارق الأرض ومغاربها» . قال المحبي في تاريخه
(خلاصة الأثر) (١) في ترجمة مفتي الشافعية بمكة الشيخ عبد القادر الطبري
جد المترجم له : «وهم أقدم ذوي البيوت بمكة ، فإن الشيخ نجم الدين
عمر بن فهد (مؤرخ البلد الحرام) ذكر ذلك في كتابه (التبيين بتراجم

* تقدمت ترجمته أيضاً برقم ٢٣٢ إلا أنها هناك مختصرة جداً

(١) الجزء ٢ ص ٤٦١ مع ملاحظة أن النص لم ينقل بحرفيته .

(الطبريين) (١) : وقال : «إن أول من قدم مكة منهم الشيخ رضي الدين أبو بكر محمد بن أبي بكر بن علي بن فارس الحسيني الطبري ، قيل سنة ٥٧٠ سبعين وخمسمئة ، أو في التي بعدها ، وانقطع بها ، وزار النبي صلى الله عليه وسلم ، وسأل الله عنده أولاداً علماء هداة مرضيين ، فولد له سبعة أولاد وهم : محمد وأحمد وعلي وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وكانوا كلهم فقهاء علماء مدرسين ، وكان دخول القضاء وإمامة مقام إبراهيم في بيتهم سنة ٦٧٣ كما ذكره النجم بن فهد في تاريخه (إتحاف الوري بأخبار أم القرى) (٢) ، وذكره الفاسي في تاريخه (العقد الثمين في تاريخ بلد الله الأمين) (٣) ولم تنزل إمامة المقام المذكور مخصوصة بهم ، لامتدخل معهم في ذلك لأجنبي ، وكل من كمل منهم للمباشرة يباشر ولا يحتاج إلى إذن جديد ، لوقوع الإذن المطاق لهم من زمن السلاطين السابقين والأشراف المتقدمين ، واتفق في عام ١٠٤١ أن إنساناً رام الدخول معهم في ذلك ، ووقع كلام طويل في ذلك ، ثم منعه الشريف عبد الله بن الحسن [ثم ورد أمر من وزير مصر حينئذ محمد باشا بمنع المذكور أيضاً] (٤) / واستمر ذلك إلى الآن ، وما زالت [٣٧٥]

(١) ما بين القوسين ليس في خلاصة الأثر

(٢) ابن فهد : عمر بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشي المكي الهاشمي ، نجم الدين ، مؤرخ من بيت علم. ولد بمكة سنة ٨١٢ هـ وبها توفي ٨٨٥ له مصنفات منها : (إتحاف الوري بأخبار أم القرى) و (التبيين في تراجم الطبريين) انظر (البدر الطالع ١٢/١ والنور الالاع ١٢٦/٦ والأعلام ٢٢٥/٥) والكتاب الأول مطبوع. (٣) الفامي : هو محمد بن أحمد بن علي ، تقي الدين الفاسي ، أبو الطيب ، أصله من فاس ، ومولده بمكة سنة ٧٧٥ وبها توفي سنة ٨٣٢ ، وهو عالم مؤرخ محدث ، له مصنفات منها : كتابه المذكور ، و (شفاء الغرام - بأخبار البلد الحرام) وكلاهما مطبوع. (الأعلام ط ٤ ج ٣٣١/٥)

(٤) من خلاصة الأثر ٦١/٢ ؛

المناصب العالية في أيديهم يتلقونها كابرأ عن كابر ، ريعقدون عليها في
مقام الاقتحار بالخصاص . من القضاء والفتوى والتدريس والإمامة
والخطابة ببلد الله النفيس ، وكان منصب الخطابة قديماً ينتقل بمكة في
ثلاثة بيوت : الطبريين والظُّهَّيريين والنويريين ، وبيت الطبري أقدمهم في
ذلك ، كما يعلم من كتب التواريخ القديمة ، ومن خطباء الطبريين المحب
الطبري [والبهاء الطبري] ، ثم إنه في حدود الثلاثين وألف جُدد
خطيب مالكي ، ثم آخر حنبلي في عام ثلاث وأربعين ، وكان منصب
الخطابة محفوظاً عن أحداث الناس ، فلا يقلده إلا العظيم علماً أونسباً .
واتفق في عام واحد وأربعين أن باشر الخطابة الشيخ محمد المنوفي ،
فورد أمر من وزير مصر مخاطباً به صاحب مكة وقاضيها وشيخ حررها
بمنعه من ذلك : فلما جاءت نوبته امتنع قاضي مكة إذ ذاك شكر الله
أفندي من الصلاة خلفه : فأرسل إلى الشريف زيد ، وكان بمصلاه
بالمسجد الحرام ، وقد صعد المنبر وخطب ، فأرسل إليه الشريف ومنعه
من الصلاة ، وأشار إلى غيره فصلى بالناس . ثم الخطباء في زماننا
بغاية الكثرة . بحيث إنه لم يصل الواحد منهم إلى نوبته إلا بعد مضي
سنة ، ولبنى الطبري مزيد التقوى والورع والصلاح ، وتوفر أسباب الخير
والفلاح ، وزيادة الألفة بينهم وبين ولاية مكة المشرفة ، والتراسل بينهم
بالأشعار الحسنة اللطيفة مما هو مذكور في التواريخ المذكورة وغيرها ،
حتى إن تلك الألفة بينهم اقتضت المواصلة بالمصاهرة ، [وأكملت
ماهو من أسباب المفاخرة] (١).

(١) ما بين المعقوفين من (خلاصة الأثر)

وقد نقل الفاسي أن زينب بنت قاضي مكة الشهاب أحمد ابن /
قاضيها أيضاً الجمال محمد الطبري ، كانت زوجة للشریف عجلان
صاحب مكة ، وناهيك بالمقامة التي أنشأها الحافظ جلال الدين السيوطي
مهنتاً المحب الطبري المتأخر لما عزل أبا السعادات وأبا البركات ابني
ظُهُيرَة عن خطة القضاء ، وولي ذلك بمفرده ، فقال :

إن القضاة بمكة لثلاثة
طَبَقاً لما قد جاء في الأخبار
شيخُ المقام وقد مضى في جنة
والقاضيان كلاهما في النار
ولما وقف العلامة عبد القادر الطبري جد المترجم على قول الدماميني :

يا ساكني مكة لازلتُم
أنساً لنا لاني لم أنسكُم
ما فيكم عيب سوى قولكُم
عند اللقاء أو حشنا أنسكُم
قال مجيباً (١) :

ما عيبتنا هذا ولكنّه
من سوء فهمٍ جاء من حدسكُم
لم نعن بالأيحاش عند اللقاء
بل ماضى فابكوا على نفسكم
وقد حذا حذوه زين العابدين الطبري فقال :

(١) في الأصل المخطوط : « فقال .. »

يَـمَـظْهَرُ العِيبَ عَـلَى قَـوْلِنَا
 عِنْدَ اللِّقَا أَوْحَشْنَا أَنْسُكُمْ
 مَا قَصَدْنَا مَا قَدْ جَنَحْتُمْ لَهُ
 مِنْ خَطِئٍ قَدْ جَاءَ فِي فَهْمِكُمْ
 فَقَوْلُنَا الْمَذْكُورَ جَارٍ عَلَى
 حَذْفٍ مُضَافٍ غَابَ عَنْ حَدْسِكُمْ
 وَالْقَصْدُ فَقَدْ الْأَنْسُ فِيمَا مَضَى
 لِأَضْدِهِ الْوَاقِعَ فِي وَهْمِكُمْ
 فَالْأَنْسُ لَمْ يَوْحِشْ بَلَى فَقْدُهُ
 هُوَ الَّذِي يَوْحِشُ مَنْ مَشَاكُمْ
 وَبَعْدَ أَنْ بَانَ لَكُمْ فَاجْزَمُوا
 بِنِسْبَةِ الْعِيبِ إِلَى نَفْسِكُمْ
 وَحِينَ وَقَفَ عَلَى مَا قَالَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّؤُوفِ قَالَ مَجِيباً
 / وَمَعْتَذِراً عَنِ الدَّمَامِينِي بِقَوْلِهِ :

[٣٧٧]

صَوْناً مَوَالِي الْفَضْلِ بَيْنَ الْوَرَى
 لِلْبَدْرِ أَنْ تَدْرِكَهُ شَمْسُكُمْ
 وَجَلَّلُوهُ بِعِبَاءِ الْإِخْوَا
 فَإِنَّهُ الْأَنْسَبُ مِنْ قَدْسِكُمْ
 فَإِنَّهُ الْكَنْزُ وَبِزَانِيهِ
 مُؤَسَّسٌ قِدَمًا عَلَى أَسْمِكُمْ
 كَأَنَّهُ أَضْمَرَ أَنَّ شَأْنَكُمْ
 صِنَاعَةُ الْإِيهَامِ فِي لَفْظِكُمْ

فاستعمل النوع الذي أنتم
أدرى به كي يُجتنى غرسكم
ولم يسعنه كونه منكراً
لمثل هذا الحِذْق مِن مثلكم
فإن هذا سائغٌ شائعٌ
برهانه أوحشنا أنسكم

ومن المناسبة لذلك قول الفاضل الشيخ غرس الدين الخليلي (١)
الخطيب والإمام بالروضة حين قدم مكة سنة ١٠٤٥ ولم يؤانسه أهل
مكة (٢) :

علماء مكة جاوزوا الأفلاك
عزاً وحقاً لهم لعمري ذاك
لولا الرياسة في رؤوس نفوسهم
كانوا وحقاً كلهم أملاك
وقال أيضاً :

جيران مكة جيران الإله لذا
لا يعبؤون بمن قد غاب أو حضراً
لولا الطبيعة عاقبتهم لكان لهم
إسرائء روحٍ بسر السر قد ظفيرا

(١) هو محمد بن أحمد الأنصاري ، غرس الدين الخليلي .. له شعر وعلم بالأدب
والحديث . له مصنفات توفي سنة ١٠٥٧ هـ (خلاصة الأثر ٢/٢٤٦ - ٢٥٤ والأعلام
١٠/٦)

(٢) الأبيات القادمة كلها في خلاصة الأثر ٢/٢٥٠ - ٢٥١

فقال بعض السادات الأشراف ، على طريقة الجواب عن المكيين :

لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ أَدِيبٍ بَارِعٍ
بِذَكَائِهِ مَا يُعْجِزُ الْإِدْرَاكَ
أَحْسَنْتَ إِذْ أَتَخَفْتَنَا بِبِدَائِعٍ
بَهَرْتَ وَإِنْ جَادَتْ فِدُونُ نَدَاكَ
فَجَهَابُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ مَذِيعَةٌ
بَأَرْيَحِ مَدْحٍ مِنْ بَدِيعِ تَنَاكَ
وَهُمُ الْحَاجِجُ وَالَّذِينَ سَمَوْا بِمَنْ
خَرَّمَ السَّمَاءَ وَاسْتَخْدَمَ الْأَمْلاكَ
لَا غَرَوْا إِنْ جَازُوا الْأَثِيرَ بِفَضْلِهِمْ
وَعَلَّوْا بِحَقِّ جَوَارِهِ الْأَفْلَاكَ

وعن الثانيين :

[٣٧٨]

/ يَا مُفْلَقًا لَمْ يَزَلْ فِي كُلِّ غَامِضَةٍ
يُسْبِئِي بِهَا فَلَقًا بِالْحَقِّ قَدْ ظَهَرَ
وَبَحَرَ عِلْمٍ تَحْلِي مِنْ فَرَائِدِهِ
جِيدُ الْبَلَاغَةِ عِقْدًا يَنْضَحُ الدُّرَرَا
أَثْنَيْتَ حَقًّا وَعَيْنُ الْفَضْلِ شَاهِدَةٌ
وَأَنْتَ إِنْسَانُهَا الرَّائِي بِغَيْرِ مِيرَا
لَكِنْ إِيَّاكَ اعْتَدَارُ مِنْهُمْ فَدَوِ !
إِفْضَالُ يَعْذِرُ مَنْ قَدْ جَاءَ مَعْتَدِرَا
لَمْ يَتْرُكْ لَاهِمَالٍ وَمُنْقَصَةٍ
لَكِنْ حَاجَبَتْهُمْ فَالذَّنْبُ مِنْكَ يُرَى

وأجابه أيضاً القاضي الفاضل تاج الدين المالكي :
 جيرانُ مكة غرسُ الدين أينعُ في
 قلوبهم باسقا يهدي الهدى ثَمَرا
 سَقَوهُ من أنهرِ الإخلاص صافيتها
 فأنضِلَّ يُطايِعُ من أكمَامها زَهَرا
 ومن يَكُنْ رَوْضُ غرسِ الدين مُهْجَتَهُ
 أسرى وفاز بسر السرِّ حين سرى
 به قد اتحدوا إذ كان بينهمُ
 تواصلٌ معنوي من « ألت » جرى
 فحيث دارت كؤوس الاتحادِ على
 أرواح ما اعتبروا الأرواح والصورا (١)

فأجاب الشيخ غرس الدين معتذراً :

يا شَهِمَ مكة يا تاجَ الرؤوس بها
 يا شَهِمَ مكة قد بكَّتْ من عَدَرا
 يا حَبِيرَ عِلْمٍ يفيد الطالبين بها
 يا بَحْرَ فِهمٍ به نستخرج الدُرا
 يا رَبَّ حِذْقِ غدا رَبِّ البيان له
 عبداً وألقى عصا التسليم مفتقرا
 يا المعيد أضاعت من لوازمه
 مَنَارقُ الذمّنِ بالذوق الذي بهرا

(١) في خلاصة الأثر : « ... الأشباح والصورا » . ولعله النصاب

يا لودعيأ بلا عيِّ يمازجُهُ
أعيأ. وأفحم كلاً قال أو شعراً

ياربَّ ظرفٍ ولطفٍ كسَّراً خطأً
أغصانٍ غرسي على بعدٍ وما شعراً

هل ترفينَ الذي أنخلتَ من حلمي
أو تقبانَ الذي يأتيك مُعتذراً

فأجابه القاضي بقوله :

كأنَّك لأكليلٍ تاجي بالثنا دُرراً
لما بعثتَ بعقدِ المدح مُعتذراً

[٣٧٩]

/ مُضْمَخاً طيبَ شُكْرِ عَرَفَ نَفَحَتِهِ
كروضِ غَرْسِكَ حَيَّتَهُ الصَّبَا سَحْراً

غَرْسٌ روى حينَ روى الفضلَ مَنبِيتَهُ
للسمعِ نَوَارُهُ عَن طيبهِ خَبِيراً

غرسٌ من المبدأ الفياضِ قد سَقِيَتْ
أعراقُهُ فسما يُهْدِي الهُدَى ثَمَراً

إني عقدتُ وقد عَرَّضْتُ معترضاً
لعرضِ قومٍ ثأهم لم يَزَلْ عَطِيراً

هذا إلى ما هو الأحرى بنا وبه
إذا اقتضينا طريقَ القومِ والأثرِ

فَخِرْقَةُ الْفَقْرِ إِنْ لَمْ يُؤْفَ لَابِسُهَا
يَشْرطُهَا نَبَذَتْهُ كَاسِيًا بَعَرَا
عَوْدًا لِبَدٍ فَمِمَّ الْعِندَارُ وَلَمْ
تَقَرَّ إِذْ قَالَتْ بِكَتَّ الَّذِي عَنَدَا
وَقَلْتُ فِي حَقِّ مَنْ جَارَى وَعَرَّضَ لَمْ
يَشْعُرْ وَأَغْصَانُ غَرْسِي مَخْطَأً كَسَرَا
قَدْ حَصَّحَصَ الْحَقُّ فَأَعْلَمَ أَنَّمَا كُتِبَتْ
أَغْصَانُ غَرْسِي الَّذِي أَخْطَا وَمَا نَعَرَا
أَقْرَرُ بِذَنْبِكَ ثُمَّ أَطْلُبُ تَجَاوُزَهُمْ
عَنْهُ (١) فَجَحْدُكَ ذَنْبٌ غَيْرَ مَا غَبَرَا
قَضَى بِمَا جَعَلَتْ الْأَقْلَامُ مِنْكَ بِمَا
جَرَى بِهِ الْقَامُ الْمُحْتَوَمُ حِينَ جَرَى
يَكْبُو الْجَوَادُ وَمَنْ يَتَعَشَّرُ يُقْتَلُ كَرَمًا
فَنَسْأَلُ اللَّهَ غَفْرَانًا لِمَنْ عَشَرَا

وترجمة الشيخ غرس الدين المذكور في تاريخ (خلاصة الأثر) (٢).
ومحاورات الشعراء كثيرة ، كما أن الشعر لسان العرب .
ذكر الفاضل المحبي في (خلاصة الأثر) في حرف العين ، في
ترجمة الفاضل الشيخ علي الأجهوري المالكي مانصه (٣) : « ولالأجهوري
فوائد [وآثار] (٤) كثيرة معجبة ، منها ما نقلته عن معراجة التتمة الرابعة

(١) في الأصل المخطوط : « عنهم » والتصويب من خلاصة الأثر .
(٢) الجزء الثالث الصفحة ٣٤٦ - ٣٥٤ وهذه الأبيات كلها فيه . كما قدمنا
(٣) خلاصة الأثر ١٥٨/٣ ، وفي هامش الأصل المخطوط : « فائدة »
(٤) من خلاصة الأثر

ورد أن الحور العين يتغنين بما يقوله شعراء الإسلام ، كما ذكره بعضهم فقال : أخرج الديلمي عن ابن مسعود مرفوعاً أن الشعراء الذين يموتون في الإسلام يأمرهم الله تعالى أن يقولوا ما تتغنى به الحور العين لأزواجهن في الجنة ، والذين ماتوا / في الشرك يدعون بالويل والثبور . [٣٨٠] وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

الديلمي عن ابن مسعود روى
في آية الشعراء حديثاً مستنداً
مَنْ مات في الإسلام منهم في غدٍ
بالشعر يأمره الإله فينشدا
ونشيده من كل حوراء إلى
زوج لها تلقى على طول المدى
والمشركون دعاؤهم في نارهم
ويل ثبور كل وقت سرمداً (١)

ولنرجع إلى مانحن بصدده من أن الشيخ عبد الوهاب الطبري ابن الإمام الحمام الشيخ علي الطبري (الإمام الأجل شيخ الإسلام ومفتي الأنام ، مفتي السادة الشافعية بمكة المكرمة . كان - رحمه الله - فاضلاً صالحاً كثير الخيرات . توفي سنة ست وسبعين ومئة وألف ، وبلغ من العمر فوق تسعين سنة ، وصلي عليه في مقام إبراهيم ، ودفن بالمعلّى في شعبة النور ، قدام زاوية الشيخ عبد الوهاب اللاهوري) (٢) وأما أخوه الشيخ محمد الطبري ابن الشيخ علي الطبري الآتية ترجمته في حرف الميم

(١) انتهى ما جاء في (خلاصة الأثر)

(٢) ما بين القوسين سبق ذكره في ترجمته التي تقدمت برقم ٢٣٢

فتوفي سنة ثلاث وستين ومئة وألف ، ثم لم يبق من هذا البيت إلا الشيخ
 عمر الطبري ، وهو آخر من بقي منهم . توفي سنة ١٢٤٠ ، وقيل : وخمسين ،
 قيل ونيف وخمسين ، وقيل غير ذلك ، ولم يعقب غير بنت اسمها
 الشريفة علوية الطبرية بنت / الفاضل الشيخ عمر الطبري ، وانقطع [٣٨١]
 نسل هذا البيت الفاضل ، وانحلت وظائفهم ، ولهم زقاق محل سكنهم
 قديماً ، يعرف بزقاق الطبري على يسار الصاعد إلى المعلي بمكة المشرفة ،
 قبيل المحل المعروف بالمدعى بقليل ، فرحمهم الله تعالى رحمة واسعة ،
 والبقاء لله وحده .

وكانت السيدة علوية تزوجت سابقاً بالسيد أحمد باروم ،
 خدام مقام أم المؤمنين مولاتنا السيدة خديجة الكبرى ، رضي الله
 عنها ، وأولدها ابنه السيد عمر باروم ، فهو من بقي [من] عرف هذا البيت
 الطاهر ، والعنصر الزكي الفاخر ، والله الأمر من قبل ومن بعد .

* * *

٢٤٨ - [الشيخ عبد القادر] بن محمد علي ، الشهير بخوثير

الحنفي المكي * .

العالم الفاضل ، مدرس الحرم الشريف ، القائم بما قدر عليه من
 مكارم الأخلاق ، مع حاله المنيف ، نادره العصر ، وأعجوبة الدهر بلا
 حصر .

[٣٨٢] ولد - / حفظه الله - بمكة المشرفة سنة ١٢٤٦ ، كما أفادنيه
 بنفسه ، وتربى في مهد الكرامة . ثم بعد حفظه لكتاب الله تعالى اشتغل
 بطلب العلم الشريف فكان من أجل مشايخه الفاضل الشيخ عبد الله مبرداد

* ما بين المعقوفين أخذناه من هامش الأصل المخطوط ، لأن مكانه بياض في متن
 الأصل المخطوط . والذي جاء في الهامش المذكور (الشيخ عبد القادر خوثير)

الحنفي المكي ، ومولانا الفاضل الشيخ صديق كمال الحنفي المكي ،
والفاضل مولانا الشيخ جمال مفتي مكة ، رحمهم الله تعالى رحمة واسعة ،
ومن مشايخه أيضاً الموجودين الفاضل مفتي الشافعية مولانا السيد أحمد
زيني الشهير بدحلان ، والفاضل الشيخ رحمة لله الهندي مؤلف كتاب
(إظهار الحق) (١) وغير هؤلاء الأفاضل حتى برع وتفنن ، وسطع نوره
فأتقن ، ثم درس بالمسجد الحرام المكي ، فنفع الخلائق ، وعُرف فضله
الكامل اللائق ، ومع ذلك مشغول بالأسباب ، كما هو شأن السلف
الأنجاء ، مع الجهد والاجتهاد . ثم لما توفي مولانا الشيخ جمال ، وبعده
مولانا الشيخ عيسى صار مرضوياً للخاص والعام ، يصلح بينهم على
الشرع القويم ، ويسلك بهم الطريق المستقيم . اختص بذلك وظهر فضله
فيما هنالك ، كما هو عادة المحترمين من جيران الحرم إذا حصل بينهم
أمر يأتون لرئيس من العلماء يصلح شأنهم لعدم الجدال والنزاع والتشاجر ،
فهو في مصالح المسلمين دائماً مبادر ، مع ملازمة الدروس وما هو عليه .

* * *

٢٤٩ - / [الشيخ عبد القادر] ابن الشيخ عبد الله شمس ابن [٣٨٣]

الشيخ محمد سعيد شمس المكي الحنفي * .

أحد النجباء الأفاضل^(٢) ، الكامل الفاضل ، بيت السيادة الذي ابتهجت

(١) انظر التعريف بهذا الكتاب في حركة التأليف في الإقليم الشمالي للهند : ٢٤
ومؤلفه هو الشيخ رحمة الله العثماني الكرانوي الهندي المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ = ١٨٩٠ م
(٢) كذا انتهت هذه الترجمة ، على غير عادة ، وأرقام الصفحات هنا ليس فيها
أي انقطاع

* ما بين المعقوفين من هامش الأصل ، ومكانه بياض في المتن ، والذي في الهامش
المذكور (الشيخ عبد القادر شمس)

بطلعته أعلام السعادة ، ينبوع المحاسن الباهرة ، ودوحة الفضل الزاهرة ،
العالم الذي عمل بما علم فأنمر المعرفة والإنسانية ، وبيّن أسباب الشفقة
لنفسه بملازمته على الفرائض الشرعية ، ملازم صلاة الجماعة في كل
فرض بالمسجد الحرام ، مع طلاقة الوجه واجتناب مآثر كثرة الكلام ،
مع أن والده من أرباب التجارات الأعيان ، وكثرة مزاحمته على محاسن
زخارف الأولى ، فهو من رؤساء مجالس الحكام . وهذا الفاضل ملازم
على الصلوات في أول أوقاتها ، مع الدروس والاحتشام ، واجتناب
مجالس الآثام ، ينزل في الثالث الأخير إلى الحرم الشريف لحضور الموكب
الإلهي قبيل طلوع الشمس . أثرت بيني وبينه المحبة الخاصة لله في طلب
طاقة شاش بالثمن المؤجل ، فكتبت له قولي سنة ١٢٨٩ فوفى بها من
حينه وبادر :

مولاي عبد القادر الشهم الذي
هو شمسُ إشراق العلوم النيرة
نجلٌ لعبد الله وهو رئيسُ مَنْ
يحوي المحامد في الديار الفاخرة
أنت الذي ما أمَّ نحوك جاهلٌ
إلا تفنن في علوم الآخرة
أو ما أتاك مؤملٌ يرجو ندى
إلا ويرجع باعلى ومفاخره
إني قصدتك بالوفاء بطاقة
ببطاقتي إذ لإطاقة ظاهرة
شاشٌ بشوشٌ من بشاشة مسفرٍ
طاق براد من ألوف وبشائره

فامن قَدْ يُتُّكَ قُرْضَةٌ لِّلْحَجِّ أَوْ
فَاصْفَحْ وَلَا تُبْذِرْ لِسِرِّي ظَاهِرَهُ

[٣٨٤] / كَيْمَا أَقُومُ عَلَى الرَّجَاءِ لَكَ دَاعِيَاً

سَعِيًّا تَجَاهَ الْبَيْتِ وَقْتَ الْهَاجِرَةِ
وَعَلَيْكَ مِنِّي أَلْفُ أَلْفِ تَحِيَّةٍ
تَنْهَلُ بِالرَّحِمَاتِ وَهِيَ مَجْوُورَةٌ

* * *

٢٥٠ - الشَّيْخُ عَبْدُ الْحَفِيزِ الْعَجِيمِي الْمَكِّي الْحَنْفِي * :

مدرس الحرم الشريف وخطيبه . كان - رحمه الله تعالى - ولياً
من أولياء الله تعالى ، صاحب كرامات لا تحصر ، وعبادة من مثله
لا تنكر ، وكثرة دروس بالمسجد الحرام ، انتفع بعلمه الخاص والعام .
وكان - رحمه الله - كثير الطواف ، كثير اللطافة والإنصاف . وكان
له جملة من التلامذة ، الأفاضل والجهابذة البحور الأمثال ، وكان له جملة
مشايخ أيضاً ، من أشهرهم المفتي عبد الملك قِليعي المكي مفتي الأحناف
سابقاً ، وقد تولى الإفتاء بعده مدة ، ثم تولى القضاء بمكة المشرفة بعد
ذلك مدة ، وقد توفي وهو متوليها ، تقدمت ترجمته آنفاً (١) ، توفي
مولانا الشَّيْخُ عَبْدُ الْحَفِيزِ سنة ست وأربعين ومئتين وألف بمكة المشرفة (٢)
رحمه الله تعالى آمين .

* * *

* له ترجمة في هدية العارفين ٥٠٢/١ ومعجم المؤلفين ٨٩/٥ نفلا عن هدية
العارفين

(١) الترجمة (٢٠٩)

(٢) وفاته في هدية العارفين سنة ١٢٣٥ . وفيه أن له من المصنفات (الفتاوى العجيبة)

٢٥١ - القاضي عبد المنعم المكي الحنفي :

العالم العامل ، شيخ الإسلام ، إمام فاضل ، وفقه كامل ، مدرس بالحرم الشريف المكي ، ومعهد الدين الحنيف المسكي ، لعمرى إنه البحر الزاخر ، والخبر الذي لأول له ولا آخر . كانت له جملة دروس بالمسجد الحرام ، مع جملة عبادات ، مع النباهة التامة والحذق والورع مع التقى .

قيل إنه تولى القضاء بمكة المشرفة مدة ، ثم عزل ، وأرخ سنة ولايته صاحبه الأديب أبو بكر الزرعة بقوله :

القاضي عبد المنعم سنة ١٢٤٩ . توفي - رحمه الله - بها سنة اثنتين وستين ومئتين وألف ، ودفن بالمعلّى . رحمه الله .

* * *

٢٥٢ - الشيخ عبد القادر بن أبي بكر بن عبد القادر الصديقي الفتي ، مفتي الأحناف بمكة المشرفة * :

كان عالماً فاضلاً كاملاً ، متبحراً في العلوم ، لبس القفطان السلطاني للفتوى من الشريف سعد بن زيد أمير مكة سابقاً ، ثم إنه توفي يوم الثلاثاء سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف ، ودفن بالمعلّى بشعبة النور ، خلف حوطة سيدنا عبد الله بن الزبير ، رضي الله عنه ، فكانت مدة إقامته في الفتوى ثلاثين سنة ، وأرخ وفاته الشيخ عبد الرحمن بن سليم بقوله :

* له ترجمة في هدية العارفين ٦٠٣/١ وملك الدرر ٤٩/٣ ومعجم المؤلفين ٢٨٥/٥ ولم تذكر نسبته (الفتي) في هذه المصادر

/ وإن رُمّت تاريخ عامٍ مضى
 به يساخليبي وقيت السردي
 فزرد واحداً في بناء تجد
 مؤرخه غاب نجم الهدى
 وكانت توليته بعد وفاة المفتي عبد الله عتّاقى (١) ، وجاء في
 توليته التاريخ للفتوى :

وما أحسن الأشياء يوماً إذا أتت إلى أهلها من أهلها في محلها
 فجمع له بين خطابة المشاعر ، والخطابة ، والإمامة ، ونظر المصير
 والتدريس والإفتاء فأخلع عليه ضحى يوم الثلاثاء سادس عشر ذي
 الحجة بالفتوى ، وجلس في أحد منازل والده للمباركة سنة ألف ومئة
 وثمانى ، وقال في ذلك العلامة الشيخ السجاري تاريخاً لذلك :

قليل مذ مات عتّاقى من ترى هو للفتوى بحكم الظاهر
 قلت والتاريخ فيه واجب إنما الفتوى لعبد القادر

* * *

٢٥٣ - الشيخ عبد القادر ، أبو رياح اليافى الدجاني * :

شيخ الإسلام ، ونخبة الأنام ، العالم الفاضل الورع الكامل ،

(١) ترجم له المؤلف - الترجمة (١٩١) وتوفي سنة ١١٠٨
 * في معجم المؤلفين ٢٧٨/٥ ترجمة لعبد القادر الدجاني أبي رياح . ولكنه فيه
 (اليافى) تصحيف (اليافى) وهو صوفي أديب ناثر ، له مصنفات . توفي سنة
 ١٢٩٤ وقد نقل كحالة هذا عن كتاب (جامع كرامات الأولياء للنبيهاني) ج ٢ ص ٩٧ - ٩٩
 وانظر حلية البشر ٧١/١

صاحب الفضائل ، ومعدن الأسرار والكمالات ، والذكاء والحلم والعلم والعمل ، حتى إن أهل يافة والرملة واللدة وعكا يرون أنهم تحت جناح العافية مادام بين أظهرهم الشيخ المذكور : يصلح بين الناس ، ويرد المظالم إذا كتب لأحد من الحكام ، وهو رجل جليل جميل ، لم أزل أسمع عن حسن سيرته وسريره في العلم والفضل والكمال حين توجهت لزيارة بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين ، وحين توجهت إلى دمشق الشام أيضاً سنة ست وثمانين ومئتين وألف لأجل الاجتماع به في يافة المحمية فلم أجده بها ، فمرة يقال لي إنه بعكا ، ومرة بنابلس وجبالها ، لأن ديدنه / السياحة بتلك الجهات لأجل نشر العلوم وتعليمها ، [٣٨٦] لأن الأمر متعين عليه فيها ، فلا مفت يرد له فتوى ، ولا قاض يرد له حكماً ، بغير شوكة ولا صرامة ولا دولة ، ولكن أطاع الله فأطاعه الناس . حفظاه الله تعالى . آمين .

٢٥٤ - الشيخ عبد القادر ابن الشيخ عبد المعطي بن عبد الواحد الشيباني المكي * :

وكيل مفتاح بيت الله الحرام والمقام ، وذلك على قواعدهم : الأكبر فالأكبر .

كان فطناً نبهاً ذكياً أديباً ، له رقة ولطافة ونجابة . توفي - رحمه الله - سنة ثمان وستين ومئة وألف بمكة المشرفة ، وتولى بعده والده الشيخ محمد بن عبد القادر بن عبد المعطي بن عبد الواحد الشيباني : قدس الله سرهم ، وأعلى قدرهم . آمين .

٢٥٥ - السيد عبد القادر ابن السيد محيي الدين بن مصطفى بن محمد المختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بن أحمد ابن محمد بن عبد القوي بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن أحمد بن بشار بن محمد بن مسعود بن طاووس بن يعقوب ابن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم أجمعين * :

الإمام الدمام ، صاحب المكارم والاحتشام ، أعجوبة الزمان ، ونادرة الوقت والأوان ، سلافة الزهراء البتول ، وواسطة عقد بني الرسول ، مفشي الإحسان ، ومنشي الاستحسان ، مَن لبس الزمان بمجده حلل الكمال ، وأبرز عروس الولاية في دست الحسن والجمال .
فاضل نبيل ، وأسد جليل / تهايه الرجال ، ولا تلتقيه الأبطال ، بطل [٣٨٧] منيع ، وقرم النقيع ، وزهر الربيع .
العالم العامل ، والجهيد الكامل .

ولد - حفظه الله - سنة اثنتين وعشرين ومئتين وألف ، وتربى في مهد العز والكمال ، مخلصاً عليه مراتب العرفان والدلال ، تائهاً من صغره في حب الله وحب رسول الله ، ثم صار إلى أن اشتد واستوى . وقد حفظه الله تعالى من الآفات والتوى (١) ؛ وكان مولده ببلد

* له ترجمة في الأعلام ١٧٠/٤ وروض البشر ١٥٣ وحلية البشر ٨٨٣/٢ ومعجم المؤلفين ٤٠٣/٥ وفيه مصادر ، ودائرة معارف البستاني ٦١٦/١١ - ٦٢١ ، وهدية العارفين ٦٠٥/١ وتخفة الزائر في آثار الأمير عبد القادر ، وفي مجلة الفیصل السعودية - لسنة ١٩٨٣ كتب عنه الدكتور تركي رابع ص ٥١ - ٦١
(١) التوى : الهلاك

القيطنة من أعمال الجزائر ؛ وكان لوالده - رحمه الله ، مدرسة عظيمة محتوية على جملة من طلبة العلم نحو خمسة يواسيهم في معاشهم ، وينهضهم لمعادهم ، فاهتزت الأرض لمولده طرباً ، وتاهت الرياض على الأكمام عجباً ، فتبرك والده بطلعته ، ثم لما تمت مدة تربيته أدخله المدرسة المذكورة ، فظهرت عليه آيات النجابة ، وساعدته يد الإقبال بسير العناية والهداية ، فبرع في المعقول والمنقول بعد حفظه لكتاب الله المجيد ، ثم صار يتعلم الفروسية والرمي حتى شاع ذكره في الأقران ، وبعد صيته في الخيلان والأخدان ، ولعمري إن كان الزمان بديراً فهو هالته ، أو خلدأ فهو توريده وشامته . ثم في سنة إحدى وأربعين ومئتين وألف عزم والده على التوجه إلى الحج الشريف ، وزيارة قبر النبي المنيف ، فأصعبه معه ، وجعل طريقه براً إلى تونس ، ثم ركب البحر إلى الإسكندرية ، ثم إلى القاهرة ، ثم إلى بحر السويس ، ثم إلى جدة ، ثم إلى مكة المشرفة ، فحج وقضى المناسك ، ثم زار قبر أفضل / كل حاج وناسك ، ثم قصد الديار الشامية لزيارة الأقصى (١) ، ثم قصد به دارالسلام بغداد لزيارة السيد عبد القادر الكيلاني ، رضي الله عنه ، ثم منها إلى مكة المشرفة ثانياً ، فحج واعتمر ، وزار قبر النبي القمر ، ثم في سنة اثنتين وأربعين ومئتين وألف ، في مدة هذه السياحة ، اجتمع بجملة أفاضل من علماء الحرمين الشريفين ومصر والشام وبغداد ، وتلقى عن الجميع ، ودعوا له بالفتوح ، رحمه الله . ثم رجع إلى الجزائر ثانياً ببلدته المشهورة ، ثم في سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف دخل الفرنسيين إلى الجزائر ، وتملك ثغورها ، ورجع الباشوات الذين كانوا بها من طرف الدولة العثمانية ، نصرهم الله ؛ وبعد دخولهم كثر في أهلها الفساد والخرج

(١) أي المسجد الأقصى في القدس

وصار كل قبيل يقاتل ويخارب جاره ، وانقطعت الطرقات ، وكرت
الفتن في سائر الساعات . اجتمع حينئذ أهل الحل والعقد ، علماء وأشراف
ورؤساء القبائل من كل غضنفر إشراف ، وتكلموا فيما بينهم على أن
ينظروا من يكون جامعاً لشروط الإمامة فيقدمونه ويبايعونه ليقوم
بمصلحتهم لسد الثغور وتجهيز الجيوش لمناضلة أعدائهم ، ويكونون أمامه ،
فتواتقوا وترابطوا وتعاهدوا على ذلك . ثم إنهم نظروا وتفكروا في أهل
الوطن / فلم يروا مثل السيد محيي الدين علماً وحسباً وصلاحاً . وهو
والد السيد المذكور ، فقدموا على حضرته ، وطلبوا منه ذلك راغبين
شاكين بما هم عليه من سوء الحال ، فامتنع من قبول المبايعة ، وبقي نحو
سنتين يجاهد معهم هو وأولاده وذووه ، فبقوا بكثرتهم عليه أمر البيعة
وهو يعتذر لهم بأعداء ، منها كبير سنه ، فلما كثرت منهم الطلب والتردد
نظر في كتب الشريعة فرأى أن الأمر متعين عليه ، لكون الناس تبعاً له
عليه ، وعلى أمره ونهيه ، فنظر بنظرة الصائب فرأى أن ابنه الأمير
سيدي عبد القادر محصلاً لشروط الإمامة التي هي الإسلام والعدالة
والذكورية والحرية والبلوغ والعلم والعقل والشجاعة ، فلا يضعف عند
لقاء العدو ، أو إقامة حد من حدود الشريعة ، ذا رأي وسياسة بتدبير
الحرب والسلام . فقدمه لذلك فقبله أهل الوطن لما رأوا من شجاعته
في الحروب فاجتمعوا (١) كلهم في مدينة يقال لها أم العساكر
بتلك الناحية ، وهذه صورتها : « بسم الله الرحمن الرحيم نبيك لله
ولرسوله ، وإقامة دينه ، على أن تسلك السبيل المستقيم ، وتقيم
حدود الدين القويم ، » (إن الذين يبايعونك ...) الآية (٢) ، نبايعك

(١) في الأصل المخطوط : « فاجتمع »

(٢) الآية ١٠ من سورة الفتح

[٣٩٠] على كتاب الله وسنه رسوله ، مع / إقامة الشريعة المطهرة ، وأداء المفروضات علينا وعليك لله ولرسوله . ولك علينا بذلك السمع والطاعة « إلى آخر ما قالوه . وسأذكر طرفاً من سيرته ومناقبه :

كان — حفظه الله — مشغوراً في سبيل الله بالإنفاق ، موقوفاً عزمه في الأعداء بإدناء الآجال ، وفي الأولياء بأجل الأرزاق ، وما عُمِر في سبيل الله فرسٌ أو جُرْحٌ إلا عَوَّضَ ماله بكماله ، وزاد من فضله ؛ ولم يكن له فرس يركبه إلا وهو موهوب أو موعود به صاحبه ملازم في طلبه ، وما حضر اللقاء إلا استعار فرساً فركبه وهجر جياده ، فإذا نزل جاء صاحبه واستعاده ، فكلهم يركب خيله ويطلب خيره ، وهو يستعير جواداً ، ويسعر في الجهاد اجتهاداً ؛ وكان لا يلبس إلا ما يحل لبسه ، وتطيب به نفسه كالكتان والقطن والصوف ، وكسوته يخرجها في إسداء المعروف ، وكانت محاضره مضمونة من الخطر ، وخلواته مقدسة بالطهر . ومجالسه منزهة من الهزل . ومحافله حافلة أهلة بأهل الفضل ، وما سمعت له قط كلمة تسقط ، ولا لفظة فظة تسخط ، يغاظ على الفاجرين الكافرين ، ويلين على المؤمنين المتقين ، ويؤثر سماع الحديث بالأسانيد وتكلم العلماء عنده في العلم الشرعي المفيد ، وكان [٣٩١] — لداومة الكلام مع الفقهاء ، ومشاركة القضاة في القضاء / — أعلم منهم بالأحكام الشرعية ، والأسباب المرضية ، والأدلة المرعية ، وكان من مجالسه لا يعلم أنه جليس الأمير ولا السلطان ، بل يعتقد أنه جليس أخ من الإخوان . وكان حليماً مقيلاً للعترات ، منجاوزاً عن المفوات ، تقياً نقياً صفيّاً ، يُعصبي ولا يغضب ، ويبسترو ولا يقطب ، ما رد سائلاً ، وما صد نائلاً ، ولا أخجل قائلاً ، ولا خيب آملاً .

ومن جملة مناقبه - حفظه الله - كان يُخرج ماله في الجود والجهاد، ورعاية الوفاء والقصد؛ وكان ملازماً على الوفاء، يكتب كل صاحب ومحب وسفير، من ملك وصغير وكبير وفقير، يعظم كل أحد، ولا يخرج فيه عن الحد؛ وكان يغضب للكبائر، ولا يغض عن الصغائر، ويرشد إلى الهدى، ويهدي إلى الرشاد، ويسدد الأمر، ويأمر بالسداد؛ فكان ممالئكه وخواصه، بل أمراؤه وأجناده أعف من الزهاد والعباد. ولقد أخبرني سنة ست وثمانين ومئتين وألف بدمشق الشام حين وفدت عليه بها أنه حين عمل الهدنة الأولى الآتي ذكرها مع الفرنسيين، فكان قبل الهدنة أسلم رجل نصراني، ثم بعد الهدنة ارتد وهرب إلى عرضي الفرنسيين فغضب السيد المذكور، وأرسل إليهم كتاباً يقول: إن لم ترسلوا لنا هذا المرتد نجري عليه أحكام شريعتنا، وإلا الصلح بيننا منقوض؛ فقميدوه وأرسلوه من حينه، فأمر بضرب عنقه.

وكان محافظاً / على الخمس صلوات في أول أوقاتها، مواظباً على [٣٩٢] أداء مفروضاتها ومسئولاتها، فما رأته صلى إلا في جماعة، ولم يؤخر له صلاة من ساعة إلى ساعة. ولما كنت معه بالطائف سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف - وكان في سنة ثمانين قدم إلى الحج، ثم بعد أن قضى مناسكه جاور سنة إحدى وثمانين بالطائف ومكة - كنت ربما بتُّ معه الليالي العددية، وهو يذكر الله في كلِّها، ويصبح يصلي الصبح بوضوء العشاء، وأتأثر قلبه في ذلك كله. وكان له إمام راتب ملازم مواظب فإن غاب يوماً صلى به من حضره من أهل العلم إذا عرفه متقياً متجنباً للكبائر، وإلا تقدم فصلي بمن حوله، وكان يأخذ بالشرع ويعطي به، وينتق من حيل المال وطيبه، ويتجود بالموجود وبالمعدوم، في الحال رجاء الوجود، فما يتجدد جيدة إلا يستوعبها إنجاز الوعود، ولم يكن

إلى المنجم مصغياً ، ولم يزل لقواه ملغياً ، فما عنده منجماً لمن جاء يمين المنجمين (١) ، ولا قبول لمنطق المنطيقين ، فلا يفضل يوماً على يوم ، ولا زماناً على زمان إلا بتفضيل الشرع واستقصاء الدين ، في كل قاصٍ ودان ، ولا يتعيف ولا يتطير ، ولا يدين وقتاً ولا يتحير ، بل إذا عزم توكل على الله ، وأقبل على محكم أمره ، وأعرض عن مظان الاشتباه ، فكم فل سيعه ذا العلسة ! ودل بمعروفه على المعرفة . ولا زال ناصراً للتوحيد ، قاهراً جميع أهل البدع بالتبديد ، مستجلباً سناء السنة ، مستحلباً جنى الجنة . ما لكي المذهب ، ولم يتعصب ، وربما تابع التشديد ، وأخذ بالعزائم في كل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخذ بعزائم الأمور أكثر ، وجمعت مرة وراء / المغرب والعشاء لأمطر بدمشق الشام فجئلت معه في بعض مسائل النقه فقال لي : لقد ررقتي الله عدم التعصب في كل حال . يدني أهل التنزيه ، ويقصي أهل التشبيه ، ويديم استفادة فقه الفقيه ، واستزادة نباهة النبيه ، ووجهة الوجيه ، فالعاملون في عدله ، والعالمون في فضله ، وجملة من البرية في بر فيضه ، وشرعة الشريعة صافية بصفائه ، ومادة المودة له وافية بوفائه . واقد رأيت سنة ست وثمانين ومئتين وألف بدمشق الشام : في رحلتي الثانية أجد الخلائق ينتظرون صباحه ، ويرتجون رباحه ، تقدم له العرضحالات فيأمر بإجراء الإنصاف فيها ، وربما وقف للأرامل وأزال ما بهن من ضر الأنامل من حينه ثم يبكي وتنزل دموعه رحمة لهن (١) . ويعطي السائلين ، لا يرد سائلاً ، وربما اقترض ممن معه من أتباعه الكثرة بعد المرة ويمضيهم . ووجدت الوفود في داره من سائر البلدان والناس مقبلون

(١) المين : الكذب

(٢) في الأصل المخطوط : « ... وأزال ما بهم من ضر ... رحمة لهم »

عليه ، وهو يجزل لهم الصلوات ، حتى ربما يقف على أحدهم ، وبعد العطاء يعتذر له أنه لم يكن بيده في الساعة والحين إلا مابيدك من الحين . ونرجع إلى مانحن بصدده من سيرته في قضية مبايعته المتقدمة .

وهو أنه حين بايعهم وبايعوه على ماتقدم ذكره نصره واتبعوا أمره فسار بهم سيراً حسناً ، فجهز الجيوش ، وسد الثغور ، ووقع الأمن في أيامه حتى صارت المرأة تسافر بمفردها الأيام العديدة ولا تخشى إلا الله تعالى / .

وكثرت الأمطار فأحيا بها الله الأرض ، واهتزت جوانبها [٣٩٤]

فأصبحت من أنواع الزهر والشمار والحبوب في حال . وفاض المال حتى كأنها أيام المهدي ، وذلك لكون إمامته ثبتت مستكملة الشروط برضاء أصحاب أهل الخل والعقد ، فلم يكن متغلباً ولا متلصصاً ، فانتشرت رعيته ، فمر نواحي وجندة إلى أرض الترابي ، وجعل دار مملكته مدينة أم المساكر والجيوش الفرنساوية عمرت الجزائر ، وحدته الساحل كدمرات وعنابة وما بينهما فصارت حروب ومكافحات ، مرة له ومرة عليه ، ولحسن سيرته ومصابرته العدو انتشرت أخباره في جميع الأقطار ، ووفدت من مشارق الأرض ومغاربها ، وقهر صيته قلوب الأعادي الحاضر منهم والباد ، مرة يجاهد ، ومرة يقاتل أهل البغي والفساد ، وقد جعل الصلح بينه وبين جنس الفرنسيين مرتين : والصلح هو المهادنة ، ولانعلم موجباً لنقضه وبقي الحرب بينهم دول وسجالات . قال تعالى : «(وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)» (١) فأخذوا من يده تلمسان وسكنها جندهم ، ثم اصطالح المرة الثانية مع وكيل الري وعظيم الجزائر بشرط على أن يخرجوا من تلمسان وعلى أن يؤدي لهم هو عدداً معلوماً من النفر والحب ، فانهقد

(١) سورة آل عمران - الآية ١٤٠

الصلح بينهم على ذلك بناحية رشقون ، وحضره عظماء من عظماء الروم ، ووقع الأمن ، وبقيت الهدنة بين الفريقين زماناً ، ثم سعى الوشاة المريدون للشتات بينهما فأفسدوا الصلح ونشأ الحرب بينهما : أي بين الدولتين ، وأعظمها وقعة عقبة مزات وساحة المدينة ، ومليانة ، وبنواحي أم العساكر كيوم عقبة خدّة وائلواش فاستشهد من المسلمين [٣٩٥] بتلك الحروب جملة ألوف . وكان - حفظه الله - يباشر الحرب بنفسه / فمرة يصاب بجسده ، ومرة في فرسه ، وهو يجاهد في الله حق جهاده ، وبذل جهده وطاقته في ذلك ، ثم لما قويت شوكة الفرنسيين ، ووجد جندهم كالسيل إذا أطبق ، أو الليل إذا اعتكر واعتبق ، هجر أرضه وتوجه إلى المغرب وجعل طريقته على الصحراء ، فخرج على نواحي وجندّة ، ومنها سكن بدائرتهم ومن معه من المهاجرين بأرض يقال لها صبرة وعين زورة ووردانة قرب الريف ، ومن ثم شن الغارات على من دخل تحت ذمة الفرنسيين من الأعراب بغير عذر ، إذ الشريعة أوجبت عليهم الهجرة ، وأن يستعملوا طاقتهم وجهدهم في أسبابها ، فلم يفعلوا ، فضيق عليهم الأرض بما رحبت ، ووقع الحرب بينه وبين من يعارضه في طريقه وهلم جراً من الخارجين عليه ، الموافق لعدوه ، ومن ثم شن الغارات على أولاد أشعيا والأعراب التي حوالي المدينة ، لأنهم معينون للفرنسيين بأنفسهم وأموالهم ، فكانت الأموال التي بأيديهم ليست لهم ، ومن ثم وصل جبل زواوة ، وأطلق الغارات قرب متيجة ، ثم كر راجعاً من أرض الصحراء لانقطاع المدد وقلة الناصر له ، فلما وصل دائرته بالأرض المذكورة انتشر صيته بأرض المغرب ، وأحبه جميع أهله لفضيحة الجهاد ، فحسده سلطان المغرب لذلك ، وخشي منه على أرضه وإيالاته ، مع أنه لم يكن له قصد إلا السكنى بتلك الأرض حتى يفتح

الله أويأتي بأمر من عنده ، وأيضاً الذي حملته على التوجه إلى المغرب كونه كان عادى نفسه منه ، وفي أيامه كان يخطب باسمه على المنابر بتلحسان وأم العساكر ومليانة والمديّة وغيرها كماذونة والقلعة ، وجاء مستنجداً عسى يمدّه بمدد على / العدو كما هو الشريعة ، فخاب فيه الظن وباده [٣٩٦] بالمباينة ، وجهز جيشاً عدده خمس عشرة مئة ، وأمر عليهم عاملاً من أعيان دولته اسمه القائد الأحمر ، وبعثه لحربه ، فلما قرب من منزله بنحو ساعة توكل أمير المؤمنين المذكور على الحي الذي بيده مقاليد الأمور وضرب عليه بجنوده ليلاً ، فأخذ الحملة بتمامها ، وقتل رئيسها المذكور بعد ما كان بعث طرفاً من جيشه نهاراً ، وكان الخيالة يومئذ تركوا خيلهم للمرعى حتى أشرفوا على البيوت ، فركب الأمير بمن معه من الخيالة نحو العشرين فهزمهم وردّهم خائبين إلى محلتهم ، والدائرة يومئذ بوردانة بنواحي الريف ، وعند أهل قلعية أجمعوا على حربه بعد تلك الواقعة ، فحاربهم وقتل منهم نحو السبع مئة ، وجعلهم عبرة للمعتبرين . وكان أهل تلك الناحية كالريف وقلعية والمطالسة وبني بو يحيى وأولاد ستوت ليست لهم همة إلا في شن الغارات على بعضهم بعضاً وقطع الطريق والنهب وقتل النفوس بغير حق ، وأحكام السلطان عبد الرحمن لم تجر عليهم ، فليس له عندهم إلا اسم السلطنة لا غير ، فذلك قال المجاهد الأمير : هذه الأرض لا رغبة لمولاي عبد الرحمن فيها ، لبعدها منه ، فأنا أولى بها ، فأمر بينهم ونهى ، وردّهم إلى السنة ، وكفّهم عن بعضهم بعضاً امتثالاً لأمر الله تعالى ، حيث قال : «(وَكَتُبْنَا مِنْكُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ..)» (١)

(١) الآية ١٠٤ من سورة آل عمران

الآية، وبعد ذلك بعدة أشهر جمع صاحب المغرب جيشاً عرمرر مأمّن
أطراف سوس إلى أقصى الرتارة وبعث معه ولديه : الكبير مولاي
محمد [٣٩٧] والصغير مولاي أحمد ، فلما نزلوا تارة/ بعث إليهم خليفته
الأشهر سيدي محمد البوحمي بهدية تناسبهم ، فلما وصلهم بعثه إلى
أبيهم بفاس ، فاتفق هو وأصحابه الذين معه ، وأمر أبناءه بالتوجه
إلى هذا الأمير المجاهد ، وكان نازلاً بزي أخذ مياه صبرة ، فلما نزلت
الجيوش المغربية بسلوان ، وكان بينها وبينه مسيرة ثلاث ساعات ،
والجيوش الفرنسية أدركت السيد المذكور بنواحي . . . مع عظيمها
الموريسير ، وعجزوا أهل الدائرة عن تجديد هجرة إلى أرض الصحراء
لقلة العيش بها ، مع نفاد زادهم ومؤنة دوابهم في الذهاب إليها ،
وهذا الموت الأحمر ؛ فلما تعذر الأمر ، وضائق الأرض بما رحبت ،
من أجل الجيوش المغربية والفرنساوية اتفقوا مع إمامهم على أن يضربوا
عليهم الحرب أملاً بقصد الدفع عن أنفسهم وأولادهم ونسائهم ، ولعل
الله يدفع عنهم شرهم ، ففعلوا ، واشتعلت نار الحرب بينهم ليلاً ،
فهزموهم وقتلوهم قتلاً ذريعاً ، وبقيت جميع المحال بأيديهم ، ولكن
لم يحضر الأجل بخراب ملكهم على أيديهم ، فتأخر الجيش المجاهدي
عنهم ، فرجعوا لمحالهم ؛ ومن الغد اجتمع المغاربة كلهم ، وحملوا
عليهم حملة رجل واحد ، فلقينهم المجاهد ومن معه وقتلواهم فانهزموا
ورجعوا لمحالهم مذلولين مخذولين ، ورجع الإمام والمهاجرون
إلى بيوتهم ، وبقي المغاربة بسلوان في رعب كبير حتى قدم إليهم أعيان
بني أزناس فرحلوهم / منه ونزلوا مدينة ملوية ، ولولا أنهم رجعوا إلى فاس
[٣٩٨] خائبين ، فلما تقارب الجمعان رحلت الدائرة إلى العدو الشرقية من
الوادي ، واجتمع الأحلاف والمطالسة وأهل الريف كلهم ، وجميع

أهل تلك الناحية مع المغاربة ، فصار عدد الجميع يقرب من الخمسين ألفاً ، ومع ذلك لم يكثر بهم ، وتحول عن قتالهم ، فقاربوه وناولوه القتال ، فقاتلهم - رضي الله عنه - بمن معه بملوية ، فمات من الفريقين عدد كثير ، وصار ذلك اليوم عفيفاً لموت رجال الحرب فيه ، وظهرت شجاعة الإمام ذلك اليوم فحمى الدائرة بنفسه وسيفه ، فلم يأخذ منها العدو شيئاً إلا أنها دخلت الفرنسيين فلقبها الوعر بمحمل يقال له جواد عجر ، وصارت تسقط الدواب بأحمالها فيه ، فأخذ ذلك أهل عجر لا المغاربة ، ومات ذلك اليوم أخو الأمير المذكور السيد أبو بكر بن محيي الدين ، وكان من الشجعان العلماء الأعلام حملة القرآن ، وحافظ لجميع جمل من التصانيف ، فهجم عليهم الأمير بنفسه هجمة الأسد الرئبال ، ونزل إلى الميدان بنفسه ، ونقل أخاه من المغممة ، وحمله على الجواد ، ثم ذهب بجيشه إلى جبل ابن أرناس ، وتفكر في أمره ، ونظر بجراءة عقله أن ميزان المغاربة لا خير فيهم ، وأنهم غير موصوفين بالرافة والرحمة ، وحفظ النفوس واجب مهما أمكن فبعث لرئيس الفرنسيين وطالب منه العهد والميثاق على أن يحمله إلى الإسكندرية أو غيرها من بلاد الإسلام ، ويقدم عنده ، فأجابته إلى ذلك ، وكاتبه بخط يده على أنه مؤمنه هو ومن قدم معه ، وأن يوصله ويركبه البحر / إلى الأماكن التي أرادها ، فقدم إليه ولقيه [٣٩٩] بناحية جامع الغزوات ، وفي ذلك اليوم قدم والد الري متولي أمور الجزائر وسائر عمالاتها حينئذ فوافق الموريسير على فعل وأعطى خط يده على ذلك ، فأركبه البحر في نحو مئة نفر من أهل بيته وأقاربه ، وخرج إلى أطالون فقصده الاستراحة ، فلما عزم الرأي على تسريحه وأذن في ذلك قامت عليه الفتنة بباريس فعزل هو وأولاده ، وانتقل أمر الفرنسيين إلى الجمهور ، فأمره بالانتقال إلى مدينة بو حتى تسكن نار الفتنة بينهم ،

فانتقل إليها، ثم رجع ثانياً مكرماً هو وذووه إلى بورصة ، فأقام بها مدة سنوات، ثم إلى دمشق الشام فاستوطنها هو وذووه وأولاده — حفظهم الله — أسود الغاب ، ملوك ، علماء ، أجلاء ، من أجلهم وأكملهم ابنه السيد محمد بيك والسيد محمد الدين بيك ، والسيد الهاشمي ، والسيد إبراهيم ، والسيد علي ، والسيد أحمد ، والسيد عبد الرحمن ، والسيد محمد الباقر، طرح الله فيهم البركة ، وكل هؤلاء أولاد الأمير المذكور ، ضاعت الله له الأجور ، ورتب له ميرال الفرنسيس ما يكفيه وذويه ، وكذلك الدولة العلية العثمانية ، وبقي الدول أعطته جملة نياشين ، لعلو مقامه . وأما هو فعالم فاضل صوفي ، أخذ الطريقة الشاذلية عن أهلها ، ينظم الشعر الرقيق الذي يزري بعقود الجمان (١) . فمن ذلك قوله وقت النزال عندما نزل يتناول ابن أخيه من الميدان وهو يقول :

[٤٠٠] / فسم صالحاً قد استقر بسك النوى

وزال اغيوب السير من مشهد النوى

وعرّ قلوص السير من سرجها آتي

بها شرفت أعلى المنية والتوى

فقد طالما زفت إلينا بيكرة

نعم وعشية وأزمتها سوى

فكم من مهامه لي إليها مفاوز

تجار القطا فيها أسارت بلا عوى

(١) نشر بعض شعره والقوانين التي أصدرها بدمشق سنة ١٩١٠ (الحركة الأدبية في دمشق لاسكندر لوقا ص ٢٨٥) وله أيضاً : (ذكرى العاقل) رسالة في العلوم والأخلاق مطبوعة ، و (المواقف) في التصوف ، ثلاثة أجزاء . مطبوع أيضاً

ولا سيما الأشراف من مثلنا رَقُوا
إلى نسبة معصومة النفس والهوى

إلى أن قال :

ألم تر في نطح النطاح نطاحنا
غداة التقينا لا يجور ولا غوى
فكم دام في ذاك النهار قد دثُّها
بسيقي ومالي عن طعان ملهى
وأشقر تحتي من كلوم رماهم
ثمان وما وهى ولا شك من جوى
ويوم أنخينا مات أحمد من رقى
أعالي الجنان في ذرا جنة المأوى
فما رد ملجوماً له بسهامهم
إلى أن أتاه الفوز معتمدي الثوى
ومن وسطهم حملته بزعامة
وكم رمية ما خلتها عطية الهوى
وله أيضاً قصيدة في الحماسة :

تسألني أم البنين تجاهلاً
وإنها أعلم البرايا بأحوالي
ألم تعلمي يارب الخال أنني
أجلى الموم يوم كرى وتجوأل
وأغشى مضيق الموت لا متهيأ
وأحمي الحريم يوم هبج وتهوأل

يثقن النساء بي إذا كنت حاضراً
 ولا تثقن بزوجهما ذات خلخال
 أمير إذا ما كان جيشي مقبلاً
 وأصلسى بنار الحرب إذ ماذا صالي
 إذا ما لقيت الخيل أني لأول
 إذا جال أصحابي أكون أنا التالي
 سلي عني أبطال الفرنسيس تخبرن
 بأن مناياهم بسيفي ونبتالي
 سلي الليل عني كم شققْتُ أديهم
 ورعدٌ وبرقٌ والعواصف من حالي
 فلا تهزئي بي واعلمي أنني السدي
 أهبابٌ ولو ميئاً بأطباق جندالي

[٤٠١] / وحين أتى للحج سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف : وكُنّا بالطائف
 ورآني أذكر قول بعضهم في شروط أهل مكة ، وهي اللعوط (١) التي
 في الحدود على اصطلاح الحرمين في قول بعض الظرفاء :

رأيتُ لها شرطاً على البخذ قد حوى
 جمالاً وقد زان الملاحه بالقرط
 فقات مرادي اللثمُ قالت بيخلوة
 فتميلتُها ألفاً على ذلك الشرط

(١) اللعوط : ج لعطة (بضم اللام وسكون العين وفتح الطاء) وهي خط بسواد أو صفرة
 تخطه المرأة في خدها ، وكذا اللعط (الجمع لعاط) : خطوط تخطها الأحباش في وجوهها (القاموس)

وكنت حينئذٍ أجمعُ بعض الرسائل ، فأرسل لي من جواهر بديعه
سؤالاً عن سبب هذه الشروط عائلاً عليها في الحدود بكلام أرقٍّ من
النسيم ، وألطف من النسمات السحرية على قلب الكليم في الروض
البسيم قوله :

أقول لقوم لا تُفِيدَ مقالتي
لديهم ونُصحي لا يُفيد إقالي
دعوا تفاح الحدود لا تخذشوه
تخديدكم للخدّ أشينُ فعلة (١)
أَيَعْمَدُ ذو لبٍ لخدٍ مَورِدٍ
أَسِيلٍ فَيَقْتَسِمُهُ شَرٌّ قِسْمَةٍ
فَمَا لَكُمْ فِي هَذَا مِنْ سَلَفٍ مَضَى
أَرَاكُمْ تَبَعْتُمْ فِيهِ شَرَّ قَبِيلَةٍ
وَمَادِحُ شَرِّطٍ الْوَدَّ بِالْوَدِّ صَادِقٌ
وَأَمَّا بِذَاكَ الْخَالِ شَيْنٌ بِجَمَلَةٍ
فَجَرَحُ الْخُدُودِ بِاللِّحَازِ لَا بِالْمَدَى
أَيَا وَيَلْتَاهُ وَيَا حَسْرَتِي
وَلَئِنْ أَسِيرُ كُلُّ خَدٍّ مَوْرِدٍ
قَطْطٌ مَا مَسَتْهُ مُوسَى بِمَخْدَشَةٍ
أَلَيْسَ يَخَافُ أَنْ يَكُونَ مَخْدَدًا
مِنَ الْأُلَى قِيلَ فِيهِمْ شَرُّ قَوْلَةٍ

(١) الأصل : « بتخديدكم للخدّ أشين فعلتي » ولعله تصحيف ، كما أن الشطر الأول

غير مستقيم

فحين قرأتها وتشرفت بفهم معناها أجبت بقولي :

يَا مَنْ يَغَارُ عَلَى الْخُدُودِ هِيَ الَّتِي
تُورَى بِفَرْطٍ لِلشُّرُوطِ ثَقِيلَةٍ
مَوْلَايَ لَا تَعْتِيبُ عَبِيدَكَ فِي الْهَوَى
وَرَدُّ الْخُدُودِ مُحْكَمٌ فِي جَمَلَةٍ
هَبْ أَنَّهُ فِينَا تَعْدَى صَوْلَةٍ
فَبِشْرَطِهِ مِنْ جَلَنَارِ الدُّوَلَةِ
يَرْنُو إِلَى الْحَقِّ الصَّرِيحِ لِعَاشِقٍ
فَيَشْتُمُ طَبْعاً أَوْ يَعْفُ بُرَاحَةً
وَأُفِيدُ مَوْلَانَا حَدِيثاً صَادِقاً

هو في البها عينٌ لكل حقيقة
/ قد عمت البُلُوى لذلك سيدي
[٤٠٢]
ولقد نصحت مُحِبِّكُمْ بِجَمِيلَةٍ
لَكِنْ شَرَعاً فِي الْهَوَى وَلَعَنَ هَوَى
هَذَا الْجَمَالُ فَيَسْتَعَانُ بِشَرْطِيَّةٍ
وَلْتَنْظُرِ التَّفَاحَ عِنْدَ كَمَالِهِ
أَبْدأً يَكُونُ بِكُلِّ لَوْنٍ الْهَيْبَةِ
فَتَرَاهُ يُصَنَّقُ بِالشُّرُوطِ لَكِي يُرَى
بَيْنَ الْأَنَامِ بَعْفَةٌ وَفَضِيلَةٌ
وَالْمُسْلِمُونَ الْغُرُّ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ
مِمَّا قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ لِخُبْرَةٍ
وَلَقَدْ أَتَى عَنْ خَيْرِ مَرْسُولٍ لَنَا
خَيْرٌ صَحِيحٌ لِلْأَنَامِ بِحِكْمَةٍ

في أمة لاتجتمع لضلالة
فالكلُّ حقاً قد حبَّوهُ بصحةٍ
ولقد قبلتُ النصحَ منكم سيدي
ولتابعي والمستشارِ لخيرةٍ
وعليكَ مني ألفُ ألفِ تحيةٍ
ماحلٌّ وردٌ في الخدودِ بمكة
أو ماحلي الخالُّ البهيُّ لمنظرٍ
بيديعٍ لطفٍ للمشجي بقبلةٍ

ومناقبُهُ لاتُحصر(١) ، ولا هذه الترجمة تحوي بعض محاسنه
لتنظر ، ولكن أوردنا نزرأ من بحر ، فالله تعالى يحفظه ويبقيه . آمين(٢)

* * *

٢٥٦ - الشيخ عبد المعطي ابن الشيخ عبد الواحد الشيبني القرشي
المكي :

فاتح بيت الله ، شيخ جليل ، وحبَّيرٌ جميل ، ذو القدر السامي ،
عمدة الخاص والعام .

كان - رحمه الله - من الأفاضل الأكابر ، طالب علم جيد حاذق .
توفي - رحمه الله - سنة عشر ومئة وألف ، وكانت وفاته في

(١) مدحه بقصيدة مطولة أيضاً إبراهيم البياري العراقي مطلعها :

عقود إودادي نظمها ليس يفسخ وشرح غرامي محكم ليس ينسخ

(حلية البشر ٥٠/١ وما بعدها)

(٢) وفاته في المصادر سنة ١٣٠٠هـ = ١٨٨٣م ودفن في جامع الشيخ محيي الدين بن

عربي في صالحة دمشق ، ونقل رفاته إلى الجزائر في احتفال خاص سنة ١٩٦٢م

حياة والده ، وخلف ابنين جليلين عظيمين ، وهما الشيخ محمد ، والشيخ عبد القادر (١) . رحم الله الجميع ، ودفن بالمعلی في مقبرة أجداده المعروفة .

* * *

٢٥٧ - الوزير عثمان حميدان بن زين العابدين بن حميدان :

تولى الوزارة مراراً لعدة ملوك بمكة المشرفة ، إلى أن جمع من الأموال مالا يثصى . وقد توفي يوم السابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين ومئة وألف . ودفن بالمعلی . وللمات مشى في جنازته الشريف عبد الكريم بن يعلى / ملك مكة والحجاز حينئذ ، ودفن في مقبرة السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين ، رضي الله عنها . [٤٠٣]

* * *

٢٥٨ - الشيخ عثمان بن سند المالكي :

نزىل بندر البصرة الممدور . تحفة الراغب ، وبغية المسنفيد الطالب ، جامع سور الببان ، وتفسير آياتها بالطف تبيان ، أفضل من أعرب عن فنون لسان العرب ، وهو إذا نشر أعجب ، وإذا نظم أطرب ، فوالعصر إنه لإمام هذا العصر . أبدع في نظمه (مغني اللبيب) ، وأبرز أسرار البدايع بتصانيفه المشتملة على اللطائف والروائع . فمن تأليفه البديعة (نظم العمروسي) (٢) في الفقه ، ونظم (النخبة) وشرحها ، ونظم في العروض وشرحه ، ونظم في

(١) تقدمت ترجمته (الترجمة ٢٥٥)

* له ترجمة في الأعلام ٣٦٧/٤ وحلية البشر ٤٠٧/١ - ٤١٢ ومعجم المؤلفين

٢٥٥/٦ وهدية العارفين ٦٦١/١ وانظر معجم المطبوعات ١٣٠٦

(٢) للعمروسي علي بن خضر ، من فقهاء المالكية بمصر المتوفى سنة ١١٧٣ هـ شرح على مختصر خليل في فقه المالكية .

الحساب وشرحه ، ونظم في ورقات إمام الحرمين (١) وتاريخ بديع سماه (مطالع السعود من أخبار الوزير داود) (٢) ومجموعة سماها (قراضة الذهب) ، وخطه في أعلى درجات الحسن والضبط ، وغير ذلك مما لا يحصى ، ولا يحويه أكبر دفتر (٣) .

توفي - رحمه الله - سنة نيف وثلاثين ومئتين وألف (٤) .

فمن لطائفه قوله :

أَيُّهَا الصَّبُّ الأَدِيبُ

لَا تَرَى وَصَلَ العَجِيبُ

فَالثَّرِيَّا لَا تُرَى

قَبْلَ تَغْيِيبِ الرَقِيبِ

ومن قوله أيضاً - رحمه الله - :

قَدْ زَارَنِي وَاللَّيْلُ يَحْكِي فَرَعَهُ

ظَبْنِي الشَّدَا أَنَا فِي النُّحُولِ كَمَحْفَرِهِ

(١) إمام الحرمين هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ، أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي المتوفى سنة ٤٧٨ هـ . وكتابه (الورقات) في أصول الفقه مطبوع متداول . شرحه كثير من العلماء ونظمه المذكور لا يزال مخطوطاً (وفيات الأعيان ٢٨٧/١ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٩/٣)

(٢) سمته المصادر (مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود) والوالي داود ترجم له المؤلف ، انظر الترجمة ١٣٩ اختصره أمين بن حسن الحلواني . طبع (معجم المطبوعات ١٧٢٠/٢)

(٣) وله (الفرر في وجوه القرن الثالث عشر) و (أصفى الموارد) في أحوال الشيخ خالد النقشبندي . وأوضح المسالك على مذهب الإمام مالك . طبع ، (وسبائك المسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد) . طبع : (معجم المطبوعات ١٣٠٦/٢)

(٤) وفاته في الأعلام وغيره سنة ١٢٤٢ . وفي حلية البشر سنة ١٢٥٠

فَجَنَيْتُ مِنْ وَجَنَاتِهِ مَا أَشْتَهِي
وَرَشَفْتُ مِنْ حَبِّ بَخْمَرَةٍ تَشْغُرُهُ
فَسَكِرْتُ حَتَّى مِيتُ مِثْلَ قَوَامِهِ
طَرَبًا وَلَمْ أَشْعُرْ عَوَاقِبَ وَزُرِّهِ
وَيُطَرِّبُنِي قَوْلُهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - :

قُلْتُ لَمَّا قَالَ لِي خَشَفَ الْفَلَاحُ
صِفْ عِذَارِي وَقَوَامِي وَاعْمَجَلَا (١)
يَاعَدِيمَ الْمِثْلِ قَدْ كَلَّفْتَنِي
غَيْرَ مَا أَقْدِرُ حَتَّى قُلْتُ لَا

أي : لا أقدر من الاكتفاء ، و (لا) هي جوابه ، فاللام عذاره ،
والألف قوامه .

وحين اجتمع هذا الفاضل بالسيد الحبيب زين جمل الليل المترجم
[٤٠٤] له في حرف الزاي (٢) / طلب هذا الشيخ المذكور من السيد زين المذكور
أيضاً إسناده في الحديث ، فأجابه السيد بقصيدة غراء مطلعها :

أَنَا الدَّخِيلُ إِذَا عُدَّتْ أَصُولُ عُلَى
فَكَيْفَ أَذْكَرُ إِسْنَادِي لَدَى ابْنِ سَنَدٍ
فلقد أبدع ، والله ، هذا السيد الفاضل في براعة استهلال هذه
الغراء . هذا هر السحر الحلال . رحمه الله تعالى . آمين .

* * *

(١) الخشف (مثلثة الخاء) : ولد الظبي أول ما يولد أو أول مشيه
(٢) الترجمة رقم (١٥١)

٢٥٩- [الشيخ عثمان الدمياطي] الشافعي الأزهري ، نزيل

الحرم الشريف المكي * :

عالمُ العصر ، وفقههُ الوقت بلا حصر ، جَمَعَ بين العلم والعمل ،
أعجوبةُ الزمان ، وحبُّهُ الأمة ، وعينُ كل إنسان . جاور بالأزهر
الأعطر ، وأدرك جملةً من المشايخ كالعلاّمة الشيخ عبد الله الشرقاوي ،
شيخ الإسلام ، والشيخ الفاضل حسن القويّسني ، وغيره من رؤساء
الزمان ، ومصابيح البيان حتى تَضَلَّع من العلوم ، ودرّس بالأزهر ،
واشتهر بمصر اشتهار القمر (١) بين النجوم ، وكان فصيحاً بليغاً
فاضلاً رئيساً فقيهاً محدثاً مفسراً نبياً ، ثم توجه إلى مكة المشرفة
في حدود الستين ومئتين وألف فدرّس بالحرم الشريف المكي ، وانتفع
به جملةٌ من العلماء والرؤساء ، وتلقّوا عنه ، واجتمعوا عليه ، واعتقده
الناس والرؤساء بأُمّ القرى (٢) من غير كبيرٍ ولا جدال ولا مِرا ،
فتخرج على يديه بها الجُمُ الغفير ، وحضر دروسه العلماء والرؤساء
والمدبر والمشير ، وكان لا يقبل الجوائز من أحد (٣) .

* * *

* القسم الأول من اسم صاحب هذه الترجمة أخذناه من حاشي الأصل المخطوط
وقد تكرر مثل هذا مراراً ، والهوامش كلها بخط المصنف

(١) مكررة في الأصل

(٢) أم القرى : مكة المكرمة

(٣) كذا انقطعت هذه الترجمة في الأصل المخطوط مع نهاية الصفحة ٤٠٤ منه ،
وجاءت الصفحة ٤٠٥ بيضاء خالية ولم يظهر لنا سبب ذلك .

[٤٠٦] ٢٦٠ - / [الشيخ علي] بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي

ابن قَيْش العُوثِي المِيهِي الشافعي [الضريير] * :

نزيل طَنْتَدا . ولد بالمِيهِي ، إحدى قرى مصر (١) ، وأول مَنْ
قَدِمَ مَها جَدُّه قَيْش ، وكان مجذوباً ، من بني العُوثِ العرب المشهورين
بالبحيرة (٢) ، وتزوج بها ، وحفظ القرآن ، وقدم الجامع الأزهر ،
وجوَّده على بعض القراء ، واشتغل بالعلم على مشايخ عصره ، ونزل
طنتدا فتدبَّرها (٣) ، ودرس العلم بالمسجد المجاور للمقام الأحمدي ،
وآل به الأمر إلى أن صار شيخ العلماء هناك ، وتعلم عليه غالبُ من بالبلد
علم التجويد ، وهو فقيه مجوِّد ماهر ، حسن التقرير ، جيد الحافظة ،
يحفظ كثيراً من النقول الغريبة ، وفيه أُنُس وتواضع وتكشف وانكسار .
وورد مصر في المحرم من هذه السنة ، ثم عاد إلى طنتدا ، وتوفي في
ثاني عشر ربيع الأول سنة ١٢٠٤ أربع ومِئتين وألف ، ولم يَتَحَلَّل كثيراً ،
ودفن بجانب قبر سيدي مرزوق من أولاد غازي في مقام مبني عليه .
أقول : وقد ترجم له العلامة الجبرتي في تاريخه (٤) . وقد زرت

* أخذنا الاسم (الشيخ علي) من هامش الأصل المخطوط . إذ فيه (الشيخ علي الميهي)
وفي المتن بياض مقداره كلمتان فقط .

وله ترجمة في الأعلام ١٣٢/٥ وتاريخ الجبرتي ١٨٣/٣ وهدية العارفين ٧٧١/١
ومعجم المؤلفين ١٥٧/٧ واسم جده فيه أحمد ؛ وحلية البشر ٢ / ١٠٧٩
(١) طنتدا : تسمى اليوم طنطا ، والميهِ إحدى قرى منوف بمصر .

(٢) إحدى مديريات جمهورية مصر العربية

(٣) أي اتخذها داراً له

(٤) في الصفحة ١٨٣ من الجزء الثالث

ضريح هذا الأستاذ حين قدمت طنتدا في بعض سياحاتي . رحمه الله
آمين (١) .

* * *

[٤٠٧]

٢٦١ - / [الشيخ علي الرهيني] الشافعي *

العالم الفاضل الكامل الأزهري ، مدرس المسجد الحرام . نخبة
الزمن ، ونتيجة العصر بلا درّان ، بهجة المجالس ، وزين الدروس
المجانس . قدم مكة المشرفة فرحب به فخر العقد الثمين وزين بيت آل
باعلوي القمين ، مولانا السيد فضل الآثية ترجمته في حرف الفاء ، مولى الدولة
صاحب التمكنين (٢) وبسط له من رداء الفضائل ماعزّ ، وبصحبته ،
لأجل قراءة أولاده عليه نسج على منواله الحزّ ، وعرفه الناس ، وزال
عنه ما يروع في الغربية من وسواس ، فدرّس وأملّى ، ثم خرج عنه
وحصل له بعض أمور مثل الجذب وأحلى ، ثم زالت ورجع ليصحّوه
وباشر الدروس بالمسجد الحرام ، ووقعت بينه وبين السيد محمود أفندي
كتب خانة بالمسجد الحرام بعض مجادلة أدت إلى مغابرة في الخواطر في
مسألة القدرة والإرادة بين الماتريدية والأشاعرة ، نبسط عليها الكلام

(١) له كتاب (الرقائق المنظمة على الدقائق المحكمة) إيضاح المكنون ٥٨٢/١
* له ذكر في معجم المطبوعات ٩٥٥/١ واسمه فيه (علي الرهيني) ، ... وستأتي
نسبته ضمن الترجمة (الرهيني) فصحبناها اعتماداً على معجم المطبوعات . كما أن في
القاموس المحيط ومعجم متن اللغة : رهينة : موضع ، وفي الباب في تهذيب الأنساب ٤٨٣/١
الرهيني : نسبة إلى رهين ، وهو لقب الحارث بن علقمة ولم نعثر على النسبة (الرهيني)
فلعلها تصحيف ؛ وما بين المعتقدين من هامش الأصل المخطوط
(٢) انظر إن شئت الترجمة رقم ٣٠٠ .

إن شاء الله في الجزء الخامس ، وهو الثاني من التراجم ، تفصيلاً في حرف الميم ، في ترجمة محمود أفندي المذكور . صنف فيها مولانا الشيخ علي رسالة سماها (تحفة الراغبين في حفظ عقائد الدين) وأرساها إلى مصر فطبع منها جملة نسخ (١) رداً على كلام محمود أفندي ، والآخر المذكور محمود أفندي صنف رسالة يرد فيها على الشيخ علي الرهيني . وفي الحملة فكلاهما على الحق ومصيب ، لأن هذا أخذ على مقتضى مذهبه ، والآخر على مقتضاه ، فحصل النصيب ، ثم زالت تلك المشاحنات والغُبُون، وأقر كل واحد منهما بالصواب ، وليت الجانب والخطاب ، وكانت هذه المقاومة سنة سبع وثمانين ومئتين وألف بمكة والطائف ، ومع ذلك فكلاهما فاضلان كاملان (٢) . ومن أراد الوقوف على ماذكر [٤٠٨] فهو في ترجمة محمود أفندي المذكور . / حفظهما الله آمين ، وفقنا لما يرضاه ، بحرمة النبي الأمين .

* * *

٢٦٢ - الشيخ علي اللقاني المصري :

شيخ الشيوخ ، الثابت قدّمه في العاوم بغاية الرسوخ .
كان محققاً في الأربعة مذاهب ، مُطَّلِعاً على الدقائق ، غواصاً
بَحْرَ المَـكَلات على عدد الدقائق ، فَـكَّـاك عُمَمَد المَعْـضِلَات .
له دِرَايَةٌ في كل فنٍّ من العلوم ، وكان كثير المكاشفة والعبادة إلى

(١) سنة ١٢٨٧ هـ (معجم المطبوعات ١/٩٥٥)

(٢) في الأصل المخطوط : « فاضلين كاملين » خطأ

الآن . توفي - رحمه الله - سنة ست وسبعين ومثتين وألف بشعر اسكندرية
ودفن بمقبرة سيدي أبي العباس (١) المرسى : رضي الله عنه ، ورحمه
الله . آمين .

وقد طرح الله البركة في ابنه الموجود الآن فإنه من أجلاء الأفاضل .
ثم حج في سنة ١٢٩٠ وزار سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم . وتزوج
بمكة المشرفة بنت رجلٍ من أهل بلده ثم فارقها ورجع إلى الإسكندرية
أول سنة ١٢٩١ وتوفي بها . رحمه الله تعالى .

٢٦٣ - الشيخ علي خفاجي :

شيخ العلماء بشعر دمياط . كان - رحمه الله - رجلاً فاضلاً
متبحراً في العلوم ، كفيف البصر . نير البصيرة ، صالحاً كاملاً مجاب
الدعوة ، صارت بينه وبين رجل تولى القضاء بشعر دمياط في حياته دعوى
فحاف عليه القاضي وعدل ، وافترى عليه بالمحال فخذل ، فقال
الشيخ : اللهم إن كان كاذباً فأَمِتهُ في هذه الليلة . فمات القاضي في
ليلته ، وأوقع الله الهيبة في قلوب الناس ، لاسيما الولاة والحكام ،
وصاروا يخافون من دعوته حتى كان والي مصر سابقاً / أفندينا محمد [٤٠٩]

(١) في الأصل : « أبو العباس » . خطأ

* الخفاجي : نسبة إلى خفاجة ، وهو جد جاهلي من بني عامر بن صعصعة من عدنان.
كانت لبيته دولة في العراق وجزيرة ؛ ولا تزال طوائف منهم في العراق اليوم وبلاد
البحيرة في مصر (معجم قبائل العرب ٣٥١/١ واللباب في تهذيب الأنساب ٣٨١/١)
وستأتي ترجمة سبطه علي بن سليمان العلالي برقم ٢٦٧

علي بأما يُعَظِّمُهُ كثيراً ، وينزل في سَرَائِهِ إِذَا أَتَى إِلَى دَمِيَاط .
ولا يَتَرَدُّ لَهُ كَلَاماً (١) ، فكان صاحب الأورى (٢) في وقته ، مع كمال
الصلاح والعبادة والعلم والكرم الزائد إلى أن توفي — رحمه الله — سنة
اثنين وستين ومئتين وألف ، ودفن بشجر دمياط . وكان — رحمه الله
تعالى — ينظم الشعر الحر المقاس في معناه بقلائد الدور ، فمن ذلك قوله
متغزلاً :

حَذَارِ الْعَيُونَ السُّودَ إِنَّ جَرِيحَهَا
عَدِيمٌ دَوَاءٌ لَا يَرَاهُ طَبِيبٌ (٣)
وَإِيَّاكَ مِّنْ سُحْرِ الْقُدُودِ فَإِنَّهَا
تُصِيبُ بِلَا شَكٍّ وَذَلِكَ عَجِيبٌ
وَمَنْ فِيهِ دَاءٌ بِالْغَرَامِ فَإِنَّهُ
يَمُوتُ بِهِ إِنْ لَمْ يُصِيبْهُ حَبِيبٌ
فَكُنْ مُحَرِّضاً إِنْ مَرَّ نَحْوَكْ أَهْيَفٌ
تَعِيشُ بِلَا ذُلٍّ وَأَنْتَ نَجِيبٌ (٤)

وله غير ذلك مما لا يُحْصَرُ ، ولما دعاه داعي الفلاح (٥) رثاه الفاضل
النجيب السيد محمد شهاب الدين المصري بقواه :

(١) الأصل : « كلام »

(٢) في الأصل : « الشورة »

(٣) في الأصل : « حذاري »

(٤) من معاني المعرض : الساقط الذي لا يقدر على النهوض ، ولعل الصواب

(معرضاً)

(٥) كناية عن الموت

حُكْمُ المنايا في البرايا أَرْزَلِي
 مَا لِنَ لَهْمٍ فِي رَدِّهَا مِنْ حَيْثُ
 كَمْ كَدَرَتْ صَفْوًا وَكَمْ قَدْ نَغَصَتْ
 مِنْ لَذَّةٍ وَخَيَّبَتْ مِنْ أَمَلٍ
 أَيْنَ السُّلَاطِينُ الَّذِينَ قَدْ سَطَوْا
 بِمُلْكِهِمْ وَعِزِّهِمْ فِي الدُّوَلِ
 سَقُّوا كُؤُوسَ الْمَوْتِ صِرْفًا وَانْشَنَوْا
 مِنْ سَكْرِهِمْ وَلَا انْتَاءَ الشُّمْلِ
 لَوْ دَامَتِ الدُّنْيَا لَكَانَ الْمُصْطَفَى
 حَيًّا حَيَاةً لَمْ تَنْقُتْ بِالْأَجَلِ
 صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ فَقْدِ الْأُلَى
 فَازُوا لَدَى الْمَوْلَى بِخَيْرِ النُّزُلِ
 مَضَوْا إِلَى دَارِ الْعُلَى فِي نِعْمَةٍ
 وَخَلَّفُوا قُلُوبَنَا فِي وَجَلِ
 هَذَا الْخُنَاجِيِّ الَّذِي بِفَضْلِهِ
 بَيْنَ الْوَرَى قَدْ صَارَ ضَرْبُ الْمَثَلِ (١)
 الْجِهْبَذُ النُّحْرِيُّ قُطْبُ وَقْتِهِ
 مَنْ زَانَ حُسْنَ عِلْمِهِ بِالْعَمَلِ
 كَالْبَدْرِ فِي الْآفَاقِ أَوْ لَا نَقْصُهُ
 وَالشَّمْسِ فِي الْإِرَاقِ لَوْ لَمْ تَأْفُلِ

(١) في الأصل : « سار » بدل « صار » وتكرر مثل هذا في غير هذا المكان

بحرٌ محيطٌ زاخِرٌ لكنّه
 مَوْرِدُهُ للناسِ عَذْبُ المَنْهَلِ
 / شَتْمٌ لَدَيْهِ تَبْطُلُ الأَبْطَالُ إنْ
 لاقاهُمُ فيأَلِّهُ مِنْ بَطَلِ
 طَوْدٌ وَلَكِنَّ الشَّرَى غَيَّبَهُ
 فِي بَطْنِهِ واهاً لَهُ مِنْ جَبَلِ
 لو أَنَّهُ يَفْدَى فِدَتَهُ أَنْفُسُ
 مِنْ كُلِّ نِقْرِيْسٍ نَفِيْسٍ أَمْثَلِ (١)
 لَمَّا دَعَاهُ الدَّاعِ لِمَبَى عَارِيّاً
 فَأَلْبَسَتْهُ الحُورُ أَمْنَى المَحَلِّ
 إِذْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَخَلَّى أَهْلَهَا
 وَحَلَّ بِالفَرْدُوسِ أَسْمَى مَنَزَلِ
 وَعَمَّهُ المَوْلَى بِفِيضِ رَحْمَةٍ
 وَخَصَّنَا مِنْهُ بِفِيضِ المُقَلِّ
 قَدْ عَزَّتِ العَلِيَاءُ دُمِيَّاطاً عَلَى
 مَا فَاتَ إِذْ عَزَّتْ بِذَلِكَ المَوْثَلِ
 وَكَفَكَفْتُ دَمْعاً وَقَالَتْ إِنِّي
 فِي سَبْطِهِ لِي مِنْهُ أَمْنَى بَدَلِ (٢)

(١) النقريس : الدليل الحاذق والطبيب الماهر . ومثله النقرس

(٢) في الأصل : « في مبطه لي ... » تصحيف وستأتي ترجمة سبطه علي بن سليمان

العلالي الديماطي - الترجمة ٢٦٧

كَمْ فَائِتٍ أَنْسَاهُ مَا بَاتِي وَكَمْ
 مِنْ آخِرٍ أَغْنَى غَنَاءَ الْأَوَّلِ
 مَامَاتَ لَيْثٌ نَابَ عَنْهُ شِبَالُهُ
 كَمْ مِنْ هِلَالٍ لَاحَ بَدْرًا يَنْجَلِي
 سُقْيَاً لِقَبْرِ جِسْمِهِ فِيهِ انْطَوَى
 وَسِرُّهُ فِي الْكُونِ نَشْرُهُ جَائِي
 طَافَتْ عَلَيْهِ الْعَيْنُ وَالْوِلْدَانُ فِي
 عَدْنٍ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ سَلَّكِ
 وَقَالَ رِضْوَانُ الْجِنَانِ أَرْخُوا
 أَبْرَارُ عَلَيَّيْنِ قَدْ دَعَتْ عَلِي (١)

سنة ١٢٦٢ .

* * *

٢٦٤ - الشيخ علي النجاري :

الأستاذ الفاضل ، والملاذُ الكامل ، الإمامُ المصمم ، إنسانُ عين
 الزمان ، ونقطةُ عينِ كلِّ إنسان ، الفقيهُ النافعي المصري .
 كان يلقَّب حَمَامَةَ الْأَزْهَرِ ، لكثرةِ دروسه وعلومه .
 توفي - رحمه الله - سنة ست وخمسين ومئتين وألف ، فرثاه
 الفاضل الأديب محمد شهاب الدين بقوله :

(١) رضوان هو الملك الموكل بالجنة وخازنها

بِالموتِ كَمُ ذَا نُغْضَتِ الذَّاتُ
 والوصفُ يَبْقَى بَعْدَهُ لَا الذَّاتُ
 كَم فَاضِلٍ يَطْوِي وَفَضْلُ عِلْمِهِ
 أَبَدًا تَطِيبُ بِنَشْرِهِ الْأَوْقَاتُ
 لَكَ يَا مَنَايَا خَادَعَاتٍ فِي الْمُنَى
 مَالِي عَلَى أَبْوَابِهَا طَاقَاتُ
 / أَفَشَارَ نَقَعَ الْحَرْبِ فِيمَا بَيْنَنَا ؟
 فَاسْتُرْجَعْتُ هُنَالِكَ الثَّارَاتُ
 أَنْشَبْتُ أَظْفَارًا بِهَا ظَفَرَ الْعَدَا
 صَبْرًا فَسَوْفَ تَحُولُ الْحَالَاتُ
 لَيْتَ الْمَنِيَّةَ لَمْ تَكُنْ إِذْ دُونَهَا
 قَدْ هَانَتِ الْأَهْوَالُ وَالشَّدَاتُ
 يَادْهُرُ لَوْ سَأَلْتُمَنَا سَاذًا يَضُّ
 حُرٌّ وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعِدَا لَوَمَاتُ
 كَم ذَا تَفُوقُ أَسْهَمًا آلِفَاتُهَا
 لَمْ تُغْنِ عَمَّا صَابَهَا لَامَاتُ
 مَهَلًا فَقَدْ أَصْمَيْتِ أَبْطَالَ الْوَغَى
 حَتَّى خَلَّتْ مِنْ أَسْدِهَا الْغَابَاتُ
 وَغَدَّتْ دُرُوسُ الْعِلْمِ بَعْدَ دُرُوسِهَا
 كَالْآلِ لَا ذَاتُ وَلَا أَلَاتُ
 مَاتَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ
 كَلَّا هُمْ الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ

[٤١١]

مامات من أحيا الظلام وكلّما
 مرّ الزمان حلت له الطاعات
 ولربّ شرب قد أداروا خمره
 أبدي لهم في شربها حانات (١)
 بالسُّكر نَجَّى ريّ نجّاريهم
 ظمّانهم إذ دارت الكاسات
 عاطيتهم كأس الفوات تشوبها
 لمُصابهم بوفاته صابات
 فانقضّ كوكبهم وأمسي آفلاً
 من بعد أن ظهرت له آيات
 هذا عليّ القدر قطب القطر من
 من حوله قد دارت الدارات
 هذا هو الصوفي من صوفي ولم
 تلك كدّرت أوقاته الأقوات
 هذا وحيد الدهر مفرد عصره
 دعوى بها منها لها إثبات
 من زانه فقر به فاق الغنى
 إذ شان شأن ذوي الغنى فاقات
 والعبد إن يزهد يكن متفوقاً
 حتى يرى من تحته السادات

(١) الشرب ، بكسر الشين : الشاربون

يا صاحِ إِنَّ قَالَتِ أُنَاسٌ إِنَّهُ
 فِي النَّاسِ يُوجَدُ مِثْلُهُ قُلْ هَاتُوا
 / هُوَ نَاسِكٌ وَرِعٌ عَنيفٌ زَاهِدٌ
 يَخْشَى الَّذِي خَشَعَتْ لَهُ الْأَصْوَاتُ
 هُوَ نَوْرٌ فَضْلٍ لَازِمَتَهُ حُلَى التَّقَى
 وَكَأَنَّهَا لُضْيَائِهِ مِشْكَاةُ
 صَدْرٍ لَهُ قَدَمُ التَّقَدُّمِ فِي الْوَرَى
 وَبَدَأَ عَلَّتْ خَضَعَتْ لَهَا الْإِهَامَاتُ
 مَا زَحْزَحَتْ عَنْ فَضْلِهِ طُلَاقُهُ
 فَكَأَنَّهُ بَدْرٌ وَهَمُّ هَالَاتُ
 كَادَتْ تُحَاكِي بَدْرَهُ شَمْسُ الضُّحَى
 لَوْلَا جَرَتْ بِكُسُوفِهَا الْعَادَاتُ
 حَظِيَّتْ بِهِ الْحُورُ الْحِسَانُ وَزُخْرِفَتْ
 لِلِقَائِهِ لَمَّا قَضَى الرُّوضَاتُ
 وَبَقْبِرَهُ حَلَّتْ سَحَابُ رَحْمَةٍ
 أَبْدَأَ تَرَى بَدَأَ لَهَا الْغَايَاتُ
 وَأَتَاهُ رِضْوَانٌ يَقُولُ مُؤَرَّخاً
 قَدْ زُيِّنَتْ لِقَدُومِكَ الْجَنَّاتُ (١)

* * *

(١) بعد هذه الأبيات ترجمة الشيخ علي الوفايي تبلغ نصف صفحة ، إلا أن المؤلف شطب جميع سطورها لأنها ستأتي بعد عدة صفحات مفصلة

صاحب الكرامات الظاهرة ، والأسرار والأذكار والأنوار
والمكاشفات والكرامات .

كان - رحمه الله تعالى - على قدم العلم والصلاح والولاية ، إلى
أن توفي في أوائل سنة ثمان وخمسين ومئة وألف بمكة المشرفة ، ودفن
بالمعلی ، في الشعب الأقصى ، أمام قبر الوجيه عبد الرحمن بن أبي بكر
الصديق رضي الله عنهما ، وبنيت حوله حوطة صغيرة ، ودفن بجانبه
السيد حسن باهارون جمل الليل ، وهو قريب من حوطة بيت الطواشي .
وكان السيد سكناه في حيانه في بيته ، وزاويته بالسوق الصغير بجانب دور
السادة ذوي مغامس ، وقد بلغ عمره الثمانين ، وهو في الغاية والتمكين .
رحمه الله آمين .

٢٦٦ - السيد علي ابن السيد عبد الله ميرماه :

الفاضل الجليل ، عنصر السيادة والحسب والنسب ، صاحب كرم
بارع ، وفضل نور ساطع ، وجرأة وإقدام ، ونفع للخاص والعام .
قتل - رحمه الله - حادي عشري شهر رمضان سنة سبع عشرة ومئة وألف
بمكة المشرفة ، ودفن بالمعلی ، عند السادة الأجلاء آل باعلوي . رحمهم
الله .

* * *

٢٦٧ - الشيخ علي ابن الشيخ سليمان العلايلي الدمياطي الشافعي :

سبط الشيخ الفاضل علي خفاجي المتقدمة ترجمته آنفاً (١) ، الشهير
بدمياط .

[٤١٤] أهل الحل والعقد والرباط / . فقيه شافعي فاضل ، فما حاتم في جوده والكرم ، وما السموأل بن عادياء في الوفاء المحتشم ، وما الأحنف في الحلم إذا ابتلي بما أهم . يحتفل بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عام حباً لرسول الله عليه الصلاة والسلام حتى إنه يجتمع في بيته عليه من سائر أجناس الناس ، ومن قبائل شتى فيكسي فيه العلماء والفقراء والصالحين ، ويفتقد بصدقاته الأخفاء من الناس ، ويحسن إلى كل أحد . وفي سنة خمس وثمانين ومئتين وألف اجتمعت مع حضرته بطنندا ، وكان قد أجمع عليه جملة من الناس الحسدة ، وحكوا عنه كلاماً فأمروا الوالي بمصر أن يحققوا ذلك بمحفل من العلماء والأفاضل ، ونجاه الله من كيد من كاده ، وكان من شأن هذه الدعوة بطنندا ، والمولد دائر على حاله بعادته في ثغر دمياط ، فما تجد صغيراً ولا كبيراً إلا وهو عليه راض ، غير حاط . وهو — حفظه الله — عالم فاضل نبيه محقق كامل ، ومع ذلك رزقه الله الدنيا ، فهو ينفقها في وجوه الخير . حفظه الله آمين .

* * *

٢٦٨ — المفتي علي أفندي ابن المفتي عبد القادر ابن الأفندي أبي بكر ابن الخواجة عبد القادر الصديقي .

مفتي الأحناف بمكة المشرفة ، وشيخ الإسلام بها . تولى الإفتاء سنة تسع وأربعين ومئة وألف ، واستمر فيها إلى سنة سبع وثمانين ومئة وألف ، وتوفي فيها ، ودفن بالمعلی ، فكانت مدة ولايته سبعاً وثلاثين سنة . رحمه الله .

* * *

٢٦٩ - / الشيخ علي ابن الشيخ عبد السلام الرئيس المكي [٤١٥]
الشافعي الزبيري :

رئيس الحرم وشيخه ، حاوي كمالات المفاخر والعلى .
كان - رحمه الله - فاضلاً فقيهاً نبياً كاملاً . توفي - رحمه الله -
سنة اثنتين وخمسين ومئة وألف ، في شهر رجب الأصم ، وتولى عوضه
الشيخ عثمان ابن الشيخ عبد السلام الرئيس ، واستمر إلى أن توفي في شهر
صفر سنة ست وخمسين ومئة وألف ، وتولى بعده الشيخ محمد يحيى ابن
الشيخ عبد السلام الرئيس ، وهو أخوه (١) من أبيه . جزاهم الله عن
المسلمين خيراً ، لأنهم أئمة يقتدى بهم . رحمهم الله آمين .

* * *

٢٧٠ - الشيخ علي اليماني الشافعي :

كان مدرساً بالمسجد الحرام ، وله جملة طلبة عالم آخذين عنه .
وهر من أقران الشيخ سعيد سنبل . وقد انتشر علمه ونما . وكان
مواظباً على الدروس في الأوقات كلها .
توفي - رحمه الله تعالى - سنة ثلاث وستين ومئة وألف . ودفن
بالعلى ، في شعبة النور . وقبره نهر يزار . رحمه الله .

* * *

٢٧١ - الشيخ علي مشحومي البخداوي :

تاجر عظيم : مؤفّقٌ لفعل الخيرات والصدقة سرّاً وجهراً . كانت

(١) الأصل : « أخيه » خطأ

صدقته تَعَمُّ الحَرَمين الشريفين من علماء وخطباء وفقهاء وفقراء وغير ذلك . حتى لهج بمدحته الأفاضل : وصار من الموقنين لكل خير فاضل : فمن خيراته العجيبة أنه سافر مرة إلى بلاد الهند . وكان في باطن مركبه ، ليأتي تجارة — كما هي (١) العادة — فملاً أرزاً وغيره ، فاما توسط اللُّجَّة قام عايه البحر واضطرب اضطراباً شديداً . وأراد أن يلقي المركب في تلك الفجاج . فنذر لله تعالى إن سلمه الله تعالى بكون المركب وجميع ما فيه (٢) من التجارة / صدقة لأهل الحرمين الشريفين . فنجاه الله تعالى . ففرَّق جميع ما فيه من التجارة من أرز وغيره على جميع سكان مكة والمدينة . وكان نحواً من خمسة عشر ألف كيس أرز . ثم أمر بتثمين ذلك (٣) المركب . وفرق الثمن عليهم . ثم أمر ببناء سور على قبور الشبيكة بمكة المشرفة . وبني به مغسلاً للنساء ومغسلاً للرجال (٤) وجدد جملة نعوش وديكاك . ثم بني أمامه رباطاً عظيماً شاهقاً للنساء بالشبيكة أيضاً مقابلاً للقبور (٥) . ثم سَوَّرَ قبور جرَّو (٦) بجانب الشيخ محمود . وكان في كل سنة إذا أتى مركبه من السفر لم يَبِيعْ ما فيه إلا في باطن أسواق مكة ، من أرز وغيره . ويكون بيعه للفقراء بالكيله والكيس ، حتى إن جميع الرز ينزل لقدم مركبه (٧) .

(١) الأصل : « هو »

(٢) في الأصل المخطوط : « تكون المركب وجميع ما فيها » على تأنيث المركب ، على الدارجة في تلك الأيام

(٣) في الأصل المخطوط : « تلك »

(٤) في الأصل : « مغسل للنساء ومغسل للرجال » غلط نحوي

(٥) في الأصل : « رباط عظيم شاهق ... مقابل » غلط نحوي .

الرباط : من المراقبة ولزوم تغر من تغور البلاد لحمايته ، ثم أصبح معناه بناء خاصاً يبنى للفقراء مثلاً .

(٦) جرول : حي من أحياء مكة المكرمة

(٧) أي ترخص أسعار الأرز

وكان يقول مراراً : لا أريد لتجارتي إلا الجلب لبلد الله الحرام ،
عملاً بالحديث الوارد : « الجالب لبلدنا هذه كالمصدق على أهلها » ؛
ولا زالت صدقاته وخيراته تَعْمُ فقراء الحرمين والعلماء والفقهاء إلى
أن توفي - رحمه الله - بجدة ، سنة خمس وسبعين ومئتين وألف .
رحمه الله تعالى آمين

٢٧٢ - الشيخ علي عكشة :

- بضم المهمل الأولى . وسكون الكاف - مَوَقَّت سيدي أبي
العلي الحسيني ببولاق مصر .

كان - رحمه الله تعالى - عالماً فاضلاً مدرساً بالأزهر : محققاً إلى
الغاية ، وكان له الخط الجميل فأخذه المرحوم والي مصر سابقاً أفندينا
الحاج محمد علي باشا ، وجعله باش كاتب (١) القلعة ، فكان يأخذ
الماهية (٢) ويفرقها على الفقراء والمساكين . ويفتقد علماء الأزهر من
أهل الحمول الصالحين المستحقين ، وكان دائماً ملازماً زيارة / سيدي (٤١٧)
أحمد البدوي على قدمه ما شيئاً من مصر إلى طنطا ، ثم أخذ الطريق
النمطيندية ، ففتح عليه ، وأفيضت عليه الفيوضات الإلهية حتى صار له
حال مع الله ، وكرامات لا تحصى إلى أن توفي - رحمه الله - ببولاق
عند عقبة سيدي أبي العلي الحسيني سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف .
رضي الله عنه .

(١) باش كاتب : رئيس الكتاب ، رئيس الديوان

(٢) الماهية : الراتب الشهري

٢٧٣ - الشيخ محمد النبراوي * :

شيخ مشايخ الإسلام ومصابيح الظلام ، الكامل المحقق ، والفاضل المدقق ، المدرس بالأزهر الأنور ، الفقيه الشافعي .

كان من الأولياء العظام ، بل كان من الأبدال . دخلت عليه امرأته مرة فوجدت في بيتها أربعين رجلاً كلهم هيئة الشيخ المذكور ، ومنظره وملبسه ، فاحتارت في أمرها ، فالتفت إليها أحدهم وقال لها : اختاري لك رجلاً من هؤلاء فعرفت قدر الشيخ .

وكان العلماء بالأزهر يهابونه ويقبلون يده كالشيخ الفاضل عبد الله الشرقاوي ، والشيخ سليمان البجيري مع أنهم مشايخه في العلم الظاهر ، وكان يأتيه إلى الأزهر خبز خاص لأكله ، وخبز كنشكار (١) من بلده ، فصعب عليه بعض التلامذة - وكان يبرئهم بالخبز - فقال له : اذهب إلى الحلوة وخذْ مطلوبك من الخبز ، فقال : ياسيدي ، مرادي أن يكون من الخبز الخاص الذي تأكل منه أنت . قال : اذهب فخذ رغيفين من السبب لاغير ، قال : وجبْن . قال : وإلى الماعون فخذ قطعة واحدة من الجبْن لاغير ، فذهب فأخذ الرغيفين ثم قال في

* حق هذه الترجمة أن تأتي في الجزء الخامس من هذا الكتاب وهو الجزء الثاني من التراجم ، الذي ذكره المؤلف قبل بضع صفحات . ونبه إلى ذلك في الهامش هنا فقال : ينقل هذا الاسم إلى حرف الميم فليكتبه « دون أن يشطبها ، ولو كان الجزء الثاني المذكور بين أيدينا لنقلنا هذه الترجمة إليه

والنبراوي : نسبة إلى نبوة (من غريبة مصر) الأعلام ٧٧/١ - ترجمة إبراهيم النبراوي المتوفى سنة ١٢٧٩هـ

(١) هكذا الأصل ، والخشكار أو الخشكر ، فارسية معربة : دقيق حسن لم ينخل .

نفسه / : يعني الشيخ ناظر إليك ! خذ لك كذلك رغيفين آخرين ، [٤١٨]
 فوطى ، أي : طأطأ رأسه ، فنظروا وجه الشيخ وهو ينظر إليه من سبب
 العيش أو نحوه ، فرجع إلى ماعون الجبن وأخذ قطعة ، ثم طمعت
 نفسه في أخرى ، فأراد أن يأخذ ثانية ، وإذا بكف لطمته ، فرجع إلى
 الشيخ مذعوراً ، فوجد الشيخ غضبان يزمر ويقول له : لأي شيء
 الطمع ؟ اخرج من الأزهر . قضي الأمر . فتكلم الحاضرون في شأنه
 فقال لهم : يخرج من مصر مرة واحدة ، قال : فجئن الرجل من حينه ،
 وخرج ولم يحط به خبر .

وكان من جملة تلامذته ومن لازمه شيخنا الفاضل الشيخ علي المدايح
 المعروف بصايم الدهر (١) . رحمه الله . قال : ذهبت مرة مع الشيخ ،
 وأنا مجاور بالأزهر ، فدخل يزور شيخه الشيخ عبد الله الشرقاوي ،
 شيخ الإسلام ، وهو مريض ، قال : فرأيت الشيخ من فرشه وقد نهض
 وقبل يده وأجلسه ولاطفه . قال : فتعجبت من ذلك ، فبعد خروج
 شيخنا قال لي : يا علي تتعجب من قيام الشيخ لي ؟ ! وأنا - وعزة ربي -
 فريد في المقام بها ، فقلت : يا سيدي ، في العلم ؟ قال : لا ، أما العلم فأنا
 أقل إخواني ، وأما في المواهب فأنا ذلك الرجل ، وأخبرك بسبب عطاء
 ربي المنن الإلهية لي ، وهو أنني حين كنت مجاوراً بالأزهر جاء رجل
 فلاح وبال في قبلة أحد محاربي الأزهر ، فقام عليه المجاورون يضربونه
 بالنبايت والمقارع (٢) فألهمني الله أن طرحت نفسي عليه رحمة له ،

(١) صاحب الترجمة القادمة

(٢) النبايت : ج نبوت ، وهو الفرع النابت من الشجر ، وبه سميت العصا
 المستوية في مصر بالنبوت ، والمقارع : ج مقرعة ، وهي السوط (الكرياج) وكل
 ما قرعت به

[٤١٩] فصار الضرب ينزل عليّ ولا أُحِس به ، فتركني المجاورون / بعد

معالجة حتى انصرفوا ، فقام الرجل وقال : يا علي ، قلتُ : لبيك . قال :
مالذي يصنع هؤلاء بي ؟ والله إني لم أَبْلُ في المحراب ، ثم دفعني ،
فإذا أنا وإياه في صحراء البرية ، فقال : وإنما بُلْتُ هنا ، وهذا أثر
بَوْلي ، فأرازيه ، ولكن اذهب ، فقد أُعْطيتَ الولاية ، فسألتَه الصحبة ،
فقال : لك ذلك إن أحببت ، فخدمته ثلاث سنين ، ثم توفي فأوصى لي
برتبته ، فها أنا كما ترى في ازدياد .

ولازال — رحمه الله — في علم وتعليم ، وجد واجتهاد ، حتى توفي
— رحمه الله — سنة بضع عشرة ومئتين وألف ، ودفن بمصر ، في مقبرة
المجاورين . رحمه الله ونفعنا به . آمين .

* * *

٢٧٤ — الشيخ علي المداح :

شيخنا الفاضل ، الفقيه الشافعي المصري ، البنهاوي ، مجاور البلد
الأمين .

أدركته وحضرت عليه (ابن قاسم) (١) ، كان لا يقرأ غيره طول
عمره للمبتدئين ، وكان يقرره غيباً عن ظهر قلب ، مع أنه كان بحراً
في العلوم ، وكان دائماً صائماً الدهر مع شدة صيف مكة المشرفة وغيرها .
حكى لي عنه الفاضل محمد بن علي الكناني أنه أخبره — رحمه الله —

(١) المراد حاشية ابن قاسم على كتاب (تحفة المحتاج) لابن حجر الهيتمي ، والذي
هو بدور . شرح لكتاب (منهاج الطالبين) في الفقه الشافعي للإمام يحيى بن شرف النووي ،
وابن قاسم : شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي الشافعي العالم المصنف المتوفى سنة ٥٩٩ هـ ،
وحاشيته هذه مطبوعة مشهورة معتمدة

قال : كنت دائماً أطلع بِتَايَةٍ عَظِيمَةٍ (١) إلى مولد سيدي السيد أحمد البدوي ، رضي الله عنه ، فتزوجت بنتي وجهزتها بجميع ما أملكه ، فلما جاء المولد لم أجد ما أقيم به التاية تلك السنة ، فذهبت إلى بنتي واستأذنتها في بيع قرط (٢) لها ألماس بعشرين كيساً ، وأقضي به مولد سيدي أحمد البدوي ، رضي الله عنه ، ثم بعت ذلك وقلت لها : أبقى أشتري لكِ غيره ، وتداينت نحو عشرين كيساً أيضاً ، فأتيت المولد وأقمت التاية ، فدخلت المقام ، فشكوت لسيدي أحمد البدوي ، وبقيت مهموماً من الدين ، ثم إني أخذني النوم وإذا سيدي أحمد البدوي يكتب الزوار : مَنْ أَنْفَقَ شَيْئاً يَقُولُ : أعطوا له أضعافه ، إلى أن وصل إلي قالوا : هذا أنفق أربعين كيساً متديناً ، قال : اعطوه مئة كيس أو نحوها . قال : فلما أعطوني لَمَسَّيْتُهَا (٣) وانتبهت من النوم فوجدت الذهب في حجري وأنا في المقام ، فحمدت الله تعالى على ما أوى ، وعلمت أنها كرامة سيدي أحمد رضي الله عنه .

وقد طال عمره ، ولم يختلّ في نفسه ، وكان لا يفطر إلا العيدين وأيام التشريق (٤) ، فكان رجلاً صالحاً ناسكاً فاضلاً عاملاً . عاش من العمر قريباً من مئة وبضع سنين إلى أن توفي بمكة المشرفة سنة سبع وسبعين ومئتين وألف ، ودفن بالمعلّى ، وقد طرح الله البركة في نجله

(١) التاية : مربد التمر وكذلك الطاية (القاموس : توى ، طوى) ، ولعل المراد

هنا التمر الذي يقدم عادة في حفلة المولد النبوي

(٢) في المخطوط : قرص .

(٣) أي جمعتها

(٤) أيام التشريق : هي الايام الثلاثة التي يلي يوم النحر أول أيام عيد الاضحى .

مولانا الشيخ محمد المداح ، فهو قائم مكانه بوظيفة التدريس .
حفظه الله .

نجد الشبلادريسي *

[٤٢٠] - ٢٧٥ - / السيد علي بن عبد البر بن علي بن عبد البر بن عبد الفتاح

ابن محمد أبي الكرش بن محمد بن عبد الله الخلقاوي بن عيسى بن
حماد بن داود بن تركي بن لفرشدة بن أحمد بن علي بن موسى بن

عبد الله بن الحسين الأنور ابن مولانا الحسن السبط بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه وعن أولاده . آمين * .

كان - رضي الله عنه - محفوظاً من صغره بعين الحفظ والرعاية ،

ملحوظاً بعظيم العناية .

قال الفاضل العلامة شيخ الإسلام بمكة المشرفة الفهامة الفقيه الحنفي

مولانا الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار في مناقبه التي

جمعها للسيد المذكور : أخبرني من أثقُ به ، ومن يعرفه من صغره

ويعرف أهله أنه وقع ، وهو طفل ، في بركة ماء ، ومكث فيها مدة

إلى أن بلغ الخبرُ أهله فجاءوه ليخرجوه منها ، فوجدوه يلعب في

أرضها ولم يَشْرِقْ بالماء ، ولم يتضرر . وأخبر أنه لا يُعرف له لعبٌ في

صغره . فسبحان من اختص بعنايته من شاء من عباده .

ولد - رحمه الله تعالى - بمصر القاهرة سنة سبعين ومئة وألف ،

قرينة
لقبه
واسمه محمد

عبد
الله
بن أبي
الأحرار
رأى قاض
وليس
عبد الله
بن الحسن
بن الحسن
والحسين
بن الحسن
الأثر
صغير

* له ترجمه في هدية العارفين ٧٧٠/١ وجامع كرامات الاولياء ٢٠٠/٢ ومعجم المؤلفين ١١٧/٧ وفيه مصادر والاعلام ٢٩٨/٤ وله مصنفات طبع بعضها . أنظر معجم المطبوعات ١٦٠/١ .

ونشأ بها على طريقة حميدة حسنة وسيرة قويمه مستحسنة من الاشتغال بالعلم عَقِبَ حِفْظِهِ الْقُرْآنَ ، والإقبال عليه بكلية من أول أمره بلا تَوَانٍ ، والشغف بفنونه ، والكروع من أنهاره وعيونه ، بذكاء متوقد ، واجتهادٍ وجدٍّ مع العناية الربانية والإعانة الصمدانية ، فلزم كلاً من العَلَمِينَ الشامخين ، والعالمين الراسخين الشمس محمد بن علي الشنوائي ، وأبي الحسن علي القطوري وغيرهما ، وانتفع بالجميع حتى كان من الفضل في المحل الرفيع ، برفعٍ في العلوم وتضلع ، وفاق وتوسع / [٤٢١] فدرّس وأفتى ، وألّف الكتبَ الشتى . وكان أول ما ألّف سنة ثمانى عشرة سنة كعمر الحافظ البخاري حين ألّف التاريخ الكبير بمدينة البشير النذير . كلُّ ذلك ومشايخه موجودون متوفرون ، وعنه راضون ، وبه مفتخرون ، و ببعض تأليفه منتفعون ، وعن (١) بعضها معرضون . صَنَّفَ في كثير من الفنون نظماً ، واشتهر بعضها وعظم قدراً ، قد شُحِنَتْ من التحقيق والتحرير ما يُدْعَى بِهِ ذُوو الفضل والمعرفة ، ويشني به عليه ويشكره كلُّ سليم القلب ، كريم الصفة ، فألّف في العقائد والحديث والفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والتصوف والنحو والمنطق والبيان وغير ذلك كتباً ورسائل جعلها الله له إلى رضاه وسائل .

أخذ الطريقة الخلوتية بالتربية القلبية والملازمة الكلية على شيخ الإرشاد مولانا الشهاب أحمد الدردير العدوي ، وكمّل عليه الأسماء ، وأذن له في التلقين فلحن وأفاد ، وعمت بركاته ونفعه كثيراً من العباد ، ولزم شيخ الأثر ، ومن إليه الرحلة في البحر والبر أبا الفيض السيد محمد بن محمد مرتضى ، وعنه أكثر روايته ، وكان الشيخ المذكور يُجَلُّهُ

(١) في الأصل : « وعلى »

كثيراً ويعتمده تحريراً ، حتى إنه كان في أوان تأليفه شرح (الإحياء) (١) كلما كتب منه جملة كراريس عرضها عليه وأذن له في محو ما شاء وإثبات ما شاء ، فكان يطالعها ويفعل كما طلب منه ، وقد أخذ الشيخ عن كثير من مشاهير البلد ، وممن عليها من الأجلاء ورد ، وقد شرع في ترتيبهم في مؤلف على حروف المعجم ، وكتب منهم جملة ، وما تم .

[٤٢٢] وصحب كثيراً من الفقراء أهل / الله ، وانتفع بهم بما الله قدره له وقضاه حتى صار من أعيانهم ، وكتب إن شاء الله في ديوانهم ، وكان في الكرامات والمكاشفات والإشارات من الآيات البينات ، مع المكابدة في العبادة والمجاهدة حتى رأى النبي الكريم الذي هو بالمؤمنين رؤوف رحيم مناماً ، وقد وضع مسبحته الشريفة في في الشيخ وجعل يحركها فيه ويقول له : يكفيك من الليل (لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر) . وكان كثير الرؤية مناماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم متمتعاً بها ، ووقعت له مرتين يقظة : إحداهما وهو يقرأ سورة (طه) ، ووقعت له رؤية رب العزة مناماً مرتين ألهمه مرة الاسم الأعظم ، ومرة علمه كيفية وضع الشال في عنقه على عادة علماء مصر .

قال الفاضل المذكور في مناقبه للشيخ المسطور : كل ذلك بإخباره إياي مشافهة ، رضي الله عنه ورحمه ، وكان يقوم الليل باثنتي عشرة ركعة يصلي بها صلاة التسييح ثلاث مرات ، قال : كما أخبرني بذلك الثقة من بعض خواص ملازمته . وكان أليفاً مألوفاً ، بالخير معروفاً ، يجيب من دعاه ، محبباً محبوباً محبباً إلى [عباد] الله تعالى ، داعياً إلى الله على بصيرة مستنيرة ، حميد السيرة والسريرة ..

(١) المراد (إحياء علوم الدين) للإمام حجة الإسلام الغزالي

قال : وبالحملة فكنا نرى أنه ممن يخشى الله من العلماء ، وأنه من أكابر الصالحاء الأولياء . حقق الله ذلك ، وسلك بالجميع أحسن المسالك ، ونفعنا به وجمعنا به تعالى في دار كرامته . آمين .

ثم إنه قدِم مكة المشرفة عام ثلاثة ومئتين وألف وأقام بها ثلاث سنين ، وكان في جميع أقواه وأفعاله / مباركاً فثبت فيها من العلوم ما لا يثبت في [٤٢٣] ثلاثين ، فنفخ وأفاد ، واستوجب الدعاء من العباد ، ثم رجع إلى مصر بعد زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكث بها زمناً ، ثم أُمِر بالعود إلى المدينة بأمر أظنه نبوياً ، وبُشِّر أنه يموت بها ، فبادر إلى ذلك ، وقدم مكة وأقام بها بقية عامه ، وحج ، ورجع إلى المدينة المنورة ، ولم يزل راتبعاً بالرياض النبوية ، متمتعاً بزيارة قبر خير البرية ، وأفاد مدة مقامه إلى قرب موافاة حِمَامِهِ . فدعاه داعي مولاه ، فأجابه ولَبَّاه ، وكان ذلك تصديقاً بُشِّرَاه ، وحصل له غاية بُغْيَتِهِ ومُنَاه ، وتوفي -- رحمه الله -- ثمان أو تسع بَقِيَّاتٍ من شهر مُحَرَّم الحرام سنة إحدى عَشْرَةَ ومئتين وألف من هجرة مَنْ له العِزُّ والمجد والشرف ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

وقد أجاز -- رحمه الله تعالى -- مَنْ كان موجوداً بِعَصْرِهِ ، ومن أعالي ماله من الأسانيد من طريق البخاري روايته إجازةً عن السيد عبد القادر بن محمد بن أحمد الأندلسي المَعْمَر مئة وثلاثين عن المَعْمَر مئتين وخمسة وسبعين سنة يوسف الطولوني عن الشيخ زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن البرهان بن صديق عن عبد الرحيم ابن عبد الأول الأواني المَعْمَر مئة وأربعين سنة عن محمد بن عبد الرحمن شاذبخت المَعْمَر ثلاثمئة سنة عن يحيى بن عَمَّار بن شاهان الختلافي

عن محمد بن يوسف الغريزي عن البخاري : قدس سيره ، فيكون
بينه وبين البخاري تسعة ، وأعلاه للبخاري ثلاثيات (١) فتقع له بثلاثة
عشر ، وهذا سند عال جداً . والله المنة ، وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم .

* * *

[٤٢٤] ٢٧٦ — / الشيخ علي المنادي :

العالم العامل ، أكسير الزمان ، وكهرباء الإحسان ، شيخ العلماء
الأعلام ، ونادرة الأفاضل الكرام ، الفقيه الشافعي ، والنبه الرافعي .
كان آية باهرة ، وحجة ظاهرة . أخلاقه التواضع والكرم ، ودرسه
عليه نور ساطع محترم ، إلى أن توفي — رحمه الله — سنة إحدى وسبعين
ومئتين وألف بمصر المحروسة فقال يرثيه أحد الأدباء المصريين مولانا
السيد محمد شهاب الدين بقوله :

أُتِرَى اللَّيَالِي بِـالْحَوَادِثِ قَدْ جَنَتْ
زَهْرَاتِنَا وَعَلَى الَّذِي اخْتَارَتْ جَنَتْ
أَمْ حَيْثُ أَنْشَبَتِ الْمَنِيَّةُ ظُفْرَهَا
أَنْبَابُهَا النَّائِبَاتِ تَبَيَّنَتْ
مَنْ خَالَ أَنْ الْيَبِثَ تَضَحَّكَ سِنَّهُ
خَابَتْ مَظَنَّتُهُ وَهَمَّتْهُ وَنَتْ

(١) ثلاثيات البخاري : هي الأحاديث التي اتصلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثلاثة رواة . وتنحصر ثلاثيات البخاري في اثنين وعشرين حديثاً .
ولغيره ثلاثيات أخرى كالدارمي وعبد بن حميد (كشف الظنون ١/٥٢٢)

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْمَسْرَّةُ بِالْمُنَى
وَيَدُ الْمَنُونِ بِرَيْبَةٍ قَدْ أَحْزَنْتُ
صَبْرًا عَلَى مَامَرٍ مِنْ كَدَرِ الْأَسَى
حَتَّى تَرَى الدُّنْيَا بِصَفْوِكَ آذَنْتُ
لَوْلَا مَذَاقُ الْمُرِّ مَا كَانَ الْهَوَى
يَحُلُو إِذَا فُرِصُ الْأَمَانِي أَمْكَنْتُ
إِنَّ الْخُطُوبَ لَدَى الْمَجْرَبِ إِنَّ قَسَتْ
حِينًا فَأَوْنَةً عَلَيْهِ تَحَنَّنْتُ
وَدَوَامُ حَالٍ قَدْ قَضَتْ بِمَحَالِهِ
إِذْ عَنِ أَصْحَابِ الْعُقُولِ وَأَذْءَعَنْتُ
يَابِثُسَمَا صَنَعَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ
وَدَوَا لَوِ الْحَرَكَاتُ مِنْهُ سَكَنْتُ
قُبْحًا لِمَا أَبْدَاهُ مِنْ صِفَةِ الْأَذَى
مَاذَا عَلَيْهِ لَيَّوْ حَلَاهُ اسْتُحْسِنْتُ
أَخْنَى عَلَى مَنْ سَارَ أَحْسَنَ سِيرَةٍ
نَفَعَاتُهَا بِالسَّرِّ فِيهِ أَعْلَنْتُ
وَهُوَ الْمَنَادِي أَنْ تَعَالَوْا نَتَّبِعْ
قَدَّمَ التَّقَى لِمَنْ الْوَجُوهُ لَهُ عَنَّتُ
لَا تَلَتْ سَجَايَاهُ لِشِدَّةِ حِلْمِهِ
وَالنَّفْسُ مِنْهُ عَلَى النَّفِيسِ تَمَرَّنْتُ

لله ما أذكى شمائله التي
طابت شدتي وبها الأنام تيمنت

[٤٢٥]

/سكن الفرداديس العلى وقربنا
بالوجد في قاع السعير توضع

يا صاح لا تحزن ولا تمزع وطب
فالنفس من خوف عليه آمنت

ذاك في رسول الله أحسن أسوة
ترضيك لو أن العقول تفظنت

يكفيك أن حلى المرونة والشقى
والزهد قد أثنت عليه وأنشنت

وسحاب الرضوان عمت قبره
ويد النوى اختصت ثراه وأحسنت

وحسان حور العين وافته بما
في مشتهاه والصحاف تلوئت

هذا ورضوان يقول مؤرخاً
لقادومه الجنات عندي زينت

* * *

٢٧٧ - السيد علي صدر الدين ابن الأديب الفاضل السيد أحمد
نظام الدين بن معصوم الحسيني المكي * :

إمام مهرة الفنون الأدبية ، وأمير عصابة البلغاء في العلوم العقلية :
هو وأبوه من قبله . توفي - رحمه الله - سنة نيف وستين ومئة وألف
من الديار الهندية (١) ، وهو صاحب البديعية التي يقول في أولها :

حُسْنُ ابتدائي بِذِكْرِ جِوَرَةِ الْعِلْمِ
لَهُ بَرَاةٌ شَوْقٌ تَسْتَهْلُ دَمِي
دَعْنِي وَعُجْبِي وَعُجْجِي بِالرُّسُومِ وَدَعْ
مُرْكَبَ الْجَهْلِ وَاعْقِلْ مُطْلَقَ الرَّسْمِ
بَانُوا فَهَانَ دَمِي عِنْدِي فَهَا نَدَمِي
عَلَى مُلْفَقِ صَبْرِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ (٢)
وَذَيْلَ الدَّمِ دَمِي يَوْمَ فُرْقَتِهِمْ
وَرَاخَ حَبِّي بَلْبِي لَاحِقاً بِهِمْ
يَا زَيْدَ زَيْدَ الْمُتَى مُذْ تَمَّ طَرَفِي
وَقَالَ : هِمَّ بِهِمْ تَسْعَدُ بِقُرْبِهِمْ (٣)

* له ترجمة في الأعلام ٦٤/٥ وأبجد العلوم ٩٠٨ والبدر الطالع ٤٢٨/١ وهدية
العارفين ٧٦٣/١ ومعجم المؤلفين ٢٨/٧
(١) وفاته في أبجد العلوم وهدية العارفين سنة ١١١٧ وفي غيره ١١١٩ أو ١١٢٠
بشيراز

(٢) بينهم : بعدهم
(٣) ولصاحب الترجمة شرح لبديعته هذه عنوانه (أنوار الربيع) مطبوع بتحقيق
هادي شكر في العراق سنة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م وكتب أخرى كثيرة

وقد تقدمت ترجمة والده في حرف الهزرة (١) . رحمهما الله
آمين .

* * *

٢٧٨ - القاضي علي بن عصام الدين المكي الحنفي :

العالم الفاضل ، التحرير ، والبحر الزاخر الغزير . وهذا غير صاحب
التاريخ بمكة المشرفة الشهير في حوادثها .

[٤٢٦] كان / - رحمه الله - رجلاً فاضلاً عالماً بحريراً تقياً وافر
العقل ، صاحب لطافة وحكم وأدب وصلاح تام ، وكمال لا يقاوم
ولا يُرام ، وهيبة عند الخاص والعام .
توفي - رحمه الله - سنة مئة وألف بمكة المشرفة . رحمه الله . آمين .

٢٧٩ - الشيخ علي أبو عبد الله بن عابد النقيطي :

رجلٌ كريم ، وشهْمٌ لطيف ، بارِعٌ في علم الفلك والجدول
عظيم ، أَوَحَدُ الوقت والدهر ، ونادرةُ الزمان والعصر . برع في هذا
الفن وأتقنه ، حتى إنه لما حَجَّ إلى بيت الله الحرام سنة تسع وسبعين
ومئتين وألف تلقى عنه الشيخ الفاضل عبد الرحمن الزمزمي الزبيري
القرشي ، رئيس الحرم الشريف المكي وغيره هذا العلم ، مع أنه نِعَمَ
فَاضِلٌ ، إيه في هذا الفن ملكة عظيمة ، حتى رأيت بعض علماء الأزهر
من الأفاضل رحل إليه في بلدته نَقِيطَة ، وتلقى عنه . وله في الأوقاف

اليَد الطولى أيضاً ، كما مر . وهو رجلٌ أبيض اللون ، مُشَرَّبٌ بِحُمْرَةِ ، مربوعُ القامة ، صالحٌ كريمٌ ، فاضلٌ . أثاره نِيْشانٌ من الدولة العلية بِكرمه المشهور وشُهْرَتِهِ . فلم يُغَيَّرْ لِبَسْ عادته ؛ له مَضِيْفَةٌ عظيمة . وقد سِرْتُ إليه مراراً مدة سياحتي إلى تلك الديار ، وحين توجهت أيضاً إلى القدس الشريف والآنم المُنيْف تلقاني بالقبول ، وخلع علي وكساني ، وأسدى إلي من الدراهم ما يقوم لي بتلك الناحية من غير سؤال مني / ، ودائماً وَجْهُهُ مُشْرِقٌ ضاحكٌ مُسْتَبْشِرٌ ، [٤٢٧] عليه سِيحما الصالحين وأهل الخير والبركة . وكان تلميذاً للعارف بالله تعالى الفاضل شيخ العلماء مولانا محمد البهي الشاذلي الطنطاوي ، وتلقى عنه الطريقة الشاذلية ؛ وأظن أن هذه الأسرار من بقايا تِيْلِكَ الصَّحْبَةِ للسادة الأخيار ؛ وكان قد أجازها بها ، وهو محب لآل بيت الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ، توفي - رحمه الله - سنة سبع وثمانين ومئتين وألف ، وكان عازماً على الحج سنة ست وثمانين فذهب إلى مديرية المنصورة لتعليم (التذكرة) (١) فوق طريحاً بالفالج ، ومكث به مريضاً إلى أن مات . رحمه الله تعالى وأحسن إليه . آمين .

وله جملة أُنْجال : منهم ابنه الكبير الشيخ محمد البهي ، يخلفه في الخلق والسيِّم والكرم والصلاح ، والحياء والوقار ، وابنُه الشيخ أحمد سعيد أيضاً . وابن أخيه الشيخ أحمد عابد الأزهرى ، طالب علم جليل . وقد أجزت

(١) التذكرة : لعلها (التذكرة النصيرية) لمحمد بن محمد الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢

في علم الهيئة ، وهي مختصر جامع لمسائل هذا العلم شهيرة اعتنى بها العلماء شرحاً وتعليقاً (كشف الظنون ٣٩١/١)

ابنه الفاضل الشيخ محمد البهي بقراءة (دلائل الخيرات) . حفظهم الله
آمين .

٢٨٠ - الشيخ علي الأشموني :

العالم الكامل المحقق ، والفاضل المدقق ، والمدرس بالأزهر الأنور ،
الفقيه الشافعي الأقرم .

كان - رحمه الله - نابغة الزمان ، ونووي الإحسان ، الحبر
الذي فضائله لا تُحصَر . والبحر الذي فواضله في بطون الدفاتر
تذكر . توفي - رحمه الله تعالى - سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف
بمصر المحروسة ، ودفن بمقبرة المجاورين ، فرثاه الفاضل الأديب
السيد محمد شهاب الدين بقوله :

قبرٌ عليه للكرامة روضة
أنواره تُجلى به الظلمات
فيه انطوى علم فضائل علميه
نُشرت لها بين الورى رايات
هو حبيبُ أئمة عليّ الثان من
دُرر المدائح فيه منتظمات
قد طاب نفح شذى ثراه أرخوا
جادت عليه سحائب الرحمات

٢٨١ - [الشيخ علي] العدوي الصعيدي * .

حُجَّةُ الله البالغة ، ونعمةُ الله السابغة . العالم العامل ، الإمام المالكي
الفاضل ، محررُ مذهب الإمام مالك ، ومُعلِّم كل واصل إليه طريق
الحق وسالك ، جمع الله له الولاية والعلم . وكان الأزهر يَشْرُفُ
بتقريره . كان مدينة العلم ، الحبرَ البحرَ الزاخر ، صاحبَ الكرامات
والمكافأة ، ومحررَ الأحكام والمراقبة . بذكرٍ وفكرٍ وتقرير ، وجدَّ
واجتهاد ونُور وتنوير ، فَكَتَبَ المَكمَلات ، وغواصَ بحارَ الإشارات .
كان من جملة تلامذته مولانا الشيخ أحمد الدردير (١) ، ومولانا الشيخ
محمد الأمير (٢) ، وناهيك من تلامذته مثل الأمير الكبير . والفاضل
الشيخ أحمد الدردير المتوفى سنة ١٢٠١ إحدى ومئتين وألف ، وعاصر
السيد الفاضل ، الولي الكامل الشيخ عبد الرحمن العيدروس (٣) ،
المدفون قبالة ضريح سيدتنا زينب بنت الإمام علي ، رضي الله عنهم .
في ضريح الشيخ العتريس المترجم له قبله آنفاً .

أخبرني بعض المشايخ أن مولانا / الشيخ علي العدوي المذكور [٤٢٩]
صاحب الترجمة دخل على مولانا الفاضل البركة الحمجة العلامة شيخ

* له ترجمة في الأعلام ٦٥/٥ وسلك الدرر ٢٠٦/٣ ومعجم المؤلفين ٢٩/٧
وتاريخ الخبرتي ٤١٤/١ وهو علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي ، وولادته سنة

٥١١١٢

ولفظنا (الشيخ علي) أخذنا من الهامش الذي جاء فيه (الشيخ علي العدوي)

(١) تقدمت ترجمته برقم ٣٦

(٢) تقدم التعريف به في حواشي الترجمة رقم ١

(٣) تقدمت ترجمته برقم ٢١٥

الشيخ سيدي السيد عبد الرحمن العيدروس المذكور في بيت من بيوت
 صناعق (١) مصر المحروسة ، والصنعق المذكور مادة شبركه يشرب
 فيه الدخان ، وعليه فم طقم كهرم ، ومادد مولانا السيد عبد الرحمن
 المذكور مثله ؛ وكان الشيخ علي العدوي المذكور ممن يحرم شرب الدخان
 على قاعدة مذهبه ، فحين قالوا جاء الشيخ علي ارتبش (٢) الصنعق
 المذكور ، وداخله الدهشة والفرع ، ولا درى إلا الشيخ أمامه ، ولم
 يلحق أحد من الخدم أن يأخذ العود من يده ، فرماه من الطاقة بفمه
 وتركيبته دهشاً وهيبَةً من الشيخ ، ومولانا السيد عبد الرحمن العيدروس
 ساكن الجنان ، ثابتُهُ ، يشعرب في عودِهِ ؛ فلما رآه الشيخ على هذه
 الحالة غضب وقال : يا بن سيدنا الرسول صاى الله عليه وسلم : هذا
 رجل أفأقي ظلم ، أو نحوه ، عَظَمُ أوعية العلم . وأنت / أحقُّ بذلك ،
 [٤٣٠] أو كلامٌ هذا معناه ، فصمت مولانا السيد عبد الرحمن المذكور وأطرق
 برأسه ، ثم رفع رأسه وقال للشيخ : وحقَّ مِنَّ إله العِزَّةُ ، لو رأيت
 فيك شَعْرَةً لغير الله تعالى لَرَمَيْتُكَ في جهة كذا وكذا ، وَلَسَلَيْتُكَ
 حالَكَ ، ونحو هذا ؛ ثم رفع مولانا السيد المذكور عودَهُ وأقبل عليه
 بسَعُوده . وعانقه وحيَّاه . لإقبال كل منهما على مولاه . فالله تعالى
 يرحمُ تلك الأرواح الزكية ، والشماثل المصطفوية ، الذين أخلصوا في
 العلم والعمل ، والنهي والأمر لله . يرجون فضلاً من الله ؛ وهذا دليلٌ
 على علوِّ فضله ومناقبه ؛ فهو الإمام الكامل . والإنسان الفاضل ، الذين

(١) الصناعق : ج صنعق وهي كلمة تركية معناها محافظة أو إقليم ، كما ترد بمعنى

الراية أو العلم . ولعل معناها المراد هنا صاحب الصنعق

(٢) لعل فصيحها ارتبك

تنتزل بذكرهم الرحمت . وبهم تُسقى البلاد . وتُدِرُّ البركات .
نفعنا الله تعالى بهم في الدنيا والآخرة . آمين .

ولم أقف على شيء من تصانيفه ، فمن ظفر بذلك فليأحقه (١) ،
وإلا فالشيخ المذكور من كبار العلماء / المحققين ، والأولياء الصالحين ، [٤٣١]

وبادته عيدوّة ، بكسر العين المهملة وفتح الواو وسكون الهاء :
شهيرة بجهة الصعيد (٢) ، فيها الشيخ البركة شيخنا العلامة حسن العيدوي .
ناصر السنة في وقتنا : المترجم له في حرف الحاء المهملة (٣) . حفظه
الله . آمين (٤) .

٢٨٢ - [الشيخ عطية] بن عطية الأجهوري الشافعي البرهاني [٤٣٢]
الضرب * :

الإمام العلامة . والبحر الفهامة ، أعجوبة الخلائق في النباهة .

(١) من تصانيفه : حاشية على شرح كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني
(في الفقه مطبوعة) وحاشية على شرح الزرقاني للعزية (مطبوعة) وحاشية على شرح القاضي
زكريا على ألفية العراقي (في مصطلح الحديث) وحاشية على شرح الجوهرة لعبد السلام ،
وحاشية على شرح السلم للأخضري ، ورسالة فيما تفعله فرقة المطاوعة من المتصوفة
من البدع كالطبل والرقص (مخطوطة)

(٢) وقال الزركلي : « ولد في بني عدي بالقرب من متفلوط » بمصر

(٣) الترجمة ١١٦

(٤) بعد هذه الترجمة بياض قدره ثلاثة أرباع الصفحة

* مكان الاسم الأول بياض في الأصل أخذناه من الهامش ؛ إذ جاء فيه « الشيخ عطية
الأجهوري » ومن المصادر ؛ وله ترجمة في الأعلام ٣٣/٥ وسلك الدرر ٢٦٥/٣ - ٢٧٣
وتاريخ الخبرتي ٤/٢ واسمه في سلك الدرر عطية الله بن عطية

صاحبُ البراعة واللطافة ، والعلوم والبداهة . قال العلامة الجبرتي في تاريخه : « ولد بأجهور الورد ، إحدى قرى مصر (١) ، وقدم مصر ، فحضر دروس الشيخ العشماوي (٢) ، والشيخ مصطفى العزيزي (٣) [وتفقه عليهما وعلى غيرهما ، وأتقن في الأصول] وسمع الحديث [وسهر في الآلات وأنجب] (٤) ودرس (المنهج) (٥) و (التحرير) (٦) مراراً ، وكذا (جمع الجرامع) (٧) بمسجد الشيخ مظهر ، وبن تأليفه في أسباب النزول (٨) مؤلف حسن في بابهِ [جامع لما نلت من أبوابه] وحاشية على (الجلالين) (٩) [مفيدة ، وكذلك]

(١) بقرب القليوبية

(٢) لعله الشيخ أحمد بن محمد المكي العشماوي ، عالم بالأنساب ، كان حياً سنة ١١٤٢ هـ (معجم المؤلفين ٧٠/٢)

(٣) هو الشيخ مصطفى بن أحمد المصري الشافعي ، الشهير بالعزيزي (بضم العين) المتوفى سنة ١١٦٠ هـ فقيه ، عالم ، محقق ، أخذ عنه كثير من علماء الأزهر ، وله شرح على (الجامع الصغير) للسيوطي في ثلاثة أجزاء مطبوع متداول . والعزيزي : نسبة إلى قرية تسمى العزيزية ، من محافظة الغربية بمصر (سلك الدرر ١٧٨/٤ وتاريخ الجبرتي ١٦١/١)

(٤) كل ما بين معقوفين زيادة من تاريخ الجبرتي

(٥) لعله كتاب (منهج الأصلين) في أصول الدين ، لعراج الدين عمر بن رسلان البلقيني المتوفى سنة ٨٠٥ هـ (كشف الظنون ١٨٨٠/٢)

(٦) كتاب (التحرير) في أصول الفقه إكمال الدين محمد بن عبد الواحد ، المعروف بابن الهمام الحنفي ، المتوفى سنة ٨٦١ هـ ، وهو كتاب مطبوع (معجم المطبوعات ٢٧٨/١)

(٧) في أصول الفقه أيضاً ، لقاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ ، وهو مختصر مشهور جمعه من زهاء مئة مصنف ، وهو مطبوع (معجم المطبوعات ١٠٠٣)

(٨) عنوانه (إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمشابهة من القرآن) لا يزال مخطوطاً

(٩) عنوانها (كتاب الكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين) مخطوطة

حاشية على (شرح الزرقاني على البيقونية) (١) في مصطلح الحديث [وغير ذلك] وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين في عصره إلى أن توفي - رحمه الله تعالى - في آخر رمضان سنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومئة وألف (٢) ، وصلي عليه بالأزهر الأنور ، وحضر الناس على جنازته . واشتهرت تأليفه وانتشرت بعد موته ، ودفن في مقبرة المجاورين المعروفة بالبستان من أرض مصر . رحمه الله تعالى آمين .

* * *

٢٨٣ - السيد علي ابن السيد عمر بن علي بن هارون بن علي ابن الجنييد بن علي بن أبي بكر الجنييد بن عمر بن عبد الله بن هارون ابن حسن بن علي بن محمد جمل الليل بن حسن بن محمد بن حسن بن علي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط ابن علي ابن علوي بن محمد بن علوي / المنسوبون إليه السادة آل باعلوي [٤٣٣] ابن عبيد الله بن أحمد بن عيسى النقيب ابن محمد بن علي العريضي ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن مولانا علي بن أبي طالب * .

الفاضل الكامل ، صاحب البلاغة والأدب ، الممنوح بمزيد الفضل ، من واهب الرتب ، رب الكمال ، ومنبع النباهة والجمال ، الفريد البليغ .

(١) البيقونية : منظومة في مصطلح الحديث للشيخ عمر البيقوني ، طرعت غير مرة وطبعت حاشية صاحب الترجمة على شرحها للشيخ محمد الزرقاني .

(٢) وفاته في سلك الدرر سنة ١١٩٤

* في هامش الأصل : « السيد علي الجنييد »

ولد — حفظه الله تعالى — عشرين من شعبان المعظم سنة ١٢٤٥ ،
 وتربى مع التهذيب والترتيب ، ثم بعد أن حفظ القرآن اشتغل بالعلم على
 مذهب الإمام الشافعي ، رضي الله عنه ، ثم اشتغل بالأسفار مدة ، ثم
 قر قران سيره ، واستوى كرسي جوديته باستيطان مكة المكرمة .
 حتى اشتهر بها شهرة الشمس في الظهيرة ، لكمالاته ومكارم أخلاقه
 وحسن سيرته . ينظم الشعر الرقيق الجيد ، والسجع الظريف الذي يقباه
 كل سيد . ولعمري إنه الجامع المجمع على فضاه ، لحسن تواضعه
 الإخلاص ، والكمال النامل فيضه على العوام والخواص . فمن قوله ،
 وكان في مجالس أنس بمحل يقال له المصافي من أرض مكة المشرفة :

لِلهِ مَجْلِسُنَا وشَاهِي حَلَا
 كالورد يحكي لونه وأريجَه
 قد دارَ سَاقِينَا عَلَيْنَا كَأْسَه
 كالمشتري يسري يتحولُ بِرُوجَه
 صَبَّوْا عَلَيْهِ مِنَ الحَلِيبِ فَقَلْتُ ذَا
 طَلَبُ الشَّبَابِ الشَّيْبُ مِنْهُ عُرُوجَه
 فَغَدَوْتُ أَشْرَبُ شَاكِرًا لِأَحِبَّتِي
 لَا زَالَ أَنْتَهُمُ الْإِلَاسُ يُرِيجُهُ (١)
 قد خالفوا قولَ الرسولِ وأعكسوا
 صفَرَ اللّٰثِيْبِ وما اختَشَوْا تَحْرِيجَه (٢)

* * *

(١) بازائه في هامش الأصل : « قوله يريجه ، من الرواج ، وهي الزيادة »
 (٢) بعده يياض في الأصل يبلغ خمسة سطور

٢٨٤ - / [السيد علي أفندي] ابن السيد حسن الدرويش بن [٢٤ :]
إبراهيم بن إبراهيم ، الألكوري الأصل ، المصري مولداً ومنشأً * :

قدم أبوه إلى مصر سنة ١٢٠٧ ، وبني بنت الشيخ عبد الرحمن
السمنودي (١) في سنة تسع ومئتين وألف ، ورُزق به منها عام أحد عشر
في غرة المحرم ، ونزل بمنزل أبيه بقنطرة الأمير حسين بمصر المحمية
خارج القاهرة المغزية ، ولم يزل متوطناً بمصر ، وشئت عمُره في
جمع شمل المعارف ، واقتناص شاردات اللطائف ، من وقت النبوة
حتى كابد مشيئة ، واشتغل بالفقه على الشيخ المهدي والشيخ البسيطي
والشيخ الغزي ؛ وأخذ الذعر والصرف والمعاني والبيان والبدیع والمنطق
عن الشيخ العمادي ، والشيخ مصطفى الحلبي ، والشيخ مصطفى
الأهواوي ، والشيخ المرصفاوي ، والشيخ حسن القويسني ، والشيخ
محمد فتح الله الصاوي ؛ وقرأ العروض وعمل المعجز في القريض ،
وأجاد البديع .

وكان - رحمه الله - عجيبة المحاضرة ، غريب النادرة ، سريع
الجواب ، يأتي بالعجب العجيب ، فريداً في فنون الآداب ، وحيداً في
النظم والإنشاء ، يُدني البعيد إن شاء الله ، لا يماثله أحد بحال ، في
البديهة والارتجال ، محبوباً للنفس الشريفة ، معشوقاً للطباع اللطيفة ،
مقدماً في جهابذة عصره ؛ وكاتبه كثير من الأفاضل برقيق التحرير

* له ترجمة في الأعلام ٨٥/٥ وفيه مصادر . ومعجم المؤلفين ٦٠/٧ وهدية
العارفين ٧٧٥/١ وفي هامش الأصل : « السيد علي أفندي الدرويش » ومنه أخذنا اسم
صاحب هذه الترجمة
(١) أي تزوجها

[٤٣٥] في الرسائل ، وامتدحه البالغاء / والفضلاء الأكباء مثل حضرة أحمد أفندي الأذربكاوي ، وحضرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح الحريري ، وحضرة الفاضل الشيخ مصطفى البديري ، وحضرة المرحوم الشيخ أحمد المسيري ، وغيرهم من أبناء الزمن ، وأهل الوطن ، بكثير من القصائد المطونة التي هي عقود مفصلة ؛ وبالجملة فقد كان ممدوح الصفات ، لطيف المفاكهات ، عليّ الهمة ، بهيّ الحكمة ، حسن السيرة ، طيّب السريرة ، عالماً ، فاضلاً ، وقوراً ، كاملاً ، وقضى أيام عمره معظماً مبجلًا . وكانت إقامته بمصر إلى سنة ١٢٥٣ ثلاث وخمسين ، ثم توجه إلى الشرقية (١) ، وأقام مشغلاً بالزراعة إلى سنة ١٢٦٥ خمس وستين ؛ ثم عاد إلى مصر فأقام بها وتوفي في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٧٠ سبعين وميتين وألف ، وله من العمر نحو الستين ، وورثاه كثير من أهل العصر الأفاضل بالقصائد الغرر . ومن جملة ما كتبه الشعراء على قبره تاريخاً لوفاته :

قبرٌ غدا رَوْضاً بِمَقْدَمِ مَاجِدٍ
كَانَ الزَّمانَ يَتراهُ مَن حَسَنَاتِهِ
بُشْراهُ وَافى الأجرَ فِي تاريخِهِ
لَعَلِّي الدُّرويشَ عَنْ جَنَاتِهِ

١٤٠ ٥٥١ ١٢٠ ٤٥٩

سنة ١٢٧٠

(١) المراد المنطقة الشرقية من جمهورية مصر العربية أو المحافظة الشرقية

/ وبالحمة فهو الشاعرُ الأديبُ ، والماهرُ اللبيبُ ، وحيدُ دهره ، [٤٣٦]

وفريد عصره ، ذو (١) القدر الكريم ، والرأي السليم ،
بارعُ قولُه راقٍ ورَقّ ، وضربتُ به الأمثالُ في الآفاق فحق ،
إذ هو جديرٌ بأن يكون لفنون الآداب غُرّة ، ولعيون الطلاب قُرّة ؛
كم حرّرَ رقيقَ مكاتبات على جبين الأعصار ، وحبر أنيق صناعاته
بسواد الأبصار في جميع الأمصار ، حتى نفح زهر آدابه جميل النشر ،
ورقى بإطرائه وإطرابه إلى يوم الحشر . له ديوان نفيس (٢) جمعه — من
نظمه — العلامة الأديب الكامل بنور بلاغته الساري الشيخ مصطفى
سلامة النجاري .

ولله درُّ الفاضل النجاري المذكور حين جمّعه لبديع بيانه ، ونسج
حواشي رقيق إمكانه بقوله :

لله ديوانٌ أتى بمحامد
تُغني محاسنها عن الترقيشِ
وغدا كروضٍ باللطائف مثمرٍ
يَهْدِي المني للطائف المدهوشِ
أفنانُ أسطره بزهر فنونه
تُزري مناقبها بحسن نقوشِ
أهدت معانيه البديع بمنطقٍ
ليبانه أغنى عن التفطيشِ

(١) في الأصل : « ذي »

(٢) مطبوع

ديوانُ مَنْ مَلَكَ البلاغةَ مُحْكِمًا
أحكامها فيه بخير عروشِ
وسرَّتْ بدائعُه بجُنْدِ نظامه
ونُشَّره في عسكرِ وجُيوشِ
وعلا نصيرُ نُضاره إذ سَبَّكُه
يسمو بخالصه على المغشوشِ
قد صاغه من حَلِّ دارِ نعيمه
مترفعاً عن سُندسِ مقروشِ
بكماله التجارُ نادى أرخوا
ديوان شعر الماجد الدرويشِ

٥٥١ ٧٩ ٥٧٠ ٧١

سنة ١٢٧١

جمع فيه من التواريخ ما لم يخطر على بال ، وأودع فيه من البيان
[٤٣٧] والهجاء والمقامات / والتسجيع والتلميح ما هلّ وأبلّ ودقّه (١) على
البسيطة فسال وصال ، ونال من نوال : فمن بديع نظمه قوله يمدح حضرة
سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم بهذين البيتين ، وأودعهما ثمانية وعشرين
تاريخاً سنة ١٢٤٤ أربع وأربعين ومئتين وألف :

خيرُ البرايا أحمدٌ سما له
بيتٌ دفيءٌ في المعالي مُورَدٌ

(١) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر ، والودق : المطر .

أَتَقَى نَبِيٌّ نَوْراً طَهَرَهُ عَاصِمٌ
هُوَ خَيْرُ أَيِّ الرِّسَالِ بَلْ هُوَ أَحْمَدُ (١)

وقال أيضاً من صناعيته قافيتها الألف المقصورة في مدحه صلى الله
عليه وسلم افتتحها بقوله :

الْحَمْدُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ ذِي السَّنَا
وَإِلَيْهِ مَمْدُودٌ ثَنَاءٌ بِسَنَانَا
وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ أَبَدًا عَلَى
مُحَمَّدٍ وَالْآلِ فِي أَفْقِ الْعُلَى
ومنها :

أَرَاكَ وَدِي إِنْ أَرَاكَ وَإِنْ أَرَى
أَرَامَ وَدِي زَادَهُ وَدَقُّ رَوَى
كَمْ كَوَكَبٍ لِي طَالَعٍ فِي حَاجِرٍ
يَزْهُو بِوَجْهِ أَضَاءَ يَأَالِهِ جَاءَ
قَمَرٌ بِهِيٌّ فِيهِ هِمَّتُ فَمَا شَفَى
ضَنَى فَتَى يَظُلُّ مِنْهُ عَلَى شَفَا

وهي قصيدة على هذا الأسلوب عجيبة كبيرة حسناء مفككة الحروف ،
كل حرفين معاً ، كل ثلاثة معاً ، كل أربعة معاً معجمة ومهماة ،
وشرطان ، جمع ما تفرق قباه كاه مهمل ، كاه معجم ، سطرٌ مُعْجَمٌ ،
وسطرٌ مُهْمَلٌ ، سطر مهمل وشرط معجم . كلماته من المقلوب المستوي

(١) في المخطوط : « بل وأحمد » ولا يقوم البيت

وحرف مهمل وحرف معجم : حرفان مهملان وحرفان معجمان ،
كل كلمة مقابوب ما قبلها ، ثلاثة مهملة ، وثلاثة معجمة ، وأربعة معجمة
وأربعة مهملة ، حرف منفصل ، وحرفان متصلان وحرفان منفصلان ،
وهلم جراً ، وهي من البلاغة . ومنها :

[٤٣٨]

/ قلبي يهيم لطيب طيبة معمر

بظبا تجنت لظباء تُتقى

زَهِيٌّ نُورٍ أَنْسُ حَيٌّ يَرْتَقِي

حَيٌّ رَقَى يَمَّ كَفَّ الْعُلَى

زَيْنُ نَسِيٍّ يَتَقِي يَتَقِي يَفِي

هو رأس حر حرم كل على

وهو رسول الله طه أحمد

ومحمد روح المكارم والملا

يَغِيثُ فِي ضَيْقٍ فَتَى ذِي خَيْفَةٍ

نَبِيٌّ فَيضٌ يَتَقِي غِيثٌ غِنَى

ثَبَّتَ يَتَقِي ثَقَّةٌ يَفِي بِبَقِيَّةٍ

وَكَمَالُهُ سَمَا السَّمَاءِ وَالسَّهَا

ومن قوله يمدح شهاب الدين المصري بعد تصافيهما بهذه المذكورة
ترجمته في حرف الميم قوله :

حَسَامٌ تَصْبِرِي ثُلَمٌ ضَرَابًا

وَيَأْبَى شَوْقُهُ إِلَّا غِيَابًا

ولي الحسن عيني عاهدته
 فصيرت الفؤاد له قبابا
 يُعذّني ويسألني منهاه
 ومع هذا لأفديه مجابا
 ولاح بخدّه المرأة هُدًى
 فخلت عذاره فيه ارتبابا
 وفي ضرب المباسم لي ضروب
 من الأهواء أفديه رُبابا
 ومُنْذُ فضح الهلال له لثام
 تلثم غيرةً منه السحابا
 وقلت لشاعري وصف ابتداء
 شمائله وعُدّالاه غضابا
 لقد قصرت فيما قلت فاقصر
 فلا كعباً بلغت ولا كلابا
 ولنظي أنت عائبه كفجر
 فكم نبّح الكلاب به شهابا
 شهاب الدين والدنيا المفدى
 وأكرم من زكا أمّا وآبا
 ونور الأرض أقرب للشرّيا
 مطالاً أن تقابله انسابا
 وما حاكى العنادل في صدوح
 غراب ناح لو إن قيل شابا

وَمَنْ فِي الطَّيْرِ قَدْ جُنَّ اغْتِرَاراً
وَأَدْرَكَهُ الرَّدَى طَلَّابِ الْعُقَابِ
وَحَقُّ الصَّيْبِ إِذْ يَأْوِي عَرِيئاً
تُصَيِّرُهُ الْأَسْوَدُ لَهُ خَرَابِ

[٤٣٩]

/ شَهَابُ أَنْتَ وَالْثِيَابُ أَنْتَ وَانْفِ
سَمَاءُكَ مَالَهُ أَمِينِ انْتِقَابِ
وَزَنْدُكَ فِي الْوَرَى أَوْرى نَجْمِاحاً
وَأَفْطَنَ بَيْنَهُمْ مَنْ أَنْ تَرَابِ
وَأَطْوَلَهُمْ عَلَى بَاعِ رَحِيماً
وَأَوْسَعَهُمْ وَإِنْ حَلَاوِ رِحَابِ
وَنَاسِجُ خَطِّكَ الْإِكْسِيرُ بُرْدِ
تُرْصَعُهُ مَعَانِيكَ الْعِزَابِ
فَتَجَاهِلُهَا عَلَى قَوْمٍ جَمِيعاً
وَتَخْلَعُهَا عَلَى أُخْرَى عَذَابِ
عَلَى سَحَابِ أَنْتَ سَحَبْتَ ذِيلاً
نَقِيّاً فَخُسْرُهُ يعلو السَّحَابِ
وَإِنَّكَ مِنْ أُولَى طَهَّرْتَ وَطَابِ
وَفَرَعِ أَصْلَهُ يَزْكُو انْتِسَابِ
وَفَعْلُكَ لِلْهَلَالِ إِذَا تَبَدَّى
تَمْنَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَرَابِ
فَلَا زَالَتْ سَعُودُكَ فِي صُعُودِ
وَقَوْلُكَ مَفْعِلاً أَبَدِ صَوَابِ

ولا بَرِحَتْ بِغِيْظِهِمْ الْأَعَادِي
شِيَاظِينَا وَأَنْتَ لَهُمْ شِهَابَا
ومن قوله - رحمه الله - في المداعبة بأكلة كَبَاب :

رَكِبْتُ جَرَادًا حَرَبَ الْجُوعِ حَتَّى
كَبَا بِي ذَا الْجَوَادُ عَلَى الْكَبَابِ
كَبَابٌ لَمْ يَجِيدُ بَابًا وَسَيَعًا
يَوَارِيهِ لِيُغْرِبَتْهُ كَبَابِي
أَتَيْنَاهُ ثَلَاثًا فِي التَّهَابِ
بِجُوعٍ لَيْتَهُ كَانَ التَّهَى بِي
فَغَرَّدَ بِالْغَرَامَةِ فِي غَرَامٍ
وَمَشَى كَالْغَرِيبِ وَكَالْغُرَابِ
ومن قوله أيضاً في النصيحة :

فَمَا أَثْبَتَ الْأَصْحَابَ لَمْ يَتَعَامَلُوا
وَمَا أَضْيَعَ الْأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ كَاتِبٍ
فَلَا تَعْتَبِ الْأَصْحَابَ فِيمَا أَتَوْا بِهِ
يَعِيشُ الْعَتُوبُ الدَّهْرَ مِنْ غَيْرِ صَاحِبٍ
وله بيتان في هجاء الأديبين السيد محمد الشهاب المصري ، والأديب
الأزبكاي المترجم له في حرف الهمزة (أ) :
أَيَا نَحَجَلِي وَقَدْ قَالُوا غُلَامٌ
أَيَا دُرُوشٌ قَدْ مَدَحَ الشَّهَابُ

فقلتُ الأزبكيـاويُّ ديلي
فقالوا لي إذا كان الغرابُ

[٤٤٠] / ومن قوله مخاطباً بعض أصحابه على طريق المداعبة :

لك العمر مات الثور والعجل قد ماتا
ومات أخوه وإنسانٌ فما باتا

تعيش وتبقى حيث ماتت بهائي
ونظم عقد دراري عتمدها صار أشتاتا

ومن قبلها ماتت ثلاث وبعدها
فقدنا حماراً ثم من بعده شاتا

كسيارة السبع الطباق طوالعاً
مجرتها تزهو بها صرنا مواتا

وعطّلت الطاحونُ فالجحش لم يدُرْ
كما عطّل المحراث فالطين قد فاتا

فإن أجدر المحراث لم أُلّف حارثاً
وإن أجدر المعزاق لم أَلق فتحّاتا

بسبع قروش أجرة العجل يومه
على فرض وجدان وازداد إعناتا

خذنا عاذليّ الضيم فهو أمانتي
وما شئتُما من مكربات الردى هاتا

إلام اجتناء القوت من سوء مطلبٍ
فهل يعدم الموجود ما عاش أقواتا

أرى مقبلاً من زاد بالمال رونقاً
ويلفتني عزم القناعة إلفاتنا
فلا غدرني بادر المقنع من فتي
ولا صنم في كبره خيلته اللاتنا
صرفت اتجاهي عن سوى الله داعياً
فمن غيره للأمر محسواً وإثباتنا
وأرجو من الريف العنيف تخلصي
كما يرتجي العصفور في الفخ إفلاتا
فمن يصحب الفلاح ليس بفالح
فلا تتبعه زاد الله إمقاناتنا
فلم يرض ذو روح بني شبل مسكناً
وأنبئت أطيانها الدار إنباتنا
فكم بت أشكو لا ترق طباعهم
فكم صخرة رقت لمن بات نحاتا
فيا من يروع السمع مني معاتباً
أما خفت من سيف المحبة إصلاتنا
أنا كتاب منك طوراً إخاله
كنز وطوراً أحسب النثر أبياتا
ومما فيه توضيح ولا خبرية
فلو جستموا معناه تلقاه أصواتنا
ولا كيف إبراهيم قلت وأحمد
لأهو به وصفاً وأزهو به ذاتا

فُتِنْتُ بِشَادِنِ كَالْغَصَنِ لَكِنْ
 يَمِيلُهُ الْهَوَى عَنْ وَصْلِ رُوحي
 غَزَالٌ صَادِنِي وَالْأُسْدُ لَيْسَتْ
 تَصَادُ لِمِثْلِهِ فَازْدَادَ نَوْحِي
 وله أيضاً :

وقالوا مدحت الغمّرَ قلت لعلّة
 دَعَتْنِي وَكَانَ الظَّنُّ أَنَّ يَسْعَقِلُ الْمَدْحَا
 وقالوا أتَهجوه فقلت فَدَيْتُكُمْ
 أَيْدِرِي الْبَهِيمَ الْمَدْحَ فِيهِ أَوْ الْقَدْحَا
 وقال من أبيات :

يَا صَاحِبِي يَا مَنْ غَدَا
 نِعَمَ الْمَهْذَبِ وَالْفَصِيحِ
 هَلْ تَعْرِفُ الرَّجُلَ الَّذِي
 مِنْ فَوْقِ بَغْلَتِهِ طَرِيحُ
 نَمَشِي بِهِ وَهُوَ الْمَسِيحُ
 يَخُتَمُ تَقْوِيلُ أَدْرِكُ يَا مَسِيحُ
 فَظُّ عُتْلُ بَارِدُ
 فِي الطَّوْلِ وَالْفِظِ الْوَقِيحُ
 مَا فِيهِ مَدْحُ إِنَّمَا
 هَجَوُ الْمَسِيخَ لَهُ مُرِيحُ

وقال - سامحه الله - مداعباً :

مَلِيحٌ صَارَ عَارِضُهُ كِتَاباً
فَبَاهِي لِأَجَلِهِ الْكُتُبَ الشُّيُوخُ
فَلَيْسَ يَحْبِبُهُ إِلَّا كَرَامٌ
وَلَيْسَ يَسْدُمُهُ إِلَّا اللَّطُوخُ (١)
فَدَيْتُكَ مَنْ يَرَاهُ بِمِثْلِ هَذَا
لَهُ بِالْفَسَقِ فِي الدُّنْيَا رُسُوخُ
حَوَى لُطْفَ الطَّبَاعِ فَلَا يُحَاكِي
بِهِ خَنْثٌ يُؤْلَفُهُ الطَّبِيخُ
يَرُومُ بِوَصْلِهِ لِلصَّبِّ أَكْلًا
وَلِنْ يَزِدُّ فَرْمَانٍ وَخَوْخُ
فَمَنْ لِي مِثْلَ هَذَا وَقْتًا فَقْرِي ؟
إِلَيْهِ حَيْثُ يَجْذِبُهُ الْفَسِيخُ
وقال - رحمه الله - :

وَقَصِيدَةٌ نَجَسَتْ بِمَدْحِكَ إِنْسِي
طَهَّرْتُهَا بِمِيَاهِ تَوْبَةٍ غَالِيَةٍ
وَأَقْلَتْ عَشْرَتَهَا بِمَنْ هُوَ أَهْلُهَا
لَمَّا رَأَاهَا قَالَ قَوْلَ السَّاحِطِ
مَا بَالُ رَوْنَقِهَا عِنْدَ فَأَجَبْتُهُ
كَانَتْ لِسَهْوٍ أَلْقِيَتْ فِي غَائِطِ

(١) اللطوخ ، لعل المراد جمع لطخ ، بفتح فكسر ، وهو القدر الأكل

وقال في مליح أرسل لحيته :
 يقولون أين الحسن قلت أخافه
 عذار بخدمته يروم تسليط
 فراح لديوان استيه بعريضة
 أتى عارضيه العرضحال مشرمطاً

* * *

[٤٤٢] ٢٨٥ / - السيد عمر ابن المرحوم السيد عبد الله فقد عتق - بفتح
 الفاء المعجمة الأولى وسكون المهملة وفتح العين المهملة وسكون القاف
 المعجمة ، لقب للأسد كما في القاموس وغيره من كتب اللغة -
 المكي العلوي الشافعي .

السيد
 الشريفة
 مريه بنت
 السيد
 محمد ثمان
 بن أبي بكر
 أميوني
 الحسيني

الشاب النائب الصالح ، صاحب الهمة والانكسار ، والعبادة
 والاستغفار والاعتبار ، له سياحات جمّة : توجه إلى الآستانة مرة ،
 فحين يمر ببعض الشوارع ، ويرى شيئاً (١) من المنكرات يبكي
 ويأخذه الحال .

وكان مرة ببابور (٢) ، وفي يده سيواك يستاك به فتعجب بعض
 رهبان النصارى من كثرة ملازمته للسيواك وقال له : هكذا نجد صفة
 المسلمين . أو كلاماً هذا معناه .

وتوجه مرة إلى بلاد الجناوي (٣) صحبة الشيخ عمر باراسين ،
 فحين دخل تلك البلدة لزم الخلوة عند من كان عنده من بعض السادة

(١) الأصل المخطوط : « شيء » خطأ

(٢) المراد القطار

(٣) المراد بلاد جاوة في أندونيسيا

فغزم عليه ملكها بالجلوس ، وأن يزوجه بابنته أو أخته فأبى ، وآثر
الله على ذلك ، رجع إلى مكة المشرفة .

وفي بعض السنين أتى رجلٌ من المغاربة الفخام له ابنة بالغة بمكة
أيام مجاورته بها ، فزوجها للسيد المذكور حباً به ، وسلم من عنده ١٢٢٨
الصدّاق تويحي رحمه الله ٢١٢ ص ٢٦٠ - ٢٥٩
نظر تيسر التمهيد
١٢٤٨

٢٨٦ - / عمر أفندي البري المدني * :

العالم الفاضل ، والنبية الكامل ، والأديب الماهر . من زان سطور
الطُّروس بجواهر الآداب ، وحلّى عقود البديع بآلىء الإيجاز .
كيف لا ؟ ومدينة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم منبته
ومرّعه ، وعين نضارتها بلوامع المعزة ترعاه . له نظم كعقود الجمان ،
وبلاغته فائقة على عقود المرجان . فمن بديع قوله سنة ١٢٧٧ يمدح
مفتي الشافعية بمكة المشرفة حين قدومه للزيارة بالمدينة المنورة قوله -
وقد ذكر أصناف الكتب التي (١) قرأها بها - :

جواهرُ التوحيد لاح سنّاهُ
فأنار الكون حقاً ضياهُ
وتجلّى بدرُهُ فأراننا
منهجاً ضلّ الذي أخطاهُ
منهجٌ صوب النجا زيد منه
فأز عبدٌ شام برق حمّاهُ

* في هامش الأصل : « عمر أفندي البري المدني »
(١) في الأصل : « الذي »

مَرْبَعٌ نَورُ الْمُنَى فِيهِ يُلْفَى
كُلُّ مَنْ يَرعى حِمَاهُ حِمَاهُ
وَزَهْوُ الْفَضْلِ فَاحٌ شَذَاهَا
مِنْ زَكِيٍّ سَرْنَاهُ مَرَاهُ
سَيِّدُ حَبْرٍ هُمَامٌ إِمَامُ
جَامِعِ الْفَضْلِ الشَّيْثِ غِنَاهُ
رَبُّ مَجْدٍ لَا يُبَارَى مُصَلُّ
بَلْ مُجَلُّ فِي السَّبَاقِ عُلَاهُ (١)
أَحْمَدُ مَنْ لِلْعُلَى مَدٌّ بَاعَاهُ
فَامْتَطَى بِالْعِزِّ مَتْنُ سُهَاهُ (٢)
لَا تَقِسْهُ بِالسَّوَى فَهُوَ بَحْرُ
سَيِّدٍ أَرَوَى الْمَلَا وَكَفَاهُ
نَثَرَ الدَّرَّ مِنْ مَعَانِي بَيَانِ
سِحْرِ هَارُوتٍ يُرَى أَدْنَاهُ
كَمْ سَمَا بِالنَّحْوِ رَفَعَ مَقَامِ
فَحَاوَى طَيْبِ الثَّنَا مَنَحَاهُ
كَمْ رَمَى سُلَّمِ الْفَضْلِ حَتَّى
جَاوَزَ الْجُوزَاءَ فِي مَرْقَاهُ

(١) المصلي : الفرس الذي يلي السابق في الحلبة ، والمجلي : هو السابق في حلبة

السباق

(٢) السها : كوكب خفي في السماء في بذات نعش الصغرى ، وبذات نعش سبعة كواكب :

أربعة منها نعش وثلاث بناتها (القاموس : سهو - نعش) .

كَم عَيْونٍ سَرَّها وقلوبٍ
 كَم عِللٍ مِّنْ شِفاه شَفاهُ
 / حازَ أسرارَ البلاغةِ منه
 مَنْطِقٌ فاقَ الدراري بِهاهُ
 أنتَجَ البرهانُ منه قضايا
 شكُّهُ كالصبحِ بادٍ سَناهُ
 نُورُهُ مشكاةُ العلومِ جميعاً
 نورُ روضِ الفضلِ بَدْرُ سَماهُ
 كَم بِمِيدانِ الفضائلِ أجرى
 طَرْفَ فِكْرٍ بالغاً مُنتَهاهُ
 كَنْزُ عِلْمٍ ، طَوْدَ حِلْمٍ ، تَقِيٌّ
 وَرِعٌ ذُو خَشِيعةٍ تَغشاهُ
 بَحْرُ عِرفانِ الحَقِيقَةِ بَرٌّ
 مِشْرَعُ الشَّرْعِ المَنِيعِ ذُراهُ
 وَرْدُهُ عَذْبُ المَناهِيلِ صافٍ [يا]
 سَعْدَ مَنْ مِّنْ حَوْضِهِ أرواهُ (١)
 شَيْخُ هَدْيٍ طالما عَبَدَ اللّهَ
 هَـ وَقامت في الدُّجى قَدَماهُ
 أَجْهَدَ النِّفْسَ النِّفِيسَةَ فِي
 تَحْصِيلِ ما فِيهِ رِضى مَولاهُ

(١) ما بين المعقوفين زيادة ليقوم البيت

وبمحرابِ التُّقى قامَ يدعو
 مُخلصاً لله فيما نـواه
 سَعِيَّهَ لله لا لافتخار
 شَكَرَ الرَّبَّ العَلي مَسْعَاهُ
 ما شَهِدنا ما وَجَدنا زماناً
 وَجَدتُ فِيهِ لَه أَشْبَاهُ
 ما سَمَعنا ما رَأينا هذا
 مِنْ نَظيرِ جَلِّ مَنْ أَعْطاهُ
 طَيِّبَةً والِدَهْرُ سُرّاً بِشَهْمِ
 والعُلى قَرَّتْ بِهِ عَيْنَاهُ (١)
 يا لَه مِنْ ما جَدِ جَلِّ قَدَرًا
 وَسما فَخَرًا وشادَ بِنِـاهُ
 كَيْفَ لا وَهُوَ ابنُ خَيْرِ رَسولِ
 آدَمَ والرُّسُلِ تَحْتَ لِـواهُ
 بِيضَعَةُ الزَهراءِ مَنْ طابَ أَصلاً
 وَعَلا فَرَعاً وَعَزَّ ذُراهُ
 هاكَ يا بَنَـ المجتَبى نَظْمُ دُرٍّ
 عُمَرُ البَريِّ قَد أنشاهُ
 يَرْتَجِي مِنْكَ القَبولَ وإن لَمْ
 أَوْفِ عَشْرَ المَدحِ فِيمَا أَراهُ

(١) طيبة من أسماء المدينة المنورة

زُرْتُ جَدًّا حُرْتُ جَدًّا عَظِيمًا
لا يُضَاهِي أَشَاؤُهُ وَعُـلَاهُ (١)

[٤٤٥]

/ حَبَّذا قَصْدٌ أَتَيْتَ إِلَيْهِ
حَبَّذا فَخْرٌ كُسِيتَ حُلَاهُ

حَيْثُ فِينَا قَدْ أَقَمْتَ يَسِيرًا
وَنَشَرْتَ الْعِلْمَ بَعْدَ انْطِـوَاهُ

فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ جَزَاءٍ
وَحَبَاكَ الدَّهْرَ مَا تَهَوَاهُ

عَامَ زُرْتُ الْمُصْطَفَى يَا مَجِيدًا
وَمُجِيدًا فِاقَ مَنْ بَارَاهُ

دُمُتَ فِي أَفْقِ الْمَعَالِي شِهَابًا
هَادِيًا مَنْ ضَلَّ طَرَفَ هُدَاهُ

مَا هَمَمَى وَدَقُّ وَمَا لَاحَ بَرَقُ
وَزَهَا نَوْرٌ وَفَاحَ شَدَاهُ (٢)

وَقَالَ أَيْضًا مُشْطَرًّا لَهُذِهِ :

مَا زِلْتُ بِالْوَصْفِ طَوَّلَ الْعُمُرِ أَعْشَقُكُمْ
وَأَسْأَلُ اللَّهَ لِقْيَاكُمْ عَلَى قَدَرِ

وَكَمْ بَذَكَرْكُمْ قَلْبِي يَذُوبُ جَوَى
عَلَى السَّمَاعِ وَمَا شَاهَدْتُ نَالِنَظَرِ

(١) أَشَاءُ : جَمْعُ شَأُو وَهُوَ السَّبَقُ

(٢) الْوَدَقُ : الْمَطَرُ ، وَالنَّوْرُ : الزَّهْرُ

لما اجتمعنا ولاحتُ لي محاسنكم
والعينُ قَرَّتْ بِذاك المنظرِ النَّضِيرِ
عَذَرْتُ قلبي وقلتُ الآنَ همُ فلقدُ
وَجَدْتُ أَضعافَ ما بُلِّغْتَ بالخبرِ
وله - حفظه الله - قصيدةٌ غراء تخلص فيها بمدح أمير مكة سيدنا
الشریف عبد الله باشا يقول في أولها :

هَبَّتْ على البانِ أهواءُ من السُّحُبِ
فاسترجعتْ صادحاتُ الورقِ للقُضْبِ
وعادتِ الروضةُ الغناءَ لابسَةً
خُضِرَ الثيابِ بتيجانٍ من الذهبِ
مكحولةً بالشذا حَفَّتْ خناجرها
خواتمٌ فُصِّصَتْ باللؤلؤِ الرطبِ
والشيخُ ذابَ بأنفاسِ النسيمِ أَسَى
حيثُ البنفسجُ بالكافور مُختَضَّبُ
والزهرُ يضحكُ في أكامها خَجِلاً
مُذْ قيس بالغصنِ قَدّاً مالَ بالغنبِ
تسعى بها رُسُلُ الآمالِ قائلَةً
هَبْ مِنْ زمانِكَ بَعْضَ الجَدِّ لِلْعَبِ
فاغنمِ إذا قامتِ الجوزاءُ تُرْشِفُنَا
ثَغراً من الكأسِ مُفْتَرّاً عن الحَبِّ
والريحُ تبعثُ والأغصانُ مائلَةً
كأنما هي منقُضَةٌ لمنقلبِ

فإنما العمرُ كأسٌ والحياة طيلاً
 وغرةُ العيش بين الحسنِ والطربِ (١)
 وحسنُ ظنِّك بالأيام منقصةٌ
 وفي زمانك ما يغني عن الحَقَبِ
 وعاجِلُ البرِّ أحلاه وأحسنه
 وربما تُخْزِمُ الآمال بالعَطَبِ
 وطالبُ العزِّ محمودٌ عواقبه

لا خيرَ بعد بلوغ المجد في النشَبِ (٢)
 / مالي أعللُ آمالي وأبسطها
 مآزرَ الصبر في أقسام مُرتَقِبِ
 أبعدَ ظلِّ شبابي أرتجي حدثاً
 غيرَ المشيب وظهرُ الدهرِ مقترب
 حسبُ المؤمل في دنياه مَكْرُمَةٌ
 مرَّ المؤيَّد عبدُ الله ذو النسبِ
 فلا فخارٌ ولا مجدٌ ولا كَرَمٌ
 لغيره تحت ظل الحسن والأدب

ومن قوله البليغ وَوَشَّيْهِ الرَفِيعَ ما قاله يمتدح حضرة مولانا الأمير
 المجاهد السيد عبد القادر بن محيي الدين حين قدم لزيارة الرسول الأكرم،
 صلى الله عليه وسلم من دمشق الشام ويؤرخ زيارته بقوله في هذه
 وهو المترجم له في حرف العين المهمة (٣) :

(١) الطلى : الحمرة

(٢) النشَب : المال الأصيل

(٣) الترجمة رقم (٢٥٥)

بُشْرَى لِيَطِيبَةَ بِالْهَمَامِ الزَّائِرِ
أَكْرَمُ بِهِ مِنْ لَيْثِ غَابِ زَائِرِ
وَافِي حِمَاها وَهِيَ فِي شَوْقٍ لَهُ
مِنْ بَعْدِ طَوْلِ تَبَاعُدٍ وَتَهَاجُرِ
فَتَمَايَلَتْ أَعْطَافُهَا بِوُصُولِهِ
فَرَحًا وَنَوَّرَ كُلُّ رَوْضٍ نَاضِرِ
وَبِوِطْئِهِ شَرُفَتْ رَحَارِحُهَا كَمَا
شَرُفَتْ بِجِدَّةٍ فِي الزَّمَانِ الْغَابِرِ (١)
وَتَأَرَّجَتْ أَرْجَاؤُهَا مِنْ طَيْبِهِ الزَّا
كِي وَعَدَرَفَ شَذَى يَدَيْهِ الْعَاطِرِ
وَلِسَانُ حَالٍ قَالَ أَهْلًا مَرْحَبًا
بِكَ مِنْ غَضَنَفْرِ لَيْثِ غَابِ كَاسِرِ (٢)
فَلَطَّالَمَا قَدَّ كُنْتُ فِي شَوْقٍ إِلَى
رُؤْيَا جَمَالِكَ أَنْ يُلَوِّحَ لِنَاضِرِي
فَالآنَ مَنِي الْعَيْنُ قَدَ قَرَّتْ كَمَا
بِإِيَابِهِ قَرَّتْ عَيُونُ مُسَافِرِ
وَبِقَدْرَةِ الْمَنَانِ زَادَ تَشَرُّفِي
إِذْ حَلَّ سُوْحِي الشَّهْمُ عَبْدُ الْقَادِرِ
نَجَلُ الْفُحُولِ ابْنُ الْبَتُولِ نَخْلَاصَةُ الْـ
أَشْرَافِ بَلْ شَبَّلُ الرُّسُولِ الطَّاهِرِ

(١) الرحارح ، ج : رحراح : وهو الشيء الواسع المنبسط
(٢) في الأصل المخطوط : « ولسان حالها ... » ولا يقوم البيت

حَبْرٌ كَسَا حَبْرَ الْفَضَائِلِ وَالتَّقَى
 عِطْفَ الْحَبِيرِ بِكُلِّ فَنٍّ مَاهِرٍ
 وَرَوَى أَحَادِيثَ الْمَفَاخِرِ وَالْمَعَا
 لِ مَسَلَسَاتٍ كَابِسَرًا عَنِ كَابِرٍ
 بَحْرٌ مِنَ الْإِحْسَانِ يَتَقَدِّفُ جَوْهَرًا
 لِعُفَاتِهِ لَكِنَّ بَغِيرَ تَفَاخُرٍ
 شَهْمٌ تَقْضَى مِنْهُ شَرْخُ شَبَابِهِ
 فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْخَفِيِّ الزَّاهِرِ
 وَأَقَامَ أَحْقَابًا بِصَهْوَةِ سَابِحٍ
 يَرْمِي الطُّغَاةَ بِصَاعِقَاتِ بَوَاتِرٍ
 وَجَفَا عَشَائِرَهُ وَفَارَقَ رُبْعَهُ
 طَلِبًا لِمَرْضَاةِ الْمَلِكِ الْغَافِرِ
 نَالَ الْمَعَالِي بِالْعَوَالِي وَالظُّبَا
 فَلَمَّا لَهُ خَضَعَتْ رِقَابُ الْكَافِرِ
 وَلَكُمْ بَصَارِمِهِ أَبَادَ كِتَابًا
 ذَهَبَتْ هَبَاءٌ مِثْلَ أَمْسِ الدَّابِرِ
 / إِنْ أَضْحَكَ الْبَيْضَ الرِّقَاقُ بِكَفِّهِ
 بَكَتِ الرِّقَابُ نَجِيعٌ دَمْعٍ هَامِرٍ
 وَإِذَا نَضَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ عَضْبُهُ
 سَجَدَتْ لَهُ قَمَمُ الظُّلُومِ الْجَائِرِ
 بِطَلٍّ إِذَا لَمَسَ الْقَنَا فِي جَحْفَلٍ
 طَارَتْ جَنَاحَاهُ بِدُونِ تَشَاوِرِ

وإذا أَحَسَّ الجيشُ رَجْعَ زئيره
 بَلَّغَتْ قُلُوبَ سَرَاتِهِ بِحَنَاجِرِ
 والَيْتُ إِنْ يَسْمَعُ صَهِيلَ جِوَادِهِ
 يَغْدُو فِؤَادَهُ فِي جَنَاحِي طَائِرِ
 وحسامه إِنْ لَاحَ بَرَقُ فِرْنَدِهِ
 بَغَمَامٍ نَقَعَ فَسَّرَ قَلْبَ الْغَادِرِ
 يَلْجُ الحَمِيسَ بِصَافِرٍ وَبِعَامِلٍ
 فَيَعُودُ يَقْسِمُ خُمْسَهُ لِعَسَاكِرِ (١)
 يَلْقَى الكُفَاةَ الصَّيْدَ فَرْدًا فِي الْوَغَى
 فَيَرُدُّ وَرْدَهُمْ بِدُونِ مَصَادِرِ
 وَيَدَاهُ إِنْ هَزَّتْ أَنْايِبَ الْقَنَا
 قُطِعَتْ قُلُوبٌ فِي صُدُورِ قَسَاوِرِ (٢)
 أَلْفَتَهُ عِقْبَانُ الْفَلَا وَنُسُورُهُ
 مُنْذُ أَبْصَرُوهُ بِكُلِّ نَقْعٍ نَائِرِ
 أَنْتَى يَسِيرَ يَسِيرُنَ حَوْلَهُ تَبْغِي
 عَادَاتُهُنَّ بِشِلْوٍ عِلْجٍ كَاشِرِ
 وَتَعَالَبَ الْخَطَّيَّ بَعْدَ أَوَامِهَا
 وَرَدَتْ حِيَاضُ طُلَى الْعَدُوِّ الْفَاجِرِ

(١) الفرس الصافن : هو القائم على ثلاث قوائم ، وطرف حافر القائمة الرابعة ،
 والرجل الصافن : هو الذي صف قدميه
 (٢) في الأصل (ويديه) خطأ ، والقساور : ج قسورة وهو الأسد

مَوْلَايَ إِنِّي فِي الثَّنَاءِ مُقَصِّرٌ
 أَنَّنِي لِمِثْلِي غَوَّصُ بِتَحْرِ زَاخِرِ
 وَبِحَلَبَةِ الْأَدْبَاءِ يَوْمَ رِهَانِهِمْ
 لَسْتُ الْمَجْلِسِي بَلْ وَلَسْتُ بِشَاعِرِ
 لَكِنْ قَصْدِي مِنْ جَنَابِكَ دَعْوَةٌ
 بِصِلَاحِ حَالِي جُنْحَ لَيْلٍ عَاكِرِ
 أَوْلَى فَفَضْلُكَ كَيْفَ أَحْصِي عِدَّةُ
 وَصِفَاتُ ذَاتِكَ مَا لَهَا مِنْ حَاصِرِ
 أَتَى الْمَجْدُ لِلْبَرَايِمَا دِينَهِمْ
 بِالْكَتَبِ وَالسِّيفِ الطَّرِيرِ الْبَاتِرِ
 لَوْ جِئْتَ فِي الْعُصْرِ الْغَوَابِرِ فِي الْوَرَى
 لَمْ تَلْقَ مِنْهُمْ غَيْرَ شَتْمٍ نَاصِرِ
 لَكِنْ عَصْرَكَ قَدْ تَأَخَّرَ وَقْتُهُ
 وَأَتَى مَجِيئُكَ فِي الزَّمَانِ الْآخِرِ
 فَالْصَبْرُ أَفْضَلُ مَا يَكُونُ لِيَذِي النُّهَى
 وَكَفَى الْكِتَابُ مُصَبِّرًا لِلصَّابِرِ
 فَاشْكُرْ إِلَهَكَ أَنْ حَبَاكَ بِزُورَةٍ
 لِيَخْتَامَ رُؤْسُ اللَّهِ أَفْضَلَ شَاكِرِ

وَأَتَى الْقَبُولُ إِلَيْكَ مِنْهُ مُؤَرَّخاً
بُشْرَاكَ أَنْتَ أَعَزُّ حَبِّ زَائِرٍ

٥٢٣ ٤٥١ ٧٨ ١٠ ٢١٨

سنة ١٢٨٠

وله أيضاً قصيدة غراء يمدح فيها حضرة شيخ الإسلام بمدينة
خير الأنام الشيخ يوسف الغزي البصير ، المترجم له في حرف الياء
يقول في أولها :

بتوفيق مولانا له الحمد والشكر
ليخبر حديث قد زها النظم والنثر

فيا طيب منشور شممنا زهره
ويا حسن منظوم تباهت به الزهر

لمصطلح عم البرية نفعه
وجاد بفيض ضاق عن بحره البر

صحيح معان بل عزيز وجيد
غريب مبان لفظه الحسن السدر

يعتنه مجد يسلسله العلى
ويسنده خبر له وجب الشكر

بموضوع متن لم يزل رافعا لنا
ومن شريحه العالى قد انشرح الصدر

ولست بمقطوع الرجا من علوم من
تسامت به الأصار وابتهج العصر

مَجِيدٌ مُجِيدٌ مَعْدِنُ الْفَضْلِ كَنَزُهُ
وَتَنْوِيرُهُ مَرْقَاتُهُ الْبَحْرُ وَالنَّهْرُ

هُمَامٌ عَلَى هَامِ الْمَعَالِي مَسْقَرُهُ
وَشَهْمٌ عَلَى الْجُوزَاءِ جَارَ لَهُ قَدَرُ

فَقِيهِ نَبِيهِ ذُو ذِكَاءٍ وَفِطْنَةٍ
نَبِيلٌ جَلِيلٌ طَابَ عَرَفًا لَهُ الذِّكْرُ

سِرَاجُ عُلُومِ الدِّينِ مِشْكَاتُهَا الَّتِي
تُضِيءُ بِهَا الْآفَاقُ وَالسَّهْلُ وَالْوَعْرُ

إِمَامٌ بِمَحْرَابِ الْهُدَى يُقْتَدَى بِهِ
مُصَلٌّ مُجَلٌّ فِي السِّبَاقِ لَهُ الْفَخْرُ

إِذَا اسْتَهَمَ الْأَقْوَامُ فَضْلًا فَقَدَحُهُ الْ
مُعَلَّى وَفِي الشُّورَى لَهُ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ

فَأَنْتَ يُبَارَى شَأْوُ ذَا الشَّهْمِ فَاضِلٌ
وَأَنْتَ بِمَضْمَارٍ يَسَابِقُهُ حَبِيرُ

بِذَلِكَ أَعْنِي عَيْنَ طَيِّبَةٍ يَرْسِفُ
وِإِنْسَانَهَا مَنْ مِنْهُ يَبْدُو لَنَا الْبَشَرُ

فِي وَاحِدَةِ الدُّنْيَا وَبِهَجَةٍ أَهْلِهَا
وَصِنُو الْعُمَلَى إِذْ مِنْكَ يُسْتَمَطَّرُ الْبِرُّ

لَأَنْتَ مَنَارُ الشَّرْعِ وَالْعِلْمِ الَّذِي
تَوْمُكُ مِنْ أَدْنَى وَأَقْصَى الدُّنَا السَّفَرُ

/ وَأَنْتَ مَلَاذُ السَّلَآمِ وَمَرْجِعُ
وَنَقْشُكَ فِي طَيِّ الطُّرُوسِ لَهُ نَشْرُ

مَلَكَتْ زِمَامَ الْعَقْلِ وَالنُّقْلِ كَلَّةُ
وَفُتَّتْ بِفَهْمٍ دُونَ مَنَظِقِهِ السَّحَرُ
جَمَعْتَ فَنُوناً مِنْ مَعَانِي بَيَانِهِ
وَأَفْنَانِ فَضْلِ يَرْتَجِي قَطْعُهَا الْغَيْرُ
حَبَاكَ إِلَهُ الْعَرْشِ نُورَ بَصِيرَةٍ
بِهِ لَاحَ لِلْعِرْفَانِ مِنْ أَفْقِهِ فَجْرُ
تَزِيحُ دِيَاجِي الْمَشْكَلَاتِ وَكَمْ بِهَا
إِذَا ضَلَّتِ الْأَحْلَامُ يُهْدِي بِهِ الْفَيْكُرُ
حَوَيْثُتْ عِلَاءً لَا يَعَالِيهِ مَا جَدُّ
وَنِلْتَ كَمَالاً طَالَ فِيهِ لَكَ الْعُمُرُ
فَمَا الْفَضْلُ إِلَّا رَوْضَةٌ حَقَّقَهَا الْبَهَا
وَأَنْتَ لَهَا وَرْدٌ وَأَنْتَ لَهَا زَهْرُ
وَمَا الدُّرُّ إِلَّا فِي الْبُحُورِ مَقَرَّةُ
وَلَيْسَ سِوَاكَ الْيَوْمَ يُلْفَى لَهُ بَحْرُ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا فِي صُدُورِ رِجَالِهِ
وَمَا الْكَ إِلَّا فِي مُحَافِلِهِ الصَّدْرُ
غَدَوْتَ لَنَا ذُخْرًا وَفَخْرًا وَحَسْبُنَا
بِذَا فَخْرًا يَا نِعَمَ ذَا الْفَخْرِ وَالذُّخْرِ
وَأَصْبَحْتَ فِينَا وَالسُّعُودُ تَحْفُنَا
فَلَيْلَاتِنَا بَيْضٌ وَأَيَّامُنَا غُبْرُ
وَأَمْسَيْتَ فِينَا وَالْمَعَزَّةُ دِرْعُنَا
طُرُوسُكَ تُدْعَى الْبَيْضُ أَتْلَامُكَ السَّمَرُ

لك الرتبة العلىا وإن جئت أخيراً
 فسعدُ المعالي قد تقدمه الفغر (١)
 ولا بدع في هذا ففضلُ إلهنا
 عظيمٌ ولا يحصيه عدٌ ولا حصرُ
 قدُمُ يا فريدَ الوقتِ في الفضلِ راقياً
 سماءَ معالٍ دُونَهَا الشمسُ والبدرُ
 لتحظى بمرآك الجميلِ نواظراً
 وتُبصرَ معنى ليس كالخبرِ الخبرُ
 فليهِ وقتٌ من بهاك بهاوه
 له الحظُّ والإقبالُ والسعدُ والبشرُ
 تباهى وما قولي تباهى لِمَن سَمَت
 فضائله حتى تباهى به الدهرُ ؟
 وهاك من البريِّ عذراءَ ضمخت
 بطيبِ مدحٍ فيك يصحبها عذُرُ
 وإن مديحي فيك بيتُ قصائدي
 ولولاهُ ما فاقتُ ولا حَسُنَ الشعرُ
 ولكتني حانٌ وقتي زهيره
 بصدقِي في قولي لك المجدُ والفخرُ
 وكلُّ بما قد قلته فيك قائلُ
 بذاتِ انعقد الإجماعُ وانفصل الأمرُ

(١) الفغر : الورد إذا تفتح

فَدُمُ سَاحِباً ذَيْلَ الْفَخَارِ وَحَائِزاً
 تَمَامَ مَرَامٍ حَيْثُ تَمَّ لَكَ الْأَجْرُ
 بِمُصْطَلَحٍ طَابَتْ مَبَادِي حَدِيثِهِ
 بِمِيسْكٍ خَنَامٍ فَاحٍ مِّنْ حَبِّهِ نَشْرُ
 وَأَزْكَى صَلَاةٍ مَعَ سَلَامٍ عَلَى الَّذِي
 بِخَيْرٍ مَدِيحٍ جَاءَ فِي حَقِّهِ الذِّكْرُ

* * *

[٤٥٠] ٢٨٧ - / السيد عمر بن أحمد ، مفتي مدينة خربوط * :

الإمام العالم المحقق ، كثيرُ الاطلاع ، المفتي الحنفي ، صاحبُ
 العلوم الجمة ، والتأليف الكثيرة ، الحاوية لكل خير ونعمة .
 له جملةٌ مؤلفات ، من جملتها (شرح على البردة الشريفة) ،
 للإمام البوصيري (١) ، عديم النظر ، أوله « الحمد لله الذي ملأ قلوب

* مدينة خربوط أو خربوت اسم أرمني لمدينة خربت أو خربوت ، وسماها العرب حصن
 زياد ، وهي مدينة في شرقي تركيا ، على نهر دجلة (انظر معجم البلدان ٢/٢٦٤ و ٣٥٥
 وبلدان الخلافة الشرقية ١٤٩ والأعلاق الخطيرة - كشاف الأماكن ٢/٧٨٣ و ٧٩٠)
 (١) البوصيري : هو محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري
 المتوفى سنة ٦٩٦ هـ ، شاعر حسن الديباجة ، نسبتته إلى بوصير من أعمال منطقة بني سويف
 في مصر ، له ديوان شعر مطبوع ، وأشهر شعره البردة والهمزية . ومطلع الأولى
 أمن تذكر جيران بندي سلم مزجت دمعاً جرى من مفلة بدم
 وسميت البردة لأنه كان مريضاً فرأى الرسول في الحلم فكساه بردة فبرأ ؛ وقد
 شرحها ونسج على منوالها كثيرون ؛ ومطلع الهمزية :
 كيف ترقى رقيقك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء
 وذكر هذا الشرح في إيضاح المكنون ٢/٢٢٩ وعنوانه فيه (العصيدة الشهيدة في
 شرح قصيدة البردة) وذكر أوله كما هنا . وذكر جد صاحب هذه الترجمة وسنة وفاته
 فقال : « وشرحه الشيخ عمر بن أحمد بن محمد سعيد الخربوتي المتوفى سنة ١٢٩٩ .
 وقد طبع هذا الشرح مرات كما في معجم المبيوعات ١/٨١٩ . »

الشاعرين بحكمته ، وزين نفوس العاشقين بوصلاته » ، ألفه حين قرأ
البرودة على أستاذه العلامة محمد بن عبد الله القيصري سنة إحدى وأربعين
ومئتين وألف ؛ وكان تمام تأليفه سنة اثنتين وأربعين بعد المئتين والألف ،
في شهر رمضان المعظم ، وقرّطه جملة من مشاهير علماء مصر الأفاضل ،
أولهم مولانا شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري ، فليته درة حيث
قال في أول تقرّظه : « الحمد لله الذي شرح قلوب أهل العلم لإفادة
الأحكام ، وجعلهم نجوم الهدى وشموس الاقتدا بين الأنام ،
وأثبت لهم التمييز ورفع المقام ... » إلى آخر ما قال في تقرّظه . ثم قرّطه
الفاضل مولانا الشيخ إبراهيم السقا بقوله في أول تقرّظه : « لك الحمد
أوجدت العلماء في الأعصار والأمصار ، وجددت بهم الدين ،
ولك الشكر ، أودعت في قلوبهم من الأسرار والأنوار ما أوزعت به
نفوسهم تمام النبين » ؛ وممن قرّطه أيضاً مولانا الفاضل الشيخ محمد
الأيروشي بقوله في أول [تقرّظه] : / « الحمد منك إليك ، يا من
جعلت العلماء مصابيح نهدي بهم في حلك الظلام ، وخصصتهم
بخصيصة الحشية حتى انتشر فضلهم وظهر للخاص والعام ، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد متجدد الأوائل والأواخر ، وعلى آله وأصحابه
أولي المآثر والمفاخر . أما بعد فلما نظرت إلى محاسن روض ما تضمنته
هذه الطروس من أزاهر المعاني ، وما أودعه كنز هذه الصحائف من
الدّر المباهي به المعالي قلت : أهذه روضة تمايلت أغصانها ، وتدلّت
أفنانها ، وعبّقت أزهارها ، وطالت ثمارها ، وتدفقت أنهارها ؟
أم برودة أجيد طرازها ؟ أم آيات أحرص البلغة إعجازها ؟ أم
عقود تاللات فرائدها ، وانتظمت قلائدها ، بل هي دُرر تنافست

التيجان في نقائسها فما طالت ، وتناولت الأكايل أن تحسُن بها
 فما نالت . لِمَ لا ، وهي جَمْعٌ مَنْ فَضْلُهُ بين البرية معلوم ، وَمَنْ
 حَسَدَتِ العربَ العرباءَ عليه الروم ، خَرَجَتْ كلماته من قلب سليم ،
 وإخلاصٍ في حبٍّ صاحب الشفاعة من صميم . فما كُلُّ مَنْ جَمَعَ
 أَلْفَ ، ولا كُلُّ مَنْ أَكْثَرَ النُّقْلَ والعزوَ صَنَّفَ . إنما تلكَ مواهب
 بها المولى لمن شاء أَوْلَى ، وكلُّ يدعي وصلاً بليلى . فدونك شرحاً
 صارَ لبردة المديح كالطراز المُعَلَّم ، وأبانَ ببلاغته وحسن انسجامه أنه
 خير شرحٍ عليها تكلم وترجم ، فَمَنْ تَأَمَّلَهُ كَذَبَ قول القائل
 « ما تركت الأوائل كلمةً لقائل » هذا ، وإني وإن مَدَدْتُ ذراعي ،
 وأَجَلْتُ في ميدان مديحه يَراعي ، وقطعتُ في ذلك ليلي ونهاري ،
 وشَمَرْتُ عن الساق إزارِي ، فما أنا في كمال محاسنه إلا ذو قصور ،
 إذ لا تساوي الحُجَرُ الأرضية القصور . كيف لا ؟ ومؤلفه حائز
 [٤٥٢] لِشَرَفِي العلم والنسب ، / فخر العجم والعرب « إلى آخر (١) » ما قال .
 رحمهم الله .

* * *

٢٨٨ — الشيخ عمر ، المجتهد ، الدمشقي ابن الشيخ أحمد أفندي ،
 المجتهد ، الحنفي مذهباً ، الحلوتي طريقةً ، الدمشقي مولداً :

الإمام العلامة ، والخبير الفهامة ، شيخ الإسلام ، والمتضلع
 من علوم كلِّ خاص وعام .
 كان — رحمه الله — أعجوبة العصر ، ونادرة الوقت بلا حصر .

(١) في الأصل المخطوط رمز « الخ »

ولد سنة خمس وسبعين ومئة وألف ، وكان إماماً في العلوم ، وقُدُوةً في كل مفهوم ، ومنطوق ومعلوم ، وله قَدَمٌ في طريق القوم راسخ ؛ وكان من أرباب القلوب حتى نقب بشيخ المشايخ . أخذ الفقه النعماني (١) عن العلامة الفاضل السيد محمد هبة الله أفندي التاجي ، شارح (الأشباه والنظائر) (٢) ، وعن المحقق السيد محمد نجيب القلعي ، وعن الشيخ الفاضل إبراهيم السايحاني ، أمين الفتوى بدمشق الشام ، وأخذ الحديث عن الإمامين في الحديث محدثي الشام الشيخ شهاب الدين أحمد العطار (٣) ، والشيخ شمس الدين محمد الكزبري (٤) ، والشيخ حسين أفندي العطار الشهير بالمدرس ، وأخذ النحو عن السيد محمد شاكر العقاد ، الشهير بمقدم سعد ، وعن الشيخ إبراهيم السايحاني المتقدم . ولا زال - رحمه الله - ينشر العلوم ويُفِيضُها على الخصوص والعموم ، إلى أن توفي نهار السبت في ثلاث وعشرين يوماً خَلَّتْ من شعبان ، سنة أربع وخمسين ومئتين وألف . رحمه الله . وصلى عليه بركة الشام الشيخ الفاضل عبد الرحمن أفندي الكزبري (٥) بحضور جملة من العلماء الكبار ، منهم الشيخ محمد سعيد أفندي الحلبي ، والشيخ

(١) أي الحنفي نسبة إلى الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت

(٢) كتاب في فروع الفقه الحنفي ، مختصر مشهور متداول . شرحه علماء كثير

(كشف الظنون ٩٨٥١ - ٩٩) ولم يذكر هذا الشرح

(٣) ترجم له المؤلف الترجمة ٧٥

(٤) الكزبري : هو محمد بن عبد الرحمن : فقيه شافعي ومحدث ، من أهل دمشق ،

أصله من صفد ، ونسبته إلى خاله الشيخ علي كزبري . درس في جامع بني أمية بدمشق تحت قبة النسر . توفي سنة ١٢٢١ هـ (الاعلام ٧٠/٧)

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري ، فاضل ، عالم بالحديث ، من أهل

دمشق ، توفي بمكة حاجاً سنة ١٢٦٢ هـ (ثبت الكزبري) (الاعلام ١١٠/٤) عن متخبات

التواريخ ٦٦٦ وإيضاح المكنون ٣٤٥/١ ؛ وحلية البشر ٨٣٣/٢)

الفاضل حامد أفندي العطار (١) ، والشيخ الفاضل عبد الرحمن أفندي الطيبي ، والشيخ محمد سعيد أفندي الريحاني متولي جامع بني أمية ، والمفتي بها في مدته في مذهب الحنابلة وغيرهم ممن يطول ذكرهم ؛ وكانت جنازته حافلة جداً / ، ودفن في مقبرة باب الصغير (٢) بالقرب من مقام سيدنا عمرو بن أم مكتوم ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . رحمه الله آمين .

* * *

٢٨٩ - الشيخ عمر بن عبد الرسول المكي الحنفي .

كان - رحمه الله تعالى - شيخ الإسلام ، ومَعْدِنِ الخالص والعام ، صاحبَ زهدٍ وورع ، وحقٌّ في الحقيقة مُتَّبِع ، لا تأخذه في الله لَوَمَةٌ لائم ، ولا يخشى في جانب الله من جالس وقائم . فَمِنْ وَرَعِهِ وَزُهْدِهِ أَنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيْهِ جَمَلَةٌ دَنَانِيرُ أَنْ يَحُجَّ بَدَلًا عَنْ وَالِدِ أَفْنَدِينَا المرحوم محمد علي باشا ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ ذَلِكَ وَقَالَ : أَنَا وَاللَّهِ لَا أَدْرِي أَقْبِلْتُ حَاجَةً فَرَضِي أَمْ لَا ؟

وَأَمَّا عِلْمُهُ فَكَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الدَّرْسِ كَأَنَّمَا يُمْلِي عَنِ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ ، وَلَا سِيَمَا فِي رَمَضَانَ . كَانَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ لِاسِيَمَا تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ يَصَلِّي كُلَّ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ، وَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا .

وَأَمَّا كِرَامَاتُهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَهُوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ شَيْخُنَا الفاضل المرحوم محمد سعيد بشارة قال : حَدَّثَنِي الْكَامِلُ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ بِلا خِلَافٍ ، السَّيِّدُ مُحَمَّدُ السَّقَّافُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ أَرْسَلَ مَعَهُ صُرَّةَ دَنَانِيرٍ لِيَحْمِلَهَا إِلَى بَعْضِ الْجِهَاتِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي السُّوقِ إِذْ سُرِقَتْ مِنْهُ تِلْكَ

(١) ترجم له المؤلف الترجمة (١١١)

(٢) بدمشق

الصُّرَّة . فذهب حزيناً متمسكاً بأذيال الشيخ عمر عبد الرسول وشكا حاله وبكى وقال : يا سيدي سُرِقَت الصُّرَّة ، وأنا فقير ؛ فقال له الشيخ : وما الذي أصنع ؟ فقال له السيد المذكور : والله ما خَرَجْتُ من رحابِكَ ، ولا تَحَوَّلْتُ من / بيتك إلا على بَصِيرَةٍ من أمري ، [٤٥٤] فدخل الشيخ - رضي الله عنه - خِزانَةً في بيته ، والسيد ينظره ، وفتح دُولَاباً ، وأخرج الصُّرَّة بعينها وربطَ طَبْطِيبَها وخَتَمَها وناولها السيد المذكور وقال له : لا تُخْبِرْ أحداً بذلك ؛ فخرج السيد فَرِحاً مستبشراً مجبوراً ؛ بعد أن قبِلَ يَدَ الشيخ .

وأما مَنْ تَخَرَّجَ على يديه فجُملة من المشايخ العِظام منهم مفتي الإسلام مولانا الشيخ جمال ، والشيخ الفاضل صديق كمال ، والشيخ الفاضل حمزة عاشور ، وغير هؤلاء السادة الأخيار ، ولا زال في عز وتمكين إلى أن توفي - رحمه الله تعالى - بمكة المشرفة سنة سبع وأربعين ومئتين وألف ، ودفن بالمعلَى . رحمه الله - قبره شهير يُزار .

* * *

٢٩٠ - [عمر] اَبِقَاعِي ابن السيد محمد بركات الشامي الشافعي
المدرس بالحرم الشريف * :

العالم العلامة ، الحبر الفهامة ، عمدة المحققين ، نخبة الطالبين .
ولد - حفظه الله - بالبِقَاع سنة خمس وأربعين ومئتين وألف ،
وهي قرية من أعمال الشام ، بينها وبين بيروت ، عند جبل لبنان .

* له ترجمة في معجم المؤلفين ٣٠٨/٧ وقال : كان حياً سنة ١٢٩٥ ولم يذكر سنة ولادته ، واسمه (عمر) ساقط من الأصل المخطوط ، ومكانه بياض ، أخذناه من معجم المؤلفين

رأيتها سنة ست وثمانين ومئتين وألف . حين توجهت إلى دمشق الشام (١) . وهذا الفاضل المذكور جاور بالأزهر الأنور ، وأقام به مجاوراً مدة ست عشرة سنة (٢) ، وأدرك جملة من المشايخ الأعلام ، وتلقى عنهم كشيخ الإسلام الباجوري (٣) ، والشيخ المبلط (٤) ، والفاضل السقا (٥) وغيره ، حتى برع في سائر الفنون ، / ودرّس بالأزهر الأنور ، وحضر عليه جملة من فضلائه ، ثم قَدِمَ إلى مكة المكرمة سنة ست وسبعين ومئتين وألف ، وجاور بها ، ودرّس بالمسجد الحرام ، وانتفع به الناس ، وظهر فضله على سائر الجُمَلاتس . وله - حفظه الله - رسالة لطيفة في تفسير المعوذتين ، وكان ينظم الشعر في أول أمره ، ثم تركه فلم أظفر بشيء منه . حفظه الله آمين .

* * *

٢٩١ - [السيد عمر] أفندي اليافي ابن السيد محمد ابن السيد محمد أيضاً الشهير باليافي * :

العالم العامل ، والجهنيد الكامل ، أستاذ كل أستاذ ، ونادرة عصره فهو للوجود ملاذ .

(١) ويطلق هذا الاسم اليوم على الجزء الشرقي من الجمهورية اللبنانية الذي يحاذي الأراضي العربية السورية ، وهو منطقة كبيرة يضم عدداً من المدن والقرى ، والبقاع لغة : ج بقعة ، بضم الباء وتفتح .

(٢) في المخطوط : « ستة عشر سنة » وهو خطأ

(٣) ترجم له المؤلف (الترجمة رقم ١)

(٤) لعله الشيخ مصطفى المبلط المتوفى سنة ١٢٨٤ (معجم المؤلفين ١٢/٢٧٤)

(٥) ترجم له المؤلف (الترجمة ٢)

* له ترجمة في الأعلام ٢٢٦/٥ وإعلام النبلاء ٣٤٠/٧ ومعجم المؤلفين ٣١٨/٧ وفيه مصادر ، ومكان اسمه الأول بياض في الأصل ، وجاء في سياق الترجمة فأخذناه منها مقارناً بما قبله وما بعده من تراجم ووجدناه كذلك في المصادر . وله عدة مصنفات

ولد ببندر يافّة وهي إسكيلة القدس الشريف من جهة البحر (١) ،
ثم انتقل إلى دمشق الشام فدرس به ، وعلم العلوم الظاهرة والباطنة .
حنفي المذهب ، ليس لأحد من الأنام عنه مذهب ، وكان كثير
الأشعار (٢) ، شيخ الطريقة الخاكتية ، ومعدن السادة الصوفية
الأبرار . له جملة رسائل مؤلفات (٣) ، وله كرامات لا تحصر .
منها ما أخبرني به ابن ابنه الفاضل السيد خالد أفندي البيروقي ، ناظر
النفوس بها (٤) قال : أخبرني والذي عن أبيه هذا قال : أتاه رجل مغربي
وقال له : ياسيدي أرى الدنيا مضيقّة عليك ، وأريد أن أعلمك
شيئاً من [علم] الخواص تستعين به على وقتك وحالك . قال : بلى . قال :
تحفير الشيء الفلاني ، وتنفع عليه بمنفاخ ، وتفعل به ما هو كيت وكيت ،
فقال / له الشيخ عمر أفندي المذكور : يا أخي ، المادة فيها تعبٌ ونفخٌ [٤٥٦]
وعناء ، والحقّ — سبحانه — ما عودنا إلا بهذا ، وكبش في التراب
فإذا به في يده ذهب صاف إبريز (٥) ، ثم قال له : خذه استعن به
على حالك أنت ، لأنك محتاج إلى التعب .

(١) سنة ١١٧٣ هـ والإسكلة : الميناء .

(٢) له ديوان شعر مطبوع

(٣) منها رسالة (قطع النزاع في الرد على من اعترض على العارف النابلسي في إباحة
السماع)

(٤) أي مدير الدائرة التي تسجل السكان وتضبط الولادات والوفيات والزواج
وغير ذلك من الأحوال ، وتسمى هذه الدائرة في الجمهورية العربية السورية اليوم (مديرية
الأحوال المدنية)

(٥) كذا الأصل على الدارجة فيما يبدو ولعلها من (الكبشة) وهي المغرفة (معرب
كفجة) (معجم متن اللغة ج ١٤/٥ وكبش ١٤/٥) وانظر أيضاً ج ١٠٧/٥ — كبش
وفي المخطوط : « ذهباً صافياً إبريزاً »

توفي - رحمه الله تعالى - بدمشق الشام سنة ست وثلاثين ومئتين
وألف (١) ، ودفن بها . رحمه الله .

* * *

٢٩٢ - الشيخ عمر أفندي ابن الأجلّ شيخ الإسلام المفتي
عبد القادر الصديقي :

كان صاحب أخلاقٍ حسنة ، إماماً وخطيباً المسجد الحرام .
توفي في شهر محرم الحرام سنة اثنتين وستين ومئة وألف بمكة المشرفة ،
ودفن على أجداده في تربة الشيخ عبد الفتاح .

* * *

٢٩٣ - السيد عمر ابن الفاضل مولانا السيد عبد الله السقّاف
العلوي المكي :

العالم العامل ، المدرّس بالحرم الشريف . تفقه على مذهب الإمام
الشافعي رضي الله عنه ، ومشايخه كثيرون لا يُحْصَوْنَ ، ثم أخذ
الطريق النقشبندية بعد أن تخرج في سائر العلوم ، وانتهت إليه الإشارة
بالتدريس ، فدرّس بالمسجد الحرام في رمضان ، في التوحيد وغيره .
رأيته بعينيّ فكان يقرّر العبارات الغريبة الفائقة ، وبعد أن أخذ الطريق
النقشبندية على الشيخ الفاضل محمد مظهر ظهرت عليه أنوار الحقيقة ،
وأشرقت عليه أسرار الطريقة ، فأنجذب وتكشف ، وأخذ عن الوجود ،
وكان يصلي بالناس إماماً في المقام الإبراهيمي فيؤخذ فيقف باهتاً ،
ومرة يقف تجاه الكعبة الغراء من العشاء إلى الصباح لا يتكلم بكلمة

(١) وفاته في المصادر سنة ١٢٣٣هـ

واحدة ، ثم ترك كلام سائر الناس ، غير تلاوة القرآن والذكر ، وهو
 باقٍ / على حالة الجذب ، مع أنه حسنُ الوجه ، حسنَ السمائل ، [٤٥٧]
 صاحبُ مكارم الأخلاق ، كثيرُ العبادة ، كثيرُ الطواف والذكر ،
 على وجهه أنوار الولاية والفتوح . ترك لباس الدنيا ورُخْرَفَها ، وقَنَعَ
 بلبس الخشن كالمُسوح ، تَوَرَّمتْ أقدامُه من العبادة . نفعا الله به
 وبأسلافه السادة القادة ، وفيه وفي أمثاله قلتُ هذه الأبيات ارتجالاً .
 (توفي ، رحمه الله ، في شهر الحجة سنة ١٣٠٨ بمكة المكرمة) (١) :

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا
 أَذْكِيَاءَ لَا حِيَارَى
 رَأَوْا الدُّنْيَا مُحَالًا
 طَلَّقُوهَا إِبْتِدَارًا
 نَظَرُوا حِينَئِذٍ إِلَيْهَا
 بَاقِينَ الْفِكْرِ دَارًا
 لَيْسَتْ السُّكْنَى إِلَيْهَا
 حَيْثُ لَمْ تُجْعَلْ قَرَارًا
 هَجَرُوا الْخَلْقَ جَمِيعًا
 وَابْتَغَوْا الْحَقَّ جَهَارًا
 فَتَرَاهُمْ تَحْسَبَنَّاهُمْ
 أَنَّهُمْ لَيْسُوا أَعْيَارًا
 وَهُمْ النَّاسُ حَقِيقًا
 لَا يَرِيدُونَ افْتِخَارًا

(١) هذه العبارة التي بين قوسين يبدو أن المؤلف أقحمها حين علم بوفاته صاحب
 الترجمة بعد أن كتب هذه الترجمة

فَهُمْ الْأَبْدَالُ حَقًّا
وكذا الخَلْقُ الْأَمَارُ
بِيهِمْ الْمَوْلَى يُعَافِي
وكذا يَسْقِي الدِّيَارَا
لُذْ بِهِمْ إِنْ رَمْتَ يَوْمًا
تَجْتَنِي الْفَضْلَ فَخَارَا
وَابْتَهَلْ دَوْمًا إِلَيْهِمْ
يَنْظُرُوا فَكَّ الْأَسَارَى
يَا إِلَهِي بَانَكْسَارِي
تَجْبِرُ الْكَسْرَ اقْتِدَارَا
وَبِهِمْ يَا رَبِّ تَمَنَّنْ
بِقَبُولٍ لَا يُمَارَى (١)
وَالْخَتَامَ أَحْسِنْ فَإِنِّي
قَدْ كَسَيْتُ الدَّهْرَ عَارَا
صَلِّ رَبِّي لِي وَسَلِّمْ
مَاتَلَا اللَّيْلَ النَّهَارَا
لِشَفِيعِ الْخَلْقِ طَهَ
مَنْ حُبِّي مِنْكَ وَقَارَا
/ وَعَلَى الْآلِ وَصَحْبٍ
مَاحِدَا حَادٍ وَسَارَا

[٤٥٨]

* * *

(١) في الأصل المخطوط : « ربههم يا رب تمنن » ولا يقوم البيت بذلك

٢٩٤ - [الشيخ عمر بن] عيد العلوي * :

كان - رحمه الله تعالى - تقياً فاضلاً ، ذا ثروة تامة ، وكمالٍ وهيبةٍ ووقار ، فقبل موته بثلاث سنوات ترك التكلم بكلام الدنيا مرةً واحدة (١) ، وفرضَ على نفسه الصمت ، مع الذكر لله تعالى عزَّ وجل سراً وجهراً ليريح الكاتبين الكرام (٢) ، إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى بمكة المكرمة سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف ، ودفن بالمعلى . رحمه الله .

* * *

٢٩٥ - الشيخ عوض بن أحمد بن علي الغمراوي الأصل ، المكي

الوطن * * :

شاعرٌ نجيب ، وبلغٌ مُجيب . اجتذب البلاغة بأعينة الأدب ، واجتلى راحَ البديع في كؤوس مصاحبة أهلِ الرُتب ، صاحبُ المعاني والبيان فوفى بإخائه ، وتبَّلتج بضوءِ مُحياته الزمانُ والمكان ، أما محاضرتُهُ فلا تُحصَر ، وشِعْرُهُ أرقُّ من النسيم وقتَ السَّحَر ، ينظمُ الدرَّ في سلكِ البلاغة بقريضه ، ويُقرِّطُ الأسماعَ بجواهرِ حِكَمِ تقريره وتقريره . عالمٌ فاضل ، وفقيةٌ شافعي كامل ، لكنه صاحبُ

* مكان ما بين المعقوفين بياض في الأصل المخطوط . واعل الغائب ما أثبتنا

(١) أي بتاتاً

(٢) المراد الملائكة كتبة أقوال الإنسان وأفعاله .

* له ترجمة في هدية العارفين ٨٠٥/١ ولم يذكر وفاته أيضاً ، إلا أنه ذكر له كتاب (إتحاف أمة خير الأنام بفضائل عبد الله بن عمر وبقية شهداء الفتح الكرام) وأنه رأى النسخة التي بخط يده ؛ وفرغ منها سنة ١٢٧٢

عقل وخمول ، فبلابلُ أفنانه على أغصان البلاغة يَهْزُها شُمول
وشُمول (١) .

ولد سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف تقريباً ، كما أفادَنيهِ بنفسه ،
وتربى في مهد البلاغة ، مشمولاً بعين الرعاية بين أبناء جنسه ، ثم حضر
على جملة مشايخ من الأعلام حتى تدرج وتخرج في سلك ملوك الكلام .
فمن بديع قوله — حفظه الله — توشيحٌ ظريف في مدح النبي المكمل
صلى الله عليه وسلم وأوله :

ياسقَى اللهُ رياضاً قد زَهَتْ
مِنْ حِياضِ المِزْنِ بالعَذْبِ النَّمِيرِ
/ ورعى أرضاً على الزَّهرِ زَهَتْ [٤٥٩]
لجَزِيلِ الخَيْرِ منها تَسْتَمِيرُ (٢)

حَيَّ عني أَهلَ ذِيَاكَ الحِمَى
يا صَبَا نَجْدٍ وسائلٍ عن فُؤادِ
دَنِيفٍ يشكو لِقِيَاهُمْ ظَمًا
مائِناه عَنْهُمْ طُولُ البِعَادِ
قد أقام الجَفَنُ منه مَائِماً
مُدُّ جفا النُومَ ووافاه السُّهادُ

قُلْ لَنَهْمٌ عَبْدُ هواكم أَصَبَتْ
رُوحُهُ بين لَهيبٍ وزَفِيرِ

(١) الشمول ، الثانية ، بفتح الشين : الخمر عامة ، أو الباردة خاصة

(٢) استمار الميرة : جلب الطعام

خَالَهَا مِنْ يَوْمٍ بِنْتُمْ قَدْ غَدَتْ
لِجَوَى تَصَلَّاهُ مِنْكُمْ فِي سَعِيرٍ

* * *

أَهْ مِنْ وَجْدِي وَمَنْ لِي بِوِصَالٍ
رَشَاءً رَاشٍ إِلَى الْقَلْبِ سِهَامٌ (١)
مِنْ جُفُونٍ غَازِلَتْ قَلْبِي وَصَالٍ
بِالْجَفَا بَعْدَ اهْتِشَاشٍ وَابْتِسَامٍ
مُقَلَّتَاهُ فِي الْهَوَى تَدْعُو نِزَالٍ
وَيَحْ قَلْبِي دَابَّ مِنْ نَارِ الْغَرَامِ (٢)

* * *

هَلْ تَعُودُ الْوَادِ مِنْ بَعْدِ نَأْتٍ
تَجْمَعُ الشَّمْلُ بِبَدْرِ مُسْتَنِيرٍ ؟
أَوْ يَعُودُ الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِ الشَّتِّ
جَابِرًا قَلْبَ مُعَنَّاهُ الْكَسِيرِ

* * *

كَيْفَ حَالِي إِنْ تَمَادَى فِي الْجَفَا
مِنْ غَزَالٍ أَحْزُورِ الطَّرْفِ وَهَيْمٍ
مَا احْتِيَالِي إِنْ ثَنَى حَبْلُ الصَّفَا
وَفُؤَادِي أَبَدًا فِيهِ يَهْيِمُ
فِي وَصَالٍ عَزَّ مِنْ أَهْلِ الْوَفَا
فَادِرَّاحٍ الصَّبْرِ أُولَى بِالسَّقِيمِ

* * *

(١) رَاشُ السَّهْمِ : رَكِبَ عَلَيْهِ الرِّيشُ ، وَالرَّشَاءُ : الظَّيْبُ إِذَا قَوِيَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ .

(٢) نِزَالٌ ، بِكسر اللام : اسم فعل أمر معناه : انزل .

هَلْ لِنَارٍ بِالْحَشَا مَا هَدَاتُ
 خَبَاءَةً أَوْ هَلْ لِقَلْبِي مِنْ مُجِيرٍ ؟
 زَفَرَاتُ كُلَّمَا قُلْتُ خَبْتُ
 نَارُهَا أَلْفَيْتُهَا فِي قَمْطَرِيرِ (١)

* * *

كَيْفَ أَسْلَوْا وَالنَّبِيَّ الْمُجْتَبَى
 غَايَةَ الْمَأْمُولِ مِنْ هَذَا الشَّجُونِ ؟
 خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ قَدْ خَطَبَا
 كَيْ يَرَى سِرّاً بِأَحْدَاقِ الْعُيُونِ
 وَلَهُ بِالْآيَةِ الْكُبْرَى حَبَّأَا
 وَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ

* * *

بَلَّغَ الْحَقَّ إِلَيْنَا فَاهْتَدَدْتُ
 أُمَّةٌ مَا شَابَهُمْ فِيهِ نَكِيرُ
 وَهَدَانَا سُبُلَ خَيْرٍ دَرِسَتْ
 بِسِوَاهِ لَمْ نَكُنْ فِيهَا نَسِيرُ

* * *

قَدْ أَتَانَا بِالْهُدَى مِنْ رَبِّهِ
 بِبِرَاهِمِينَ تَبَسَّدَتْ زَلْزَامُ
 / وَكِتَابَ جَلٍّ فِي تَرْتِيبِهِ [٤٦٠]
 أَنْ يُحَاكِمَهُ بَلِيغٌ فِي نِظَامِ

(١) القمطير : الشديد

أَوْدَعَ اللَّهُ بِهِ مِنْ غَيْبِهِ
كُلَّ سِرٍّ كَانَ قَبْلَ لَا يُرَامُ

* * *

وَجَمِيعُ الْكُتُبِ فِيهِ جُمِعَتْ
بَيْدَ مَا قَدْ حَازَ مِنْ عِلْمٍ غَزِيرُ
فَهُوَ فِي الْكُتُبِ الَّتِي قَدْ أَنْزَلَتْ
مُفْرَدًا لَيْسَ لَهُ فِيهَا نَظِيرُ

* * *

كَلَّمَ الظَّبْيَ وَضَبًّا شَهِيدًا
أَنَّهُ مُرْسَلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١)
وَأَتَاهُ الْغُصْنُ يَمْشِي مُفْرَدًا
وَكَذَا الْجَذْعُ لَهُ أَبَدَى الْحَنِينُ
وَأَسَالَ الْمَاءُ عَذْبًا مُفْرَدًا
مِنْ يَدَيْهِ حِينَ فَاضَ كَالْمَعِينُ

* * *

وَعِمَامَاتُ لَهُ قَدْ ظَلَلَتْ
كَسِي تَقَى الْمُخْتَارَ مِنْ حَرِّ الْهَجِيرِ
وَبِكْفَيْهِ الْحَصَى قَدْ سَبَّحَتْ
وَأَتَاهُ يَشْتَكِي الضَّيْمَ الْبَعِيرُ

* * *

(١) في هذا البيت والأبيات التسعة التي تليه ذكر بعض معجزات الرسول الكريم
كحنين الجذع وتظليل الغمامة وتسبيح الحصى ، وشكاية البعير الضيم الخ

وَكَذَا الْبَدْرُ لَهُ قَدْ وَقَعَا
 مُذْ تَحَدَاهُ بِذِيكَ الْبَشْرُ
 وَبِصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ أَشْبَعَا
 جُمْلَةً الْجَيْشِ وَنَاجَاهُ الْحَجَرُ
 وَبِقُلٍّ مِنْ نُضَارٍ دَفَعَا
 وَزَنَ الْكُثْرَ بِهِ جَاءَ الْأَثَرُ

* * *

وَعَلَى عَيْنِهِ مُذْ رَمِدَتْ
 عَادَ مِنْ تَقَلَّتِيهِ خَيْرَ بَصِيرُ
 وَدَعَا اللَّهَ لِعَيْنٍ ذَهَبَتْ
 فَأَعِيدَتْ دُونَمَا شَيْءٍ يَضِيرُ

* * *

عَنْ حُلَى خَيْرِ الْوَرَى حَدَّثُ وَلَا
 تَخْشَ فِيهِ مِنْ غُلُوٍّ أَوْ ضَلَالُ
 وَانْظُمِ الدُّرُّ مَدِيحاً فَعَلَى
 جَاهِهِ يَسْتَصْغِرُ انْشَادِي الْمَقَالُ
 فَهُوَ أَصْلُ الْخَلْقِ فِينَا أَوَّلًا
 مَعَ مَا أُعْطِيَهِ مِنْ حُسْنِ الْحِلَالُ

* * *

مَا اعْتَرَتْنِي شِدَّةٌ أَوْ دَهَمَتِ
 أَزْمَةٌ تُودِعُ فِي قَلْبِي سَعِيرُ

وَتَوَسَّلْتُ بِهِ إِلَّا انْفَسَاتُ
فَهُوَ غَوَّثِي فِي مُلِمٍّ وَعَسِيرُ (١)

* * *

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُسْرِفٌ
وَفُؤَادِي مِنْ خَطِئَاتِي قَرِيحٌ
لِي عَيْنٌ مِنْ ذُنُوبِي تَسْدِرُفُ
أَصْبَحَ الْحَقُّ لِمَبْكَاهَا جَرِيحٌ

[٤٦١]

/ لَيْتَ شِعْرِي مَا جَوَابٌ أَعْرِفُ
إِنْ بَدَأَ [جَهْرًا] بِهَا فِعْلي الْقَبِيحُ (٢)

كَيْفَ حَالِي إِنْ ذُنُوبِي ظَهَرَتْ
بَيْنَ أَيْدِي مَنْ بِمَا أَبْدِي خَبِيرٌ ؟
يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ أَسْرَفَتْ
يَوْمَ لَا يُغْنِي مِنْ الْمَوْلَى نَصِيرُ

* * *

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْرِكُ مُهْجَةً
أَحْرَقَتْهَا نَارُ حُزْنٍ وَأَسْفُ
وَبِعَيْنِ الْعَيْنِ فَانْظُرْ لِفَتَى
يَرْتَجِي الْعَفْوَ لَهُ عَمَّا اقْتَرَفُ

(١) الانقياء : الانفتاح والانفراج (قاموس)

(٢) الشطر الثاني في الأصل المخطوط : « إِنْ بَدَأَ بِهَا فِعْلي الْقَبِيحُ » وهو غير مستقيم

فلعل صواباً ما أثبتناه

حَبَّذا إنْ قِيلَ فِيهِ مَرَّةً
قَدْ عَفَا اللَّهُ لَهُ عَمَّا سَلَفَ

* * *

لَيْتَ شِعْرِي وَالْأَمَانِي سَوَّلَتْ
إِنْ بَعَفُوَ اللَّهُ وَافَانِي الْبَشِيرُ
كَيْفَ حَالِي وَالْأَيَادِي عَظُمَتْ
فِي وَفَاءِ الشُّكْرِ بِالْفَضْلِ الْكَبِيرِ؟

* * *

وَلَيْصَبَّ مِنْ هَوَاكُم مَا غَمَضُ
دَارِكُوا بِالْفَضْلِ يَا كُلَّ الْمَرَامِ
مَالَهُ فِي حُبِّ غَيْرٍ مِنْ غَرَضِ
فَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَيْكُمْ فِي الْغَرَامِ
لَيْسَ يَرْجُو لِسَوَى الْفَضْلِ عِيُوضُ
وَقُصَارَى مَا رَجَا حُسْنُ الْحِتَامِ

* * *

فَانِيَلُوا النَّفْسَ مَا قَدَّ أَمَلَتْ
فَلَدَيْكُمْ كُلُّ مَا يَرْجُو يَسِيرُ
وَصَلَاةُ اللَّهِ مَا الْمُزْنُ هَمَّتْ
لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْبَدْرِ الْمُنِيرُ

* * *

وله - حفظه الله - قصيدةٌ غرَّاءٌ يمدح بها إبراهيم أفندي ابن
هلال بيك أحد مديري [ي] القطر المصري بقواه :

الشوقُ مني مُقْعِدٌ ومُقِيمٌ
 والقلبُ فسي نَادي الحبيبِ مُقِيمٌ
 والظرفُ مني لم يَزَلْ متَشَوِّفاً
 ما هَبَّ مِن نَحْوِ الديارِ نَسِيمٌ
 شَوْقٌ أَهْجَ مِنْ الجفونِ مدامعي
 فبدأ بدمعي سِرِّي المكتومُ
 حَكَمَ الغرامُ عليَّ أَنِّي لم أَزَلْ
 في كُلِّ وادٍ للغرامِ أَهْيَمُ
 فكأنني وَقُفْتُ على حُكْمِ الهوى
 وكأنَّ لِي دَمْعُ الغرامِ غَرِيمُ
 يا ما أَحْيَلَى شَادِنًا عُلَّقْتُهُ

حُلِنُوا الشَّمائلِ ما حَوَاهُ صَرِيمُ (١)

[٤٦٢]

/ أما القَوَامُ فَعُضْنُ بَانَ يَنْشَنِي
 تَيْهَا وَأَمَّا ثَغْرُهُ فَبَسِيمُ
 وَلَرُبَّ لَيْلٍ بَتٌ فِيهِ مُتَيَّمًا
 وَبِجِيْدِهِ عِقْدُ النُّجُومِ نَظِيمُ
 فِيهِ حَسِبْتُ الْأُفُقَ بَحْرًا زَاخِرًا
 وَالشَّهْبَ تَرَسُّبُ تَارَةً وَنَعُومُ
 وَالْبَدْرُ فِي شَرَفِ الْكَمَالِ كَأَنَّهُ
 بَيْنَ النُّجُومِ الزُّهَرِ إِبْرَاهِيمُ

(١) الشادن : الظبي . والصريم : الصبح والليل (من الأضداد) ، والقطعة منه ،
والأرض السوداء لا تنبت شيئاً

نَجَلُ الْهَلَالِ ، أَبُو الْكَمَالِ ، أَخُو النَّدَى
مُحْيِي رُفَاتِ الْمَجْدِ وَهِيَ رَمِيمُ
مَوْلَى لَهُ بَيْنَ الْكِرَامِ مَكَانَةٌ
أَرْكَانُهَا التَّجِيلُ وَالتَّفْخِيمُ
تَسْمُو عَلَى هَامِ السَّمَاءِ لِأَنَّهَا
بِكَمَالِهِ يُعْزَى لَهَا التَّعْظِيمُ
مَاضِمَةٌ بَيْنَ الْأَمَاجِدِ مَحْفَلٌ
إِلَّا وَكَانَ لَهُ بِهِ التَّقْدِيمُ
بَرٌّ وَصَوْلٌ أَرِيحِيٌّ مُغْدِقٌ
سَمَحٌ رَحِيبٌ الرَّاحَتَيْنِ كَرِيمُ
هُوَ لِلْعُفَاةِ مِنْ الْوَرَى بَحْرٌ طَمَى
لَكِنَّهُ بِالْوَارِدِينَ رَحِيمٌ (٢)
كَمْ مِنْ أَيْدٍ مِنْهُ تُسْنِدُ لِلْوَرَى
مَا شَابَهَا مَنْ وَلَا تَأْثِيمُ
حَكَمَتْ لَهُ أَنْ لَا يُقَاسَ بِهِ فَتَى
وَبِمِثْلِهِ شَكُلُ الزَّمَانِ عَقِيمُ
وَلَهُ الرَّقَائِقُ كَالرُّقَا الْعُقُولُنَا
فَكَأَنَّهَا لِذَوِي الْعُقُولِ حَكِيمُ
تَهَبُ الْجَلِيسَ لَطَائِفًا وَظَرَائِفًا
مِنْ بَعْضِهَا الْمَنْطُوقُ وَالْمَفْهُومُ

(١) طمى البحر يطمي طمياً : علا ، وامتلاً

هي نُزْهَةٌ الأفكارِ بلْ هي نَشْوَةُ السُّ
 -مَّارِ بلْ هي لُؤْلُؤُ مَنْظُومٍ
 قد أَعْجَزَ الْبُلْغَاءُ مُعْجِزُ قَوْلِهِ
 فكأنما هُوَ طِلْسَمٌ مَخْتُومٌ (١)
 لو تُنْظَمُ الشَّعْرَى الْعَبُورِ اشَاعِرِ
 لغدا له في نظمها التحكيم (٢)
 ذُو فِطْنَةٍ تَهْدِي الضَّالِّلَ كَأَنَّهَا
 فِي أَفْقٍ لَيْلِ الْمَشْكَلاتِ نُجُومُ
 يَدْرِي بِأَوَّلِ نَظَرَةٍ مَا قَدْ خَفِيَ
 وَالْغَيْرُ فِي تِيهِ الظُّنُونِ يَهِيمُ
 فكأنما سِرُّ السَّرَائِرِ عِنْدَهُ
 أَمْرٌ بِدَيْهِ لَهْ مَعْلُومُ
 أَرَبَى عَلَى مَنْ كَانَ لِلسَّبْقِ انْتَمَى
 حَتَّى لَهْ قَدْ أُسْنِدَ التَّقْدِيمُ
 لِإِزَالَةٍ فِي حُلَلِ الْمَعَالِي بِالِغَا
 مَايَرْتَجِيهِ مِنَ الْمُنَى وَيَرُومُ

(١) الطلسم (بكسر الطاء وفتح اللام المشددة وسكون السين) أو بكسر الطاء
 وفتح اللام المخففة أو كسرهما وسكون السين) : السر المكتوم ، أو نقوش تنقش
 على أجساد خاصة في ساعات مناسبة بكيفيات ملائمة لخوائج معلومة ج : طلسمات
 وطلاسم (معجم متن اللغة)

(٢) الشعرى العبور : أخت النجم سهيل ، ولها أخت هي الشعرى الغميصاء (القاموس -

شعر)

/ يا سَيِّدًا عَمَّ الْأَنَامَ بِفَضْلِهِ
 وَبِهِ قَوَامُ الْمَكْرُمَاتِ قَوِيمٌ
 لِي فِي وَدَادِكَ قَلْبُ صَبٍّ شَيِّقٌ
 ذَوْمًا عَلَى حِفْظِ الْعُهُودِ مُقِيمٌ
 عَنْكُمْ أَسَائِلُ مَنْ لَقِيتُ وَإِنِّي
 فِيمَا أَجَابُ السَّائِلُ الْمُحْرُومُ
 مَنْ لِي بَأْنٌ يَبْدُو سَنَاكَ لِنَظَرِي
 حَيْثُ الْمَقَامُ وَزَمْزَمٌ وَحَطِيمٌ (١)
 أَوْ أَنْ عَيْنَ رِضَاكَ تَشْمَلْنِي بِمَا
 فِيهِ لِمِثْلِي نِعْمَةٌ وَنَعِيمٌ

* * *

٢٩٦ - الشيخ عيسى ابن الشيخ محمد علي خراز ، المكي ، الحنفي :

أَمِينُ الْفَتَاوَى بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ ، وَخَطِيبُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . الْعَالَمُ
 النَّحْرِيُّ ، وَالْفَاضِلُ صَاحِبُ التَّدْبِيرِ ، خِلَاصَةُ آثَارِ أَهْلِ الْعُلُومِ ،
 غَوَاصُ مُشْكَلاتِ كُلِّ مَنْطُوقٍ وَمَفْهُومٍ . كَامِلٌ فَاضِلٌ ، وَفَرْدٌ مِنْ
 بَحَارِ الشَّرِيعَةِ نَاهِلٌ ، لَهُ اعْتِقَادٌ فِي أَهْلِ اللَّهِ تَعَالَى ، يَتَّبِعُ آثَارَهُمْ دَائِمًا ،
 وَوَجْهَهُ يَتَأَلَّأُ ، يَحْضُرُ دَائِمًا غَالِبَ لَيَالِي الْأَوَّلِيَاءِ بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ ، وَيَتَّبِعُ
 آثَارَهُمْ ، وَيَقْرَأُ مَنَاقِبَهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ ، فَلَا فَضِيلَةَ إِلَّا وَمَرَجِعُهَا إِلَيْهِ

(١) المقام : مقام إبراهيم الخليل قرب الكعبة ، والحطيم : حجر إسماعيل . (بكسر
 الحاء وسكون الجيم) الذي بجانب الكعبة ، أو ما بين الركن وزمزم والمقام ، أو من المقام إلى
 باب الكعبة ، أو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام ، حيث يتحطم الناس للدعاء (القاموس)

ولا تجد لَطَافَةً ومصاحبةً مع المداعبة إلا وهي شهيرةٌ لديه . صاحبُ عبادةٍ وخَشْيَةٍ من الله تعالى وصدقةٍ سِرّاً . له مع الله أحوال ؛ وقد تولى القضاء بمكة المشرفة سنة خمس وثمانين ومئتين وألف حين توفي قاضيها . وتولى نيابة الشرع الشريف مراراً ، فصار يرجع إليه في المهمات قاصيها ودانيها . وفي سنة سبع وثمانين ومئتين وألف توجهتُ صُحْبَتَه إلى زيارة أم المؤمنين السيدة مَيْمُونَةَ ، رضي الله عنها ، ثم منها إلى جِعْرَانَةِ (١) ، وهو المحل الذي اعتمر منه النبي صلى الله عليه وسلم ، وجلسنا هناك نحو أربعة أيام ، لأنه محلٌ لطيف ، نَفِيهِ (٢) ؛ وبه قَسَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حُنَيْن (٣) كما هو مذكور في السِيَر . وكنت مع صاحبنا الفاضل السيد محمد ناصر شُعَيْب المكي / الحنفي ؛ وكان معنا جملة من سادات مكة الأفاضل . [٤٦٤]

حفظهم الله ، فسمع ذلك الأديب الكامل صاحبنا الشيخ حسن وفا المذكورة ترجمته في حرف الحاء المهملة (٤) فأرسل لي بيتين يقول فيهما عن لسان حالي ، ويشير بذلك إلى اجتماعنا بالفاضل المذكور ؛ وإنما أراد التشكر عن لسان الفقير لأنه لم يكن معنا هنالك :

(١) الجمرانة : قرية قرب مكة المكرمة ، على ستة فراسخ منها (نحو ٣٠ كم) ، في طريق الطائف ، وهي أفضل بقاع الإحرام بالعمرة عند الشافعية ، ثم التنعيم وهو المكان المعروف اليوم بمسجد عائشة .

(٢) استنفه : استراح

(٣) أي غزوة حنين التي كانت سنة ثمان للهجرة (انظر الكامل في التاريخ لابن

الأثير ١٧٧/٢)

(٤) الترجمة ١٢٤

لَسَمُ أَنْسَ زَوْرَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ
جَنَّ الدُّجَى وَحَشَّثْنَا نَحْوَهَا الْيَعْسَى

وَنَحْنُ مِثْلُ النُّجُومِ الزُّهْرِ فِي شَرَفٍ
وَبَيْنَا الْبَدْرُ فِي أَفْقِ الْفَلَاحِ عَيْسَى

وما زال في عز وتمكين إلى أن توفي ببلد الله الأمين في غاية الحجة
الحرام ، أو لليلتين بقيتا منه سنة ١٢٧٨ ، ودفن بالمعلى . رحمه الله آمين .

* * *

٢٩٧- الشيخ عيد المصري :

الشافعي ، المدرس ببلد الله الأمين .

كان عالماً جامعاً للعلوم . درّس بمكة والمدينة ، وتوفي بالمدينة
المنورة ، سنة اثنتين وأربعين ومئة وألف (١) ، ودفن بالبقيع . رحمه الله .

* * *

٢٩٨- القاضي عيد ابن القاضي محمد الأنصاري :

كان ذا فقه واسع ، حنفي المذهب ، وصيت شاسع ، ذا عزم
 وإقدام أناف بهما ذكره بين الخاص والعام .

توفي بمكة المشرفة سنة ثلاث وأربعين ومئة وألف ، ودفن بالمعلى ،
وكان له جملة مؤلفات . رحمه الله تعالى آمين .

* * *

* له ترجمة في ملك الدرر ٢٧٣/٣ وهو فيه عيد بن علي النمرسي ؛ وفي معجم

المؤلفين ١٧/٨ النمروسي

(١) وفاته في هذين المصدرين في المدينة سنة ١١٤٠ هـ

حرف الغين المعجمة

٢٩٩ - غَمْلُوح القرشي :

ساكن منى - بكسر الميم - : بدويٌ نجيب ، ورجل معمرٌ بين العرب قريب ، وكلهم لقوله سميع مجيب .

كان - رحمه الله تعالى - له اليد الطولى في علم الأكتاف ، وهي أكتاف الضأن ، فيخبر بما يتخيله فيها ، وهو علمٌ من علم القيافة . ذكره الملا أبو الخير في الفنون (١) ، وهو /شبيه بالفراسة . قال تعالى : [٤٦٥] « (إنَّ في ذلك لآياتٍ للمتوسِّمين) » (٢) ، وكان إذا رأى رؤيا تقع حقيقة مثل ما قال ، فكانت العرب تأتیه وتستهيره إذا ضاع لهم عِقال . توفي بمنى سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف ، وعمره ينوف عن تسعين سنة ، وكان يمشي من مكة إلى منى ويرجع لو احتاج إلى الملح ، اقوة عصبه . رحمه الله تعالى . آمين .

* * *

(١) أبو الخير هو أحمد بن مصطفى بن خليل ، عصام الدين طاشكبري زاده المتوفي سنة ٩٦٨ صاحب كتاب (مفتاح السعادة ومصباح السيادة)

وقال في الجزء الأول ص ٣٥٢ عن علم الأكتاف : « وهو علم باحث عن الخطوط والأشكال التي ترى في أكتاف الضأن والمعر إذا قوبلت بشعاع الشمس من حيث دلالتها على العالم الأكبر : من الحروب الواقعة بين الملوك ، وأحوال الحصب والجذب ، وهؤلاء الذين يمتنون بهذا العلم قلما يستدلون على الأحوال الجزئية لإنسان معين.... » إلى آخر ما قال .

(٢) في الآية ٧٥ من سورة الحجر

حرف الفاء المعجمة

٣٠٠- السيد فضل ابن العارث بالله السيد علوي بن محمد بن سهل ،

مولي الدولة * :

عالم عظيم ، ومتصوف إلى طريق الحق قويم . صاحب هبة ووقار ،
وكان مولده ببلدة منيبار (١) ، ثم أتى إلى مكة المشرفة فجاور بها ، ورزق
القبول والسكينة ، تظهر عليه أمارات الصلاح والعبادة ، من أهل الفضل
المحفوفين بكل خير طبعاً وعادة . له جملة تأليف منها كتاب اسمه
(السيف البتار في الحث على قتال الكفار) (٢) وكتاب (أساس الإسلام
ليان الأحكام) (٣) في الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه ،

* له ترجمة في الأعلام ط ٣ ج ٣٥٧/٥ وفيه مصادر ، ومعجم المؤلفين ٧٠/٨

فيه مصادر ، وهدية العارفين ٨٢٠/١

زار الآستانة أيام السلطان عبد العزيز ، واختاره أهل ظفار أميراً عليهم سنة ١٢٩٢
فاستقر بها ، ودانت له القبائل المجاورة لها ، واستمر إلى سنة ١٢٩٧ فثارت عليه إحدى
القبائل فقاتلها وأعانها الانجليز فخذل فانتقل إلى المكلا ومنها إلى الآستانة فكانت له حظوة
عند السلطان عبد الحميد الثاني

(١) ويقال لها ملبار أو مالابار وهي بلدة في الهند .

(٢) جاء في إيضاح المكنون ٣٥/١ كتاب آخر يماثله عنوانه (السيف البتار على

من يوالي الكفار) لعبد الله بن عبد الباري الأهدل

(٣) في إيضاح المكنون ٦٧/١ كتاب (اساس الاسلام) لم يذكر مؤلفه وقال : موجود

في دار الكتب في آيا صوفيا . فلعله هو .

ومنها كتاب (تحذير الأخيار من ركوب العار والنار) (١) في حقوق النساء على الرجال ، وحقوق الرجال على النساء ، وغير ذلك (٢) .

وفي سنة سبع وثمانين ومئتين وألف توجه إلى الآستانة العلية، وصارت له شهرة عظيمة، واجتمع بأكابر رجال الدولة وطلب بابوراً حربياً وعساكر أن يتوجه به إلى المَكَلّا (٣) . فجهَّزَ له ذلك ، ثم لما قدِم جُدَّة ذهب البابور راجعاً إلى الآستانة بما فيه من عساكر ، وطلع مولانا السيد المذكور إلى مكة ، ولازم بيته والمسجد الحرام ، ولم أقف على حقيقة ذلك . والله تعالى أعلم ، وأفعاله حِكَم . وهو رجل صالح يظهر أنه صاحب كمال ولطافة وفضلٍ ظاهر ، حفظه الله (٤) .

* * *

٣٠١ - الشريف فواز بن ناصر بن عبد المعين بن عون / بن [٤٦٦]

محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمي محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد بن حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى ابن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله المحصن بن موسى بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب . رضي الله عنهم أجمعين .

(١) طبع بعنوان (تحفة الأخبار عن ركوب العار) (معجم المطبوعات ص ١٤٢١)

ويبدو أن هذا العنوان مغلوط ، وما جاء في المتن هو الصواب

(٢) وطبع له كتاب بعنوان (عدة الأمراء والحكام) في المواعظ .

(٣) بلدة في حضر موت

(٤) وفاته في المصادر سنة ٥١٣١٨ = ١٩٠٠ م

دوحة المجد والشرف ، ونخبة سلااة النبوة والتحف ، المكى ،
العبدلى ، أحد أمراء الطائف المعتبرين ، والسادة المكرمين الذين
بذكركم يتجمل الليل والنهار ، ليوث بني هاشم الذين تعرف البطحاء
وطأتهم من كل أسد غاشم .

تولى قائمقام سيادة ولي النعم سيدنا الشريف عبد الله باشا بن عون
سنة . . . (١) وثمانين وميتين وألف ففاق أقرانه ممن تقدمه في الحلم
والسيادة والسياسة ، وصارت له هيبه وسطوة تقهقرت منها جُملة البادية ،
فكانوا يحذرون سطوته القهرية . حتى ربما كان الرجل في ديسرته
ومحلته ويريد أن يفعل فعلةً فيقول له أخوه : احذر أن يراك فواز ، فكان
يُضرب به المثل في العقل والصبر والقوة القاهرة على هؤلاء العرب
الأجلاف ، وغيرهم من الأتراف ، لاسيما قبيلة بناحية الطائف أهل
جبال عوال وحصون وموانع غوال يقال لهم بنو سفيان ، أطاعهم (٢)
أحتى كانوا يحذرونه في حصونهم ، مع أنهم كانوا في العادة لا يمتثلون (٣)
مراء الطائف قبله ، فظهر فضله عليهم ، وعلا صيته ، فأى إنسان ذهب
له شيء في أي جهة من تلك الطرقات يأتي لفواز ويخبره ، فحالاً تأتيه
حاجته بعينها . وكان مرسوله تقرر على عصاة يعطيها لأحد الناس يقول
له : اذهب / إلى القبيلة الفلانية ، وأد (٤) هذه التقرات (٥) إلى فلان ، فبمجرد

[٤٦٧]

(١) بياض موضع كلمة في الأصل . وفي الترجمة أن المؤلف رآه أميراً بالطائف

سنة ١٢٨٧ هـ

(٢) أي جعلهم يطيعونه

(٣) في الأصل المخطوط : « لم يمتثلون »

(٤) الأصل : « وأدي »

(٥) لعل المراد ، جمع نفرة (بضم فسكون) وهي القطعة من الفضة أو السبيكة .

يراها لا يتأخر ساعة ويأتي من حينه . رأيتُه بالطائف المأنوس سنة سبع
وثمانين ومشتين وألف ، وهو كالأسد الهادر ، مع أنه نحيف الجثة ،
سَمَحُ الوجه ، لطيفُ الشكل ، يخاطب كل أحد بالهُوِينِي ، تلقب بأبي
أريد . حفظه الله آمين .

* * *

حرف القاف المعجمة

٣٠٢ - السيد قاسم الهندي المكي :

المجاور بمكة المشرفة . أخذ الطريق عن الشيخ عبد الله الدهلوي الشهير . وكان من أمراء الهند المشهورين ، ثم لازم طريق التصوف والمجاورة بمكة المشرفة .

رجل " كامل " فاضل " عارف " بالله تعالى ، صاحب مكارم أخلاق ، وذكر ، وفكر ، وعبادة ، وعلم ، وحلم ، ويقين .

أخذ عليه جملة من أكابر الأفاضل ، عُمُرُهُ ينوف عن سبعين سنة ، وهو - حفظه الله - يكتل بالعافية والحياء والوقار ، والمجاهدة والاعتبار ، كثير الذكر ، وإيم الله ، لقد رأيت من حِلْمِهِ بمكة المشرفة سنة أربع وثمانين ومئتين وألف أن فقيراً من كبار السادة أهل مكة أخذ عنه الطريق مدة ، فكان الشيخ يتعهد بالمجيء إلى محله ، ثم إن ذلك الفقير أخذ الطريق عن غيره ، وباين هذا الشيخ الأول ، فلم يغضب ولم يترك تعهده بالمجيء إليه ، ولم يُرَ عليه أثر التّعَنُّف والتعصب كغيره ، حتى إن ذلك الفقير السيد المذكور باين الشيخ الثاني وتركه ، ثم مال قلبه إلى هذا الفاضل المذكور حسب العادة ، فليدرك در الحِلْمِ الصادر من

أما عن صميم فؤاد . حفظه الله / آمين .
توفي في أواخر شهر شعبان بمكة المشرفة سنة ١٢٩١ (١) .

* * *

٣٠٣ - الميرزا قتيل ، الشاعر الهندي :

وواد بِيَبْنَدَرِ الْكُنُو ، وتربى بها حتى برع ، فكان فاضلاً عليه
يُعَوَّل ، في كَشَفِ كُلِّ مختصر من البيان ومطوّل . أفحم الفصحاء
بكلامه الجزيل ، وبذل في مضمار المساجلة من سَخِرَ باسمه وبه : أي قتيل ،
فكان قُدْوَةً شعراء العجم ، وأبَّاعَ مَنْ نَشَرَ باللسان الفارسي والعربي
ونظم ، دوخ الديار الهندية صِيَّتُهُ ، واشتُهِرَ اشتُهار الشمس مقام
فضله وبيته .

حكى عنه أنه اطلع مِنْ نَظْمِهِ باللسان الضادي على مايفوق
دُرّه المنصود قلائد النحور . وقد مدحه الفاضل الشيخ أحمد الشرواني
اليمني الأنصاري سنة خمس وعشرين ومئتين وألف بقصيدة لامية عجيبة
ذكرتها في ترجمته بتمامها في حرف الهمزة (٢) ، وهو يقول في أولها :

جَسَوِيَّ عَظِيمٌ وفؤادٌ عليل
ومُتَقَلِّةٌ عَبَّوِيٌّ وجِسْمٌ نحيل

إلى أن قال في آخرها :

ما ذاك إلا الشهمُ رَبُّ الحِجْجِي
ومَنْ له في العلم باعٌ طويل

(١) يبدو أن المؤلف أقحم العبارة الأخيرة عن وفاته بعد أن كان قد ختم الترجمة
بـ (حفظه الله آمين)

(٢) انظر إن شئت الترجمة (٣٠)

كلامُهُ المَنثورُ سَلَسَالُهُ
أَحلى من المَآذِي والسَلَسِيلِ
وَنَظْمُهُ البَاهِرُ أَبَدِي لَنَا
فَرَائِدَ لَيْسَ لَهَا مِن عَدِيلِ
نَعَمْ هُوَ الفَرْدُ الَّذِي قَدْ سَمَا
عَلَى ابنِ عَمَّارٍ وَفَاقَ الحَلِيلِ
مَنْ قَتَلَ الأَوغَادَ فِي عَصْرِهِ
فَاعْجَبْ ، أَخَا العِرْفَانِ ، وَهُوَ القَتِيلِ

[٤٦٩] وهي طويلة جداً (١) ، فأجابه نثراً بقوله : « ألا ياربخ سِيرِي /
إلى مَنْ هُوَ نَاطُورُ بَسَاتِينِ المَعَانِي العَجِيبَةِ ، وَفَارِسُ دَوَّحَاتِ النُّكَاتِ
الغَرِيبَةِ ، لِسَانُ حَسَامٍ ، خَلَّتْ مِيَادِينُ البَلَاغَةِ عَنْ أَبْطَالِ مَعَارِكِ العُلُومِ
العَرَبِيَةِ ، وَتَقْرِيرُ مَسْهِمٍ يَمْتَرُ (٢) مِنْ صُدُورِ أَهْلِ البَسَاةِ ، النَاطِمِينَ
صَفُوفَ البَرَاةِ فِي مَضْمَارِ تَحْقِيقِ الفَنُونِ الأدْبِيَةِ ، إِنْ هُوَ إِلَّا مَلِكٌ
زَانَ سَرِيرَ الفُضْلِ وَالْكَمَالِ ، أَوْ شَمْسٌ يَسْتَفِيدُ مِنْهُ الكَامِلُونَ نُوراً
كَالْهَلَالِ ، قَدْ ارْتَفَعَتْ أَسْتَارُ الحَقَاءِ عَنْ وَجْهِهِ خَرَائِدِ أَسْرَارِ النُّرِ
وَالنَّظْمِ بِأَيْدِي أَفْكَارِهِ الكَامِلَةِ ، وَحُلَّتْ عُمُودُ بَرَاقِعِ الكَيْتَمَانِ عَنْ
وَجَنَاتِ كَوَاعِبِ الإِشْكَالَاتِ الشَّعْرِيَةِ بِأَنَامِلِ إِفَادَتِهِ الشَّامِلَةِ . لَيْتَ ذُو
صَوْلَةٍ فِي عَرَيْنِ الدَّعْوَى بِالْمَعْنَى وَالْبَيَانِ وَالبَدِيعِ ، وَبَازِيٌّ صَائِدٌ
حَمَائِمِ خَفِيَّاتِ العَرُوضِ وَالْقَافِيَةِ بِالقَدْرِ المُنِيعِ ، حَافِزٌ مَعَادِنِ المَحْسَنَاتِ
بِمَنْحَةِ التَّأَمُّلِ لِتَحْصِيلِ اليَوَاقِيتِ المَشْرُوقَةِ ؛ حَسَنَ الكَلَامِ لِلْمُوزُونِ ،

(١) هي عشرون بيتاً هناك . وبعد هذه الأبيات ثلاثة أبيات آخر

(٢) يَمْتَرُ : المَتَرُ : المَدَّ

وغوّاص ببحار التوجه إلى الباطن حين تجسّس الدُّرّ المكنون من
المضمون ، مطفىء نيران الغيلان الساعين في فيافي العبارات ببعذاب
جداول كلماته الوافية ، وموقظ المستغرقين في نوم الغفلة عن حسن
التكلم برشّ مياه العناية الكافية ، جدير بما يصفه الواصفون ،
وقمين بما يعرفه العارفون ، أعني المنبرع الحنّيد (١) الزكي الذكي ،
المفلق الإمام ، الأديب اللوذعي الأملعي (٢) ، ملك الشعراء ، سيد
الأدباء ، أفصح الفصحاء ، أبلغ البلغاء ، المولى الفاضل ، العالم العامل
الشيخ أحمد بن محمد / بن علي الأنصاري اليميني الشرواني ، خضّمر الله [٤٧٠]
بصنديد الرأفة ، رياض الآمال والأمان ، قبلغي تحيتي إليه ، واقربي
سلامي عليه ، ثم قل لي يا أيها الرؤوف بالمساكين الثاوين في الزوايا ، بقول
العبد الذليل المدعو بالقتيل ، ستر عيوبه الرب المهيمن الجليل ، : إن
نَمِيقَتَكَ (٣) أعليا وصلت إليّ ، وانكشف مضمونها عليّ ، فوقدرة
ربي وجلاله ، وفضله المبسوط وكماليه ، إنّه لم يأت قبل ذلك أحد
مثلك ، في صناعة تزيين أبنكار الألفاظ بجلل المعاني الجديدة إلا رفع
شأنها ، ولم أر في نسخ البلغاء عبارات تستكحل منها أعين الناظرين
كما استكحلت عيني من سطور رقيمتكم عند إمعانها برأسك
— يا مجذومي — . كل فقرّة منها حُقّة من الدرر الثمينة ، التي

(١) للحنّيد معان كثيرة مدحا وذما ، من معانيها في هذا السياق : الطويل والفحل ،
والشاعر المجيد المفلق ، والشجاع ، والسخي ، والخطيب البليغ ، والسيد الخليم ، ومن
معانيها في الذم : البذيء اللسان وأخصي والخلع والفاثك

(٢) اللوذعي : الخفيف الذكي ، الظريف الذهن ، الحديد انفؤاد ، اللسان الفصيح ،
والأملعي : الذكي المتوقد ، والكذاب أيضاً

(٣) المراد بالنميقة القصيدة السابق ذكرها

صرفت في ثمنها نقود نفوس الأولياء ، بل بُرِّجْ تألفت منه نجوم
الكمالات البشرية ، بحيث رأيت رايتها غالباً على النيرين في النور
والضياء ، ومعها سلك نظمت فيه لآلئ الأشعار العربية ، لم يقدر عليها
فرزدقٌ وحسان ، ووشاح الملعل الحري بنواهد المضامين العالية قدراً
ومنزلة عند بلغاء الزمان ، فصيدة دالة على التموج الذي يوجد في
دأماء (١) طبعكم الشريف ، وما هي إلا علامة من علامات القوة
القدسية . ياذا الروح الطيف ، فوضعت / مكتوبك على الرأس كمنشور [٤٧١]
السلطين ، كما يعظم كتاب الله من له العقل والدين ، فما وصفتني
فيه بوفور العناية صار باعثاً على انصراف عياني عن طريق الغواية :
أي خجلت نفسي المتكبرة المنتخبة لمعجز الحاصل من عدم تيسير
الظهر على المطارب : أي تحرير جواب مكتوبك على وضع (٢) مستحسن ،
ونهج مرغوب ، لأن عباراتي (٣) بالنظر إلى عباراتك كنور المصابيح
مقابلاً لضوء البيضاء (٤) ، أو كوزٍ صغير يريد المقابلة في كثرة الماء
بالدأماء . نعم النظم مارشحتته من القلم كأنه برقٌ بدا من العلكم ،
وحبذا النثر الذي وشحت به القرطاس ، كالحرائد اللواتي تذهبن
غانيات بقلوب الناس . والله ، مالي مفر سوى قطع سبيل المطلب
بالإيجاز ، وإلا ، فكيف تستوي الشعبة التي يوجد فيها الصبيان
والإعجاز ؟ فاسمع أيها المولى المعظم والمخدوم المكرم . إني قد بلغتُ

(١) الدأماء : البحر

(٢) الأصل : وضعي

(٣) الأصل : عبارات

(٤) المراد بالبيضاء : الشمس

صحيفتكم إلى السيد إنشاء الله نعان ، جعل الله همومه مُبَدَّلَةً
 بالأفراح ، لأنه رجلٌ خُلِقَ الابتسام ، أزهى طبائع الأحياء خير
 الرياح ؛ فوا أسفاه ويا وَيْلَاه ، لأنه في تلك الأيام ليس بداخل في
 الأحياء ، مع كونه زبدة المقرين في حضرة أشرف الوزراء ؛ وسبب
 ذلك أنها ماتت بنته العزيزة الرشيدة في ريعان الشباب ، وهي كانت
 نُوحٍ فلك إقبال أبيها في كل باب ... » إلى آخر ما قال . رحمه
 الله . آمين .

* * *

٣٠٤ - / الشيخ قاسم بن عطاء الله المصري الشافعي الأديب : [٤٧٢]

ولد بمصر (١) ، وبها نشأ ، وقرأ في الفنون على بعض أهل عصره ،
 وحفظ (المُلْحَة) و (الألفية) (٢) وغيرهما ؛ واشتهر بفن الأدب
 والتوشيح والزجل أيضاً [وكان يعرف أولاً بالزجل أيضاً] (٣) ،
 لإتقانه فيه ، وصار وحيد عصره في هذه الفنون بحيث لا يُجاريه أحد ،
 مع ما لديه من الارتجال في الشعر ، مع غاية الحسن .

* له ترجمة في تاريخ الجبرتي ج ٢ ص ١٨٤ - ١٨٨ وكل ما جاء في هذه الترجمة مقتبس
 منه عدا العبارة الأخيرة

(١) من تاريخ الجبرتي

(٢) المُلْحَة هي ملحّة الإعراب ، منظومة في النحو لأبي محمد قاسم بن علي الحريري
 المتوفى سنة ٥٩١٦ هـ . مشهورة متداولة شراحها كثر (كشف الظنون ١٨١٧/٢)

والألفية هي ألفية ابن مالك منظومة شهيرة جداً في النحو تقع في ألف بيت للعلامة
 جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي المعروف بابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ شراحها كثر
 أيضاً (انظر كشف الظنون ١٥١/١ - ١٥٦)

(٣) ما بين المعقوفين من تاريخ الجبرتي

وأما فن التاريخ فإليه المنتهى [مع السلاسة والتناسب وعدم التكلف فيه] وكان الشيخ السيد العيدروسي يتعجب منه ويقول : هو مِمَّنْ يُلَقِّنُهُ جِنِّي .

ومن نوادره العجيبة هذان البيتان في تأريخ العام الجديد ، وهما يشتملان على ستة وثلاثين تاريخاً وهما :

حارست عام اللقا ينجيك في ملكا
زانت معاليك ، جرّي العِلْمَ فيك جلي
تلقى جمال طویل العمر صائنه
يجلو صدك ترى في العز نجل علي

توفي - رحمه الله - يوم الجمعة خامس شوال بمصر المحروسة سنة ١٢٠٤ أربع ومئتين وألف ، وأرخ وفاته الشيخ موسى البشيشي (١) بقوله :

دُرّ نظمي أرخوه قاسم في الخلد يترحل

أقول : وقد ترجم له العلامة الجبرتي في تاريخه (٢) ، وذكر جملة من نظمته ، وأثنى عليه هو وغيره . رحمه الله تعالى آمين .

* * *

(١) في تاريخ الجبرتي : « الشيخ عبد الرحمن البشيشي »

(٢) في الجزء الثاني ص ١٨٤ - ١٨٨ كما قدمنا .

المحتوى

الصفحة	
٥	حرف السين المهملة
٣٣	حرف الشين المعجمة
٣٧	حرف الصاد المهملة
٥٣	حرف الصاد المعجمة
٥٤	حرف الطاء المهملة
٥٧	حرف الطاء المعجمة
٥٨	حرف العين المهملة
٣٢٣	حرف الغين المعجمة
٣٢٤	حرف الفاء
٣٢٨	حرف القاف

فهرس المترجمين في القسم الثاني

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٥٥	الشيخ سالم بن عبد الله الحضرمي ، مولى ابن سمير	٥
١٥٦	سالم بن أحمد بن محسن السقاف	٧
١٥٧	الشيخ سليمان ، أبو الفرج المكي	٨
١٥٨	الشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصري المكي	٩
١٥٩	سالم السقاف	٩
١٦٠	سعد بن مسعود الحضراوي	١٠
١٦١	الشيخ سعد الغمراوي	١٣
١٦٢	الشيخ سعيد الفقيه اليميني	١٧
١٦٣	الشيخ سعيد بن محمد القطبي المكي	١٨
١٦٤	سعيد باشا الدامات الإسلامبولي	١٨
١٦٥	الشيخ سعيد سنبل المكي	١٩
١٦٦	الشيخ سليم بن محمد بن عبد الغني سمارة	٢٠
١٦٧	الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي	٢١
١٦٨	الشيخ سليمان الحناوي	٢٣
١٦٩	الشيخ سلامة الراس السكندري المالكي	٢٤
١٧٠	الشيخ سليمان الدوري الحصري المالكي	٢٥
١٧١	الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجلي ، الجمل	٢٥
١٧٢	الشيخ سليمان الكردي	٢٧
١٧٣	الشريف سلطان بن محمد بن عبد المعين	٢٨

حرف الشين المعجمة

٣٣	الشيخ شامويل بن دفكا الداغستاني الكمثر أوي	١٧٤
٣٥	الشيخ شيث بن محمد المكي	١٧٥
٣٥	الشيخ شاكر خوجة بن حسين الإزميري	١٧٦
٣٦	الشيخ شرف الفيشاوي	١٧٧

حرف الصاد المهملة

٣٧	الشيخ صالح حمدان المكي الساعاتي	١٧٨
٤٤	صالح بن حسين ، جمل الليل	١٧٩
٤٥	صالح بن محمد الفلاني	١٨٠
٤٧	الشيخ صالح ، أبو حديد المصري	١٨١
٤٨	الشيخ صالح الترشيحي	١٨٢
٥١	الشيخ صديق كمال بن عبد الرحمن ، الحنفي	١٨٣

حرف الضاد المعجمة

٥٣	الشيخ ضرغام المكي	١٨٤
----	-------------------	-----

حرف الطاء المهملة

٥٤	الشيخ طالب بن عبد القادر المتقاري	١٨٥
٥٥	الشيخ طاهر سنبل المكي	١٨٦
٥٥	الشيخ طاهر التكروري العباسي	١٨٧

حرف الظاء المعجمة

٥٧	ظهماز سلطان العجم	١٨٨
----	-------------------	-----

حرف العين المهملة

٥٨	عبد الله بن علوي ، الحداد	١٨٩
٦٠	الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي	١٩٠
٦٢	الشيخ عبد الله بن شمس الدين عتافي	١٩١
٦٣	الشيخ عبد الله بن عثمان الحناوي	١٩٢
٦٥	الشيخ عبد الله سراج المكي	١٩٣
٦٦	عبد الله دريب اليمني	١٩٤
٦٧	الشيخ عبد الله بن حجازي الشرقاوي	١٩٥
٦٨	الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد المعطي الشيباني	١٩٦
٦٨	الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي	١٩٧
٨١	الشيخ عبد الله باشيخ الحضرمي	١٩٨
٨٢	الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف المكي	١٩٩
٨٢	الشيخ عبد الله فقيه المكي	٢٠٠
٨٣	الشيخ عبد الله المكي	٢٠١
٨٦	الشيخ عبد الله طرفة المكي	٢٠٢
٨٧	عبد الله بن جعفر بامظهر	٢٠٣
٨٧	الشيخ عبد الله بن محمد صالح ميرداد المكي	٢٠٤
٨٧	الشيخ عبد الله بن محمد زين العابدين ، شيباني	٢٠٥
٨٩	الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الفتني الطائفي	٢٠٦
٨٩	الشيخ عبد الله بن عبد الشكور المكي	٢٠٧
٩١	عبد المولى ، أبو الفوز الحنفي	٢٠٨
٩٣	الشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القلعي	٢٠٩
٩٤	عبد الله بن محمد الميرغني	٢١٠
٩٥	الشيخ عبد الملك بن جمال الدين العصامي	٢١١
٩٦	الشيخ عبد الملك بن خليل الكردي	٢١٢

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢١٣	عبد الملك بن عبد الوهاب الفتني البزار	٩٧
٢١٤	عبد الرحمن الدمشقي	١٠١
٢١٥	عبد الرحمن بن مصطفى السقاف	١١٠
٢١٦	عبد الرحمن بن يعقوب الأمازي	١٣٤
٢١٧	عبد الرحمن بن محمد سعيد الفتني ، أبو بكر ، جستينية	١٣٦
٢١٨	الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي	١٣٧
٢١٩	الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشي	١٣٩
٢٢٠	الشيخ عبد الرحمن المكي القرشي الزبيري	١٤١
٢٢١	الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله سراج	١٤٢
٢٢٢	الشيخ عبد الرحمن الهندي	١٤٤
٢٢٣	الشيخ عبد الرحمن جمال بن عثمان جمال المكي	١٤٤
٢٢٤	الشيخ عبد الرحيم الهندي	١٤٥
٢٢٥	الشيخ عبد الجواد بن محمد الجرجاوي	١٤٦
٢٢٦	الشيخ عبد السلام بن أحمد الأذرجاني	١٤٧
٢٢٧	الشيخ عبد اللطيف بن عبد الله الأرفلي	١٤٨
٢٢٨	الشيخ عبد الرزاق بن حسن البيطار	١٤٩
٢٢٩	الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم بن محمد الشرفوني الأزهري المالكي	١٥٦
٢٣٠	الشيخ عبد الفتاح الجارم بن إبراهيم الرشدي	١٦٧
٢٣١	الشيخ عبد الوهاب بن عبد العيني بن النهراني الفتني	١٦٩
٢٣٢	الشيخ عبد الوهاب بن علي الطبري	١٧١
٢٣٣	الشيخ عبد اللطيف بن علي ، فتح الله البيروتي	١٧١
٢٣٤	الشيخ عبد الغني بن طالب الميداني	١٧٣
٢٣٥	الشيخ عبد الحلي الدوكي المكي المجنوب	١٧٦
٢٣٦	الشيخ عبد الهادي بن محمد الطاهر	١٧٨
٢٣٧	عبد الهادي نجا الأبياري المصري	١٧٨

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
-------------	-------	--------

٢٣٨	عبد الكريم بن محمد البرزنجي	١٨٠
٢٣٩	الشيخ عبد الكريم المدرس الهندي السندي الملطاني	١٨١
٢٤٠	الشيخ عبد الكريم السلاوي المكي	١٨١
٢٤١	الشيخ عبد الكريم الأنصاري المدني	١٨١
٢٤٢	عامر بن يحيى المساوي	١٨٢
٢٤٣	عبد الباقي بن محمود الآلوسي ، سعد الدين	١٨٢
٢٤٤	الشيخ عبد العزيز بن محمد صالح ميرداد المكي	١٩١
٢٤٥	الشيخ عبد الحميد الداغستاني	١٩٢
٢٤٦	الشيخ عبد العال بن حمزة بن عبد الرزاق الموزعي اليماني	١٩٢
٢٤٧	الشيخ عبد الوهاب بن علي الطبري	١٩٣
٢٤٨	الشيخ عبد القادر بن محمد علي ، خوقير	٢٠٤
٢٤٩	الشيخ عبد القادر بن عبد الله شمس المكي	٢٠٥
٢٥٠	الشيخ عبد الحفيظ العجيمي المكي	٢٠٧
٢٥١	القاضي عبد المنعم المكي	٢٠٨
٢٥٢	الشيخ عبد القادر بن أبي بكر الصديقي	٢٠٨
٢٥٣	الشيخ عبد القادر ، أبو رياح اليافي الدجاني	٢٠٩
٢٥٤	الشيخ عبد القادر بن عبد المعطي الشيبلي ✓	٢١٠
٢٥٥	عبد القادر بن معيي الدين	٢١١
٢٥٦	الشيخ عبد المعطي بن عبد الواحد الشيبلي القرشي ✓	٢٢٧
٢٥٧	الوزير عثمان حميدان بن زين العابدين	٢٢٨
٢٥٨	الشيخ عثمان بن سند المالكي	٢٢٨
٢٥٩	الشيخ عثمان الدمياطي	٢٣١
٢٦٠	الشيخ علي بن عمر العوفي الميمني	٢٣٢
٢٦١	الشيخ علي الرهيني	٢٣٣
٢٦٢	الشيخ علي اللقاني	٢٣٤
٢٦٣	الشيخ علي خفاجي	٢٣٥

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٦٤	الشيخ علي النجاري	٢٣٩
٢٦٥	علي المهدي الصوفي	٢٤٣
٢٦٦	علي بن عبد الله مير ماه	٢٤٣
٢٦٧	الشيخ علي بن سليمان العلالي الديماطي	٢٤٣
٢٦٨	علي بن عبد القادر بن أبي بكر بن عبد القادر الصديقي	٢٤٤
٢٦٩	الشيخ علي بن عبد السلام الرئيس المكّي الزبيري	٢٤٥
٢٧٠	الشيخ علي اليماني	٢٤٥
٢٧١	الشيخ علي مشحومي الجداوي	٢٤٥
٢٧٢	الشيخ علي عكشة	٢٤٧
٢٧٣	الشيخ محمد النبراوي	٢٤٨
٢٧٤	الشيخ علي المداح	٢٥٠
٢٧٥	علي بن عبد البر بن علي بن عبد البر	٢٥٢
٢٧٦	الشيخ علي المنادي	٢٥٦
٢٧٧	علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين ابن معصوم الحسيني المكّي	٢٥٩
٢٧٨	القاضي علي بن عصام الدين المكّي	٢٦٠
٢٧٩	الشيخ علي بن عابد النقيطي ، أبو عبد الله	٢٦٠
٢٨٠	الشيخ علي الأشموني	٢٦٢
٢٨١	الشيخ علي العدوي الصعيدي	٢٦٣
٢٨٢	الشيخ عطية بن عطية الأجهوري	٢٦٥
٢٨٣	علي بن عمر بن علي بن هارون	٢٦٧
٢٨٤	علي بن حسن الدرويش	٢٦٩
٢٨٥	عمر بن عبد الله ، فدعق	٢٨٢
٢٨٦	عمر البري المدني	٢٨٣
٢٨٧	عمر بن أحمد ، نفقي خربوط	٢٩٨
٢٨٨	الشيخ عمر بن أحمد الدمشقي	٣٠٠

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٨٩	الشيخ عمر بن عبد الرسول المكي	٣٠٢
٢٩٠	عمر بن محمد بركات البقاعي	٣٠٣
٢٩١	عمر بن محمد اليافي	٣٠٤
٢٩٢	الشيخ عمر بن عبد القادر الصديقي	٣٠٦
٢٩٣	السيد عمر بن عبد الله السقاف	٣٠٦
٢٩٤	الشيخ عمر بن عيد العلوي	٣٠٩
٢٩٥	الشيخ عوض بن أحمد الغمراوي المكي	٣٠٩
٢٩٦	الشيخ عيسى بن محمد علي خراز المكي	٣٢٠
٢٩٧	الشيخ عيد المصري	٣٢٢
٢٩٨	القاضي عيد بن محمد الأنصاري	٣٢٢

حرف الغين المعجمة

٢٩٩	غملوح القرشي	٣٢٣
-----	--------------	-----

حرف الفاء

٣٠٠	فضل الله بن علوي بن محمد بن سهل ، مولى الدولة	٣٢٤
٣٠١	فواز بن ناصر بن عبد المعين	٣٢٥

حرف القاف

٣٠٢	قاسم الهندي المكي	٣٢٨
٣٠٣	الميرزا قتيل ، الشاعر الهندي	٣٢٩
٣٠٤	الشيخ قاسم بن عطاء الله المصري	٣٣٣

* * *

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

فهرس الجماعات

فهرس الأماكن

فهرس المصطلحات

فهرس الكتب الواردة في المتن

* * *

فهرس الأعلام (١)

- إبراهيم بن عبد القادر الرياحي :
٣٠٥/١ .
- إبراهيم بن عبد الله (مقي مكة) :
(٧٩/١) .
- إبراهيم بن عبد الله سراج المكي :
(٦٣/١) .
- إبراهيم بن علي الأحدث الطرابلسي :
(٦٨/١) .
- إبراهيم بن علي بن حسن السقا :
(٤٤/١) ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٣٥/٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ٣٠٤ .
- إبراهيم بن علي بن مسعود الطائفي :
(٨٣/١) .
- إبراهيم بن فيض الله السندي : ١١٥/٢
إبراهيم بن محمد الباجوري :
(٣٩/١) ، ٨٩ ، ١٣٩ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٤٠٦ ، ٨/٢ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ .
- إبراهيم بن محمد الجارم : (٦١/١)
١٦٧/٢ .
- إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبري :
١٩٤/٢ .
- إبراهيم بن محمد الرئيس الزبيري :
(٥٩/١) .
- إبراهيم بن محمد بن عمر القنف :
(٨٤/١) .

- (أ)
- آدم (أبو البشر) : ٨٢/١
- الآلوسي (سعد الدين) = عبد الباقي
ابن محمود
- الآلوسي (شهاب الدين) = محمود
ابن عبد الله .
- الأبراشي = محمد الأبراشي
إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا :
٢٣/٢ ، ٢٤ ، ٥٠ .
- إبراهيم (الشاعر) : ٢٨٠/١ ، ٩٢/٢
- إبراهيم البرسلي : ٣٤٩/١ .
- إبراهيم الخربتاوي : (٤٦/١)
- إبراهيم الرشدي (شيخ الطريقة
الإدرسية) : (٨١/١) ، ١٨٥ .
- إبراهيم السائحاني : ٥٤/٢ ، ٣٠١ .
- إبراهيم الفتة : (٨١/١) .
- إبراهيم بن بطرس كرامة : ٣٧٧/١ ،
٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٩٢ .
- إبراهيم بن خليل الديراي : (٥٧/١)
- إبراهيم بن خليل المكي (شهاب
الدين) : (٤٩/١) .
- إبراهيم بن سهل الإشبيلي : ٣٨٧/١ .
- إبراهيم بن عبد الرحيم الشامي :
(٥٩/١) .

(١) يشمل هذا الفهرس أعلام المترجمين وغير المترجمين ، والرقم الذي بين القوسين هو موضوع ورود الترجمة .

فهرس الأعلام

أحمد البيلي : ١٤٠/٢
 أحمد البدوي = أحمد بن علي بن
 إبراهيم
 أحمد الجناني الجداوي : (٢٠٤/١)
 أحمد بن الحسين (المتنبي) :
 ٢٢٣/١
 أحمد الخماقي : ١٤٠/٢
 أحمد الدهوجي : ١٧٢/١ ،
 ٢٤٤
 أحمد الدمياطي (مفتي مكة) :
 ٨٢ ، ٥٦ ، ٣٥/٢ (١٥٠/١)
 أحمد الرفاعي : ٢٠/٢ ، ٢٤٩/١
 أحمد السليماني : ١٤٠/٢ .
 أحمد الصائم المصري : (١٦٧/١)
 أحمد القشاشي : ٢٤٨/١
 أحمد القطان المالكي : (١٤٧/١)
 أحمد الكردي : ٢٥٣/١
 أحمد الكيلاني : ٣٠٦/١
 أحمد المرزوقي المكي (أبو الفوز) :
 (٨٦/١)
 أحمد المرصفي (شرف الدين) :
 ١٦٧/٢ (١٧١/١)
 أحمد المسيري : ٢٧٠/٢
 أحمد بن إبراهيم الفوي النشار :
 (١٦٥/١)
 أحمد بن أحمد السجاعي : ١٣٦/١
 أحمد بن أحمد الخلواني (شهاب
 الدين) : (١٥٥/١) ، ٢٩٤ ، ٣١٩

إبراهيم بن محمود العطار : (٦٠/١)
 إبراهيم بن نعمة الله : (٧٨/١) .
 إبراهيم دلال : ١٤/٢ ، ٣١٦ .
 الأبيشي = أحمد أبو رية
 الأبطح المكي : ١٧٢/١ .
 الإبي = أحمد الإبي اليمني
 الأبياري = عبد الهادي نجا
 الأجهوري = عبد الرحمن الأجهوري
 = عطية بن عطية
 = علي
 الأحب الطرابلسي = إبراهيم بن علي
 أحمد (السلطان) : ٦١/٢
 أحمد بك (صاحب جدة وشيخ
 الحرم المكي) : ٦٠/٢
 أحمد (شيخ الوفائية بمصر) :
 (١٤٣/١)
 أحمد (ابن صاحب المغرب) :
 ٢٢٠/٢
 أحمد باشا الجزائر : (١٩١/١) ،
 ٢٣٥
 أحمد أبو رية الأبيشي : (١٦٦/١)
 أحمد الإبي اليمني : (١٥٧/١)
 ٢٩٦
 أحمد الأزبكاي : (١٨٢/١)
 ٢٧٧ ، ٢٧٠/٢
 أحمد (ابن الأشبولي المكي) :
 (١٧٣/١)

فهرس الأعلام

- أحمد بن إدريس المغربي : ٨١/١ ، (١٨٥)
 أحمد بن أسعد الدهان المكي : (١٥٦/١)
 أحمد أسعد بن محمد أسعد : ٢٠٦/١
 أحمد إلياس الزمزمي المكي : (١٤٠/١)
 أحمد بن أمين العطار : (١٩٩/١) ، ٣٠١/٢
 أحمد باروم : ٢١٤/٢
 أحمد بن أبي بكر بن عقيل : (١١٧/١)
 أحمد بيهرس : ١٧٦/٢
 أحمد تركي (شيخ المطوفين بمكة) : (١٦٤/١)
 أحمد حافظ كبير الهندي : (١٤١/١)
 ألامد زين جفري : ٧/٢
 أحمد بن زيني دحلان : ٥١/١ ، (١٨٦) ، ٣١٥ ، ٣٠٨ ، ١٩٩ ، ٨/٢ ، ٥١ ، ٨٩ ، ١٤٤ ، ٢٠٥
 أحمد سرور الزواوي الدمنهوري : (١٧٤/١)
 أحمد بن سعد بن مسعود الحضراوي : ١٠/٢
 أحمد سعيد بن علي البهي : ٢٦١/٢
 أحمد بن سعيد القطبي : ١٨/٢
 أحمد شتوان المغربي : (١١٧/١)
- أحمد بن صالح البكائي : (١٨٤/١)
 أحمد عابد الأزهرى : ٢٦١/٢
 أحمد عارف حكمت (شيخ الإسلام) : (٩٤/١) ٣٣٦
 أحمد عبد الرؤوف : ١٩٧/٢
 أحمد بن عبد الرحمن الكزبري : (١٣٢/١)
 أحمد بن عبد الرحمن النجراوي : (١٧٢/١) ٨٢/٢
 أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الكبير المكي : (١٨٦/١)
 أحمد بن عبد القادر الجزائري : ٢٢٢/٢
 أحمد بن عبد الله بن أحمد المكي : (١٩٤/١)
 أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري : (١٣٦/١) ، ١٣٨
 أحمد بن علي بن إبراهيم البدوي : ١٨٢/١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٤٩ ، ١٠/٢ ، ١١ ، ٢٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥١
 أحمد بن علي الشرواني : ٣٢٩/٢ ، ٣٣٩
 أحمد علي بن حجر العسقلاني : ٢٥٥/٢
 أحمد بن عمر الديرى (أبو العباس) : (١٢٧/١)
 أحمد بن عيسى الزبيرى البراوي : (١٣٨/١)

فهرس الأعلام

أحمد بن محمد النخلي : (١٥١/١)
 أحمد بن معصوم الحسيني (نظام الدين) : (١١٣/١)
 أحمد بن قصر البلقيني : (١٨١/١)
 أحمد وهبة المصري : (١٤٣/١)
 أحمد يونس الشافعي : (١٣٣/١) ، ١٣٨
 الأحنف بن قيس : ٢٩١/١ ، ٣٤٤ ، ٢٤٤/٢
 الإدريسي = عبد الرحمن الإدريسي
 الأذكاوي = عبد الله بن عبد الله ابن سلامة
 الأذرجاني = عبد السلام بن أحمد
 الأرداوي = حسين الأرداوي
 = محمد بن أحمد
 الأرفلي = عبد اللطيف بن عبد الله
 = محمد الطاهر
 = مصطفى المفتاحي
 الأزبكاي = أحمد الأزبكاي
 الأزميري = شاهر خوجه
 إسحاق بن عقيل بن عمر العلوي : (٢٠٦/١)
 إسحاق بن محمد بن أبي بكر الطبري : ١٩٤/٢
 أسعد البكري القفاص : (٢١٢/١)
 أسعد بن سعيد القطبي : ١٨/٢
 أسعد بن عبد الله عتاق : (١) / ٦٢/٢ ، (٢١١

أحمد الفر بن مصطفى البيروقي : (٩٧/١)
 أحمد فارس الشدياق : ١١٨/١ ، (١٥٣)
 أحمد قاسم الحريري : ٨٧/١
 أحمد بن محسن الزبيدي : ١١١/١
 أحمد بن محمد الدردير : (١٢٨/١) ، ١١٨/٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣
 أحمد بن محمد بن أحمد شمس : (١٤٧/١)
 أحمد بن محمد بن صالح التميمي : (١٤٨/١) ، ٢٤٠
 أحمد بن محمد بن علي اليمني الشرواني : (١٣٠/١) ، ٢٢٩ ، ٢٨٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١
 أحمد بن محمد الصاوي الخلوقي : ١٣٠/١ ، (١٥٢) ، ٤٣٦
 أحمد بن محمد الصباحي : (١٣٨/١)
 أحمد بن محمد العجمي : (١٣٦/١)
 أحمد بن محمد العثماوي : ٢٦٦/٢
 أحمد بن محمد القشاشي : ٣٠٣/١
 أحمد بن محمد بن أبي بكر : ١٩٤/٢
 أحمد بن محمد سعيد سفر : ٤٦/٢
 أحمد بن محمد الشيبني (أبو المكارم) : (١٩٠ / ١)
 أحمد بن محمد بن محمد السجاعي : (١٣٥/١

فهرس الأعلام

- | | |
|---|---|
| <p>أمين بن حسين بن إبراهيم : ٣٤٦/١
 أمين الحلواني : ١٣٩/٢
 أمين بن محمد سعيد العطار : (٢٢٠/١)
 أمين الله بن سليم الله الهندي :
 (٢١٧/١)
 إنشاء الله خان الحسيني : ١٠٠/١
 أوحده الدين البلجرامي : (٢٢٥/١)
 أورنك زيب بن شاه جهان (السلطان) :
 (٢٣٠/١)
 أيكز بن مصلح العلوي اليمني :
 (٩٣/١)
 إيواز بيك : ٦١/٢
 أيوب بن محمد بن أبي بكر (الملك
 الناصر) : ١٠/٢
 (ب)
 الباجوري = إبراهيم بن محمد
 = حسن الباجوري
 البجيرمي = سليمان بن محمد
 البخاري = محمد بن إسماعيل
 بدر (المؤذن بالمسجد الحرام) :
 (٢٤٠/١)
 البدوي = أحمد بن علي بن إبراهيم
 بدوي بن جبران الواقدي السعدي :
 (٢٣٨/١)
 البراوي = أحمد بن عيسى
 البرزنجي = جعفر بن إسماعيل</p> | <p>أسعد بن محمد أسعد ، مفتي زادة
 المدني : (٢٠٥/١)
 إسماعيل (الخديوي) : ٤١٢/١
 إسماعيل الشعراي : (٢١٦/١)
 إسماعيل باشا ابن إبراهيم باشا بن
 محمد علي باشا : ١٧٩ ، ٤٨/٢
 إسماعيل بن إسحاق بن عقيل العلوي :
 ٢٠٧/١
 إسماعيل بن بسيوني (أبو عريضة) :
 (٢١٤/١)
 إسماعيل بن شريف (سلطان المغرب) :
 (٢١٤/١)
 إسماعيل بن عيسى المرشدي المكّي :
 (٢١٣/١)
 إسماعيل بن محمد بن أبي بكر الطبري :
 ١٩٤/٢
 ابن الأشبولي = أحمد بن الأشبولي
 الأشموني : ١٣٤/١
 أعظم شاه بن أورنك زيب : ٢٣٠/١
 ابن الأفندي = علي بن عبد القادر
 الأمانى = عبد الرحمن بن يعقوب
 أمر الله خان الهندي (المفتي) :
 (٢٢٢/١)
 الأمير = محمد بن محمد بن أحمد
 أمين بن الجندي : (٢٢١/١) ،
 ٢٣٥
 أمين بن حسن الميرغني : (٢١٧/١)</p> |
|---|---|

فهرس الأعلام

أبو بكر الكردي : ٢١/٢
 أبو بكر بن محمد سيف المكي :
 (٨٨/١)
 بكري بن حامد العطار : (٢٣٦/١)
 بكري الحلبي (مفتي طندتا) :
 (٢٣٩/١)
 بلال الحبشي : ٣٥١/١
 البلتاني = حسن البلتاني
 البلجرامي = أوحده الدين
 بلقيس : ١٥٠/٢
 البلقيني = أحمد بن نصر
 البنا = محمد البنا
 البناني = حمد بن محمد بن عبد السلام
 بهاء الدين الطبري : ١٩٥/٢
 بهاء الدين بن محسن الأسدي العاملي :
 (٢٣١) ، ١٠٤/١
 البهكلي = حسن بن أحمد
 = عبد الرحمن بن أحمد
 البهي = أحمد سعيد بن علي
 بوران : ٤١٤/١
 البوصيري = محمد بن سعيد
 ابن بونة : ٤٦/٢
 البيروني = عبد اللطيف بن علي
 = علي فتح الله
 البيطار = حسن بن إبراهيم
 = سليم بن حسن

= جعفر بن حسن
 = عبد الكريم بن محمد
 = محمد بن رسول
 البرهان بن صديق : ٢٥٥/٢
 البسيط : ٢٦٩/٢
 بشارة = محمد سعيد بن محمد الخليدي
 البشبيشي = عبد الرحمن
 = موسى
 بشير بن قاسم بن عمر الشهابي
 (الأمير) : ٥٧/١ ، (٣٣٤) ، ٤٩/٢
 بشير الدين بن كريم الدين الهندي :
 (٢٣٧/١)
 البصراوي الخزار = أبو الحسن
 البصراوي
 البصري = حسن بن سالم
 = سالم بن عبد الله
 = عبد الرحمن بن سالم
 = عبد القادر بن سالم
 = أبو الفتح بن سالم
 بكائي = أحمد بن صالح
 أبو بكر بن أحمد العلوي : (٨٧/١)
 أبو بكر الصديق : ٤٣٤/١
 أبو بكر بن عبد القادر الفتني :
 ٢٤٣/١
 أبو بكر بن عبد الله العطاس : ٧/٢
 أبو بكر بن عبد الوهاب الزرعة :
 ٩٠/١

فهرس الأعلام

= عبد الرزاق بن حسن

= عبد الغني بن حسن

= محمد بن حسن

اليومي = علي البيومي

(ت)

تاج الدين الزرعي : (٢٤٢/١)

تاج الدين بن عبد المحسن القلعي :

(٢٤٣/١)

تاج الدين المالكي : ٢٠١ ، ٢٠٠/٢

الترمذي = علي الترمذي .

تقي الدين الحصني = محمد أديب بن

محمد الحصني

ابن التلاميذ الشنقيطي = محمد بن محمود

أبو تمام = حبيب بن أوس

تميم الداري : ١٤٨/١

التميمي = أحمد بن محمد بن صالح

تيمورلنك : ٥٨/١

(ث)

ثعلب الكبير : (٢٤٤/١)

ثويني بن سعيد بن سلطان الإمامي :

(٢٤٥/١)

(ج)

الجارم = إبراهيم بن محمد

= عبد الفتاح بن إبراهيم

جاعد بن خميس الخروصي :

(٢٤٦/١)

الجبوتي = حسن .

= عبد الرحمن بن حسن

الجدوي (جمال الدين) = محمد بن

بجني

الخرجاوي = عبد الجواد بن محمد

جرير بن عطية (الشاعر) : ٢٢٥/١

جستينية (أبو بكر) = عبد الرحمن

ابن محمد سعيد

جعفر بن إسماعيل البرزنجي : (٢٥٢/١)

جعفر بن حسن بن عبد الكريم

البرزنجي (المظلوم) : (٢٤٧/١)

جعفر بن محمد البقي : ١١٥/٢

جعفر بن محمد عثمان الميرغني :

(٢٥٥/١)

جعفر ميرك بن أحمد الحسيني :

٢٥١/١

جمال بن عبد الله شيخ عمر المكي

(مفتي مكة) : ١٦٧/١ ، ٢٦٨ ؛

٢٩٦ ، ٤٣٦ ، ٩٨/٢ ، ١٤٢ ، ٢٠٥ ،

٣٠٣

جمال الدين بن عطية بادشاه :

(٢٦٢/١)

الجل = سليمان بن عمر بن منصور

جل الليل = حسن باهارون

= حسين بن صالح

= زين العابدين بن علوي

= صالح بن حسين .

= محمد

فهرس الاعلام

أبو الحسن البصراوي الجزار :

٦٥/٢ .

حسن الزبال المصري : (٣٣٧/١)

أبو الحسن السندي : ١١٥/٢

حسن عرب : ٢٠١/١

حسن الثوب : (٣٠٤/١)

حسن كريت المالكي : ٦١/١

حسن بن أحمد بن محمد ، وفا :

(٣١٥/١) ، ٣٤٦ ، ٣٢١/٢ .

حسن الجبرتي. : ١٣٧/٢ ، ١٤٧ ،

٢٦٦/٢

حسن العدوي. : (٢٩١/١) ،

١٥٧/٢ ، ٢٦٥

حسن المسلوت الدلال : ١٩٨/١

حسن بن إبراهيم البيطار : (٣٣٣/١)

٢١/٢

حسن بن إبراهيم بن محمد عرب

السندي : (٣١٥/١)

حسن بن أحمد بن أبي بكر : ١١٧/١

حسن بن أحمد البهكلي : (٢٨٦/١)

حسن حجي بن حجي : ٩٧/٢

حسن بن حسين الحسيني : ٢١٣/١ ،

(٢٩٣)

حسن بن درويش القويسني : ٦١/١ ،

١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٦٧ ، ١٨١ ، ٢١٥ ،

٢٤٤ ، (٢٧٣) ، ٢٩١ .

٢٦٩ ، ٢٣١/٢

الخناني : ٢٩٥/١ .

ابن الجندي العكي = أمين بن الجندي

ابن جني = عثمان بن جني

الجوهري : ١٦٧/٢

الجيلاني = عبد القادر بن موسى

(ح)

حاتم الطائي : ٢٩١/١

حالت باشا الإسلامبولي : ٣٣٨

حامد بن أحمد العطار الدمشقي :

(٢٧٣/١) ١٧٥/٢ ، ٣٠٢ .

الحبشي = محمد الحبشي

حبيب أفندي (كينخة محمد علي

باشا) : ٢٧٨/١٠ ، ٢٧٩

حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) :

٦٩/٢

حبيب الرحمن الهندي : ٦٣/١ ،

(٣٠٨)

ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي

الحداد = عبد الله بن علوي .

حسان بن ثابت الأنصاري : ٣٢٢/١

حسن الباجوري : ٤٥/١

حسن باهارون ، جمل الليل :

٢٤٣/٢

حسن البركتلوي. : ١٣٤/٢

حسن البلتاني : ١٧١/١ ، ٢١٥ ،

(٢٨٨) .

فهرس الأعلام

- | | |
|--|---|
| <p>حسين أكاه الاسلامبولي : (٣٤٩/١)</p> <p>حسين التكفوري : ١٣٤/٢</p> <p>حسين التونسي المالكي : ٩٨/١</p> <p>حسين الرملي (أبو الخير) :</p> <p style="text-align: center;">(٣٥٥/١)</p> <p>الحسين الحيدري (أمير اليمن) :</p> <p style="text-align: center;">١٥٨/١</p> <p>حسين بن سالم البصري : ٦١/٢</p> <p>حسين بن سعيد المنوفي : (٣٥٥/١)</p> <p>حسين بن صالح ، جمل الليل :</p> <p style="text-align: center;">٤٥/٢</p> <p>حسين بن عبد الرحيم (إمام الحرم
المكي) : (٣٤٩/١)</p> <p>حسين العطار : ٣٠١/٢</p> <p>حسين القسطنطيني : ١٣٤/٢</p> <p>الحسين بن علي : ١٧٢/١ ، ٢٧٤ ،</p> <p style="text-align: center;">٢٧/٢</p> <p>حسين بن محمد بن عبد المعين بن
عون : (٣٤٣/١)</p> <p>الحسيني = حسن الحسيني</p> <p>الحصني (تقي الدين) = محمد أديب
ابن محمد</p> <p>الحضر اوي = أحمد بن سعد بن مسعود</p> <p>= حسن بن سعد بن مسعود</p> <p>= سعد بن مسعود</p> <p>الحضرمي = عبد الله بن باشيخ</p> <p>الحفني = محمد بن سالم</p> | <p>حسن بن سالم البصري : ٩/٢</p> <p>حسن بن سعد بن مسعود الحضر اوي :</p> <p style="text-align: center;">١٠/٢</p> <p>حسن بن سعيد القطبي : ١٨/٢</p> <p>حسن بن سليم الدجاني اليافي : (٢٩٠/١)</p> <p style="text-align: center;">١٧٩/٢</p> <p>حسن بن عبد الكريم التونسي</p> <p style="text-align: center;">(٣٠٤/١)</p> <p>حسن بن علي العجيمي المكي :</p> <p style="text-align: center;">(٣٠٣/١)</p> <p>حسن بن علي بن أحمد المدابغي :</p> <p style="text-align: center;">١٣٩/١</p> <p>الحسن بن علي بن أبي طالب : ٣٥٧/١</p> <p>حسن بن محمد العطار : ١٧٢/١ ،</p> <p style="text-align: center;">٣٣٤ ، (٣٢٥)</p> <p>حسن بن محمد العصامي : (٣٥٠/١)</p> <p>أبو الحسن بن محمد بن عبد الكريم</p> <p style="text-align: center;">السمان : (٨٤/١)</p> <p>حسن وفا : ٣١٥/١ ، ٣٤٦ ،</p> <p style="text-align: center;">٣٢١/٢</p> <p>حسنين المنصوري : (٣٥٦/١)</p> <p>حسنين المنفلوطي : (٣٥٠/١)</p> <p>حسيب بن إمام : ٨٥/١</p> <p>حسين (مفتي مكة) : ٥٦/٢</p> <p>حسين بن إبراهيم بن حسين بن</p> <p style="text-align: center;">عامر : (٣٤٥/١)</p> <p>حسين بن إبراهيم القنق : (٣١١/١)</p> <p>الحسين الأرداوي : ١٣٤/٢</p> |
|--|---|

فهرس الأعلام

خزقير = عبد القادر بن محمد	الحلواني (شهاب الدين) = أحمد بن أحمد
(د)	حمد بن محمد بن عبد السلام البناي :
الداغستاني = خليل باشا	١٣٧/٢
= عبد الحميد	الحمزاوي = حسن العدوي الحمزاوي
داود باشا : (٣٧٥/١)	حمزة عاشور المكي : (٣٢٥/١)
داود المطوف : (٤٠٥/١)	٣٠٣ ، ٥١/٢
داود القلعاوي : ٤٠/١ ، (٤٠٦)	حمزة بن عبد المطلب : ٤٣٥
الدجاني اليافي = حسن بن سليم	حميد نافع : ١٣٨/٢
= عبد القادر	الحنائي = سليمان الحناوي
دحلان = أحمد بن زيني	(خ)
الدردير = أحمد بن محمد	خالد البيروقي : ٣٠٥/٢
دليوار باشا الطواشي (شيخ الحرم النبوي) ٣٥١/١	خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) :
دليوار باشا : (٤٠٦/١)	٢٢٨ ، ٢٠٤/٢ ، ٢٧٠/١
الدمامي : ١٩٧ ، ١٩٦/٢	الخربتاوي = إبراهيم الخربتاوي
الدمشقي = عمر بن أحمد	الخروصي = جاعد بن خميس
الدمنهوري الزواوي = أحمد سرور	خضر سحرة المكي : (٣٦٩/١)
الدمنهوري = أحمد بن عبد المنعم	خضر نالي الكردي : (٣٥٧/١)
الدمهوجي = أحمد الدههوجي	الخلوقي = أحمد بن محمد الصاوي
الدمياطي = أحمد الدمياطي	الخليدي = محمد سعيد بن محمد
= عبد المولى	خليل جهني المدني : (٣٧٢/١)
= عثمان الدمياطي	خليل الحنفي المصري ، الشاعر :
= أحمد الدمياطي	٤٠٧/١
= محمد الموافي	خليل باشا الداغستاني : ٣٣٤ / ١ ،
	(٣٧٣)
	الخليلي = أحمد بن محمد بن صالح
	الخوارزمي = محمود بن عمر

فهرس الأعلام

الريس = عثمان بن عبد السلام	الدهان المكى = أحمد بن أسعد
= علي بن عبد السلام	الدهلوي = عبد العزيز بن أحمد
(ز)	الديراني = إبراهيم بن خليل
الريدي = أحمد بن محسن	الديلمي : ٢٠٣/٢
الزبير بن العوام : ١٤١/٢	(ذ)
الزبيري = علي بن عبد السلام	الذلفاء : ٤١٤/١
الزرعي المكى = تاج الدين الزرعي	ذو الفقار باشا : (٤٠٧/١)
زرقاء اليمامة : ٧٥/١	(ر)
زكريا الأنصاري : ٢٥٥/٢	رابعة العدوية : ١١٢/٢
زهير بن أبي سلمى : ٣٩٥/١	راغب محمد باشا : (٤٢٠/١)
الزواوي = أحمد سرور	الرافعي = عبد الكريم بن محمد
زيد (الشريف) : ١٩٥/٢	رحمة الله بن خليل الهندي : ٦٣/١ ،
زين باعبود العلوي المدني : (٤٣٤/١)	٢٠٥ / ٢
زين العابدين الطبري : ١٩٦/٢	الرشيدي = إبراهيم بن الرشيد
زين العابدين بن عبد الله بن عبد	رفاعة الطحاوي : (٤١١/١)
الشكور : (٤٢٤/١) ، ٩٠/٢	ابن الرفاعي (أبو العباس) =
زين العابدين بن علوي باحسن	أحمد بن علي الرفاعي
(جمل الليل) : ١٠٤/١ ، (٤٢٣)	رفعة آغا (نائب الحرم النبوي) :
زينب بنت أحمد بن محمد الطبري :	٣٥١/١
١٩٦/٢	رقية بنت ابنة أحمد بن حسن باهارون
زينب بنت علي بن أبي طالب : ٢٦٣/٢	العلوية ١١٥/٢
زيني مزهر العلوي الأحمدى :	رهزي (مدير الحرم المكى) : ٤١٩/١
(٤٣٦/١)	الرملي (أبو الخير) = حسين الرملي
(س)	الرهيني = علي الرهيني
سالار : ٨٣/٢	الريحاني (متولي جامع دمشق) =
سالم السقااف : (٩/٢)	محمد سعيد

فهرس الأعلام

= عمر بن عبد الله
 = محمد
 ابن سكرة = محمد بن عبد الله
 سلامة الراس السكندري : (٢٤/٢)
 سلطان بن محمد بن عبد المعين بن
 عون المكي : (٢٨/٢)
 السليك بن السلكة : ٤١١/١
 سليم خان (السلطان) : ٣٣٨/١
 سليم بن حسن البيطار : ٣٣٧/١ ،
 ١٥٢/٢
 سليم سمارة بن محمد : (٢٠/٢)
 سليمان باشا : ٢٣٥/١
 سليمان البجيرمي : ٢٤٨/٢
 سليمان الجمل : ١٣٨/٢
 سليمان الحناوي : (٢٣/٢)
 سليمان الدردي المصري : (٢٥/٢)
 سليمان بن علي بن عبد الله ماجرمي :
 ١١٣/٢
 سليمان بن عمر بن منصور العجيلي
 (الجمل) : (٢٥/٢)
 سليمان الكردي : (٢٧/٢)
 سليمان بن محمد البجيرمي : (٢١/٢)
 سليمان المكي (أبو الفرج) :
 (٨/٢)
 السموأل بن عادياء : ٢٤٤/٢
 السنجاري : ٢٠٩ /٢

سالم بن أحمد بن محسن العطاس :
 (٧/٢)
 سالم بن ثويني : ٢٤٥/١
 سالم بن عبد الله بن سالم البصري :
 (٩/٢) ، ٦١ ، ٦٢
 سالم بن عبد الله الحضرمي (مولى
 ابن سمير) : (٥/٢)
 سحبان وائل : ٤٤/١ ، ٦٩ ، ٢١٩ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٤٤ ، ٢٨/٢
 السجاعي = أحمد بن أحمد
 = أحمد بن محمد
 سعد بن زيد (أمير مكة) : ٨٩/١ ،
 ٢٠٨/٢
 سعد الغمراوي : (١٣/٢)
 سعد بن [مسعود] الحضراوي : (١٠/٢)
 أبو السعود المدني : (٩٣/١)
 سعود بن عبد العزيز : ٩٠/٢
 سعيد باشا (والي مصر) : ٤٣٣/١
 سعيد باشا الإسلامبولي (الدامات) :
 (١٨/٢)
 سعيد الحلبي : ١٧٥/٢
 سعيد اليميني (الفقيه) : (١٧/٢)
 سعيد بن بركات : ٣٤٩/١
 سعيد سنبل المكي : (١٩/٢) ،
 ٢٤٥
 سعيد بن محمد القطبي المكي : (١٨/٢)
 السقاف = سالم

فهرس الأعلام

= عبد الوهاب بن أحمد
شكر الله (قاضي مكة) : ١٩٥/٢
الشنقيطي = محمد بن محمود
الشنواني = محمد بن علي
الشيبي = أحمد بن محمد
= عبد القادر بن عبد المعطي
= عبد الله بن محمد
= عبد المعطي بن عبد الواحد
= محمد بن عبد القادر
= محمد بن عبد المعطي
شيث بن محمد بن شيث : (٣٥/٢)
(ص)

صائم الدهر = علي المداح
صاعد بن مخلد : ٣٨٧/١
صالح الترشحي العكي : (٤٨/٢)
صالح المجذوب (أبو حديد) :
(٤٧/٢)
صالح بن حسين (جمال الليل) :
(٤٤/٢)
صالح حمدان المكي الساعاتي :
(٣٧/٢)
صالح بن درويش التميمي : ٣٨٧/١
صالح بن عبد الله العطاس : ٧/٢
صالح بن محمد الفلاني : ٢٥٣/١
(٤٥/٢)
الصبان = محمد بن علي

السندي = إبراهيم بن فيض الله
= أبو الحسن
= محمد حياة
السنوسي = محمد السنوسي
السيوطي (جلال الدين) = عبد
الرحمن بن أبي بكر
(ش)
شاذبخت = محمد بن عبد الرحمن
الشاذلي = محمد البهي
شاكر خوجة بن حسين الإزميري :
(٣٥/٢)
شاكر العقاد : ٥٤/٢
شامويل (إسماعيل) بن دنكا
الداغستاني الكمثراوي : (٣٣/٢) .
الشبراوي = عبد الله بن محمد
شحات = عمر بن منصور العجيلي
= منصور العجيلي
أبو شجاع : ٩٧/١
الشدياق = أحمد فارس
شرف الفيشاوي : (٣٦/٢)
شرف الدين المرصفي = أحمد
المرصفي
الشرقاوي = عبد الله بن حجازي
الشرنوبلي = عبد المجيد بن إبراهيم
الشرواني = أحمد بن علي الشرواني
شطا : ٧/٢
الشعراني = إسماعيل

فهرس الأعلام

<p>= محمد بن محمد بن أبي بكر الطنطاوي = محمد الطنطاوي ابن الطيب : ١١٥/٢ (ظ) ظمهاز (سلطان العجم) : (٥٧/٢) ابن ظهيرة (أبو السعادات) : ١٩٦/٢ ابن ظهيرة (أو البركات) : ١٩٦/٢ (ع) عابد السندي : ٢٠٥/١ عالم شاه بن أورنك زيب : ٢٣٠/١ عامر بن مالك العامري (ملاعب الأسنة) : ٤١١/١ عامر بن يحيى المساوي : (١٨٢/٢) العاملي المصري = بهاء الدين بن محسن الأسدي ابن عباس = عبد الله بن عباس عباس باشا بن طوسم باشا : ٢٠٤/١ العباس بن عبد المطلب (عم الرسول) ٤٣٣/١ عبد الباقي بن محمود الآلوسي (سعد الدين) : ١٨٢/٢ عبد الخليل الطباطبائي : ٣٨٨/١ ٣٩٧ عبد الجواد بن محمد الجرجاوي : (١٤٦/٢)</p>	<p>صديق كمال الخنفي . ١٦٦/١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٤٣٦ ، (٥١/٢) ، ٢٠٥ ، ٣٠٣ الصديقي = عبد القادر بن أبي بكر = علي بن عبد القادر = عمر بن عبد القادر الصعيد (الشيخ) : ٤٠/٢ (ض) ضرغام المكي (الشيخ) : (٥٣/٢) (ط) الطائي = مصطفى بن محمد طالب بن عبد القادر الدمشقي : (٥٤/٢) طاهر (مفتي القدس) : ١٧٦/٢ طاهر التكروري : (٥٥/٢) طاهر سنبل المكي : (٥٥/٢) الطاهر بن مسعود : ٣٠٥/١ الطباطبائي = عبد الخليل الطبري = إبراهيم بن محمد بن أبي بكر = أحمد بن محمد بن أبي بكر = إسماعيل بن أبي بكر = بهاء الدين = عبد القادر بن محمد = عبد الوهاب بن علي = علوية بنت عمر = علي بن محمد بن أبي بكر = عمر الطبري ، (محب الدين)</p>
--	---

فهرس الأعلام

عبد الرحمن السمنودي : ٢٦٩/٢	عبد الحفيظ العجيمي المكي : ٢٠٧/٢
عبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاري :	عبد الحميد الداغستاني : (١٩٢/٢)
١٨٢/٢	عبد الحلي الدوكي المجذوب :
عبد الرحمن بن عبد الكريم الهندي :	(١٧٦/٢) .
١٨١/٢	عبد الخالق الوفائي : ١١٥/٢
عبد الرحمن بن عبد القادر الجزائري :	عبد الرحمن (السلطان) : ٢١٩/٢
٢٢٠/٢	عبد الرحمن الأجهوري : ١٤٧/٢
عبد الرحمن بن عبد الله بافقيه	عبد الرحمن الإدريمي المغربي :
(وجيه الدين) : ١١٤/٢	١٥١/١
عبد الرحمن بن عبد الله سراج المكي :	عبد الرحمن الأدنوي : ١٤٨/٢
٦٥/٢ (١٤٢)	عبد الرحمن الدمشقي : ١٠٧/٢
عبد الرحمن بن عبد الله السقاف :	عبد الرحمن بن أحمد البهكلي :
٦١/٢	٢٢٩/١ ، ٢٣٠
عبد الرحمن بن عمر العريشي :	عبد الرحمن بن أحمد النخلي : ١٥٢/١
١٣٨/٢ ، (١٣٩)	عبد الرحمن البشبيشي : ٣٣٤/٢
عبد الرحمن المحجوب المغربي :	عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
٣٠٤/١	(جلال الدين) : ٣٥٢/١ ، ١٩٦/٢
عبد الرحمن بن محمد الكزبري :	عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق :
٣٠١ ، ١٧٣/٢ ، ٣٣٤/١	٢٤٣/٢
عبد الرحمن بن محمد سعيد (أبو بكر ، جستينية) : (١٣٦/٢)	عبد الرحمن بن جمال بن عثمان :
عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس :	(١٤٤/٢)
١١٢/٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .	عبد الرحمن بن حسن الجبرتي :
عبد الرحمن المكي الزبيري :	١٣٦/١ ، ١٣٨ ، ٢٥/٢ ، ١١٣ ،
(١٤١/٢)	(١٣٧) ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ٣٣٤
عبد الرحمن بن ملجم : ٢٤٥/١	عبد الرحمن بن سالم البصري : ٩/٢
عبد الرحمن النابلي : ١٩/٢	عبد الرحمن سرور : ٣٥/٢
عبد الرحمن الهندي : (١٤٤/٢)	عبد الرحمن بن سليم (الشيخ) :
	٢٠٨/٢

فهرس الأعلام

عبد الفتاح الحريري : ٢٧٠/٢	عبد الرحمن بن يعقوب بن حسن
عبد الفتاح بن إبراهيم الجارم :	الأماني : (١٣٤/٢)
(١٦٧/٢)	عبد الرحيم بن عبد الأول الأوالي :
عبد القادر الجزائري : ٧٧٠/١	٢٥٥/٢
٧٨ ، ١٠٧/٢ ، (٢١١) ، ٢٨٩	عبد الرحيم الهندي (الشيخ) : (١٤٥/٢)
عبد القادر بن أبي بكر الصديقي :	عبد الرزاق بن حسن البيطار :
(٢٠٨/٢)	٣٣٧/١ ، (١٤٩/٢)
عبد القادر بن سالم البصري : ٩/٢	عبد الرشيد بن أحمد سعيد الهندي :
عبد القادر بن عبد الله شمس المكي :	٣٦/٢
(٢٠٥/٢)	عبد السلام بن أحمد الأذرجاني :
عبد القادر بن عبد المعطي الشيبني :	(١٤٧/٢)
٢٢٨/٢	عبد السلام بن مشيش : ١٢٩/١
عبد القادر الجيلاني (الكيلاني) :	عبد العال بن حمزة الموزعي اليماني :
١٧٨/١ ، ٢٤٩ ، ١٧٠/٢ ، ٢١٢	(١٩٢/٢)
عبد القادر بن محمد بن أحمد	عبد العزيز خان (السلطان) :
الأندلسي : ٢٥٥/٢	٣٤/٢ ، ٤٥/١
عبد القادر بن محمد الطبري :	عبد العزيز بن أحمد الدهلوي : ١٠٣/١
١٩٣/٢ ، ١٩٦	عبد العزيز شقة : ١٤٢/٢
عبد القادر بن محمد علي (خوقير) :	عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي :
(٢٠٤/٢)	٣٨/١
عبد القادر اليافي الدجاني (أبو رياح) :	عبد العزيز بن محمد صالح ميراد
(٢٠٩/٢)	المكي : (١٩١/٢)
عبد الكريم الملطاني الهندي : (١٨١/٢)	عبد الغفور الكردي : ٢٥٣/١
عبد الكريم السلاوي : (١٨١/٢)	عبد الغني (الشيخ المدرس بجدة) :
عبد الكريم بن محمد البرزنجي :	١٥٠/١
(١٨٠/٢)	عبد الغني بن حسن البيطار : ٣٣٧/١
	عبد الغني بن طالب الغنيمي : (١٧٣/٢)
	عبد الغني النابلسي : ١٩١/٢

فهرس الأعلام

عبد الله شيببي ٣٠٢/١ ، ٣/ (٨٧)	عبد الكريم بن محمد الرافعي :
عبد الله الكردي : ٢٢٥/١ ،	٢٤٧/١ ، ١٩٢/٢
٢٥٣ ، ١٧٦/٢	عبد الكريم بن يعلى : ٢٢٨/٢
عبد الله بن سليمان ماجرمي : ١١٥/٢	عبد الكريم بن يوسف الأنصاري :
عبد الله بن سهل : ١١٥/٢	(١٨١/٢)
عبد الله عتاي : (٦٢/٢) ، ٢٠٩	عبد الله بن أحمد النخلي : ١٥٢/١
عبد الله طرفة الهكي : (٨٦/٢)	عبد الله بن أحمد بن عبد الله الهكي :
عبد الله بن عباس : ٢٠٨/١ ،	(٨٢/٢)
٢٠/٢ ، ١١٥	عبد الله بن إسماعيل (سلطان
عبد الله بن عبد الرحمن الفتني :	المغرب) : ٢١٤/١
(٨٩/٢)	عبد الله الباصر : ١١٤/٢
عبد الله بن عبد الشكور الهكي :	عبد الله باشيخ الحضرمي : (٨١/٢)
(٨٩/٢)	عبد الله بن حسن البصري : ٦١/٢
عبد الله بن عبد الله بن سلامة الأدكاوي :	عبد الله بن جعفر بامظهر : (٨٧/٢)
١٣٧/١	١١٥
عبد الله بن عثمان بن جامع الحبلي :	عبد الله بن حجازي الشرقاوي :
(٦٣/٢) ، ١٠٤/١	٤٠/١ ، ١٣٤ ، ٢٢/٢ ، ٥٤ ، (٦٧) ،
عبد الله بن عقيل : ٤٣٣/١	٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٣١
عبد اللطيف بن علي فتح الله البيروتي :	عبد الله بن الحسن (الشريف) :
(١٧١/٢) ، ٩٨/١	١٩٤/٢
عبد الله بن علوي الحداد : (٥٨/٢)	عبد الله دريب اليمني : (٦٦/٢)
عبد الله باشا بن عون (أمير مكة) :	عبد الله بن سالم البصري : (٦٠/٢) ،
٦٣/١ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ،	٨١
٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦٩ ،	عبد الله سراج الهكي : ١٤١/١ ،
٣٢٠ ، ٣٥٧ ، ٤٢٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،	١٤٥ ، (٨٣) ، (٦٥) ، ٥١/٢ ، ٢٦٩ ، ٢٣٧
	عبد الله بن سعد (مولى ابن سمير) :
	٥/٢

فهرس الأعلام

عبد الملك بن عبد الله بن عبد الشكور :	٨/٢ ، ٤٩ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٤٣ ،
٩٠/٢	٢٨٨ ، ٣٢٦ .
عبد الملك بن عبد المنعم القلعي :	عبد الله العيدروسي : ١١٤/٢
(٩٣/٢) ، ٢٠٧	عبد الله الغريب : ١١٥/٢
عبد الملك بن عبد الوهاب الفتني :	عبد الله فقيه المكي : (٨٢/٢)
(٩٧/٢)	عبد الله بن محمد صالح : (٨٧/٢)
عبد الملك بن جمال الدين العصامي :	عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي :
(٩٥/٢)	(٦٨/٢)
عبد المنعم (القاضي) : ٢١٨/٢	عبد الله بن محمد بن عبد الله المحجوب
عبد المنعم المكي : (٢٠٨/٢)	الميرغني : (٩٤/٢)
عبد المولى الصيداوي الدمياطي :	عبد الله بن محمد بن عبد المعطي
(٩١/٢)	الشيبي : (٦٨/٢)
عبد الهادي بن محمد الطاهر :	عبد الله بن مسعود : ٢٩١/١
(١٧٨/٢)	عبد الله ميرداد المكي : ٢٠٤/٢
عبد الهادي نجا الأبياري : (١٧٨/٢)	عبد الله ميرغني : ١١٥/٢ ، ١٧٩
عبد الواحد بن حسن الغرب : ٣٠٤/١	عبد اللطيف الصيرفي : ١٦٩/٢
عبد الوهاب بن أحمد الشعراي :	عبد اللطيف بن عبد الله الأرفلي :
٢٩٣ ، ٢١٦/١	(١٤٨/٢)
عبد الوهاب بن عبد الغني الفتني :	عبد المجيد خان (السلطان) :
٩/٢ ، (١٦٩)	٢٠٦ ، ٥٨/١
عبد الوهاب بن علي الطبري :	عبد المجيد بن إبراهيم الشرنوبلي :
٢٠٣ (١٩٣ ، ١٧١/٢) ، ٦٠/١	(١٥٦/٢)
عبد الوددب اللاهوري : ٢٠٣/٢	عبد المطلب بن غالب الحسني (أمير
عبد الدرديري : ١٣٥/١	مكة) : ١٨١/٢ ، ٢٤١/١
العترس : ١١٨/٢	عبد المعطي بن عبد الواحد الشيبلي :
عثمان الثالث (السلطان) : ٤٢١/١	(٢٢٧/٢)
عثمان بن جني (أبو الفتح) : ٢٢٥/١	عبد الملك بن خليل الكردي :
	(٩٩/٢)

فهرس الأعلام

عثمان حميدان بن زين العابدين :	= أحمد بن أمين
(٢٢٨/٢)	= أمين بن محمد سعيد
عثمان الدمياطي : ١٨٦/١ ، ٢١٥ ،	= بكري بن حامد
(٢٣١/٢)	= حامد بن أحمد
عثمان بن سند المكبي : ٤٢٤/١ ،	= حسن بن محمد
٢٢٨/٢	= عمر بن عبد الكريم
عثمان بن عبد السلام الريس : ٢٤٥/٢	العطاس = أبو بكر بن عبد الله
عثمان بن عثمان (الخليفة) :	= سالم بن أحمد
٧٨/١	= صالح بن عبد الله
عثمان المضايقي : ٢٤٢/١	= عمر بن عبد الرحمن
عجلان (الشريف ، صاحب مكة) :	العطوشي المكبي : ١٧٦/٢
١٩٩/٢	عطية بن عطية الأجهوري : ٢٦/٢ ،
العجيلي (الجمل) = سليمان بن عمر	(٢٦٥)
العدناني : ٨٥/١	العقاد = محمد شاكر
العدوي = حسن	أبو العلي الحسيني : ٢٤٧/٢
= علي	أبو العلي الخلفاوي : (٨٩/١)
ابن عربي (محيي الدين) = محمد بن	أبو العلي المصري : (٩٢/١)
علي الخاتمي الطائي	الغلايلي انديماطي = علي بن سليمان
أبو عريضة = إسماعيل بن بسيوني	العلوي = عمر بن عيد
عزان بن قيس (إمام مسقط) :	علوية بنت عمر الطبري : ٢٠٤/٢
٢٤٥/١	علوية العيدروسية : ١١٥/٢
العزيزي (الشيخ) : ١٣٥/١	علي (زين الدين) : ٧/٢
العشماوي = أحمد بن محمد	علي الأجهوري المالكي : ٢٠٢/٢
العصامي = أحمد بن محمد	علي بن أحمد بن مصوم (صدر
= حسن بن محمد	الدين) : (٢٥٩/٢)
= عبد الملك بن جمال الدين	علي بن أحمد بن مكرم العدوي
القطار = إبراهيم بن محمود	الصعيد : ١٣٧ ، ١٣٨/٢ ، (٢٦٣)
	علي الأشموني : (٢٦٢/٢)

فهرس الأعلام

علي بن عبد الله مير ماه : (٢٤٣/٢)	علي باصبرين : ٨/٢
علي بن عصام الدين المكّي : (٢٦٠/٢)	علي البيتي : ٩٦/١
علي عكشة : (٢٤٧/٢)	علي البيروتي (فتح الله) : ١٧٢/٢
علي باشا بن علي باشا بن عبد المعين	علي البيومي : ٢٧٩/١
ابن عون : ١٩٤/١	علي الترمذي : ٢٦٢/١
علي بن عمر بن حمد الميهي العوفي :	علي الجنيّد : ٣١٨/١
(٢٣٢/٢)	علي بن حسن الدرويش : (٢٦٩/٢)
علي بن عمر بن علي بن هارون	علي حسين (الشيخ) : ٢٧٠/١
باعلوي : (٢٦٧/٢)	علي خفاجي : (٢٣٥/٢) ، ٢٤٣
علي القطوري (أبو الحسن) :	علي الرهيني : ٩٨/٢ ، (٢٣٣)
٥٣/٢	علي بن سلطان القاري الهروي :
علي كمال : ٥٢/٢	٢٥٣/١
علي اللقاني المصري : (٢٣٤/٢)	علي بن سليمان العلالي الديمياطي :
علي بن محمد بن أبي بكر الطبري :	٢٤٣/٢
١٩٤/٢	علي الشال : ٢٧٠/١
علي المداح (صائم الدهر) : ٢٥٠/٢	علي الضرير : ١٣٥/١
علي مشحومي الجداوي : ٢٤٥/٢	علي بن عابد النقيطي : (٢٦٠/٢)
علي بن تاج الدين المكّي : ٧٨/٢	علي بن عبد البر بن علي الخلفاوي :
علي المنادي : (٢٥٦/٢)	(٢٥٢/٢)
علي المهدي الصوفي : (٢٤٣/٢)	علي بن عبد السلام الرئيس : (٢٤٥/٢)
علي النجاري : ١٧٢/١ ، ٢١٦ ،	علي بن عبد القادر ، ابن الأفندي :
(٢٣٩/٢)	٢٤٣/١
علي اليماني : (٢٤٥/٢)	علي بن عبد القادر الجزائري : ٢٢٢/٢
العماني = جاعد بن خميس	علي بن عبد القادر الصديقي :
العماري : ٢٦٩/٢	(٢٤٤/٢)
عمر بن أحمد (مفتي خربوط)	علي بن عبد الكريم الأنصاري :
(٢٩٨/٢)	١٨٢/٢

فهرس الأعلام

عمر بن محمد بن محمد اليافي : (٣٠٤/٢)
 عمر بن مظفر بن عمر (أبو حفص ،
 ابن الوردي) : ٣٢٤/١ ، ١٦٧/٢
 عمر بن منصور العجيلي (شتات) :
 ٢٥/٢

عمرو (ابن أم مكتوم) : ٣٠٢/٢
 عمرو بن كلثوم : ١٧٩/٢
 عوض بن أحمد بن علي الغمراوي :
 (٣٠٩/٢)

ابن عون = عبد الله

= محمد بن عون

العوني = علي بن عمر بن حمد

عيد المصري : (٣٢٢/٢)

عيد بن محمد الأنصاري : (٣٢٢/٢)

العيدروس = عبد الرحمن

= مصطفى بن عبد الرحمن

= يوسف بن مصطفى

العيدروسي : ٣٣٤/٢

عيسى (الشيخ) : ٢٠٥/٢

عيسى (صفاء الدين ، أبو الهدى) :

١٨٣/٢

عيسى بن محمد علي خراز : (٣٢٠/٢)

(غ)

غالب بن سرور (أمير مكة) :

٢٦٨/١

غرس الدين الخليلي = محمد بن أحمد

عمر بن أحمد : ١١٥/٢

عمر بن أحمد باروم : ٢٠٤/٢

عمر بن أحمد بن أبي بكر بن عقيل

العلوي : ١١٧/١

عمر بن أحمد الدمشقي : (٣٠٠/٢)

عمر البري : ٨٥/١ ، (٢٨٣/٢)

عمر البقاعي : ٢٥٣/١

عمر الطبري : ٢٠٤/٢

عمر الطوقاني : ٣٤٩/١

عمر بن عبد الرحمن العطاس : ٧/٢

عمر بن عبد الرسول المكي : ٢٦٩/١ ،

٤٦/٢ ، ٥١ ، ٩٦ ، (٣٠٢)

عمر بن عبد القادر الصديقي :

(٣٠٦/٢)

عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول

العطار : ٢٥٣/٢

عمر بن عبد الله (فدعق) : (٢٨٢/٢)

عمر بن عبد الله السقاف : ٣٠٦/٢

عمر العرابي (الشيخ) : ١٦٥/١ ،

٦١/٢

عمر بن علي (ابن الفارض) :

١١٢/٢

عمر بن عيد العلوي : (٣٠٩/٢)

عمر المجتهد : ١٧٣/٢

عمر بن محمد بركات البقاعي :

(٣٠٣/٢)

عمر بن محمد بن فهد المكي : ١٩٣/٢ ،

١٩٤

فهرس الأعلام

الفوي النشار = أحمد بن إبراهيم
الفيشاوي = شرف

(ق)

القاري = علي بن سلطان
قاسم الهندي المكبي : (٣٢٨/٢)
قاسم بن عطاء الله المصري : (٣٣٣/٢)
قبطان باشا : ٣٣٨/١
قتيل (الميرزا ، الشاعر) الهندي :
١٠٩/١ ، (٣٢٩/٢)
ابن قرقماس (فخر الدين) : (٢٣٤/١)
قس بن ساعدة الإيادي : ٤٤/١ ،
٦٩ ، ٣٤٤

القسطموني = حسن
القشاشي = أحمد بن محمد
قطب الدين الأخي جلبي : ١٣٤/٢
القطبي = أحمد بن سعيد
= أسعد بن سعيد
= حسن بن سعيد
= سعيد بن محمد
= كبير بن سعيد
قطر الندى : ٤١٤/١
القطوري (أبو الحسن) = علي
القنص = أسعد البكري
القلعاوي = داود
القلعي = تاج الدين بن عبد المحسن

الغزي : ٢٦٩/٢

الغمرائي = سعد

= عوض بن أحمد

غملوخ القرشي : ٣٢٣/٢

(ف)

ابن الفارض = عمر بن علي
الغامسي (تقي الدين) = محمد بن
أحمد بن علي
فاطمة الزهراء : ٧٤/١ ، ٢١١/٢
أبو الفتح بن سالم البصري : ٩/٢
الفتني = عبد الله بن عبد الرحمن
= عبد الملك بن عبد الوهاب
= عبد الوهاب بن عبد الغني
الفتح بن خاقان : ٣٨٧/١
الفراتي : ٨٣/١
الغضالي = محمد بن شافعي
فضل بن علوي (مولى الدولة) :
٢٣٣/٢ ، (٣٢٤)
الفضيل بن عياض : ١٩٢/٢
الفلاني = صالح بن محمد
ابن فهد المكبي = عبد العزيز بن عمر
ابن فهد المكبي (نجم الدين) =
عمر بن محمد
فواز بن ناصر بن عبد المعين (أمير
الطائف) : (٢٢٥/٢)

فهرس الأعلام

محرم بيلك (الأمير) : ١٢٩/٢
 محمد (نائب الحرم المكي) : ١٨٤/١
 محمد (شيخ الإسلام ، شيخ الجامع
 الأحمدي) : ٨٩/١
 محمد باشا (وزير مصر) : ١٩٤/٢ ،

١٩٥

محمد (ابن صاحب المغرب) : ٢٢٠/٢
 محمد : ٣٠٥/١
 محمد آغا أبو نبوت : ١٧٢/٢
 محمد الأبراشي : ٢٩٩/٢
 محمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم
 الشامي : ٥٩/١

محمد بن أحمد الأرداوي : ١٣٤/٢
 محمد بن أحمد بن جار الله (مشحوم) :
 ١٩٣/١

محمد بن أحمد الحلبي (غرس الدين) :
 ١٩٨/٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣
 محمد بن أحمد بن علي الفاسي
 (تقي الدين) : ١٩٤/٢

محمد بن أحمد النخلي (الشيخ) :
 ٥٢/١

محمد أديب الحصني (تقي الدين) :
 ٣٣٧/١

محمد بن إسحاق بن عقيل العلوي :
 ٢٠٧/١

محمد بن إسماعيل البخاري : ٢٥٣/٢ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦

= عبد الملك بن عبد المنعم

= محمد نجيب

القويسي = حسن بن درويش

القيصر = محمد بن عبد الله

(ك)

كبير بن سعيد القطبي : ١٨/٢

الكتبي = محمد بن حسين

الكردي = خضر نالي

الكزبري = أحمد بن عبد الرحمن

= عبد الرحمن بن محمد

= محمد بن عبد الرحمن

كعب بن زهير : ٣١٥/١

كليبر : ١٩٢/١

كمال الدين البكري : ٥٤/٢

الكمثراوي = شامويل

الكميلاني (الجيلاني) = عبد القادر

(ل)

لبيد بن ربيعة : ٣٩٥/١

(م)

المبلط = مصطفى المبلط

متي بنت المساوي : ٢٥٢/١

المتنبي (الشاعر) = أحمد بن الحسين

محب الدين الطبري : ١٩٥/٢ ، ١٩٦

المحبي = محمد بن فضل الله

فهرس الأعلام

محمد بن سالم الحفناوي : ١٣٠/١ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ٢٦/٢	محمد أمين بن عمر عابدين : ١٧٤/٢ ، ١٧٥
محمد السباعي المكي : ١٦٧/٢	محمد باقر الهندي : ٢٣٣/١
محمد السجيني (الشيخ) : ١٣٥/١	محمد البنا : ٣١٥/١ ، ١٦٧/٢
محمد سعيد بابحميل : ٨٣/١	محمد البهي الشاذلي : ٢٦١/٢
محمد سعيد بشارة : ٣٠٢/٢	محمد البوحمي : ٢٢٠/٢
محمد بن سعيد البوصيري : ٢٩٨/٢	محمد التاجي (هبة الله) : ٣٠١/٢
محمد سعيد الحلبي : ٣٠١/٢	محمد جان النقشبندي : ٤٩/١ ، ١٦١٠
محمد سعيد الريحاني (متولي جامع دمشق) : ٣٠٢/٢	محمد الجمل : ١٨٢/١
محمد سعيد سفر : ٤٦/٢	محمد جمل الليل : ٣٧٣/١
محمد سعيد القادسي : ٧/٢	محمد حالت باشا = حالت باشا
محمد سعيد بن محمد جان النقشبندي : ١٦٧/١	محمد الحبشي : ١٨٧/١ ، ١٦٧/٢
محمد سعيد بن محمد الخليدي : ١٩٩/١	محمد بن حسن البيطار : ٣٣٧/١
محمد السقاف : ٣٠٢/٢	محمد حسيب باشا (وائي جدة) : ١٧٧/٢
محمد السنادي : ٢٥٣/١	محمد بن حسين الكتبي : ١٧٤/١ ، ٢٧٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٥ ، ٣٢٠
محمد بن سنة : ٤٦/٢	محمد بن الحسين بن علي الميورقي : ٣٨/١
محمد السنوسي : ١٨٥/١	محمد حياة السندي : ١١٥/٢
محمد بن شافعي الفضالي : ٤٠/١ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٧٢ ، ٢٤٤ ، ٢٩١ ، ٢٢/٢	محمد بن الخوجة : ٣٠٥/١
محمد شاكر العقاد : ٣٠١/٢	محمد الداغستاني : ١١٥/٢
محمد الشريبي : ٢١٥/١	محمد بن رسول البرزنجي : ٢٤٨/١
محمد الشرفا : ١٧٣/٢	محمد الرقي : ٦٠/١
محمد الشرقي (مفتي الحنابلة بمكة) : ١٣٢/١ ، ٢٣٦	محمد الزواوي : ١٧٧/٢

فهرس الأعلام

محمد علي باشا : ١٣٤/١ ، ١٦٤ ،	محمد شرواني باشا (والي مكة) :
٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٤١١ ، ٤٢٣ ، ٤٨/٢ ،	٤٢٠/١
١٣٤ ، ١٨٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٣٠٢	محمد شطا : ٣٥/٢
محمد بن علي البهي : ٢٦١/٢	محمد الطنطاوي : ٢١/٢
محمد بن علي الخاتمي الطائي (الشيخ	محمد شكري : ٢٠٤/١ ، ٣٢٠ ،
محيي الدين بن عربي) : ٢٩٣/١ ،	١٤٢/٢
٤٠/٢ ، ٥٠ ، ١٨٤	محمد صالح الريس (مفتي الشافعية) :
محمد بن علي السقاف : ٧/٢	٩٦/٢
محمد بن علي الشنواني : ٦١/١ ،	محمد الطاهر الأرفلي : ١٤٨/٢
٢٥٣ ، ٦٨/٢	محمد الطنطاوي : ١٥٠/٢
محمد بن علي الصبان : ١٣٤/١	محمد عارف خوقير : ٢٠١/١
محمد علي بن عبد الله بن عبد الشكور :	محمد عباس باشا (والي مصر) :
٨٩/٢	٢١٦ ، ١٤٩/١
محمد علي الكتاني : ٢٥٠/٢	محمد بن عبد الرحمن شاذنخت :
محمد بن علي المداح : ٢٥٢/٢	٢٥٥/٢
محمد بن عمر بن عبد الرسول :	محمد بن عبد الرحمن الكزبري
٤٧ ، ٤٦/٢	(شمس الدين) : ٣٠١/٢
محمد بن عون (أمير مكة) : ٣٧٣/١ ،	محمد بن عبد القادر الجزائري : ٢٢٢/٢
٩٠/٢	محمد بن عبد القادر الشيبني : ٢١٠/٢
محمد الفاسي الشاذلي : ٩٣/١	محمد بن عبد الله (ابن سكرة) :
محمد فتح الله الصاوي : ٢٦٩/٢	٢٩٣/١
محمد بن فضل الله المجبي : ٣٨/١	محمد بن عبد الله القيصري : ٢٩٩/٢
محمد قطب شاه (سلطان حيدر اباد) :	محمد عبد المعطي الشيبني : ٢٢٨/٢
١١٣/١	محمد بن عثمان الميرغني : ١٨٥/١ ،
محمد الكردي : ٢٥٢/١	٢٠٥
محمد بن محمد ، الأمير : ٤٠/١ ، ٦١ ،	محمد الغزب الدمياطي : ٩٨/٢
١٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ،	محمد عقيلة الحكلي : ٥٧/٢
٢٦٣/٢	

فهرس الأعلام

محمد فائق باشا (شيخ الحرم المكي) :	محمد بن محمد بن أبي بكر الطبري :
٨٢/١	١٩٤/٢
محمد النبراوي : ٢٤٨/٢	محمد بن محمد بن الحسن (جمال الدين ، ابن نباتة) : ٢٩٤/١
محمد نجيب القلعي : ٣٠١ ، ٥٤/٢	محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الميرغني : ٣١٦/١
محمد النخلي : ١٧٠/٢	محمد بن محمد مرتضى : ٢٥٣/٢
محمد الوكيل الدمنهوري : ٤٥/١	محمد بن محمود بن التلاميذ الشنقيطي :
محمد اليافى الطرابلسي : ٢٤/٢	٣٥٧/١
محمد يحيى بن قابل الجداوي (جمال الدين) : (٢٦٣/١)	محمد مراد (المدرس بالمسجد الحرام) :
محمد بن يوسف العزيزي : ٢٥٦/٢	٢٣٥/١
محمود (كتب خاتمة المسجد الحرام) :	محمد المرزوقي : ٨٧/١
٢٣٣/٢ ، ٢٣٤	محمد المسيري السكندري : ٩٨/١
محمود خان (السلطان) : ٣٧٥/١	محمد المصري (شهاب الدين ، الشاعر) :
١٨/٢	٤٦/١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٥٢ ، ٢٩/٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧
محمود بن عبد الله الآلوسي (شهاب الدين) : ١٨٢/٢	محمد مظهر : ٣٠٦/٢
محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي : ١٢٤/٢	محمد معاوية (شيخ الإسلام ، الحنفي) : ٣٠٥/١
محمود بن محمد حمزة : ٣٣٩/١	محمد معمرباشا : ٢٠٣/١
محيي الدين بن عربي = محمد بن علي الحاتمي	محمد بن ملوكة : ٣٠٥/١
المدابغي = حسن بن علي بن أحمد	محمد المنوفي : ١٩٥/٢
المداح = علي المداح	محمد الموافي الدمياطي : ٢٥٣/١
محمد بن علي المداح	محمد ناصر شعيب المكي : ٣٢١/٢
ابن المراغة = جرير بن عطية	
مرتضى الزبيدي : ١٣٨/٢	
المرزوقي = أحمد المرزوقي	

فهرس الأعلام

ابن معصوم = أحمد بن معصوم	= محمد المرزوقي
= علي بن أحمد	المرشدي = إسماعيل بن عيسى
معمر باشا (والي جدة) : ٣٢١/١	المرصفاوي : ٢٦٩/٢
ابن أم مكتوم = عمرو	المرصفي (شرف الدين) = أحمد
ملاعب الأسنه = عامر بن مالك	المرصفي
الملوي : ١١٦/٢	ابن مسعود = عبد الله بن مسعود
منصور بن أحمد الحجازي يكن :	مشحم = محمد بن أحمد بن جابر الله
٤١٢/١	ابن مشيش = عبد السلام بن مشيش
منصور البريدي : ٨٥/١	مصطفى الثالث (السلطان) : ٤٢١/١
منصور السرسني : ١٣٩/٢	مصطفى بن أحمد العزيزي : ٢٦٩/٢
المنصوري (الشيخ) = حسين المنصوري	مصطفى الأهواوي : ٢٦٩/٢
المنوفي = حسين بن سعيد	مصطفى البديري : ٢٧٠/٢
المهدي : ١٧/٢ ، ٢١٧ ، ٢٦٩	مصطفى الحلبي : ٢٦٩/٢
الموافي = محمد الموافي	مصطفى الذهبي : ٨/٢
الموزعي = عبد العال بن حمزة	مصطفى سلامة البخاري : ٢٧١/٢
موسى البشيشي : ٣٣٤/٢	مصطفى الشمني الرشدي : ٦١/١
مولي ابن سمير = سالم بن عبد الله	مصطفى الصيداوي : ٥٤/٢
= عبد الله بن سعد	مصطفى الطائي : ١٣٨/٢
الميداني = عبد الغني بن طالب	مصطفى بن عبد الرحمن العيدروس :
الميرغني = جعفر بن محمد عثمان	١١٦/٢
= عبد الله بن محمد	مصطفى بن محمد الطائي : ٢٩١/١
= محمد بن عثمان	مصطفى المباط : ٨٩/١ ، ٢٥١ ،
= محمد بن محمد بن محمد عثمان	٢٥٣ ، ٣٥/٢ ، ١٧٦ ، ٣٠٤
ميمونة (أم المؤمنين) : ١٤٠/١ ،	مصطفى المفتاحي الأرفلي : ١٤٨/٢
٣٢١/٢	مصطفى المنادي : ٢٧٨/١
الميهي = علي بن عمر بن حمد	المظلوم = عبد الكريم بن محمد
	البرزنجي

فهرس الأعلام

هندية = زين العابدين بن عبد الله المكي

(و)

ابن الوردي = عمر بن مظفر

وفا = حسين بن أحمد بن محمد

الوفائي = عبد الخالق الوفائي

ولي الدين القسطنطيني : ١٣٤/٢

(ي)

اليافي (أبو رياح) = عبد القادر

اليافي الطرابلسي = محمد اليافي

يحيى بن شرف النووي (محيي

الدين) : ١٩٢/٢ ، ٢٦٢ ، ٢٤٧/١

يحيى بن عمار بن شاهان الختلافي :

٢٥٥/٢

يس ميرغني : ٥١/٢

يعقوب البكتري : ١٣٤/٢

يعقوب بن محمد بن أبي بكر الطبري :

١٩٤/٢

يوسف (النبي) : ٢٩٠/١

يوسف الطولوني : ٢٥٥/٢

يوسف بن عبد الكريم الأنصاري

١٨٢/٢

يوسف الغزي المدني : ٩٨/٢ ، ٢٩٤

يوسف بن مصطفى العيدروس :

١١٦/٢

الميورقي = محمد بن الحسين

(ن)

نابليون بوناپرت : ١٩٢/١ ،

١٩٣ ، ٦٨/٢

الناصر (الملك) = أيوب بن محمد

ابن نباتة (جمال الدين) = محمد بن

محمد بن الحسن

النجاري = علي البخاري

النجراوي = أحمد بن عبد الرحمن

النخلي = أحمد بن محمد

= عبد الرحمن بن أحمد

= عبد الله بن أحمد

= محمد بن أحمد

النشار = أحمد بن إبراهيم الشوي

النعاسي : ٨٣/١

النقشبندي = شمس جان

= شمس سعيد بن محمد جان

نقولا بن يوسف الترك : ١٠٠/١

النقيطي = علي بن عابد

النووي (محيي الدين) = يحيى بن

شرف

النايعة : ٢٦٢/٢

(ه)

هابيل : ٥٣/٢

الهروي = علي بن سلطان القاري



الجماعات

(أ)	(ر)
آل باعلوي : ٢٤٣/٢	رهبان النصاري : ٢٨٢/٢
آل بيت الرسول : ٢٦١/٢	الروس : ٣٣/٢ ، ٣٤
آل عثمان : ٥٨/١	الروم : ١٤١/١ ، ٣٥٢ ، ٢١٨/٢
الأشاعرة : ٢٦٣/٢	(ز)
أهل الحرمين : ١٥١/١ ، ٤٣٣ ، ٨٩ ، ٢٧ ، ١٩/٢	الزيديون : ١٨/٢
أهل المدينة : ١٩/٢	(س)
أهل مكة : ١٤٥/١ ، ٩٥/٢	السودان : ٢٥٦/١
أولاد ستوت : ٢١٩/٢	(ش)
(ب)	الشناقطة : ٤٩/٢
بنو أزناس : ٢٢٥/٢	(ص)
بنو بو يحيى : ٦١٩/٢	الصوفية : ٣٣٦/١ ، ٣٣٨ ، ٣٥٥
بنو سفيان : ٣٢٦/٢	(ط)
بنو العون : ٢٣٢/٢	الطبريون : ١٩٥/٢
(ج)	(ظ)
جن سليمان النبي : ١٩٢/١	الظهريون : ١٩٥/٢
(ح)	(ع)
الجبوش : ٣٥١/١ ، ٣٥٢	عتبة (بطن من هوازن) : ٢٣٨/١
(د)	عرب عسير : ١٨٨/١
الدرأويش : ٣٥٢/١	عرب العسيرات : ١٤٧/٢
(ذ)	العساكر العثمانية : ٥٨/١
ذوو مغامس : ٢٤٣/٢	(غ)
	غز مصر : ١٩١/١

الجماعات

<p>المطالسة : ٢٢٠ ، ٢١٩/٢</p> <p>المغاربة : ٢٨٣/٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠/٢</p> <p>(ن)</p> <p>التويريون : ١٩٥/٢</p> <p>(هـ)</p> <p>هوازن : ٢٣٨/١</p>	<p>(ف)</p> <p>الفرنسيون (الفرنسيين) : ٣٩/١ ،</p> <p>١٩٢ ، ١٩٣ ، ٣٢٦ ، ١٢/٢ ، ٢١٢ ،</p> <p>٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٢</p> <p>(م)</p> <p>الماتريديّة : ٢٣٣/٢</p> <p>المجاورون : ٢٥٠/٢</p>
--	--

* * *

فهرس الأماكن

(أ)	(ب)
الاستانة : ٥٧/١ ، ٩٥ ، ١١٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٦٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٣٢ ، ١٨/٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١٤٠ ، ٢٨٢ ، ٣٢٥ .	بئر زمزم : ١٤١/٢ ، ٣٢٠ ، بئر عباس : ٤٣٥/١ ، باب دريعة بالمسجد الحرام : ١/ ٢٤٠ ، باب الزيادة بالحرم المكي : ٢/ ٥٥ ، باب السلام بالمسجد الحرام : ١/ ٨٠ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٢٤٠ ، ٤٣٥ ، باب العمرة : ١/ ١٤٨ ، باب الكعبة : ١/ ١٤٧ ، باريس : ٤١١/١ ، ٢٢١/٢ ، البحر الأبيض المتوسط : ١/ ٤١٩ ، بحر دمياط : ١/ ٢١٥ ، بحر السويس : ٢/ ٢١٢ ، البحر الصغير (من النيل) : ١٢/ ١١١ ، البحيرة : ٢/ ٢٣٢ ، بر الروم : ١/ ٣٧٢ ، البصرة : ٤٢٤/١ ، ٦٣/٢ ، ٢٢٨ ، بغداد : ١٤١/١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ١٨٢/٢ ، ٢١٢ ، البتيغ : ٨٥/١ ، ٩٤ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٧٦ ، ٤٣٥ ، ٤٥/٢ ، ٤٦ ، ٣٢٢ ، بلاد الروم : ١٤١/١ ، ٣٢٦ ، بلاد السودان : ١/ ٨٣ ، بلاد الشناقطة : ٢/ ٤٦ ، بلاد الشوف : ١/ ٢٣٤ ، بلبرس : ٢/ ٢٣ ،
أبشواي : ١/ ١٦٦ ، أجهور : ٢/ ٢٦٦ ، أجباد (حي بمكة) : ١/ ٢٠٨ ، أخي جلبي (قضاء من أعمال أدنة) : ١٣٤ ، أدنة : ١/ ٣٤٣ ، ٢/ ١٣٤ ، أرفة (أورفة) : ٢/ ١٤٨ ، أريغان : ١/ ٤٢٠ ، إزمير : ٢/ ٣٥ ، الاسكندرية : ١/ ٤٥ ، ٢١٢ ، ٢٧٩ ، ٣٢٠ ، ٢٤/٢ ، ١١٦ ، ١٦٧ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٣٥ ، أطاون (بالجزائر) : ٢/ ٢٢١ ، أفغانستان : ٢/ ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، أم العساكر : ٢/ ٢١٣ ، أم النقرى = مكة ، أوروبا : ١/ ٤٨ ، ٤١١ ، أيدن : ١/ ٤٢١ ،	

فهرس الأمان

<p>(ث)</p> <p>ثغر رشيد : ٦١/١ ، ٦٢ ، ١١٦/٢ ، ١٦٧</p> <p>(ج)</p> <p>الجامع الأحمدى بطنطا : ٨٩/١ ، ٣٦/٢</p> <p>الجامع الأزهر : ٣٩/١ ، ٤٣ - ٤٥ ، ٦١ ، ١٣٣ - ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧/٢ ، ٥٤ ، ١١٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٣٠٤</p> <p>الجامع الأموي بدمشق : ٢٣٦/١ ، ٥٤/٢</p> <p>جامع الزيتونة بتونس (الجامع الأعظم) : ٣٠٥/١</p> <p>جامع القلعة بمصر : ٤٥/١</p> <p>جامع كريم الدين بدمشق : ١٤٩/٢</p> <p>جامع الشيخ الموائى بالقاهرة : ٢١٥/١</p> <p>جاوة : ١١٤/٢ ، ٢٨٢</p> <p>جبل ابن أرناس : ٢٢١/٢</p>	<p>بلغراد : ٤٢٠/١</p> <p>بنغازي : ١١٧/١</p> <p>بولاق : ٢٢١/٢</p> <p>بورصة : ٣٣٨/١ ، ٢٢٢/٢</p> <p>بولاق : ٤١١/١ ، ٢٤٧/٢</p> <p>البيت الحرام (البيت العتيق) :</p> <p>٦/١ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٧/٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٦٨ ، ٩٤ ، ٢٤١ ، ٣٤٤ ، ٢٦٠</p> <p>بيت دجن : ٢٩٠/١</p> <p>بيت الفقيه (باليمن) : ٢٨٦/١</p> <p>بيت المقدس : ٤٩/١ ، ٣٥٥ ، ٢١٠/٢</p> <p>بيروت : ٥٨/١ ، ٦٩ ، ٩٧ ، ١٥٣ ، ٢٣/٢ ، ١١٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٠٣</p> <p>البيجور : ٣٩/١</p> <p>(ت)</p> <p>تربة الشيخ عبد الفتاح بمكة : ٣٠٦/٢</p> <p>تريم : ٥/٢ ، ٦ ، ٥٨ ، ١١٤</p> <p>تفليس : ٤٢٠/١</p> <p>تلمسان : ٢١٧/٢ ، ٢١٩</p> <p>تنكيت : ٤٦/٢</p> <p>تونس : ٣٠٦/١ ، ٤٦/٢ ، ٢١٢</p>
--	--

فهرس الأماكن

الحرمان ٧٩/١ ، ١٠٤ ، ١٤١ :
 ٩/٢ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٢١٢ ، ٢٤٦ .
 الحرم المكى : ١٤٧/١ ، ١٧٢ ،
 ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٤١ ، ٣٧٣ ، ٤١٩ ،
 ٤٣٥ ، ٥١/٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ١٠٧/٢ ،
 ١٤٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٠
 الحرم النبوى بالمدينة : ٢٠٥/١ ،
 ٣٥١ .

حريضة (فى حضر موت) : ٧/٢
 حضر موت : ٧/٢ ، ٤٣٥/١
 الخطيم : ٢٢٠/٢ ، ٢٠٨/١
 حلب : ٤٢١/١
 حماة : ٩٨/١
 حوطة الطواشي (فى مقبرة العللى
 بمكة) : ٩/٢ ، ٢٤٣
 حوطة عبد الله بن الزبير : ٢٠٨/٢
 حيدر اباد : ١١٣/١

(خ)

خالع عراشي (قرية من قرى) :

٥/٢

الخليج : ٢٦/٢

الخليل : ١٤١/١ ، ١٤٩

(د)

درعه : ٤٦/٢

جبل أبى قبيس : ١٥٧/١
 جبل الحجون بمكة : ١٧٠/٢
 جبل خديجة بنت خويلد بمكة : ١١٧/٢
 جبل زواوة : ٢١٨/٢
 جبل لبنان : ٢٣٤/١ ، ٣٠٢/٢
 جدة : ٨٢/١ ، ٨٨ ، ١٥٠ ،
 ١٨٤ ، ١٩٨ ، ٢٤٧ ، ٣٢١ ، ٣٤٤ ،
 ٣٥٠ ، ٨/٢ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ١١٥ ،
 ١٨٠ ، ٢١٢ ، ٢٤٧
 الجزائر : ٢١٢/٢
 جزيرة العرب : ٩٠/٢
 جعرافة : ٣٢١/٢
 جواد عجر (بالجزائر) : ٧٢١/٢
 جيرون (بدمشق) : ٧٧/١
 الحيزة : ٣٩/١

(ح)

حارة الشمالي بالإسكندرية : ٢٤/٢
 حارة كتابة بمصر : ١٤٦/٢
 حارة النقا بمكة : ٢٩٦/١
 الحجاز : ٨٣/١ ، ١٠٤ ، ١١٣ ،
 ١٨٨ ، ٢٦٣ ، ٣٤٣ ، ٢٠/٢ ، ٤٦ ،
 ٩٠ ، ١١٦ ، ١٩٣ ، ٢٢٨
 حجر إسماعيل : ١٤٧/١
 حدة : ١٨٤/١
 الحديدة (باليمن) : ١٠٤/١ ، ٦٧/٢

فهرس الأماكن

زاوية عبد الوهاب اللاهوري : ١٧١/٢	الدقهلية : ٢١٥/١ ، ٣٥٦
زاوية الناصرية بدرعه : ٤٦/٢	دهلي : ٣٠٨/١
زبيد : ١١١/١	دمرات (بالجزائر) : ٢١٧/٢
الزربية في بناحية بلبس : ٢٣/٢	دمشق : ٦٠/١ ، ١٣٢ ، ٢٣٦ ،
زقاق الطبري بمكة : ٢٠٤/٢	٣٢٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٣ ، ٣٤٣ ،
زمزم = بئر زمزم	١٨/٢ - ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٥٤ ،
(س)	١٠٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٧١ - ١٧٣ ،
السجاعة (بمصر) : ١٣٥/١	١٩١ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ،
مرخس : ٢٩٥/١	٢٨٩ ، ٣٠٤ - ٣٠٦ .
السلامة (قرية بالطائف) : ٢١٧/١	دمنهو : ١٣٦/١ ، ١٧٤
سلوان : ٢٢٠/٢	دمياط : ٩١/٢ ، ١١٦ ، ٢٣٥ ،
سورت (ميناء) : ١١٤/٢	٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
سورية : ٥٨/١ ، ٣٤٣	دنجية (بمصر) : ٢١٥/١
سوس : ٢٢٠/٢	الديار الشامية = الشام
السوق الصغير بمكة : ٢٤٣/٢	(ر)
سوق عكاظ : ٤٩/١	رابغ : ١٧٧/٢
سوق الكحكيين بمصر : ١٣٢/١	الرتارة : ٢٢٠/٢
السويس : ١١٥/٢	رشتون : ٢١٨/٢
سويق : ٧/٢	رشيد = ثغر رشيد
سيواس : ٣٤٣/١	الركن اليماني بالكعبة : ٢٦٩/١
(ش)	الرملة : ٣٥٥/١ ، ٢١٠/٢
الشام (بلاد الشام) : ٥٨/١ ،	روسيا : ٣٤٠/١
١٤١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٧٣ ، ٣٣٩ ،	الروضة : ١٥١/١
٢٣/٢ ، ٢١٢ ، ٢٦١ ، ٣٠٣	الريف (بالجزائر) : ٢١٩/٢
	(ز)
	زاوية في حارة النصارى بالقاهرة :
	٢٧٨/١

فهرس الأماكن

٢٦٨ ، ٣٤٤ ، ٢٠/٢ ، ٨٢ ، ٨٩ ،
٩٧ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٤٤ ، ١٨١ ،
٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ .
طرابلس الغرب : ١١٧/١ ، ٣٤٠ ،
٣٤٥

طنطا (طنتوتا) : ٨٩/١ ، ١٨٢ ،
٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ١١٦/٢ ، ٢٣٢ ،
٢٣٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ .

طيبة = المدينة المنورة

(ع)

عدوة : ٢٩١/١ ، ٢٦٥/٢

العدوة الشرقية : ٢٢٠/٢

العراق : ١٤١/١ ، ٣٨/١

عرفة : ١٥٢/١

العريش : ١٣٩/٢

عسير : ٨٣/١ ، ١٨٨

العصور : ٣٤٥/١

عقبة أبي يعلى الحسيني ببولاق :

٢٤٧/٢

عكا : ١٩١/١ ، ٢٢١ ، ٢٣٥ ،

٢١٠/٢ ،

عمان : ٢٤٥/١ ، ٢٤٦

عنابة : ٢١٧/٢

العينية = حارة كتامة

عين زورة (بالجزائر) : ٢١٨/٢

الشيكة (بمكة) : ١٦٥/١ ،
٢٠٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٤٣٣

الشحر : ٨٨/١ ، ١١٤/٢

شربين (بمصر) : ٢١٥/١

الشرقية (مديرية ، محافظة بمصر) :

٢٧٠/٢

شرنوب : ١٥٧/٢

شعب الرحمة بمقبرة الشيكة (بمكة) :

٢٤١ ، ٢٠٤/١

شعبة النور بالمعلی (بمكة) :

٢٠٨/٢

شيراز : ١١٣/١

(ص)

الصالحية بدمشق : ١٩١/٢

صبرة (بالجزائر) : ٢١٨/٢ ،

٢٢٠

صبوة (صبيا ، شبوة) : ١٨٥/١

صحار : ٢٤٥/١

الصحراء : ٢٢٠/٢

الصعيد : ١١٦/١ ، ١٤٧/٢ ، ٢٦٥

صنعاء : ١٧/٢ ، ٦٧

صيدا : ٢٣٥/١ ، ١١٦/٢

(ط)

الطائف : ٤٩/١ ، ٨٣ ، ٢٠٧ ،

٢١٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥ ،

فهرس الاماكن

قبرس (قبرص) : ٣٤٠/١ ،

١١٦/٢

القدس : ١٤١/١ ، ٣٤٩ ، ٢٦١/٢ ،

٣٠٥

القسطنطينية : ٥٨/١ ، ٤٢٠

القشاشية (حي بمكة) : ٣٠٢/١

قلعة الكيش بمصر (قلعة القاهرة) :

٢٧٧/١ ، ١١٧/٢ ، ٢٤٧

قلعية : ٢١٩/٢

قنطرة الأمير حسين بمصر : ٢٦٩/٢

قولة : ١٣٤/٢

القيطنة (بالجزائر) : ٢١٢/٢

(ك)

كابل : ٢٦٢/١

الكعبة : ٦٠/٢ ، ٩٠ ، ٩٢ ،

٩٥ ، ١٤١/٢ ، ٣٠٦

كفر الطماعين (حارة بمصر) :

٢١٦/١ ، ٢١٧

كلمكتا : ١٠٤/١ ، ٢٢٥ ، ٨٣/٢

كنز : ٢٦٢/١

(ل)

لبنان : ٥٧/١

اللحية (باليمن) : ٨٨/١ ، ١٩٢/٢

اللذ : ٢١٠/٢

لكنوا : ١٤٥/٢ ، ٣٢٩

(غ)

غزة : ١٣٩/٢

(ف)

فاس : ٢٢٠/٢

فوه : ١١٦/٢

فيشا (بمصر) : ٣٩/٢

(ق)

القاهرة : ٥٧/١ ، ١١٣/٢ ،

٢١٢ ، ٢٥٢

قبة أهل البيت : ١٥١/١

قبة خديجة بنت خويلد : ١٧٣/١

قبة الشيخ سعد الحضراوي بالقاهرة :

١٢/٢

قبة العيدروس بمقبرة المعالي : ٢٩/٢

قبة النسر في الجامع الأموي بدمشق :

١٧٤/٢

قبر الرسول : ٢١٢/٢ ، ٢٥٥

قبر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

بمقبرة المعالي بمكة : ٢٤٣/٢

قبر العتريس بمصر : ٢٦٣/٢

قبر عمر العراقي بمصر : ١٦٥/١

قبر مرزوق من أولاد غازي : ٢٣٢/٢

قبر معاوية بن أبي سفيان بدمشق :

٥٤/٢

قبر إنشبيكة بمكة : ٢٤٩/٢

فهرس الأماكن

١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
 ١٩١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣١٥ ، ٣٢٥ ، ٣٤٦ ، ٤٤/٢ ، ٥٥ ،
 ٥٦ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ١٤١ ، ١٧٧ ،
 ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ - ٢٠٨ ،
 ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ،
 ٣٢٥

مسجد الخيف بنى : ٢٠٨/١

مسجد سلامة الرأس بالاسكندرية :

٢٤/٢

مسجد الشيخ مظهر بمصر : ٢٦٦/٢

مسجد عبد الله بن عباس بالطائف

(المسجد العباسي) : ٢٠٨/١ ، ٨٢/٢

مسجد المقام الأحمدى بطنطا :

٢٣٢/٢

المسجد النبوي : ٩٧/١ ، ٢٥٠ ،

٢٥٣

مسقط : ٢٤٥/١

المشاعر : ٢٠٩/٢

المشهد الحسينى بالقاهرة : ١٣٦/١ ،

٢٦/٢

مشهد زينب بنت علي : ١١٨/٢

مصر : ٣٩/١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٧ ،

٨٩ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ،

(م)

ماذونة : ٢١٩/٢

متيجة (بالجزائر) : ٢١٨/٢

المحلة (بمصر) : ١٣٥/١ ، ١٨١

الحا : ٦٧/٢

مدراس : ١٠٤/١ ، ٢٣١

المدرسة الأشرفية بمصر : ٢٦/٢

المدرسة المحمودية بالقاهرة : ١٤٧/٢

المدينة : ٢١٩/٢

المدينة المنورة : ٨٤/١ ، ٨٥ ،

٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،

٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ،

٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣٥١ ،

٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ،

٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤/٢ ، ٣٦ ،

٤٥ ، ٦١ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٤ ،

١٤٢ ، ١٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٨٣ ،

٣٢٢ .

مراكش : ٤٦/٢

مرباط : ٨٧/١ ، ٢٦٧/٢

المزيريب : ١٥٢/٢

المسجد الأقصى : ٢١٢/٢

المسجد الأموي : ٦٠/١

مسجد التنعيم : ٤٧/١ ، ٢٠٩

المسجد الحرام (بيت الله الحرام) :

٤٦/١ ، ٩٦ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٧ ،

فهرس الأماكن

مقام إبراهيم الخليل بمكة : ٢٧/٢ ،	١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٩٢ ، ٢٠٤ ،
٤٤ ، ١٤٢ ، ١٧١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،	٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٨ ، ٤١١ ،
٢٠٣ ، ٣٢٠ ،	٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٣٢ ،
مقام الحسين بالقاهرة : ٢١٦/١ ،	٤٣٣ ، ٨/٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٨ ،
٢٧٩	٦٨ ، ٦٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٧ ،
مقبرة أبي العباس المرسي : ٢٣٥/٢ ،	١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ،
مقبرة الباب الصغير بدمشق : ٥٤/٢ ،	١٦٥ ، ١٩٤ ، ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ،
٣٠٢	٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،
مقبرة المجاورين بالقاهرة : ٤٤/١ ،	٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٣٤ ،
١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٠ ،	مصوع : ٨٣/١
٢٨٨ ، ٣٢٦ ، ٤٠٦ ، ٢٢/٢ ، ١٤٠ ،	المعل (المعلاة، مقبرة بمكة) : ٤٩/١ ،
١٤٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٢ ، ٢٥٠ ،	٥٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١١٧ ،
مقبرة المهاجرين : ٦٨/٢ ،	١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ،
مكة : ٤٦/١ ، ٤٩ ، ٥١ ،	١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ٢١١ ،
٥٩ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٦ -	٢١٣ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ،
٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١١٧ ،	٣٠٤ ، ٣٢٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٦ ،
١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،	٩/٢ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،	٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ،
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ،	٦٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٥ ،
١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ - ١٩٤ ،	٩٧ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ،
٢٠٤ - ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ،	١٧٨ ، ١٩١ ، ١٤١/٢ ، ٢٠٣ ،
٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،	٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩١ ،	٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ،
٢٩٣ ، ٢٦٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٣٠٨ ،	المغرب : ٢١٨/٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٤٥ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،	
٣٥٧ ، ٣٧٣ ، ٤٠٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ،	
٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،	

فهرس الأماكن

(ن)	٧/٢ - ٩ ، ٢٥ ، ٢٧ - ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥
نابلس : ٢١٠/٢	٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦
نجد : ١٥/٢	٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٦
نخلة (باليمن) : ١٥٢/١	٨٧ ، ٩٠ ، ٩٣ - ٩٩ ، ١٠٥
نسني (في غينيا) : ٤٥/٢	١٠٧ ، ١١٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤١ -
	١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٦
(و)	١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٣ -
وادي العقيق : ١٥/٢	١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧
وادي النمل (قرب الطائف) :	٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨
٢٣٨/١	٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣
وج (بالطائف) : ٢٦٨/١	٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
وجدة : ٢١٧/٢	٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨
وردانة : ٢١٩ ، ٢١٨/٢	٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤
ورلدان (من أعمال إزمير) :	٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢٠ - ٣٢٥
٣٥/٢	٣٢٨ ، ٣٢٩
الهند : ٨٢/١ ، ١٠٤ ، ٢٠٤	مكتبة راغب باشا باستانبول : ٤٢١/١
٦/٢ ، ٦٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٤٤	المكلا : ٣٢٥/٢
١٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩	ملوية : ٢٢١/٢
	مليانة : ٢١٩/٢
(ي)	منى : ١٩٩/١ ، ٤٣٣ ، ٣٢٣/٢
يافا : ٢٩٠/١ ، ٣٥٥ ، ١٧١/٢	منارة المسجد الحرام : ٢٤٠/١
٢١٠ ، ٣٠٥	المنصورة : ٢١٥/١ ، ١٠/٢
يلملم : ٢٠٩/١	١١٦
اليمن : ٨٨/١ ، ١٠٣ ، ١٠٤	منيبار : ٣٢٤/٢
١٤١ ، ١٨٥ ، ١٧/٢ ، ٥٨ ، ١١٤	منية عجيل : ٢٦/٢
ينبع : ٣٧٤/١	الموسكي : ٢٧٨/١
	الموصل : ١٤١/١



فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

(رسالة) اصطلاحات الصوفية	(١)
لعبد الرحمن الأماي : ١٣٥/٢	الآجرومية : ١٧٣/٢
الأطول لعبد الملك العصامي : ٩٥/٢	إتحاف الخليل في علم الخليل لعبد
إظهار الحق لرحمة الله الهندي : ٢٠٥/٢	الرحمن العيدروس : ١١٧/٢
أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك	إتحاف الوري بأخبار أم القرى لابن
للدردير : ١٢٩/١	فهد : ١٩٤/٢
الألفية لابن مالك : ٣٣٣/٢	إحياء علوم الدين للغزالي : ١٨٧/١ ،
الأمثال للخوارزمي = المستقصى	٢٥٠
الإنشاء لحسن العطار : ٣٢٦/١	الأدب المفرد للبخاري : ١٧٥/٢
إنقاذ المريدين (رسالة) لعبد الرحمن	إرشاد الرحمن لأسباب النزول
الأماي : ١٣٥/٢	والنسخ والمتشابه من القرآن لعطية الأجهوري ،
(ب)	٢٦٦/٢
بداية المبتدئين في شرح حديث الأربعين	إرشاد العناية في الكتابة تحت بعض
لعبد الرحمن الأماي : ١٣٥/٢	آية لعبد الرحمن العيدروس : ١١٧/٢
بديعة ابن معصوم : ٢٥٩/٢	إرشاد الماهر إلى كنز الجواهر لأحمد
البر العاجل لجعفر البرزنجي : ٢٤٨/١	الصباحي : ١٣٩/١
البرد المحبر الحواشي في مناقب الشيخ	إرشاد المريد في خلاصة علم التوحيد
أحمد القشاشي : ٢٤٨/١	حسن العدوي : ٢٩٢/١
بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيد	الأزهرية لخالد الأزهرية : ١٧٣/٢
الأنام لأحمد البخاري لأحمد المرزوقي : ٨٧/١	أساس الإسلام لبيان الأحكام لفضل
(ت)	ابن علوي : ٣٢٤/٢
تاريخ الخبرتي : ١٣٦/١ ، ٢٥/٢ ،	الإشاعة في أشراف الساعة لمحمد بن
١١٣ ، ١٤٥ ، ٢٣٢	رسول البرزنجي : ٢٥٣/١
تاريخ جستينية : ١٣٧/٢ ، ١٣٨	الاشباه والنظائر لابن نجيم : ٣٠١/٢
تاريخ عبد الهادي نجا : ١٧٩/٢	أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع
	للمزمدي لابن حجر المكي : ٢٥٣/١
	أصدق المجالس لعبد الرحمن الأماي : ١٣٥/٢

فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

تفسير ابن عباس : ٢٦٥/١	التاريخ الكبير للبخاري : ٢٥٣/٢
تفسير البيضاوي : ١٤٧/٢	تاريخ مكة : ٢٦٠/٢
تفسير الجلالين : ٢٦٩/١ ، ٢٦/٢	بتصرة القضاة والإخوان في وضع
تفسير الرازي : ٤٤/١	اليدوما يشهد له من البرهان حسن العدوي :
تفسير النسفي : ٢٦٩/١	٢٩٢/١
التنقيح : ١٧٤/٢	التبيين بتراجم الطبريين لابن فهد :
تنسيق السفر ببعض ما جرى له بمصر	١٩٣/٢
لعبد الرحمن العيدروس : ١١٧/٢	تحذير الأخيار من ركوب العار
تنسيق الطروس في أخبار جده العيدروس	والنار لفضل بن علوي : ٣٢٥/٢
لعبد الرحمن العيدروس : ١١٧/٢	التحرير لابن الهمام : ٢٦٦/٢
التوضيح الحاوي لقطب الدين الفالي :	تحفة الإخوان (رسالة في المعاني والبيان)
١٧٥/٢	للدردير : ١٢٩/١
توضيح المناسك في مذهب مالك	تحفة أهل التحديث لابن حجر العسقلاني
لحسن بن إبراهيم المالكي : ٣٤٦/١	١٨٧/١
(ث)	تحفة الراغبين في حفظ عقائد الدين
ثلاثيات البخاري : ٢٥٦/٢	لعلي الرهيني : ٢٣٤/٢
(ج)	تحفة السير والسلوك إلى ملك الملوك
جالية الكرب في أصحاب سيد العجم	للدردير : ١٢٩/١ ؛ ١٣١
والعرب لجعفر البرزنجي : ٢٤٨/١	تخميس البردة لعبد الله المكي : ٨٣/٢
الجامع الصغير للسيوطي : ٢٥٣/٢	تخميس لامية العجم لخضر سحرة
الجمع بين الصحيحين للسفناقي : ١٧٥/٢	المكي : ٣٧١/١
جمع الجوامع للسبكي : ٢٦٦/٢	الترقي إلى الغرف من كلام السلف
جمع الوسائل في شرح الشرائع	وإخلف لعبد الرحمن العيدروس : ١١٧/٢
للمزملي لملا علي القاري : ٢٥٣/١	ترويح البال وتهيج البلبال لعبد
الجواب (صحيفة) : ١٥٣/١ ، ١٥٤	الرحمن العيدروس : ١١٨/٢
	تزويج الهموس من فيض الكؤوس
	لعبد الرحمن العيدروس : ١١٧/٢

فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

حاشية على تفسير الجلالين لسليمان الجل : ٢٧/٢	الجواهر السجدة على المنظومة الخرجية لعبد الرحمن العيدروس : ١١٧/٢
حاشية على تفسير الجلالين لعطية الأجهوري : ٢٦٦/٢	(ح)
حاشية على توفيق الرحمن لمصطفى الطائي حسن الدجاني : ٢٩١/١	حاشية على الأزهرية حسن العطار : ٣٢٦/١
حاشية على جمع الجوامع للسيوطي للجاجوري : ٤٣/١	حاشية على الإشاعة في أشراف الساعة لمحمد بن رسول البرزنجي لجعفر البرزنجي : ٢٤٨/١
حاشية على جوهرة التوحيد للقاني للجاجوري : ٤٢/١	حاشية على الإقناع للشربيني لسليمان البجيرمي : ٢٢/٢
حاشية على حاشية على تحفة المحتاج لابن قاسم : ٢٥٠/٢	حاشية على بانف سعاد للجاجوري : ٤٢/١
حاشية على حاشية الملوي على سلم العلوم للبهارى لأحمد بن يونس الشافعي ١٣٣/١	حاشية على البردة للجاجوري : ٤٢/١ ، ١٥١
حاشية على حاشية الملوي على السمرقندية ١٣٣/١	حاشية على التحرير لكريال الأنصاري : ٦٧/٢
حاشية على رسالة في (لا إله إلا الله) لمحمد الفضالي للجاجوري : ٤١/١	حاشية على تحفة الإخوان = مكافآت الإحسان
حاشية على شرح الأجرومية للأزهري حسن البيطار : ٣٣٥/١	حاشية على رسالة الباجوري في التوحيد لإبراهيم السقا : ٤٥/١
حاشية على شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل لإبراهيم الجارم : ٦١/١ ، ٦٢	حاشية على تحفة الإخوان للدردير لإبراهيم الجارم : ٦٢/١
حاشية على شرح الزرقاني للبيقونية لعطية الأجهوري : ٢٦٧/٢	حاشية على تحفة الفقهاء للسمرقندي لعبد الحميد الداغستاني : ١٩٢/٢
حاشية على شرح الستين للرمل حسن البيطار : ٣٣٥/١	حاشية على تفسير أبي السعود لإبراهيم السقا : ٤٥/١
	حاشية على تفسير الجلالين لإبراهيم الجارم : ٦٢/١

فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

حاشية على قطر الندى لحسن بن عبد عبد الكبير التونسي : ٣٠٥/١	حاشية على شرح شذور الذهب لإبراهيم الجارم : ٦٢/١
حاشية على كفاية العوام للفضالي لإبراهيم الباجوري : ٤١/١	حاشية على شرح العقائد النسفية للتفتازاني للباجوري ٤٣/١
حاشية على متن السلم للأخضري للباجوري : ٤١/١	حاشية على شرح العيني للخلفاوي : ٨٩/١
حاشية على متن السمرقندية للباجوري : ٤١/١	حاشية على شرح الكافية لملا عصام : ٩٥/٢
حاشية على متن السنوسية للباجوري : ٤٢/١	حاشية على شرح لامية الزقاق لميارة ، لحسن بن عبد الكبير التونسي : ٣٠٥/١
حاشية على مختصر الستوسي (في فن الميزان) للباجوري : ٤١/١	حاشية على شرح متن أبي شجاع لإبراهيم الباجوري : ٤٠/١
حاشية على معراج الغيطي للدردير : ١٢٩/١	حاشية على شرح مختصر أبي شجاع لابن قاسم لأحمد الصباحي : ١٣٩/١
حاشية على منظومة العمريطي في النحو للباجوري : ٤٢/١	حاشية على الشمائل للترمذي ، للباجوري : ٤١/١
حاشية على المنهج للباجوري : ٤٣/١	حاشية على صدر متن الشمسية لعبد اللطيف الأرفلي : ١٤٨/٢
حاشية على مولد المصطفى لابن حجر الاهيتمي للباجوري : ٤١/١	حاشية على فتح الوهاب لزكريا الأنصاري لسليمان الجمل : ٢٧/٢
حاشية على مولد المصطفى للدردير للباجوري : ٤٢/١	حاشية على فتح الوهاب لزكريا الأنصاري لسليمان البجيرمي : ٢٢/٢
حاشية على مولد المصطفى للدردير لحسن المالكي : ٣٤٦/١	حاشية على الفوائد الشنشورية (في الفرائض) للباجوري : ٤٢/١
حاشية على هداية الناصح لأحمد الزاهد لإبراهيم الجارم : ٦٢/١	حاشية على قصة المعراج للمدائني لأحمد الصباحي : ١٣٩/١
حديقة الأفراح لإزالة الأثرأاح لأحمد ابن محمد الشرواني : ١٠٤/١ ، ١٨٦	

فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

دلائل الخيرات للجزولي : ٣٥٠/١ ،	حديقة الصفا في مناقب جده عبد الله
٤٣٥ ، ٢٦٢/٢	ابن مصطفى لعبد الرحمن العيدروس :
ديوان خطب لإبراهيم السقا : ٤٥/١	١١٧/٢
ديوان الدرويش (علي بن حسن) :	الحريفيش للشيخ شعيب : ٣٥/٢
٢٧١/٢	حكايات كلستان لعبد الرحمن الأمازي : ١٣٦/٢
ديوان العيدروس = قرويح البال	الحماسة للمتنبى : ٣٢٣/١
(ذ)	الحوادث المكية لأحمد بن أمين
ذيل الرحلة لعبد الرحمن العيدروس :	العطار : ١٩٩/١
١١٧/٢	حياة الحيوان في منافع الإنسان
(ر)	لأحمد الصباحي : ١٤٠/١
الرحلة لعبد الله المهدي : ٢٣٧/١ ،	(خ)
١٤٥/٢	خلاصة الأثر للمعجب : ٣٨/١ ، ٢٣٤ ،
رحلة حبيب الرحمن الهندي : ٣٠٨/١	١٩٣/٢ ، ٢٠٢
رحلة رفاعة الطحاوي : ٤١١	خلاصة العلوم فيما يتداول من الفنون
رحلة سالار = الصارم البتار	لعبد الرحمن الأمازي : ١٣٥/٢
الرحلة الهندية = الصارم البتار .	(د)
رسالة في بيان مشروعية مولد النبي	الدر المختار : ١٣٨/٢ ، ١٧٣ ،
لعبد الرحمن الأمازي : ١٣٥/٢	١٧٤ .
رسالة في حكم دفع الصدقات للزانيات	الدرة الثمينة على مختصر سفينة النجاة
لحسن البيطار : ٣٣٥/١	لابن سميح للحضراوي : ٦/٢
رسالة في شرب الشاهي لأحمد العطار :	الدرر الحسان على فتح الرحمن للزبيدي
١٩٩/١	للجاجوري : ٤٢/١ ، ١٣٨/٢
رسالة في علم العربية لأحمد البيطار :	درر الحكام في شرح غرر الأحكام
١٩٩/١	لنلاخسرو : ١٤٧/٢
رسالة في فضائل الجهاد لحسن البيطار :	
٣٣٥/١	

فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

السيرة الأحمديّة (شرح مولد النبي)	رسالة في فن الكلام للباجوري : ٤٢/١
بالتريكية لعبد الرحمن الأمازي : ١٣٥/٢	الرسالة القشيرية للقشيري : ١٧٥/٢
السيف البتار في الحث على قتال الكفار	رسالة في محاسن جامع دمشق لحسن
لفضل بن علوي : ٣٢٤/٢	البيطار : ٣٣٥/١
(ش)	الروض الأعطر في مناقب جده السيد
شرح الآجرومية لإبراهيم الجارم :	جعفر لجعفر بن إسماعيل البرزنجي : ٢٥٤/١
٦٢/١	الروض الأنزه في مناقب سيدنا
شرح الآجرومية للأزهري : ١٧٣/٢	حمزة لجعفر بن حسن البرزنجي : ٢٤٨/١
شرح إحياء علوم الدين لعل بن عبد	روض الرياحين لليافعي : ٣٥/٢
البر الحلفاوي : ٢٥٤/٢	الروضة البهية في الحوادث اليومية
شرح إرشاد المريّد في علم التوحيد	لإبراهيم الديراي : ٥٨/١
لحسن العدوي لعبد الهادي نجا : ١٧٩/٢	(س)
شرح الإظهار للبركوي لحسن البيطار :	السخاوية : ١٧٣/٢
٣٣٥ / ١	سر الليال في القلب والإبدال للشدياق :
شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل : ٩٨/٢	١٥٤/١
شرح بانة سعاد حسين بن إبراهيم	المراج المنير شرح الجامع الصغير
المالكي : ٣٤٦/١	للسيوطي لجعفر بن إسماعيل البرزنجي :
شرح بداية المريّد للسباعي = فتح	٢٥٤/١
الغريب	سفينة العلماء (أو سفينة الراغب) :
شرح البردة للبوصيري لعمر بن أحمد	٤٢٢/١
مفتي خربوط : ٢٩٨/٢	سفينة النجاة فيما يجب على العبد لمولاه
شرح الجامع الصغير للسيوطي للمعزي :	لسالم بن عبد الله ، مولى ابن سمير : ٦/٢
٢٥٤ / ١	سلافة العصر في محاسن أعيان العصر
شرح حزب البحر = فيض النهر	لابن معصوم : ٩٥/٢
شرح الحكم العطائية لابن عطاء الله	السنوسية : ١٧٢/٢
لحسن بن إبراهيم : ٣٤٥ : ١	

فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

شرح مختصر آداب الكفوي لعبد الرحمن الأمازي : ١٣٥/٢	شرح الدر لمحمد أمين عابدين : ١٧٤/٢
شرح مختصر خليل للدردير : ١٢٩/١	شرح الرحبية : ١٧٣/٢
شرح منظومة الشيخ النجاري في التوحيد لإبراهيم الباجوري : ٤٣/١	شرح الرسالة القشيرية : ١٧٥/٢
شرح المنظومة البدوية الرائية في أسماء أهل بدر لعلي بن حسن البرزنجي ، لجعفر بن إسماعيل البرزنجي : ٢٥٤/١	شرح السراجية : ١٣٨ ، ٧٣/٢
شرح منار لأنوار = نور الأنوار	شرح السنوسية : ١٧٣/٢
شرح نظم التصريف = فتح الحبير اللطيف	شرح الشمائل للترمذي لابن حجر = أشرف الوسائل
شرح الهداية = العناية في شرح الهداية	شرح نظم الشمسية للفارسيكوري لعبد الملك الفتني : ٩٩/٢
شرح هداية الغلام = كشف اللثام عن هداية الغلام	شرح صحيح البخاري للعدوي = النور الساري على صحيح البخاري
شرح الحمزية في مدح خير البرية لسليمان الجمل : ٢٧/٢	شرح صحيح البخاري للقسطلاني : ٢٤٨/١
الشفاء للقاضي عياض : ١٤٠/٢ ، ١٧٥	شرح صلاة على النبي ، كلاهما لزين بعبود : ٤٣٦/١
الشقائق الأترجية في مناقب السادة البرزنجية لجعفر بن حسن البرزنجي : ٢٤٨/١	شرح عقائد الحنفي (في الكلام ، بالتركي) لعبد الرحمن الأمازي : ١٣٥/٢
الشمائل النبوية للترمذي : ٢٥٣/١ ، ٢٦/٢ ، ١٧٤	شرح عمل اليوم والليلة لأحمد الصباحي : ١٤٠/١
شواهد الغفران على جالي الأحزان في فضائل رمضان لمحمد بن رسول البرزنجي لجعفر بن إسماعيل البرزنجي : ٢٥٤/١	شرح غرر الأحكام لمنلاخسرو : ١٤٧/٢
	شرح فصوص الحكم لابن عربي لعبد الغني النابلسي : ١٧٥/٢
	شرح قطر الندى : ١٧٣/٢
	شرح الكافي في علمي العروض والقوافي للتبريزي ، حسن الدجاني : ٢٩١/١
	شرح الكنز لمنلا مسكين : ١٣٨/٢

فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

(ص)

الصارم البتار في رحلة سالار
(الرحلة الهندية) لعبد الله المكّي : ١٤١/١ ،
٨٣/٢

صحيح البخاري : ٥٨/١ ، ١٨٧ ،
٢٩٣ ، ٢٦/٢ ، ٦٠ ، ٩٨ ، ١٧٤ ،
١٧٥

صحيح مسلم : ١٧٤/٢

صلاة على النبي لزين عبود : ٤٣٦/١

(ط)

طبق الحلوى (قصيدة) للشيخ أحمد
الإبي : ١٥٨/١
الطراز المنقوش في محاسن الجبوش
للسيوطي : ٣٥٢/١

(ع)

عجائب الآثار في التراجم والأخبار
والوفيات للجبرتي : ١٣٨/٢
العرف العاطر في النفس والخطار لعبد
الرحمن العيدروس : ١١٧/٢
العروض في علمي القافية والعروض
لعبد الرحمن العيدروس : ١١٧/٢
العقد الثمين في تاريخ بلد الله الأمين
للفاسي : ١٩٤/٢
عقد الجواهر في فضل آل بيت النبي
الطاهر لعبد الرحمن العيدروس : ١١٧/٢

عقد الجواهر = مولد البرزنجي

العناية في شرح الهداية : ١٧٤/٢
عناية الوهاب في ذبائح أهل الكتاب
(رسالة) لعبد الرحمن الأمامي : ١٣٥/٢
عوارف المعارف للسهروردي : ١٧٥/٢

(غ)

غاية التحقيق (شرح سورة يس من
تفسير البيضاوي) لعبد الرحمن الأمامي :
١٣٦/٢

(ف)

فتاوى حسنين المنفلوطي المالكي :
٣٥٠/١
الفتاوى الجمالية لحمال بن عبد الله
شيخ عمر : ٢٦٩/١
الفتاوى الغرية لأحمد الغر : ٩٨/١
فتح الخبير اللطيف شرح نظم التصريف
في فن التصريف للباجوري : ٤١/١
فتح القريب المجيد في شرح بداية
المريد للسباعي لإبراهيم الباجوري : ٤١/١
فتح المبدي على لامية ابن الوردي
لعبد الفتاح الجارم : ١٦٨/٢
الفتح المبين على قصيدة العيدروس
لعبد الرحمن العيدروس : ١١٦/٢
فتح الملك المجيد لنفع العبيد لأحمد
الديربي : ١٢٧/١
الفوائد العلية لنفع البرية لأحمد
الصباحي : ١٣٩/١

فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

الكوكب الأنور على عقد الجواهر في مولد النبي الأزهر لجعفر البرزنجي : ٢٥٤/١	الفيض الرحمانى على مدح الإمام الزرقانى حسن العدوى : ٢٩٢/١ فيض النهر فى شرح حزب البحر لأحمد الصباحى : ١٣٩/١
(ل)	(ق)
لامية ابن الوردى : ٣٢٤/١	القاموس المحيط : ٩٦/١ ، ١٥٤ ، ٢٨٢/٢
(م)	قبة البناء شرح البناء (فى علم الصرف) لعبد الرحمن الأمانى : ١٣٥/٢ القدورى : ١٧٥/٢ قراصة الذهب لعثمان بن سند المالكي : ٢٢٩/٢
متن أبى شجاع : ٤١/١ مختصر الجامع الصحيح للبخارى للزبيدي : ١٦٥/١ ، ١٦٦ مختصر السعد : ٩٨/٢ المدد الفياض على الشفا للقاضى عياض حسن العدوى : ٢٩٢/١ مرآة الشمس فى سلسلة القطب العيدروس لعبد الرحمن العيدروس : ١١٦/٢ مرقعة الصوفية لعبد الرحمن العيدروس : ١١٦/٢ المسامرات لابن عربى : ٤٠/٢ ، ٥٠ المستقصى فى الأمثال للزمخشري : ١٢٤/٢ مسلسلات ابن الطيب : ٧٥/٢ مسلسلات ابن عقيلة : ١٧٤/٢ ، ١٧٥ مسند أحمد بن حنبل : ٦١/٢ مشارك الأنوار فى فوز أهل الاعتبار لحسن العدوى : ٢٩٢/١	قواعد الإعراب : ١٧٣/٢ (ك) كتاب الأربعين حديثاً لإسماعيل العجلونى : ١٧٥/٢ الكشاف للزمخشري : ١٥٨/١ كشف اللثام عن هداية الغلام حسن البيطار : ٣٣٥/١ الكشف المحمدي لجعفر البرزنجي : ٢٤٨/١ كنز المطالب فيما فى زيارة القبر الشريف من المآرب حسن العدوى : ٢٩٢/١ الكنز : ١٣٨/٢ الكواكب الزهرية فى ليالى اندورية لجعفر البرزنجي : ٢٥٤/١

فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

مناقب زينب حسنين المنفلوطي ٣٥٠/١
 مناقب عبد الرحمن بن أبي بكر
 الصديق جمال بن عبد الله شيخ عمر : ٢٦٩/١
 مناقب نفيسة حسنين المنفلوطي : ٣٥٠/١
 منج الفتح على ضوء المصباح في
 أحكام الكاح للباجوري : ٢/١
 منظومة في أنواع البديع لعبد الهادي
 نجما الأبياري : ١٧٩/٢
 المنفرجة ليوسف التوزري : ١٩٨/١
 المنهج للبليقي : ٢٦٦/٢
 المنهج العذب في الكلام على الروح
 والقلب لعبد الرحمن العيدروس : ١١٧/٢
 المواهب اللدنية للتسطلاني : ٢٦/٢
 المواهب المكية في تعريف تجويد
 الأدائية لأحمد الدهان المكي : ١٥٧/١
 موطأ مالك : ١٧٥/٢
 مولد البرزنجي (عمدة الجواهر) :
 ٢٤٨/١
 مولد الكردي (عبد الملك بن خليل) :
 ٩٧ / ٢
 (ن)
 نتائج الأفكار لعبد الرحمن الأماني :
 ١٩٥/٢
 نجات الإسلام عن مهالك الظلام لعبد
 الرحمن الأماني : ١٣٥/٢

مصباح الساري ونزهة القاري لإبراهيم
 الديراني : ٥٨/١
 مطالع السعود من أخبار الوزير
 داود لعثمان بن سند المالكي : ٢٢٩/٢
 المطالع السعيد على شرح إرشاد المريد
 لأحمد المرصفي : ١٧١ / ١
 المطول للقرويني : ٩٥/٢
 مفاتيح الغيب = تفسير الرازي
 مفتاح السعادة لطاش كبري زاده :
 ٣٢٣/٢
 مقدمة أبي الليث السمرقندي : ١٧٣/٢
 مكافآت الإحسان ، حاشية على
 تحفة الإخوان لمصطفى الطيولي لعبد الرحمن
 الأماني : ١٣٥/٢
 ملحة الإعراب للحريري : ٣٣٣/٢
 منار الأنوار للنسقي : ٩٨/٢ ،
 ١٧٥
 مناسك في الحج لعبد الباقي الألوسي :
 ١٨٣/٢
 مناقب البدرين جمال بن عبد الله
 شيخ عمر المكي ٢٦٩/١
 مناقب بلال حسنين المنفلوطي : ٣٥٠/١
 مناقب الجزولي محمد بن سليمان
 حسنين المنفلوطي : ٣٥٠ / ١
 مناقب خالد بن الوليد جمال بن عبد
 الله شيخ عمر : ٢٦٩/١

فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

النفحات النبوية في الفضائل العاشورية

لحسن العدوي : ٢٩٢/١

النفح الفرجي في فتح الجتجي لجعفر

البرزنجي : ٢٤٨/١

النفح المسكي في الشعر البيروتي

لإبراهيم الأحذب : ٦٩/١

نفحة الأكام في مثلثات الكلام

(رسالة) لعبد لهادي نجا الأبياري : ١٧٩/٢

النفحة الأنسية في بعض الأحاديث

القدسية لعبد الرحمن العيدروس : ١١٧/٢

نفحة الهداية لعبد الرحمن العيدروس :

١١٧/٢

نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن

لأحمد بن محمد الشرواني : ١٠٠/١

نور الأنوار شرح منازل الأنوار :

٩٨/٢

نور الإيضاح للشرنبلالي : ١٣٨/٢ ،

١٧٣

النور الساري على صحيح البخاري

لحسن العدوي : ٢٩٢/١

(ه)

الهداية للمرغيناني : ١٣٨/٢ ، ١٧٤

(و)

وسيلة القربة في شرح قصيدة البردة

لعبد الرحمن الأماني : ١٣٥/٢

وظائف الإسلام في أورد الأنام

لعبد الرحمن الأماني : ١٣٥/٢

نجم الهداية في الرد على أهل الغواية

لجعفر بن إسماعيل البرزنجي : ٢٥٤/١

نخبة المقاصد ومعدن الفوائد لأحمد

المرصفي : ١٧١/١

نزهة الأبصار لما تألف من الأفكار

لابن فهد المكي : ٣٨/١

نزهة الناظرين في تاريخ مسجد سيد

الأولين والآخرين لجعفر بن إسماعيل

البرزنجي : ٢٥٤/١

نصيحة الأبرار (رسالة) لعبد

الرحمن الأماني : ١٣٥/٢

نصيحة الإخوان في فضائل ليلة

النصف من شعبان لحسن البيطار : ٣٣٥/١

نظم الألفية لعبد الملك الفتني : ٩٨/٢

نظم الشمسية للقزويني لشمس الدين

محمد : ٩٨/٢

نظم العمروسي (في النفقة) لعثمان بن

سند المالكي : ٢٢٨/٢

نظم اللاي في شرح بدء الأمالي لعبد

اللطيف الأرفلي : ١٤٨/٢

نظم مغني الليب لابن هشام لعثمان بن

سند المالكي : ٢٢٨/٢

نظم المنار لابن الفصيح : ٩٩، ٨٩/٢

نظم النخبة لعثمان بن سند المالكي : ٢٢٨/٢

نظم ورقات إمام الحرمين لعثمان بن

سند المالكي : ٢٢٨/٢

نفائس الفصول المقتطفة من ثمرات

أهل الأصول لعبد الرحمن العيدروس :

١١٧/٢

فهرس المصطلحات

السرعسكر : ٣٤٠/١	(١)
السنوسية : ١٨٥/١	الأحمدية : ١٦٦/١ ، ٢٩٠ ، ٤٣٦
(ش)	
الشاذلية : ١٦٧/٢ ، ٢٦١	الإدرسية : ١٨٥/١
(ص)	الأسباط : ٢٩٠/١
الصوفية : ١٥٠/٢ ، ٣٠٥	(ب)
(ع)	باش كاتب : ٢١٢/١
علم الأكتاف : ٣٤٣/٢	بالا : ٣٣٩/١
علم الأنغام : ١٤٠/١	البديعيات : ٢٠٤/١
علم الحرف : ١٣٩/١ ، ١٤٠	(ت)
(ف)	التاج الخلوقي : ١٤٠/٢
الفرجية : ٢٧٣/١ ، ٢٩١ ، ٣٥٦	(خ)
(ق)	الختمية : ١٨٥/١
القادرية : ١٧٠/٢	الخرقة : ١١٤/٢ ، ٣٠٣ ، ١٥١/١
القيافة : ٣٢٣/٢	الخلوقية : ١٣٠ /١ ، ٤٣٦ ، ٣٠٥ ، ٢٦/٢
(ك)	(د)
الكيخيا : ٢٧٨/١	دقتردار بارودي : ٣٤٠/١
(م)	الدقتردارية : ٣٤٠/١
الميرغنية : ١٨٥/١ ، ٢٠٦ ، ٢٥٦	(ر)
(ن)	الرشيدية : ١٨٥/١
النقشبندية : ٣٥/٢ ، ٨٨ ، ٢٤٧ ، ٣٠٦	(س)
	ساري (صاري) عسكر : ١٩٢/١ ، ٣٤٣

القسم	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢	١٤٠	٢	ثم الشيخ	ثم لازم الشيخ
	١٤٢	٨	يسير	يشير
	١٦٢	٦	قد قدِّي	قد قدَّ قدِّي
	١٦٩	١٥	عوني	عيني
	١٧٦	١	بيبرس	بيسرس
	١٨٠	٨	فمن	ممن
		١٦	قطعها	قطعه
		١٩	قطعه	قطعها
	١٨٧	٩	إذ	إذا
	٢٠٦	٢٠	بالوفاء	للولفاء

٣٠٠٠ ط ١٢/١٢/١٩٩٦

